المجموعة النبهانية

في

المدائح النبويّة

جمعها العلاّمة

يوسف بن اسماعيل النبهاني
رئيس محكمة الحقوق في بيروت
رحمه الله تعالى

المجلد الرابع

دار الفكر

المجموعة النبهانية

في

المدائح النبوية

المجموعة النبهانية
في
المدائح النبوية

جمعها العلامة
يوسف بن إسماعيل النبهاني
رئيس محكمة الحقوق في بيروت
رحمه الله تعالى

المجلد الرابع

دار الفكر

المجموعة النبهانية

في

المدائح النبوية

(تنبيه) قال جامعها يوسف النبهاني قال في الابريز ان ارباب الكشف والعيان يشاهدون سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويشاهدون ما اعطاه الله عزوجل وما اكرمه به ربه مما لا يطيقه غيره ويشاهدون غيره من المخلوقات الانبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما اعطاهم الله من الكرامة ويشاهدون المادة سارية من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى كل مخلوق فى خيوط من نور فائضة من نوره صلى الله عليه وسلم ممتدة الى ذوات الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائبه. وذكر ان بعض الصالحين يعني نفسه رأى نوره صلى الله عليه وسلم قد امتد وجعل يتفرع الى خيوط كل خيط متصل بنعمة من نعم ذوات بني ادم حتى الخبز. قال ولقد وقع لبعض اهل الخذلان نسأل الله السلامة انه قال ليس لي من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا الهداية الى الايمان واما نور ايماني فهو من الله عزوجل لا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الصالحون أرأيت ان قطعنا ما بين نور ايمانك و بين نوره صلى الله عليه وسلم وأبقينا لك الهداية التي ذكرت أترضى بذلك فقال نعم رضيت قال رضى الله عنه فما تم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله ورسوله ومات على كفره نسأل الله السلامة بمنه وفضله اه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافية الميم

قصيدة البردة للامام البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦ الكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي

(١) أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ * مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

(٢) أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ * وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

(٣) فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا * وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

(٤) أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ * مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

(٥) لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ * وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

(٦) فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ * بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

(٧) وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى * مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

(٨) نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي * وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

(١) الجيران المجاورون جمع جار. وذو سلم موضع بين مكة والمدينة. ومزجت خلطت. والمقلة شحمة العين (٢) تلقاء حذاء. وكاظمة موضع. واومض لمع. واضم واد دون المدينة (٣) اكففا امتنعا من البكاء. وهمتا سالتا. ويهم من الهيام وهو كالجنون من الحب (٤) يحسب يظن. والصب العاشق. والمنسجم الدمع السائل. والمضطرم القلب المشتعل بالحب (٥) الهوى الحب. وتُرِق تصب. والطلل ما شخص من آثار الديار. وارقت سهرت. والبان شجر. والعلم جبل (٦) العدل مقبول الشهادة. والدمع والسقم شاهدان بثبوت الحب (٧) الوجد الحب والحزن. والعبرة البكاء. والضنى المرض. والبهار ورد اصفر. والعنم ورد احمر (٨) الطيف الخيال في النوم. وارقني سهرني

يا لائمي في الهوى العذريّ معذرةً * منّي إليك ولو أنصفتَ لم تلُمِ (١)

عدتكَ حاليَ لا سرّي بمستترٍ * عن الوشاةِ ولا دائي بمنحسمِ (٢)

محضتني النصحَ لكن لستُ أسمعهُ * إنّ المحبَّ عن العذّالِ في صممِ (٣)

إنّي اتّهمتُ نصيحَ الشيبِ في عذلٍ * والشيبُ أبعدُ في نصحٍ عن التُّهمِ (٤)

فإنّ أمّارتي بالسوءِ ما اتّعظتْ * من جهلها بنذيرِ الشيبِ والهرمِ (٥)

ولا أعدّتْ من الفعلِ الجميلِ قرى * ضيفٍ ألمَّ برأسي غيرَ محتشمِ (٦)

لو كنتُ أعلمُ أنّي ما أوقّرهُ * كتمتُ سرًّا بدا لي منهُ بالكتمِ (٧)

من لي بردِّ جماحٍ من غوايتها * كما يُردُّ جماحُ الخيلِ باللُّجُمِ (٨)

فلا ترمْ بالمعاصي كسرَ شهوتها * إنّ الطعامَ يُقوّي شهوةَ النَّهمِ (٩)

والنفسُ كالطفلِ إن تُهملهُ شبَّ على * حبِّ الرضاعِ وإن تفطمهُ ينفطمِ

فاصرفْ هواها وحاذرْ أن تُوَلِّيَهُ * إنّ الهوى ما تولّى يُصمِ أو يَصِمِ (١٠)

وراعِها وهيَ في الأعمالِ سائمةٌ * وإن هيَ استحلتِ المرعى فلا تُسِمِ (١١)

---

(١) الهوى الحب · والعذري منسوب الى بني عذرة ومعذرة اي اعذرك (٢) عدتك تجاوزتك · ومنحسم منقطع (٣) محضتني النصح اخلصته · والعذال اللوام · والصمم عدم السمع (٤) اتهمته شككت في نصحه · والعذل اللوم · والشيب يعذل صاحبه بلسان الحال · والتهم جمع تهمة وهي الريبة والشك (٥) الامارة بالسوء النفس · والنذير المنذر بالموت · (٦) اعدت هيأت · والقرى ما يكرم به الضيف · وألمّ نزل · والمحتشم المستحي (٧) التوقير التعظيم · والكتم نبت يخضب به كالحناء (٨) جمح الفرس غلب فارسه · والغواية الضلالة (٩) لا ترم لا تقصد · والنهم الحريص على الاكل (١٠) الهوى هنا ميل النفس المذموم · وتوليه اي تجعله واليا عليك · ويُصمي يقتل · ويصم يعيب (١١) راعها احفظها · والسوم الرعي في العشب المباح

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الميم

الكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي قصيدة البردة للامام البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦

(١) أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ * مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

(٢) أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ * وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

(٣) فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا * وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

(٤) أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ * مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

(٥) لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ * وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

(٦) فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ * بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

(٧) وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى * مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

(٨) نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي * وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

(١) الجيران المجاورون جمع جار . وذو سلم موضع بين مكة والمدينة . ومزجت خلطت . والمقلة شحمة العين (٢) تلقاء حذاء . وكاظمة موضع . واومض لمع . واضم واد دون المدينة (٣) اكففا امتنعا من البكاء . وهمتا سالتا . ويهم من الهيام وهو كالجنون من الحب (٤) يحسب يظن . والصب العاشق . والمنسجم الدمع السائل . والمضطرم القلب المشتعل بالحب (٥) الهوى الحب . وتُرِق تصب . والطلل ما شخص من آثار الديار . وارقت سهرت . والبان شجر . والعلم جبل (٦) العدل مقبول الشهادة . والدمع والسقم شاهدان بثبوت الحب (٧) الوجد الحب والحزن . والعبرة البكاء . والضنى المرض . والبهار ورد اصفر . والعنم ورد احمر (٨) الطيف الخيال في النوم . وارقني سهرني

يا لائمي في الهوى العذري معذرة * مني إليك ولو أنصفت لم تلم (١)

عدتك حالي لا سري بمستتر * عن الوشاة ولا دائي بمنحسم (٢)

محضتني النصح لكن لست أسمعه * إن المحب عن العذال في صمم (٣)

إني اتهمت نصيح الشيب في عذل * والشيب أبعد في نصح عن التهم (٤)

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت * من جهلها بنذير الشيب والهرم (٥)

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف ألم برأسي غير محتشم (٦)

لو كنت أعلم أني ما أوقره * كتمت سرا بدا لي منه بالكتم (٧)

من لي برد جماح من غوايتها * كما يرد جماح الخيل باللجم (٨)

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها * إن الطعام يقوي شهوة النهم (٩)

والنفس كالطفل إن تهمله شب على * حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه * إن الهوى ما تولى يصم أو يصم (١٠)

وراعها وهي في الأعمال سائمة * وإن هي استحلت المرعى فلا تسم (١١)

---

(١) الهوى الحب · والعذري منسوب الى بني عذرة ومعذرة اي اعذرك (٢) عدتك تجاوزتك · ومنحسم منقطع (٣) محضتني النصح اخلصته · والعذال اللوام · والصمم عدم السمع (٤) اتهمته شككت في نصحه · والعذل اللوم · والشيب يعذل صاحبه بلسان الحال · والتهم جمع تهمة وهي الريبة والشك (٥) الامارة بالسوء النفس · والنذير المنذر بالموت (٦) اعدت هيأت · والقِرى ما يكرم به الضيف · وألمّ نزل · والمحتشم المستحي (٧) التوقير التعظيم · والكتم نبت يخضب به كالحناء (٨) جمح الفرس غلب فارسه · والغواية الضلالة (٩) لا ترم لا تقصد · والنهم الحريص على الاكل (١٠) الهوى هنا ميل النفس المذموم · وتوليه اي تجعله واليا عليك · ويُصمي يقتل · ويصم يعيب (١١) راعها احفظها · والسوم الرعي في العشب المباح

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً * مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ

(١) وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ * فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

(٢) وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلأَتْ * مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

(٣) وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا * وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

(٤) وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْماً وَلاَ حَكَماً * فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

(٥) أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ * لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقُمِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ * وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

(٦) وَلاَ تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً * وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

(٧) ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلاَمَ إِلَى * أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

(٨) وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى * تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ الأَدَمِ

(٩) وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ * عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

(١٠) وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ * إِنَّ الضَّرُورَةَ لاَ تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ * لَوْلاَهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

---

(١) الدسائس المكايد التي تخفيها النفس . والمخمصة الجوع . والتخمة فساد الطعام في المعدة من كثرة الشبع (٢) المحارم المحرمات . والحمية عن الطعام وغيره الامتناع عنه (٣) محضاك اخلصاك . فاتهمهما اي لا تصدقهما (٤) الخصم المخاصم . والحكم الحاكم . والكيد الخديعة والمكر (٥) النسل الولد . والعقيم الذي لا يولد له (٦) النافلة خلاف الفريضة (٧) احيا الظلام قام في الليل يصلي صلى الله عليه وسلم (٨) السغب الجوع . والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع . والمترف المنعم . والادم الجلد (٩) راودته طلبت منه قبولها . والشم العاليات . والشمم الترفع والاستنكاف (١٠) اكدت قوت . والضرورة شدة الحاجة . وتعدو تتعدى . والعِصَم جمع عصمة وهي الحفظ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ ٱلْكَوْنَيْنِ وَٱلثَّقَلَيْنِ * وَٱلْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

نَبِيُّنَا ٱلْآمِرُ ٱلنَّاهِي فَلَا أَحَدٌ * أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ (١)

هُوَ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ * لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ ٱلْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ (٢)

دَعَا إِلَى ٱللهِ فَٱلْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ * مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ (٣)

فَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ * وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ (٤)

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ مُلْتَمِسٌ * غَرْفًا مِنَ ٱلْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ ٱلدِّيَمِ (٥)

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ * مِنْ نُقْطَةِ ٱلْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ ٱلْحِكَمِ (٦)

فَهُوَ ٱلَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * ثُمَّ ٱصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ ٱلنَّسَمِ (٧)

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ * فَجَوْهَرُ ٱلْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ (٨)

دَعْ مَا ٱدَّعَتْهُ ٱلنَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ * وَٱحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَٱحْتَكِمِ (٩)

وَٱنْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ * وَٱنْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ (١٠)

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ ٱللهِ لَيْسَ لَهُ * حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ (١١)

---

(١) البر الخير · والبر في اليمين العمل بما يقتضيه وعدم الحنث فيه وليس هنا يمين وانما هو البر بمجرد الوعد بقول لا اونعم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحنث نفسه في المنع اذا رأى الخيرة في ذلك ويكفر عن يمينه (٢) الاقتحام الوقوع في الشدة بغتة (٣) المنفصم المنقطع (٤) الخَلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبيعة · ويدانوه يقاربوه (٥) ملتمس طالب وآخذ · والرشف المص · والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم (٦) الحِكَم جمع حكمة وهي وضع الاشياء في مواضعها (٧) الباري الخالق · والنَّسَم جمع نسَمة وهي الانسان (٨) نزهه عن كذا ابعده عنه · والجوهر نفيس الاحجار وجوهر كل شيء ما وضعت عليه جبلته وفيه تورية بالجوهر الفرد الذي لا ينقسم على اصطلاح الحكماء (٩) احكم اقضى · واحتكم احكم بما تراه (١٠) القدر المنزلة (١١) يعرب يظهر

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَماً * أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ (١)

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ * حِرْصاً عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ (٢)

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى * فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ (٣)

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ * صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ (٤)

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ * قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ * وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ (٥)

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا * فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ (٦)

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا * يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ (٧)

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ * بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ (٨)

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ * وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ (٩)

كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ * فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ (١٠)

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ * مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ (١١)

---

(١) ناسبت شاكلت وماثلت . وقدره منزلته عند الله تعالى . وآياته معجزاته اي غير القرآن الذي هو صفة من صفات الله تعالى القديمة . والدارس الفاني . والرمم جمع رمة وهي العظم البالي (٢) الامتحان الاختبار . وتعيا تتعب . ونرتب نشك . وهام الرجل في امره اذا لم يدر له مخرجاً (٣) اعيا اعجز . والمنفحم الساكت عجزاً في المناظرة (٤) تكل تعجز . والطرف البصر . والامم القرب (٥) مبلغ العلم غايته (٦) الآي جمع آية وهي المعجزة (٧) الظلم ظلمات الكفر (٨) الخلق الصورة الظاهرة . والخلق الطبع . والبشر طلاقة الوجه . ومتسم متصف (٩) الترف النعومة . والشرف الرفعة . والهمم جمع همة وهي العزم القوي (١٠) جلالته هيبته وعظمته . والحشم الخدم (١١) المكنون المصون . ومعدن الشيء محل وجوده . والمبتسم محل الابتسام

لَاطِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ * طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ (١)

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ * يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ (٢)

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ * قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ (٣)

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ * كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ (٤)

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ * عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ (٥)

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا * وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي (٦)

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ * حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ (٧)

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ * وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ (٨)

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ * تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ (٩)

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ * بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ (١٠)

---

(١) طوبى شجرة في الجنة وتطلق على الطيب . والمنتشق من يشمه . والملتثم من يقبله (٢) العنصر الاصل (٣) تفرست فيه الخير تعرفته بالظن الصائب . والانذار الايعاد والتخويف . والبؤس الضر . والنقم العقوبات (٤) الايوان هو الليوان الذي يبنى من ثلاث جهات . وكسرى ملك الفرس . والمنصدع المنشق . وشمل القوم ما اجتمع من امرهم . والملتئم المجتمع (٥) خامدة ساكنة . والاسف شدة الحزن . وساهي ساكن . والسدم الحزن (٦) ساوة مدينة في بلاد الفرس بين همذان والري . وغاضت ذهب ماؤها في الارض . وظمي عطش (٧) الضرم الالتهاب (٨) تهتف تصيح مخبرة بولادته صلى الله عليه وسلم . وساطعة منتشرة (٩) عموا وصموا اي الكفار فلن يسمعوا اعلان البشائر ولم ينظروا بروق الانذار اي انذارهم بما سيكون من هلاكهم . وتشم تنظر (١٠) الكاهن من كان له تابع من الجن يخبره بخبر السماء وهذا قبل منع الجن من استراق السمع بعد بعثته صلى الله عليه وسلم

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي ٱلْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ * مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ (١)

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ ٱلْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ * مِنَ ٱلشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ (٢)

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ * أَوْ عَسْكَرٌ بِٱلْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي (٣)

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا * نَبْذَ ٱلْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ (٤)

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ ٱلْأَشْجَارُ سَاجِدَةً * تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ (٥)

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ * فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ ٱلْخَطِّ فِي ٱللَّقَمِ (٦)

مِثْلَ ٱلْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً * تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي (٧)

أَقْسَمْتُ بِٱلْقَمَرِ ٱلْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ * مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ ٱلْقَسَمِ (٨)

وَمَا حَوَى ٱلْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ * وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ ٱلْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي (٩)

فَٱلصِّدْقُ فِي ٱلْغَارِ وَٱلصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا * وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِٱلْغَارِ مِنْ أَرِمِ (١٠)

ظَنُّوا ٱلْحَمَامَ وَظَنُّوا ٱلْعَنْكَبُوتَ عَلَى * خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

وِقَايَةُ ٱللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ * مِنَ ٱلدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ ٱلْأُطُمِ (١١)

---

(١) الافق ناحية السماء . والشهب الشعل التي ترمي الملائكة بها الشياطين عند استراق السمع . ومنقضة ساقطة . والوفق الموافق المماثل (٢) يقفو يتبع (٣) ابرهة رئيس اصحاب الفيل (٤) النبذ الطرح والرمي . والمسبح هو يونس عليه السلام حين التقمه الحوت (٥) دعوته طلبه (٦) اللقم الطريق (٧) الوطيس التنور . والهجير نصف النهار اذا اشتد الحر (٨) النسبة المناسبة وهي الشق فيهما (٩) الغار الكهف في الجبل وهو الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة (١٠) الصدق اي ذو الصدق وهو النبي صلى الله عليه وسلم . والصديق ابو بكر رضي الله عنه ولم يرِمَا لم يبرحا . ومن أرِم من احد (١١) الدرع المضاعفة المنسوجة حلقتين حلقتين . والاطم الحصون جمع اطمة

مَا سَامَنِي ٱلدَّهْرُ ضَيْماً وَٱسْتَجَرْتُ بِهِ * إِلَّا وَنِلْتُ جِوَاراً مِنْهُ لَمْ يُضَمِ (١)

وَلَا ٱلْتَمَسْتُ غِنَى ٱلدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ * إِلَّا ٱسْتَلَمْتُ ٱلنَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ (٢)

لَا تُنْكِرِ ٱلْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ * قَلْباً إِذَا نَامَتِ ٱلْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ (٣)

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ * فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ (٤)

تَبَارَكَ ٱللّٰهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ * وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ (٥)

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِباً بِٱللَّمْسِ رَاحَتُهُ * وَأَطْلَقَتْ أَرِباً مِنْ رِبْقَةِ ٱللَّمَمِ (٦)

وَأَحْيَتِ ٱلسَّنَةَ ٱلشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ * حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي ٱلْأَعْصُرِ ٱلدُّهُمِ (٧)

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتَ ٱلْبِطَاحَ بِهَا * سَيْبٌ مِنَ ٱلْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ ٱلْعَرِمِ (٨)

دَعْنِي وَوَصْفِيَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ * ظُهُورَ نَارِ ٱلْقِرَى لَيْلاً عَلَى عَلَمِ (٩)

فَٱلدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْناً وَهْوَ مُنْتَظِمٌ * وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْراً غَيْرَ مُنْتَظِمِ

فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ ٱلْمَدِيحِ إِلَى * مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلشِّيَمِ (١٠)

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ * قَدِيمَةٌ صِفَةُ ٱلْمَوْصُوفِ بِٱلْقِدَمِ (١١)

---

(١) سامني كلفني . والضيم الظلم . والجوار القرب والرعاية (٢) التمست طلبت . والمستلم محل الاستلام (٣) رؤياه صلى الله عليه وسلم في النوم هي وحي من الله تعالى (٤) المحتلم الذي يرى الحلم في النوم فاحتلامه صلى الله عليه وسلم وحي لا ينكر (٥) التهمة الارتياب والشك (٦) الوصب المريض . والأرب المحتاج . والربقة اصلها الحبل . واللمم الجنون (٧) السنة الشهباء المجدبة القليلة المطر . والغرة بياض في الوجه . والادهم الاسود (٨) العارض السحاب . وجاد كثر مطره من الجود وهو المطر الغزير . وقوله او خلت اي الى ان خلت . والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى . والسيب الجري . واليم البحر . والعرم الوادي (٩) الآيات المعجزات ودلائل النبوة . والقري الاكرام . والعلم الجبل (١٠) تطاول الى كذا طلب الوصول اليه . والشيم السجايا والطبائع (١١) محدثة اي انزالها محدث

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا * عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ (١)

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ * مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ * لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ (٢)

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ * أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ (٣)

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا * رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ (٤)

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ * وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ (٥)

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا * وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ (٦)

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ * لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ (٧)

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى * أَطْفَأْتَ نَارَ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ (٨)

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ * مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ (٩)

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً * فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ (١٠)

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا * تَجَاهُلًا وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ * وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

---

(١) عاد قبيلة . وارم مدينة (٢) المحكم من يحكم بما يرى . والشبه جمع شبهة وهي الاشتباه والالتباس . والشقاق الخلاف . وتبغين تطلبن . والحكم الحاكم (٣) الحرب السلب . والسلم الاستسلام (٤) الجاني المذنب . والحرم جمع حرمة والمراد بها امرأة الرجل وذوات رحمه (٥) المدد الامتداد والاتصال . والقيمة الثمن (٦) تسام توصف . والسأم الملالة (٧) قرت العين بردت دمعتها من السرور . وحبل الله تعالى القرآن . والاعتصام الاستمساك (٨) لظى جهنم . والورد الماء المورود . والشبم البارد (٩) الحمم جمع حممة وهي الفحمة المسودة (١٠) القسط العدل

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ ٱلْعَافُونَ سَاحَتَهُ * سَعْياً وَفَوْقَ مُتُونِ ٱلْأَيْنُقِ ٱلرُّسُمِ (١)

وَمَنْ هُوَ ٱلْآيَةُ ٱلْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ * وَمَنْ هُوَ ٱلنِّعْمَةُ ٱلْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ (٢)

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمٍ * كَمَا سَرَى ٱلْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ ٱلظُّلَمِ (٣)

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً * مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ (٤)

وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ بِهَا * وَٱلرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ ٱلسَّبْعَ ٱلطِّبَاقَ بِهِمْ * فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ ٱلْعَلَمِ (٥)

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لِمُسْتَبِقٍ * مِنَ ٱلدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ (٦)

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِٱلْإِضَافَةِ إِذْ * نُودِيتَ بِٱلرَّفْعِ مِثْلَ ٱلْمُفْرَدِ ٱلْعَلَمِ (٧)

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ * عَنِ ٱلْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ * وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمِ (٨)

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ * وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ (٩)

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ ٱلْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا * مِنَ ٱلْعِنَايَةِ رُكْناً غَيْرَ مُنْهَدِمِ (١٠)

---

(١) يمم قصد . والعافون طلاب الرزق . والمتون الظهور . والاينق النياق . والرسم التي ترمسم الارض اي تعلمها باخفافها (٢) الآية العلامة الدالة على قدرة الله تعالى وعظمته (٣) الداجي المظلم (٤) قاب القوس من مقبضه في الوسط الى معقد وتره من الطرفين وهي كناية عن شدة القرب المعنوي فان الله تعالى منزه عن الجسمية ومشابهة الحوادث (٥) السبع الطباق السموات والعلم اللواء (٦) الشأو الغاية . والدنو القرب . والمرقى محل الارتقاء . والمستنم طالب الرفعة الى السنام وهو اعلى الشيء (٧) بالاضافة اي بالاضافة الى مقامك و بالنسبة اليه . والرفع الارتفاع وفيه تورية برفع الاعراب كالاضافة والخفض على اصطلاح النحو (٨) جزت جاوزت (٩) اوليت اعطيت (١٠) العناية عناية الله تعالى وعونه

لَمَّا دَعَا ٱللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ * بِأَكْرَمِ ٱلرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ ٱلْأُمَمِ

رَاعَتْ قُلُوبَ ٱلْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ * كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ ٱلْغَنَمِ (١)

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ * حَتَّى حَكَوْا بِٱلْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ (٢)

وَدُّوا ٱلْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ * أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ ٱلْعِقْبَانِ وَٱلرَّخَمِ (٣)

تَمْضِي ٱللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا * مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي ٱلْأَشْهُرِ ٱلْحُرُمِ (٤)

كَأَنَّمَا ٱلدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ * بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ ٱلْعِدَا قَرِمِ (٥)

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ * يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ ٱلْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ (٦)

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلهِ مُحْتَسِبٍ * يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ (٧)

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ ٱلْإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ * مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ ٱلرَّحِمِ (٨)

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ * وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ (٩)

هُمُ ٱلْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ * مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ (١٠)

---

(١) راعت افزعت . والانباء الاخبار . والبعثة الرسالة . والنبأة الصرخة . واجفلت افزعت وفرقت . والغفل جمع غافل (٢) المعترك محل الاعتراك في الحرب . وحكوا اشابهوا . والقنا الرماح . والوضم الخشبة التي يضع عليها الجزار اللحم (٣) ودوا احبوا . والغبطة تمني مثل حال المغبوط . والاشلاء جمع شِلو وهو العضو والجسد بلا روح . والعقبان من كواسر الطير . والرخم من الطيور (٤) الاشهر الحرم اربعة ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب وكان القتال ممنوعا فيها في صدر الاسلام (٥) القِرْم السيد . والقَرِم شديد الشهوة الى اللحم (٦) الخميس الجيش والسابحة الخيل . والابطال الشجعان (٧) المنتدب المجيب ندبته الى الامر دعوته فانتدب . والمحتسب من يقدم الخير . و يسطو يصول . واستأصل الشيء قلعه من اصله . والاصطلام الاستئصال (٨) الرحم القرابة (٩) البعل الزوج . واليتم فقدان الاب . والتأيم فقدان الزوج (١٠) تصادم الفارسان واصطدما اصاب كل واحد الآخر بثقله وحدته واصل الصدم الدفع

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا * فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ (١)

الْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ * مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ (٢)

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ * أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ (٣)

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَى تُمَيِّزُهُمْ * وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَى عَنِ السَّلَمِ (٤)

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ * فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي (٥)

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا * مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزُمِ (٦)

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا * فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ (٧)

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ * إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ (٨)

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ * بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ (٩)

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ * كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ (١٠)

---

(١) الفصول الاشياء المتمايز بعضها عن بعض . والحتف الموت . والوخم الوباء (٢) الصدر ضد الورود . والبيض السيوف . واللمم جمع لمة وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذن وألمّ بالكتف (٣) سمر الخط الرماح وفيه تورية بسمر الاقلام وخط الكتابة . وحرف الجسم طرفه وفيه تورية بحرف الهجاء . والمنعجم المعضوض الممضوغ وفيه تورية بالحرف المنعجم وهو المنقوط المشكول من قولهم عجمت الحرف ازلت عجمته بالنقط والشكل (٤) رجل شاكي السلاح حاده او تامه . والسيمى العلامة . والورد نوره احمر . والسلم نوره اصفر (٥) النشر الرائحة الطيبة . والاكمام جمع كِمّ وهو غلاف الزهر . والكمي الرجل الشجاع المستور بالسلاح (٦) الربا الاماكن المرتفعة من الارض . والحزم ضبط الامر وقوة الثبات . والحُزُم جمع حِزام وهو ما يشد به سرج الفرس ونحوها (٧) البأس الشدة . والفرق الفزع . والبَهْم جمع بهمة وهي السخلة . والبُهَم جمع بُهمة وهو الشجاع (٨) الآجام الاشجار الملتفة . ووجم امسك عن الكلام لخوف او هيبة (٩) المنقصم المنقطع (١٠) الحرز الموضع الحصين . والليث الاسد . والاشبال اولاده . والأجم موضعه وهو الشجر الملتف

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ * فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ (١)

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً * فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ * ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ (٢)

إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ * كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ (٣)

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا * حَصَّلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ (٤)

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا * لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ (٥)

وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ * يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ (٦)

إِنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ * مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ (٧)

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي * مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ (٨)

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي * فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ * أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ * وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ (٩)

---

(١) جدّله صرعه على الجدالة وهي الارض . والجدل كثير الجدال . وخصمه غلبه . والبرهان الدليل القاطع . والخصم شديد الخصومة (٢) استقال طلب الاقالة والعفو . والخدم جمع خدمة ومراده خدمة الحكومة فقد كان الناظم رحمه الله تعالى كاتب الانشاء عند بعض السلاطين (٣) قلداني جعلاه في عنقي كالقلادة . والهدي من الابل الذي يهدي الى حرم مكة ليذبح (٤) الغي الضلال (٥) سام البائع السلعة عرضها للبيع وسامها المشتري طلب شراءها (٦) الآجل المستقبل وهو هنا الآخرة . والعاجل الدنيا . و يبن يظهر . والغبن النقص . والسلَم في البيع هو السلف (٧) العهد الميثاق . والمنتقض المنحل . والمنصرم المنقطع (٨) الذمة الامان والعهد (٩) التزم الامر جعله لازما له

وَلَنْ يَفُوتَ ٱلْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ * إِنَّ ٱلْحَيَا يُنْبِتُ ٱلْأَزْهَارَ فِي ٱلْأَكَمِ (١)

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ ٱلدُّنْيَا ٱلَّتِي ٱقْتَطَفَتْ * يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ (٢)

يَا أَكْرَمَ ٱلرُّسْلِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ * سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ ٱلْحَادِثِ ٱلْعَمِمِ (٣)

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ ٱللّٰهِ جَاهُكَ بِي * إِذَا ٱلْكَرِيمُ تَحَلَّى بِٱسْمِ مُنْتَقِمِ (٤)

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ ٱلدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا * وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ ٱللَّوْحِ وَٱلْقَلَمِ (٥)

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ * إِنَّ ٱلْكَبَائِرَ فِي ٱلْغُفْرَانِ كَٱللَّمَمِ (٦)

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا * تَأْتِي عَلَى حَسَبِ ٱلْعِصْيَانِ فِي ٱلْقِسَمِ (٧)

يَا رَبِّ وَٱجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ * لَدَيْكَ وَٱجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ (٨)

وَٱلْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي ٱلدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ * صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ ٱلْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

وَٱئْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ * عَلَى ٱلنَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ (٩)

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ ٱلْبَانِ رِيحُ صَبًا * وَأَطْرَبَ ٱلْعِيسَ حَادِي ٱلْعِيسِ بِٱلنَّغَمِ (١٠)

وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١٠٨٧ ومن ديوانه نقلتها وقدمتها مع تأخر عصر ناظمها لمناسبة موازنتها لبردة الامام الابوصيري السابقة

لَا بَرَّ فِي ٱلْحُبِّ يَا أَهْلَ ٱلْهَوَى قَسَمِي * وَلَا وَفَتْ لِلْعُلَا إِنْ خُنْتُكُمْ ذِمَمِي (١١)

---

(١) تربت افتقرت . والحيا المطر . والأكم جمع أكمة وهي الربوة (٢) زهرة الدنيا نعيمها وفيه تورية بالزهرة واحدة الازهار . وزهير بن ابي سلمى كان مداحاً لهرم بن سنان فاعطاه عطايا كثيرة (٣) الوذ التجئ . والحادث العمم هول يوم القيامة يعم الخلق (٤) تحلى اتصف . والمنتقم من اسماء الله تعالى (٥) ضرة الدنيا الآخرة (٦) القنوط اليأس . واللمم صغار الذنوب (٧) حسب قدر (٨) المنخرم المختل (٩) المنهل السائل بشدة . والمنسجم السائل (١٠) رنحت امالت . وعذبات البان اغصانه . والعيس الابل البيض . وحاديها سائقها ومغنيها (١١) البر في اليمين ضد الحنث . والذمم العهود

وَإِنْ صَبَوْتُ إِلَى ٱلْأَغْيَارِ بَعْدَكُمُ * فَلَا تَرَقَّتْ إِلَى هَامَاتِهَا هِمَمِي (١)

وَإِنْ خَبَتْ نَارُ وَجْدِي بِٱلسُّلُوِّ فَلَا * وَرَتْ زِنَادِي وَلَا أَجْرَى ٱلنُّهَى حِكَمِي (٢)

وَلَا تَعَصْفَرَ لَوْنِي بِٱلْهَوَى كَمَدًا * إِنْ لَمْ يُوَرِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ بِدَمِي (٣)

وَلَا رَشَفْتُ ٱلْحُمَيَّا مِنْ مَرَاشِفِهَا * إِنْ كَانَ يَصْحُو فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِكُمِ (٤)

وَلَا تَلَذَّذْتُ فِي مُرِّ ٱلْعَذَابِ بِكُمْ * إِنْ كَانَ يَعْذُبُ إِلَّا ذِكْرُكُمْ بِفَمِي

خَلَعْتُ فِي حُبِّكُمْ عُذْرِي فَأَلْبَسَنِي * تَجَرُّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ ٱلسَّقَمِ

مَا صِرْتُ فِي ٱلْحُبِّ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَعْرِفَةً * حَتَّى تَنَكَّرَ فِيكُمْ بِٱلضَّنَى عَلَمِي (٥)

لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ ٱلْمُسْتَجِيرِ بِكُمْ * وَيْلَاهُ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا جِيرَةَ ٱلْعَلَمِ (٦)

أَمَا وَسُودِ لَيَالٍ مِنْ غَدَائِرِكُمْ * طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أُصْبِحْ وَلَمْ أَنَمِ (٧)

لَوْلَا قُدُودُ غَوَانِيكُمْ وَأَنْمُلُهَا * مَا هَزَّ عِطْفِي ذِكْرُ ٱلْبَانِ وَٱلْعَنَمِ (٨)

كَلَّا وَلَوْلَا ٱلثَّنَايَا مِنْ مَبَاسِمِكُمْ * مَا شَاقَنِي بِٱلثَّنَايَا بَارِقُ ٱلظُّلَمِ (٩)

يَا جِيرَةَ ٱلْبَانِ لَا بِنْتُمْ وَلَا بَرِحَتْ * تَبْكِي عَلَيْكُمْ سُرُورًا أَعْيُنُ ٱلدِّيَمِ (١٠)

---

(١) صبوت ملت · وترقت ارتفعت · والهامات الرؤس · والهمم العزمات القوية (٢) خبت طفئت والوجد الحب وورت اتقدت · والزناد ما يقدح به · والنهى العقل · والحكم جمع حكمة وهي وضع الشيء في محله (٣) الهوى الحب · والكمد شدة الحزن (٤) الرشف المص · والحميا الخمرة (٥) الضنى المرض · وعلمي اسمي (٦) الويل العذاب · والجيرة الجيران · والعلم جبل (٧) الغدائر الضفائر (٨) القدود القامات · والغواني جمع غانية وهي الغنية بحسنها عن الزينة · والانمل رؤس الاصابع · وعطفا الرجل جانباه · والبان شجر لين الاغصان · والعنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب (٩) الثنايا الاولى مقدم الاسنان · والثانية الطرق في الجبال (١٠) بنتم فارقتم · والديم الامطار الدائمة

وَلاَ انْجَلَى عَنكُمُ لَيْلُ الشَّبَابِ وَلاَ * أَفَلْتُمُ يَا بُدُورَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمِ (١)

مَا أَحْرَمَ النَّوْمَ أَجْفَانِي وَحَرَّمَهُ * إِلاَّ تَغَيُّبُكُمْ يَا حَاضِرِي الْحَرَمِ

غِبْتُمْ فَغَيَّبْتُمُ صَبْرِي فَلَسْتُ أَرَى * إِلاَّ بَقَايَا أَلَمَّتْ مِنْهُ فِي لِمَمِي (٢)

صَبْراً عَلَى كُلِّ مُرٍّ فِي مَحَبَّتِكُمْ * يَا أَمْلَحَ النَّاسِ مَا أَحْلَى بِكُمْ أَلَمِي (٣)

رِفْقاً بِصَبٍّ غَدَتْ فِيكُمْ شَمَائِلُهُ * مَشْمُولَةً مُنْذُ أَخْذِ الْعَهْدِ بِالْقِدَمِ (٤)

حَلِيفِ وَجْدٍ إِذَا هَاجَتْ بَلاَبِلُهُ * نَاجَى الْحَمَامَ فَدَاوَى الْغَمَّ بِالنَّغَمِ (٥)

يَشْكُو الظَّمَا فَإِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ * أَنْسَاهُ ذِكْرَ وُرُودِ الْبَارِدِ الشَّبِمِ (٦)

حَيُّ الْهَوَى مَيِّتُ السُّلْوَانِ ذُو كَبِدٍ * مَوْجُودَةٍ أَصْبَحَتْ فِي حَيِّزِ الْعَدَمِ

خَافَ الرَّدَى مُنْذُ جَرَّتْ سُوداً أَعْيُنِكُمْ * بِيضَ الظُّبَا فَاسْتَجَارَتْ رُوحُهُ بِكُمِ (٧)

أَللهَ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جِوَارَكُمُ * وَالْبِرُّ بِالْجَارِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الشِّيَمِ (٨)

لَمَّا إِلَيْكُمْ ضَلاَلُ الْحُبِّ أَرْشَدَهَا * ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ الضَّالِ وَالسَّلَمِ (٩)

يَا حَبَّذَا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشَّبِيبَةِ وَالدَّهْـرُ الْعَبُوسُ يُرِينَا وَجْهَ مُبْتَسِمِ

فَيَا رَعَى اللهُ سُكَّانَ الْحِمَى وَحَمَى * حَيَّ الْحَجُونِ وَحَيَّاهُ بِمُنْسَجِمِ (١٠)

وَحَبَّذَا بِيضُ لَيْلاَتٍ بِسَفْحِ مِنًى * كَانَتْ قِصَاراً فَطَالَتْ مُنْذُ بَيْنِهِمِ (١١)

---

(١) انجلى انكشف · وافلتم غبتم · واضم مكان جهة المدينة المنورة (٢) المت نزلت · واللمم جمع لمة وهي الشعر الذي تجاوز شحمة الاذن وألمّ بالمنكب (٣) املح من الملاحة وفيه تورية باملح من الملوحة (٤) الصب العاشق · والشمائل الاخلاق والطبائع · والعهد الموثق (٥) الحليف المحالف اي الملازم · والوجد الحب · وهاجت ثارت · والبلابل الاشواق · والمناجاة المحادثة سرًا (٦) الشبم البارد (٧) بيض الظبا السيوف (٨) الشيم الاخلاق (٩) الضال والسلم من الشجر (١٠) انسجم الماء سال (١١) البين الفراق

أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَمَائِلِهِمْ * قَدْ صَيَّرُوا كُلَّ حُرٍّ تَحْتَ رِقِّهِمِ (١)

رُمَاةُ غُنْجٍ بِأَسْبَابِ ٱلرَّدَى وَسَمُوا * بِأَسْهُمِ ٱلسِّهَامِ وَسَمُّوهَا بِكُحْلِهِمِ (٢)

صُبْحُ ٱلْوُجُوهِ مَصَابِيحٌ تَظُنُّهُمُ * زَرُّوا ٱلْجُيُوبَ عَلَى أَقْمَارِ ذَيْلِهِمِ (٣)

إِذَا ٱكْتَسَى ٱللَّيْلُ مِنْ لَأْلَائِهِمْ ذَهَبًا * أَجْرَى ٱلسَّرَابَ لُجَيْنًا فَوْقَ أَرْضِهِمِ (٤)

كَأَنَّ أُمَّ نُجُومِ ٱلْأُفْقِ مَا وَلَدَتْ * أُنْثَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِحَيِّهِمِ (٥)

أَوْ أَنَّ نَسْرَ ٱلدُّجَى بَيْضَاتُهُ سَقَطَتْ * لِلْأَرْضِ فَٱسْتَحْضَنُوهَا فِي خُدُورِهِمِ (٦)

لَانَتْ كَلِينِ ٱلْقَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ * أَجْفَانُ بِيضِهِمِ أَجْفَانَ بِيضِهِمِ (٧)

تَقَسَّمَ ٱلْبَأْسُ فِيهِمْ وَٱلْجَمَالُ مَعًا * فَشَابَهَ ٱلْقِرْنُ مِنْهُمْ قَرْنَ شَمْسِهِمِ (٨)

تُنَاطُ حُمْرُ ٱلْمَنَايَا فِي حَمَائِلِهِمْ * وَسُودُهَا كَامِنَاتٌ فِي جُفُونِهِمِ (٩)

كُلُّ ٱلْمَلَاحَةِ جُزْءٌ مِنْ مَلَاحَتِهِمْ * وَأَصْلُ كُلِّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمِ (١٠)

وَطُولُ لَيْلِي وَوَيْلِي مِنْ ذَوَائِبِهِمْ * وَرِقَّتِي وَنُحُولِي مِنْ خُصُورِهِمِ (١١)

إِنَّ ٱلنُّفُوسَ ٱلَّتِي تَقْضِي هَوًى وَجَوًى * فِيهِمْ لَأَوْضَحُ عُذْرًا مِنْ وُجُوهِهِمِ (١٢)

---

(١) السراة الاشراف جمع سري (٢) الغنج الدلال · ووسموا علموا · وسموها من السم (٣) صبح الوجوه حسانها · وجيب القميص الشق فوق الصدر (٤) اللألاء الضياء · والسراب ما يري في الصحاري كأنه ماء · واللجين الفضة (٥) الافق ناحية السماء (٦) النسر نجم · والدجى الظلام والخدر ستار يوضع للجارية في جانب البيت (٧) القنا الرماح · وحكت اشبهت · والاجفان الاولى جمع جفن وهو غطاء العين · والبيض النساء البيض · والاجفان الثانية الاغماد · والبيض السيوف (٨) البأس الشدة · والقرن الشجاع · وقرن الشمس اعلاها واول شعاعها (٩) تناط تعلق · والحمائل علائق السيوف · وكامنات مختفيات · والجفون جفون العيون (١٠) الفروع الذوائب (١١) الذوائب الضفائر (١٢) تقضي تموت · والهوى الحب · والجوى الحزن

مُفَلَّجَاتٌ ثَنَايَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ * مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَايَا فِي لِحَاظِهِمِ (١)

غُرٌّ مِنَ الدُّرِّ لَمْ تَفْضُلْ مَبَاسِمُهُمْ * إِلاَّ سَجَايَا رَسُولِ اللهِ ذِي الْكَرَمِ (٢)

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ * لَوْلاَ هُدَاهُ لَضَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ

مُبَارَكُ الْإِسْمِ مَيْمُونٌ مَآثِرُهُ * عَمَّتْ فَآثَارُهَا بِالْغَوْرِ وَالْأَكَمِ (٣)

طَوْقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ * بَلْ زِينَةٌ لِعِبَادِ اللهِ كُلِّهِمِ (٤)

نُورٌ بَدَا فَانْجَلَى غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ * وَزَالَ مَا فِي وُجُوهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمَمِ (٥)

لَوْ قَابَلَتْ مُقْلَةُ الْحِرْبَاءِ طَلْعَتَهُ * لَيْلاً لَرُدَّ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهْوَ عَمِي

تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلْوَاءِ نَفْثَتُهُ * وَتَنْفُخُ الرُّوحَ فِي الْبَالِي مِنَ الرِّمَمِ (٦)

كَمْ أَكْمَهٍ بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِحَتْ * مِنْ كَفِّهِ وَلَكَمْ بِالسَّيْفِ قَدَّ كَمِي (٧)

وَكَمْ لَهُ بِسِنِينِ الشُّهْبِ عَارِفَةٌ * قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جِبَاهِ الْأَلْيُلِ الدُّهُمِ (٨)

لُطْفٌ مِنَ اللهِ لَوْ خَصَّ النَّسِيمَ بِمَا * فِيهِ مِنَ اللُّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ النَّسَمِ (٩)

عَلَى السَّمٰوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فَخَرَتْ * وَالْعُرْبُ قَدْ شَرُفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ

سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَنَشَا * فِي حِجْرِهَا وَهْوَ طِفْلٌ بَالِغَ الْحُلُمِ (١٠)

---

(١) الفلج تباعد مابين ثنايا الاسنان (٢) الغر البيض . والمباسم الثغور . والسجايا الطبائع (٣) الميمون المبارك . والمآثر المناقب . والغور المكان المنخفض . والاكم التلال (٤) الطوق حلية العنق . والتاج ما يوضع على رأس الملك . والخاتم فيه تورية (٥) انجلى انكشف . والغمم سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة (٦) النفثة النفخة . والرم العظام البالية (٧) الاكمه من يخلق اعمى . والكمي الشجاع المستور بالسلاح (٨) السنة الشهباء الممحلة . والعارفة العطية . والدهم السود (٩) النسم جمع نسمة وهي الانسان (١٠) ام القرى مكة المشرفة . والحجر حجر الكعبة وفيه تورية بالحجر بمعنى حضن الانسان

سَيْفٌ بِهِ نُسِخَ ٱلتَّوْرَاةِ قَدْ نُسِخَتْ * وَآيَةُ ٱلسَّيْفِ تَمْحُو آيَةَ ٱلْقَلَمِ (١)
يَغْشَى ٱلْعِدَا وَهْوَ بَسَّامٌ إِذَا عَبَسُوا * وَٱلْمَوْتُ فِي ضَحِكَاتِ ٱلصَّارِمِ ٱلْخَذِمِ (٢)
يَفْتَرُّ لِلضَّرْبِ عَنْ إِيمَاضِ صَاعِقَةٍ * وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِيضِ ٱلْعَارِضِ ٱلرَّزِمِ (٣)
إِذَا ٱلْعَوَالِي عَلَيْهِ بِٱلْوَغَى ٱشْتَبَكَتْ * ظَنَنْتَ فِي سَرْجِهِ ضِرْغَامَةَ ٱلْأَجَمِ (٤)
قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ ٱلتَّشْبِيهِ مَرْتَبَةً * إِذْ فَوْقَهُ لَيْسَ إِلَّا ٱللهُ فِي ٱلْعِظَمِ
شَرِّفْ بِتُرْبَتِهِ ٱلْعِرْنِينَ مُنْتَشِقًا * فَشَمُّ تُرْبَتِهِ أَوْفَى مِنَ ٱلشَّمَمِ (٥)
هُوَ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي فِيهِ جُنِنْتُ هَوًى * يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتَ لُمِ
أَرَى مَمَاتِي حَيَاتِي فِي مَحَبَّتِهِ * وَمِحْنَتِي وَشَقَائِي أَهْنَأَ ٱلنِّعَمِ
أَسْكَنْتُهُ بِجَنَانِي وَهْوَ جَنَّتُهُ * فَأُثْلِجَتْ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمِ (٦)
عَيْنًا تُهَوِّمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ * عَدِمْتُهَا وَفُؤَادًا فِيهِ لَمْ يَهِمِ (٧)
وَاهًا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءِ طَيْبَةَ لِي * يَبُلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ غَمِي (٨)
لِلّٰهِ رَوْضَةُ قُدْسٍ عِنْدَ مِنْبَرِهِ * تَعُدُّهَا ٱلرُّسْلُ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنِهِمِ

---

(١) نسخت زال حكمها · والآية المعجزة والعلامة (٢) غشيه نزل به · والصارم السيف · والخذم القاطع (٣) يفتر يبتسم · والايماض اللمعان · والصاعقة ما تسقط عند اشتداد الرعد من نحو السماء من النار والحديد · والندى الكرم · والوميض لمعان البرق · والعارض السحاب المعترض · وارزم الرعد اشتد صوته (٤) العوالي الرماح · والوغى الحرب · واشتبكت دخل بعضها في بعض · والضرغامة الاسد · والاجم الشجر الملتف (٥) العرنين الانف · واوفى اتم · والشمم الارتفاع والعلو (٦) الجنان القلب · واثلجت بردت · والضرم التهاب النار (٧) التهويم هز الرأس من النعاس · والهيام شبه الجنون من الحب (٨) واه كلمة توجع · والجرعة ملء الفم من الماء · وغمي اغمي عليه

حَدِيقَةٌ آسُهَا ٱلتَّسْبِيحُ نَرْجِسُهَا * وَسْنَى عُيُونُ ٱلسَّهَارَى فِي قِيَامِهِمِ (١)

تَشْدُو حَمَائِمُهَا لَيْلًا فَيُؤْنِسُهَا * رَجْعُ ٱلْمُصَلِّينَ فِي أَوْرَادِ ذِكْرِهِمِ (٢)

قَدْ وَرَّدَتْ أَعْيُنُ ٱلْبَاكِينَ سَاحَتَهَا * وَنَوَّرَتْ جَوَّهَا نِيرَانُ وَجْدِهِمِ (٣)

كَفَى لِأَهْلِ ٱلْهَوَى شُبَّاكُهُ شَبَكًا * فَكَمْ بِهِ طَائِرَاتٌ مِنْ قُلُوبِهِمِ (٤)

نَبِيُّ صِدْقٍ بِهِ غُرُّ ٱلْمَلَائِكِ لَا * تَنْفَكُّ طَائِفَةً عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمِ (٥)

وَٱلرُّسْلُ لَمْ تَأْتِهِ إِلَّا لِتَكْسِبَ مِنْ * سَنَاهُ أَقْمَارُهُمْ نُورًا لِتَمِّهِمِ (٦)

فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنًى وَعُلًا * فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِشُبْهِهِمِ

أُصُولُ مَجْدٍ لَهُ فِي ٱلنَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا * وُصُولَهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نُصُولِهِمِ (٧)

زُهْرٌ إِلَى مَاءِ عَلْيَاءٍ بِهِ ٱنْتَسَبُوا * أَسْمُو إِلَى ٱلْبَدْرِ وَافَى ٱلشُّهْبَ بِٱلرُّجُمِ (٨)

مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ ٱللهِ وَاسِطَةٌ * لِعِقْدِهِمْ وَسِرَاجٌ فِي بُيُوتِهِمِ (٩)

مَا زَالَ فِيهِمْ شِهَابُ ٱلطُّورِ مُتَّقِدًا * حَتَّى تَوَلَّدَ شَمْسًا مِنْ ظُهُورِهِمِ (١٠)

قَدْ كَانَ سِرًّا فُؤَادُ ٱلْغَيْبِ يُضْمِرُهُ * فَضَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْتَتَمِ

هَوَاهُ دِينِي وَإِيمَانِي وَمُعْتَقَدِي * وَحُبُّ عِتْرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصَمِي (١١)

ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ ٱلْمُزْنِ قَدْ طَهُرُوا * وَطُهِّرُوا فَصَفَتْ أَوْصَافُ ذَاتِهِمِ (١٢)

---

(١) الوسن النعاس (٢) تشدو تصوت (٣) الجو ما بين السماء والارض . والوجد الحب (٤) الهوى الحب . وفي طائرات تورية (٥) الغر السادات (٦) السناء الضوء (٧) النصول جمع نصل وهي حديدة السيف ونحوه (٨) الزهر البيض . والعلياء المرتبة العلية . والشهب شعل النار جمع شهاب . والرجم النجوم التي يرمى بها (٩) واسطة العقد اعظم درة فيه (١٠) شهاب الطور شعلة النار التي ظهرت لموسى عليه السلام . والطور الجبل (١١) هواه محبته . والعترة الاهل . والمعتصم محل الاعتصام والاستمساك (١٢) المزن السحاب الابيض

أَئِمَّةٌ أَخَذَ ٱللّٰهُ ٱلعُهُودَ لَهُمْ * عَلَى جَمِيعِ ٱلْوَرَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمِ (١)

قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ ٱلْأَحْزَابِ مَا جَحَدَتْ * أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمِ (٢)

كَفَاهُمُ مَا بِعَمَّ وَٱلضُّحَى شَرَفًا * وَٱلنُّورِ وَٱلنَّجْمِ مِنْ آيٍ أَتَتْ بِهِمِ

سَلِ ٱلْحَوَامِيمَ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ * وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا بِمَدْحِهِمِ

أَكَارِمٌ كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُمْ فَبَدَتْ * مِثْلَ ٱلنُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِهِمِ

أَطَايِبٌ يَجِدُ ٱلْمُشْتَاقُ تُرْبَتَهُمْ * رِيحًا تَدُلُّ عَلَى ذَاتِيِّ طِيبِهِمِ

كَأَنَّ مِنْ نَفَسِ ٱلرَّحْمٰنِ أَنْفُسَهُمْ * مَخْلُوقَةٌ فَهْوَ مَطْوِيٌّ بِنَشْرِهِمِ (٣)

يَدْرِي ٱلْخَبِيرُ إِذَا مَا خَاضَ عِلْمَهُمُ * أَيَّ ٱلْبُحُورِ ٱلْجَوَارِي فِي صُدُورِهِمِ

تَنَسَّكُوا وَهُمُ أُسْدٌ مُظَفَّرَةٌ * فَٱعْجَبْ لِنُسْكٍ وَفَتْكٍ فِي طِبَاعِهِمِ (٤)

عَلَى ٱلْمَحَارِيبِ رُهْبَانٌ وَإِنْ شَهِدُوا * حَرْبًا أَبَادُوا ٱلْأَعَادِي فِي حِرَابِهِمِ (٥)

أَيْنَ ٱلْبُدُورُ وَإِنْ تَمَّتْ سَنًى وَسَمَتْ * مِنْ أَوْجُهٍ وَسَمُوهَا فِي سُجُودِهِمِ (٦)

وَأَيْنَ تَرْتِيلُ عِقْدِ ٱلدُّرِّ مِنْ سُوَرٍ * قَدْ رَتَّلُوهَا قِيَامًا فِي خُشُوعِهِمِ (٧)

إِذَا هَوَا عَيْنِ تَسْنِيمٍ يَهُبُّ بِهِمْ * تَدَفَّقَ ٱلدَّمْعُ شَوْقًا مِنْ عُيُونِهِمِ (٨)

قَامُوا ٱلدُّجَى فَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ * جُنُوبُهُمْ وَأَطَالُوا هَجْرَ نَوْمِهِمِ (٩)

---

(١) العهود المواثيق (٢) حققت اثبتت في قوله تعالى في سورة الاحزاب إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣) النشر ضد الطي والرائحة الطيبة ففيه تورية (٤) النسك العبادة . والفتك القتل (٥) ابادوا اهلكوا (٦) السنى الضوء . وسمت علت . ووسموها علموها (٧) الترتيل الترتيب . والترتيل في القراءة الترسل والتأني فيها . والخشوع الخضوع (٨) التسنيم عين في الجنة تنسنم عليهم من فوق (٩) الدجى الظلام . وتجافت تباعدت

ذَاقُوا مِنَ الْحُبِّ رَاحًا بِالنُّهَى مُزِجَتْ * فَأَدْرَكُوا الصَّحْوَ فِي حَالَاتِ سُكْرِهِمِ (١)

تَبَصَّرُوا فَقَضَوْا نَحْبًا وَمَا قُبِضُوا * لِذَا يُعَدُّونَ أَحْيَاءً بِمَوْتِهِمِ (٢)

سُيُوفُ حَقٍّ لِدِينِ اللهِ قَدْ نَصَرُوا * لَا يَطْهُرُ الرِّجْسُ إِلَّا فِي حُدُودِهِمِ (٣)

تَاللهِ مَا الزَّهْرُ غِبَّ الْقَطْرِ أَحْسَنُ مِنْ * زُهْرِ الْخَلَائِقِ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمِ (٤)

هُمْ وَإِيَّاهُ سَادَاتِي وَمُسْتَنَدِي الْأَقْوَى وَكَعْبَةُ إِسْلَامِي وَمُسْتَلَمِي

شُكْرًا لِآلَاءِ رَبِّي حَيْثُ أَلْهَمَنِي * وَلَاءَهُمْ وَسَقَانِي كَأْسَ حُبِّهِمِ (٥)

لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ مَحْتِدًا وَكَفَى * فَخْرًا بِأَنِّيَ فَرْعٌ مِنْ أُصُولِهِمِ (٦)

أَصْبَحْتُ أُعْزَى إِلَيْهِمْ بِالنِّجَارِ عَلَى * أَنَّ اعْتِقَادِيَ أَنِّي مِنْ عَبِيدِهِمِ (٧)

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي * فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عِبْأً فِيهِ لَمْ أَقُمِ (٨)

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى * نَفْسِي وَيَا خَجَلِي مِنْهُ وَيَا نَدَمِي (٩)

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي الْمَعَادِ فَمَنْ * يُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ اللهِ وَالنِّقَمِ

مَوْلَايَ دَعْوَةُ مُحْتَاجٍ لِنُصْرَتِكُمْ * يَشْكُو إِلَيْكُمْ أَذَى الْأَيَّامِ وَالْأَزَمِ (١٠)

إِنِّي أَعُوذُ بِكُمْ دُنْيَا وَآخِرَةً * مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى التُّهَمِ (١١)

تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ * هَوًى مُقِيمٌ وَشَوْقٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ (١٢)

---

(١) الراح الخمرة · والنهى العقول · ومزجت خلطت (٢) تبصروا نظروا بالبصيرة وهي نور القلب · وقضوا نحبا ماتوا وما قبضوا لم تقبض ارواحهم (٣) الرجس النجس · والحدود ما يقام على مرتكب الجنايات من القتل والجلد وحدود السيوف ففيه تورية (٤) غب عقب · والزهر البيض · والخلائق السجايا (٥) الآلاء النعم · والولاء النصرة والمحبة (٦) المحتد الاصل (٧) اعزى انسب · والنجار الاصل (٨) العبء الحمل والثقل (٩) جنيت اذنبت (١٠) الازم الشدة (١١) يفضي يوصل · والتهم الريب (١٢) المنصرم المنقطع

مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ إِلَّا وَأَلْزَمَنِي * نَثْرَ ٱلدُّمُوعِ وَنَظْمَ ٱلْمَدْحِ فِي كَلِمِي

عَلَيْكُمُ صَلَوَاتُ ٱللهِ مَا سَكِرَتْ * أَرْوَاحُ أَهْلِ ٱلتُّقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمِ

وقال الامام عبدالرحيم البرعي رحمه الله تعالى

خَلِّ ٱلْغَرَامَ بِصَبٍّ دَمْعُهُ دَمُهُ * حَيْرَانَ تُوجِدُهُ ٱلذِّكْرَى وَتُعْدِمُهُ (١)

وَٱقْنَعْ لَهُ بِعَلَاقَاتٍ عَلِقْنَ بِهِ * لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهَا كُنْتَ تَرْحَمُهُ (٢)

عَذَلْتَهُ حِينَ لَمْ تَنْظُرْ بِنَاظِرِهِ * وَلَا عَلِمْتَ ٱلَّذِي فِي ٱلْحُبِّ يَعْلَمُهُ (٣)

لَوْ ذُقْتَ كَأْسَ ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيِّ مَا هَجَعَتْ * عَيْنَاكَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ جَنَّ مُظْلِمُهُ (٤)

وَلَا ثَنَيْتَ عِنَانَ ٱلشَّوْقِ عَنْ طَلَلٍ * بَالٍ عَفَتْ بِيَدِ ٱلْأَنْوَاءِ أَرْسُمُهُ (٥)

مَا ٱلْحُبُّ إِلَّا لِقَوْمٍ يُعْرَفُونَ بِهِ * قَدْ مَارَسُوا ٱلْحُبَّ حَتَّى هَانَ مُعْظَمُهُ (٦)

عَذَابُهُ عِنْدَهُمْ عَذْبٌ وَظُلْمَتُهُ * نُورٌ وَمَغْرَمُهُ بِٱلرَّاءِ مَغْنَمُهُ (٧)

كَلَّفْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَقْفُو مَآثِرَهُمْ * وَٱلشَّيْءُ صَعْبٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ يُحْكِمُهُ (٨)

إِنِّي أُوَرِّي لِغَيْرِي حِينَ يَسْأَلُنِي * بِذِكْرِ زَيْنَبَ عَنْ لَيْلَى فَأُوهِمُهُ (٩)

وَطَالَمَا سَجَعَتْ وَهْنًا بِذِي سَلَمٍ * وَرْقَاءُ تُعْجِمُ شَكْوَاهَا فَأَفْهَمُهُ (١٠)

---

(١) الغرام الولوع . والصب العاشق . والذكر التذكر (٢) العلاقات اسباب المحبة (٣) العذل اللوم (٤) الهوى الحب . والعذري منسوب الى بني عذرة المشهورين بصدق العشق . وهجعت نامت . وجنح الليل طائفة منه . وجن اظلم (٥) العنان الزمام . والطلل ماشخص من آثار الديار . وعفت بليت . والانواء الامطار . والارسم الآثار (٦) مارسوا كابدوا (٧) المغرم الخسارة والمغنم الربح (٨) تقفو تتبع . والمآثر الفضائل ولعل مراده الآثار . و يحكمه يتقنه (٩) التورية بالشيء ايهام السامع انه يقصده والحال انه المقصود غيره (١٠) سجعت صوتت . والوهن نصف الليل . وذوسلم موضع . والورقاء الحمامة . تعجم لا تفصح

وتُنْبِئني نَسَمَاتُ الْغَوْرِ حَاكِيَةً * عِلْمَ الْفَرِيقِ فَأَدْرِي مَا تُتَرْجِمُهُ (١)
يَا مَنْ أَصَابَ فُؤَادِي فِي مَحَبَّتِهِ * لَوْ شِئْتَ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْقِمُهُ
سَقَى الرِّيَاضَ الَّتِي مِنْ رَوْضِهَا طَلَعَتْ * طَلَائِعُ الدِّينِ حَتَّى قَامَ قَيِّمُهُ (٢)
حَيْثُ النُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا * وَالنُّورُ لَا يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ يَكْتُمُهُ (٣)
وَالشَّمْسُ تَسْطَعُ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ وَفِي * ذَاكَ الْحِجَابِ أَعَزُّ الْكَوْنِ أَكْرَمُهُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ * سِرُّ النَّبِيِّينَ مُحْيِي الدِّينِ مُكْرِمُهُ
فَرْدُ الْجَلَالَةِ فَرْدُ الْجُودِ مَكْرُمَةً * فَرْدُ الْوُجُودِ أَبَرُّ الْقَلْبِ أَرْحَمُهُ
نُورُ الْهُدَى جَوْهَرُ التَّوْحِيدِ بَدْرُ سَمَا * ءِ الْمَجْدِ وَاصِفُهُ بِالْبَدْرِ يَظْلِمُهُ
مِنْ نُورِ ذِي الْعَرْشِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * وَمَنْشَأُ النُّورِ مِنْ نُورٍ يُجَسِّمُهُ
وَمُودَعُ السِّرِّ فِي ذَاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ * عِلْمٍ وَحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ يُقَسِّمُهُ
فَذَاكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْكَوْنِ أَطْيَبُ مَا * جَادَ الْوُجُودُ بِهِ أَعْلَاهُ أَعْلَمُهُ
فَمَا رَأَتْ مِثْلَهُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ * أُذْنٌ كَأَحْمَدَ بَيْنَ الْخَلْقِ نَعْلَمُهُ
أَمْسَتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامُ نَاكِسَةً * عَلَى الرُّؤُسِ وَذَاقَ الْخِزْيَ مُجْرِمُهُ (٤)
وَأَصْبَحَتْ سُبُلُ التَّوْحِيدِ وَاضِحَةً * وَالْكُفْرُ يَنْدُبُهُ بِالْوَيْلِ مَأْتَمُهُ (٥)
وَالْأَرْضُ تَبْهَجُ مِنْ نُورِ ابْنِ آمِنَةٍ * وَالْجَوُّ تُصْمِي نُحُورَ الْجَوْرِ أَسْهُمُهُ (٦)

(١) الغور المكان المنخفض وموضع مخصوص . والفريق الجماعة وترجمه تحكيه (٢) طليعة الجيش فرقة منه تسير امامه . وقيمة قائمة (٣) السرادق الستار يضرب على ساحة الدار (٤) مراده بالناكسة المنكسة وهي المنقلبة على رأسها . والخزي الفضيحة . والمجرم المشرك (٥) السبل الطرق . وندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه . والويل العذاب . والمأتم اجتماع الناس للميت (٦) تبهج تحسن . والجو ما بين السماء والارض . وتصمي تصيب

فَإِنْ يَقُمْ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ مُسْتَرِقٌ * مِنَ الشَّيَاطِينِ فَالْأَمْلَاكُ تَرْجُمُهُ
إِنَّ ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ مِنْ جَلَالَتِهِ * شَمْسٌ لِأُفْقِ الْهُدَى وَالرُّسْلُ أَنْجُمُهُ
أَلْعَدْلُ سِيرَتُهُ وَالْفَضْلُ شِيمَتُهُ * وَالرُّعْبُ يَقْدُمُهُ وَالنَّصْرُ يَخْدُمُهُ (١)
أَقَامَ بِالسَّيْفِ نَهْجَ الْحَقِّ مُعْتَدِلاً * سَهْلَ الْمَقَاصِدِ يَهْدِي مَنْ يَيَمِّمُهُ (٢)
وَكُلَّمَا طَالَ رُكْنُ الشِّرْكِ مُنْتَهِياً * بِالزَّيْغِ قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ يَهْدِمُهُ (٣)
سَارَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَكَائِبُهُ * يَزُفُّهُ مُسْرَجُ الْإِسْرَا وَمُلْجَمُهُ (٤)
وَالشَّوْقُ يَهْتِفُ يَا جِبْرِيلُ زُجَّ بِهِ * فِي النُّورِ ذٰلِكَ مَرْقَاهُ وَسُلَّمُهُ (٥)
وَالْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْ تَعْظِيمِهِ طَرَباً * إِذْ شَرَّفَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ مَقْدَمُهُ
وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِزِّ عِزَّتِهِ * مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُكَلِّمُهُ (٦)
فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَرَفٍ * لِمَنْ شَدِيدُ الْقُوَى وَحْياً يُعَلِّمُهُ (٧)
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِالتَّنْزِيلِ مُعْجِزَةً * يَمْحُو الشَّرَائِعَ وَالْأَحْكَامَ مُحْكَمُهُ (٨)
هَانَتْ صِفَاتُ عَظِيمِ الْقَرْيَتَيْنِ وَمَا * يَأْتِيهِ جَهْلٌ إِلَى جَهْلٍ وَيَزْعُمُهُ (٩)
حَالُ السُّهَا غَيْرُ حَالِ الشَّمْسِ لَوْ عَلِمُوا * وَأَجْهَلُ النَّاسِ لَوْلَا الْكُفْرُ يَعْلَمُهُ (١٠)
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ يَا ابْنَ الشُّمِّ مِنْ مُضَرٍ * فَقَدْ بُعِثْتَ لِأَنْفِ الشِّرْكِ تُرْغِمُهُ (١١)

---

(١) سيرته صفته. وشيمته طبيعته (٢) النهج الطريق. وييممه يقصده (٣) الزيغ الميل (٤) مراده بالركائب وبالمسرج الملجم البراق (٥) هتف صوت. وزج ادفع. والمرقى المصعد (٦) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره. وادنى اقرب (٧) شديد القوى جبريل عليه السلام (٨) المحكم الذي لم ينسخ (٩) هانت ذلت. وعظيم القريتين ابو جهل. ويزعمه يكذبه (١٠) السها كوكب صغير (١١) صدع بالامر شق جماعته. والشم السادات واصل الشم الجبال العالية. وارغمه ذلله

لكَ الجميلُ من الذكرِ الجميلِ ومن * كُلِّ اسمِ جودٍ عظيمُ الجودِ أعظمُهُ

يا أيها الآملُ الراجي ليهنكَ ما * ترجوهُ ذا كعبةُ الراجي وموسمُهُ (1)

قبرٌ تشاهدُ نورًا حين تبصرُهُ * عيني وأنشقُ مسكًا حين ألثمُهُ

كم أستنيبُ رفاقًا في زيارتِهِ * عني وما كلُّ صبِّ القلبِ مغرمُهُ (2)

وكم يصافحُهُ من لا يدي يدُهُ * ولا فمي عند تقبيلِ الثرى فمُهُ (3)

متى أناديهِ من قربٍ وأنشدُهُ * قصيدةً فيهِ أملاها خويدمُهُ (4)

كأنها روضةٌ شقّت كمائمُها * عن نورِ درٍّ لسانُ الحالِ ينظمُهُ (5)

كم يأملُ الروضةَ الغرّاءَ ذو كرمٍ * يرجو الزيارةَ والأقدارُ تحرمُهُ

مستعديًا بحبيبِ الزائرينَ على * دهرٍ تنكّرَ بالإهمالِ معجمُهُ (6)

فقم بعبدِكَ يا شمسَ الكمالِ وكن * حماهُ من كلِّ خطبٍ مرَّ مطعمُهُ (7)

وارعَ الدخيلَ إذا ضاقَ الخناقُ بهِ * ما خابَ من أنتَ في الدارينِ مكرمُهُ (8)

يا سيدَ العربِ العرباءِ معذرةً * لنادمِ القلبِ لا يغني تندمُهُ

أثقلتُ ظهري بأوزارٍ وجئتُكَ لا * قلبٌ سليمٌ ولا شيءٌ أقدّمُهُ (9)

يا صاحبَ الوحيِ والتنزيلِ لطفكَ بي * لا زلتَ تعفو عن الجاني وتكرمُهُ (10)

وهاكَ جوهرَ أبياتٍ بكَ افتخرت * جاءت بخطِّ أسيرِ الذنبِ يرقمُهُ

---

(١) الموسم مجتمع الناس من الزمان والمكان كالحج والعيد (٢) الصب العاشق . والمغرم المولع (٣) الثرى التراب الندي (٤) الاملاء ان يذكر للكاتب ما يكتبه (٥) الكمائم اوعية الزهر (٦) استعدى به على عدوه طلب ان يعينه عليه . ومعجمه اي معجم الدهر وفيه مع الاهمال الطباق والتورية (٧) الخطب الشدة (٨) ارعى احفظ (٩) الاوزار الذنوب (١٠) الجاني المذنب

فَٱنْهَضْ بِقَائِلِهَا عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ وَمَنْ * يَلِيهِ إِنْ هَمَّ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ يَدْهَمُهُ (١)

وَٱجْعَلْهُ مِنْكَ بِرَأْيِ ٱلْعَيْنِ مَرْحَمَةً * إِذَا أَلَمَّ بِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُهُ (٢)

وَإِنْ دَعَا فَأَجِبْهُ وَٱحْمِ جَانِبَهُ * يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي ٱلْقَاعِ أَعْظُمُهُ (٣)

فَكُلُّ مَنْ أَنْتَ فِي ٱلدَّارَيْنِ نَاصِرُهُ * لَمْ تَسْتَطِعْ مِحَنُ ٱلْأَيَّامِ تَهْضِمُهُ (٤)

عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ ٱللهِ أَكْمَلُهَا * يَا مَاجِداً عَمَّتِ ٱلدَّارَيْنِ أَنْعُمُهُ

يُنْدِي عَبِيراً وَمِسْكاً صَوْبُ عَارِضِهَا * وَيَبْدَأُ ٱلذِّكْرَ ذِكْرَاهَا وَيَخْتِمُهُ (٥)

مَا رَنَّحَ ٱلرِّيحُ أَغْصَانَ ٱلْأَرَاكِ وَمَا * حَامَتْ عَلَى أَبْرَقِ ٱلْحَنَّانِ حُوَّمُهُ (٦)

وَيَنْثَنِي فَيَعُمُّ ٱلْآلَ جَانِبُهُ * بِكُلِّ عَارِضِ فَضْلٍ فَاضَ مُسْجَمُهُ (٧)

وقال الامام البرعي ايضاً رحمه الله تعالى

عَاهَدُوا ٱلرَّبْعَ وُلُوعاً وَغَرَامَا * فَوَفَوْا لِلرَّبْعِ بِٱلدَّمْعِ ذِمَامَا (٨)

كُلَّمَا مَرُّوا عَلَى أَطْلَالِهِ * سَفَحُوا ٱلدَّمْعَ بِذِي ٱلسَّفْحِ ٱنْسِجَامَا (٩)

نَزَلُوا بِٱلشِّعْبِ مِنْ شَرْقِيِّهِ * مُسْتَظِلِّينَ أَرَاكاً وَبَشَامَا (١٠)

يَنْثُرُ ٱلطَّلُّ عَلَيْهِمْ لُؤْلُؤاً * يُشْبِهُ ٱللُّؤْلُؤَ حُسْناً وَٱنْتِظَامَا (١١)

(١) صروف الدهر حوادثه (٢) ألم نزل (٣) القاع المستوي من الارض (٤) المحن المصائب التي يمتحن بها الانسان ويختبر. وهضم فلاناً ظلمه وغصبه (٥) يندي يسيل. والعبير اخلاط من الطيب. والصوب المنصب. والعارض السحاب (٦) رنح امال. والاراك شجر السواك. وحامت الطير على الماء رفرفت عليه. وابرق الحنان موضع في الحجاز (٧) سجم الماء سال. واسجمه غيره (٨) الغرام الولوع. والربع المنزل. والذمام العهد (٩) الاطلال ما شخص من آثار الديار. وسفحوا اسالوا. وسفح الجبل اسفله ووجهه. والانسجام الانصباب (١٠) الشعب الطريق في الجبل. والاراك والبشام شجر (١١) الطل المطر الخفيف

وَإِذَا هَبَّتْ صَبَا نَجْدٍ لَهُمْ * أَفْهَمَتْهُمْ عَنْ رُبَا نَجْدٍ كَلَامَا
يَا رَفِيقِي بِنَوَاحِي رَامَةٍ * غَنِّنِي بِالْأَبْرَقِ الْفَرْدِ وَرَامَا
وَالْأُثَيْلَاتِ الْمُطِلَّاتِ بِهَا * أَيُّهَا الْأَثْلُ سُقِيتُنَّ الْغَمَامَا [1]
كَمْ بُدُورٍ فِي خُدُورِ الْمُنْحَنَى * يَسْتَعِيرُ الْبَدْرُ مِنْهُنَّ التَّمَامَا [2]
حُبُّهُمْ حَلَّ سُوَيْدَا مُهْجَتِي * وَفُؤَادِي بَعْدَ مَا فَتَّ الْعِظَامَا [3]
أَيُّهَا اللَّائِمُ أُذْنِي لَا تَعِي * زُخْرُفَ الْقَوْلِ فَدَعْ عَنْكَ الْمَلَامَا [4]
أُولِعَ الْحُبُّ بِلَحْمِي وَدَمِي * فَعَلَى مَ اللَّوْمُ فِي الْحُبِّ عَلَامَا
عَرَبِيُّ الْوَجْدِ بَادٍ طَبْعُهُ * يَكْرَهُ الْمِسْكَ وَيَرْتَاحُ الْخُزَامَى [5]
وَالْفَتَى الْعُذْرِيُّ لَا يَنْفَكُّ عَنْ * عُهْدَةِ الشَّوْقِ وَإِنْ ذَاقَ الْحِمَامَا [6]
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُدَانِي شِعْبَهُمْ * بَعْدَ بُعْدِي وَتَرَى عَيْنِي الْخِيَامَا [7]
مَا عَلَيْكُمْ سَادَتِي مِنْ حَرَجٍ * لَوْ تَرُدُّونَ لَيَالِينَا الْقُدَامَى [8]
إِنْ تَنَاءَتْ دَارُنَا عَنْ دَارِكُمْ * فَاذْكُرُوا الْعَهْدَ وَزُورُونَا مَنَامَا [9]
هَيَّجَتْنِي نَسْمَةٌ نَجْدِيَّةٌ * تَرَكَتْ قَلْبِي عَمِيدًا مُسْتَهَامَا [10]

---

(١) الاثل شجر الطرفاء (٢) الخدر ستر يوضع للجارية في جانب البيت (٣) سويداء القلب حبته . والمهجة الروح . والفؤاد القلب (٤) الزخرف الذهب ويشبه به كل مموه مزور (٥) الوجد الحب . والخزامى من شجر البادية (٦) الفتى الشاب ومراده العاشق . العذري منسوب لبني عذرة ارق العرب قلوباً في العشق . والعهدة الضمان . والحمام الموت (٧) شعري علمي . وأداني اقارب . والشعب ما انفرج بين الجبلين (٨) الحرج الضيق . والقدامى جمع قديم (٩) تناءت تباعدت . والعهد الموثق (١٠) العميد العاشق . والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من العشق

كُلَّمَا نَاحَتْ حَمَامَاتُ الْحِمَى * فِي أَرَاكِ الشِّعْبِ نَاوَحْتُ الْحَمَامَا[١]

وَا أُحَيْبَابِي الأُلَى عَاهَدْتُهُمْ * عَقَلُوا عَقْلِي بِمَنْ أَهْوَى هُيَامَا[٢]

عَرَضُوا الْكَاسَ عَلَيْنَا مَرَّةً * فَانْتَهَى السُّكْرُ وَمَا فَضُّوا الْخِتَامَا[٣]

ثَمِلَتْ أَرْوَاحُنَا مِنْ ذِكْرِهِمْ * لَمْ نَرَ الرَّاحَ وَلاَ ذُقْنَا الْمُدَامَا[٤]

يَا نَدَامَايَ فُؤَادِي عِنْدَكُمْ * مَا فَعَلْتُمْ بِفُؤَادِي يَا نَدَامَى

هِمْتُ فَاسْتَعْذَبْتُ تَعْذِيبِي بِكُمْ * فَاجْرَحُوا قَلْبِي وَلاَ تَخْشَوْا أَثَامَا

أَنْتُمُ مِنْ دَمِيَ الْمَسْفُوحِ فِي * أَوْسَعِ الْحِلِّ وَإِنْ كَانَ حَرَامَا[٥]

فَاصْرِمُوا حَبْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صِلُوا * مَا أَلَذَّ الْحُبَّ وَصْلاً وَانْصِرَامَا[٦]

أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي تَرْضَوْنَهُ * لَكُمُ الْمِنَّةُ عَفْوًا وَانْتِقَامَا

كُنْتُ فِي الشِّعْبِ وَكُنْتُمْ جِيرَتِي * لَوْ صَفَا لِي ذَلِكَ الْعَيْشُ وَدَامَا

قَسَمًا بِالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ الَّذِي * طَابَ تَقْبِيلاً وَمَسْحًا وَاسْتِلاَمَا

إِنَّ فِي طَيْبَةَ قَوْمًا جَارُهُمْ * فِي مَحَلِّ النَّجْمِ يَعْلُو أَنْ يُضَامَا[٧]

رَوْضَةُ الْجَنَّةِ فِي أَوْطَانِهِمْ * وَثَرَى آثَارِهِمْ يُبْرِي السَّقَامَا

كُلُّ مَنْ لَمْ يَرَ فَرْضًا حُبَّهُمْ * فَهُوَ فِي النَّارِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا

هُمْ نُجُومٌ أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِمْ * بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَاحِيهِ ظَلاَمَا

فَتَحُوا الأَرْضَ بِعَلْيَا بَأْسِهِمْ * وَاسْتَبَاحُوا يَمَنًا مِنْهَا وَشَامَا[٨]

---

(١) ناوحت طارحت (٢) عقلوا اوثقوا (٣) فضوا كسروا (٤) ثملت سكرت . والراح الخمر وكذا المدام (٥) المسفوح السائل (٦) اصرموا اقطعوا (٧) يضام يظلم (٨) البأس الشدة

فِيهِمُ ٱلْبَدْرُ ٱلَّذِي أَنْوَارُهُ * لَمْ يُطِقْ مِنْ بَعْدِهَا ٱلْحَقُّ ٱنْكِتَامَا
ٱلْأَعَزُّ ٱلْمُنْتَقَى مِنْ هَاشِمٍ * طَيِّبُ ٱلْعُنْصُرِ يَعْلُو أَنْ يُسَامَى (١)
ٱلْمُدَانِي قَابَ قَوْسَيْنِ ٱلَّذِي * كَانَ لِلْأَمْلَاكِ وَٱلرُّسْلِ إِمَامَا (٢)
فَٱرْتَضَاهُ ٱللّٰهُ نُورًا لِلْهُدَى * وَٱنْتَضَاهُ لِدَمِ ٱلْأَعْدَا حُسَامَا (٣)
خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِدِينٍ قَيِّمٍ * نَسَخَ ٱلْأَدْيَانَ نَدْبًا وَٱلْتِزَامَا (٤)
وَكِتَابٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ * عِصْمَةُ ٱللّٰهِ لِمَنْ رَامَ ٱعْتِصَامَا (٥)
يَهْتَدِي مِنْهُ مَنِ ٱسْتَهْدَى بِهِ * سُبُلَ ٱلرُّشْدِ وَيَعْمَى مَنْ تَعَامَى
فَرَضَ ٱلْعُمْرَةَ وَٱلْحَجَّ لَنَا * وَصَلَاةً وَزَكَاةً وَصِيَامَا
يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ يَا ذَا ٱلْفَضْلِ يَا * رَحْمَةً عَمَّ بِهِ ٱللّٰهُ ٱلْأَنَامَا
يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ يَا أَحْمَدُ يَا * بَهْجَةَ ٱلْمَحْشَرِ جَاهًا وَمَقَامَا (٦)
يَا وَجِيهَ ٱلْوَجْهِ فِي ٱلدَّارَيْنِ يَا * شَافِعَ ٱلْخَلْقِ إِذَا لَدُّوا خِصَامَا (٧)
جُدْ عَلَى عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْمُلْتَجِي * لِحِمَى عِزِّكَ يَا غَوْثَ ٱلْيَتَامَى
وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي يَا سَيِّدِي * بِٱكْتِسَابِ ٱلذَّنْبِ مِنْ خَمْسِينَ عَامَا
وَرِفَاقِي ٱلْكُلُّ قُمْ بِي وَبِهِمْ * فِي ٱلْمُلِمَّاتِ إِذَا ٱخْتَجْنَا ٱلْقِيَامَا (٨)

(١) العنصر الاصل . و يسامى يناظر في السمو وهو العلو (٢) المداني المقارب . وقاب القوس من مقبضه الى معقد وتره (٣) انتضى السيف سله . والحسام السيف القاطع (٤) القيم المستقيم . والندب السنة . ومراده بالالتزام الفرض (٥) المحكم من القرآن غير المتشابه والذي لم ينسخ . والعصمة الحفظ . والاعتصام الاستمساك (٦) البهجة الحسن (٧) وجه وجاهة فهو وجيه اذا كان له حظ ورتبة . ولد اشتدت خصومته فهو ألد (٨) الملمات المصائب الملمة اي النازلة

نَحْنُ فِي رَوْضِ ثَنَاكُمْ نَجْتَنِي * ثَمَرَاتِ الْمَدْحِ نَثْرًا وَنِظَامَا (١)
لَوْ سَمَا الْمَجْدُ لِأَقْصَى غَايَةٍ * كُنْتَ لِلْمَجْدِ سَنَاءً وَسَنَامَا (٢)
يَدُكَ الْعُلْيَا عَلَى كُلِّ يَدٍ * زَادَكَ اللهُ عُلُوًّا وَاحْتِرَامَا
وَكَسَا رُوحَكَ مِنْهُ رَحْمَةً * وَصَلَاةً يَنْتَقِيهَا وَسَلَامَا
نَقْتَضِي حَقَّكَ عَنِّي دَائِمًا * وَتَعُمُّ الْآلَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَا (٣)

وقال الامام البرعي ايضاً رحمه الله تعالى

سَجَعَتْ بِأَيْمُنِ ذِي الْأَرَاكِ حَمَائِمُهْ * وَهَمَتْ عَلَى عَذَبِ الْعُذَيْبِ غَمَائِمُهْ (٤)
وَسَرَى حِجَازِيُّ النَّسِيمِ يُعَانِقُ الْـخُضْرَ مِنْ أَثْلَاتِهِ وَيُلَاثِمُهْ (٥)
فَأَجَبْتُ سَاجِعَ وُرْقِهِ بِمَدَامِعٍ * ذَرَفَتْ عَلَى طَلَلٍ دُرِسْنَ مَعَالِمُهْ (٦)
سَحَبَتْ سَحَابُ الْجَوِّ فِيهِ ذُيُولَهَا * وَمَحَاهُ مِنْ غَدَقِ الْحَيَا مُتَرَاكِمُهْ (٧)
وَتَضَاحَكَتْ أَنْوَارُهُ وَتَنَوَّعَتْ أَزْهَارُهُ حِينَ ابْتَسَمْنَ كَمَائِمُهْ (٨)
وَتَنَكَّرَتْ أَعْلَامُهُ وَرُبُوعُهُ * وَتَعَرَّفَتْ هِنْدَاتُهُ وَفَوَاطِمُهْ (٩)
يَا لَائِمًا فِيمَنْ كَلِفْتُ بِهِ أَفِقْ * عَنْ لَوْمِ صَبٍّ أَمْرَضَتْهُ لَوَائِمُهْ

(١) اجتنى الثمرة اقتطفها (٢) سما ارتفع . والمجد الشرف . والاقصى الابعد . والسناء الرفعة . وسنام الشيء اعلاه (٣) تقتضي مراده نقضي اي تؤدي واصل معنى تقتضي تطلب وتأخذ (٤) سجعت صوتت . وايمن جمع يمين وذو الاراك مكان وهمت سالت . والعذب الاغصان . والعذيب ماء ومكان (٥) الاثل شجر الطرفاء . واللثم التقبيل (٦) ذرفت قطرت . والطلل ما شخص من آثار الديار . ودرسن محيت آثارهن . والمعالم العلامات (٧) الغدق المطر الكثير . والحيا المطر . والمتراكم المتتابع (٨) الكمائم اوعية الزهر جمع كم (٩) تنكرت تغيرت يعني من كثرة الامطار . والاعلام الجبال والعلامات . والربوع المنازل

وَأَبِيكَ مَا أَنْصَفْتَ فِي عَذْلِي وَلاَ * عَلِمَتْ قَلْبِي غَيْرَ مَا هُوَ عَالِمُهْ

أَلْحُبُّ مَا أَجْرَى ٱلدُّمُوعَ صَبَابَةً * وَأَبَاحَ سِرًّا مَا بَرِحْتُ أُكَاتِمُهْ

وَأَنَا ٱلَّذِي لَعِبَ ٱلْفِرَاقُ بِعَقْلِهِ * لَمَّا تَنَاءَتْ بِٱلْفَرِيقِ رَوَاسِمُهْ (١)

قَصَدَا ٱلْحِجَازَ مِنَ ٱلْحِمَى وَخَلَا ٱلْحِمَى * مِنْ بَعْدِهِ عَقَدَاتُهُ وَصَرَائِمُهْ (٢)

فَسَقَى ٱلْحِجَازَ حَيَا ٱلْغَمَامَةِ كُلُّهُ * تَبْكِي سَحَائِبُهُ وَيَضْحَكُ بَاسِمُهْ (٣)

بَلَدٌ أَضَاءَتْ مِنْ ضِيَاءِ مُحَمَّدٍ * أَحْزَانُهُ وَنُجُودُهُ وَتَهَائِمُهْ (٤)

وَتَطَاوَلَتْ رُتَبُ ٱلْفَخَارِ لِمَنْ دَنَا * لِعُلاَهُ إِكْلِيلُ ٱلْعُلاَ وَنَعَائِمُهْ (٥)

عَلَمُ ٱلنُّبُوَّةِ خَاتِمُ ٱلرُّسْلِ ٱلَّذِي * مَلأَتْ جَمِيعَ ٱلْعَالَمِينَ مَكَارِمُهْ

سَيْفٌ حَمَائِلُهُ عَلَى عُنُقِ ٱلْهُدَى * وَبِكَفِّ جَبَّارِ ٱلْخَلِيقَةِ قَائِمُهْ (٦)

لَمَّا دَعَا ٱلْكُفَّارَ بِٱلْبِيضِ ٱلظُّبَا * لَبَّتْهُ مِنْ جُنْدِ ٱلضَّلاَلِ جَمَاجِمُهْ (٧)

وَمَحَتْ ظَلاَمَ ٱلشِّرْكِ شَمْسُ ظُهُورِهِ * وَتَتَابَعَتْ فِي ٱلْمُلْحِدِينَ مَلاَحِمُهْ (٨)

بِعَرَمْرَمٍ فِي ٱلْخَافِقَيْنِ غُبَارُهُ * صُعُدٌ وَفِي أُذُنِ ٱلسِّمَاكِ زَمَازِمُهْ (٩)

---

(١) تناءت تباعدت . والفريق الجماعة . والرواسم الابل ترسم الطريق اسي تعلمها باخفافها

(٢) العقدات جمع عقدة وهي ما تعقد من الرمل وتراكم . والصرائم جمع صريمة وهي القطعة من معظم الرمل كالصريم (٣) باسمه يعني ارضه المتبسمة وتبسمها كناية عن خصبها بالامطار

(٤) الاحزان خلاف السهول . والنجود الاراضي المرتفعة . والتهائم المنخفضة (٥) دنا قرب . والعلا الرفعة . والاكليل منزلة للقمر اربعة انجم مصطفة . والعلا الثانية السموات . والنعائم من منازل القمر (٦) حمائل السيف علائقه . وقائم السيف مقبضه (٧) البيض والظبا السيوف ولبته اجابته . والجماجم الرؤس (٨) الملحد الطاعن في الدين . والملاحم جمع ملحمة وهي القتال

(٩) العرمرم الجيش الكثير . والخافقان المشرق والمغرب . والصُّعُد جمع صعود وهو ضد الهبوط . والسماك نجمان نهران الاعزل والرامح . وزمازمه اصواته

مَلَأٌ إِذَا لَبِسُوا ٱلْحَدِيدَ رَأَيْتَهُمْ * بَحْرًا تَمَوَّجَ بِٱلظُّبَا مُتَلَاطِمُهْ (١)

وَأَبُو ٱلْيَتَامَى بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ إِذَا * زَأَرَتْ ضَرَاغِمُهُ نَهَشْنَ أَرَاقِمُهْ (٢)

فَلَقَدْ سَرَتْ مَسْرَى ٱلْكَوَاكِبِ آيُهُ * وَمَضَتْ مُضِيَّ ٱلْبَاتِرَاتِ عَزَائِمُهْ (٣)

شَمْسُ ٱلنُّبُوَّةِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ * أَضْحَى بِهِ فَوْقَ ٱلْكَوَاكِبِ هَاشِمُهْ (٤)

وَحُسَامُ دِينٍ مَا نَبَا بِمُلِمَّةٍ * وَكَرِيمُ قَوْمٍ أَنْجَبَتْهُ كَرَائِمُهْ (٥)

إِنْ جَادَ يَوْمَ ٱلْجُودِ فَهْوَ غَمَامُهُ * أَوْ صَالَ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ فَهْوَ صَوَارِمُهْ (٦)

وَمِنَ ٱلْمَلَائِكِ فِي ٱلْمَعَارِكِ جُنْدُهُ * وَٱلْمَوْتُ فِي حَرْبِ ٱلضَّلَالَةِ خَادِمُهْ

وَٱلْبِيضُ وَٱلْأَسَلُ ٱلطِّوَالُ ظِلَالُهُ * يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ وَٱلنُّفُوسُ غَنَائِمُهْ (٧)

ذَاكَ ٱلَّذِي سَجَدَ ٱلْبَعِيرُ لِوَجْهِهِ * وَٱلْجِذْعُ حَنَّ وَظَلَّلَتْهُ غَمَائِمُهْ

وَعَلَيْهِ سَلَّمَتِ ٱلْأَوَابِدُ مِثْلَمَا * فَاضَتْ مِنَ ٱلضَّرْعِ ٱلْأَجَدِّ سَوَاجِمُهْ (٨)

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَا زَهْرٌ ذَكَا * وَضَحِكْنَ فِي خُضْرِ ٱلرِّيَاضِ بَوَاسِمُهْ (٩)

فَهْوَ ٱلْمُتَوَّجُ بِٱلْكَرَامَةِ وَٱلنَّدَى * عُصِبَتْ عَلَى ٱلْكَرَمِ ٱلْعَرِيضِ عَمَائِمُهْ

شَرُفَ ٱلزَّمَانُ بِهِ فَطَالَ فَخَارُهُ * وَتَبَلَّجَتْ ظُلُمَاتُهُ وَمَظَالِمُهْ (١٠)

---

(١) الملأ الاشراف من الناس (٢) ابو اليتامى اي مربيهم مراده به النبي صلى الله عليه وسلم . وبين اظهرهم اي وسطهم . والزئير صوت الاسد . والضراغمة الاسود . ونهشن عضضن . والاراقم الحيات (٣) آيه آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم . والباترات السيوف القاطعات . والعزيمة التصميم والثبات على الشيء (٤) ذؤابة القبيلة اعلاها (٥) الحسام السيف القاطع . ونبا لم يوافق . والملمة النازلة (٦) صال قهر واستطال . والروع الحرب والفزع . والصوارم السيوف (٧) البيض السيوف . والاسل الرماح . والكريهة الحرب (٨) الاوابد الوحوش . والضرع الاجد الجاف الذي لا لبن فيه . والسواجم من سجم اذا سال (٩) ذكا طابت رائحته (١٠) تبلج اشرق

وَزَهَا بِأَحْمَدَ بُرْدُهُ وَقَضِيبُهُ * وَٱلتَّاجُ وَٱلسَّيْفُ ٱلصَّقِيلُ وَخَاتِمُهْ (١)

وَبِهِ ٱسْتَبَانَ ٱلرُّشْدُ بَعْدَ دُرُوسِهِ * وَزَكَتْ مَطَالِعُهُ وَأَشْرَقَ نَاجِمُهْ (٢)

وَأَضَاءَ مِصْبَاحُ ٱلْهُدَى بِمُحَمَّدٍ * وَٱلْحَقُّ أَشْرَقَ وَاسْتَقَمْنَ قَوَائِمُهْ (٣)

لُذْ مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّائِبَاتِ بِهِ تَجِدْ * حَرَماً عَلاَ أَنْ تُسْتَبَاحَ مَحَارِمُهْ (٤)

وَٱرْمِ ٱلزَّمَانَ بِعُظْمِ جَاهِ مُحَمَّدٍ * مَهْمَا رَمَتْكَ مِنَ ٱلزَّمَانِ عَظَائِمُهْ

يَا مَنْ لَهُ ٱلْبَيْتُ ٱلْحَرَامُ وَفَضْلُهُ * وَمَقَامُهُ وَحَطِيمُهُ وَمَوَاسِمُهْ (٥)

وَلَهُ ٱلصَّفَا وَٱلْحِجْرُ وَٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي * يَرْتَادُ مَاسِحُهُ ٱلنَّعِيمَ وَلاَثِمُهْ (٦)

مَاذَا تُعَامِلُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا * مَنْ تَرْتَجِيهِ عُرْبُهُ وَأَعَاجِمُهْ

فِي يَوْمِ ٱلْمَظْلُومُ مُنْتَصَرٌ لَهُ * وَبِسِجْنِ سِجِّينٍ يُعَاقَبُ ظَالِمُهْ (٧)

وَخُصُومُهُ تَرْجُو ٱلْجَزَا وَشُهُودُهُ ٱلْأَعْضَاءُ وَٱلْمَلِكُ ٱلْمُهَيْمِنُ حَاكِمُهْ

نَادَاكَ مِنْ بُرَعٍ أَسِيرُ ذُنُوبِهِ * لَمَّا حَمَتْهُ عَنِ ٱلْمَزَارِ مَآثِمُهْ (٨)

فَٱشْفَعْ إِلَى ٱلْبَارِي لَهُ فَلَرُبَّمَا * تُمْحَى بِجَاهِكَ فِي ٱلْمَعَادِ جَرَائِمُهْ

إِنْ لَمْ تَصِلْ عَبْدَ ٱلرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ * مَنْ ذَاكَ وَاصِلُهُ سِوَاكَ وَرَاحِمُهْ

فَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ يَا ٱبْنَ آمِنَةٍ لَهُ * وَلِمَنْ يَلِيهِ مَوَدَّةً وَيُلاَئِمُهْ

---

(١) زها حسن . والبُرد الثوب المخطط . والتاج يعني العمامة فقد ورد العمائم تيجان العرب (٢) دروسه ذهابه وامحاؤه . وزكت نمت . وناجمه طالعه (٣) قوائمه ما يقوم عليها جمع قائمة على التشبيه بقوائم الدابة (٤) النائبات المصائب . والحرم محل الحرمة والرعاية . والمحارم جمع محرم بمعنى الحُرمة التي لا يحل انتهاكها (٥) المقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والحطيم حِجْر الكعبة وقيل ما بين المقام والملتزم . والمواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس من الزمان والمكان (٦) يرتاد يطلب . ولاثمه مقبله (٧) سجين واد في جهنم (٨) المزار محل الزيارة . والمآثم الذنوب

وَتَلَقَّ مَدْحِي بِالْبِشَارَةِ وَاسْتَمِعْ * مَا قَالَ نَاثِرُهُ عَلَيْكَ وَنَاظِمُهْ
فَالْفَخْرُ مُفْتَخِرٌ وَفِيكَ فَخَارُهُ * وَالْجُودُ مَوْجُودٌ وَفِيكَ غَمَائِمُهْ
وَعَلَيْكَ صَلَّى اللّٰهُ مَا هَبَّ الصَّبَا * بِرِيَاحِ نَجْدٍ أَوْ نَسِمْنَ نَسَائِمُهْ
وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا * سَجَعَتْ بِأَيْمَنِ ذِي الْأَرَاكِ حَمَائِمُهْ

وقال الامام جمال الدين يحيى الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ رحمه الله تعالى

هٰذِي تِهَامَةُ فَاحْبِسْ غَيْرَ مُتَّهَمٍ * وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْهَوَى عَنْ يَمْنَةِ الْعَلَمِ (١)
كَمْ ذَا أُعَبِّرُ عَنْ سَلْعٍ بِكَاظِمَةٍ * صَوْنًا وَعَنْ عَذَبَاتِ الْبَانِ بِالسَّلَمِ (٢)
لَا عَارَ فِي حُبِّ مَنْ أَهْوَى فَأَكْتُمَهُ * مَا يُكْتَمُ الْحُبُّ إِلَّا خَشْيَةَ التُّهَمِ (٣)
دَعْنِي أُصَرِّحْ بِمَنْ فِي حُبِّهِمْ شَرَفِي * وَذِكْرُهُمْ طَيِّبٌ فِي مِسْمَعِي وَفَمِي
لِيَشْهَدَ النَّاسُ أَنِّي بِالْحِمَى كَلِفٌ * قَلْبِي مَشُوقٌ إِلَى دِيبَاجَةِ الْحَرَمِ (٤)
لَقَدْ ثَنَتْنِي الْعَوَادِي عَنْ زِيَارَتِهَا * وَلَمْ أَخِمْ عَنْ هَوَى مَنْ حَلَّ فِي الْخِيَمِ (٥)
دَارٌ نَعِمْتُ بِهَا حِينًا وَقَدْ غَفَلَ الْـ * ـوَاشِي بِنُعْمٍ وَشَمْلِي غَيْرُ مُنْصَرِمِ (٦)
نَهِلْتُ كَأْسَ الْهَوَى فِيهَا وَمَا نَهِكَتْ * بُرُودُ عَيْشِي وَنُورُ الشَّيْبِ فِي اللِّمَمِ (٧)

(١) تهامة الارض المنخفضة وتطلق على مكة المشرفة . والمتهم المشكوك فيه . والهوى الحب . واليمنة اليمين . والعلَم الجبل (٢) الصون الحفظ . وعذبات البان اغصانه . والسلم شجر لا شوك له (٣) الخشية الخوف . والتهم الريب والشكوك (٤) الكلف المحب . والديباجة مراده بها الكعبة المشرفة واصل التدبيج التحسين والتزيين ويقال للشيء الحسن ديباجة والحواميم ديباج القرآن (٥) خام عنه نكص وجبن . والخيم بيوت الشعر (٦) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الافساد . والشمل ما اجتمع من الامر . والمنصرم المنقطع (٧) النهل اول الشرب . ونهك الثوب لبسه حتى خَلِق . والبرود الثياب المخططة . واللمم جمع لِمَّة وهي الشعر المتجاوز شحمة الاذن حتى يلم بالمنكب فاذا وصل الى المنكب يقال له جُمَّة وما لم يتجاوز الاذن وفرة

هَلْ لِلرِّكَابِ عَلَيْهَا وَقْفَةٌ قَبَلاً * وَهَلْ لِمُغْرًى بِهَا مِنْ نَظْرَةٍ أَمَمِ (١)

وَهَلْ لِذِي كَبِدٍ يَشْ[illegible] صدى نَهَلٌ * مِنْ وِرْدِهَا الرَّائِقِ الْمُسْتَعْذَبِ الشَّبِمِ (٢)

وَدِدْتُ لَوْ أَنَّنِي أَقْضِي بِهَا أَرَبِي * لَوْثَ الإِزَارِ وَيَقْضِي أَنْ يُطَاحَ دَمِي (٣)

سَقَى الْمُصَلَّى وَأَعْلاَمَ الصَّفَا وَمِنًى * وَسَفْحَ نَعْمَانَ صَوْبُ الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ (٤)

وَسَحَّ فَوْقَ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ وَمَا * بِأَرْضِ طَيْبَةَ مِنْ وَهْدٍ وَمِنْ أَكَمِ (٥)

غَمَامُ رَوْحٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُنْبَجِسٌ * بِالنُّورِ يُرْبِي عَلَى مُثْعَنْجِرِ الدِّيَمِ (٦)

فَأَصْبَحَتْ بِرِيَاضِ الأُنْسِ نَاضِرَةً * يُشْفَى بِنَفْحَةِ رَيَّاهَا جَوَى السَّقَمِ (٧)

فَثَمَّ مِفْتَاحُ أَقْفَالِي وَمَهْبِطُ أَثْقَالِي وَغَايَةُ آمَالِي مِنَ الْقِسَمِ (٨)

تِلْكَ الرُّبُوعُ الْمُنِيرَاتُ الَّتِي شَرُفَتْ * بِسَيِّدِ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ وَالْعَجَمِ (٩)

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ * أَزْكَى الْقَبَائِلِ فِي الأَنْسَابِ وَالشِّيَمِ (١٠)

زُهْرٌ كِرَامٌ بِهِمْ صَوْبُ الْغَمَامِ سَخَى * بِكُلِّ مُغْدَوْدِقٍ فِي الْجَدْبِ مُنْسَجِمِ (١١)

قَدِ ادَّرَعُوا الْحِلْمَ شُبَّانًا فَتَمَّ لَهُمْ * وَمَا أَلَمَّ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي اللِّمَمِ (١٢)

---

(١) رأيته قَبَلاً اي عيانًا ومقابلة . والمغرى المولع . والأمم القرب (٢) الصدى العطش . والنهل الشرب الاول . والشبم البارد (٣) الارب الحاجة . ولوث الازار ادارته ولبسه . و يطاح يراق (٤) الاعلام الجبال والعلامات . والصوب المنصب (٥) الثنيات الطرق في الجبل . والوهد المكان المنخفض . والاكم التلول (٦) الروح الراحة . والمنبجس المتفجر . و يربي يزيد . والمثعنجر معظم السيل . والديم الامطار الدائمة (٧) الناضرة الحسنة . والريَّا الرائحة الطيبة . والجوى الحزن (٨) ثَمَّ هناك . والقسم جمع قسمة وهي النصيب (٩) الربوع المنازل (١٠) ازكى اصلح . والشيم الطبائع (١١) الزُّهر البيض . والمغدودق السائل وكذلك المنسجم (١٢) تدرعوه لبسوه كالدرع . وألمَّ نزل . واللمم جمع لِمَّة وهي الشعر اذا ألمَّ بالمنكب

وَأَحْرَزُوا الْمَجْدَ إِرْثًا عَنْ أَبٍ فَأَبٍ * حَتَّى اسْتَقَرَّ بِدَارِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ

هُوَ الْمُسَمَّى بِأَسْمَاءٍ نَظَمْنَ لَهُ * عِقْدَ الْفَضَائِلِ نَظْمًا غَيْرَ مُنْفَصِمِ (١)

هُوَ السِّرَاجُ الْمُنِيرُ الشَّاهِدُ الْمُتَوَكِّلُ الْأَمِينُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِالْقُثَمِ (٢)

هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْمُصْطَفَى الْعَلَمُ الْهَادِي إِلَى دِينِ حَقٍّ وَاضِحِ اللَّقَمِ (٣)

هُوَ الضَّحُوكُ الْمُقَفِّي خَاتِمُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَالْأَوَّلُ السَّبَّاقُ فِي الْقِدَمِ

وَفَاتِحٌ فَتَحَ اللهُ الْقُلُوبَ بِهِ * وَالْأَعْيُنَ الْعُمْيَ وَالْآذَانَ مِنْ صَمَمِ

وَالْحَاشِرُ الْعَاقِبُ الْقَتَّالُ وَالرَّؤُفُ الرَّحِيمُ ذُو الْحِلْمِ مَاحِي الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ

وَالطَّاهِرُ الظَّافِرُ الْمَنْصُورُ عَسْكَرُهُ * وَالْحَاكِمُ الْعَادِلُ الْمَبْعُوثُ بِالْحِكَمِ

وَهُوَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُنْجِي شَفَاعَتُهُ * عُصَاةَ أُمَّتِهِ مِنْ جَاحِمٍ ضَرِمِ (٤)

وَهُوَ الْمُخَصَّصُ فِي الْقُرْآنِ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ أَقْسَمَ فِيهِ اللهُ بِالْقَلَمِ

وَهُوَ الَّذِي أَقْسَمَ اللهُ الْعَظِيمُ بِهِ * فِي الْحِجْرِ أَعْظِمْ بِهِ فِي الْفَخْرِ مِنْ قَسَمِ

وَهُوَ الْفَصِيحُ وَأَنَّى لَا يَكُونُ وَقَدْ * حَازَ الْجَوَامِعَ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ (٥)

وَهُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي جَادَتْ أَنَامِلُهُ * بِأَنْفَسِ الْمَالِ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ نَعَمِ (٦)

إِذَا الْعُبُوسُ بَدَا فِي وَجْهِ ذِي بُخُلٍ * يَلْقَى الْعُفَاةَ بِوَجْهٍ مِنْهُ مُبْتَسِمِ (٧)

كَمْ فَضَّ فِي مَجْلِسٍ مِنْ غَيْرِ مَا بُخُلٍ * مِنَ الْأُلُوفِ بِلَا مَنٍّ وَلَا سَأَمِ (٨)

وَهُوَ الشُّجَاعُ الَّذِي مَا سَلَّ صَارِمَهُ * إِلَّا وَأَغْمَدَهُ فِي شَامِخِ الْقِمَمِ (٩)

---

(١) المنفصم المنفصل (٢) القُثَم المجموع للخير (٣) اللقم وسط الطريق (٤) الجاحم شعلة النار. والضرم المتوقد (٥) أنّى كيف (٦) العين الذهب (٧) العفاة طلاب الرزق (٨) فض فرق. والسام الملل (٩) الصارم السيف. والشامخ العالي. وقمة الشيء اعلاه والمراد هنا الرؤس

وَإِنَّهُ خَيْرُ مَبْعُوثٍ وَأُمَّتُهُ * أَضْحَتْ بِهِ فِي الْبَرَايَا أَفْضَلَ الْأُمَمِ

أَتَاهُمُ وَهُمُ بُورٌ فَأَخْرَجَهُمْ * إِلَى وُجُودِ الْهُدَى مِنْ حُفْرَةِ الْعَدَمِ (١)

فَأَصْبَحُوا بِسَنَا أَنْوَارِهِ وَهُمُ * فِي الْحَادِثَاتِ نُجُومٌ يُهْتَدَى بِهِمِ

وَمِنْهُمُ كُلَّ عَصْرٍ أَرْبَعُونَ بِهِمْ * يَهْمِي الْغَمَامُ وَيُنْفَى نَازِلُ النِّقَمِ (٢)

هُمْ حُمَاةُ بِقَاعِ الْأَرْضِ لَا بِظُبًا * وَلَا ذَوَابِلَ بَلْ يَحْمُونَ بِالْهِمَمِ (٣)

وَإِنَّهُمْ لِمُحِبِّيهِمْ وَآمِلِهِمْ * ذُخْرٌ وَإِنْ أَصْبَحُوا بِالْمَوْتِ فِي رُجُمِ (٤)

قُبُورُهُمْ مَلْجَأٌ وَاقٍ لِزَائِرِهِمْ * بِهِمْ يُعَاذُ وَيُسْتَشْفَى بِتُرْبِهِمِ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ يَا سَنَدِي * يَا مُنْقِذِي بِالْهُدَى مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ

يَا مَنْ عِنَايَتُهُ الْعُظْمَى الَّتِي سَبَقَتْ * قَادَتْ إِلَيْهِ مَطَايَا الْفَضْلِ بِالْخُطُمِ (٥)

هَذَا رَبِيعٌ بِكَ اخْتَارَ الْفَخَارَ فَقَدْ * كِدْنَا لِنُلْحِقَهُ بِالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

فِيهِ وُلِدْتَ فَأَلْبَسْتَ الْبِقَاعَ سَنًا * حَتَّى قُبِرْتَ بِهِ يَا أَطْيَبَ النَّسَمِ (٦)

فَازْدَدْتَ نُورًا وَقُرْبًا وَالنُّبُوَّةُ لَمْ * تَحُلَّ عَنْكَ نِطَاقَ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ (٧)

وَنَفْعُكَ الْآنَ مَوْصُولٌ لِأُمَّتِكَ الْـ * ـغُرِّ الْأَفَاضِلِ وَصْلًا غَيْرَ مُنْحَسِمِ (٨)

فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ أَوْ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِذَا * جَبَرْتَ نَقْصَهُمُ فِي عَرْضِ كَسْبِهِمِ

وَقَدْ كَسَيْتَ بَقَاءَ خِلْعَةً جَمَعَتْ * لَهُ بِذَا الشَّهْرِ فَضْلًا غَيْرَ مُنْخَرِمِ (٩)

---

(١) البور الهلاك (٢) يهمي يسيل (٣) الهمة العزم (٤) الرجم الحجارة المجتمعة (٥) الخُطُم الأزمَّة
(٦) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض . والسنا الضوء . والنسم جمع نسمة وهي الانسان
(٧) النطاق يتخذ من اديم مرصعا بالجواهر ونحوها تضعه المرأة بين عاتقها وكشحها . والعهد الموثق
. والذمم العهود (٨) المنحسم المنقطع (٩) بقاء بن حيوة احد الاولياء . والمنخرم المنخرق الناقص

تَؤُمُّهُ زُمَرُ ٱلزُّوَّارِ طَالِبَةً * لِمَا رَفَعْتَ لَهُ فِي ٱلنَّاسِ مِنْ عَلَمِ (١)

وَقَدْ حَلَلْتُ بِمَغْنَاهُ عَلَى ثِقَةٍ * مِنْ صِدْقِ وَعْدِكَ فِي ٱلْأَنْبَاءِ وَٱلْحِكَمِ (٢)

فَٱخْلَعْ عَلَى قَلْبِيَ ٱلرَّثِّ ٱلْمَلَابِسَ مَا * يَحْمِي جَوَانِبَهُ مِنْ سَوْرَةِ ٱللَّمَمِ (٣)

إِنْ لَمْ تُغِثْنِي بِنَصْرٍ مِنْكَ يَنْعَشُنِي * أَوْ لَا فَهَا أَنَا ذَا لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ (٤)

وَأَسْأَلُ لِأُمَّتِكَ ٱلنَّصْرَ ٱلْمُبِينَ عَلَى * عِصَابَةٍ عَنْ طِلَابِ ٱلشَّرِّ لَمْ تَحُمِ (٥)

لَعَلَّهُمْ إِنْ أَتَوْا أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ * مَا بَيْنَ عَانٍ وَمَقْتُولٍ وَمُنْهَزِمِ (٦)

وَأَسْأَلُ إِلٰهَكَ أَنْ يَجْتَاحَ أَصْلَهُمُ * وَأَنْ يُذِيقَهُمُ تَنْكِيلَ مُنْتَقِمِ (٧)

فَقَدْ دَهَى كَيْدُهُمْ أَهْلَ ٱلْقُرَى فَغَدَوْا * مُشَتَّتِينَ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ (٨)

صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً لَا ٱنْقِطَاعَ لَهَا * مَوْلَاكَ ثُمَّ عَلَى صَحْبٍ وَذِي رَحِمِ

قال الامام جمال الدين يحيى الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

أَغْرَى ٱلْمُحِبَّ بِذَاتِ ٱلسِّتْرِ لُوَّمُهُ * فَبَانَ سِرُّ غَرَامٍ كَانَ يَكْتُمُهُ (٩)

أَنَّى يُلَامُ عَلَى ٱلتَّذْكَارِ ذُو شَغَفٍ * مُتَيَّمٌ مُسْتَهَامُ ٱلْقَلْبِ مُغْرَمُهُ (١٠)

إِنْ لَاحَ فِي جَانِبِ ٱلْبَطْحَاءِ فِي غَسَقٍ * بَرْقٌ تَأَلَّقَ أَبْكَاهُ تَبَسُّمُهُ (١١)

---

(١) تؤمه تقصده . والزُمَر الجماعات . والعلَم الجبل (٢) المغنى المنزل . والثقة الوثوق بالشيء . والانباء الاخبار . والحِكَم الاقوال النافعة (٣) الرث البالي . والسَّوْرة الحدة . واللَّمم الجنون (٤) ينعشني يرفعني . والوضم خشبة القصاب (٥) العِصابة الجماعة . ولم تحم لم تزل والمراد بهم التتر (٦) العاني الاسير (٧) يجتاح يستأصل (٨) دهاهم رماهم بداهية . وكيدهم مكرهم . والتشتيت التفريق . والشمل ما اجتمع من الامر (٩) اغراه حرضه . وذات الستر الكعبة المشرفة . والغرام الولوع (١٠) الشغف شدة الحب . وتيمه الحب استعبده فهو متيم . والمستهام من الهيام شبه الجنون من الحب (١١) البطحاء مكة المشرفة . والغسق ظلمة اول الليل . وتألق اضاء

أَوْ نَاحَ فِي بَانَةٍ شَادٍ عَلَى فَنَنٍ * غَضٌّ شَجَاهُ وَأَصْبَاهُ تَرَنُّمُهُ (١)
وَمِنْ أَمَارَاتِ صِدْقِ ٱلْحُبِّ أَنَّ بِهِ * يُثِيرُ وَجْدَ فَصِيحِ ٱلنَّوْحِ أَعْجَمُهُ
هٰذَا بِبَابِ ٱلْحِمَى مُغْرًى وَذَا كَلِفٌ * صَبٌّ بِأَهْلِ ٱلْحِمَى بَادٍ تَتَيُّمُهُ (٢)
لَوْلَا مُنَاسَبَةٌ فِي ٱلْحُبِّ بَيْنَهُمَا * مَا كَانَ يَحْزُنُهُ مَا لَيْسَ يَفْهَمُهُ
يَهْوَى ٱلرُّبُوعَ وَلَوْلَا حُبُّ سَاكِنِهَا * مَا هَاجَ مُعْرِقَ وَفْدِ ٱلشَّوْقِ مُتْهِمُهُ (٣)
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ثَرَى ٱلْوَادِي لَهُمْ أَثَرٌ * لِقَلْبِهِ قَدْ بَدَا مَا كَانَ يَلْثِمُهُ (٤)
وَلَا يُبَالِي إِذَا مَا ٱلرَّبْعُ عَنَّ لَهُ * أَطَلَّ فِي ٱلتُّرْبِ دَمْعُ ٱلْعَيْنِ أَوْ دَمُهُ (٥)
تَذَكُّرًا لِعُهُودٍ كُلَّمَا قَدُمَتْ * يَزْدَادُ شَوْقًا وَأَشْجَى ٱلْعَهْدِ أَقْدَمُهُ (٦)
وَمِنْ عَنَاءِ ٱلْهَوَى أَنَّ ٱلْمُصَابَ بِهِ * يَجِدُّ بِٱلطَّلَلِ ٱلْبَالِي تَأَلُّمُهُ (٧)
يَا سَاهِرَ ٱللَّيْلِ يَجْفُو طِيبَ مَرْقَدِهِ * إِذَا ٱمْتَطَى ظَهْرَ دَاجِي ٱللَّيْلِ نُوَّمُهُ (٨)
عَلَى رَحِيبِ ٱلْخُطَا فِي سَيْرِهِ هَوَجٌ * يَطْوِي ٱلسَّبَاسِبَ طَيَّ ٱلْبُرْدِ مَنْسِمُهُ (٩)
يَهْوِي إِلَى عَلَمَيْ نَعْمَانَ وَٱلْحَرَمِ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِي فَازَ بِٱلْمَأْمُولِ مُحْرِمُهُ (١٠)

---

(١) الشادي المصوت يعني من الطير . والفنن الغصن . والغض الطري وشجاه احزنه . واصباه اماله . والترنم التغني (٢) المغرى المولع . والكلف المحب . والصب العاشق (٣) الربوع المنازل . واعرق ذهب الى العراق . والوفد الجماعة الوافدون . واتهم ذهب الى تهامة (٤) الثرى التراب الندي . ويلثمه يقبله (٥) الربع المنزل . وعنّ خطر واعترض . وطل الدمع والدم سال (٦) العهود المواثيق . واشجى احزن (٧) العناء التعب . والهوى الحب . ويجد يصير جديدًا . والطلل ما شخص من آثار الديار (٨) امتطى ركب المطى وهو الظهر . والداجي المظلم (٩) الرحيب الواسع . والهوج الخفة والطيش . ويطوي يقطع . والسباسب القفار ومنسمه خفه (١٠) يهوى يسير من اعلى الى اسفل . والعلم الجبل . ونعمان وادي قرب عرفات من جهة الطائف

بَلِّغْ هُدِيتَ إِلَى ذَاتِ ٱلسُّتُورِ عَنِ ٱلـمُغْرَى بِهَا أَنَّ طُولَ ٱلْبُعْدِ يُولِمُهُ

وَإِنْ قَضَيْتَ مِنَ ٱلْأَوْطَارِ أَشْرَفَهَا * وَنِلْتَ مَا كُنْتَ بِٱلآمَالِ تَزْعُمُهُ (١)

وَعُجْتَ نَحْوَ رُبَا سَلْعٍ وَمِلْتَ إِلَى * رَبْعٍ سَمَا بِرَسُولِ ٱللهِ مَعْلَمُهُ (٢)

مُقَدَّسٍ زُمَرُ ٱلْأَمْلَاكِ تَشْهَدُهُ * سَبْعُونَ أَلْفاً حَوَالَيْهِ تُعَظِّمُهُ (٣)

فَأَدِّ عَنِّي إِذَا قَابَلْتَ حُجْرَتَهُ * ذَاتَ ٱلْبَهَاءِ ٱلَّتِي فِيهَا مُخَيِّمُهُ

تَحِيَّةً طَابَ بِٱلْإِخْلَاصِ مَنْشَؤُهَا * وَمُنْتَهَاهَا بِحُسْنِ ٱلصِّدْقِ أَخْتِمُهُ

تَحِيَّةً مِنْ عُبَيْدٍ فِي حُشَاشَتِهِ * مِنْ أَجْلِ فُرْقَتِهِ مَا ٱللهُ يَعْلَمُهُ (٤)

يَا مَنْ إِلٰهُ ٱلْوَرَى خَطَّ ٱسْمَهُ شَرَفاً * لَهُ عَلَى عَرْشِهِ بِٱلنُّورِ يَرْقُمُهُ

يَا مَنْ بِجَوْهَرِ كَنْزِ ٱلْحُسْنِ أَتْحَفَهُ * فَٱخْتَصَّ بِٱلدُّرِّ وَٱلْيَاقُوتِ مَبْسِمُهُ

يَا مَنْ غَدَا ذٰلِكَ ٱلْغَاوِي بِمَبْعَثِهِ * مُرَوَّعاً شُهُبُ ٱلْأَفْلَاكِ تَرْجُمُهُ (٥)

يَا مَنْ أَتَاهُ كِتَابٌ فِيهِ مَوْعِظَةٌ * مُفَصَّلٌ وَاضِحُ ٱلتِّبْيَانِ مُحْكَمُهُ (٦)

يَا مَنْ تَخَيَّرَ تَحْجِيلَ ٱلْوُضُوءِ لَنَا * وَسْماً يُشَرِّفُنَا فِي ٱلْحَشْرِ مِيسَمُهُ (٧)

يَا مَنْ أَتَتْهُ كُنُوزُ ٱلْأَرْضِ طَائِعَةً * فَأَصْبَحَ ٱلزُّهْدُ فِيهَا وَهْوَ مَغْنَمُهُ

يَا مَنْ سَمَا وَزَكَا ٱلْبَيْتُ ٱلْحَرَامُ بِهِ * وَحِجْرُهُ وَمُصَلَّاهُ وَزَمْزَمُهُ (٨)

يَا مَنْ بِهِ سَعِدَتْ أَزْوَاجُهُ وَزَكَتْ * أَصْهَارُهُ وَنَجَا مَنْ كَانَ يَخْدُمُهُ

---

(١) الاوطار الحاجات · وتزعمه تظن انك نائله (٢) الربع المنزل · وسما علا · والمعلم المكان المعلوم (٣) المقدس المطهر · والزمر الجماعات (٤) الحُشاشة بقية الروح في المريض (٥) الغاوي الضال وهو الشيطان · والمروع المفزع · والشهب النجوم · وترجمه ترميه (٦) جزء المُفصَّل من القرآن سمي بذلك لكثرة فصوله وهي السور · والتبيان البيان والفصاحة · والمحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه (٧) الوسم العلامة وكذلك المِيسم (٨) سما علا · وزكا زاد ونما

يا مَنْ بهِ سادَ أهلُ البيتِ فهو لهم * نورٌ بهِ ينجلي في الخطبِ مظلمه (١)

يا مَنْ صحابتُه مثلُ النجومِ فمَن * رامَ الهدى منهمُ في الدينِ يعلمه

يا أيها الظافرُ المحفوفُ عسكرُه * بالنصرِ والرعبِ والأملاكُ تقدمه

يا مَنْ بموعدِهِ المضمونِ أنفقَ في * الجهادِ دينارُ كسرى ثمّ درهمه

يا مَنْ بهِ نرتجي النصرَ العزيزَ على * عدوِّنا فهو يخزيهِ ويهزمه (٢)

يا أيها الشافعُ المرجوُّ في غرقٍ * طامٍ يصولُ على الطاغي فيلجمه (٣)

يا مَنْ لهُ الحوضُ يروى المتقونَ بهِ * رِيًّا ويمنعُه الأشقى ويحرمه

يا مَنْ شفاعتُه تُنجي العصاةَ إذا * غشّاهمُ لهبٌ بادٍ تضرّمه (٤)

يا مَنْ لهُ العلمُ المنشورُ ثمّ لهُ * غدًا مقامٌ بهِ الرحمنُ يكرمه (٥)

يا مَنْ يعودُ علينا منهُ عاطفةٌ * في كلِّ يومِ خميسٍ فازَ صوّمه (٦)

يا مَنْ إذا لجأَ المرعوبُ مِن سببٍ * صعبٍ إليهِ فإنَّ اللهَ يعصمه (٧)

يا عدّتي في زمانٍ ذي غوائلَ قد * أصمتْ صميمَ حشا المفتونِ أسهمه (٨)

أَجِبْ دعاءَ محبٍّ مخلصٍ لكَ لو * دعوتَه في الثرى لبّاكَ أعظمه

هذي شهورُ الرضا مفتاحُها رجبٌ * شهرٌ يسرُّ ذوي الإخلاصِ مقدمه

قد جاءنا وعلى أعطافِهِ حُلَلُ الـ * بشرى لمَن كانَ بالتقوى يعظّمه (٩)

---

(١) ينجلي ينكشف · والخطب الشدة (٢) يخزيه يفضحه (٣) طما الماء علا · وصال استطال · وطغى جاوز الحد في العصيان (٤) غشاهم غطاهم · والتضرم الاشتعال (٥) العلم اللواء (٦) العاطفة العطف والحنو (٧) يعصمه يمنعه (٨) العدة ما يعده الانسان و يهيئه لمهماته · والغوائل المهلكات من الشدائد · واصمت اصابت · وصميم الحشا وسطه · والمفتون من قولهم فتن في دينه مال عنه فهو مفتون (٩) اعطافه جوانبه

وَفِيهِ مِعْرَاجُكَ السَّامِي بِرُتْبَتِهِ * كُلَّ الْمَرَاتِبِ لَاتُسْطَاعُ سُلَّمُهُ
وَقَدْ قَصَدْنَاكَ فِي مَثْوَى حُذَيْفَةَ ذِي الـسِّرِّ الْمَصُونِ الَّذِي لَمْ يُبْدِهِ فَمُهُ (١)
وَعِنْدَ سَلْمَانَ بَحْرِ الْعِلْمِ أَحْرَزَهُ * مِنْ كُلِّ مُسْتَنْبِطٍ ثَبْتٍ تَوَسُّمُهُ (٢)
وَعِنْدَ جَارِهِمَا الْهِيتِي ذِي قَدَمٍ * مِنْ أَوْلِيَائِكَ لَا يَشْقَى مُيَمِّمُهُ (٣)
فَأَسْأَلُ لَنَا خِلَعَ الْإِقْبَالِ مِنْ مَلِكٍ * لَدَيْهِ جَاهُكَ يَأْبَى النَّقْضَ مُبْرَمُهُ (٤)
وَصُحْبَةَ الْوَفْدِ فِي أَمْنٍ وَعَافِيَةٍ * حَتَّى نَفُوزَ بِحَجٍّ آنَ مَوْسِمُهُ
وَنَطْلُبَ الْفَضْلَ فِي رَبْعٍ حَلَلْتَ بِهِ * فَطَالِبُ الْفَضْلِ فِيهِ لَيْسَ يَعْدَمُهُ
وَنَسْتَجِدَّ بِهِ أُنْساً وَرَوْحَ رِضاً * نَرْضَى بِهِ وَنَجَاحاً مِنْكَ نَغْنَمُهُ (٥)
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ أَطْيَبُهَا * وَمِنْ سَلَامِ إِلٰهِ الْعَرْشِ أَدْوَمُهُ
وَعُمَّ بِالْفَضْلِ مَنْ وَاسَاكَ فِي عُسُرٍ * وَذَبَّ عَنْكَ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِخْذَمُهُ (٦)
مِنْ آلِكَ الْغُرِّ وَالْأَصْحَابِ إِنَّهُمُ * أَفْلَاكُ دِينِ الْهُدَى فِينَا وَأَنْجُمُهُ
وَمَنْ تَلَاهُمْ بِإِحْسَانٍ فَأَنْتَ لَهُ * ذُخْرٌ بِجَاهِكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَرْحَمُهُ

وقال الامام جمال الدين يحيى الصرصرى ايضاً رحمه الله تعالى

تَخَلَّفْنَا عَنِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ * وَمَا فِيهِ مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ

(١) المثوى المنزل يعني محل قبر حذيفة رضي الله عنه . المصون المحفوظ يعني سر معرفة المنافقين الذي اختصه به صلى الله عليه وسلم (٢) احرزه ناله . والمستنبط المستخرج . والثبت الثابت . والتوسم التعرف (٣) علي الهيتي من اكابر الاولياء . ومُيَمِّمه قاصده (٤) النقض الحل . والمبرم المربوط المحكم (٥) الرّوح الراحة (٦) ذبّ كفّ . والروع الحرب . والمخذم السيف القاطع

وَفَازَ بِفَضْلِهِ إِخْوَانُ صِدْقٍ * لَنَا نَهَضُوا مَعَ الْوَفْدِ الْكِرَامِ (١)

يَجُوبُونَ الْقِفَارَ بِنَاجِيَاتٍ * تَهِفُّ كَأَنَّهَا رَأْلُ النَّعَامِ (٢)

يُرَفِّعُهَا السَّرَابُ إِذَا تَرَامَتْ * كَفُلْكٍ فَوْقَ طَاغِي الْمَوْجِ طَامِي (٣)

نَوَاحِلُ بِالسُّرَى مِثْلُ الْحَنَايَا * وَلَكِنْ خَطْفُهَا خَطْفُ السِّهَامِ (٤)

عَلَى أَكْوَارِهَا شُعْثُ النَّوَاصِي * جَفَتْ أَجْفَانَهُمْ طِيبَ الْمَنَامِ (٥)

كَأَنَّهُمُ إِذَا اهْتَزُّوا ارْتِيَاحًا * نَشَاوَى عَاقَرُوا كَأْسَ الْمُدَامِ (٦)

بِصِدْقِ الْعَزْمِ أَصْبَحَ كُلُّ صَعْبٍ * عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُمْتَنِعِ الْمَرَامِ

يَهُونُ عَلَيْهِمُ فِيمَا أَرَادُوا * مِنَ الطَّلِبَاتِ أَسْبَابُ الْحِمَامِ (٧)

إِذَا انْتَدَبُوا لِوَعْرٍ غَادَرُوهُ * وَأَخْفَافُ الْمَطِيِّ بِهِ دَوَامِي (٨)

حُمَاةٌ قَادَةٌ مِنْ كُلِّ شَهْمٍ * شُجَاعِ الْقَلْبِ مِقْدَامٍ هُمَامِ (٩)

إِذَا ذُكِرَ النَّدَى وَالْبَأْسُ هَزَّتْ * مَعَاطِفَهُ الْعُلَا هَزَّ الْحُسَامِ (١٠)

---

(١) نهضوا اسرعوا · والوفد الجماعة القادمون الى الملك ونحوه (٢) يجوبون يقطعون والناجيات السريعات من النوق · وهفت الريح هبت فسمع صوت هبوبها · والهفيف سرعة السير · والرأل ولد النعام (٣) السراب ما يرى في الصحارى كالماء · وترامت اسرعت في السير · والفلك السفينة · وطغى الماء ارتفع وكذلك طما (٤) السرى السير ليلا · والحنايا الاقواس (٥) الاكوار الرحال · والاشعث الذي لم يدهن شعره · والناصية شعر مقدم الرأس (٦) الارتياح الراحة للكرم · والنشاوى السكارى · وعاقروا خالطوا · والمدام الخمرة (٧) الطلبات المطاليب · والحمام الموت (٨) انتدبوا ذهبوا · وغادروه تركوه · والاخفاف للابل كالاقدام للناس · والمطي الابل التي تركب · والدامي النازل منها الدم (٩) الشهم ذكي القلب · والهمام السيد الشجاع (١٠) الندى الكرم · والبأس الشدة · ومعاطفه جوانبه · والعلا المراتب العلية

قضى ٱلْعزَمَاتِ فِي طَلَبِ ٱلْمعَالِي * وَلَمْ يَجْنحْ إِلَى رُخَصِ ٱلْملَامِ (١)

أَعِزَّاءُ ٱلْورَى مِنْ كُلِّ فَجٍّ * وَأَقْمَارُ ٱلْمجَالِسِ وَٱلْخِيَامِ (٢)

إِذَا لَبِسُوا ٱلْبيَاضَ بِذَاتِ عِرْقٍ * وَلَبَّوْا فِي ٱلْمَسِيرِ وَفِي ٱلْمقَامِ (٣)

تَرَى ٱلْأَمْوَاتَ فِي ٱلْأَكْفَانِ حَسْرَى * أَوِ ٱلْأَمْلَاكَ فِي ظِلِّ ٱلْغمَامِ (٤)

هُنَاكَ ٱلشَّمْسُ جَلَّتْ عَنْ نِقَابٍ * وَجَلَّ ٱلْبَدْرُ عَنْ سِتْرِ ٱللِّثَامِ (٥)

وَفِي عَرَفَاتِ ٱلْعُظْمَى إِذَا مَا * هُمُ وَقَفُوا وُقُوفَ ٱلْمُسْتَهَامِ (٦)

تَظُنُّ مُنَادِيًا فِي ٱلْخَلْقِ نَادَى * وَقَدْ حُشِرُوا إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامِ (٧)

وَفَاضَ عَلَيْهِمُ لَمَّا أَفَاضُوا * سَحَابُ رِضًى مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ هَامِي (٨)

وَفِي جَمْعٍ وَخَيْفِ مِنًى أَصَابُوا * مُنَاهُمْ فِي مَشَاعِرِهَا ٱلْعِظَامِ (٩)

وَبُشْرَاهُمْ إِذَا قَدِمُوا وَطَافُوا * طَوَافَ ٱلسَّعْيِ بِٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ

وَقَادَهُمُ ٱشْتِيَاقُهُمُ فَأَهْوَوْا * إِلَى ٱلْحَجَرِ ٱلْمُقَبَّلِ بِٱسْتِلَامِ (١٠)

لَهُمْ زَجَلٌ بِذِكْرِ ٱللّٰهِ يَحْكِي * دَوِيَّ ٱلنَّحْلِ أَوْ شَدْوَ ٱلْحَمَامِ (١١)

وَلَمَّا أَكْمَلُوا ٱلْعَدَدَ ٱلْمُسَمَّى * وَصَلَّوْا بَيْنَ زَمْزَمَ وَٱلْمَقَامِ

سَعَوْا بِٱلْمَرْوَتَيْنِ أَبَرَّ سَعْيٍ * فَتَمَّ سُرُورُهُمْ أَوْفَى تَمَامِ

(١) العزمة القوة · والمعالي المراتب العلية · ويجنح يميل (٢) الفج الطريق (٣) ذات عرق ميقات اهل العراق (٤) الحاسر كاشف الرأس (٥) النقاب ما يستر به وجه المرأة · واللثام ما على الفم من النقاب (٦) مستهام من الهيام وهو الحيرة في الحب شبه الجنون (٧) حشروا جمعوا (٨) افاضوا من عرفات دفعوا الى المزدلفة · والهامي السائل (٩) جمع اسم المزدلفة · والخيف ما تحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو مكان مخصوص بمنى فيه المسجد المشهور · والمشاعر اماكن مناسك الحج (١٠) اهوت يده الى الشيء امتدت اليه (١١) الزجل الصوت وكذلك الشدو

وَمَالُوا نَحْوَ زَمْزَمَ حِينَ حَلُّوا * لِيَبْرُدَ مِنْهُمُ حَرُّ ٱلْأُوَامِ (١)

وَسَارُوا نَحْوَ عُمْرَتِهِمْ وَعَادُوا * بِتَلْبِيَةٍ بِسَعْيٍ وَٱلْتِثَامِ (٢)

وَنَادَى بِٱلرَّحِيلِ بِهِمْ مُنَادٍ * فَكَمْ مِنْ أَدْمُعٍ لَهُمُ سِجَامِ (٣)

وَطَافُوا حَوْلَ بَيْتِ ٱللهِ سَبْعاً * لِتَوْدِيعِ ٱلْمُعَظَّمَةِ ٱلرَّغَامِ (٤)

وَأَمَّ ٱلْقَوْمُ مُلْتَزَماً عَزِيزاً * فَخَصُّوهُ بِضَمٍّ وَٱلْتِزَامِ (٥)

فَيَا ذَاتَ ٱلسُّتُورِ عَلَيْكِ مِنِّي * وَإِنْ بَعُدَ ٱلْمَدَى أَزْكَى سَلَامِ (٦)

وَحَيَّا ٱللهُ أَقْمَاراً تَجَلَّتْ * بِجَوِّكِ أَخْجَلَتْ بَدْرَ ٱلتَّمَامِ (٧)

لَقَدْ قَرَّتْ عُيُونٌ نَاظِرَاتٌ * إِلَى مَعْنَى جَمَالِكِ بِٱحْتِشَامِ (٨)

فَهَلْ لِي عَوْدَةٌ بِرُبَاكِ أَقْضِي * بِهَا وَطَرِي وَيُدْرِكُنِي حِمَامِي (٩)

وَيَا بُشْرَى إِذَا ٱلرَّكْبُ ٱسْتَقَلُّوا * بِكُلِّ عُذَافِرٍ عَالِي ٱلسَّنَامِ (١٠)

يَؤُمُّونَ ٱلْعَقِيقَ وَشِعْبَ سَلْعٍ * وَطَيْبَةَ رَبْعَ مِصْبَاحِ ٱلظَّلَامِ (١١)

فَلَمَّا لَاحَتِ ٱلْأَعْلَامُ مِنْهَا * بَدَا مَا يُضْمِرُونَ مِنَ ٱلْغَرَامِ (١٢)

وَحَلُّوا مَنْزِلاً رَحْباً خَصِيباً * لَهُ أَرَجٌ يَفُوقُ عَلَى ٱلثُّمَامِ (١٣)

---

(١) الاوام العطش (٢) الالتثام تقبيل الحجر الاسود (٣) سجم الدمع سال (٤) الرَّغام التراب (٥) امَّ قصد . والملتزم بين الكعبة والحجر الاسود (٦) المدى الغاية . وازكى ازيد (٧) حيا من التحية واصل معناها الدعاء بطول الحياة (٨) قرت العين بردت دمعتها من السرور . ولاحتشام الاستحياء (٩) لوطر الحاجة . والحِمام الموت (١٠) استقلوا ارتحلوا . والعُذافر العظيم الشديد من الابل (١١) يؤمون يقصدون . والشعب الطريق في الجبل . والربع المنزل (١٢) الاعلام الجبال . والغرام الولوع (١٣) الرحب الواسع . والارَج الرائحة الطيبة . والثمام نبت ذكي الرائحة

ثَرَى عَرَصَاتِهِ ٱلْعَطِرَاتِ يَشْفِي * غُبَارُ تُرَابِهِ دَاءَ ٱلْجُذَامِ (١)

وَأَمُّوا حُجْرَةً عَظُمَتْ وَجَلَّتْ * وَحُفَّتْ بِٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ (٢)

تَفِيضُ دُمُوعُهُمْ فَيْضَ ٱلْغَوَادِي * وَلٰكِنَّ ٱلْجَوَانِحَ فِي ضِرَامِ (٣)

أَتَوْا وَدَلِيلُهُمْ لِلْبِرِّ أَسْنَى * لِبَاسٍ مِنْ خُضُوعٍ وَٱحْتِرَامِ (٤)

فَجَادُوا وَٱلْمَهَابَةُ قَدْ عَلَتْهُمْ * بِمَشْرُوعِ ٱلتَّحِيَّةِ وَٱلسَّلَامِ

وَلَوْلَا أَنَّهُ فَرْضٌ عَلَيْهِمْ * لَهَابُوا أَنْ يَفُوهُوا بِٱلْكَلَامِ

وَحَيَّوْا صَاحِبَيْهِ ثُمَّ زَارُوا * بَقِيعًا فِيهِ كُلُّ أَغَرَّ سَامِي (٥)

وَقَضَّوْا مِنْ قُبَا وَطَرًا وَحَيَّوْا * بِمَاءِ ٱلْعَيْنِ مِنْهَا كُلَّ ظَامِي (٦)

وَلَمَّا وَدَّعُوا وَدَنَا فِرَاقٌ * فَشَتَّتَ شَمْلَهُمْ بَعْدَ ٱلْتِئَامِ (٧)

تَوَلَّوْا وَٱلْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ * تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ فَرْطِ ٱلْهُيَامِ (٨)

كَأَنَّ نَعِيمَهُمْ إِذْ فَارَقُوهُ * لِسُرْعَةِ فَقْدِهِ حُلْمُ ٱلْمَنَامِ

فَهَلْ لِي بِٱلْقِبَابِ قِبَابِ سَلْعٍ * مَقِيلٌ مِنْ عُكُوفٍ أَوْ لِمَامِ (٩)

فَعَذْبُ شَرَابِهَا يُرْوِي غَلِيلِي * وَبَرْدُ ظِلَالِهَا يَشْفِي أُوَامِي (١٠)

تَمَازَجَ حُبُّهَا بِدَمِي وَلَحْمِي * وَمُخِّي ثُمَّ خَيَّمَ فِي عِظَامِي (١١)

---

(١) الثرى التراب الندي · والعرصات الساحات (٢) أمُّوا قصدوا (٣) الغوادي السحائب التي تأتي غُدوة اي صباحاً · والجوانح الضلوع · والضرام الاشتعال (٤) اسنى اعلى (٥) الاغر السيد · والسامي العالي (٦) الوطر الحاجة · والظامئ العطشان (٧) التشتيت التفريق · والشمل ما اجتمع من الامر (٨) الوجيب الصوت · والفرط الزيادة · والهيام كالجنون من الحب هام على وجهه لم يدرِ اين يذهب (٩) المقيل محل القيلولة وهي النوم والاستراحة في وسط النهار · والعكوف الملازمة · واللِّمام النزول (١٠) الغليل شدة العطش · والاوام العطش (١١) تمازج تخالط

رعَاهَا ٱللّهُ ثُمّ سَقَى رُبَاهَا * غمَائِمَ بِالرّضَى فيهَا هوَامِي (١)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى وهي من مشطور الرجز فكل شطر منها بحكم بيت وجاء ذلك كثيراً في اراجيز العرب

أَلْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى ٱلْجَسِيمِ * مِنْ فَضْلِهِ ٱلْمُخْتَصّ وَٱلْعَمِيمِ

سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ رَحِيمِ * حَيّ قَدِيرٍ مَاجِدٍ قَيُّومِ

لَيْسَ لَهُ فِي وَصْفِهِ ٱلْقَدِيمِ * شِبْهٌ وَلَا يُدْرَكُ بِٱلْمَفْهُومِ

أَرْشَدَنَا لِلْمَنْهَجِ ٱلْقَوِيمِ * بِعَبْدِهِ ذِي ٱلْمَنْظَرِ ٱلْوَسِيمِ (٢)

مُحَمَّدٍ ذِي ٱلْخُلُقِ ٱلْعَظِيمِ * عَلَيْهِ مِنْهُ أَفْضَلُ ٱلتَّسْلِيمِ

طِينَتُهُ مِنْ خَيْرِ مَا أَدِيمِ * أُسْتُخْرِجَتْ بِقُوَّةِ ٱلْحَكِيمِ (٣)

مِنْ تُرْبَةٍ عَاطِرَةِ ٱلنَّسِيمِ * مِنْ قَبْرِهِ ٱلْمُنَوَّرِ ٱلرُّسُومِ (٤)

فَعُجِنَتْ بِٱلْمَاءِ مِنْ تَسْنِيمِ * وَغُمِسَتْ فِي أَنْهُرِ ٱلنَّعِيمِ (٥)

طِيفَ بِهَا طَاهِرَةَ ٱلتَّكْرِيمِ * فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ بِٱلتَّقْدِيمِ

وَحَلَّ صُلْبَ آدَمَ ٱلْكَرِيمِ * وَنُورُهُ مِنْ أَحْسَنِ ٱلْوُسُومِ (٦)

فِي وَجْهِهِ ٱلْمَخْصُوصِ بِٱلتَّعْلِيمِ * وَٱنْتَقَلَ ٱلنُّورُ إِلَى أَوْحُومِ (٧)

حَوَّاءَ ذَاتِ ٱلْمَنْطِقِ ٱلرَّخِيمِ * وَلَمْ تَزَلْ فِي حَمْلِهَا ٱلْمَعْلُومِ (٨)

(١) رعاها حفظها . والربا الاماكن المرتفعة فاذا رويت تكون المنخفضة قد شربت قبلها . وهمى سال (٢) المنهج الطريق . والقويم المستقيم . والوسيم الجميل (٣) الاديم الجلد (٤) الرسوم الآثار والعلامات (٥) التسنيم ماء في الجنة (٦) الوسم العلامة (٧) الوحم شهوة الحبلى (٨) الرخيم اللين

تجيء باثنين كخشفي ريم * وانفردت بشيث ذي التعظيم (١)
كرامة للمصطفى الرحيم * وحل صلب نوح الحليم (٢)
والفلك في آذيه المركوم * وحل أيضاً صلب إبراهيم (٣)
ذي الرشد إذ ألقي في الجحيم * وما التقى في الزمن القديم
زوجان من آبائه القروم * على سفاح شين بالتحريم (٤)
بل بنكاح ثابت الأروم * مطهر الفروع والجرثوم (٥)
صفاته كاللؤلؤ المنظوم * في الكتب المحكمة العلوم (٦)
بالعدل في الآباء والتحكيم * وقذفت ببعثه المعلوم
كتائب المطرد الرجيم * بالشهب الثواقب الرجوم (٧)
أمته الهداة كالنجوم * حازت كنوز فارس والروم
وأصبحت قاهرة الخصوم * بوعده المحقق المحتوم
ألم تنبأ يا أخا التفهيم * بما بدا للسيد الكليم (٨)
في اللوح من وصفهم المرقوم * فاختار أن يكون في التقسيم
من أمة عزيزة الحلوم * أمينة مستورة الوصوم (٩)

---

(١) الخشف ولد الظبي · والريم الغزال الابيض (٢) الصلب الظهر (٣) الآذي الموج · والمركوم المتراكم بعضه فوق بعض (٤) القروم السادات · والسفاح الزنا · والشين ضد الزين (٥) الارومة الاصل · وكذلك الجرثومة (٦) المحكمة المتقنة (٧) المطرد المطرود وكذلك الرجيم وهو ابليس · والشهب النجوم · والثواقب المضيئات · والرجوم جمع رجم وهو ما يرمي به (٨) تنبأ تعلم · والكليم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٩) الحلوم العقول · والوصوم العيوب

مَجْبُورَةٍ لِضَعْفِهَا الْمَرْحُومِ * حَمَّادَةٍ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ
فِي حَالَيِ السُّرُورِ وَالْهُمُومِ * أَصْوَاتُهُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّعْظِيمِ
كَالنَّحْلِ فِي لَيْلِهِمُ الْبَهِيمِ * وَهُمْ رُعَاةُ قَمَرِ الصَّرِيمِ (١)
وَالشَّمْسُ ذَاتُ الظَّعْنِ وَالْقُدُومِ * وَهُمْ مُبِيدُو عُصْبَةِ الْأَثِيمِ (٢)
فَقَاتِلُو دَجَّالِهَا الْغَشُومِ * غُرٌّ مُحَجَّلُونَ لِلتَّعْلِيمِ (٣)
يَا رَاكِبًا يَسْرِي عَلَى عَلْكُومِ * مُنْتَخَبٍ مِنْ نَاجِيَاتٍ كُومِ (٤)
عُذَافِرٍ مُرَحَّلٍ مَزْمُومِ * يَمْرَحُ فِي خِطَامِهِ الْمَخْطُومِ (٥)
يَطْوِي عِرَاضَ الْبِيدِ بِالرَّسِيمِ * يَرْضَى مِنَ الرُّقَادِ بِالتَّهْوِيمِ (٦)
وَمِنْ رَبِيعِ الْأَرْضِ بِالْهَشِيمِ * وَيَرْتَضِي مِنْ طِيبِ الشَّمِيمِ (٧)
بِالشِّيحِ وَالْعَرَارِ وَالْقَيْصُومِ * لَيْسَ لَهُ فِي الْبَرِّ مِنْ نَدِيمِ (٨)
غَيْرُ حُوَارِ الْعِينِ وَالْبُغُومِ * يَهُونُ مَا يَلْقَى مِنَ الْكُلُومِ (٩)

---

(١) البهيم الاسود . والرعاة المراقبون . والصريم الليل (٢) الظعن الرحيل . والمبيد المهلك . والعصبة الجماعة . والاثيم الشيطان (٣) الغشوم الظلوم . والغرة بياض في الوجه . والتحجيل بياض القوائم وامته صلى الله عليه وسلم هم الغر المحجلون من آثار الوضوء يوم القيامة (٤) العلكوم الشديدة من الابل وغيرها للذكر والانثى . والناجيات السريعات من النوق . والكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام (٥) العذافر الشديد من الابل . والمرحل المزموم عليه رحله وزمامه والمرح الاختيال والنشاط . والخطام الزمام (٦) يطوي يقطع . والبيد القفار . والرسيم سير للابل . والرقاد النوم . والتهويم النعاس (٧) الهشيم النبات المتكسر . والشميم المشموم (٨) الشيح نبت طيب الرائحة . والعرار بهار البر . والقيصوم نبت . والنديم المحادث على الشراب والمراد به الانيس (٩) الحوار ولد الناقة ومراده ولد العين وهي بقر الوحش . والعين واسعات الاعين . والبغوم الظبية . وبغامها صوتها الرخيم لولدها . والكلوم الجروح

مِنْ زَمْهَرِيرِ ٱلْبَرْدِ وَٱلسَّمُومِ * فِي جَنْبِ خَفْضِ عَيْشِهِ ٱلْمَرُومِ (١)

إِذَا قَضَيْتَ وَطَرَ ٱلْهُمُومِ * مِنْ سَفَرٍ بَادِي ٱلْأَذَى أَلِيمِ (٢)

قَرِينُهُ فِي ٱلْوَجْدِ كَٱلْمَعْدُومِ * ثُمَّ وَصَلْتَ مَوْضِعَ ٱلتَّعْظِيمِ (٣)

طَيْبَةَ دَارَ مَاجِدٍ كَرِيمِ * صَاحِبِ جَاهٍ بَاسِطٍ عَظِيمِ (٤)

يَرِيشُ حَالَ ٱلْمُمْلِقِ ٱلْعَدِيمِ * وَيُنْقِذُ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلتَّأْثِيمِ (٥)

ثُمَّ غَدَوْتَ نَازِحَ ٱلْغُمُومِ * مُنَعَّمًا فِي ذٰلِكَ ٱلْحَرِيمِ (٦)

بِمَا تَرُومُ غَايَةَ ٱلنَّعِيمِ * بَلِّغْ سَلَامَ ٱلْمُشْفِقِ ٱلْحَمِيمِ (٧)

سَلَامَ عَبْدٍ مُدْنَفٍ سَقِيمِ * بِجُرْمِهِ مُخَلَّفٍ مُلِيمِ (٨)

لَهُ خُضُوعُ ٱلسَّائِلِ ٱلْمَحْرُومِ * وَقُلْ عُبَيْدٌ جَاءَ بِٱلتَّسْلِيمِ (٩)

إِذْ عَزَّ تَقْبِيلُ ٱلثَّرَى ٱلْمَلْثُومِ * يَشْكُو أَذَى وَقْتٍ لَهُ مَخْرُومِ (١٠)

وَكَسْرَ جَيْشِ عَزْمِهِ ٱلْمَهْزُومِ * مُنْتَصِرًا بِعِزِّكَ ٱلْمُقِيمِ

عَلَى هَوًى ذِي مَرْتَعٍ وَخِيمِ * يَرْمِي ٱلْحَشَا بِسَهْمِهِ ٱلْمَسْمُومِ (١١)

يَرْجُوكَ فِي حَشْرَجَةِ ٱلْحَيْزُومِ * وَجَذْبَةِ ٱلرُّوحِ إِلَى ٱلْحُلْقُومِ (١٢)

---

(١) السموم الريح الحارة · وخفض العيش سعته (٢) الوطر الحاجة · والبادي الظاهر (٣) الوجد الحزن (٤) الباسط الواسع (٥) راشه اطعمه وسقاه وكساه واصلح حاله · والمملق الفقير وكذلك العديم · والتأثيم ارتكاب الاثم (٦) النازح البعيد · والحريم الحرم (٧) المشفق الخائف · والحميم الصديق (٨) المدنف المريض · والجرم الذنب · والمليم الذي يأتي بما يلام عليه (٩) المحروم من الحرمان وهو المنع (١٠) عز امتنع · والثرى التراب الندى · والملثوم المقبّل · والمخروم المقطوع ومنه قيل اخترمهم الدهر اذا اهلكهم بمصائبه (١١) الهوى ميل النفس المذموم · ورتعت الدابة اكلت ما شاءت · ومرعى وخيم مستوبل (١٢) الحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس · والحيزوم ما اكتنف من جانبي الصدر

لِخَطْبِ مَوْتٍ وَاقِعٍ مَحْتُومِ * وَفِي حَفِيرٍ دَارِسٍ مَهْدُومِ [1]

وَيَوْمَ نَشْرِ الْجَسَدِ الرَّمِيمِ * وَوَقْفَةِ الظَّالِمِ وَالْمَظْلُومِ [2]

بَيْنَ يَدَيْ ذِي الْعِزَّةِ الْقَيُّومِ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

أَغْرَاهُ بِنَجْدٍ لُوَّمُهُ * فَبَدَا مَا كَانَ يُكَتِّمُهُ [3]

لَوْ لَاقَي مِنْهُ مُعَنِّفُهُ * مَا لَاقَى أَصْبَحَ يَرْحَمُهُ [4]

أَنَّى يَلْحَقُ صَبٌّ قَلِقٌ * مَشْغُوفُ الْقَلْبِ مُتَيَّمُهُ [5]

إِنْ آنَسَ مِنْ نَعْمَانَ ضِيَا * بَرْقٍ أَبْكَاهُ تَبَسُّمُهُ [6]

وَإِذَا مَا نَاحَ عَلَى فَنَنٍ * شَادٍ أَصْبَاهُ تَرَنُّمُهُ [7]

وَفَصِيحُ الْحُبِّ إِذَا غَلَبَتْ * بَلْوَاهُ شَجَاهُ أَعْجَمُهُ [8]

لَوْ لَمْ يَكُ وَجْدًا نَاسَبَهُ * مَا ارْتَاحَ لِمَا لَا يَفْهَمُهُ [9]

هٰذَا كَلِفٌ بِالْبَانِ وَذَا * بِغُصُونِ الْبَانِ تَرَنُّمُهُ [10]

يَهْوَى عَلَمَيْ سَلْعٍ فَإِذَا * بَعُدَا يَزْدَادُ تَأَلُّمُهُ [11]

انَّ الْمُغْرَى بِهَوَى طَلَلٍ * لَقَتِيلٌ مَطْلُولٌ دَمُهُ [12]

(١) الخطب الشدة . والدارس الذي محي اثره (٢) الرميم البالي (٣) اغراه حرضه واولعه (٤) التعنيف شدة اللوم (٥) أنى كيف . والصب العاشق . والقلق المضطرب . وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب . وتيمه عبده (٦) آنس علم . (٧) الفنن الغصن . والشادي المصوت ومراده الطير . وترنمه ترديد صوته (٨) شجاه احزنه . والاعجم الذي لا يفصح (٩) الوجد الحب والحزن (١٠) الكلف العاشق . والبان الاول المراد به الموضع . والثاني الشجر (١١) العلم الجبل . وسلع جبل في المدينة المنورة (١٢) المغرى المولع . والهوى الحب . والطلل ما شخص من آثار الديار . والدم المطلول المهدر الذي لم يؤخذ بثاره

لَوْلَا عَهْدٌ لِلْحُبِّ لَهُ * مَاهَاجَ الْمُعْرِقَ مُتْهِمُهُ (١)

لَوْلَا أَرَبٌ فِي التُّرْبِ لَهُ * أَوْ لَا فَلِمَاذَا يَلْثِمُهُ (٢)

يَاصَاحِ إِذَا مَاجِئْتَ إِلَى * نَعْمَانَ وَضَمَّكَ مَوْسِمُهُ (٣)

وَبَلَغْتَ الْقَصْدَ بِخَيْفِ مِنًى * وَأَرَتْكَ الْبُشْرَى أَنْعُمُهُ (٤)

وَتَجَلَّتْ بِالْبَطْحَاءِ ضُحًى * أَقْمَارُ السَّعْدِ وَأَنْجُمُهُ (٥)

وَزَكَتْ أَعْمَالُكَ فِي حَرَمٍ * زُمَرُ الْأَمْلَاكِ تُعَظِّمُهُ (٦)

بَلِّغْ دِيبَاجَتَهُ كَلَفِي * فَلَهَا عَهْدٌ لَا أَخْرِمُهُ (٧)

وَإِذَا أَزْمَعْتَ السَّيْرَ إِلَى * حَرَمٍ مَشْهُورٍ مَعْلَمُهُ (٨)

فَاحْبِسْ بِالسَّفْحِ الْعِيسَ تُرِحْ * مِنْهَا مَا أَعْيَا مَنْسِمُهُ (٩)

وَأَخْلِلْ بِحِمَى رَحْبٍ عَطِرٍ * أَنْوَارُ الْقُدْسِ مُخَيِّمُهُ (١٠)

تُضْحِي زُمَرُ الْأَمْلَاكِ بِهِ * فَوْجًا فَوْجًا تَتَيَمَّمُهُ (١١)

وَاذْكُرْ أَشْوَاقَ أَخِي شَغَفٍ * أَعْبَاءُ الْفُرْقَةِ تُؤْلِمُهُ (١٢)

لِمْ لَا أَشْتَاقُ إِلَى وَطَنٍ * وَرَسُولُ اللَّهِ مُقَدَّمُهُ

---

(١) العهد الموثق . وهاج اثار . والمعرق الذاهب الى العراق . والمتهم الذاهب الى تهامة (٢) الارب الحاجة . ويلثمه يقبله (٣) نعمان واد قرب عرفات . والموسم مجتمع الناس (٤) الخيف ماانحدر عن الجبل وارتفع عن محل السيل . والبشرى المراد بها السرور (٥) البطحاء مكة واراضيها المنبطحة بين الجبال (٦) زكت زادت ونمت . والزمر الجماعات (٧) ديباجته يعني زينته وشي الكعبة المشرفة . والكلف العشق . والعهد الموثق . واخرمه اقطعه واخونه (٨) ازمعت السير صممت عليه . والمعلم العلامة (٩) السفح اسفل الجبل ومراده سفح جبل احد . والعيس الابل البيض . واعيا تعب . والمنسم ظفر البعير ولكل خف منسمان (١٠) الرحب الواسع (١١) الفوج الجماعة . وتتيممه تقصده (١٢) الشغف شدة الحب . والاعباء الاثقال

فَتَّاحُ ٱلْخَيْرِ وَخَاتِمُهُ * وَزَعِيمُ ٱلدِّينِ وَقَيِّمُهُ (١)

هُوَ مُخْتَارُ ٱلرَّحْمٰنِ بِهِ * مُعْوَجُّ ٱلدِّينِ تَقَوُّمُهُ (٢)

هُوَ أَحْمَدُ هَادِي ٱلنَّاسِ إِلَى * شَرْعٍ مَحْمُودٍ مِيسَمُهُ (٣)

سَهْلٌ سَمْحٌ رَؤُفٌ بَرٌّ * قَدْ أَفْلَحَ عَبْدٌ يَخْدِمُهُ

لَا يَنْهَرُهُ لَا يَزْجُرُهُ * لَا يَقْهَرُهُ لَا يَشْتِمُهُ (٤)

لَا يَجْبَهُهُ لَا يَغْضَبُهُ * لَا يُكْرِهُهُ لَا يَحْرِمُهُ (٥)

لَا يُهْمِلُهُ لَا يَغْفُلُهُ * لَا يَخْذُلُهُ لَا يُسْلِمُهُ (٦)

إِنَّ ٱلْقُرْآنَ لَمُعْجِزَةٌ * مُتَشَابِهُهُ أَوْ مُحْكَمُهُ (٧)

حَارَتْ لِفَصَاحَتِهِ ٱلْعَرَبُ ٱلْـعَرْبَاءُ تَعَالَى مُحْكَمُهُ (٨)

وَبِنِي ٱلْمِعْرَاجُ لِمَنْصِبِهِ * شَرَفًا لَا يُرْقَى سُلَّمُهُ (٩)

وَتَبَدَّى قَبْلَ ٱلْخَلْقِ عَلَى * سَاقِ ٱلْعَرْشِ ٱلْأَعْلَى سِمَهُ (١٠)

وَلَهُ فِي ٱلْأُخْرَى مَقْعَدُهُ * وَمَقَامٌ سَامٍ يُكْرِمُهُ (١١)

إِنْ جَاءَ ٱلْبَادِي مُلْتَمِسًا * عِلْمًا فِي ٱلدِّينِ يُعَلِّمُهُ (١٢)

وَإِذَا مَا أَقْبَلَ سَائِلُهُ * أَوْلَاهُ بِشْرًا مَبْسِمُهُ

---

(١) زعيم القوم سيدهم وقيّمه القائم بأموره (٢) تقوُّمه استقامته (٣) الميسم العلامة (٤) زجره منعه ونهاه (٥) يجبهه يلقاه بما يكره (٦) خذله ضد نصره واسلمه لم ينصره (٧) متشابهه مشكله وخلافه المحكم والمحكم ايضاً الذي لم ينسخ (٨) العرب العرباء الصرحاء كالعاربة والمستعربة الدخلاء كالمتعربة (٩) المعراج آلة العروج والمراد عروجه صلى الله عليه وسلم الى السموات العلا (١٠) سِمهُ اسمه (١١) السامي العالي (١٢) البادي الاعرابي من اهل البادية والبشر طلاقة الوجه

فَإِذَا عَاذَ الْمَرْعُوبُ بِهِ * مِنْ خَصْمٍ عَادٍ يَهْضِمُهُ[1]
يَا مَنْ يُنْجِي بِشَفَاعَتِهِ * مَنْ أَوْبَقَ مِنَّا مَأْثَمُهُ[2]
سَلْ لِي ذَا الْعَرْشِ الْعَوْنَ عَلَى * زَمَنٍ قَدْ أَصْمَتْ أَسْهُمُهُ[3]
وَالرَّحْمَةَ فِي مَوْتِي وَإِذَا * بَلِيَتْ مِنْ جِسْمِي أَعْظُمُهُ
وَإِذَا مَا قُمْنَا فِي عَرَقٍ * يَغْتَالُ الطَّاغِي يُلْجِمُهُ[4]
لَا زَالَ يُوَافِي نَحْوَكَ مِنْ * تَسْلِيمِ إِلٰهِكَ أَدْوَمُهُ[5]
وَأَفَاضَ اللهُ النُّورَ عَلَى * مَنْ جَلَّى الْكُرْبَةَ مِخْذَمُهُ[6]
مَعَ أَهْلِكَ وَالْأَصْحَابِ فَهُمْ * أَفْلَاكُ الدِّينِ وَأَنْجُمُهُ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

مَقَامُ الْعُلَا صَعْبٌ عَزِيزٌ مَرَامُهُ * حَرَامٌ عَلَى غَيْرِ الشُّجَاعِ اسْتِلَامُهُ
شَبَا الذَّابِلَاتِ السُّمْرِ فَوْقَ قِبَابِهِ * وَبِالْمُرْهَفَاتِ الْبِيضِ تُحْمَى خِيَامُهُ[7]
فَهَلْ خَاطِبٌ بِكْرَ الْمَعَالِي مُنَافِسٌ * يَهُونُ عَلَيْهِ فِي الْوِصَالِ حِمَامُهُ[8]
أَلَا رَجُلٌ نَجْمُ السَّمَاءِ سَمِيرُهُ * وَمُونِسُهُ عُفْرُ الْفَلَا وَنَعَامُهُ[9]
يُلَاثُ عَلَى حُسْنِ الْعَفَافِ إِزَارُهُ * وَعَنْ شَاهِدِ الْبُشْرَى يُمَاطُ لِثَامُهُ[10]

(١) عاذ التجأ واحتمى . والخصم العدو . والعادي المعتدي . ويهضمه يظلمه (٢) اوبق اهلك . والمأثم الاثم (٣) اصمت اصابت (٤) يغتال يهلك . والطاغي المتجاوز الحد في العصيان (٥) يوافي يأتي . ونحوك جهتك (٦) المخذم السيف (٧) الشبا الحد والذابلات الرماح . وكذلك السمر (٨) المنافس المفاخر . والحمام الموت (٩) السمير المحادث ليلاً . وعفر الفلا الغزلان وبقر الوحش (١٠) يلاث يلف . والازار الثوب الاسفل والاعلى الرداء . ويماط يزال . واللثام ما يستر الفم

يَطِيبُ مَعَ ٱلسَّفْرِ ٱلْكِرَامِ ثَنَاؤُهُ * وَيَحْمَدُ فِي ٱلْحَيِّ ٱلْحِلَالِ مَقَامَهُ (١)

لَهُ ٱلصَّبْرُ دِرْعٌ فِي نَوَازِلِ دَهْرِهِ * وَهِمَّتُهُ فِي ٱلْحَادِثَاتِ حُسَامُهُ (٢)

فَلَمْ يَنْبُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ مَضْرِبُ سَيْفِهِ * كَلَا لَا وَلَا طَاشَتْ بِمَرْمًى سِهَامُهُ (٣)

نَدَاهُ مُذَالٌ لِلْوُفُودِ وَعِرْضُهُ * مَصُونٌ وَلَمْ يُخْفَرْ لِجَارٍ ذِمَامُهُ (٤)

وَيُسْفِرُ بِشْرًا وَجْهُهُ لِعُفَاتِهِ * اذَا اغْبَرَّ مِنْ جَدْبٍ وَأَقْتَرَ عَامُهُ (٥)

هُوَ ٱلْعَارِفُ ٱلْقُطْبُ ٱلْفَرِيدُ ٱلَّذِي بِهِ * إِذَا مَا دَجَا خَطْبٌ تَجَلَّى ظَلَامُهُ (٦)

إِذَا كَانَ فِي وَقْتٍ فَذَلِكَ عَيْنُهُ * يُعَظِّمُهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ كِرَامُهُ

نَحَا ٱلسُّنَنَ ٱلْغُرَّ ٱلْكَرِيمَةَ مَا ٱلْتَوَى * إِلَى بِدَعٍ قَدْ مَالَ عَنْهَا زِمَامُهُ (٧)

وَأَنَّى يَنَالُ ٱلْقَلْبَ زَيْغًا دَلِيلُهُ ٱلْأَمِينُ ٱلْمُقَفَّى وَٱلْكِتَابُ إِمَامُهُ (٨)

عَلَا قَدْرُهُ اذْ كَانَ مِنْ أُمَّةِ ٱلرِّضَا * أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلشَّافِي ٱلصُّدُورَ كَلَامُهُ (٩)

مُحَمَّدٍ ٱلْمُخْتَارِ أَوَّلِ مُجْتَبًى * وَآخِرِ مَبْعُوثٍ حَمِيدٍ خِتَامُهُ

أَتَاحَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ إِذْ كَتَبَ ٱسْمَهُ * عَلَى ٱلْعَرْشِ فَضْلًا مِنْهُ عَزَّ مَرَامُهُ (١٠)

---

(١) السفر المسافرون . والحي جماعة بيوت الناس . والحي الحلال هو الذي لم يبق فيه الا النساء
(٢) النوازل المصائب والهمة العزم . والحادثات نوائب الدهر . والحسام السيف (٣) نبا السيف كلّ . والهيجاء الحرب . وطاشت اخطأت (٤) نداه كرمه . ومذال مبتذل . والوفود الجماعات القادمون . والعرض محل المدح والذم من الانسان . والمصون المحفوظ . ويخفر يغدر . والجار المجاور . والذمام العهد (٥) يسفر يضيء . والبشر طلاقة الوجه . والعفاة طلاب الرزق . وأقتر اغبر وهو كناية عن المحل (٦) القطب ولي الله الذي تدور عليه الامور . ودجا ظلم . والخطب الشدة (٧) نحا قصد . والسنن احكام الشرع الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم . والبدع المحدثات التي لم ترد في الشرع (٨) المقفى المتبع للانبياء (٩) الرضى المرضي (١٠) اتاح قدر ويسر

وَفَوْقَ الْجِبَاهِ الزُّهْرِ مَا زَالَ نُورُهُ * يَبُوءُ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وِسَامُهُ (١)

إِلَى أَنْ بَدَا فِي جَبْهَةِ الْعَاشِرِ الَّذِي * فَدَتْهُ مِنَ الذَّبْحِ الْعَظِيمِ سَوَامُهُ (٢)

وَبَاتَتْ بِهِ الزَّهْرَاءُ آمِنَةُ الَّتِي * عَدَاهَا تَجَافِي حَمْلِهِ وَسِقَامُهُ (٣)

إِلَى أَنْ تَبَدَّى سَاطِعَ النُّورِ وَجْهُهُ * كَبَدْرٍ تَوَافَى صَحْوُهُ وَتَمَامُهُ (٤)

أَتَى وَهْوَ مَسْرُورٌ وَقَدْ خَرَّ سَاجِدًا * لِرَبٍّ بِهِ فِي النَّائِبَاتِ اعْتِصَامُهُ (٥)

وَطَافَ بِهِ الْأَمْلَاكُ تَمْنَعُ مَهْدَهُ * أَذَى كُلِّ شَيْطَانٍ يُخَافُ اقْتِحَامُهُ (٦)

وَكِسْرَى أَنُوشَرْوَانَ زُلْزِلَ قَصْرُهُ * وَشُقَّ وَتَاجُ الْمُلْكِ فُكَّ نِظَامُهُ

وَنَارُ مَجُوسِ الْفُرْسِ أُطْفِئَ وَقْدُهَا * وَلَمْ يَكُ فِي الْأَعْصَارِ يَخْبُو ضِرَامُهُ (٧)

أَتَى فِي رَبِيعٍ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ فَاكْتَسَى * بِهِ الْبَيْتُ نُورًا حِجْرُهُ وَمَقَامُهُ (٨)

وَنَالَتْ بِهِ الزُّلْفَى حَلِيمَةُ ظِئْرُهُ * وَشَرَّفَهَا إِرْضَاعُهُ وَفِطَامُهُ (٩)

وَفِي رَبْعِهَا لَمَّا تَكَمَّلَ أَرْبَعًا * شَفَا الصَّدْرَ مِنْهُ شَرْحُهُ وَالْتِئَامُهُ (١٠)

وَزَادَ بِشَرْحِ الصَّدْرِ فِي الْعَشْرِ حِكْمَةً * وَبِالشَّرْحِ فِي الْمِعْرَاجِ زَادَ احْتِرَامُهُ (١١)

وَكَانَ ابْنَ خَمْسٍ فِي الْهَجِيرِ يُظِلُّهُ * مِنَ الْحَرِّ فِي جَوِّ السَّمَاءِ غَمَامُهُ (١٢)

---

(١) الزهر البيض . و يبوء يرجع . والحي القبيلة . والوسام العلامة (٢) العاشر عاشر اولاد عبد المطلب وهو عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم . والسوام الابل السائمة (٣) الزهراء البيضاء الصافية . وعداها تجاوزها . والتجافي التباعد ومراده التباعد عن الراحة مدة الحمل (٤) الساطع المنتشر (٥) مسرور مقطوع السرة . والاعتصام الاستمساك (٦) اقتحامه هجومه (٧) يخبو يطفأ . والضرام الالتهاب (٨) الحجر حجر اسماعيل . والمقام مقام ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام (٩) الزلفى القرب . والظئر المرضعة التي تحن على ولد غيرها (١٠) الربع المنزل . وشرحه شقه اي شقته الملائكة (١١) شرح الصدر شقه وقد تكرر شق صدره صلى الله عليه وسلم . والحكمة العلم النافع (١٢) الهجير شدة الحر في وسط النهار ايام القيظ خاصة

وَكَانَ يَرَى فِي لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ * وَفِيهِ تَسَاوَى خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ
وَفِي كُلِّ حَالٍ قَلْبُهُ غَيْرُ غَافِلٍ * فَيَقْظَتُهُ مَحْرُوسَةٌ وَمَنَامُهُ
وَسَبَّحَ فِي يُمْنَاهُ تَسْبِيحاً الْحَصَى * وَحَيَّاهُ كُثْبَانُ الْفَلَا وَإِكَامُهُ (١)
وَخَرَّ لَهُ سَانِي الْأَبَاعِرِ سَاجِداً * وَلَوْ لَمْ يُجِرْهُ اُجْتُثَّ مِنْهُ سَنَامُهُ (٢)
وَكَانَ حَلِيماً مَا جَزَى بِإِسَاءَةٍ * وَلٰكِنْ شَدِيداً فِي الْحُدُودِ انْتِقَامُهُ
وَكَانَ جَوَاداً إِنْ أَتَاهُ مُؤَمِّلٌ * يُبَشِّرُ مَنْ يَرْجُو نَدَاهُ ابْتِسَامُهُ
وَكَانَ شُجَاعاً يَكْشِفُ الضَّيْمَ سَيْفُهُ * إِذَا مَا عَجَاجُ الْحَرْبِ غَشَّى قَتَامُهُ (٣)
وَعَنْ زُهْدِهِ فَاسْأَلْ تُجِبْكَ كُنُوزُهَا * أَتَتْ فَأَبَاهَا زُهْدُهُ وَاحْتِشَامُهُ
وَكَانَ صَبُوراً يَحْمِلُ الضُّرَّ وَالْأَذَى * وَيَكْثُرُ مِنْهُ فِي الْهَجِيرِ صِيَامُهُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللّٰهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَغَنَّى عَلَى عُودِ الْأَرَاكِ حَمَامُهُ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

أَيُّ خِدَاعٍ يُزَخْرِفُ الْحُلُمُ * يُصْغِي إِلَيْهِ ذُو الْفِطْنَةِ الْفَهِمُ (٤)
يُدْنِي مِنَ الْمُعْرِقِ الْحِجَازَ وَكَمْ * بَيْنَهُمَا لِلرِّجَالِ طُلَّ دَمُ (٥)
وَأَيْنَ مِنْ صَرْصَرٍ وَحَاضِرِهَا * وَعْرُ الْفَلَا وَالْعِضَاهُ وَالسَّلَمُ (٦)
أُمْنِيَّةٌ لِلْمُحِبِّ لَوْ قُضِيَتْ * لَزَالَ عَنْهُ الْعَنَاءُ وَالْأَلَمُ (٧)

(١) الكثبان تلول الرمل . والإكام الاماكن المرتفعة (٢) الساني البعير الذي يدور على الساقية يسقي الارض . واجتث قطع (٣) الضيم الضر والظلم . وغشى ستر . والقتام الغبار (٤) يزخرف يزين . والحلم الرؤيا في النوم . ويصغي ينصت (٥) يدني يقرب . والمعرق من يأتي العراق . وطل هدر (٦) صرصر بلد الناظم بالقرب من بغداد . والعضاه شجر البادية الذي له شوك . والسلم الذي لا شوك له (٧) الامنية ما يتمناه الانسان . والعناء التعب

وَخْدُ الرِّكَابِ الظِّمَاءِ فِي شُعَبِ الْبِيدِ وَوَقْدُ الْهَجِيرِ يَضْطَرِمُ [١]

أَشْهَى إِلَيْهِ مِنَ الظِّلَالِ بِبَغْدَادَ وَإِنْ رَاقَ مَاؤُهَا الشَّبِمُ [٢]

يَسْرِي إِلَى مَوْسِمِ النَّعِيمِ بِنَعْمَانَ فَلَا يَسْتَفِزُّهُ سَأَمُ [٣]

وَيَطْلُبُ الْفَوْزَ بِالْمُنَى بِمِنًى * وَالْخَيْفِ حَيْثُ الدِّمَاءُ تَنْسَجِمُ [٤]

وَيَجْتَلِي رَبَّةَ السُّتُورِ وَمَا * ضَمَّ مِنَ النُّورِ ذَلِكَ الْحَرَمُ

حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ مَنَاسِكُهُ * وَضَمَّهُ لِلْوَدَاعِ مُلْتَزَمُ [٥]

أَزْجَى الْمَطَايَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ حَيْثُ النُّورُ دَانٍ وَالْفَضْلُ مُلْتَئِمُ [٦]

فَحَلَّ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ عَكَفَتْ * فِي جَوِّهِ الْمَنْقَبَاتُ وَالْحِكَمُ [٧]

سَمَا بِقَاعَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا * بِمَنْ تَجَلَّتْ بِبَعْثِهِ الظُّلَمُ [٨]

بِالْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْبَشِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ دَامَتْ بِرَبْعِهِ النِّعَمُ [٩]

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الَّذِي شَهِدَتْ * بِفَضْلِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأُمَمُ

كَمَا أَقَرَّتْ لِبَيْتِهِ الْعَرَبُ الْعَرْبَاءُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَالْعَجَمُ [١٠]

هُوَ السِّرَاجُ الْمُنِيرُ فَاتِحُ مَا * أَغْلَقَ دَاعِي الضَّلَالَةِ الْعَرِمُ [١١]

---

(١) الوخد سير سريع . والشعب الطرق . والبيد القفار . والهجير وسط النهار . ويضطرم يشتعل (٢) الشبم البارد (٣) الموسم مجتمع الناس . ونعمان واد بقرب عرفات . ويستفزه يستخفه . والسأم الملالة (٤) تنسجم تسيل (٥) مناسكه عباداته . والملتزم بين باب الكعبة والحجر الاسود (٦) ازجى ساق . والمطايا الابل التي تركب . والداني القريب . والملتئم المجتمع (٧) عكفت اقامت . والجو ما بين السماء والارض . والمنقبات المناقب والفضائل . والحكم العلوم النافعة (٨) سما علا . والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض . وتجلت انكشفت (٩) الربع المنزل (١٠) المكرمات الفضائل والمكارم (١١) داعي الضلالة ابليس . والعرم الشرس الاخلاق

نَبِيُّ تَوْبٍ نَبِيُّ مَرْحَمَةٍ * وَهُوَ ٱلْمُقَفِّي ٱلضَّحَّاكُ وَٱلْقُثَمُ (١)

وَشَاهِدٌ خَاتِمُ ٱلرِّسَالَةِ مَاحِي ٱلْكُفْرِ بِٱلْحَقِّ فَهُوَ مُصْطَلَمُ (٢)

وَحَاشِرٌ عَاقِبٌ شَفَاعَتُهُ * تُنْقِذُ مَنْ لِلْجَحِيمِ يَقْتَحِمُ (٣)

قَتَّالُ بَاغٍ نَبِيُّ مَلْحَمَةٍ * تَخْدِمُهُ فِي ٱلْوَغَا ٱلظُّبَا ٱلْخُذُمُ (٤)

وَنَبْلُهُ وَٱلْقَنَا وَتَحْمَدُهُ * فِي بَذْلِهِ لِلْعَوَارِفِ ٱلْأُمَمُ (٥)

أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِٱلْعَطَاءِ يَدًا * إِنْ هِيَ ضَنَّتْ بِمَائِهَا ٱلدِّيَمُ (٦)

وَأَفْصَحُ ٱلنَّاسِ مَنْطِقًا جُمِعَتْ * لَهُ ٱخْتِصَارًا لِلْحِكْمَةِ ٱلْكَلِمُ (٧)

وَٱلْحِلْمُ عَمَّنْ أَسَاءَ شِيمَتُهُ * إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْإِلَهِ يَنْتَقِمُ (٨)

مَا قَالَ يَوْمًا أُفٍّ لِخَادِمِهِ * وَلَا تَأَذَّتْ بِنَهْرِهِ ٱلْحَشَمُ (٩)

وَجَاءَ بِٱلْمُعْجِزَاتِ ظَاهِرَةً * فَخَابَ قَوْمٌ عَنِ ٱلصَّوَابِ عَمُوا

وَفَازَ أَصْحَابُهُ بِصِدْقِهِمِ * فَصَدَّقُوا قَوْلَهُ وَمَا ٱتَّهَمُوا (١٠)

وَآزَرُوهُ فِي كُلِّ فَاقِرَةٍ * فَحَسْبُهُمْ ذُو ٱلْجَلَالِ حَسْبُهُمُ (١١)

يَا عُدَّتِي فِي ٱلْحَيَاةِ يَا أَمَلِي * عِنْدَ مَمَاتِي وَٱلنَّفْسُ تَخْتَرِمُ (١٢)

---

(١) التوب التوبة اي قبولها . والمقفي التابع لما قبله من الانبياء . والقثم الكثير العطاء والجموع للخير (٢) اصطلمه استأصله (٣) الحاشر من يحشر الناس على قدمه . والعاقب من لا نبي بعده . وقحم في الامر واقتحم رمى نفسه فيه فجأة بلا روية (٤) الباغي الظالم . والملحمة الحرب وكذلك الوغا والظبا السيوف . والمخذم السيف القاطع (٥) القنا الرماح . والعوارف العطايا (٦) ضنت بخلت . والديم الامطار الدائمة (٧) الحكمة العلم والقول النافع (٨) الشيمة الطبيعة (٩) الحشم الخدم (١٠) اتهموا اشكوا (١١) وازروه ناصروه . والفاقرة الداهية . وحسبهم كافيهم (١٢) العدة السلاح وكل ما يعده الانسان لمهماته . واخترمهم الدهر اهلكهم

لَمْ أَتَوَجَّهْ إِلَّا بِجَاهِكَ إِذْ * كَانَ عَرَانِي وَأَهْلِيَ ٱلسَّقَمُ (١)

مِنْ وَبَا حَلَّ أَرْضَنَا وَخِمٍ * فِي كُلِّ قَلْبٍ لِوَقْعِهِ ضَرَمُ (٢)

فَفَرَّجَ ٱللّٰهُ مَا أَلَمَّ بِنَا * يَا غَوْثَنَا حِينَ تَنْزِلُ ٱلنِّقَمُ (٣)

يَا مَنْ بِوُدِّي أَزُورُ مَرْبَعَهُ * فِي كُلِّ عَامٍ وَذَاكَ يُغْتَنَمُ (٤)

لَئِنْ تَخَلَّفْتُ عَنْ مَزَارِكَ فِي * عَامِيَ هٰذَا أَوْ صَدَّنِي ٱلْعَدَمُ (٥)

فَكُلَّ وَقْتٍ أُهْدِي ٱلسَّلَامَ إِلَى * مَغْنَاكَ فَرْضًا عَلَيَّ يُحْتَتَمُ (٦)

وَإِنْ أَعَانَ ٱلرَّحْمٰنُ وَٱقْتَرَبَتْ * بِنَا إِلَى رَحْبِ دَارِكَ ٱلنَّعَمُ (٧)

قَبَّلْتُ ذَاكَ ٱلثَّرَى وَلِي شَرَفٌ * أَنِّي لِذَاكَ ٱلتُّرَابِ أَلْتَثِمُ (٨)

فَأَسْتَوْهِبُ ٱللّٰهَ ذَا ٱلْجَلَالِ لَنَا * عَافِيَةً بِٱلْفَلَاحِ تُخْتَتَمُ

صَلَّى عَلَيْكَ ٱلرَّحْمٰنُ مَا بَقِيَتْ * جَنَّاتُ عَدْنٍ وَٱللَّوْحُ وَٱلْقَلَمُ

ثُمَّ عَلَى آلِكَ ٱلْكِرَامِ وَأَصْحَابِكَ قَوْمٌ بِوُدِّكَ ٱعْتَصَمُوا (٩)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

يَوْمًا أَرَاكَ بِهِ فَلَسْتُ أَصُومُهُ * فَٱلْعِيدُ عِنْدِي ثَابِتٌ تَحْرِيمُهُ

وَدُجًى أُمِيطَ لَنَا لِثَامُ ظَلَامِهِ * بِصَبَاحِ وَصْلٍ مِنْكَ كَيْفَ أَقُومُهُ (١٠)

---

(١) اتوجه اتوسل الى الله تعالى . والجاه القدر والمنزلة . وعراني نزل بي (٢) الوباء المرض العام . والوخم والوخيم الوبيء الثقيل الذي لا يوافق الصحة . والضرم الاشتعال (٣) ألمّ نزل . والغوث المغيث (٤) الود الحب اي اني اود ذلك واحبه . والمربع المنزل (٥) المزار محل الزيارة . وصدني كفني . والعدم الفقر (٦) المغنى المنزل . ويحتتم يلزم (٧) الرحب الواسع . والنعم الابل (٨) الثرى التراب الندي . وألتثم اقبل (٩) اعتصموا استمسكوا (١٠) الدجى الظلام . واميط ازيل . واللثام ما يستر الفم . وقيام الليل الصلاة فيه والطاعات لله تعالى

لٰكِنْ أَرَى قَرْضاً عَلَيَّ مُعَيَّناً * نَظَرِي إِلَيْكَ مَعَ ٱلزَّمَانِ أُدِيمُهُ

حَتَّى أُرَوِّيَ مِنْ جَمَالِكَ غُلَّتِي * وَتَزُولَ أَثْقَالُ ٱلْهَوَى وَهُمُومُهُ (١)

فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَنْجَلِي عَنِّي صَدَى * قَلْبِي وَيَحْيَا بِٱللِّقَاءِ رَمِيمُهُ (٢)

مَنْ لِي بِوَصْلِكَ إِنَّ وَصْلَكَ جَنَّتِي * وَدَوَامَ هَجْرِكَ لِلْفُؤَادِ جَحِيمُهُ

عَالَجْتُ فِيكَ مِنَ ٱلْغَرَامِ أَمَرَّهُ * وَصَبَرْتُ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ يَرُومُهُ (٣)

وَكَتَمْتُ حَتَّى غَالَ حُبُّكَ مُهْجَتِي * وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي ٱلْهَوَى مَكْتُومُهُ (٤)

وَصَبَرْتُ حَتَّى نَمَّ دَمْعِي بِٱلْهَوَى * وَأَبَرُّ دَمْعِ ٱلْعَاشِقِينَ نَمُومُهُ (٥)

فَٱعْطِفْ عَلَى قَلْبٍ مَلَكْتَ زِمَامَهُ * أَنْتَ ٱلشَّقَاءُ لَهُ وَأَنْتَ نَعِيمُهُ (٦)

لَوْلَاكَ لَمْ يُطِلِ ٱلْعَقِيقُ تَلَفُّتِي * وَلَمَا شَجَانِي بِٱلْغُوَيْرِ نَسِيمُهُ (٧)

وَلَرُبَّ خِلٍّ قَالَ لِي وَبَدَا لَهُ * مَا لَيْسَ يَجْهَلُ فِي ٱلْهَوَى مَعْلُومُهُ

مَا لِي أَرَاكَ إِلَى ٱلْأَبَارِقِ طَامِحاً * وَإِذَا بَدَا بَرْقٌ فَأَنْتَ تَشِيمُهُ (٨)

وَأَرَى شَمَائِلَكَ ٱعْتَرَاهَا نَشْوَةٌ * أَسَبَاكَ مِنْ نَفَسِ ٱلْعَرَارِ شَمِيمُهُ (٩)

فَأَجَبْتُهُ إِنِّي لَصَبٌّ شَيِّقٌ * يَخْفَى بِوَجْدٍ وَٱلْغَرَامُ غَرِيمُهُ (١٠)

وَلَهِي قَدِيمٌ لَا دَوَاءَ لِدَائِهِ * وَأَرَى ٱلْهَوَى يُعْيِي ٱلرِّجَالَ قَدِيمُهُ (١١)

---

(١) الغلة شدة العطش . والهوى الحب (٢) ينجلي ينكشف . والصدى العطش . والرميم البالي (٣) الغرام الولوع (٤) غال اهلك . والمهجة الروح (٥) نم الحديث نقله على وجه الافساد . وابر اصدق (٦) العطف الميل (٧) اشجاني احزنني . والغوير مكان منخفض (٨) طمح نظره ارتفع . وشام البرق نظره (٩) شمائلك طبائعك . واعتراها نزل بها . والنشوة السكر . وسباك امرك . والعرار بهار البر . والشميم المشموم (١٠) الصب العاشق . والشيق المشتاق . والوجد الحب . والغرام الولوع . والغريم يطلق على الدائن والمديون (١١) الوله شبه الجنون من الحب . ويعيا يعجز

وَمُبَكِّرٍ يَطْوِي جَلَابِيبَ ٱلْفَلَا * بِجُلَاعِدٍ لَا يَسْتَقِرُّ رَسِيمُهُ (١)

يَهْوِي بِهِ فِي كُلِّ خَرْقٍ مَهْمَهٍ * فَكَأَنَّهُ فِي جَانِبَيْهِ ظَلِيمُهُ (٢)

يُمْسِي وَمُعْتَلُّ ٱلنَّسِيمِ مُدَامُهُ * وَٱلنَّجْمُ فِي أُفْقِ ٱلسَّمَاءِ نَدِيمُهُ (٣)

نَادَيْتُهُ إِنْ رُمْتَ نُورًا مُشْرِقًا * تَهْدِيكَ إِنْ حَارَ ٱلدَّلِيلُ نُجُومُهُ

وَمَقِيلَ أَمْنٍ وَاسِعًا رَحْبًا فَلُذْ * بِجَنَابِ مَنْ نَفَتِ ٱلضَّلَالَ عُلُومُهُ (٤)

مَاحِي ٱلضَّلَالِ ٱلشَّاهِدِ ٱلْمُتَوَكِّلِ ٱلضَّحَّاكِ أَسْنَى مَنْ تَغِبُّ كُلُومُهُ (٥)

كَنْزِ ٱلْفَضَائِلِ مَلْجَإِ ٱلْخَلْقِ ٱلَّذِي * هُوَ فِي ٱلْمَعَادِ إِمَامُهُ وَزَعِيمُهُ (٦)

جُمِعَتْ لَهُ غُرَرُ ٱلنُّهَى وَتَجَدَّدَتْ * بِهُدَاهُ لِلدِّينِ ٱلْحَنِيفِ رُسُومُهُ (٧)

وَثَوَى بِتُرْبَةِ أَرْضِهِ لَمَّا ثَوَى * فِيهَا ٱلْفَخَارُ خُصُوصُهُ وَعُمُومُهُ (٨)

بَابِ ٱلْهُدَى حِصْنِ ٱلنَّجَاةِ مُحَمَّدٍ * طَابَتْ مَنَاسِبُهُ وَطَابَ أَدِيمُهُ (٩)

يَا مَنْ لِآدَمَ بَانَ سَابِقُ فَضْلِهِ * وَسَمَا بِهِ فِي ٱلْحَشْرِ إِبْرَاهِيمُهُ (١٠)

---

(١) المبكر المسافر وقت البكور وهو الصباح · ويطوي يقطع وضد ينشر · والجلابيب الثياب · والجُلاعد الجمل الشديد · ورسيمه سيره (٢) يهوِي ينقض من اعلى الى اسفل · والخرق القفر · والمهمه الواسع · والظليم ذكر النعام (٣) المعتل الضعيف · والمدام الخمر · وأفق السماء جهتها · والنديم المحادث على الشراب (٤) المقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار · والرحب الواسع · والجناب الجانب (٥) الشاهد على امته بالتبليغ والمتوكل على الله · والضحاك البسام · واسنى ارفع · وتغب تتأخر · والكلوم الجروح ومراده بذلك تأخر حروبه صلى الله عليه وسلم عن الانذار للكفار (٦) الزعيم السيد (٧) غرة كل شيء خياره · والنهى العقول · والحنيف المائل الى الحق عن الباطل · والرسوم الآثار (٨) ثوى اقام (٩) مناسبه انسابه · واديمه جلده (١٠) آدم رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش فتوسل به فقبله الله تعالى · وسما علا

يَا مَنْ لَهُ ٱلْحَوْضُ ٱلرَّوِي وَشَفَاعَةٌ * يَنْجُو بِهَا دَنِسُ ٱلْإِهَابِ أَثِيمُهُ (١)

وَصَلَتْكَ مِنْ رَبِّ ٱلسَّمَاءِ صَلَاتُهُ * وَأَتَاكَ مِنْهُ عَلَى ٱلْمَدَى تَسْلِيمُهُ (٢)

مَنْ يَسْتَجِيرُ بِفَضْلِ جَاهِكَ لَائِذًا * فَمَنِ ٱلَّذِي فِي ٱلْعَالَمِينَ يَضِيمُهُ (٣)

فَأَجِرْ مَرُوعًا مِنْ خُطُوبٍ كَيْدُهَا * يَعْيَا بِهِ فِي ذَا ٱلزَّمَانِ حَلِيمُهُ (٤)

وقال الامام جمال الدين يحيى الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى من قصيدة عند وصول التتار الى العراق

يَا حُدَاةَ ٱلرَّكْبِ ٱلْحِجَازِيِّ إِمَّا * جِئْتُمُ بِٱلْمَطِيِّ ظَهْرَ ٱلْمَوَامِي (٥)

فَٱطْلُبُوا وَادِيَ ٱلْعَرُوسِ وَمِيلُوا * نَحْوَ وَادِي ٱلْعَقِيقِ بِٱلْأَنْعَامِ (٦)

فَإِذَا حَلَّتِ ٱلرِّكَابُ بِسَلْعٍ * وَرَأَيْتُمْ أَنْوَارَ تِلْكَ ٱلْخِيَامِ

فَٱقْصِدُوا ٱلْحُجْرَةَ ٱلشَّرِيفَةَ مَأْوَى * كُلِّ فَضْلٍ وَمَعْدِنَ ٱلْإِنْعَامِ

قَبِّلُوا ذٰلِكَ ٱلرَّغَامَ وَتَشْرِيفُ ٱلْمَوَالِي تَقْبِيلُ ذَاكَ ٱلرَّغَامِ (٧)

ثُمَّ قُولُوا عُبَيْدُ بِرِّكَ يُهْدِي * كُلَّ وَقْتٍ إِلَيْكَ أَزْكَى سَلَامِ (٨)

يَا حَبِيبَ ٱلْمُهَيْمِنِ ٱلْمُنْعِمِ ٱلْوَهَّابِ يَا صَفْوَةَ ٱلْعَزِيزِ ٱلسَّلَامِ (٩)

يَا بَدِيعَ ٱلْجَمَالِ وَٱلْحُسْنِ يَا مَنْ * فَاقَ شَمْسَ ٱلضُّحَى وَبَدْرَ ٱلتَّمَامِ

---

(١) الرِّوى المروي. والدنس النجس. والاهاب الجلد. والاثيم الاثم (٢) المدى الغاية (٣) يضيمه يظلمه ويذله (٤) المروع الخائف. والخطوب الشدائد. وكيدها مكرها ويعيا يعجز (٥) حادي الابل سائقها ومغنيها. والركب ركبان الابل. والمطي الابل المركوبة. والموامي الفلوات جمع موماة (٦) الانعام الابل (٧) الرغام التراب. والموالي هنا السادات (٨) ازكي ازيد وانمى (٩) الصفوة المصطفى المختار

يَا مَنِ اسْتَبْشَرَتْ بِطَلْعَتِهِ الْأَرْ * ضُ وَوَجْهُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْحَرَامِ (١)

وَجَلَا نُورُ وَجْهِهِ كُلَّ غَمٍّ * وَوَقَاهُ الْهَجِيرَ ظِلُّ الْغَمَامِ (٢)

وَدُجَى اللَّيْلِ عِنْدَهُ كَنَهَارٍ * وَيَرَى مِنْ وَرَائِهِ كَأَمَامِ (٣)

وَسَقَى الْجَيْشَ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَا * ءَ فَرَوَّى غَلِيلَ جَيْشٍ لُهَامِ (٤)

وَدَعَا أَرْبَعِينَ أَنْهَمَ خَلْقٍ * فَنَفَى جُوعَهُمْ بِمُدِّ طَعَامِ (٥)

يَا مَنِ الْجِذْعُ حَنَّ شَوْقًا إِلَيْهِ * مَا عَلَى مَنْ يَشْتَاقُهُ مِنْ مَلَامِ (٦)

يَا مَنِ انْقَادَ شَارِدُ الْإِبِلِ السَّا * نِي لَهُ طَائِعًا بِغَيْرِ زِمَامِ (٧)

ثُمَّ خَرَّ النَّابُ الْمُهَدَّدُ بِالذَّبْحِ * لَهُ سَاجِدًا بِدَمْعٍ هَامِي (٨)

يَا مَنِ ارْتَجَّ هَيْبَةً لِعُلَاهُ * إِذْ عَلَاهُ الطَّوْدُ الْمُنِيفُ السَّامِي (٩)

وَرَمَى فَضْلَ رِيقِهِ فِي رَكِيٍّ * فَاسْتَحَالَتْ سَيْحًا بِمَاءٍ طَامِي (١٠)

وَبِهِ الْمِلْحُ صَارَ عَذْبًا فُرَاتًا * سَائِغًا شَافِيًا صَدَى كُلِّ ظَامِي (١١)

يَا سِرَاجًا لِلْمُهْتَدِينَ مُنِيرًا * مُنْقِذًا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ

دِينُكَ الْحَقُّ نَاسِخٌ كُلَّ دِينٍ * مَا بَدَا الصُّبْحُ عَاقِبًا لِلظَّلَامِ

---

(١) استبشرت فرحت (٢) الهجير وسط النهار في القيظ (٣) الدجا الظلام (٤) الغليل شدة العطش . واللهام الجيش الكثير (٥) النهم شدة الحرص على الطعام (٦) الجذع اصل النخلة . وحن صوت بحزن (٧) الشارد النافر . والساني الذي يدور على السانية (٨) خر سقط الى الارض . والناب البعير المسن . والهامي السائل (٩) ارتج اضطرب . والطود الجبل . والمنيف العالي وكذلك السامي (١٠) الفضل الزيادة . والركي جمع ركية وهي البئر . والسيح الماء الكثير . وطما الماء ارتفع (١١) الفرات العذب . والسائغ السهل المرور في الحلق . والصدى العطش . والظامي العطشان

وَيُرِيدُ ٱلْكُفَّارُ مَحْوَ سَنَاهُ * دُونَ مَا حَاوَلُوهُ حَدُّ ٱلْحُسَامِ

فَأَعِنَّا عَلَيْهِمُ وَأَغِثْنَا * غَوْثَ نَصْرٍ عَلَى ٱلطُّغَاةِ ٱللِّئَامِ (١)

سَلْ لَنَا ٱللّٰهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ نَصْرًا * دَائِرًا فِيهِمُ بِكَأْسِ ٱلْحِمَامِ (٢)

وَثَبَاتًا كَيَوْمِ بَدْرٍ لِأَقْدَا * مِ جُنُودٍ لَنَا ذَوِي إِقْدَامِ

قُلْ إِلٰهِي ثَبِّتْ قُلُوبَ رِجَالٍ * عَنْ حَرِيمِ ٱلْإِسْلَامِ أَضْحَتْ تُحَامِي (٣)

وَٱقْذِفِ ٱلرُّعْبَ فِي قُلُوبِ عِدَاهُمْ * وَٱرْمِهِمْ بِٱلشَّتَاتِ بَعْدَ ٱلْتِئَامِ (٤)

زَادَكَ ٱللّٰهُ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ * تَتَوَالَى وَأَلْفَ أَلْفِ سَلَامِ

وقال الامام الصرصري ايضاً وانشدها بجوار الكعبة المشرفة سنة ٦٥١

يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَى عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ * كُلَّمَا عَاقَبَ ٱلضِّيَاءَ ٱلظَّلَامُ

زَادَكَ ٱللّٰهُ رِفْعَةً وَجَلَالًا * وَبَهَاءً وَعِزَّةً لَا تُرَامُ

قَدْ قَطَعْنَا إِلَيْكَ فَجًّا عَمِيقًا * بِقُلُوبٍ بِهَا إِلَيْكَ أُوَامُ (٥)

نَطْلُبُ ٱلْفَضْلَ مِنْكَ يَا خَيْرَ هَادٍ * فَلَدَيْكَ ٱلْإِحْسَانُ وَٱلْإِنْعَامُ

مِنْكَ بَذْلُ ٱلنَّدَى وَحُسْنُ قِرَى ٱلضَّيْفِ وَمِنْ جُودِكَ ٱسْتَفَادَ ٱلْكِرَامُ (٦)

أَنْتَ بِٱلْبِشْرِ وَٱلسَّمَاحِ مَلِيٌّ * وَلَنَا بِٱلسُّرَى إِلَيْكَ ذِمَامُ (٧)

أَنْتَ نِعْمَ ٱلشَّفِيعُ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْأَكْبَرِ إِنْ طَالَ بِٱلْأَنَامِ ٱلْمَقَامُ

---

(١) الطاغي متجاوز الحد في العصيان (٢) المعارج الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح كما في تفسير البيضاوي ۰ والحمام الموت (٣) الحريم كالحرمة ما لا يحل انتهاكه (٤) الشتات التفريق (٥) الفج الطريق ۰ والعميق البعيد ۰ والاوام العطش (٦) الندى الكرم ۰ والقرى الاكرام (٧) الملىء الغني ۰ والسرى السير ليلا ۰ والذمام الذمة والعهد

فَجَدِيرٌ أَنْ لَا يَخِيبَ لَدَيْكَ ٱلْيَوْمَ رَاجٍ شِعَارُهُ ٱلْإِسْلَامُ (١)

إِنْ يَكُنْ عَاقَنَا ٱلْقَضَاءُ وَطَالَتْ * بِٱلْمَطَايَا عَنْ قَصْدِكَ ٱلْأَيَّامُ

فَلَنَا جِيئَةٌ إِلَيْكَ وَمِنَّا * كُلَّ وَقْتٍ يُهْدَى إِلَيْكَ سَلَامُ

وَإِلَى صَاحِبَيْكَ حَيًّا وَمَيْتًا * وَإِذَا قَامَ لِلْحِسَابِ ٱلْأَنَامُ

فَأَجِرْنَا مِنَ ٱلْخُطُوبِ فَمَنْ كُنْتَ مِنَ ٱلْخَطْبِ جَارَهُ لَا يُضَامُ (٢)

قَدْ أَتَيْنَاكَ بَعْدَ نَأْيٍ طَوِيلٍ * فَتَجَلَّتْ عَنَّا بِكَ ٱلْآثَامُ (٣)

فَٱسْأَلِ ٱللهَ ذَا ٱلْجَلَالِ لِوَفْدٍ * مَا ثَنَاهُمْ عَنْ قَصْدِكَ ٱللُّوَّامُ (٤)

مَنَعَةً تَدْفَعُ ٱلْعَدُوَّ وَأَنْ تَسْلَمَ مِمَّا يَنُوبُهَا ٱلْأَنْعَامُ (٥)

فَتَمَامُ ٱلنَّدَى عَلَى مُكْرِمِ ٱلْوَا * فِدِ ظَهْرٌ يُقِلُّهُ وَٱلسَّلَامُ (٦)

وقال الامام مجد الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

مُحَيَّاكَ يَا خَيْرَ ٱلْبَرِيَّةِ قَدْ بَدَا * يُحَاكِيهِ بَدْرٌ وَٱلصِّحَابُ نُجُومُ (٧)

مَدَحْتُكَ لَا أَنِّي بِمَدْحِكَ قَائِمٌ * وَمَنْ ذَا بِإِحْصَاءِ ٱلرِّمَالِ يَقُومُ (٨)

مَقَامُكَ فِي أَعْلَى مَقَامٍ مُكَمَّلًا * دَلِيلٌ بِأَنَّ ٱلشَّأْنَ مِنْكَ عَظِيمُ (٩)

مُنَاجِي بِبَطْنِ ٱلْعَرْشِ قُمْتَ مُكَلَّمًا * يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ ٱلدُّنُوَّ تَرُومُ (١٠)

---

(١) الجدير الحقيق . والشعار العلامة (٢) الخطوب الشدائد . والضيم الذل والظلم (٣) النأي البعد . وتجلت انكشفت. والآثام الذنوب (٤) الوفد الجماعة اي الذين يقدمون على الملك ونحوه. وثناهم ارجعهم (٥) المنعة بالتحريك و بسكن الامتناع من العدو . و ينوبها يأتيها . والانعام الابل (٦) الظهر الركاب اي الابل التي تركب (٧) المحيا الوجه . والبرية الخلق . و يحاكي يشابه (٨) قام بالامر قدر عليه (٩) الشان الحال (١٠) المناجاة المحادثة سراً والدنو القرب . وتروم تريد

مَلَكْتَ عِنَانَ ٱلْعِزِّ قِدْماً كَمَا تَشَا * لَكَ ٱلدَّهْرُ عَبْدٌ وَٱلزَّمَانُ خَدِيمٌ (١)

مَنَحْنَاكَ حُبّاً مَا ... مُرْسَلاً * فَأَنْتَ عَلَى ٱلْمَوْلَى ٱلْكَرِيمِ كَرِيمٌ (٢)

مَحَوْنَا بِكَ ٱلْأَدْيَانَ لَوْ عَاشَ رُسْلُنَا * لَجَاءَكَ عِيسَى تَابِعاً وَكَلِيمُ

مُحَمَّدُ لِلْكُرْسِيِّ أُسْرِيَ بِجِسْمِهِ * وَفِي ٱلْحُجْبِ أَمْسَتْ لِلرَّسُولِ رُسُومُ (٣)

مُسَايِرُهُ جِبْرِيلُ حَتَّى إِذَا ٱنْتَهَى * إِلَى بَحْرِ نُورٍ لَيْسَ فِيهِ يَعُومُ (٤)

مُلِي قَلْبُهُ رُعْباً فَنَادَى مُحَمَّدٌ * تَقَدَّمْ وَدَعْنِي قَدْ دَعَاكَ عَلِيمُ

مَقَامِيَ مَعْلُومٌ وَهَا أَنْتَ أَحْمَدٌ * وَرَبُّكَ تَبْدُو مِنْ لَدُنْهُ عُلُومُ (٥)

مَشَى وَحْدَهُ وَٱلْحُجْبُ تُرْفَعُ دُونَهُ * وَأَمْلَاكُهَا تَسْعَى لَهُ وَتَقُومُ

مَمَشَّى عَلَى ٱلْأَفْلَاكِ يَقْصِدُ حَضْرَةً * بِهَا ٱللهُ سَاقٍ وَٱلشَّرَابُ قَدِيمُ

مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَا ثَمَّ ثَالِثٌ * وَقُرْبٌ وَوَصْلٌ لِلْحَبِيبِ يَدُومُ

مَتَى يَجْمَعُ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * فَشَوْقِي إِلَيْهِ مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ (٦)

مُنَايَ مِنَ ٱلدُّنْيَا أُقَبِّلُ قَبْرَهُ * وَأَبْكِي ذُنُوباً بَيْنَهُنَّ أَهِيمُ (٧)

مَشِيبِي عَلَا فَوْقَ ٱلشَّبَابِ وَلَا تُقًى * فَيَا مُرْسَلاً بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمُ

مُجِيبٌ لَكَ ٱلْبَارِي فَسَلْهُ يُنَجِّنِي * إِذَا بَرَزَتْ لِلْمُجْرِمِينَ جَحِيمُ

مَرِيضُ ٱلْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلَاجُهُ * فَعَجِّلْ عِلَاجِي إِنَّنِي لَسَقِيمُ

مَضَى ٱلْعُمْرُ يَا خَيْرَ ٱلْأَنَامِ مُضَيَّعاً * عُبَيْدُكَ يَأْتِي ٱلْحَشْرَ وَهْوَ عَدِيمُ (٨)

(١) العنان الزمام . والخديم الخادم (٢) منحناك اعطيناك . والمولى السيد (٣) الرسوم الآثار (٤) مسايره يسير بسيره (٥) من لدنه من عنده (٦) الشيء المقعد المقيم هو الغالب الذي لا يملك معه الانسان نفسه (٧) هام ذهب على وجهه لايدري اين يتوجه (٨) العديم الفقير

مَدِيحُكَ ذُخْرِي ثُمَّ زَادِي وَعُدَّتِي * لِيَوْمٍ بِهِ يَجْفُو ٱلْحَمِيمَ حَمِيمُ (١)

وقال الوزير الفاضل ابو زيد عبدالرحمن بن سعيد الفازازي الاندلسي وقد انشأ ديوانه سنة ٦٠٤ ورواه عنه الامام الحافظ يوسف بن مسدي المالهبي وحدث به في الحرم المكي في شهر شعبان سنة ٦٢٤ كما رأيته على ظهر نسخة بخط القلم

مَدَحْتُ رَسُولَ ٱللهِ بَدْأً وَعَوْدَةً * وَمِقْدَارُهُ فِي ٱلْبَدْءِ وَٱلْعَوْدِ أَعْظَمُ

مَدَائِحَ مَمْلُوءُ ٱلْفُؤَادِ مَحَبَّةً * يُجَمْجِمُ شَوْقًا وَٱلدُّمُوعُ تُتَرْجِمُ (٢)

مُحَمَّدٌ ٱلْمُخْتَارُ أَعْلَى ٱلْوَرَى يَدًا * وَأَشْرَفُهُمْ ذِكْرًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُمُ

مَنَاقِبُهُ كَٱلشُّهْبِ وَٱلتُّرْبِ وَٱلْحَصَى * وَأَضْعَافُهَا وَٱلْأَمْرُ أَعْلَى وَأَفْخَمُ (٣)

مَوَاهِبُهُ كَٱلْوَدْقِ نَفْعًا وَكَثْرَةً * وَلَا بَرْقَ إِلَّا بِشْرُهُ وَٱلتَّبَسُّمُ (٤)

مَعَالِيهِ لَا تُحْصَى بِرَسْمٍ وَمَنْطِقٍ * وَلَوْ لَمْ يُغِبَّ ٱلْعَدَّ كَفٌّ وَلَا فَمُ (٥)

مُطَاعٌ مِنَ ٱلْجِنْسَيْنِ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ * فَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ فَٱلْحُسَامُ ٱلْمُصَمِّمُ (٦)

مُصَانٌ بِتَوْفِيقِ ٱلْإِلٰهِ مُؤَيَّدٌ * مُنَاجًى بِأَسْرَارِ ٱلْحَقَائِقِ مُلْهَمُ (٧)

مُنَزَّهُ أَسْرَارِ ٱلْفُؤَادِ عَنِ ٱلْهَوَى * لِذٰلِكَ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ قَطُّ مَأْثَمُ (٨)

مَلِيءٌ بِإِنْقَاذِ ٱلْعِبَادِ مِنَ ٱلرَّدَى * وَقَدْ زُخْرِفَتْ عَدْنٌ وَأَجَّتْ جَهَنَّمُ (٩)

مَكَانَةُ رُسْلِ ٱللهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ * وَسَيِّدُهُمْ هٰذَا ٱلْمُحِبُّ ٱلْمُكَرَّمُ

(١) الذخر ما يذخره الانسان · والعدة ما يعده لمهماته · والحميم الصديق (٢) جمجم الرجل اذا لم يبين كلامه (٣) المناقب الفضائل · والشهب النجوم (٤) الودق المطر (٥) اغب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً (٦) الجنة الجن · والحسام السيف · والمصمم الماضي في العظم لحدته (٧) المناجاة المحادثة سرًّا · والالهام من الله تعالى القاؤه الشيء في قلب عبده (٨) الهوى ميل النفس المذموم (٩) الردى الهلاك · وزخرفت زينت · واجت تلهبت

مَتَى رُفِعَتْ لِلْمَجْدِ رَايَةُ غَايَةٍ * فَمَا أَحَدٌ قُدَّامَهُ يَتَقَدَّمُ
مَرَاقِيهِ فِي ٱلْإِسْرَاءِ تَقْضِي بِأَنَّهُ * عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ مُقَدَّمُ(١)
مَنِ ٱلْمُرْتَقِي فَوْقَ ٱلسَّمَاوَاتِ غَيْرُهُ * وَمَنْ ذَا ٱلْمُنَاجِي وَٱلْبَرِيَّةُ نُوَّمُ
مَلَائِكَةُ ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ تَأَهَّبَتْ * لِإِسْرَائِهِ كُلٌّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ(٢)
مَدَاهُ قَصِيٌّ عَنْ لَوَاحِظِ غَيْرِهِ * وَلَيْسَ إِلَى ٱلشَّمْسِ ٱلْمُنِيرَةِ سُلَّمُ(٣)
مَحَا ظُلَمَ ٱلْإِشْرَاكِ نُورُ وِلَادِهِ * وَلَا عَجَبٌ فَٱللَّيْلُ بِٱلصُّبْحِ يُهْزَمُ
مَنَارُ هُدًى يَهْدِي ٱلْقُلُوبَ شُعَاعُهُ * إِذَا لَمْ تَلُحْ شَمْسٌ وَلَمْ تَبْدُ أَنْجُمُ(٤)
مِنًى تَاهَ لَمَّا أَنْ أَتَاهَا وَعَرَفَتْ * بِهِ عَرَفَاتٌ وَٱلْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ(٥)
مِنًى كُلِّ نَفْسٍ لَثْمُ آثَارِ نَعْلِهِ * وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيُحْرَمُ

وذكرت في اللطيفة الحادية عشرة بعد المائة من كتابي سعادة الدارين حكاية من انشد عند زيارته صلى الله عليه وسلم

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِٱلْقَاعِ أَعْظُمُهُ * فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ ٱلْقَاعُ وَٱلْأَكَمُ(٦)
أَنْتَ ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ * عِنْدَ ٱلصِّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ ٱلْقَدَمُ
نَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ * فِيهِ ٱلْعَفَافُ وَفِيهِ ٱلْجُودُ وَٱلْكَرَمُ

وانتقدت في البيت الاول لفظ اعظمه كما هو ظاهر وان وقع بمثله الامام الابوصيري في البردة بقوله* لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه* واصلحته بابدال بعض الفاظه فقلت

يَا خَيْرَ مَنْ عَبِقَتْ بِٱلْقَاعِ تُرْبَتُهُ * فَطَابَ بِٱلطِّيبِ مِنْهَا ٱلْقَاعُ وَٱلْأَكَمُ

(١) المراقي جمع مرقى وهو محل الارتقاء والصعود (٢) تأهبت استعدت (٣) المدى الغاية . والقصي البعيد (٤) المنار موضع النور . والشعاع انتشار الضوء (٥) تاه اي تاهت وتكبرت وذكر الضمير العائد على منى باعتبار المكان (٦) القاع المستوي من الارض والاكم جمع اكمة وهو التل

وقال القاضي عياض في الشفاء حكى عن بعض المريدين انه لما اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشأ يقول متمثلا

رُفِعَ الْحِجَابُ لَنَا فَلَاحَ لِنَاظِرِي * قَمَرٌ تُقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا * فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى * فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ (١)

قلت البيتان الاخيران هما من كلام ابي نواس في مدح محمد الامين بن هارون الرشيد وقد اصاب هذا الشيخ الذي نقلهما الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فانه هو المستحق حقيقة للمدح بهما عليه الصلاة والسلام

وقال جمال الدين يوسف سبط ابن الجوزي ووفاته سنة ٦٥٤ رحمه الله تعالى كما في مجموعة

فَضَلَ النَّبِيِّينَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ * شَرَفًا يَزِيدُ وَفَاقَهُمْ تَعْظِيمَا
دُرٌّ يَتِيمٌ فِي الْفَخَارِ وَإِنَّمَا * خَيْرُ اللَّآلِي مَا يَكُونُ يَتِيمَا (٢)

وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ رحمه الله تعالى

وَيْحَ نَفْسٍ عَلَى الْغُرُورِ مُقِيمَهْ * وَهْيَ بِالسَّيْرِ عَنْ قَرِيبٍ عَلِيمَهْ (٣)
تَتَنَاسَى أَمْرَ الرَّدَى وَهْيَ لَا تَأْ * مَنُ مِنْهُ وُثُوبَهُ وَهُجُومَهْ (٤)
مَرَضٌ مُؤْذِنٌ بِوَشْكِ رَحِيلٍ * وَسُكُونٌ بَادٍ فَأَيْنَ الْعَزِيمَهْ (٥)
أَتُرَى مِثْلَ ذَا يَجُوزُ عَلَى الْعَقْلِ وَلَكِنْ أَيْنَ الْعُقُولُ السَّلِيمَهْ
خَابَ مَنْ نَامَ وَقْتَ إِمْكَانِهِ الْفُرْ * صَةَ حَتَّى حَوَى سِوَاهُ الْغَنِيمَهْ (٦)

(١) الحرمة الاحترام والذمام العهد (٢) الدر اليتيم الفريد الذي لا نظير له (٣) الويح الويل وهي كلمة ترحم والغرور الانخداع (٤) الردى الهلاك (٥) المؤذن المعلم والوشك القرب والبادي الظاهر والعزيمة التصميم على الفعل (٦) خاب خسر والفرصة النهزة يقال انتهز فلان الفرصة اغتنمها

لاَ يُغَالِطُهُ مُشْتَرٍ آخِرَ الْعُمْرِ فَعَصْرُ الشَّبَابِ أَرْجَحُ قِيمَهْ

إِنَّمَا مَوْسِمُ الْعِبَادَةِ أَيَّا * مَ قَنَاةُ الْعَبْدِ الْمُطِيعِ قَوِيمَهْ (١)

لاَ إِذَا غَادَرَتْهُ أَدْوَاءُ جِسْمٍ * مُسْهِرَاتٍ طَوْرًا وَطَوْرًا مُنِيمَهْ (٢)

وَوَهَتْ فِي سُلُوكِهَا قُوَّةُ النَّهْضِ فَأَهْوَتْ عُقُودُهَا الْمَنْظُومَهْ (٣)

وَبَرَتْ عُودَهُ الثَّمَانُونَ حَتَّى * صَارَ يَحْكِي قُضْبَ الأَرَاكِ الْقَدِيمَهْ (٤)

يَا لَهَا حَسْرَةً أَطَالَتْ كَرَاهُ * وَأَطَالَتْ فِيمَا لَدَيْهِ هُمُومَهْ (٥)

مَا لَهُ غَيْرُ مَا يُرَجِّي مِنَ الْعَفْوِ وَإِنْ أَضْعَفَتْ رَجَاهُ الْجَرِيمَهْ (٦)

وَوُثُوقٌ بِالْحَشْرِ فِي الشَّافِعِ الْمَقْبُولِ مِنْهُ فِي الأُمَّةِ الْمَرْحُومَهْ

أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْمُعَدُّ إِذَا مَا * جَثَتِ الرُّسْلُ لِلأُمُورِ الْعَظِيمَهْ (٧)

صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللِّوَاءِ يُظِلُّ النَّاسَ فِي يَوْمِهِمْ وَيُرْوِي هِيمَهْ (٨)

خَاتِمُ الْمُرْسَلِينَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ طُرًّا وَأَشْرَفُ النَّاسِ شِيمَهْ (٩)

طَاهِرٌ ظَاهِرُ الْبَرَاهِينِ أَزْكَى * مَنْ بَرَا اللهُ عُنْصُرًا وَأُرُومَهْ (١٠)

صَاحِبُ الْمِلَّةِ الَّتِي أَذْهَبَ اللهُ بِهَا ظُلْمَةَ الضَّلاَلِ الْبَهِيمَهْ (١١)

صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ مَا جَحَدَتْهَا * قَوْمُهُ إِذْ بَدَتْ وَكَانُوا خُصُومَهْ

---

(١) القناة القامة على التشبيه بقناة الرمح . والقويمة المستقيمة (٢) طوراً تارة (٣) وهت ضعفت . والنهض القيام . واهوت سقطت (٤) برى السهم نحته . والاراك شجر السواك (٥) الحسرة شدة التلهف والاسف . والكرى النوم (٦) الجريمة الذنب (٧) المعد المهيأ للشفاعة العظمى صلى الله عليه وسلم . وجثت جلست على الركب (٨) الهيم العطاش (٩) الشيمة الطبيعة (١٠) ازكى اصلح وانمى . وبرأ خلق . والعنصر الاصل وكذلك الارومة (١١) البهيمة السوداء

لَمْ يُطِيقُوا إِخْفَاءَهُنَّ وَهَلْ تَسْتُرُ كَفٌّ بَدْرَ الدُّجَى وَنُجُومَهْ (١)

وَدَعَوْهُ الْأَمِينَ مِنْ قَبْلُ لَمَّا * بَهَرَتْهُمْ أَخْلَاقُهُ الْمَعْصُومَةْ (٢)

شَاهَدَتْ أُمُّهُ الْبَرَاهِينَ حَمْلاً * وَرَأَتْهَا إِذْ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةْ (٣)

وَلَكَمْ مِنْ بَشَائِرٍ قَبْلَ أَنْ يُو * لَدَ كَانَتْ فِي قَوْمِهِ مَكْتُومَه

وَخَبَتْ نَارُ فَارِسٍ وَهْيَ بِالْإِيقَادِ مُذْ أَلْفِ حِجَّةٍ مَخْدُومَةْ (٤)

وَكَذَاكَ الْإِيوَانُ شُقَّ وَأَهْوَتْ * شُرَفٌ مِنْهُ فِي الثَّرَى مَهْدُومَةْ (٥)

فَحَكَتْ حَالُهُ فَمًا فَضَّهُ الدَّهْرُ فَأَضْحَتْ أَسْنَانُهُ مَهْتُومَةْ (٦)

وَكَذَا الْجِنُّ حِينَ رُدَّتْ عَنِ السَّمْعِ بِشُهْبٍ مِنَ السَّمَا مَرْجُومَةْ (٧)

أَنْبَعَ اللهُ مِنْ أَنَامِلِهِ الْخَمْسِ نَمِيرًا عَذْبًا أَفَاضَ حَمِيمَهْ (٨)

فَارْتَوَى جَيْشُهُ الظِّمَاءُ وَلَا قَطْرَةَ مَاءٍ فِي رَكْبِهِمْ مَعْلُومَةْ

وَدَعَا رَبَّهُ وَقَدْ شَوَّهَ الْمَحْلُ وُجُوهًا مِنَ الْبِلَادِ وَسِيمَةْ (٩)

فَاسْتَهَلَّ الْحَيَا وَدَامَتْ إِلَى الْأُسْبُوعِ تُرْوِي الْأَقْطَارَ تِلْكَ الدِّيمَةْ (١٠)

وَدَعَا بِالْإِمْسَاكِ فَاسْتَمْسَكَ الْغَيْثُ وَأَصْحَتْ تِلْكَ السَّمَاءُ الْمُغِيمَةْ

---

(١) الدجا الظلام (٢) بهرتهم غلبتهم ٠ واخلاقه طباعه ٠ والمعصومة المحفوظة (٣) البراهين الحجج الدالة علي نبوته صلى الله عليه وسلم (٤) خبت طفئت والحجة السنة (٥) اهوت سقطت ٠ والشُّرَف التي تبنى على اعالي القصور للزينة ٠ والثرى التراب (٦) فضه كسره ٠ والمهتوم مكسور مقدم الاسنان كالاهتم (٧) الشهب الشعل المنفصلة من النجوم او هي نفس النجوم ٠ ومرجومة مطرودة (٨) النمير العذب ٠ والحميم البارد ويطلق على الحار (٩) شوه قبح ٠ والوسيمة الجميلة (١٠) استهل نزل بشدة ٠ والحيا المطر ٠ والديمة المطر الدائم

وكسا يمنه الثرى بعد عزي الـ محل أثواب سندس مرقومة (١)

رحمة عمّت الورى فهي أولى * من سواها بأن يقال عميمة

شملتهم على السواء ولكن هدى الله أنعم مقسومة

فاستجابت منهم وصدّت نفوس * هذه برّة وتلك أثيمة (٢)

لم يفت في الولا صهيبا وسلما * ن هداها وفات بعض العمومة (٣)

ثمّ عمّ الإيمان وانتهج النا * س جميعا طريقه المستقيمة (٤)

ولكم للأحجار في طرق مـر * عليها عليه من تسليمة

ودعا بالأشجار تأتي فجاءت * وأطاعت في عودها مرسومة (٥)

شهد الضبّ إذ أتاه السليمي به * بالعبارة المفهومة

أنّه مرسل من الله يدعو الـ * خلق طرّا خصوصه وعمومه

وكذا الذئب والغزالة والعير * وعود أتاه يشكو ظلومه (٦)

وكذا كم ذراع شاة اليهودية * أنباه أنّها مسمومة (٧)

وكذا تمر جابر ما ارتضى الخصـ * ـم به كلّه وزاد لزومه

فأتاه فاكتال منه وسوقا * زائدا عدّها ووفّى غريمه (٨)

وكذا أمر جابر إذ دعاه * وحده للشويهة المرحومة (٩)

---

(١) اليمن البركة . والثرى التراب الندي . والسندس نوع من الحرير (٢) صدّت اعرضت . والبرة الخيرة . والاثيمة المذنبة (٣) الولاء النصرة وانتساب الرقيق الى مواليه (٤) انتهج سلك النهج وهو الطريق الواضح (٥) مرسومة مأمورة من قولهم رسم الامير بكذا اي امر به (٦) العير الحمار . والعود المسن من الابل (٧) انبأه اخبره (٨) الوسوق الاحمال جمع وسق . والغريم الدائن ويطلق على المديون (٩) الشويهة الشاة الصغيرة وهي تصغير شاة

فَأَتَاهُ بِالْجَيْشِ فَامْتَلَؤُا مِنْهَا وَعَادُوا وَالشَّاةُ بَعْدُ مُقِيمَهْ

بَدَأَتْ دَعْوَةً لَهُ وَلِشَخْصَيْنِ فَصَارَتْ لِلْجَيْشِ جَمْعًا وَلِيمَهْ

وَبِبَدْرٍ عَادَتْ عِدَاهُ كَعَادٍ * حِينَ أَرْدَتْهُمُ الرِّيَاحُ الْعَقِيمَهْ(١)

أَنْجَدَتْهُ الْأَمْلَاكُ فِيهَا نَخَرَّتْ * كَالْأَضَاحِي تِلْكَ الْجُسُومُ الْجَسِيمَهْ(٢)

ثُمَّ جُرَّتْ إِلَى الْقَلِيبِ إِلَى نَا * رٍ تَلَظَّى تِلْكَ الْعِظَامُ الْعَظِيمَهْ(٣)

مَا اسْتَوَتْ فِرْقَتَانِ هٰذِي بِعَيْنِ اللّٰهِ مَكْلُوَّةٌ وَذِي مَكْلُومَهْ(٤)

وَحُنَيْنٌ أَمَدَّهُ اللّٰهُ فِيهَا * بِجُيُوشٍ مِنَ السَّمَاءِ كَرِيمَهْ

حِينَ وَلَّى الْأَصْحَابُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعَمِّ آخِذًا بِالشَّكِيمَهْ(٥)

وَرِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ بَذَلُوا عَنْهُ نُفُوسًا بِالْمَوْتِ فِيهِ زَعِيمَهْ(٦)

فَرَمَى جَمْعَهُمْ بِكَفِّ تُرَابٍ * فَتَوَلَّتْ جُيُوشُهُمْ مَهْزُومَهْ

يَا لَهَا رَمْيَةً تَمَزَّقَ مِنْهَا * شَمْلُ تِلْكَ الْكَتَائِبِ الْمَلْمُومَهْ(٧)

وَتَخَلَّوْا عَنِ الْحَرِيمِ وَخَلَّوْا * مَا حَوَوْهُ لِلْمُسْلِمِينَ غَنِيمَهْ

ثُمَّ جَاؤُهُ يَسْأَلُونَ سَبَايَا * هُمْ فَجَاؤُا أَحْنَى الْقُلُوبِ الرَّحِيمَهْ(٨)

فَحَبَاهُمْ مِنًّا فَعَادُوا وَدِينُ اللّٰهِ قَدْ خَطَّ فِي الْقُلُوبِ رُسُومَهْ(٩)

---

(١) الريح العقيم التي لا تلقح سحابًا ولا شجرًا (٢) انجدته اسعفته. وخرت سقطت. والاضاحي الذبائح (٣) القليب البئر. وتتلظى تتقد (٤) بعين الله بمشاهدته تعالى. والمكلوأة المحفوظة. والمكلومة المجروحة (٥) الشكيمة في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس وكان صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين راكبًا بغلة لا فرسًا (٦) الزعيم الكفيل (٧) الشمل ما اجتمع من الامر. والكتائب الجيوش (٨) احنى اشفق وارحم (٩) حباهم اعطاهم. ورسومه آثاره وخطوطه

عُدَّتي حُبُّهُ غَداةَ مَماتي * أَرْتَجيها وَلِلْحَياةِ تَميمَهْ (1)

لَسْتُ أَخْشَى سِقامَ جِسْمٍ شَفاهُ * حُبُّهُ مِنْ ضَنًى وَداوَى كُلُومَهْ (2)

ما يَضُرُّ الانسانَ إِنْ صَحَّ مِنْهُ الْقَلْبُ أَنَّ الأَعْضاءَ كانَتْ سَقِيمَهْ

وَخُصُوصاً وَلَيْسَ إِلاَّ تُقَى اللّٰهِ وَتَوْحِيدُهُ يَحُلُّ صَمِيمَهْ (3)

لِي نَفْسٌ تُؤَمِّلُ الْعَفْوَ لٰكِنْ * هِيَ لِلْخَوْفِ مِنْ ذُنُوبِي مُدِيمَهْ

فَعَسَى اللّٰهُ أَنْ يَقِيَنِي بِما آ * تاهُ قَلْبِي مِنَ الْيَقِينِ جَحِيمَهْ (4)

وَكَما كانَ مُؤْنِسِي ذِكْرُهُ الآ * نَ يُرَى مُؤْنِساً عِظامِي الرَّمِيمَهْ (5)

وَيُرِينِي بِجاهِ أَحْمَدَ فِي الْحَشْرِ وُجُوهاً مِنَ الْقَبُولِ وَسِيمَهْ (6)

وَإِذا لَمْ يَجْعَلْنِيَ الذَّنْبُ أَهْلاً * فَرِضَى اللّٰهِ فَوْقَ كُلِّ جَرِيمَهْ

يا شَفِيعَ الْعُصاةِ لا تَنْسَ نَفْساً * أَوْبَقَتْها أَدْواءُ ذَنْبٍ أَلِيمَهْ (7)

كُلَّما رامَ أَنْ يَزُورَكَ عاماً * أَقْعَدَتْهُ أَعْباءُ عَجْزٍ مُقِيمَهْ (8)

فَعَلَيْكَ الصَّلاةُ ما أَطْلَعَ اللَّيْلُ عُقُوداً مِنَ النُّجُومِ نَظِيمَهْ

وَعَلَيْكَ السَّلامُ ما أَوْدَعَ الرَّوْضُ نَسِيمَ الصَّبا سُحَيْراً شَمِيمَهْ

نَفَحاتٌ مِنَ التَّحِيّاتِ يَسْرِي * رَكْبُها نَحْوَهُ بِنَشْرِ اللَّطِيمَهْ (9)

---

(١) العُدة ما يعدُه الانسان لمهماته · والتميمة ما تعلق للبركة على نحو الطفل من الاسماء والآيات الشريفة (٢) الضنى المرض · والكلوم الجروح (٣) صميم القلب حبته (٤) يقيني من الوقاية · وآتاه اعطاه · واليقين العلم الجازم (٥) الرميمة البالية (٦) الوسيمة الجميلة (٧) اوبقتها اهلكتها (٨) الاعباء الاثقال والاحمال (٩) نفح الطيب فاحت رائحته · ونحوه جهته · والنشر الرائحة الطيبة · واللطيمة المسك وكل طيب يحمل على الصدغ

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

نَعَمْ آنَ أَنْ تَسْرِي ٱلرِّكَابُ إِلَى ٱلْحِمَى * فَسِرْ أَوْ فَمُتْ إِنْ رَكْبُ رَامَةَ أَتْهَمَا (١)

غَدَاةَ غَدٍ تُحْدَى ٱلْمَطَايَا وَأَهْلُهَا * فَهَلْ لَكَ قَلْبٌ يَمْلِكُ ٱلصَّبْرَ عَنْهُمَا (٢)

أَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى وَتَلْقَى أَخَا هَوًى * سِوَاكَ وَقَدْ زَارَ ٱلْحَبِيبَ وَسَلَّمَا (٣)

وَتَقْنَعُ أَنْ تَرْوَى ٱلْمُحِبُّونَ بِٱللِّقَا * وَأَنْتَ لِمَا شَاءَ ٱلْبِعَادُ عَلَى ظَمَا

وَتَسْمَعُ دَاعِي مَنْ تُحِبُّ وَلَمْ تُجِبْ * أَصَمَّكَ أَمْ أَصْمَى وَنَادَاكَ أَمْ رَمَى (٤)

تَقُولُ وَلَمْ تُزْجِ ٱلرِّكَابَ إِلَيْهِمُ * عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا (٥)

وَلَا وَصْلَ حَتَّى تَقْطَعَ ٱلْبِيدَ نَحْوَهُمْ * بَلَى إِنْ يَكُنْ بِٱلطَّيْفِ وَصْلٌ فَرُبَّمَا (٦)

فَدَعْ كُلَّ شَيْءٍ مَا عَدَا ٱلدَّمْعَ بَعْدَهُمْ * عَسَى ٱلدَّمْعُ أَنْ يُجْدِي عَلَيْكَ وَقَلَّمَا (٧)

سَمِيرَيَّ وَٱلرَّكْبُ ٱلشَّآمِيُّ مُنْجِدٌ * سَأَلْتُكُمَا بِٱللّٰهِ إِلَّا وَقَفْتُمَا (٨)

فَإِنْ تَرْحَمَانِي تُسْعِدَانِي عَلَى ٱلْهَوَى * وَإِلَّا فَإِنِّي مَيِّتٌ فَتَرَحَّمَا

قَعَدْتُ بِرَغْمِي حِينَ لَمْ أَلْقَ حِيلَةً * وَمَنْ لَمْ يَجِدْ بَابًا إِلَى ٱلْوَصْلِ أَحْجَمَا (٩)

فَلَوْلَا ٱلْأَسَى وَٱلْيَأْسُ قُلْتُ كَعُرْوَةٍ * أَلَا فَٱحْمِلَانِي بَارَكَ ٱللّٰهُ فِيكُمَا (١٠)

---

(١) آن الامر حل وقته . والركاب الابل المركوبة . واتهم اتى تهامة وهي المنخفض من ارض الحجاز (٢) الغداة الصباح من الفجر الى طلوع الشمس . وتحدى تساق . والمطايا الابل التي تركب (٣) اخو الهوى المحب (٤) الداعي المنادي . واصمك جعلك اصم . واصمى اصاب بالسهم (٥) تزجي تسوق (٦) الطيف الخيال في النوم (٧) يجدي ينفع (٨) السمير المحادث ليلا . والركب ركبان الابل . ومنجد مساعد وفيه تورية بالذاهب الى نجد (٩) الرغم الذل . والاحجام ضد الاقدام (١٠) الاسى الحزن . وعروة احد عشاق العرب

أَبُثُّكُمَا مَا لَوْ وَعَى بَعْضَهُ ٱلصَّفَا * تَفَجَّرَ أَوْ جِذْلُ ٱلْغَضَا لَتَضَرَّمَا (١)

وَأَبْكِي وَمَا يُجْدِي ٱلْبُكَاءُ عَلَى ٱمْرِئٍ * تَأَخَّرَ وَٱلْمَقْصُودُ أَنْ يَتَقَدَّمَا (٢)

وَأُبْدِي ٱلَّذِي أَبْدَاهُ فِي جِسْمِيَ ٱلضَّنَى * عَسَى أَنْ تَقُصَّا فِي ٱلْحِمَى مَا رَأَيْتُمَا (٣)

فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي ٱلْوَجْدُ إِلَّا بَقِيَّةً * أَعِيشُ بِهَا صَبًّا وَأَقْضِي مُتَيَّمَا (٤)

وَآمُلُ إِنْ لَمْ يُضْنِهَا ٱلْوَجْدُ أَنَّنِي * أَرَاهُمْ بِهَا إِنْ جَادَ دَهْرِي وَأَنْعَمَا (٥)

وَكَمْ قُلْتُ لَيْلًا وَٱلرِّفَاقُ بِعَزْمِهِمْ * عَلَى ٱلْبَيْنِ يَزْجُونَ ٱلْمَطِيَّ ٱلْمُخَزَّمَا (٦)

حُدَاةَ ٱلْمَطَايَا إِنْ عَزَمْتُمْ عَلَى ٱلسُّرَى * خُذُوا نَظْرَةً مِنِّي فَلَاقُوا بِهَا ٱلْحِمَى

وَقُولُوا رَأَيْنَا فِي رُبَا ٱلْحَيِّ مَيِّتًا * شَهِيدًا شَهِدْنَا مِلْءَ أَجْفَانِهِ دَمَا

تَكَتَّمَ حَتَّى عَايَنَ ٱلرَّكْبَ دُونَهُ * يَسِيرُ فَأَبْدَى ٱلْوَجْدُ ذَاكَ ٱلْمُكَتَّمَا

تَشَبَّثَ بِٱلْحَادِي فَلَمْ يَلْوِ نَحْوَهُ * وَكَمْ مُنْصِفٍ قَدْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا (٧)

وَمَا ضَرَّهُ لَوْ رَقَّ يَوْمًا لِوَجْدِهِ * فَرَافَقَهُ فِي قَصْدِهِ أَيْنَ يَمَّمَا (٨)

وَقَدْ كَانَ يُغْنِيهِ إِذَا ٱلنَّارُ أَعْوَزَتْ * أَوِ ٱلْمَاءُ بِٱلْأَشْوَاقِ وَٱلدَّمْعِ عَنْهُمَا (٩)

فَإِنْ فَازَ بِٱللُّقْيَا فَذَاكَ وَإِنْ قَضَى * فَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ كَمَا

رَعَى ٱللهُ رَكْبًا فَارَقُوا طِيبَ عَيْشِهِمْ * فَأَصْبَحَ كُلٌّ بِٱلشَّقَاءِ مُنَعَّمَا

---

(١) ابثكما اشكو لكما بثي وحزني . والصفا الحجر الاملس . والجذل اصل الشجرة بعد ذهاب الفروع . والغضا شجر . وتضرم اتقد (٢) يجدي ينفع (٣) الضنى المرض . والقصص الحكاية (٤) الوجد الحب . والصب العاشق . واقضي اموت . والمتيم من تيمه الحب اي عبده وذلله (٥) يضنيها يسقمها (٦) البين الفراق . و يزجون يسوقون . والمطي الابل المركوبة . والمخزم الذي في انفه الخزام (٧) تشبث تعلق . ولم يلو لم يمل (٨) يمم قصد (٩) اعوز الشيء لم يقدر عليه

نشاوى على الأكوار من خمرة الكرى * يرنّحهم حادي السرى إن ترنّما (١)

يرون كرى الأجفان وهو محلّل * عليهم إلى وقت اللقاء محرّما

لهم بالبروق اللامعات تعلّل * ومن لم يجد ماء طهورا تيمّما

إذا لاح برق قابلته جفونهم * بأغزر من صوب الغمام إذا همى (٢)

يظنّونه نار الفريق على الحمى * تراءت لهم أو ثغر ليلى تبسّما (٣)

وليس ببدع للمحبّ إذا رأى * مخايل من يهواه أن يتوهّما (٤)

ألا حبّذا مسرى الركاب وقد رأت * لها معلما عند الثنيّة معلما (٥)

وقد نزل الركبان عنها وعفّروا * سحيرا على الأرض الوجوه لتكرما

ولاح الحمى والصبح في طرّة الدجى * فلم يدر ما شقّ الخنادس منهما (٦)

وقد أشرقت تلك القباب وأشرقت * وعاين أنوار الهدى من توسّما (٧)

وشاهد في تلك المشاهد والربا * معارج جبريل الأمين إلى السما

وبان المصلّى والنخيل وأقبلت * وجوه زهاها الحسن أن تتلثّما (٨)

عريب لهم حقّ الجوار تخفّهم * عظيم على من كان منّا مسلّما

هنالك يلقى روضة الجنّة التي * يلاقيه منها عرفها متنسّما (٩)

---

(١) نشاوى سكارى . واكوار الابل رحالها . والكرى النوم ويرنحهم يميلهم . والحادي سائق الابل ومغنيها . والسرى السير ليلا . وترنم غنى (٢) اغزر اكثر . والصوب المنصب . وهمى سال (٣) الفريق الجماعة . وتراأى لك الشيء تعرض لك لتراه (٤) البدع البديع وهو الذي جاء على غير مثال . والمخايل الاوصاف التي تخال وتظن (٥) المعلم العلامة . والثنية الطريق في الجبل (٦) الطرة الطرف . والدجى الظلام . والخنادس الظلمات (٧) عاين نظر . وتوسم تفرس (٨) زهاها جعل فيها زهوا وعجبا بجمالها . وتتلثم تستتر باللثام (٩) العرف الرائحة الطيبة

وَإِنْ عَايَنَتْ عَيْنَاهُ خَلْفَ سُتُورِهَا * سَنَا حُجْرَةِ الْهَادِي فَقَدْ أَمِنَ الْعَمَى (١)
تُعَبِّرُ عَنْ أَشْوَاقِهِ عَبَرَاتُهُ * إِذَا لَمْ يُطِقْ لِلشَّوْقِ أَنْ يَتَكَلَّمَا (٢)
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَوْلَا السَّكِينَةُ حَوْلَهُ * تُثَبِّتُهُ يَقْوَى عَلَى أَنْ يُسَلِّمَا (٣)
يَرَى مِنْبَرَ الْهَادِي وَمَوْضِعَ قَبْرِهِ * وَمُزْدَحَمَ الْأَمْلَاكِ وَالْوَحْيِ فِيهِمَا
فَوَا حَسْرَتَا هَلْ لِي إِلَيْهَا عَلَى النَّوَى * دُنُوٌّ وَهَلْ أَلْقَى حِمَاهَا الْمُعَظَّمَا (٤)
وَوَا أَسَفَا طَالَ الْبِعَادُ وَلَيْسَ لِي * سَبِيلٌ وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ أَسًى وَمَا (٥)
أَجِيرَانَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى هَلْ عَلِمْتُمُ * بِأَنَّ فُؤَادِي يَوْمَ قَوَّضْتُ خَيِّمَا (٦)
رَحَلْتُ بِرَغْمِي طَائِعًا وَتَرَكْتُهُ * فَلَا عَجَبٌ أَنِّي أُطِيلُ التَّنَدُّمَا
أَجِيرَانَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى أَنْتُمُ الَّذِي * يُجَارُ بِكُمْ مَنْ جَاءَكُمْ مُتَذَمِّمَا (٧)
سَلُوا اللهَ عِنْدَ الْمُصْطَفَى بِضَرِيحِهِ * لِأَحْظَى بِكُمْ عِنْدَ الضَّرِيحِ وَأَنْعَمَا (٨)
وَأَلْقَاكُمُ عِنْدَ الْمُصَلَّى وَحَالَمَا * قَضَيْتُ سَلَامًا لِي رَجَعْتُ مُسَلِّمَا
وَأَلْثِمَ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ وَمَنْ سَمَا * بِطِيبِ ثَرَى الْأَحْبَابِ قَبْلَ مَنْسِمَا (٩)
وَتُنْشِدَ تِلْكَ الْأَرْضُ لِلْهَجْرِ وَالنَّوَى * دَعَالِي أَسِيرِي وَاذْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا (١٠)
فَهَذَا الْمُعَنَّى لَمْ يَزَلْ فِيَّ مُغْرَمًا * يَرَى عَيْشَهُ فِي حَالَةِ الْبُعْدِ مَغْرَمَا (١١)

---

(١) السنا الضوء (٢) تعبر تحكي بالعبارة . والعبرات الدموع (٣) السكينة الوقار (٤) الحسرة شدة التلهف . والنوى البعد . والدنو القرب . والحمى المكان المحمى (٥) الاسف شدة الحزن . والاسى الحزن (٦) قوض الخيمة هدمها (٧) المتذمم الداخل بالذمام والعهد (٨) الضريح القبر (٩) المطي الابل المركوبة . وسما علا . والثرى التراب . والمنسم ظفر البعير (١٠) النوى البعد (١١) المعنى من العناء وهو التعب . والمُغرَم المولَع والمَغرم الخسارة

وَقُولُوا تُجَاهَ ٱلْمُصْطَفَى يَا شَفِيعَنَا * عُبَيْدُكَ فِيهِ قَدْ شَفِعْنَا لِيَقْدَمَا[١]

مُحِبٌّ إِذَا مَا رَامَ أَنْ تَقْرُبَ ٱلنَّوَى * تَرَامَتْ بِهِ ٱلْأَشْوَاقُ أَبْعَدَ مَرْتَمَى

يَمِينًا بِمَنْ ضَمَّ ٱلضَّرِيحُ وَمَنْ بِهِ * عَلَى رَبِّهِ كُلُّ ٱلنَّبِيِّينَ أَقْسَمَا

لَقَدْ زَادَ شَوْقِي نَحْوَ تُرْبَتِهِ ٱلَّتِي * حَوَتْهُ وَإِنْ لَمْ أُدْنِ مِنْهَا فَمًا فَمَا

تُرَى بَعْدَ هٰذَا ٱلْبُعْدِ أَسْعَى إِلَى قُبًا * وَأَهْجَعُ فِي ظِلِّ ٱلنَّخِيلِ مُهَوِّمَا[٢]

وَأَخْتَالُ فِي تِلْكَ ٱلْحَدَائِقِ قَائِلًا * أَعَيْنَيَّ نَامَا طَالَمَا قَدْ سَهِرْتُمَا[٣]

رَعَى ٱللّٰهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ عَلَى ٱلْحِمَى * وَعَيْشًا حَمِيدًا بِٱلصَّرِيمِ تَصَرَّمَا[٤]

لَيَالِيَ أُمْسِي بَيْنَ حُجْرَةِ أَحْمَدٍ * وَمِنْبَرِهِ صَبًّا وَأُصْبِحُ مِثْلَمَا

وَأَنْشَقُ مِنْ عَرْفِ ٱلْجِنَانِ نُسَيْمَةً * تُحَقِّقُ أَنِّي جَارُ مَنْ سَكَنَ ٱلْحِمَى[٥]

وَأَصْحَبُ قَوْمًا جَاوَرُوهُ فَأَصْبَحُوا * بِجِيرَتِهِ خَيْرَ ٱلْأَنَامِ وَأَكْرَمَا

هُمُ عُدَّتِي عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ وَإِنَّنِي * لَأَرْجُوهُمُ أَنْ يَذْكُرُونِي تَكَرُّمَا

فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَاكَ فَإِنَّ لِي * بِذُلِّ ٱنْكِسَارِي شَافِعًا مُتَقَدِّمَا

عَسَى سَاعَةٌ فِيهَا ٱلْقَبُولُ يَنَالُنِي * دُعَاؤُهُمُ فِيهَا فَآتِيهِ مُحْرِمَا

وَلَسْتُ وَإِنْ أَبْطَأْتُ عَنْهُ بِيَائِسٍ * فَقَدْ يَجْمَعُ ٱللّٰهُ ٱلشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا

عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللّٰهِ مَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا * وَسَارَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ تَتْبَعُ أَنْجُمَا

---

(١) تجاه الشيء قبالة وجهه (٢) يهجع ارقد . وهوم نام (٣) الحدائق البساتين (٤) رعى حفظ . والصريم مكان . وتصرم تقطع (٥) العرف الرائحة الطيبة

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

تَذَكَّرَ بِالْحِمَى عَهْدًا بِرَامَهْ * وَوِرْدًا بِالْعُذَيْبِ صَفَا فَرَامَهْ (١)

وَلاَحَ لَهُ عَلَى عُلْيَا زَرُودٍ * بُرَيْقٌ بِالْعَقِيقِ خَفَا فَشَامَهْ (٢)

فَأَذْكَى الذِّكْرُ مُهْجَتَهُ ضِرَامًا * وَأَزْجَى الْبَرْقُ مُقْلَتَهُ غَمَامَهْ (٣)

وَمَا أَلْهَاهُ ظِلُّ الدَّوْحِ يَضْفُو * عَلَيْهِ مِنَ الْأَرَاكَةِ وَالْبَشَامَهْ (٤)

وَحَرَّكَ وَجْدَهُ ذِكْرُ الْمُصَلَّى * وَجَاذَبَهُ هَوَى سَلْعٍ زِمَامَهْ (٥)

وَنَاجَتْهُ قِبَابُ قُبَا بِسِرٍّ * مِنَ الْأَشْوَاقِ لَمْ يُطِقِ اكْتِتَامَهْ (٦)

فَبَاحَ وَنَاحَ مِنْ طَرَبٍ وَشَوْقٍ * وَأَبْدَى وَجْدَهُ وَشَكَا غَرَامَهْ (٧)

وَلَمْ يُطْرِبْهُ إِلاَّ ذِكْرُ سَلْعٍ * وَرَامَةَ لاَ سُعَادَ وَلاَ أُمَامَهْ

وَأَسْكَتَهُ الْجَوَى كَمَدًا وَوَجْدًا * فَقَامَ الدَّمْعُ فِي النَّجْوَى مَقَامَهْ (٨)

كَئِيبٌ وَاصَلَتْهُ شُجُونُ شَوْقٍ * جَفَا بِوِصَالِهَا طَوْعًا مَنَامَهْ (٩)

أَقَامَ لِفَرْطِ حَالٍ أَقْعَدَتْهُ * وَعَنَّ لِقَلْبِهِ شَوْقٌ أَقَامَهْ (١٠)

وَهَاجَ لَهُ عَلَى ظَمَإٍ غَلِيلٌ * سِوَى الزَّرْقَاءِ لاَ يُرْوِي أُوَامَهْ (١١)

---

(١) العهد الموثق . ورامة الاولى مكان . ورامه الثانية قصده (٢) خفا البرق لمع . وشامه نظره (٣) اذكى اوقد . والذكر التذكر . والمهجة الروح . والضرام الاشتعال . وازجى ساق (٤) الدوح الشجر الكبير . و يضفو يتسع . والاراك شجر وكذا البشام (٥) زمام الدابة مقودها (٦) المناجاة المحادثة سرًّا (٧) الوجد الحب . والغرام الولوع (٨) الجوى الحزن . والكمد الحزن المكتوم . والوجد الحب والحزن . والنجوى الحديث سرا (٩) الكئيب الحزين . والشجون الاحزان (١٠) الفرط الزيادة . وعنَّ له خطر له (١١) هاج ثار . والغليل شدة العطش . والزرقاء عين في المدينة المنورة . والاوام العطش

وَعَاوَدَهُ غَرِيمٌ مِنْ غَرَامٍ * تَقَاضَى مِنْهُ مُهْجَتَهُ غَرَامَهْ (١)

فَصَادَمَ مَنْ لَحَاهُ بِسَيْفِ عَزْمٍ * وَشَنَّ عَلَيْهِ خَوْفَ اللَّوْمِ لَامَهْ (٢)

وَطَابَ لَهُ وُرُودُ الْحَتْفِ لَمَّا * أَرَاهُ الشَّيْبُ مَنْهَلَهُ أَمَامَهْ (٣)

وَمَنْ طَلَبَ الْأَحِبَّةَ صَارَ أَسْخَى * بِبَذْلِ النَّفْسِ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَهْ

وَمَنْ طَلَبَ الْغَنَائِمَ لَمْ يَهَبْ مَنْ * نَفَى مِنْ دُونِ مَطْلَبِهَا حُسَامَهْ (٤)

فَهَمَّ وَلَمْ يُوَافِقْهُ قَضَاءٌ * يُعِينُ عَلَى مَطَالِبِهِ اهْتِمَامَهْ

وَلَمْ يَنْهَضْ بِهِ قَدَرٌ وَكَمْ مِنْ * مُحِبٍّ مَاتَ لَمْ يَبْلُغْ مَرَامَهْ

فَبَاتَ وَجَفْنُهُ بِالدَّمْعِ هَامٍ * وَأَصْبَحَ وَهْوَ قَبْلَ الْحَتْفِ هَامَهْ (٥)

وَظَلَّ يُقَلِّبُ الْكَفَّيْنِ وَجْدًا * وَلَمْ يَنْفَعْهُ عَضُّهُمَا نَدَامَهْ

وَعَايَنَ غَيْرَهُ يَسْرِي فَطُوبَى * لِذَاكَ سُرًى وَتَبًّا لِلْإِقَامَهْ (٦)

وَنَاشَدَ مَنْ تَوَسَّمَ فِيهِ مِنْهُمْ * بِحُسْنِ الظَّنِّ أَنْ يَرْعَى ذِمَامَهْ (٧)

سَأَلْتُكَ بِالَّذِي أَدْنَتْكَ مِنْهُ * خُطَاكَ إِذَا وَصَلْتَ مَعَ السَّلَامَهْ

وَشَارَفْتَ الْحِمَى وَكَحَلْتَ طَرْفًا * بِأَنْوَارِ الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامَهْ (٨)

فَقِفْ وَالْثَمْ هُنَاكَ الْأَرْضَ شُكْرًا * وَبَلِّغْهُ عَنِ الْمُضْنَى سَلَامَهْ (٩)

---

(١) الغريم يطلق على الدائن والمديون ٠ والغرام الولوع ٠ وتقاضى طلب ٠ والمهجة الروح ٠ والغرامة الغرم والخسارة (٢) صارم قاطع ٠ ولحاه لامه ٠ والعزم الاقدام والثبات على الشيء ٠ وشن فرق ٠ واللامة الدرع (٣) الحتف الموت (٤) نفى سل (٥) الهامي السائل ٠ والهامة طائر يصيح عند قبر القتيل الذي لم يؤخذ بثاره على زعم العرب ويقال هو هامة اليوم او غد اي مشرف على الموت (٦) الطوبى الطيب وتبا هلاكا (٧) ناشد سأل ٠ وتوسم تفرس ٠ ويرعى يحفظ ٠ والذمام العهد (٨) شارفت قربت من الوصول ٠ والطرف العين (٩) المضنى المريض

وَقُلْ خَلَّفْتُ فِي ٱلْأَطْلَالِ صَبًّا * يُعَلِّمُ شَجْوُهُ ٱلنَّوْحَ ٱلْحَمَامَهْ (١)

وَقُلْ عَنْهُ ٱلَّذِي شَاهَدْتَ مِنْهُ * وَلَا عَتْبٌ عَلَيْكَ وَلَا مَلَامَهْ

وَلَا يَلْحَقْكَ فِي إِنْهَاءِ شَوْقٍ * سَأَلْتُكَ حَمْلَهُ يَوْمًا سَآمَهْ (٢)

ظَفِرْتَ فَفُزْ بِمَا أَمَّلْتَ وَٱجْبُرْ * بِشَكْوَى ٱلْحَالِ نَفْسًا مُسْتَهَامَهْ (٣)

وَقُمْ وَٱرْفَعْ ضَرَاعَةَ مُسْتَجِيرٍ * بِأَبْوَابِ ٱلْمُشَفَّعِ فِي ٱلْقِيَامَهْ (٤)

وَقُلْ يَا مَنْ هَدَى ٱللهُ ٱلْبَرَايَا * بِمَبْعَثِهِ إِلَى دَارِ ٱلْمُقَامَهْ (٥)

وَلَمَّا ٱمْتَدَّ لَيْلُ ٱلشِّرْكِ فِيهِمْ * أَزَالَ بِنُورِهِ عَنْهُمْ ظَلَامَهْ

وَأَرْشَدَهُمْ فَنَالُوا ٱلْخَلْقَ طُرًّا * هُدًى وَتُقًى وَعِلْمًا وَٱسْتِقَامَهْ

فَصَارُوا جُلَّ أَهْلِ جِنَانِ عَدْنٍ * بِهِ مَعْ أَنَّهُمْ فِي ٱلْخَلْقِ شَامَهْ (٦)

وَحِينَ رَأَى بَحِيرَا إِذْ رَآهُ * عَلَامَةَ بَعْثِهِ عَرَفَ ٱلْعَلَامَهْ

وَأَكْرَمَ قَوْمَهُ إِذْ كَانَ فِيهِمْ * وَكَمْ جَاؤُوا فَمَا سَمِعُوا كَلَامَهْ

وَمَنْ أَسْرَى ٱلْإِلٰهُ بِهِ إِلَيْهِ * وَحَلَّاهُ بِتِيجَانِ ٱلْكَرَامَهْ (٧)

وَمَنْ جَاءَتْ لَهُ ٱلْأَشْجَارُ تَسْعَى * وَعَادَتْ بَعْدَ أَنْ وَقَفَتْ أَمَامَهْ

وَحَنَّ إِلَيْهِ جِذْعُ ٱلنَّخْلِ شَوْقًا * فَعَادَ لَهُ وَوَفَّاهُ ٱلْتِزَامَهْ (٨)

وَمَنْ رَوَّى بِمِلْءِ إِنَاءِ مَاءٍ * زُهَا أَلْفٍ وَمَا نَقَصُوا جِمَامَهْ (٩)

---

(١) الاطلال ماشخص من آثار الديار . والصب العاشق . والشجو الحزن (٢) الانهاء التبليغ (٣) المستهامة من الهيام وهو شبه الجنون من الحب (٤) الضراعة الخضوع (٥) دار المقامة الجنة (٦) الشامة الخال كناية عن قلة المسلمين في كثرة الناس (٧) حلاه زينه (٨) التزم صلى الله عليه وسلم الجذع فسكن حنينه (٩) زهاء الف قدر الف . والجمام جمع جمة وهي معظم الماء بمعنى الجم الكثير

وَخَبَّرَهُ ٱلذِّرَاعُ وَقَدْ أَعَدَّتْ * بِـهِ بِنْتُ ٱلْيَهُودِ لَهُ سِمَامَـهْ

وَعَيْنُ قَتَـادَةٍ شُقَّتْ فَرَدَّتْ * يَدَاهُ بِهَا عَلَى ٱلْجَفْنِ ٱلْتِحَامَهْ

فَصَارَتْ خَيْرَ عَيْنَيْهِ وَأَوْفَى * قُوًى مِنْ عَيْنِ زَرْقَاءِ ٱلْيَمَامَهْ (١)

وَحِينَ شَكَا إِلَيْهِ ٱلْقَوْمُ جَدْبًا * أَثَـارَ عَلَى رُبُوعِهِمُ قَتَامَـهْ (٢)

فَصَعَّدَ كَفَّهُ وَٱلْجَوُّ مُضْحٍ * فَمَدَّ لَهُ ٱلْغَمَـامُ بِهِ خِيَامَـهْ

وَلَمْ يَرْدُدْ إِلَيْـهِ يَدَيْهِ إِلَّا * وَصَوْبُ ٱلْغَيْثِ قَدْ وَالَى ٱنْسِجَامَهْ (٣)

وَأَوْمَأَ إِذْ طَغَى فَٱنْجَابَ عَنْهُمْ * وَأَمَّ ٱلْغَيْثُ يَسْتَقْرِي إِكَامَهْ (٤)

كَذَاكَ شَكَا ٱلْبَعِيرُ إِلَيْهِ مِمَّنْ * تَمَلَّكَهُ فَأَجْهَدَهُ وَضَامَهْ (٥)

وَبَهْمَـةُ جَابِرٍ لَمَّا دَعَاهُ * لَهَا وَأَحَبَّ أَنْ يُخْفِي قِيَامَهْ (٦)

فَنَادَى فِي ٱلصِّحَابِ أَلَا هَلُمُّوا * إِلَى سُورٍ وَلَمْ يَأْبَ ٱلْكَرَامَهْ (٧)

فَجَاءَ بِثُلْثِ أَلْفِهِـمُ فَعَادُوا * وَقَدْ شَبِعُوا وَمَا نَقَصُوا طَعَامَهْ

وَقُلْ يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ ٱلْمَطَايَا * وَمَنْ شَرُفَتْ بِمَوْلِدِهِ تِهَامَهْ (٨)

وَمَنْ عُرِضَتْ كُنُوزُ ٱلْأَرْضِ طُرًّا * عَلَيْهِ فَلَمْ يُسَوِّ بِهَا قُلَامَهْ (٩)

وَمَنْ أَعْطَاهُ مُرْسِلُهُ ٱعْتِنَاءً * خَصَائِصَ رُتْبَةٍ أَعْلَتْ مَقَامَهْ

فَمِنْهُنَّ ٱلشَّفَاعَةُ فِي مَقَامٍ * إِذَا مَا كَلَّ عَنْهُ ٱلرُّسْلُ قَامَهْ (١٠)

---

(١) اوفى اتم . وزرقاء اليمامة مشهورة بحدة البصر (٢) الربوع المنازل . والقتام الغبار (٣) الصوب المطر المنصب . ووالى تابع . والانسجام الانصباب (٤) اوما اشار . وطغى الماء علا . وانجاب انقطع . وأمَّ قصد . ويستقرى يتتبع . والاكام التلول (٥) اجهده اتعبه . وضامه ظلمه (٦) البهمة الشاة (٧) هلموا اقبلوا . والسور القليل من الطعام (٨) تهامة من اسماء مكة المشرفة (٩) طرًّا جميعاً . والقلامة ما يلقى من الظفر (١٠) كلّ عجز

وَخَصَّصَهُ بِهَا لِتَكُفَّ عَنَّا * شَفَاعَتُهُ إِذَا غَضِبَ انْتِقَامَهْ (١)

تَشَفَّعْ صَاحِبِي بِكَ مِنْ ذُنُوبٍ * هِيَ السَّبَبُ الَّذِي أَقْصَاهُ عَامَهْ

وَلَوْلَا الذَّنْبُ أَوْثَقَهُ لَوَافَى * وَقَالَ لِمَنْ يُخَوِّفُهُ الرَّدَى مَهْ (٢)

وَلٰكِنَّ الذُّنُوبَ أَشَدُّ دَاءٍ * تَعَاهَدَهُ فَأَوْرَثَهُ سَقَامَهْ (٣)

وَلَوْ زَالَتْ لَأَبْقَى الْعَفْوُ مِنْهَا * بَقِيَّةَ عُمْرِهِ مِسْكًا خِتَامَهْ

وَزَالَ الضَّعْفُ عَنْهُ وَمَا رَآهُ * يَمِيلُ لَهُ إِذَا مَا قَامَ قَامَهْ (٤)

فَإِنَّكَ ذُخْرُهُ إِنْ جَاءَ يَسْعَى * غَدًا مِنْ قَبْرِهِ يَشْكُو أَثَامَهْ

صَلَاةُ اللهِ مَا لَمَعَتْ بُرُوقٌ * تَمُرُّ عَلَيْهِ دَائِمَةَ الْإِقَامَهْ

وَمَا هَبَّتْ صَبًا أَوْ مَالَ غُصْنٌ * وَمَا انْشَقَّتْ عَنِ النَّوْرِ الْكِمَامَهْ (٥)

وَبَلَّغَ كُلَّ ذِي شَوْقٍ وَوَجْدٍ * إِلَيْهِ مِنْ زِيَارَتِهِ مَرَامَهْ

فَلِي أَمَلٌ بَدَأْتُ بِهِ وَأَرْجُو * مِنَ الرَّحْمٰنِ يُبْلِغُنِي تَمَامَهْ

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

أَلِفَ الصَّبْوَةَ وَاسْتَحْلَى الْغَرَامَا * فَهَمَتْ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ وَهَامَا (٦)

مُغْرَمٌ بِالْبَرْقِ يَبْكِي كُلَّمَا * ظَنَّهُ بَيْنَ الثَّنِيَّاتِ ابْتِسَامَا (٧)

مَا دَرَى هَلْ عَنَّ بَرْقٌ وَانْطَوَى * أَمْ سُلَيْمَى فِي الدُّجَى أَرْخَتْ لِثَامَا (٨)

---

(١) تكف تدفع (٢) اوثقه قيّده . واوفى اتي . ومهْ كف (٣) تعاهد الشيء تردد اليه (٤) القامة قامة الانسان (٥) الكمامة غلاف الزهر (٦) الصبوة الميل والمحبة . والغرام الولوع . وهمت سالت . وهام ذهب على وجهه لا يدري اين يتوجه (٧) الثنيات الطرق في الجبال ومقدم الاسنان ففيه تورية (٨) عنّ ظهر . وانطوى خفي . والدجا الظلام . واللثام ما يستر به الفم من النقاب

فَبَكَى الغَيْثُ انسكاباً دمعهُ * وحكت أحشاؤهُ البرقَ اضطراما [1]

لم يكن أوّل صبٍّ في الهوى * شبّه البارقَ بالثغرِ فهاما

قاتل الله بُريقاً بالحِمى * أنفد الأدمع واستبقى الغماما [2]

غار من برق الثنايا فسقى * وجنة الصبّ ولم يسق البشاما [3]

إن عداه ريّه منهُ فقد * عوّضته الريّ رشفاً والتثاما [4]

وكئيبٍ في الهوى تحسبهُ * ظلّه الناحل وجداً وسقاما [5]

يرقبُ الأرواحَ إن هبّت صباً * علّها أن تبلغ الحيّ السلاما [6]

ويظنّ الشهب في أبراجها * خِيَمَ الحيّ ومن حلّ الخياما [7]

فلذا يصبو لأنفاس الصبا * ويراعي الأنجم الليلَ التماما [8]

وخليٍّ من هواه خالهُ * في دراري حيّهم صبّاً فلاما [9]

قل له قد قلتَ لكن من وعى * وأبنت الرشد لكن من رأى ما

خلِّ قوماً لو أبيحوا ما اشتهوا * اتخذوا الأشجان وازدادوا الهياما [10]

ألفوا الحبّ فأضحى عندهم * حرُّ نار الوجد برداً وسلاما

ما على اللائم من صبٍّ غدا * موجع القلب وأمسى مستهاما

أعليه في الهوى عارٌ إذا * سهر العاشق في الليل وناما

---

(١) الاضطرام الاشتعال (٢) انفد افرغ (٣) البشام نبت (٤) لرشف المص (٥) الكئيب الحزين · والوجد الحب والحزن (٦) يرقب ينتظر · والارواح الرياح (٧) الشهب النجوم وابراجها مطالعها (٨) يصبو يميل · ويراعي يراقب (٩) الدراري النجوم السيارة · والحي جماعة الناس والبطن من القبيلة · والصب العاشق (١٠) الاشجان الاحزان · والهيام شدة الحب كالجنون

لَوْ رَأَى أَهْلَ ٱلْهَوَى يَوْماً وَقَدْ * بَلَغُوا ٱلْقَصْدَ رَأَى ٱللَّوْمَ حَرَامَا
وَتَمَنَّى لَوْ رَأَتْ مُقْلَتُهُ * مَا رَأَوْهُ وَبَكَتْ عَاماً وَعَامَا
حَيْثُ تَلْقَاهُمْ وَقَدْ لَاحَ ٱلْحِمَى * كَظِمَاءٍ حَوْلَ وِرْدٍ تَتَرَامَى
وَرَدُوا ٱلْوَصْلَ فَعَادُوا بِٱللِّقَا * نَشْأَةً أُخْرَى وَقَدْ كَانُوا رِمَامَا (١)
فِي حِمًى لَا يَخْتَشِي مَنْ حَلَّهُ * مُسْتَجِيراً بِذُرَاهُ أَنْ يُضَامَا (٢)
بَيْنَ قَوْمٍ دَأْبُهُمْ فِي ٱلْحَيِّ أَنْ * يُكْرِمُوا ٱلضَّيْفَ وَأَنْ يَرْعَوا ٱلذِّمَامَا (٣)
حَرَمُ ٱلْهَادِي ٱلَّذِي لَوْلَاهُ مَا * عَرَفُوا رُكْناً وَلَا زَارُوا مَقَامَا (٤)
أَكْرَمِ ٱلْخَلْقِ عَلَى ٱللهِ وَفِي * مَوْقِفِ ٱلسَّاعَةِ أَعْلَاهُمْ مَقَامَا
وَلَهُ ٱلْحَوْضُ ٱلَّذِي أَكْوَابُهُ * كَٱلنُّجُومِ ٱلزُّهْرِ عَدًّا وَٱنْتِظَامَا (٥)
وَلِوَاءُ ٱلْحَمْدِ يَسْرِي تَحْتَهُ * أَنْبِيَاءُ ٱللهِ فَذًّا وَتُؤَامَا (٦)
خَاتِمِ ٱلرُّسْلِ وَإِنْ كَانَ لَهُمْ * كُلِّهِمْ فِي مَوْقِفِ ٱلْفَضْلِ إِمَامَا
فَهْوَ فِي ٱلرُّتْبَةِ أَضْحَى مَبْدَأً * لِلنَّبِيِّينَ وَفِي ٱلْعَصْرِ خِتَامَا
صَاحِبِ ٱلْإِسْرَاءِ فِي ٱلسَّبْعِ ٱلْعُلَا * يَقْظَةً فِي لَيْلَةٍ لَيْسَتْ مَنَامَا
فَٱنْقَضَى ٱلْأَمْرُ وَلَمْ يَنْضِ ٱلدُّجَى * صِبْغَهُ بَدْءاً وَعَوْداً وَمُقَامَا (٧)
وَدَعَا ٱلْأَشْجَارَ فَٱنْقَادَتْ إِلَى * أَمْرِهِ طَوْعاً وَلَمْ تَعْصِ مَرَامَا

---

(١) الرمام جمع رميم وهو العظم البالي (٢) ذروة كل شيء اعلاه . و يضام يظلم (٣) الدأب العادة . والرعاية الحفظ . والذمام العهد (٤) الركن الحجر الاسود . والمقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام (٥) اكوابه كؤسه . والزهر المشرقات (٦) الفذ الفرد . والتؤام من يولد مع غيره وكل واحد منهما يسمى توأم (٧) نضى ثوبه القاه . والدجا الظلام . وصبغه لونه

فقضى ما شاء منهن وقد * قال عودي رجعا عادت إلى ما

والحصى سبح في راحته * وغدا العود بيمناه حساما

وإليه الجذع إذ فارقه * حن حتى ضمه ثم التزاما (١)

لست أنسى زمنا قضيته * في حماه ليته لو كان داما

أنظر الليل نهارا مشرقا * وأرى نجم السهى بدرا تماما (٢)

وأرى الأنوار من حجرته * تملأ الأرض حجازا وشآما

وإذا شئت تيممت قبا * وحمى حمزة والنخل الوساما (٣)

وكأني بين هاتيك الربا * أنظر الأملاك والصحب الكراما

وأرى في المسجد الهادي ومن * حوله أصحابه الغر قياما (٤)

ليت أياما مضت عادت ولو * بين أحلام الكرى زارت لماما (٥)

لو بباقي العمر تشرى كنت من * شامها قبل الورى طرا وسامى (٦)

هنأ الله امرأ جاوره * لا يرى للوصل ما عاش انصراما (٧)

مطمئنا لا يبالي عنده * رحل الركب سريعا أو أقاما (٨)

كل ما شاء هنا أو من هنا * قبل الحجرة أو قال سلاما

يا لها من نعمة من حازها * حاز في الدارين آلاء جساما (٩)

---

(١) ثم هناك . والالتزام الضم (٢) السها نجم صغير (٣) تيممت قصدت والوسام جمع وسيم وهو الثابت الحسن (٤) الغر السادات (٥) الكرى النوم ويقال هو يزورنا لماما غبا اي غير متتابع الزيارة (٦) شامها نظرها وسامها طلبها (٧) هنأه سره . والهنيء السائغ المحمود العاقبة والانصرام الانقطاع (٨) المطمئن الساكن (٩) الآلاء النعم

لَا كَصَبٍّ كُلَّمَا ٱشْتَاقَ ٱلْحِمَى * مِنْ بَعِيدٍ عَلَّمَ ٱلنَّوْحَ ٱلْحَمَامَا

سَلَّمَ ٱللّٰهُ عَلَى تِلْكَ ٱلرُّبَا * وَسَقَاهَا ٱلْغَيْثُ سَحًّا وَٱنْسِجَامَا (١)

وَأَعَادَ ٱلْعَهْدَ فِيهَا مَا سَرَتْ * نَسْمَةُ ٱلْفَجْرِ بِأَنْفَاسِ ٱلْخُزَامَى (٢)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

قَدْ بَرَاهَا جَذْبُ ٱلْبُرَى وَٱلْأَزِمَّهْ * وَثَنَاهَا طُولُ ٱلسُّرَى فَهْيَ رِمَّهْ (٣)

وَطَوَاهَا عَلَى ٱلطَّوَى قَطْعُهَا ٱلْبِيدَ * وَإِنْهَاءُ مَهْمَهٍ بَعْدَ مَهْمَهْ (٤)

وَلَوَاهَا حَرُّ ٱلْهَوَاجِرِ لَوْ لَمْ * تُطْفِهِ مِنْ هَوَا ٱللِّقَاءِ بِنَسْمَهْ (٥)

وَهَدَاهَا ٱلْهَوَى وَقَدْ جَازَتِ ٱلطُّرْقَ * وَسَافَ ٱلثَّرَى ٱلدَّلِيلُ وَشَمَّهْ (٦)

فَغَدَتْ كَٱلْقِسِيِّ بِٱلضُّمْرِ يَرْمِي ٱلسَّيْرُ مِنْ فَوْقِهَا إِلَى ٱلْبِيدِ سَهْمَهْ (٧)

فَأَلْقِهَا غِبَّ سَوْقِهَا وَتَأَمَّلْهَا تَجِدْهَا وَهْيَ ٱلْفَتِيَّةُ هِمَّهْ (٨)

طُولُ سَيْرٍ وَعَرْضُ قَفْرٍ فَإِنْ تَعْنُفْ بِهَا فِي ٱلْمَسِيرِ فَهْيَ ٱلتَّتِمَّهْ (٩)

خَلِّهَا وَٱشْتِيَاقَهَا فَهْوَ كَافٍ * هِمَّةُ ٱلشَّوْقِ لَا ٱنْقِيَاسُ بِهِمَّهْ

وَأَرِحْهَا فَفِي غَدٍ تُوجِبُ ٱلْحَقَّ * بِأَوْفَى عَهْدٍ وَآكَدِ حُرْمَهْ (١٠)

قَرَّبَتْنَا مِنَ ٱلدِّيَارِ فَأَضْحَتْ * وَلَهَا عِنْدَنَا أَيَادٍ جَمَّهْ (١١)

---

(١) الانسجام الانصباب (٢) العهد الزمن . والخزامى نبت طيب الرائحة (٣) براها انحلها والبري جمع برة وهي حلقة توضع في انف البعير ويربط بها زمامه . وثناها احناها من الضعف . والسرى السير ليلاً . والرمة البالية (٤) طواها من الطي ضد النشر . والطوى الجوع . والمهمه القفر (٥) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار ايام القيظ (٦) جازت قطعت . وساف الثرى ذاقه ليعرف من اي تربة هو (٧) الضمر النحول (٨) غب عقب . والفتية الشابة . والهمة العزم والقوة (٩) التم التمام (١٠) العهد الموثق . والحرمة الاحترام والرعاية (١١) الايادي النعم . والجمة الكثيرة

أَنَا آلَيْتُ إِنْ بَلَغْتُ بِهَا الْبَيْتَ لَثِمْتُ الْأَخْفَافَ مِنْهُنَّ لَثْمَهْ [(١)]

فَوَفَتْ بِالَّذِي عَلَيْهَا وَمِثْلِي * مَنْ وَفَى بِالَّذِي لَهَا وَأَتَمَّهْ

ثُمَّ بَعْدَ الْحَجِّ الَّذِي هُوَ وَالْعُمْرَةُ أَوْلَى أَمْرٍ نَتِمُّ مُهِمَّهْ

حَمَلَتْنَا إِلَى حِمَى مَنْ غَدَوْنَا * بِهُدَاهُ بَيْنَ الْوَرَى خَيْرَ أُمَّهْ

أَشْرَفِ الْعَالَمِينَ طُرًّا وَأَوْفَى * هُمْ بِعَهْدٍ وَأَوْثَقِ الْخَلْقِ ذِمَّهْ [(٢)]

خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ رَحْمَهْ

كَمْ جَلَا شَرْعُهُ وَنُورُ هُدَاهُ * عَنْ قُلُوبِ الْأَنَامِ هَمًّا وَغُمَّهْ

وَتَوَلَّتْ بِنُورِ أَيَّامِهِ الْغُرِّ لَيَالِي الضَّلَالَةِ الْمُدْلَهِمَّهْ [(٣)]

هُوَ لِلْمُلْتَجِينَ غَيْثٌ وَلِلَا * جِينَ غَوْثٌ وَلِلْأَرَامِلِ عِصْمَهْ [(٤)]

أَخَذَ اللَّهُ عَهْدَهُ فِي الَّذِي آ * تَى النَّبِيِّينَ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَهْ [(٥)]

فَبِهِ بَشَّرُوا وَمِنْهُمْ عَلَيْهِمْ * صَلَوَاتُ الْإِلَهِ مَنْ ذَكَرَ اسْمَهْ

صَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ حَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ شَوْقًا حَتَّى أَتَاهُ وَضَمَّهْ

وَكَذَاكَ الذِّرَاعُ نَاجَاهُ إِذْ أَوْ * دَعَ فِيهِ الْأَعْدَاءُ بِالْغِلِّ سُمَّهْ [(٦)]

فَعَفَا عَنْ جَانِيهِ صَفْحًا وَأَبْدَى * دُونَ مَا يُوجِبُ الْعُقُوبَةَ حِلْمَهْ

وَكَذَا جَاءَهُ عُمَيْرٌ عَدُوًّا * يَبْتَغِي الْفَتْكَ مُضْمِرًا فِيهِ عَزْمَهْ [(٧)]

فَحَكَى ذَلِكَ الَّذِي كَانَ عِنْدَ الْحِجْرِ مِنْهُ وَسَامَ صَفْوَانَ كَتْمَهْ [(٨)]

---

(١) آليت حلفت . ولثمت قبلت . والاخفاف للابل بمنزلة الاقدام للناس (٢) اوثق اقوى . والذمة العهد (٣) الغر البيض . والمدلهمة السوداء (٤) الغيث المطر . والغوث المغيث والمسعف . والعصمة الحفظ (٥) العهد الميثاق . والحكمة العلم النافع (٦) ناجاه حادثه سرًّا . والغل الحقد (٧) الفتك القتل (٨) الحجر حجر الكعبة المشرفة . وسام طلب

وَأَرَاهُ مَا رَامَ يَفْعَلُ بِالسَّيْفِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ سَقَاهُ وَسَمَّهْ

فَٱنْثَنَى مُؤْمِنًا وَعَادَتْ عَلَيْهِ * نِقْمَةُ ٱلْكُفْرِ بِالْهُدَى وَهْيَ نِعْمَهْ

وَكَذَا أَشْبَعَ ٱلْمِئِينَ بِأَقْرَا * صِ شَعِيرٍ لِجَابِرٍ مَعْ بَهْمَهْ(١)

فَٱكْتَفَوْا كُلُّهُمْ وَعَادُوا وَمَا أَوْ * دَوْا بِمَا فِي تَنُّورِهِ وَٱلْبُرْمَهْ(٢)

قَامَ بِٱلدِّينِ مُفْرَدًا لَا يُحَابِي * لَوْ رَآهُ حَيًّا أَبَاهُ وَأُمَّهْ(٣)

لَمْ يَهَبْ فِي ٱلْإِنْذَارِ أُمَّةَ كُفْرٍ * لَا وَلَمْ يَخْشَ مَنْ بِسُوءٍ أَمَّهْ(٤)

حَارَبَ ٱلْخَلْقَ لَا يُرَجِّي ٱمْرُؤٌ قَطُّ بِغَيْرِ ٱلْإِسْلَامِ يَوْمًا سِلْمَهْ(٥)

ثُمَّ لَمَّا قَامَ ٱلصِّحَابُ لَدَيْهِ * كَانَ يَلْقَى بِهِ ٱلْأُمُورُ ٱلْمُهِمَّهْ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ فِي ٱلْمَسِيرِ إِلَيْهِ * قَبْلَ مَوْتِي قَضَى لِيَ ٱللهُ قِسْمَهْ

فَلَعَلِّي آتِيهِ فِي أَمْرِ ذَنْبِي * قَاصِدًا جَاهَهُ فَلِلْقَصْدِ حُرْمَهْ(٦)

وَلَعَلِّي أَلْقَاهُ فِي مَوْقِفِ ٱلْحَشْرِ وَلَمْ يَبْقَ بِي مِنَ ٱلذَّنْبِ وَصْمَهْ(٧)

وَبَعِيدٌ رَجَاءُ مَنْ كُلَّ يَوْمٍ * يَثْلِمُ ٱلدَّهْرُ مِنْهُ بِٱلضَّعْفِ ثُلْمَهْ(٨)

وَلَئِنْ مُتُّ قَبْلَ ذَاكَ فَزَادِي * نَحْوَهُ حُبُّهُ وَحِفْظِي ٱلْخَتْمَهْ(٩)

فَعَسَى إِنْ سَعِدْتُ تَشْهَدُ لِي ثَمَّ إِذَا لَمْ أُطِقْ مِنَ ٱلْهَوْلِ كِلْمَهْ

وَوُثُوقِي بِعَفْوِ رَبِّي وَإِقْرَا * رِي بِذَنْبِي وَفَاقَتِي لِلرَّحْمَهْ(١٠)

وَرَجَائِي مَا يَرْتَجِي مُذْنِبٌ شَا * بَتْ لَهُ فِي ٱلْإِسْلَامِ وَٱلدِّينِ لِمَّهْ(١١)

---

(١) البهمة الشاة الصغيرة (٢) اودوا اعدموا اي ما اعدموا الطعام مع قلته . والبرمة القدر (٣) المحاباة المسامحة (٤) امه قصده (٥) السلم ضد الحرب (٦) الحرمة الرعاية (٧) الوصمة العيب (٨) يثلم يقطع (٩) الختمة القرآن (١٠) فاقتي حاجتي (١١) اللمة الشعر الذي تجاوز شحمة الاذن وألمّ بالمنكب

صَلَوَاتُ ٱلْإِلٰهِ تُهْدَى إِلَيْهِ * دَائِمَاتٍ مَا أَطْلَعَ ٱلْأُفْقُ نَجْمَهْ[1]
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلْأَبْرَارِ أَهْلِ ٱلتُّقَى ٱلْهُدَاةِ ٱلْأَئِمَّهْ
وَتَحِيَّاتُهُ تَوَالَى وَتَتْلُو * فِيهِ أَزْكَى سَلَامِهِ وَأَتَمَّهْ[2]

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

أَيُّهَا ٱلسَّائِلُ ٱلَّذِي رُزِقَ ٱلتَّوْفِيقَ لَا تَنْسَ سَائِلًا مَحْرُومَا
قُلْ إِذَا طِبْتَ بِٱلْقُدُومِ عَلَى طَيْبَةَ نَفْسًا خَلَّفْتَ نِضْوًا سَقِيمَا[3]
وَٱسْأَلِ ٱللّٰهَ لِي بِجَاهِ ٱلَّذِي سِرْ * تَ إِلَيْهِ بَعْدَ ٱلتَّنَائِي ٱلْقُدُومَا
ثُمَّ سَلِّمْ عَلَيْهِ عَنِّي إِذَا أَتْبَعْتَ وَافِي صَلَاتِكَ ٱلتَّسْلِيمَا
بُثَّ وَجْدِي فَمَا بَقِي لِي سِوَى ٱلْوَجْدِ صَدِيقًا وَٱلدُّمُوعِ حَمِيمَا[4]
وَٱبْسُطِ ٱلْقَوْلَ بِٱلسُّؤَالِ فَقَدْ جِئْتَ رَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا
لَا يَمَلُّ ٱلْكَرِيمُ بَذْلَ ٱلْعَطَايَا * فَٱقْتَرِحْ وَٱرْجُ بِٱلْكَرِيمِ ٱلْكَرِيمَا[5]
وَإِذَا مَا أَرَدْتَ تَدْعُو خُصُوصًا * ثُمَّ فَٱجْعَلْهُ إِنْ مَنَنْتَ عُمُومَا
تَلْقَ فِي مَوْقِفِ ٱلدُّعَاءِ نَوَالًا * شَامِلًا لِلْوَرَى وَأَجْرًا عَظِيمَا[6]
وَعَطَاءً جَمًّا وَفَضْلًا غَزِيرًا * وَنَدًى وَافِرًا وَبِرًّا عَمِيمَا[7]

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ على لسان سلطانه ابي الحجاج يوسف بن نصر ملك غرناطه في الاندلس اعادها الله دار السلام بجاه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

إِذَا فَاتَنِي ظِلُّ ٱلْحِمَى وَنَعِيمُهُ * فَحَسْبُ فُؤَادِي أَنْ يَهُبَّ نَسِيمُهُ

(١) الافق ناحية السماء (٢) ازكى اكثر وانمى (٣) النضو المهزيل (٤) بث انشر وبلغ والوجد الحب والحزن والحميم الصديق (٥) اقترحته ابتدعته يعني تمنَّ ما تريد (٦) النوال العطاء (٧) الجم الكثير و كذلك الغزير والندى الكرم . والوافر التام . والبر الخير

وَيُقْنِعُنِي أَنِّي بِـهِ مُتَشَبِّـهٌ * فَزَمْزَمُهُ دَمْعِي وَجِسْمِي حَطِيمُهُ (١)

يَوَدُّ فُؤَادِي ذِكْرَ مَنْ سَكَنَ الْغَضَا * فَيُقْعِدُهُ فَوْقَ الْغَضَا وَيُقِيمُهُ (٢)

وَلَمْ أَرَ شَيْئًا كَالنَّسِيمِ إِذَا سَرَى * شَفَى سَقَمَ الْقَلْبِ الْمَشُوقِ سَقِيمُهُ

نُعَلِّلُ بِالتَّذْكَارِ نَفْسًا مَشُوقَةً * نُدِيرُ عَلَيْهَا كَأْسَهُ وَنُدِيمُهُ

وَمَا شَفَّنِي بِالْغَوْرِ قَدٌّ مُرَنَّحٌ * وَلَا شَاقَنِي مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ رِيمُهُ (٣)

وَلَا سَهِرَتْ عَيْنِي لِبَرْقِ ثَنِيَّةٍ * مِنَ الثَّغْرِ يَبْدُو مَوْهِنًا فَأَشِيمُهُ (٤)

بَرَانِيَ شَوْقٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * يَسُومُ فُؤَادِي بَرْحُهُ مَا يَسُومُهُ (٥)

أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ نَادَاكَ ضَارِعٌ * عَلَى النَّأْيِ مَحْفُوظُ الْوِدَادِ سَلِيمُهُ (٦)

مَشُوقٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رِوَاقَهُ * تَهُمُّ بِهِ تَحْتَ الظَّلَامِ هُمُومُهُ (٧)

إِذَا مَا حَدِيثٌ عَنْكَ جَاءَتْ بِهِ الصَّبَا * شَجَاهُ مِنَ الشَّوْقِ الْحَثِيثِ قَدِيمُهُ (٨)

أَيَجْهَرُ بِالنَّجْوَى وَأَنْتَ سَمِيعُهَا * وَيَشْرَحُ مَا يُخْفِي وَأَنْتَ عَلِيمُهُ (٩)

وَتُعْوِزُهُ السُّقْيَا وَأَنْتَ غِيَاثُهُ * وَتُتْلِفُهُ الشَّكْوَى وَأَنْتَ رَحِيمُهُ (١٠)

بِنُورِكَ نُورِ اللهِ قَدْ أَشْرَقَ الْهُدَى * فَأَقْمَارُهُ وَضَّاحَةٌ وَنُجُومُهُ

لَكَ انْهَلَّ فَضْلُ اللهِ بِالْأَرْضِ سَاكِبًا * فَأَنْوَارُهُ مُلْتَفَّةٌ وَغُيُومُهُ (١١)

---

(١) الحطيم الحجر وهو هنا المحطوم المكسور (٢) الغضا الاول مكان والثاني مراده به ناره (٣) شفني اسقمني . والغور مكان . ورنحه اماله . ووجرة مكان . والريم الغزال الابيض (٤) الثنية الطريق في الجبل . والثغر المبسم والبلد الذي يلي العدو والمحل الذي يخشى منه الدخول على البلاد (٥) براني هزلني كبري القلم . ويسوم يكلف . والبرح الشدة (٦) الضارع الخاضع . والنأي البعد (٧) الرواق الستار والخيمة . وتهم تعزم اي تعزم على تلفه (٨) شجاه احزنه . والحثيث السريع (٩) النجوى الكلام الخفي (١٠) تعوزه يحتاج اليها (١١) انهل انصب . والانواء الامطار

وَمِنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بِكَ اقْتَدَى * خَلِيلُ الَّذِي أَوْطَاكَهَا وَكَلِيمُهُ

لَكَ الْخُلُقُ الْأَرْضَى الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ * وَمَجْدُكَ فِي الذِّكْرِ الْعَظِيمِ عَظِيمُهُ

يَجِلُّ مَدَى عَلْيَاكَ عَنْ مَدْحِ مَادِحٍ * فَمُوسِرُ دُرِّ الْقَوْلِ فِيكَ عَدِيمُهُ

وَلِي يَا رَسُولَ اللهِ فِيكَ وِرَاثَةٌ * وَمَجْدُكَ لَا يَنْسَى الذِّمَامَ كَرِيمُهُ (١)

وَعِنْدِي إِلَى أَنْصَارِ دِينِكَ نِسْبَةٌ * هِيَ الْفَخْرُ لَا يَخْشَى انْتِقَالًا مُقِيمُهُ

وَكَانَ بِوُدِّي أَنْ أَزُورَ مُبَوَّأً * بِكَ افْتَخَرَتْ جُدْرَانُهُ وَرُسُومُهُ (٢)

وَقَدْ يَجْهَدُ الْإِنْسَانُ طِرْفَ اعْتِزَامِهِ * وَيُعْوِزُهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَرُومُهُ (٣)

وَعُذْرِيَ فِي تَسْوِيفِ عَزْمِيَ ظَاهِرٌ * إِذَا ضَاقَ عُذْرُ الْمَرْءِ عَمَّنْ يَلُومُهُ

عَدَتْنِي بِأَقْصَى الْغَرْبِ عَنْ تُرْبِكَ الْعِدَا * جَلَالِقَةُ الثَّغْرِ الْغَرِيبِ وَرُومُهُ

أُجَاهِدُ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِكَ أُمَّةً * هِيَ الْبَحْرُ يُعْيِي أَمْرُهَا مَنْ يَرُومُهُ

فَلَوْلَا اعْتِنَاءٌ مِنْكَ يَا مَلْجَأَ الْوَرَى * لَرِيعَ حِمَاهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ (٤)

فَلَا تَقْطَعِ الْحَبْلَ الَّذِي قَدْ وَصَلْتَهُ * فَمَجْدُكَ مَوْفُورُ النَّوَالِ عَمِيمُهُ

وَأَنْتَ لَنَا الْغَيْثُ الَّذِي نَسْتَدِرُّهُ * وَأَنْتَ لَنَا الظِّلُّ الَّذِي نَسْتَدِيمُهُ

وَلَمَّا نَأَتْ دَارِي وَأَعْوَزَ مَطْمَعِي * وَأَقْلَقَنِي شَوْقٌ يَشُبُّ جَحِيمُهُ (٥)

بَعَثْتُ بِهَا جُهْدَ الْمُقِلِّ مُعَوِّلًا * عَلَى مَجْدِكَ الْأَعْلَى الَّذِي جَلَّ خِيمُهُ (٦)

وَكَلْتُ بِهَا هَمِّي وَصِدْقَ قَرِيحَتِي * فَسَاعَدَنِي هَاءُ الرَّوِيِّ وَمِيمُهُ (٧)

---

(١) الذمام العهد (٢) المبوأ المنزل (٣) الطرف الفرس واعوزه الشيء لم يقدر عليه (٤) ريع خيف والحمى المحمي . والحريم ما يلزم حفظه (٥) نأت بعدت ويشب يتقد وجحيمه ناره (٦) جهد المقل غاية ما يقدر عليه والتعويل الاعتماد والخيم السجية والطبيعة (٧) وكل اليه الامر فوضه والقريحة السجية والروي حرف القافية

فَلَا تَنْسَنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى * فَمِثْلُكَ لَا يُنْسَى لَدَيْهِ خَدِيمُهُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ * وَمَا رَاقَ مِنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ وَسِيمُهُ (١)

وقال عبد الله بن لسان الدين بن الخطيب ليلة الميلاد الشريف عام ٧٦٥

نَفَسُ الصَّبَا أَهْدَى إِلَيَّ نَسِيمَا * قَدْ رَامَ مُمْتَنِعاً وَرَامَ عَظِيمَا

يَا هَلْ يُبَلِّغُنِي السُّرَى خَيْرَ الْوَرَى * فَأَرَى مَعَاهِدَ لِلْهُدَى وَرُسُومَا (٢)

وَأُسَابِقَ الرُّكْبَانَ فَوْقَ نَجِيبَةٍ * تَفْرِي مِنَ الْبِيدِ الْعِرَاضِ أَدِيمَا (٣)

وَأَحُطَّ رَحْلِي فِي كَرِيمِ جِوَارِهِ * أَرْجُو نَعِيماً فِي الْجِنَانِ مُقِيمَا

حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الَّذِي قَدْ أَمَّلُوا * وَرَأَوْا مَقَاماً بِالرِّضَا مَوْسُومَا (٤)

وَتَزَاحَمُوا فِي التُّرْبِ يَسْتَلِمُونَهُ * أَرَأَيْتَ فِي الْوِرْدِ الظِّمَاءَ الْهِيمَا (٥)

قَبَّلْتُ ذَاكَ التُّرْبَ مِنْ شَوْقِي إِلَى * مَنْ حَلَّهُ وَأَقَمْتُ فِيهِ لَزِيمَا (٦)

وَبَكَيْتُ مِنْ دَمْعِ الْمَآقِي زَمْزَماً * وَتَرَكْتُ جِسْمِي كَالْحَطِيمِ حَطِيمَا (٧)

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّتْ صَبَا * تُهْدِي مِنَ الطِّيبِ الذَّكِيِّ شَمِيمَا (٨)

لِلّٰهِ مَوْلِدُهُ الَّذِي أَنْوَارُهُ * صَدَعَتْ ظَلَاماً لِلضَّلَالِ بَهِيمَا (٩)

شَرَعَتْ مِنَ التَّأْيِيدِ سَيْفَ هِدَايَةٍ * أَرْدَتْ ظُبَاهُ فَارِساً وَالرُّومَا (١٠)

(١) ذر طلع . والشارق الشمس . والوسيم الجميل (٢) المعاهد المنازل . والهوى الحب . والرسوم مابقي من آثار الديار (٣) الركبان ركبان الابل . والنجيبة الناقة الكريمة . وتفري تقطع . والبيد القفار . والاديم الجلد (٤) الموسوم المعلم (٥) الهيم الابل العطاش (٦) اللزيم الملازم (٧) المآقي جمع ماق وهو طرف العين من جهة الصدغ . وقد شبه دمعه لكثرته بزمزم . والحطيم الحجر . والحطيم ايضاً المحطوم المكسر (٨) الذكي الطيب . والشميم المشموم (٩) صدعت شقت . والبهيم الاسود (١٠) شرعت رفعت . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف

كَسَرَ الْأَكَاسِرَ بِالْعَرَاءِ وَلَمْ يَدَعْ * أَنْ رَدَّ قَيْصَرَ قَاصِراً مَهْزُوماً (١)

لِلّٰهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ أَضْحَى بِهَا * شَمْلُ الْهُدَى لِأُولِي الْهُدَى مَنْظُوماً (٢)

وقال الامام القاضي ابو الحكم مالك بن المرحّل السبتي كما في المواهب اللدنية وفتح المتعال

بِوَصْفِ حَبِيبِي طَرَّزَ الشِّعْرَ نَاظِمُهْ * وَنَمْنَمَ خَدَّ الطِّرْسِ بِالنَّقْشِ رَاقِمُهْ (٣)

نَبِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ * مَفَاخِرُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَكَارِمُهْ

رَؤُفٌ عَطُوفٌ أَوْسَعُ النَّاسِ رَحْمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالنَّوَالِ غَمَائِمُهْ

لَهُ الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ * فَآثَارُهُ مَحْبُوبَةٌ وَمَعَالِمُهْ (٤)

حَفِيٌّ وَفِيٌّ لَا تَمِينُ عُهُودُهُ * حَمِيٌّ أَبِيٌّ لَا تَلِينُ شَكَائِمُهْ (٥)

وَكَمْ نَازَعَتْهُ الْأَمْرَ شُمٌّ أَعِزَّةٌ * فَمَا أَسْلَمَتْهُ بِيضُهُ وَلَهَاذِمُهْ (٦)

غَدَا الْعَالَمُ الْأَعْلَى يُقَاتِلُ دُونَهُ * فَتَقْدُمُهُ قَبْلَ اللِّقَاءِ هَزَائِمُهْ

أَمَا نَصَرَ الْإِسْلَامَ نَصْراً مُؤَزَّراً * فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمُهْ (٧)

أَمَا حَسَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ حُسَامُهُ * أَمَا صَدَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ صَوَارِمُهْ (٨)

نَبِيٌّ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْحَقِّ رُتْبَةٌ * تَرَقَّى بِهَا فِي عَالَمِ الْعُلْوِ عَالِمُهْ (٩)

بِهِ خَتَمَ اللّٰهُ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ * وَكُلُّ فَعَالٍ صَالِحٍ فَهْوَ خَاتِمُهْ (١٠)

---

(١) العراء ما اتسع من الارض . والقاصر العاجز (٢) الشمل ما اجتمع من الامر (٣) طرز زين وكذلك نمنم . وراقمه كاتبه (٤) معالمه منازله المعلومة (٥) الحفي كثير الاكرام يقال حفي به بالغ في اكرامه فهو حفي . وتمين تكذب . والعهود المواثيق . والابي الذي لا يقبل الضيم . والشكيمة الأنفة والامتناع من الذل والظلم (٦) الشم السادات . والبيض السيوف . واللهاذم اسنة الرماح (٧) المؤزر القوي (٨) حسم قطع وكذلك صرم . والصريح الظاهر . والحسام السيف القاطع وكذلك الصارم (٩) المراد بالعالم هو الله تعالى (١٠) الفعال الكرم

أُحِبُّ رَسُولَ ٱللهِ حُبًّا لَوَ اَنَّـهُ * تَقَسَّمَهُ قَوْمِي كَفَتْهُمْ قَسَائِمُهْ

كَأَنَّ فُؤَادِي كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ * مِنَ ٱلْوُرْقِ خَفَّاقٌ أُصِيبَتْ قَوَادِمُهْ[1]

أَهِيمُ إِذَا هَبَّتْ نَوَاسِمُ أَرْضِهِ * وَمَنْ لِفُؤَادِي أَنْ تَهُبَّ نَوَاسِمُهْ[2]

فَأَنْشَقُ مِسْكًا طَيِّبًا وَكَأَنَّمَا * نَوَافِجُهُ جَادَتْ بِهِ وَلَطَائِمُهْ[3]

وَمِمَّا دَعَانِي وَٱلدَّوَاعِي كَثِيرَةٌ * إِلَى ٱلشَّوْقِ أَنَّ ٱلشَّوْقَ مِمَّا أُكَاتِمُهْ

مِثَالُ لِنَعْلَيْ مَنْ أُحِبُّ حَوَيْتُهُ * فَهَا أَنَا فِي يَوْمِي وَلَيْلِي لَاثِمُهْ

أُجِرُّ عَلَى رَأْسِي وَوَجْهِي أَدِيمَهُ * وَأَلْثِمُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أُلَازِمُهْ[4]

صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ وَلَوْعَةُ هَائِمٍ * نَعَمْ أَنَا مُشْتَاقُ ٱلْفُؤَادِ وَهَائِمُهْ[5]

كَأَنَّ مِثَالَ ٱلنَّعْلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ * فَوَجْهِي فِيهِ شَاخِصُ ٱلطَّرْفِ دَائِمُهْ

أُمَثِّلُهُ فِي رِجْلِ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى * فَتُبْصِرُهُ عَيْنِي وَمَا أَنَا حَالِمُهْ

أُصَكُّ بِهِ خَدِّي وَأَحْسَبُ وَقْعَهُ * عَلَى وَجْنَتِي خَطْوًا هُنَاكَ يُدَاوِمُهْ

وَمَنْ لِي بِوَقْعِ ٱلنَّعْلِ فِي حُرِّ وَجْنَتِي * لِمَاشٍ عَلَتْ فَوْقَ ٱلنُّجُومِ بَرَاجِمُهْ[6]

تَفِيضُ دُمُوعِي كُلَّمَا لَاحَ نُورُهُ * بُكَاءَكَ لِلْبَرْقِ ٱلَّذِي أَنْتَ شَائِمُهْ[7]

---

(١) الوُرق الحمام · وخفق بجناحه حركه · والقوادم مقدم ريش الجناح (٢) الهيام شبه الجنون من الحب (٣) نوافج المسك اوعيته التي يتولد فيها في الغزلان · واللطائم جمع لطيمة وهي العيرُ التي تحمل الطيب (٤) اديمه جلده اي الجلد الذي هو مرسوم فيه · واللثم التقبيل · والطور التارة (٥) الصبابة العشق · واللوعة حرقة القلب · والهائم العاشق (٦) حُر الوجه ما بدا منه · والوجنة راس الخد · والبراجم روس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض الرجل كفه نشزت وارتفعت الواحدة بُرجُمَة والسلاميات هي عظام الاصابع وانما يصلح المعنى اذا كان يطلق على ظهور اصابع الرجلين براجم (٧) شام البرق نظره

فيادمعَ عيني أنتَ تمنعُ ناظري * نعيماً بهِ فارفُقْ فإنَّكَ ظالمُه

ويا حرَّ قلبي أنتَ تحرِمُ باطني * لُصوقاً بهِ فاسكُنْ لعلَّكَ راحمُه

سأجعلُهُ فوقَ الترائبِ عوذةً * لقلبي لعلَّ القلبَ يبرُدُ حاجمُه (١)

وأربطُهُ فوقَ الشؤونِ تميمةً * لجفني لعلَّ الجفنَ يرقأُ ساجمُه (٢)

ألا بأبي تمثالَ نعلِ محمَّدٍ * لقدْ طابَ حاذيهِ وقُدِّسَ خادمُه

يودُّ هلالُ الأفقِ لوْ أنَّهُ هوى * يزاحمُنا في لثمهِ ونزاحمُه (٣)

وما ذاكَ إلَّا أنَّ حبَّ نبيِّنا * يقومُ بأجسامِ الخلائقِ لازمُه

سلامٌ عليهِ كلَّما هبَّتِ الصَّبا * وغنَّتْ بأغصانِ الأراكِ حمائمُه

سلامٌ عليهِ كلَّما افترَّ بارقٌ * فراقتْ عيونَ المجذبينَ مباسمُه (٤)

سلامٌ عليهِ ما تفاوحتِ الرُّبا * بزهرٍ كأنَّ المسكَ تحوي كمائمُه (٥)

وقال تقي الدين بن حجة الحموى صاحب خزانة الادب المتوفي سنة ٨٣٧ رحمه الله تعالى وقد صححتها على عدة نسخ

شدتْ بكُمُ العشَّاقُ لمَّا ترنَّموا * فغنَّوا وقدْ طابَ المقامُ وزمزموا (٦)

وضاعَ شذاكُمْ بينَ سلعٍ وحاجرٍ * فكانَ دليلَ الظَّاعنينَ إليكُمُ (٧)

---

(١) الترائب عظام الصدر . والعوذة التميمة . والحاجم المشتعل (٢) الشؤن عروق العين . والتميمة ما يعلق لدفع الشر . و يرقا يرتفع . والساجم السائل (٣) الافق ناحية السماء . وهوى سقط (٤) فتر ابتسم . وراقت اعجبت والمجدبون الذين حصل لهم الجدب و لمحل (٥) الكمائم جمع كامة وهي غلاف الزهر (٦) شدت غنت وكذلك ترنموا . والمقام محل القيام ومقام الغناء . وزمزموا غنوا وفيهما تورية بمقام ابراهيم عليه السلام وزمزم وتورية المقام مثلثة (٧) ضاع المسك انتشرت رائحته . والشذا الرائحة الطيبة . والظاعنون المسافرون

وجزتم بوادي الجذع فاخضر والتوى * على خده بالنبت صدغ منمنم (١)

ولما روى أخبار نشر ثغوركم * أراك الحمى جاء الهوا يتنسم (٢)

وأمست سيوف البرق عند ابتسامكم * من التيه في أغمادها تتبسم (٣)

كأنكم يا جوهر الحسن والبها * على جيد هذا الدهر عقد منظم

أجل عيون العين حبًّا لأنها * تعبر في سحر اللواحظ عنكم (٤)

وأكرم أحداق الحدائق منشدًا * لعين تجازى ألف عين وتكرم (٥)

فيا عرب الوادي المنيع حجابه * وأعني به قلبي الذي فيه خيموا

رفعتم قبابًا نصب عيني ونحوها * تجر ذيول الشوق والقلب يجزم (٦)

ويا من أماتونا اشتياقًا وصيروا * مدامعنا غسلًا لنا وتيمموا (٧)

منعتم تحيات السلام لموتنا * غرامًا وقد متنا فصلوا وسلموا (٨)

رسمتم سطور الدمع في طرس وجنتي * ومرسومكم عندي شريف معظم (٩)

وكم أكتم الشكوى حياء ومهجتي * غرامًا بأسياف الجوى تتكلم (١٠)

---

(١) جزتم مررتم . ومنمنم منقش (٢) النشر الرائحة الذكية . والهوى الحب وفيه تورية بالهواء الريح (٣) التيه الكبر (٤) اجل اعظم . والعين بقر الوحش جمع عيناء وهي واسعة العين (٥) الحدقة شحمة العين . والحدائق البساتين ومراده باحداقها زهور النرجس الشبيهة بالعيون (٦) نحوها جهتها . ويجزم يقطع وفيه مراعاة النظير باصطلاح النحو يين (٧) تيمموا قصدوا اي قصدوا مفارقتنا (٨) الغرام الولوع . وسلموا اي سلموا علينا وفيه تورية بالتسليم من الصلاة (٩) الرسم الخط . والطرس الورق . والوجنة ما ارتفع من الخد . والمرسوم المكتوب وفيه تورية بالمرسوم بمعنى الامر السلطاني في اصطلاحهم في ذلك العصر (١٠) مهجتي روحي . والغرام الولوع . والجوى الحزن . وتتكلم تتجرح وفيه تورية بتتكلم من الكلام .

أُوَرِّي بِذِكْرِ ٱلْبَانِ وَٱلرَّنْدِ وَٱلنَّقَا * وَسَفْحِ ٱللِّوَى وَٱلْجِزْعِ وَٱلْقَصْدُ أَنْتُمُ
يَقُولُونَ لِي فِي ٱلْحَيِّ أَيْنَ قِبَابُهُمْ * وَمَنْ هُمْ مِنَ ٱلسَّادَاتِ قُلْتُ هُمُ هُمُ
عَرِيبٌ لَهُمْ طَرْفِي خِبَاءٌ مُطَنَّبٌ * بِدَمْعِي وَقَلْبِي نَارُهُمْ حِينَ تُضْرَمُ (١)
سَرَيْنَا بِلَيْلٍ مِنْ لَيَالِي شُعُورِهِمْ * فَكَادَ يَضِلُّ ٱلرَّكْبُ لَوْلَا ٱلتَّبَسُّمُ
رَضُوا بِتَلَافِي وَٱدَّعَوْا بِي تَظَلُّمَا * فَبِٱلرُّوحِ يُفْدَى ٱلظَّالِمُ ٱلْمُتَظَلِّمُ
وَقَالُوا وَقَدْ أَفْصَحَتْ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ * أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ (٢)
تَقَنَّعْتُ فِي حُبِّي لَهُمْ فَتَعَصَّبُوا * عَلَيَّ وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُوا (٣)
لَهُمْ حَسَبٌ عَالٍ بِبَطْحَاءِ مَكَّةٍ * لِأَنَّ رَسُولَ ٱللهِ فِي ٱلْأَصْلِ مِنْهُمُ (٤)
نَبِيٌّ بَدَا فِي جَبْهَةِ ٱلدَّهْرِ غُرَّةً * بِسُنَّتِهِ ٱلْبَيْضَاءِ وَٱلشِّرْكُ أَدْهَمُ (٥)
سِرَاجٌ مُنِيرٌ قَدْ هَدَانَا بِنُورِهِ * وَلِلشِّرْكِ غَيٌّ مِنْ دُجَى ٱللَّيْلِ أَظْلَمُ (٦)
ومَعْدِنُ دُرٍّ عَلَّمَتْنَا صِفَاتُهُ * وَقَدْ عَلِمَتْ فِي عِقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ
وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ * وَمَنْبَتُهَا ٱلْبَيْتُ ٱلْعَتِيقُ ٱلْمُحَرَّمُ
لَهُ ٱلنَّسَبُ ٱلْعَالِي فَيَا مَادِحَ ٱلْوَرَى * إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَٱلنَّسِيبُ ٱلْمُقَدَّمُ (٧)

---

(١) الخباء بيت من الشعر ونحوه . والمطنب المشدود بالاطناب . وتضرم تشعل (٢) المتيم العاشق تيمه الحب ذلله (٣) تقنعت قنعت وفيه تورية بتقنعت من القناع وهو ستر الرأس . وتعصبوا اجتمعوا بعصبيتهم وفيه تورية بتعصبوا من العصابة التي تشد على الرأس وتلثموا وضعوا اللثام وهو ما يستر به الفم وذلك من عادات العرب (٤) الحسب الشرف . والبطحاء مسيل الماء بين الجبال فيه دقاق الحصى (٥) الغرة بياض في الوجه . وسنته شريعته . والادهم الاسود (٦) الغي الضلال (٧) النسيب الشريف وفيه تورية بالنسيب بمعنى الغزل وهذا الشطر مضمن ولكنه مع التضمين اتى بالتورية فأحسن

وَيَا مَنْ غَدَا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِمًا * وَكَانَ لَهُ عِنْدَ ٱلرَّبَابِ تَرَنُّمُ (١)

لِحُبِّ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ * بِهِ يَبْدَأُ ٱلذِّكْرُ ٱلْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ٱرْتَقَى وَرَمَى ٱلْعِدَا * وَكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ ٱلسَّعْدِ أَسْهُمُ (٢)

وَلَوْلَا لَهُ قِسْمٌ مِنَ ٱللّٰهِ مَا غَدَا * لَهُ ٱلْبَدْرُ طَوْعًا لَيْلَةَ ٱلتِّمِّ يُقْسَمُ

بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَدْرٍ تَهَلَّلُوا * بِطَلْعَتِهِ وَٱلْجَوُّ بِٱلنَّقْعِ مُظْلِمُ (٣)

فَيَا سَاكِنِي سَفْحِ ٱلْعَقِيقِ بِأَحْمَدٍ * خَوَاتِمُ خَيْرٍ قَدْ أَتَتْ فَتَخَتَّمُوا

رَؤُوفٌ رَحِيمٌ بِٱلْبَهَاءِ مُتَوَّجٌ * حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِٱلْحَيَاءِ مُلَثَّمُ

إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لِفَرْطِ جَلَالِهِ *تَقُولُ ٱلْوَرَى قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ (٤)

وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ ٱللِّثَامِ جَبِينُهُ * لِأَنَّ ضِيَاءَ ٱلصُّبْحِ لَا يَتَكَتَّمُ

تَرَى ٱلْعُرْبَ خُرْسًا عِنْدَ مُعْرَبِ لَفْظِهِ * وَكَلَّمَهُ ضَبُّ ٱلْفَلَا وَهْوَ أَعْجَمُ

فَدَمْعِي وَنَظْمِي عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِهِ * أَهِيمُ بِكُلٍّ مِنْهُمَا حِينَ يَسْجُمُ (٥)

وَإِنْ نُثِرَتْ فِيهِ عَقَائِقُ أَدْمُعِي * فَعِقْدُ مَدِيحِي لُؤْلُؤٌ مُتَنَظِّمُ

لَنَا ٱلسَّنَدُ ٱلْعَالِي بِنَقْلِ حَدِيثِهِ * عَلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِنَا قَدْ تَقَدَّمُوا

---

(١) الهائم العاشق . والترنم التغني . (٢) السعد اليمن والبركة . والاسهم بمعنى الانصباء وفيه تورية بالاسهم من النبل (٣) بنو عبد شمس هم بنو امية واقاربهم ممن كانوا اعداء النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر . وتهللوا انقصوا اي صاروا كالاهلة وفيه تورية بتهللوا بمعنى استبشروا وفرحوا اي المسلمون منهم . وطلعته رؤية وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم . والجو ما بين السماء والارض . والنقع الغبار (٤) العرمرم الكثير (٥) هام لم يدر اين يتوجه من العشق . ويسجم معناه بالنسبة الى الدمع من السجم وهو السيل وبالنسبة الى النظم من الانسجام وهو ائتلاف المعاني والالفاظ وسهولتها

صَحِيحُ ٱلْبُخَارِي قَدْ كَسَرْنَا بِهِ ٱلْعِدَا * وَكَمْ كَافِرٍ دُسْنَا بِمَا قَالَ مُسْلِمُ (١)

دَعُوا قَوْلَ أَهْلِ ٱلشِّرْكِ فِي أَنْبِيَائِهِمْ * وَقُولُوا وَغَالُوا فِي ٱلْمَقَالِ وَعَظِّمُوا (٢)

نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّ مَا * عَلَى ٱللهِ مِنْهُ فِي ٱلْبَرِيَّةِ أَكْرَمُ

لَوِ ٱخْتَارَ مُلْكَ ٱلْأُفْقِ وَدَّتْ شُمُوسُهُ * تَصِيرُ دَنَانِيرًا بِهَا يَتَكَرَّمُ (٣)

وَكَانَ يَقُولُ ٱلْبَدْرُ فِي ٱلتِّمِّ لَيْتَنِي * بِوَجْهِي لَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلنِّصْفِ دِرْهَمُ (٤)

وَأَصْحَابُهُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ حَدِيثُهُمْ * طِرَازٌ عَلَى رَقْمِ ٱلْأَحَادِيثِ مُعْلَمُ (٥)

شُمُوسٌ تَسَامَوْا بِٱلتُّقَى وَجِبَاهُهُمْ * إِذَا سَجَدُوا فِي ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ أَنْجُمُ

وَإِنْ شَكَّلُوا فِي ٱلْحَرْبِ يَوْمَ نِزَالِهِمْ * سُطُورًا بِحَدِّ ٱلْبِيضِ بِٱلسُّمْرِ أَعْجَمُوا (٦)

إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَرَى ٱلْبَدْرَ مُقْبِلًا * وَشُهْبُ ٱلدَّيَاجِي حَوْلَهُ تَتَنَظَّمُ (٧)

تُرَى هَلْ أُصَلِّي بِٱلْمُصَلَّى وَنُورُهُ * أَمَامِي وَمِنْ بَابِ ٱلسَّلَامِ أُسَلِّمُ

وَمِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ ٱلْحَدَائِقِ أَنْتَمِي * إِلَى رَوْضَةٍ بِٱلنُّورِ لَا ٱلنَّوْرِ تَبْسِمُ

وَأَكْحُلُ عَيْنِي مِنْ ثَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ * غَدَا بَيْنَنَا مِيلٌ لَهُ ٱلْعَيْنُ تَسْأَمُ (٨)

وَأَنْظُرُ خَدَّ ٱلنُّورِ وَهْوَ مُضَرَّجٌ * وَأَفْوَاهُ أَحْدَاقِ ٱلْخَلَائِقِ تَلْثِمُ (٩)

وَأَشْدُو بِصَوْتِي مُعْلِنًا يَا مُحَمَّدُ * عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ بِمَدْحِكَ يَقْدُمُ (١٠)

---

(١) مسلم فيه تورية (٢) غالوا بالغوا (٣) الافق ناحية السماء · وودت احبت (٤) التم التمام (٥) الطراز علم الثوب · والرقم الخط · والمعلم المخطط (٦) شكلوا رتبوا وفيه تورية بالشكل بمعنى تحريك الكلمات · والبيض السيوف · والسمر الرماح · واعجموا قطعوا وفيه تورية باعجموا بمعنى نقطوا الحروف (٧) الشهب النجوم · والدياجي الظلمات (٨) الثرى التراب الندي · والميل مسافة مد البصر وهو نحو نصف ساعة وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به (٩) المضرج الملطخ · والاحداق حدقات العيون · وتلثم تقبل (١٠) اشدو اصوت

عَسَى وَقْفَةٌ أَوْ قَعْدَةٌ لِابْنِ حِجَّةٍ * عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى لَهَا وَهُوَ مُحْرِمُ (١)

فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ تَعَاظَمَتْ * وَقَدْرُكَ فِي يَوْمِ الشَّفَاعَةِ أَعْظَمُ

وَقَدْ نَالَهُ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ * هُمُومٌ وَسَيْفُ الْهَمِّ لِلظَّهْرِ يَقْصِمُ (٢)

وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِي زَمَنِ الصِّبَا * عَسَى بِكَ مِنْ ذَا الْعَارِضِ الصَّعْبِ يَسْلَمُ (٣)

فَيَا وِرْدَنَا الصَّافِي طُيُورُ قُلُوبِنَا * عَلَيْكَ إِذَا مَا نَالَهَا الضَّيْمُ حُوَّمُ (٤)

عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا بَدَا * بِهِ يَتَغَالَى الطِّيبُ وَالْمِسْكُ يُخْتَمُ (٥)

وقال الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى وذكر فيها ختم البخارى سنة ٧٩٨

لَوْ أَنَّ عُذَّالِي لِوَجْهِكَ أَسْلَمُوا * لَرَجَوْتُ أَنِّي فِي الْمَحَبَّةِ أَسْلَمُ (٦)

كَيْفَ السَّبِيلُ لِكَتْمِ أَسْرَارِ الْهَوَى * وَلِسَانُ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ يُتَرْجِمُ (٧)

لَامَ الْعَوَاذِلُ كُلَّ صَادٍ لِلِّقَا * وَمَلَامُهُمْ عَيْنُ الْخَطَا إِنْ يَعْلَمُوا (٨)

لَمْ يَعْلَمُوا بِمَنِ الْهَوَى لَكِنَّهُمْ * لَامُوا لِعِلْمِهِمُ بِأَنِّي مُغْرَمُ (٩)

تَبًّا لَهُمْ لَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُ مَا * لَامُوا عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا (١٠)

(١) ذكر الحجة بمعنى اسم جده واعاد عليها الضمير بمعني الحج ففيه استخدام او ان الضمير عائد على وقفة وهو الظاهر ويكون في حجة تورية (٢) عنفوان شبابه اوله . ويقصم يقطع (٣) العارض صفحة الخد . والعارض الثانى النازل وما يعرض للانسان من مسيس الجن والصرع وفيه تورية بالعارض بمعنى صفحة الخد (٤) الضيم الظلم . وحوّم الطائر دوم ورفرف فوق الماء (٥) النشر الرائحة الطيبة . ويتغالى من الغالية وهي اخلاط من الطيب وفيه تورية بمعنى الغلاء وهو زيادة السعر (٦) عذالي لوامي . واسلموا صاروا مسلمين او اسلموا الامر بمعني سلموه (٧) الغرام الولوع (٨) الصادي العطشان وفيه مع لفظ العين مراعاة النظير بحروف الهجاء (٩) الهوى الحب . والمغرم المولع (١٠) تبا هلاكا . والتأويل التفسير

إِنْ أَبْرَمُونِي بِالْمَلَامِ فَإِنَّ لِي * صَبْرًا سَيَنْقُضُ كُلَّ مَا قَدْ أَبْرَمُوا (١)
مَا شَاهَدُوا ذَاكَ الْجَمَالَ وَقَدْ بَدَا * فَأَنَا الْأَصَمُّ عَنِ الْمَلَامِ وَهُمْ عَمُوا (٢)
وَلَئِنْ دَرَوْا أَنِّي عَشِقْتُ فَإِنَّهُ * لِهَوَى الْقُلُوبِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ (٣)
وَالصَّمْتُ أَسْلَمُ إِنْ لَحَوْنِي فِي الْهَوَى * لٰكِنَّ قَلْبِي فِي الْجَوَى يَتَكَلَّمُ (٤)
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ لٰكِنْ مُقْلَتِي * شَوْقًا إِلَى مَغْنَاكَ لَيْسَتْ تَكْتُمُ (٥)
أَبْكِي عَقِيقًا وَهْوَ دَمْعِي وَالْغَضَا * وَهْوَ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ يُضْرَمُ (٦)
وَالدَّمْعُ فِي أَثَرِ الْأَحِبَّةِ سَائِلٌ * يَا وَيْحَهُ مِنْ سَائِلٍ لَا يُرْحَمُ (٧)
وَحَدِيثُ وَجْدِي فِي هَوَاكَ مُسَلْسَلٌ * بِالْأَوَّلِيَّةِ مِنْ دُمُوعٍ تَسْجُمُ (٨)
يَا عَاذِلِي إِنِّي جُنِنْتُ بِحُبِّهِمْ * وَإِلَى سِوَى أَوْطَانِهِمْ لَا أَعْزِمُ (٩)
وَلَئِنْ عَزَمْتُ عَلَى السُّلُوِّ فَلَيْسَ لِي * يَوْمٌ عَلَى ذَاكَ الْجُنُونِ مُعَزِّمُ
وَهُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ جَفَوْا أَوْ وَاصَلُوا * وَالْقَصْدُ إِنْ أَشْقَوْا وَإِنْ هُمْ أَنْعَمُوا
إِنْ وَاصَلُوا فَاللَّيْلُ أَبْيَضُ مُشْرِقٌ * أَوْ قَاطَعُوا فَالصُّبْحُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ

---

(١) ابرموني أ لحّوا علي وابرموا كذلك وفيه تورية بالابرام ضد النقض (٢) الاصم الذي لا يسمع (٣) الهوى الحب . والسريرة ما يسره الانسان (٤) لحاه لامه . والجوى الحزن . ويتكلم يتجرح وفيه تورية بمعنى الكلام (٥) المغنى المنزل (٦) ذكر العقيق بمعنى الوادي وبكاه يعني بكى عليه واعاد الضمير بمعنى الخرز الاحمر ففيه استخدام وكذلك في الغضا لانه ذكره بمعنى الشجر واعاد عليه الضمير بمعنى النار الشديدة . والجوانح الضلوع . ويضرم يوقد (٧) ويح كلمة ترحم . وسائل طالب وفيه تورية بالسائل من سيلان الدمع (٨) الحديث المسلسل بالاولية قوله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وفي كل من حديث ومسلسل والاولية تورية (٩) اعزم اقصد وفيه تورية بمعنى العزائم التي تقرأ على المجنون

وَٱللَّيْلُ يَظْلِمُنِي فَيَظْلِمُ بَعْدَهُ * لٰكِنْ عَذُولِي فِي هَوَاهُ أَظْلَمُ

وَٱلصُّبْحُ يُشْرِقُنِي بِغَرْبِ مَدَامِعٍ * لَمْ تَجْدِ نَوْءَ ٱلْفَيْضِ مِنْهَا ٱلْأَنْجُمُ (١)

أَحْبَابَنَا كَمْ لِي عَلَيْكُمْ وَقْفَةٌ * وَعَلَيَّ وَصْلُكُمُ ٱلْحَلَالُ مُحَرَّمُ (٢)

يَا هَاجِرِي وَحَيَاةِ حُبِّكَ مُتُّ مِنْ * شَوْقِي إِلَيْكَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْلَمُ

جِسْمِي أَخَفُّ مِنَ ٱلنَّسِيمِ مَخَافَةً * وَثَقُلْتُ بِٱلسُّقْمِ ٱلْمُبَرِّحِ مِنْكُمُ (٣)

إِنْ كَانَ ذَنْبِي ٱلْإِنْقِطَاعَ فَحُبُّكُمْ * بَاقٍ وَأَنْتُمْ فِي ٱلْحَقِيقَةِ أَنْتُمُ

لَمْ يَنْسَ أَفْكَارِي قَدِيمَ عُهُودِكُمْ * إِلَّا حَدِيثُ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُسْتَغْنَمُ (٤)

آثَارُ خَيْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَا * دَاءِ ٱلذُّنُوبِ لِخَائِفٍ يَتَوَهَّمُ

هُوَ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مُهْدَاةٌ فَيَا * وَيْحَ ٱلْمُعَانِدِ إِنَّهُ لَا يُرْحَمُ (٥)

نَالَ ٱلْأَمَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا * شَبَّتْ وُقُودًا بِٱلطُّغَاةِ جَهَنَّمُ (٦)

أَللّٰهُ أَيَّدَهُ فَلَيْسَ عَنِ ٱلْهَوَى * فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ (٧)

فَلْيَحْذَرِ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَالِفُ أَمْرَهُ * مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ مِنْ عَذَابٍ يُؤْلِمُ (٨)

ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْبَاهِرَاتِ فَسَلْ بِهَا * نُطْقَ ٱلْحَصَى وَبَهَائِمًا قَدْ كَلَّمُوا (٩)

حُفِظَتْ لِمَوْلِدِهِ ٱلسَّمَاءُ وَحُصِّنَتْ * فَٱلْمَارِدُونَ بِشُهْبِهَا قَدْ رُجِمُوا (١٠)

---

(١) شرق غص بالماء ونحوه · والغرب الدلو الكبير · والنوء المطر واصله غروب نجم وطلوع آخر
(٢) المحرم من الحرام وفيه تورية بالشهر رشحها قوله وقفة بمعنى يوم عرفات وفيها ايضا تورية
(٣) تباريح الشوق توهجه (٤) العهود المواثيق · والمستغنم من الغنيمة وهي الربح (٥) ويح ويل
(٦) شبت اشتعلت · والوقود المتوقدة (٧) ايده قواه · والهوى ميل النفس المذموم (٨) الفتنة المحنة (٩) الباهرات الغالبات (١٠) المارِدون عُتاة الشياطين · ورجموا رموا وطردوا

وَبِهِ الشَّيَاطِينُ ارْتَمَتْ وَاسْتَيْأَسَتْ * كُهَّانُهَا مِنْ عِلْمِ غَيْبٍ يُقْدَمُ

إِيوَانُ كِسْرَى انْشَقَّ ثُمَّ تَسَاقَطَتْ * شُرُفَاتُهُ بَلْ كَادَ رُعْباً يُهْدَمُ (١)

وَالْمَاءُ غَاضَ وَنَارُ فَارِسَ أُخْمِدَتْ * مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُشَبُّ وَتُضْرَمُ (٢)

هٰذَا وَآمِنَةٌ رَأَتْ نَاراً لَهَا * بُصْرَى أَضَاءَتْ وَالدَّيَاجِي تُظْلِمُ (٣)

وَبِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ سَارَ بِجِسْمِهِ * وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ الْمُطَهَّرُ يَخْدِمُ

صَلَّى بِأَمْلَاكِ السَّمَا وَالْأَنْبِيَا * وَلَهُ عَلَيْهِمْ رِفْعَةٌ وَتَقَدُّمُ

وَعَلَا إِلَى أَنْ جَازَ أَقْصَى غَايَةٍ * لِلْغَيْرِ لَا تُرْجَى وَلَا تُتَوَهَّمُ

وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ اعْتَلَى لَمَّا دَنَا * أَوْ كَانَ أَدْنَى وَالْمُهَيْمِنُ أَعْلَمُ (٤)

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي آيَاتُهُ * لَا تَنْقَضِي أَبَداً وَلَا تَتَصَرَّمُ (٥)

مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَدْحُكُمْ * فَضْلاً بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ (٦)

الْمُعْجِزُ الْبَاقِي وَإِنْ طَالَ الْمَدَى * وَلِأَبْلَغِ الْبُلَغَاءِ فَهُوَ الْمُعْجِمُ (٧)

الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ * إِنْ رَقَّقَ الْفُصَحَاءُ أَوْ إِنْ فَخَّمُوا (٨)

مِنْ بَعْدِ مَا أُوتِيتَ خَمْسَ خَصَائِصٍ * لَمْ يُعْطَهَا الرُّسُلُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا

جُعِلَتْ لَكَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ مَسْجِداً * طُهْراً فَصَلَّى النَّاسُ أَوْ فَتَيَمَّمُوا

وَنُصِرْتَ بِالرُّعْبِ الْمُرَوِّعِ قَلْبَ مَنْ * عَادَاكَ مِنْ شَهْرٍ فَأَصْبَحَ يُهْزَمُ (٩)

---

(١) الشرفات التي تبنى في اعالي القصور للزينة (٢) غاض غار في الارض • وتشب وتضرم توقد (٣) الدياجي الظلمات (٤) قاب القوس من مقبضه الى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين • ودنا قرب • وادنى اقرب • والمهيمن من اسماء الله تعالى بمعنى المؤمن (٥) آياته دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم • وتتصرم تتقطع (٦) المحكم الذي لم ينسخ (٧) المدى الغاية • والمعجم المعجز (٨) رققوا اتوا بالكلام الرقيق • وفخموا عظموا (٩) المروع المفزع

وَأُعِيدَتِ ٱلْأَنْفَالُ حِلاً بَعْدَ أَنْ * كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَطَابَ ٱلْمَغْنَمُ (١)

وَبُعِثْتَ لِلثَّقَلَيْنِ تُرْشِدُهُمْ إِلَى ٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ وَسَيْفُ دِينِكَ قَيِّمُ (٢)

وَخُصِصْتَ فَضْلاً بِٱلشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ * فَٱلْمُسْلِمُونَ بِفَضْلِهَا قَدْ عُمِّمُوا

وَمَقَامُكَ ٱلْمَحْمُودُ فِي يَوْمِ ٱلْقَضَا * حَيْثُ ٱلسَّعِيدُ رَجَاهُ نَفْسٌ تَسْلَمُ

يَحْبُوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ ٱلَّتِي * تُعْطَى بِهَا مَا تَرْتَجِيهِ وَتَغْنَمُ (٣)

وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ ٱلْمُنَى * وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي ٱلْعُصَاةِ لِيُرْحَمُوا

فَهُنَاكَ تَغْبِطُكَ ٱلْوَرَى وَيُسَاءُ مَنْ * جَحَدَ ٱلنُّبُوَّةَ إِذْ يُسَرُّ ٱلْمُسْلِمُ (٤)

يَا مَنْ لَهُ سُنَنٌ وَآثَارٌ إِذَا * تُلِيَتْ يَرَى ٱلْأَعْمَى وَيَغْنَى ٱلْمُعْدِمُ (٥)

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ ٱللهُ ٱلَّذِي * أَعْلَاكَ مَا لَبَّى ٱلْحَجِيجُ وَأَحْرَمُوا

وَعَلَى قَرَابَتِكَ ٱلْمُقَرَّرِ فَضْلُهُمْ * وَعَلَى صَحَابَتِكَ ٱلَّذِينَ هُمُ هُمُ

جَادُوا اعْتَلَوْا أَضَاؤُا حَمَوْا زَانُوا هَدَوْا * فَهُمُ عَلَى ٱلسِّتِّ ٱلْجِهَاتِ ٱلْأَنْجُمُ

نَصَرُوا ٱلرَّسُولَ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَفِي * سُبُلِ ٱلْهُدَى بَذَلُوا ٱلنُّفُوسَ وَأَسْلَمُوا

وَٱلتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَهُمْ * نَقَلُوا لِمَا حَفِظُوهُ مِنْهُمْ عَنْهُمُ

وَأَتَى عَلَى آثَارِهِمْ أَتْبَاعُهُمْ * فَتَفَقَّهُوا فِيمَا رَوَوْا وَتَعَلَّمُوا

هُمْ دَوَّنُوا ٱلسُّنَنَ ٱلْكِرَامَ فَنَوَّعُوا * أَبْوَابَهَا لِلطَّالِبِينَ وَقَسَّمُوا (٦)

وَأَصَحُّ كُتْبِهِمْ عَلَى ٱلْمَشْهُورِ مَا * جَمَعَ ٱلْبُخَارِي قَالَ ذَاكَ ٱلْمُعْظَمُ

---

(١) الانفال الغنائم (٢) الثقلان الانس والجن . والقويم المستقيم . والقيم القائم بالامر (٣) يحبوك يعطيك (٤) الغبطة تمني مثل ما للغير بدون ان تزول عنه النعمة (٥) المعدم الفقير (٦) دونوا جمعوا في الكتب . والسنن الاحاديث

وَتَلاهُ مُسْلِمٌ ٱلَّذِي خَضَعَتْ لَهُ * فِي ٱلْحِفْظِ أَعْنَاقُ ٱلرِّجَالِ وَسَلَّمُوا

فَهُمَا أَصَحُّ ٱلْكُتْبِ فِيمَا يُجْتَلَى * إِلَّا كِتَابَ ٱللهِ فَهْوَ مُقَـدَّمُ (١)

قُلْ لِلْمُخَالِفِ لَا تُعَانِدْ انَّـهُ * مَا شَكَّ فِي فَضْلِ ٱلْبُخَارِي مُسْلِمُ (٢)

رَسَمَ ٱلْمُصَنِّفَ بِٱلصَّحِيحِ فَكُلُّ ذِي * عَقْلٍ غَدَا طَوْعًا لِمَا هُوَ يَرْسِمُ (٣)

هٰذَا يَفُوقُ بِنَقْدِهِ وَبِفِقْهِهِ * لَا سِيَّمَا ٱلتَّبْوِيبُ حِينَ يُتَرْجِمُ

وَأَبُو ٱلْحُسَيْنِ بِجَمْعِهِ وَبِسَرْدِهِ * فَٱلْجَمْعُ بَيْنَهُمَا ٱلطَّرِيقُ ٱلْأَقْوَمُ (٤)

فَجَزَاهُمَا ٱللهُ ٱلْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ * أَجْرًا بِنَـاءُ عُلَاهُ لَا يَتَهَـدَّمُ

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ فَإِنَّـهُ * يُبْدَا بِهِ ٱلذِّكْرُ ٱلْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

يَا أَيُّهَا ٱلرَّاجُونَ خَيْرَ شَفَاعَةٍ * مِنْ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُـوا

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ والمولود سنة ٨٣٠ رحمه الله تعالى

عَلِّلُوهُ بِطِيبَـةٍ وَبِرَامَـهْ * وَعُرَيْبِ ٱلنَّقَا وَحَيِّ تِهَامَهْ (٥)

وَٱحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلَامًا * فَعَلَى ٱلْحُبِّ مَا أَلَذَّ سَلَامَهْ

يَا رَعَى ٱللهُ جِيرَةً خَيَّمُوا بِٱلْـ * ـمُنْحَنَى مِنْ ضُلُوعِهِ ٱلْمُسْتَهَامَهْ (٦)

وَبِوَادِي غَضَا ٱلْجَوَانِحِ شَبُّوا * جَمْرَ نَارِ ٱلْقِرَى وَأَذْكَوْا ضِرَامَهْ (٧)

(١) يجتلي ينظر (٢) مسلم فيه تورية (٣) رسم الاولى كتب . ويرسم فيه تورية بالرسم بمعنى الامر (٤) ابو الحسين مسلم . وسردت الحديث سردًا اتيت به على الولاء اي التتابع . والاقوم شديد الاستقامة (٥) التعليل التسلي والتلهي . ورامة والنقا من اماكن المدينة المنورة . والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس وفيه تورية بحي فعل امر من التحية . وتهامة مكة المشرفة (٦) رعى حفظ (٧) الغضا شجر . والجوانح الضلوع . وشبوا اوقدوا . والقرى الكرم . واذكوا اشعلوا . والضرام التهاب النار

لَيْتَ شِعْرِي وَهُمْ بِقَلْبِي نُزُولٌ * كَيْفَ خَانُوا عُهُودَهُ وَذِمَامَهْ (١)

هُمْ حَمَوْا بِالْحِمَى عَقِيلَةَ خِدْرٍ * فَتَنَتْ بِاللَّحَاظِ غِزْلَانَ رَامَهْ (٢)

تَحْذَرُ الْأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَى الْـغُصْنُ أَنْ تَسْتَمِيلَ مِنْهُ قَوَامَهْ (٣)

لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَدْرِ غَابَ سَرِيعاً * أَوْ بَدَتْ لِلْهِلَالِ عَادَ قُلَامَهْ (٤)

كَمْ سَبَتْ عَاشِقاً وَأَفْنَتْ مَشُوقاً * بِشَبَا أَشْنَبٍ شَنِيبٍ وَقَامَهْ (٥)

نَثَرَتْ مِنْ حَدِيثِهَا الدُّرَّ لَـكِنْ * شَاعِرُ الثَّغْرِ قَدْ أَجَادَ نِظَامَهْ (٦)

لَا تَلُمْنِي عَلَى هَوَاهَـا فَإِنِّي * لَسْتُ أُصْغِي يَا عَاذِلِي لِلْمَلَامَهْ (٧)

وَيْحَ قَلْبِي وَمَا يُلَاقِي مِنَ الْوَجْـدِ فَهَلْ مُسْعِفٌ يُدَاوِي سَقَامَهْ (٨)

بَرَّحَ الشَّوْقُ بِالْمَشُوقِ إِلَى أَنْ * كَادَ وَاللهِ أَنْ يُذِيبَ عِظَامَهْ (٩)

كُلَّمَا رَامَ مِنْ هَوَاهُ خَلَاصاً * وَجَدَ الْوَجْدَ خَلْفَهُ وَأَمَامَهْ

حَثَّهُ الشَّوْقُ لِلْمَسِيرِ إِلَى نَحْـوِ قُبَاً هَائِماً وَقَادَ زِمَامَهْ (١٠)

ضَلَّ فِي التِّيهِ قَلْبُهُ فَهَدَاهُ * نُورُ سَلْمَى وَالْوَجْهُ أَبْدَى ابْتِسَامَهْ (١١)

يَنْبَعُ الدَّمْعُ مِنْ مَحَاجِرِ عَيْنَيْـهِ عَقِيقاً وَيَسْتَهِلُّ غَمَامَهْ (١٢)

---

(١) شعري علمي . والذمام العهد (٢) العقيلة كريمة الحي . والخدر ستار يوضع للجارية في ناحية البيت (٣) السطا جمع سطوة وهي القهر . والقوام القامة (٤) تجلت ظهرت . وقلامة الظفر ما يقص و يلقى منه (٥) سبت اسرت . والشبا حد الرمح ونحوه . والشنب رقة الاسنان وبريقها . والقامة القد (٦) الثغر المبسم وفيه تورية بالثغر بمعنى البلد الذي يتطرق ويتوصل منه العدو الى بلاد الاسلام (٧) هواها حبها . واصغى انصت (٨) ويح كلمة ترحم . والوجد الحب . والمسعف المعين (٩) تباريح الشوق توهجه (١٠) حثه ساقه سوقاً سريعاً . وهائم لم يدر اين يتوجه من شدة الحب (١١) التيه الدلال (١٢) محجر العين ما احاط بها . ويستهل يمطر

كَانَ يَخْشَى ٱلْبِعَادَ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ * صَارَ بَعْدَ ٱلْبِعَادِ يَرْجُو حِمَامَهْ[1]

خَالَلَ ٱلسُّهْدَ وَٱلسَّقَامَ وَعَادَى * مُذْ نَأَيْتُمْ هُجُوعَهُ وَمَنَامَهْ[2]

فَعَلَى مَ ٱلْبِعَادُ وَٱلصَّدُّ وَٱلْهَجْـرُ وَحَتَّى مَتَى ٱلْهَوَى وَإِلَى مَهْ[3]

جَسَدٌ فِي دِيَارِ مِصْرَ وَقَلْبٌ * سَارَ وَٱسْتَوْطَنَ ٱلْحِجَازَ مُقَامَهْ

فَعِدُوهُ بِزَوْرَةٍ مِنْ خَيَالٍ * فِي مَنَامٍ لَعَلَّ يَقْضِي مَرَامَهْ

وَعَجِيبٌ أَنْ يَطْمَعَ ٱلطَّرْفُ بِٱلطَّيْـفِ وَمَا ذَاقَ فِي ٱلْكَرَى أَحْلَامَهْ[4]

عَمْرَكَ ٱللهُ سَائِقَ ٱلظُّعْنِ رِفْقًا * بِمَسِيرِي فَلَا أُطِيقُ دَوَامَهْ[5]

وَحَنَانَيْكَ خَلِّ قَلْبًا عَلِيلًا * يَنْتَشِقْ عَرْفَ رَنْدِهِ وَخُزَامَهْ[6]

قِفْ كَذَا لَحْظَةً وَعَرِّجْ قَلِيلًا * لِلْحِمَى عَلَّ أَنْ أَرَى أَعْلَامَهْ[7]

خَلِّ سُعْدَى وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا * وَسُعَادًا وَعَلْوَةً وَأُمَامَهْ

غَنِّ يَا سَعْدُ بِٱسْمِ مَنْ سَكَنَ ٱلرَّمْـلَ وَعُجْ بِٱللِّوَى وَيَمِّمْ خِيَامَهْ[8]

أَقْسَمَ ٱلطَّرْفُ لَا يُلِمُّ بِهِ ٱلْغَمْـضُ وَيُخْفِي مِنَ ٱلدُّمُوعِ سِجَامَهْ[9]

أَوْ يَرَى حُجْرَةَ ٱلرَّسُولِ وَيَشْكُو * يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَى إِلَيْكَ غَرَامَهْ[10]

يَا خَطِيبَ ٱلْوَرَى وَيَا جَامِعَ ٱلْفَضْـلِ وَيَا قِبْلَةَ ٱلْهُدَى وَإِمَامَهْ

---

(١) الحمام الموت (٢) السهد الارق والسهر . والهجوع النوم (٣) الصد الاعراض والى مَ الى متى (٤) الطرف العين . والطيف الخيال في النوم . والكرى النوم (٥) العَمْر الحياة . والظعن النساء في الهوادج وتطلق على الابل الحاملة للهوادج واحدتها ظعينة (٦) حنانيك اي تحنن علي مرة بعد مرة وحنانا بعد حنان . والعَرف الرائحة الطيبة . والرند شجر . والخزامى نبت رائحتها طيبة (٧) اللحظة النظرة الخفيفة . وعرج حل . والحمى المكان المحمي . وعلّ لغة في لعل اداة ترجي والاعلام الجبال (٨) يمم قصد (٩) الطرف العين . ويلم ينزل وسجم الدمع سال (١٠) الغرام الولوع

ذَابَ مُضْنَى ٱلْغَرَامِ فِيكَ فَكَمْ ذَا * يَرْشُقُ ٱلْبَيْنُ فِي حَشَاهُ سِهَامَهْ[(١)]

كُلَّ عَامٍ يَرُومُ مِنْكَ وِصَالاً * فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا ٱلْعَامُ عَامَهْ

سَعْدُ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ * وَأَطَالَ ٱعْتِنَاقَهُ وَٱلْتِزَامَهْ[(٢)]

فَهُوَ غَوْثٌ وَمَلْجَأٌ وَمَلَاذٌ * وَبَشِيرٌ وَشَافِعٌ فِي ٱلْقِيَامَهْ

فَاتِحٌ خَاتِمٌ سِرَاجٌ مُنِيرٌ * قَدْ أَنَارَ ٱلدُّجَى وَجَلَّى ظَلَامَهْ[(٣)]

أَفْضَلُ ٱلْخَلْقِ أَحْسَنُ ٱلنَّاسِ خُلْقًا * زَانَهُ ٱللّٰهُ مَا أَشَدَّ ٱحْتِشَامَهْ[(٤)]

إِنْ جَلَا فِي ٱلدُّجَى هِلَالَ جَبِينٍ * وَعَنِ ٱلْوَجْهِ إِنْ أَمَاطَ لِثَامَهْ[(٥)]

أَخْجَلَ ٱلْبَدْرَ فِي ٱلضُّحَى وَٱسْتَعَارَ ٱلْـبَدْرُ فِي ٱللَّيْلِ نُورَهُ وَتَمَامَهْ

لَمْ يَقُلْ قَطُّ لَا وَيُبْدِي ٱبْتِسَامًا * بِنَعَمْ وَهْوَ بَاذِلٌ إِنْعَامَهْ

فَتَرَاهُ فِي ٱلسِّلْمِ يَنْهَلُّ كَٱلْغَيْثِ وَفِي ٱلْحَرْبِ مَا أَحَدَّ حُسَامَهْ[(٦)]

حَيَّرَ ٱلْفَهْمَ وَٱلْعُقُولَ فَكَمْ مِنْ * مُعْجِزَاتٍ أَتَتْ لَهُ وَكَرَامَهْ

خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِٱلشَّفَاعَةِ فِي ٱلْحَشْرِ وَأَعْلَى عَلَى ٱلْأَنَامِ مَقَامَهْ

وَأَتَاهُ ٱلْبُرَاقُ فِي لَيْلَةِ ٱلْإِسْرَا وَجِبْرِيلُ فِي ٱلسَّمَاءِ أَمَامَهْ

أَمَّ بِٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلرُّسْلِ جَمْعًا * ثُمَّ أَنْهَى صَلَاتَهُ وَقِيَامَهْ

وَرَأَى رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ حَقًّا * يَقْظَةً سَامِعًا حَقِيقًا كَلَامَهْ

وَلَهُ ٱلْجِذْعُ حَنَّ شَوْقًا وَأَبْدَى * حِينَ أَقْصَاهُ شَجْوَهُ وَهُيَامَهْ[(٧)]

---

(١) المضنى المريض · ويرشق يرمي · والبين الفراق (٢) الالتزام الضم (٣) الدجى الظلام · وجلى كشف (٤) الاحتشام الحيا (٥) اماط ازال · واللثام ما يستر الفم (٦) السلم ضد الحرب · وينهل ينصب · والحسام السيف القاطع (٧) الجذع اصل النخلة · وحن رفع صوته من الشوق · واقصاه ابعده · والشجو الحزن · والهيام شبه الجنون من العشق

قُمْ وَزُرْ قَبْرَهُ وَيَمِّمْ حِمَاهُ * بِخُضُوعٍ وَحَسْرَةٍ وَنَدَامَهْ (١)

عَفِّرِ ٱلْخَدَّ فِي ٱلتُّرَابِ وَطَهِّرْ * هُ بِمَاءِ ٱلدُّمُوعِ تَمْحُ أَثَامَهْ

أَفْضَلُ ٱلْأَرْضِ تُرْبَةٌ شُرِّفَتْ بِٱلْـهَاشِمِيِّ ٱلْمُصْطَفَى وَضَمَّتْ عِظَامَهْ

وَهُوَ فِي قَـبْرِهِ ٱلْمُعَظَّمِ حَيٌّ * مَنْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ رَدَّ سَلَامَهْ

فَعَلَيْـهِ تَحِيَّـةٌ كَشَذَا ٱلْعَنْـبَرِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ وَإِقَامَهْ (٢)

مَا سَرَتْ نَسْمَةُ ٱلْغُوَيْرِ سُحَيْرًا * فَشَجَتْ مُغْرَمًا وَهَاجَتْ حَمَامَهْ (٣)

وقال شمس الدين النواجي في سنة ٨٤٧ رحمه الله

لَا وَثَغْرٍ مِنْـكَ مُبْتَسِـمِ * وَرُضَابٍ بَـارِدٍ شَبِمِ (٤)

وَلَمًى يَا مَـا أُمَيْلَحَـهُ * لَيْسَ يَحْلُو غَيْرُهُ بِفَمِي (٥)

لَمْ تَذُقْ عَيْنِي لَذِيذَ كَرًى * مُذْ تَوَافَيْنَـا عَلَى اضَمِ (٦)

حَيْثُ شَمْلِي فِيـهِ مُنْتَظِمٌ * كَٱنْتِظَامِ ٱلدُّرِّ فِي كَلِمِي (٧)

وَنُجُومُ ٱلسَّعْدِ قَدْ رَشَقَتْ * أَسْهُمًا فِي أَنْجُمِ ٱلظُّلَمِ (٨)

كَمْ قَضَيْنَا بِٱللِّوَى وَطَرًا * تَحْتَ ظِلِّ ٱلْبَانِ وَٱلْعَلَمِ (٩)

وَقَطَعْنَـا ٱلْمُنْحَنَى سَهَرًا * فِيكِ لَمْ نَهْجَعْ وَلَمْ نَنَـمِ (١٠)

---

(١) يمم اقصد . والحسرة شدة الحزن وحرقة القلب (٢) الشذا الرائحة الطيبة (٣) الغوير مكان . وشجت احزنت . والمغرم المولع . وهاجت اثارت (٤) الرضاب الريق مادام في الفم . والشبم البارد (٥) اللمى سمرة الشفة (٦) الكرى النوم . واضم مكان في جهة المدينة المنورة (٧) شمل الانسان ما اجتمع من امره (٨) الرشق الرمي بالنبل وغيره (٩) اللوى مكان . والوطر الحاجة . والبان شجر . والعلم جبل (١٠) المنحنى مكان . ونهجع ننام

فِي لِيَالٍ قَدْ سَرَقْتُ بِهَا * غَفْلَةً فِي يَقْظَةِ ٱلْحُلُمِ

وَبِذَاكَ ٱلْحَيِّ آنِسَةٌ * جَلَّ مُنْشِيهَا مِنَ ٱلْعَدَمِ

صَاغَهَا بَدْرًا وَصَوَّرَهَا * مُخْرِجُ ٱلْأَشْيَاءِ مِنْ عَدَمِ

غَادَةٌ فِي سِحْرِ مُقْلَتِهَا * سَقَمٌ يَشْفِي مِنَ ٱلسَّقَمِ

زَانَ نُونَ ٱلصُّدْغِ مَشْقَتُهَا * مِنْ بَدِيعِ ٱلصُّنْعِ وَٱلْحِكَمِ (١)

خَطَّهَا ٱلْبَارِي بِقُدْرَتِهِ * فَوْقَ لَوْحِ ٱلْخَدِّ بِٱلْقَلَمِ

وَبِمِسْكِ ٱلْخَالِ نَقَّطَهَا * لِلْبَرَايَا بَارِئُ ٱلنَّسَمِ (٢)

ظَبْيَةٌ فِي لَحْظِهَا شَرَكٌ * تَقْنِصُ ٱلْآسَادَ فِي ٱلْأَجَمِ (٣)

لَمْ تَزَلْ تَرْعَى حَشَايَ وَلَمْ * تَرْعَ عَهْدِي لَا وَلَا ذِمَمِي (٤)

فَوَّقَتْ بِٱلْخَيْفِ مُقْلَتَهَا * فَسَبَتْ غِزْلَانَ ذِي سَلَمِ (٥)

عَجَبًا مِنْهَا حِجَازِيَةٌ * تَسْتَحِلُّ ٱلصَّيْدَ فِي ٱلْحَرَمِ

حَرَّمَتْ وَصْلَ ٱلْمَشُوقِ أَسًى * وَأَبَاحَتْ فِيهِ سَفْكَ دَمِي (٦)

كَمْ سَبَتْ صَبًّا وَكَمْ أَسَرَتْ * عَاشِقًا فِي ٱلْأَشْهُرِ ٱلْحُرُمِ

وَلَكَمْ أَصْمَتْ لَوَاحِظُهَا * فِي ٱلْهَوَى مِنْ عَاشِقٍ وَكَمِي (٧)

---

(١) المشق في الكتابة مدحروفها . والبديع الذي جاء على غير مثال . والحكم جمع حكمة وهي هنا اتقان العمل (٢) البارئ الخالق . والنسم جمع نسمة وهي الانسان (٣) تقنص تصيد . والاجم الغابات وهي ماالتف من الشجر (٤) عهدي موثقي . والذمم العهد (٥) الفوق موضع الوتر من السهم وفوّق السهم جعل له فوقًا واذا وضعه في الوتر ليرمي به يقال افاق السهم قاله في المصباح . والخيف بمنى . وسبت اسرت . وذو سلم في جهة المدينة المنورة (٦) لاسى الحزن (٧) اصمت اصابت . والكمي الشجاع وفيه تورية بكم الخبرية على انها تأكيد لكم الاولى

قُمْ وَقَبِّلْ خَالَ وَجْنَتِهَا * وَٱلْتَجِئْ لِلرُّكْنِ وَٱسْتَلِمِ

ثُمَّ طُفْ بِٱلْبَيْتِ وَٱسْعَ وَكُنْ * فِي رِضَى ٱلْمَوْلَى عَلَى قَدَمِ

أَرْوِ مِنْ مِيزَابِ مُقْلَتِكَ ٱلْـحِجْرَ إِنْ شَحَّتْ يَدُ ٱلدِّيَمِ (١)

ثُمَّ قِفْ بِٱلْبَابِ مُلْتَزِمًا * مِنْ حِمَاهَا خَيْرَ مُلْتَزَمِ (٢)

عَلَّ تَحْظَى مِنْ مَنَازِلِهَا * فِي رُبَا ٱلتَّنْعِيمِ بِٱلنِّعَمِ

وَتَزُورُ ٱلْمُصْطَفَى وَتَرَى * حُجْرَةَ ٱلْمُخْتَارِ لِلْأُمَمِ

أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلْبَشِيرُ شَفِيعُ ٱلْبَرَايَا كَاشِفُ ٱلْغُمَمِ (٣)

كَنْزُ ذُخْرِ ٱلْكَائِنَاتِ وَمَعْدِنُ سِرِّ ٱلْوَحْيِ وَٱلْعِصَمِ (٤)

طَهَ يس ٱلْأَمِينُ أَتَى * حَمْدُهُ فِي نُونَ وَٱلْقَلَمِ

جَامِعُ ٱلْفَضْلِ ٱلْمُبِينِ إِمَا * مُ ٱلْعَطَايَا قِبْلَةُ ٱلْكَرَمِ

أَقْسَمَ ٱللهُ ٱلْعَظِيمُ بِهِ * وَحَبَاهُ وَافِرَ ٱلْقِسَمِ (٥)

قَامَ فِي ٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ مَقَا * مًا سِوَاهُ فِيهِ لَمْ يَقُمِ (٦)

وَأَتَى فِي فَتْرَةٍ فَحَمَى * حَوْزَةً بِٱلْعَزْمِ وَٱلْهِمَمِ (٧)

دَاعِيًا لِلْوَاحِدِ ٱلْأَحَدِ ٱلصَّمَدِ ٱلْمَخْصُوصِ بِٱلْعِظَمِ

---

(١) الحجر حجر الكعبة الواقع تحت الميزاب وفيه تورية بحجر الانسان وهو حضنه · والديم الامطار الدائمة (٢) الملتزم بين باب الكعبة والحجر الاسود وفيه تورية بالالتزام وهو الضم (٣) الغمم الغموم (٤) العصم جمع عصمة وهي الحفظ (٥) حباه اعطاه · والقسم جمع قسمة وهي النصيب (٦) القويم المستقيم (٧) الفترة فترة الوحي وهي مدة ما بين الرسولين كالفترة بين عيسى ونبينا سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام · والحوز جمع حوزة وهي الناحية · والعزم القوة · والهمة العزم القوي

مَاحِيًا بِٱلسَّيْفِ مَا عَبَدُوا * مِنْ صَلِيبٍ فِيهِ أَوْ صَنَمِ

فَعَلَتْ فِي ٱلْكُفْرِ مِلَّتُهُ * مِثْلَ فِعْلِ ٱلصُّبْحِ فِي ٱلظُّلَمِ

فَٱهْتَدَى سَارِي ٱلظَّلَامِ بِهَا * كَٱهْتِدَاءِ ٱلسَّفْرِ بِٱلْعَلَمِ (١)

صَدَعَتْ آيَاتُ مُحْكَمِهِ * بِبَلِيغِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْحِكَمِ (٢)

نَطَقَتْ صُمُّ ٱلْجَمَادِ كَمَا * أَسْمَعَتْ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمِ (٣)

وَرَمَتْ عَجْزًا بِلَاغَتُهُ * فُصَحَاءَ ٱلْعُرْبِ بِٱلْبَكَمِ (٤)

طَابَ أَصْلًا زَاكِيًا وَنَمَا * فَرْعُهُ بِٱلْجُودِ وَٱلنِّعَمِ (٥)

دِيمَةٌ تَهْمِي أَصَابِعُهُ * بِنَدًى تَنْهَلُّ كَٱلدِّيَمِ (٦)

وَبِهِ ٱلنِّيلُ ٱلْفُرَاتُ غَدَا * طَاهِرَ ٱلْأَوْصَافِ وَٱلشِّيَمِ (٧)

يَا رَسُولَ ٱللهِ كُنْ لِشَجٍ * بِلَهِيبِ ٱلشَّوْقِ مُضْطَرِمِ (٨)

لَمْ يَزَلْ يُذْرِي مَدَامِعَهُ * بَيْنَ مُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ (٩)

كُلَّ عَامٍ يَعْتَرِيهِ شَجًا * سَكَنٍ مِنْ سَاكِنِي ٱلْحَرَمِ (١٠)

طَالَ عَهْدِي بِٱلْحِجَازِ فَيَا * لَهْفَ قَلْبٍ بِٱلْجِمَارِ رُمِي (١١)

---

(١) السفر المسافرون · والعلم الجبل (٢) صدعت شقت جماعات الكفر · والمحكم هو القرآن لم ينسخ بكتاب آخر (٣) الصم جمع اصم وهو الحجر الصلب ومن لا يسمع ففيه تورية (٤) البكم عدم الاقتدار على التكلم (٥) الزاكي الصالح والنامي · ونما زاد (٦) الديمة المطر الدائم · وتهمي تسيل · والندي الكرم · وتنهل تنصب (٧) الفرات العذب · والشيم الطبائع (٨) الشجي الحزين · واللهيب شعلة النار · والمضطرم المشتعل (٩) يذري ينثر · والمنهل المنصب · والمنسجم السائل (١٠) يعتريه ينزل به · والشجى الحزن · والسكن الحبيب الذي يسكن اليه القلب (١١) عهدي علمي · واللهف شدة الحزن · والجمار جمع جمرة وهي قطعة النار وفيه تورية بالجمار بمعنى الحصى التي يرمى بها في منى

وَنَوًى لاَ يَنْقَضِي أَبَدًا * أَمَلِي فِيهِ وَلاَ أَلَمِي (١)

أَنْتَ جَاهِي فِي ٱلْأَنَامِ وَذُخْرِي وَمَأْمُولِي وَمُعْتَصَمِي (٢)

وَشَفِيعِي فِي ٱلْقِيَامَةِ مِنْ * حَرِّ نَارِ ٱلْبُؤْسِ وَٱلنِّقَمِ (٣)

لِنَسِيبِي بِٱلْحِمَى نَسَبٌ * لَكُمُ تُرْعَى بِهِ ذِمَمِي (٤)

وَلَكَمْ لِي فِي ٱمْتِدَاحِكَ مِنْ * عِقْدِ دُرٍّ فِيكَ مُنْتَظِمِ

لَمْ أُفَرِّطْ قَطُّ فِيهِ وَلاَ * شَمْلُ فِكْرِي غَيْرُ مُلْتَئِمِ (٥)

فَٱرْضَ وَٱكْنُفْنِي بِجَاهِكَ فِي * حِرْزِ حِصْنٍ غَيْرِ مُنْهَدِمِ (٦)

وقال الشهاب احمد بن ابي القاسم الخلوف التونسي القيرواني المشهور بذي الصناعتين

كما في مجموعة بخط احد تلاميذ العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي :

رَأَى ٱلْبَرْقُ تَعْبِيسَ ٱلدُّجَى فَتَبَسَّمَا * وَصَافَحَ أَزْهَارَ ٱلرُّبَا فَتَنَسَّمَا (٧)

وَلاَحَ جَبِينُ ٱلصُّبْحِ فِي طُرَّةِ ٱلدُّجَى * فَخِلْتُ بَيَاضَ ٱلثَّغْرِ فِي سُمْرَةِ ٱللَّمَا (٨)

وَرَفَّ لِوَاءُ ٱلْبَرْقِ لَمَّا تَلاَعَبَتْ * سَوَابِقُ خَيْلِ ٱلرِّيحِ فِي حَلْبَةِ ٱلسَّمَا (٩)

وَأَوْتَرَ رَامِي ٱلْجَوِّ قَوْسَ سَحَابِهِ * وَأَرْسَلَ نَحْوَ ٱلْأَرْضِ بِٱلْقَطْرِ أَسْهُمَا

وَقَدْ بَلَّ أَرْدَانَ ٱلثَّرَى دَمْعُ مُزْنَةٍ * تَنَاثَرَ فِي أَسْلاَكِهَا فَتَنَظَّمَا (١٠)

---

(١) النوى البعد (٢) الجاه القدر والمنزلة . والذخر ما يدخره الانسان لمهماته . والمعتصم محل الاعتصام والاستمساك (٣) البؤس شدة الحاجة (٤) النسيب الغزل يعني تغزله في الاماكن الحجازية وما يناسب ذلك . وترعى تحفظ . والذمم العهود (٥) افرط اقصر وفيه تورية بالتفريط بمعنى فرط العقد المنتظم وتفريق خرزاته . والشمل ما اجتمع من الامر (٦) الكنف الجانب . والحرز محل الحفظ (٧) الدجى الظلام (٨) الطرة طرف كل شيء . واللمى سمرة الشفة (٩) رف تحرك واضطرب . واللواء الراية . والحلبة جماعة خيل السباق (١٠) الردن اصل كم القميص . والثرى التراب الندي . والمزنة السحابة

وَجَرَّ عَلَى هَامِ ٱلرُّبَا ذَيْلَ وَبْلِهِ * فَدَبَّجَ أَثْوَابَ ٱلرُّبُوعِ وَسَهَّمَا [١]

وَشَابَ لُجَيْنُ ٱلطَّلِّ عَسْجَدَ بَارِقٍ * فَدَنَّرَ أَزْهَارَ ٱلرَّبِيعِ وَدَرْهَمَا [٢]

وَشَمَّرَ كُمَّ ٱلرَّوْضِ أَكْمَامَ نَوْرِهِ * وَوَشَّحَ أَطْرَافَ ٱلْغُصُونِ وَعَمَّمَا [٣]

وَقَبَّلَ ثَغْرُ ٱلزَّهْرِ وَجْنَةَ وَرْدِهِ * فَأَحْسِنْ بِهِ خَدًّا وَأَحْبِبْ بِهِ فَمَا

وَكَلَّلَ عِقْدُ ٱلنَّوْرِ هَامَ أَرَاكَةٍ * تَمَنَّى بِهَا ٱلْقُمْرِيُّ فَجْرًا وَهَيْنَمَا [٤]

وَدَارَ بِسَاقِ ٱلْغُصْنِ خَلْخَالُ جَدْوَلٍ * كَمَا سَوَّرَ ٱلتَّجْعِيدُ لِلنَّهْرِ مِعْصَمَا [٥]

وَمَاسَ قَوَامُ ٱلْبَانِ يَرْقُصُ نَشْوَةً * لِبَرْقٍ تَرَاأَى أَوْ حَمَامٍ تَرَنَّمَا [٦]

وَهَبَّ نَسِيمُ ٱلرَّوْضِ مِنْ حِجْرِ زَهْرِهِ * وَأَفْعَمَ أَنْفَ ٱلْجَوِّ لَمَّا تَنَسَّمَا [٧]

وَعَانَقَ مِنْ خُوطِ ٱلْأَرَاكَةِ مَعْطِفًا * وَقَبَّلَ مِنْ زَهْرِ ٱلْأَقَاحَةِ مَبْسِمَا [٨]

وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَأَلُّقُ بَارِقٍ * بَكَيْتُ عَلَى حُكْمِ ٱلْهَوَى فَتَبَسَّمَا [٩]

تَلَوَّى بِأَكْنَافِ ٱلسَّحَابِ نَخِلْتُهُ * حُبَابًا تَلَوَّى أَوْ جَبَانًا تَلَوَّمَا [١٠]

---

(١) الهام الرؤس · والربا الاماكن المرتفعة · والوبل المطر الغزير · ودبج زين · والربوع المنازل · وسهّم خطط (٢) شاب مازج · واللجين الفضة · والطل المطر الضعيف · والعسجد الذهب (٣) الاكمام أغلفة الزهر وفيه تورية باكمام الثياب · ووشح زين من الوشاح · والاعطاف الجوانب (٤) كلل زين من الاكليل · والهام الرؤس · والقمري نوع من الحمام · وهينم صوت (٥) الخلخال حلية الساق · والجدول النهر الصغير · وسور من السوار · والمعصم موضع السوار من الساعد (٦) ماس مال · والقوام القامة · والنشوة السكر · وتراأى لك الشيء اعترض لتنظره · وترنم غنى (٧) الحجر الحضن · وافعم ملأ · والجو ما بين السماء والارض (٨) الخوط الغصن · والمعطف محل الانعطاف والميل وهو قد الغصن · والاقاحة زهر ابيض وهو البابونج (٩) هاجني اثارني · والتألق الاضاءة (١٠) الاكناف الجوانب · والحباب الحية · والتلوم الانتظار والتمكث

وَخَطَّ بِطِرْسِ ٱلْجَوِّ سطرًا مُذَهبًا * فَفَضَّضَهُ قَطْرُ ٱلْغَمَامِ وَأَعْجَمَا

وَتَغْرِيدُ قُمْرِيٍّ عَلَى غُصْنِ بَانَةٍ * طَرِبْتُ لِنَجْوَاهُ فَغَنَّى وَزَمْزَمَا (١)

وَكَحَّلَ بِٱلْيَاقُوتِ جَفْنًا وَنَاظِرًا * وَخَضَّبَ بِٱلْحِنَّاءِ كَفًّا وَمِعْصَمَا

وَكَلَّلَ بِٱلْأَنْدَاءِ جِسْمًا وَهَامَةً * وَسَرْبَلَ بِٱلْأَنْوَارِ صَدْرًا وَمَخْزَمَا (٢)

وَوَشَّى جَنَاحَيْهِ وَقَلَّدَ جِيدَهُ * بِمِسْكٍ وَبِٱلتِّبْرِ ٱلْمُذَابِ تَلَثَّمَا (٣)

وَأَعْجَمَ بِٱلتَّغْرِيدِ أَحْرُفَ نُطْقِهِ * وَأَعْرَبَ بِٱلتَّلْحِينِ مَا كَانَ أَعْجَمَا

فَنَاجَاهُ دَمْعِي بِٱلْإِشَارَةِ مُفْهِمًا * وَحَسْبُ ٱلْمُنَاجِي أَنْ أَشَارَ فَأَفْهَمَا

وَطَارَحَتْهُ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ * وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا ٱلْهَوَى فَتَعَلَّمَا (٤)

وَأَظْهَرَ بِٱلتَّغْرِيدِ سِرًّا مُكَتَّمًا * وَجَدَّدَ بِٱلتَّفْرِيدِ وَجْدًا تَقَدَّمَا (٥)

وَأَوْضَحَ لِلْعُشَّاقِ فِي ٱلْحُبِّ شِرْعَةً * يَدِينُ بِهَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُتَيَّمَا (٦)

فَيَالَيْتَ غَيْمًا قَدْ تَأَلَّقَ بَرْقُهُ * وَحَلَّ عَزَالِيهِ وَسَحَّ وَدَيَّمَا (٧)

وَأَيْمَنَ إِبْرَاقًا فَأَغْوَرَ مُشْئِمًا * وَأَعْرَقَ إِرْعَادًا فَأَنْجَدَ مُتْهِمَا (٨)

سَقَى طَيْبَةَ ٱلْغَرَّا وَهَلَّ بِأُفْقِهَا * وَحَلَّ بِمَغْنَاهَا وَحَيَّا وَسَلَّمَا (٩)

---

(١) التغريد التغني · والنجوى الحديث سرًّا · وزمزم صوت (٢) كلل زين بالاكاليل المرصع بالجواهر · والانداء الامطار الضعيفة · والهامة الرأس · وسربل البس السربال وهو الثوب · والمخزم المنقار (٣) وشي زين · والتبر الذهب قبل ان يضرب · واللثام ما يستر به الفم (٤) المطارحة المحادثة · والذكرى التذكر (٥) التغريد التطريب والتصويت · والتفريد كونه فردا واحدا (٦) الشرعة الشرع · ويدين ينقاد و يتعبد · والمتيم الذي تيمه الحب وعبده (٧) تألق اضاء · والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية اي القربة وتطلق على فم الراوية · وديمت السماء امطرت مطرا دائمًا (٨) ايمن ابراقا اي ابرق من جهة اليمن · واغور مشئما ذهب الى الغور وهو المكان المنخفض وكذا يقال فيما بعده (٩) هلّ امطر · والافق ناحية السماء · والمغني المنزل

وَخَيَّمَ بَيْنَ الشِّعْبِ وَالرَّبْعِ آهِلاً * فَقَالاَ لَهُ أَهْلاً فَقَالَ أَلاَ اسْلَمَا [١]

وَبَلِّغْهَا عَنِّي تَحِيَّةَ مُغْرَمٍ * أَشَارَ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ مُسَلِّمَا [٢]

كَئِيبٍ إِذَا مَا أَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ * جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي خَدِّهِ دَمَا [٣]

وَإِنْ لاَحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ * شَكَا وَتَلَوَّى أَوْ بَكَى وَتَرَحَّمَا [٤]

خَلِيلَيَّ هَلْ صَافَحْتُمَا رَاحَةَ الْهَوَى * بِرَاحَةِ مُغْرًى بِالصَّبَابَةِ مُغْرَمَا [٥]

وَهَلْ ذُقْتُمَا كَاسَاتِ حُبٍّ شَرِبْتُهَا * عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ يَعْتَادُنِي ظَمَا

وَهَلْ خُضْتُمَا بَحْرَ الْأَسَى أَمْ وَقَفْتُمَا * بِسَاحِلِهِ وَالْبَحْرُ يُخْشَى إِذَا طَمَا [٦]

وَمِمَّا شَجَا قَلْبِي وَأَسْبَلَ عَبْرَتِي * تَأَلُّقُ بَرْقٍ فِي غَمَامٍ تَجَهَّمَا [٧]

فَأَجْرَيْتُ طُوفَانَ الدُّمُوعِ تَلَهُّفًا * وَأَضْرَمْتُ نِيرَانَ الضُّلُوعِ تَأَلُّمَا [٨]

وَيَمَّمْتُ تِلْكَ الدَّارَ أَلْثِمُ تُرْبَهَا * وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلاَّ التُّرَابَ تَيَمَّمَا [٩]

فَيَا مَاءَ أَجْفَانِي وَيَا نَارَ أَضْلُعِي * أَمَا مُشْفِقٌ أَلْقَاهُ أَرْحَمُ مِنْكُمَا [١٠]

وَيَا نَوْمَ أَجْفَانِي وَسُلْوَانَ خَاطِرِي * دَعَانِي وَشَأْنِي وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمَا [١١]

أَلاَ رُبَّ بَحْرٍ لِلدُّجَى خُضْتُ إِذْ أَرَى * بِهِ الْعِيسَ غَرْقَى وَالْكَوَاكِبَ عُوَّمَا [١٢]

أُرَدِّدُ فِي الْأَفْلاَكِ طَرْفِي كَأَنَّنِي * أَشِيمُ بُرَيْقًا أَوْ أُرَاقِبُ أَنْجُمَا [١٣]

---

(١) خيم اقام · والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين · والربع المنزل · والآهل العامر باهله (٢) المغرم المولع · والبنان رؤس الاصابع (٣) الكئيب الحزين · واضرم اوقد · والوجد الحب (٤) ترنم تغنى (٥) المغرى من الاغراء وهو التحريض · والصبابة العشق (٦) الاسى الحزن · وطما الماء علا (٧) شجا احزن · واسبل ارخى · والعبرة الدمعة · وتألق لمع · وتجهم اظلم (٨) التلهف شدة الحزن · واضرمت اوقدت (٩) تيممت قصدت (١٠) اشفق عليه خاف عليه (١١) الشأن الحال (١٢) الدجى الظلام · والعيس الابل (١٣) طرفي عيني · واشيم انظر · واراقب انتظر

وَأَحْمِلُ مِنْ نَجْمِ ٱلسِّمَاكِ مُثَقَّفًا * وَأُرْسِلُ مِنْ شُهْبِ ٱلْكَوَاكِبِ أَسْهُمَا (١)

وَأَقْطَعُ مِنْ نَهْرِ ٱلْمَجَرَّةِ أَبْيَضًا * وَأَرْكَبُ مِنْ فَرْعِ ٱلدُّجُنَّةِ أَدْهَمَا (٢)

إِلَى أَنْ أَمَاطَ ٱلْفَجْرُ فَضْلَ لِثَامِهِ * وَنَوَّرَ بِٱلْإِسْفَارِ مَا كَانَ أَظْلَمَا (٣)

وَنَبَّهَ دَاعِي ٱلصُّبْحِ إِذْ هَبَّتِ ٱلصَّبَا * لَوَاحِظَ زَهْرٍ كُنَّ بِٱللَّيْلِ نُوَّمَا (٤)

فَخُضْتُهُ بَحْرًا مِنَ ٱلنُّورِ آخِذًا * بِغُرَّتِهِ أَسْقِيهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلظَّمَا

وَأَصْبَحْتُ أَعْلُوهُ أَغَرَّ مُحَجَّلًا * كَحِيلَ أَدِيمِ ٱلْمَتْنِ أَلْمَظَ أَرْثَمَا (٥)

وَدَيْمُومَةٍ دَاوَمْتُ أَفْرِي أَدِيمَهَا * بِمُرْهَفِ خَطْوِ ٱلْعِيسِ فَذًّا وَتَوْأَمَا (٦)

أُرَاعِي ٱنْشِقَاقَ ٱلْفَجْرِ مِنْ أَبْرَقِ ٱللِّوَى * وَأَرْعَى طُلُوعَ ٱلشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ ٱلْحِمَى (٧)

وَأَعْطِفُ أَعْنَاقَ ٱلْمَطِيِّ مُعَرِّجًا * وَأَنْشَقُ أَنْفَاسَ ٱلنَّسِيمِ مُيَمِّمَا (٨)

وَأَغْشَى حِمَى لَيْلَى وَإِنْ كَانَ قَيْسُهَا * أَعَدَّ لِمَنْ يَغْشَاهُ جَيْشًا عَرَمْرَمَا (٩)

وَلَمْ أَصْطَحِبْ إِلَّا سِهَامًا مُفَوَّقًا * وَعَوْجَاءَ مِنْ نَبْعٍ وَقَلْبًا مُصَمِّمَا (١٠)

---

(١) المثقف الرمح . وثقفه عدله . والشهب النجوم (٢) المجرة البياض الممتد في السماء . وفرع كل شيء اعلاه . والدجنة الظلمة . والادهم الاسود (٣) اماط ازال . والفضل الزيادة . واللثام ما يستر به الفم من النقاب . واسفر الصبح اسفاراً اضاء (٤) الداعي المنادي (٥) الاديم الجلد . والمتن الظهر . والفرس الالمظ ابيض الشفة السفلى . والارثم ابيض الشفة العليا (٦) الديمومة الفلاة الواسعة . وافري اقطع والاديم الجلد . والمرهف السيف الرقيق . والعيس الابل البيض . والفذ الفرد . والتوام من ولد مع غيره (٧) ابرق اللوى مكان (٨) اعطف اميل . والمطي الابل المركوبة . وعرج على القوم مال اليهم عن الطريق . ويمم قصد (٩) اغشى انزل . واعد هيأ . والعرمرم الكثير (١٠) فوقت السهم جعلت له فوقاً وهو موضع الوتر من السهم واذا وضعت السهم لترمي به قلت افقته وهو مراد الناظم هنا . والعوجاء القوس . والنبع شجر قوي تتخذ منه القسي . والمصمم الثابت على الامر

وَأَبْيَضَ بَسَّامَ ٱلْفِرِنْدِ مُجَوْهَرًا * وَأَسْمَرَ مَصْقُولَ ٱلسِّنَانِ مُقَوَّمَا (١)

وَأَشْهَبَ يَعْبُوبًا طِمِرًّا مُضَمَّرًا * طَمُوحًا مَرُوحًا أَعْوَجِيًّا مُطَهَّمَا (٢)

جَرَى هَازِئًا بِٱلْبَرْقِ وَٱلرِّيحِ مُسْرِعًا * فَأَدْرَكَ مَا عَنْ نَيْلِ أَدْنَاهُ أَحْجَمَا (٣)

تَضَمَّخَ بِٱلْكَافُورِ وَٱلْمِسْكِ وَٱرْتَدَى * رِدَاءَ ظَلَامٍ بِٱلصَّبَاحِ تَسَهَّمَا (٤)

أَشَمَّ قَوِيَّ ٱلْمَتْنِ أَعْيَنَ سَابِحًا * أَقَبَّ غَلِيظَ ٱلسَّاقِ أَجْرَدَ صِلْدِمَا (٥)

قَصِيرَ ٱلْمَطَا وَٱلرُّسْغِ أَتْلَعَ صَافِيًا * طَوِيلَ ٱلشَّوَى وَٱلذَّيْلِ أَعْرَفَ شَيْظَمَا (٦)

تَخَتَّلَ سِرْحَانًا وَسَايَرَ كَوْكَبًا * وَلَاحَظَ يَعْفُورًا وَلَاعَبَ أَرْقَمَا (٧)

فَأَسْرَعَ لَمَّا أَنْ تَوَثَّبَ جَارِحًا * وَأَحْجَمَ لَمَّا أَنْ تَثَاوَبَ ضَيْغَمَا (٨)

فَلَمْ أَرَ بَدْرًا مُسْرَجًا بِهِلَالِهِ * سِوَاهُ وَبَرْقًا بِٱلثُّرَيَّا مُلَجَّمَا (٩)

---

(١) الابيض السيف . والفرند جوهره . والاسمر الرمح . وسنانه حديدته التي يطعن بها . والمقوم المستقيم (٢) الاشهب الفرس الابيض المخلوط بياضه بسواد قليل . واليعبوب الفرس السريع الطويل . والطمر الفرس الجواد . والمضمر النحيف . والطموح من طمح نظره الى الشيء ارتفع . والمروح من مرح وهو النشاط والاختيال . والاعوجي منسوب لاعوج فحل مشهور . والمطهم الضخم (٣) احجم تأخر (٤) تضمخ تلطخ . وتسهم تخطط (٥) الاشم العالي . والمتن الظهر . والاعين واسع العين . والسابح سريع الجري . والاقب ضامر البطن . والاجرد قصير الشعر . والصلدم الصلب الشديد الحافر (٦) المطا الظهر . والرسغ من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل والوظيف هو ما فوق الرسغ الى الساق . والاتلع طويل العنق . والشوي اليدان والرجلان . والاعرف كثير العرف وهو الشعر . والشيظم الفرس الرائع المعجب (٧) تختل من الختل وهو الخداع . والسرحان الثعلب . والمسايرة المماشاة . واليعفور بقر الوحش . والارقم الثعبان (٨) توثب وثب وانقض . والجارح احد جوارح الطيور . واحجم تأخر . وتثاوب تراجع . والضيغم الاسد (٩) شبه السرج بالهلال . واللجام بالثريا

وَأَوْرَقَ ضَخْمَ الْخُفِّ أَعْوَجَ بَازِلاً * تَبَرَّكَ رَحْبَ الْبَاعِ أَقْوَدَ أَيْهَمَا (١)

ذَلُولاً نَعُوباً شَذْقَمِيًّا مُكَلْثَماً * أَمُوناً صَمُوتاً أَرْحَبِيًّا غَشَمْشَمَا (٢)

إِذَا خَبَّ عَايَنْتَ الْحَرُونَ وَدَاحِساً * وَإِنْ سَارَ أَنْسَاكَ الْجَدِيلَ وَشَذْقَمَا (٣)

مُنِيفاً إِذَا السَّارِي تَسَنَّمَ وَاغْتَدَى * كَمَا تَرْتَقِي خَالَ الْهِلاَلِ مُعَلَّمَا (٤)

فَلَيْتُ بِهِ فَوْدَ الْفَلاَةِ وَلَمْ أَزَلْ * أَرُوحُ وَأَغْدُو طَائِراً وَمُحَوِّمَا (٥)

وَلاَ حَاجَةٌ فِي النَّفْسِ إِلاَّ امْتِدَاحُهَا * أَبَا الْقَاسِمِ الْهَادِي النَّبِيَّ الْمُعَظَّمَا

بَشِيراً نَذِيراً صَادِقَ الْقَوْلِ مُرْسَلاً * حَبِيباً خَلِيلاً هَاشِمِيًّا مُقَدَّمَا

تَقِيًّا نَقِيًّا أَبْطَحِيًّا مُبَجَّلاً * سِرَاجاً مُنِيراً زَمْزَمِيًّا مُكَرَّمَا

ضَلِيعَ فَمٍ أَقْنَى أَزَجَّ مُفَلَّجاً * مَسِيحاً عَظِيمَ الْهَامِ فَخْماً مُفَخَّمَا (٦)

حُسَاماً مَضَى لَيْثاً سَطَا سَنَداً رَسَى * صَبَاحاً أَضَا بَحْراً طَمَا قَمَراً سَمَا (٧)

---

(١) الاورق البعير الرمادي اللون . واعوج فحل مشهور شبهه به . والبازل الذي بلغ تسع سنوات وفيها يبزل نابه اي يشق . والرحب الواسع . والاقود طويل العنق والظهر . والايهم الجمل الهائج الصئول (٢) الذلول سهل السير . والنعوب السريع . والشذقمي منسوب الى شذقم فحل مشهور . والمكلثم مجتمع لحم الوجه بلا جهومة . وناقة امون امينة من العثار والاعياء وثيقة الخلق . والارحبي منسوب الى أرحب فحل مشهور . والغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء (٣) خب اسرع . والحرون وداحس فرسان مشهوران . والجديل وشذقم فحلان من الإبل مشهوران (٤) المنيف المرتفع . وتسنم علا السنام (٥) فلى راسه بحثه عن القمل . وفودا الرأس جانباه . وحام الطائر على الماء دوم ورفرف (٦) ضليع الفم واسعه وهو دليل الفصاحة . والاقنى مرتفع قصبة الانف مع احديداب في وسطه . والازج دقيق الحاجبين في طول . والمفلج منفرج ثنايا الاسنان . والمسيح الذي لا اخمص لقدمه . والهام الرأس والفخم العظيم القدر (٧) الحسام السيف ومضى قطع . وسطا قهر واستطال . والسند ما يستند اليه . ورسى ثبت . وطما الماء ارتفع . وسما علا

طَوِيلَ ذِرَاعٍ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا * رَحِيبَ يَدٍ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ خِضْرِمَا[1]

عَلَى كُلِّ خَطٍّ مِنْ أَسِرَّةِ وَجْهِهِ * شَوَاهِدُ تَهْدِي النَّاظِرَ الْمُتَوَسِّمَا[2]

وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ أَوْ كُلِّ شَعْرَةٍ * لِسَانٌ يُجِيبُ السَّائِلَ الْمُتَفَهِّمَا

أَجَلُّ جَمِيعِ الرُّسْلِ فَضْلًا وَسُؤْدَدًا * وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا وَأَشْرَفُ مُنْتَمَى[3]

وَأَقْرَاهُمُ ضَيْفًا وَأَبْيَنُهُمْ هُدًى * وَأَحْكَمُهُمْ صُنْعًا وَأَمْنَعُهُمْ حِمَى[4]

وَأَخْشَعُهُمْ قَلْبًا وَأَسْمَحُهُمْ يَدًا * وَأَفْصَحُهُمْ نُطْقًا وَأَعْطَرُهُمْ فَمَا

وَأَصْبَحُ وَضَّاحًا وَأَدْعَجُ مُقْلَةً * وَاطْيَبُ أَنْفَاسًا وَأَحْلَى تَبَسُّمَا[5]

وَأَتْرَفُ أَطْرَافًا وَأَطْوَلُ سَاعِدًا * وَأَلْيَنُ أَعْطَافًا وَأَذْكَى تَنَسُّمَا[6]

وَأَعْظَمُ أَحْلَامًا وَأَقْوَى مَهَابَةً * وَأَرْعَبُ أَعْلَامًا وَأَرْشَقُ أَسْهُمَا[7]

وَأَقْطَعُ أَسْيَافًا وَأَحْصَنُ مِحْجَنًا * وَأَقْوَمُ أَرْمَاحًا وَأَنْفَذُ لَهْذَمَا[8]

وَأَصْدَقُ بُرْهَانًا وَأَظْهَرُ حُجَّةً * وَأَكْثَرُ تَأْوِيلًا وَأَوْفَرُ مَغْنَمَا[9]

وَأَوَّلُ إِيجَادًا وَآخِرُ مَبْعَثًا * وَأَيْسَرُ تَشْرِيعًا وَأَوْضَحُ مِيسَمَا[10]

نَبِيٌّ بَرَاهُ اللهُ مِنْ قَبْلِ آدَمٍ * وَأَرْسَلَهُ لِلْخَيْرِ بَعْدُ مُعَلِّمَا[11]

---

(١) البادن الجسيم . والمتماسك الذي لم يفحش سمنه . والرحيب الواسع . والخضرم البحر العظيم (٢) اسرة الوجه خطوطه . والمتوسم المتفرس (٣) المنتمي المنتسب (٤) اقراهم اكرمهم . واحكمهم اتقنهم . والحمى المحمي (٥) اصبح احسن من الصباحة . والوضاح الوجه الواضح . والادعج اسود العين (٦) اترف انعم . والساعد الذراع ما بين المرفق والكف . وعطفا الرجل جانباه . واذكى اطيب . والتنسم مراده به الرائحة (٧) الاحلام العقول . والاعلام الرايات . وارشق ارمي (٨) احصن اقوى . والمحجن عصا معوجة الطرف . واقوم اعدل . واللهذم السنان القاطع (٩) البرهان الدليل وكذا الحجة . والتأويل تفسير القرآن (١٠) الميسم اثر الحسن (١١) براه خلقه

نَبِيٌّ أَضَا قَبْلَ ٱلْعَوَالِمِ نُورُهُ * وَلَوْلَا سَنَاهُ لَاغْتَدَى ٱلْكَوْنُ مُظْلِمَا
نَبِيٌّ تَرَدَّى ٱلْبَاسَ وَٱلْمَجْدَ حُلَّةً * مُفَوَّفَةً فِيهَا ٱلْكَمَالُ تَجَسَّمَا (١)
نَبِيٌّ بِعَلْيَاهُ تَوَسَّلَ آدَمٌ * فَتَابَ عَلَيْهِ ذُو ٱلْجَلَالِ وَكَرَّمَا
نَبِيٌّ حَمَى ٱلْجَبَّارُ شِيثًا بِجَاهِهِ * وَبَوَّأَ إِدْرِيسَ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي سَمَا (٢)
نَبِيٌّ بِهِ نُوحٌ نَجَا فِي سَفِينَةٍ * وَقَدْ أَغْرَقَ ٱلطُّوفَانُ مَنْ كَانَ أَجْرَمَا
نَبِيٌّ بِهِ هُودٌ نَجَا يَوْمَ عَادِهِ * وَقَدْ هَلَكُوا بِٱلرِّيحِ فَذًّا وَتَوْأَمَا (٣)
نَبِيٌّ بِعَلْيَاهُ تَبَتَّلَ صَالِحٌ * فَنَالَ بِهِ عِزًّا وَنَصْرًا وَأَنْعُمَا (٤)
نَبِيٌّ بِهِ لَاذَ ٱلْخَلِيلُ فَأَصْبَحَتْ * لَهُ جَمْرَةُ ٱلنُّمْرُودِ رَوْضًا مُنَمْنَمَا (٥)
نَبِيٌّ فَدَا إِسْمَاعِيلَ بِٱلْكَبْشِ رَبُّهُ * لَهُ وَلَهُ فِي ٱلشِّعْبِ أَنْبَعَ زَمْزَمَا (٦)
نَبِيٌّ بِهِ إِسْحَاقُ كُرِّمَ فَٱعْتَلَى * وَأُعْقِبَ يَعْقُوبُ ٱلْقَمِيصَ ٱلْمُكَرَّمَا
نَبِيٌّ بِهِ ٱلصِّدِّيقُ يُوسُفُ قَدْ نَجَا * مِنَ ٱلْجُبِّ إِذْ أَلْقَوْهُ فِيهِ لِيُعْدَمَا (٧)
نَبِيٌّ بِهِ لُوطٌ نَجَا إِذْ دَعَا عَلَى * بُغَاةِ سَدُومٍ إِذْ أَحَلُّوا ٱلْمُحَرَّمَا (٨)
نَبِيٌّ بِهِ أَيُّوبُ أُنْقِذَ إِذْ شَكَا * بَلَاءً أَصَابَ ٱللَّحْمَ وَٱلْعَظْمَ وَٱلدِّمَا
نَبِيٌّ بِهِ زَكَّى شُعَيْبًا إِلٰهُهُ * وَأَهْلَكَ بِٱلْإِرْجَافِ مَدْيَنَ عِنْدَمَا (٩)

---

(١) تردى لبس الرداء . والبأس الشدة . والمجد الشرف . والحلة لا تكون الا من ثوبين ازار ورداء . والمفوفة المخططة بخطوط بيض والرقيقة (٢) بوا انزل . وسما علا (٣) الفذ المفرد . والتوأم الولدين في بطن واحد (٤) تبتل تقرب (٥) المنمنم المزخرف المنقش (٦) الشعب المنفرج بين جبلين (٧) الجب البئر (٨) سدوم بلد قوم لوط على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٩) زكاه اثنى عليه بالصلاح . والارجاف الرجفة . ومدين بلد قوم شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام

نَبِيٌّ بِهِ إِلْيَاسُ قَدْ صَارَ فِي ٱلْعُلَا * رَفِيقًا لِأَمْلَاكِ ٱلسَّمٰوَاتِ حَيْثُمَا

نَبِيٌّ بِهِ ٱلْخَضِرُ ٱسْتَجَارَ فَلَمْ يَخَفْ * وَأَصْبَحَ مَنْظُورًا مُفِيدًا مُعَلَّمَا

نَبِيٌّ بِهِ مُوسَى ٱرْتَقَى مُرْتَقَى سَمَا * وَخَصَّصَهُ ٱلْمَوْلَى وَأَعْلَى وَكَلَّمَا

نَبِيٌّ بِهِ هَارُونُ أَعْطَاهُ رَبُّهُ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْقُرْبَانَ فَضْلًا مُتَمَّمَا(١)

نَبِيٌّ بِهِ ذُو ٱلْكِفْلِ عَزَّ مَحَلُّهُ * وَذُو ٱلنُّونِ أَنْجَاهُ مِنَ ٱلْيَمِّ إِذْ طَمَا(٢)

نَبِيٌّ بِأَضْوَا نُورِهِ ٱلْيَسَعُ ٱقْتَدَى * وَيُوشَعُ بَاهَى وَٱلْعَزِيزُ تَحَكَّمَا(٣)

نَبِيٌّ بِهِ دَاوُدُ أَوْقَفَ طَائِرًا * وَأَوَّبَ أَجْبَالًا وَلِلسَّرْدِ أَحْكَمَا(٤)

نَبِيٌّ بِهِ قَدْ سَخَّرَ ٱلْجِنَّ وَٱلْهَوَا * سُلَيْمَانُ ثُمَّ ٱلْوَحْشَ وَٱلطَّيْرَ فِي ٱلسَّمَا

نَبِيٌّ بِهِ يَحْيَى ٱلْحَصُورُ ٱرْتَقَى كَمَا * بِهِ زَكَرِيَّا لَمْ يَرَ ٱلنَّشْرَ مُؤْلِمَا(٥)

نَبِيٌّ بِهِ عِيسَى ٱلْمَسِيحُ شَفَى ٱلْأَذَى * وَأَحْيَا بِهِ ٱلْمَوْتَى وَأَبْرَا مِنَ ٱلْعَمَى

نَبِيٌّ بِهِ شِقٌّ سَطِيحٌ وَوَرَقَةٌ * وَقُسٌّ وَسَيْفٌ أَخْبَرُوا وَٱبْنُ أَكْثَمَا(٦)

نَبِيٌّ بِهِ ٱلْأَصْنَامُ وَٱلْجِنُّ أُنْطِقُوا * بِصَادِعِ حَقٍّ جَلَّ أَنْ يَتَكَلَّمَا(٧)

---

(١) القربان ما يتقرب به الى الله من المال قال موسى لهارون ان الله قد اصطفاني بنار تنزل من السماء تأكل القرابين المتقبلة وتُسرج منها القناديل واوصاني بها واني قد اصطفيتك بها واوصيتك بها ذكره الثعلبي في قصص الانبياء (٢) اليم البحر . وطما ارتفع (٣) باهى فاخر . والعزيز يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٤) اوب تلميح الى قوله تعالى يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ومعناه سبحي معه ورجعي التسبيح . وسرد الدرع نسجها . واحكم اتقن (٥) الحصور الذي لا يشتهي النساء (٦) هؤلاء الجماعة كلهم بشروا به صلى الله عليه وسلم والاخير اسمه اكثم ابن صيفي احد حكام العرب (٧) صدع شق

نَبِيٌّ رَأَتْ لَمَّا تَوَلَّدَ أُمُّهُ * مَعَالِمَ بُصْرَى مَعْلَمًا ثُمَّ مَعْلَمَا (١)

نَبِيٌّ لَهُ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةٍ * وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ وَاعْتَزَّتِ السَّمَا (٢)

نَبِيٌّ لَهُ قَدْ شُقَّ إِيوَانُ فَارِسٍ * وَأُخْمِدَ مِنْ نِيرَانِهِ مَا تَضَرَّمَا (٣)

نَبِيٌّ أَتَتْهُ لِلرَّضَاعِ حَلِيمَةٌ * فَمَا صَدَّ عَنْهَا بَلْ أَبَرَّ وَأَنْعَمَا (٤)

نَبِيٌّ قَضَى بِالْعَدْلِ حَالَ رَضَاعِهِ * فَلَمْ يَرْضَعِ الَّا مَالَهُ لَا الْأَخُ أَسْهُمَا (٥)

نَبِيٌّ بِهِ قَدْ شَرَّفَ اللهُ طَيْبَةً * كَمَا شَرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُعَظَّمَا

نَبِيٌّ لَهُ قَدْ صَارَتِ الْأَرْضُ مَسْجِدًا * طَهُورًا إِذَا مَا الْمَاءُ عَزَّ تَيَمَّمَا

نَبِيٌّ عَلَا فَوْقَ الْبُرَاقِ إِلَى الْعُلَا * إِلَى أَنْ تَدَلَّى غَيْرُهُ وَتَقَدَّمَا (٦)

نَبِيٌّ رَقَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ مُجَاوِزًا * إِلَى مَشْهَدٍ فِيهِ رَأَى وَتَكَلَّمَا (٧)

نَبِيٌّ دُعِي أَنْتَ الْحَبِيبُ فَسَلْ تَنَلْ * وَقُلْ يُسْتَمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ مُكَرَّمَا

نَبِيٌّ لَهُ الْبَارِي زَوَى الْأَرْضَ كُلَّهَا * لِيَعْلَمَ أَنَّ الْمُلْكَ يَبْلُغُ كُلَّ مَا (٨)

نَبِيٌّ أَعَادَ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا * وَأَبْقَى عَلَيْهَا بِالْجَلَالَةِ مِيسَمَا (٩)

نَبِيٌّ دَعَا النَّخْلَ الْعِظَامَ فَأَسْرَعَتْ * إِلَيْهِ تَشُقُّ الْأَرْضَ شَقًّا مُقَوَّمَا (١٠)

نَبِيٌّ لَهُ بَدْرُ السَّمَا انْشَقَّ طَائِعًا * وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ شَوْقًا وَكَلَّمَا

نَبِيٌّ أَتَتْ طَوْعًا لِنُصْرَتِهِ الصَّبَا * فَآوَى مُنِيبًا حَيْثُ عَاقَبَ مُجْرِمَا (١١)

---

(١) المعالم علامات الطريق (٢) غاضت ذهب ماؤها . واعتزت امتنعت برمي الشهب من استراق السمع (٣) تضرم اشتعل (٤) صد أعرض . وابر أكرم (٥) اسهم اي جملة سهمه ونصيبه (٦) تدلى تنزل (٧) جاوزها تقدمها . والمشهد محل المشاهدة (٨) زوي جمع (٩) الميسم الحسن (١٠) المقوم المستقيم (١١) آوي انزل . والمنيب التائب الراجع الى الله تعالى

نَبِيٌّ يَؤُمُّ الرُّعْبُ رَايَاتِ جَيْشِهِ * مَسِيرَةَ شَهْرٍ حَيْثُ سَارَ مُيَمِّمَا (١)

نَبِيٌّ أَعَادَ الْجِذْلَ غُصْناً مُنَوِّراً * كَمَا قَدْ أَعَادَ الْعِذْقَ سَيْفاً مُصَمِّمَا (٢)

نَبِيٌّ بِهِ عَاذَ الْبَعِيرُ مِنَ الرَّدَى * فَأَنْقَذَهُ مِمَّا شَكَا وَتَظَلَّمَا

نَبِيٌّ أَجَارَ الضَّبَّ وَالظَّبْيَةَ الَّتِي * شَكَتْ حَرَّ مَا يَلْقَى بَنُوهَا مِنَ الظَّمَا

نَبِيٌّ أَرَادَتْ زَيْنَبٌ كَتْمَ سَمِّهِ * وَكَيْفَ وَنُطْقُ الشَّاةِ بِالسَّمِّ أَعْلَمَا

نَبِيٌّ بِهِ قَدْ صَدَّقَ الذِّئْبُ فَاهْتَدَى * بِتَصْدِيقِهِ الرَّاعِي وَدَانَ وَأَسْلَمَا (٣)

نَبِيٌّ لِفَرْطِ الصَّوْمِ شَدَّ فُؤَادَهُ * بِصَلْدٍ وَلَوْ شَاءَ الطَّعَامَ لَأُطْعِمَا (٤)

نَبِيٌّ إِذَا مَا غَضَّ جَفْناً لِنَوْمِهِ * تَيَقَّظَ قَلْبٌ لَيْسَ يَنْفَكُّ مُلْهَمَا (٥)

نَبِيٌّ حَمَى الْإِسْلَامَ مِنْ كَلِمَاتِهِ * بِأَنْفَذَ مِنْ وَقْعِ السِّهَامِ وَأَحْكَمَا

نَبِيٌّ أَحَلَّ اللهُ مَكَّةَ سَاعَةً * لَهُ وَحَمَاهَا عَنْ سِوَاهُ وَحَرَّمَا

نَبِيٌّ دَعَا الْأَصْنَامَ فَانْهَلْنَ وُقَّعاً * لِأَوْجُهِهَا صَرْعَى وَقَدْ كُنَّ جُثَّمَا (٦)

نَبِيٌّ أَنَابَ الْجِنُّ طَوْعاً لَهُ وَقَدْ * أَبَانَ لَهُمْ قَوْلاً صَحِيحاً مُحَكَّمَا (٧)

نَبِيٌّ قَضَى الْبَارِي بِنَصْرِ لِوَائِهِ * فَلَوْ شَاءَ لَمْ يَتْبَعْ خَمِيساً عَرَمْرَمَا (٨)

نَبِيٌّ هُدًى قَدْ نَزَّهَ اللهُ ظِلَّهُ * وَحَاشَاهُ مِنْ وَقْعِ الذُّبَابِ تَحَرُّمَا (٩)

---

(١) يؤم يقصد (٢) الجذل العود . والعذق مراده به جريدة النخل . ومعنى العذق في الاصل العرجون الذي يحمل البلح . والمصمم الثابت القاطع (٣) دان انقاد (٤) الفرط الزيادة . والصلد الحجر الصلب (٥) الملهم الذي يلهمه الله تعالى ما يشاء (٦) المراد بانهلن سقطن واصل الانهيال معناه الانصباب يستعمل في التراب والرمل ونحوهما . والمصروع الملقى على الارض . والجاثم الجالس على ركبتيه (٧) اناب رجع وتاب (٨) الخميس الجيش . والعرمرم الكثير (٩) التحرم من الحرمة والرعاية

نَبِيٌّ هُدًى لَمْ يَبْدُ فِي الرَّمْلِ مَشْيُهُ * وَأَثَّرَ فِي الصَّلْدِ الْأَصَمِّ وَعَلَّمَا (١)
نَبِيٌّ هُدًى فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى * وَأَوْرَقَ فِيهَا الْعُودُ وَانْفَجَرَتْ بِمَا
نَبِيٌّ هُدًى أَوْهَى رُكَانَةَ مِثْلَمَا * أَبَادَ أَبَا جَهْلٍ اللَّعِينَ وَذَمَّمَا (٢)
نَبِيٌّ هُدًى أَعْطَى قَتَادَةَ فِي الدُّجَى * شَظِيَّةَ عُرْجُونٍ أَضَاءَتْ لَهُ كَمَا (٣)
نَبِيٌّ هُدًى أَرْدَى أُبَيًّا بِطَعْنَةٍ * وَعَافَى بِتَفْلِ الرِّيقِ مَنْ كَانَ مُؤْلَمَا
نَبِيٌّ هُدًى أَنْبَا قُرَيْشًا بِمَا حَوَتْ * صَحِيفَتُهُمْ فَازْدَادَ جَاحِدُهُمْ عَمَى (٤)
نَبِيٌّ هُدًى أَنْبَا خَدِيجَةَ بِالَّذِي * أَبَانَ لَهُ جِبْرِيلُ عَنْهُ وَفَهَّمَا
نَبِيٌّ هُدًى أَبْدَى لِفَاطِمَةَ الرِّضَا * فَقَرَّتْ بِهِ عَيْنًا وَضَاءَتْ تَبَسُّمَا
نَبِيٌّ هُدًى أَبْدَى لِعَائِشَةَ الَّذِي * بِهِ صَنَعَ السِّحْرَ اللَّئِيمُ ابْنُ أَعْصَمَا
نَبِيٌّ هُدًى أَنْبَا بِرُؤْيَا صَفِيَّةٍ * وَقَدْ عَايَنَتْ فِي حِجْرِهَا قَمَرَ السَّمَا
نَبِيٌّ هُدًى أَزْوَاجُهُ صِرْنَ فِي عُلًا * أَبَرَّ وَأَعْلَى فِي الْجِنَانِ وَأَنْعَمَا
نَبِيٌّ هُدًى لَاذَتْ بِهِ بِنْتُ حَاتِمٍ * فَفَكَّ لَهَا الْأَسْرَى وَجَادَ وَأَنْعَمَا
نَبِيٌّ هُدًى أَبْدَى لِعَمَّارَ مَا اخْتَفَى * وَأَنَّ ابْنَ هِنْدٍ شَاءَ عَمْرًا لِيَحْكُمَا
نَبِيٌّ هُدًى قَدْ نَوَّهَ اللهُ فِي الضُّحَى * بِهِ وَبِهِ فِي نُونَ بَاهَى وَأَقْسَمَا (٥)
نَبِيٌّ هُدًى شَقَّ الْمَلَائِكُ قَلْبَهُ * بِرِفْقٍ وَأَمْ مَا وَسِرٍّ تَكَتَّمَا

---

(١) الصلد الاصم الحجر الصلب المصمت (٢) وهى اضعف · وركانة رجل شديد · واباد اهلك · وذممه جعله مذموماً (٣) الشظية القوس اوعظم الساق · والعرجون اصل العذق الذي يحمل البلح (٤) نبأ اخبر (٥) اصل المباهاة المفاخرة · و باهابه الله عز وجل اي اثنى عليه

نَبِيٌّ هُدًى لَوْلَاهُ مَا أَشْرَقَ الضُّحَى * وَلَا أَزْهَرَ الدَّاجِي وَلَا أَعْشَبَ الْحِمَى (١)

نَبِيٌّ هُدًى لَوْلَاهُ لَمْ يَخْلَقِ الْوَرَى * وَلَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَا

نَبِيٌّ هُدًى لَوْ لَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ الْوَرَى * لَمَا أَمَّ فِي أَرْضٍ وَلَا أَمَّ فِي سَمَا (٢)

نَبِيٌّ هُدًى لَمْ يَحْظَ بَاغٍ بِكَيْدِهِ * وَلَمْ يَخْشَ كَيْدًا مَنْ لَهُ الْحَقُّ سَلَّمَا (٣)

هُوَ الْأَوَّلُ الْهَادِي هُوَ الْآخِرُ الَّذِي * تَأَخَّرَ إِرْسَالًا وَخَلْقًا تَقَدَّمَا

هُوَ الْمُنْذِرُ الْمَاحِي الْبَشِيرُ الرِّضَى الَّذِي * تَحَلَّى بِدُرِّ الْفَضْلِ لَمَّا تَخَتَّمَا

هُوَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى هُوَ الْمُنْقِذُ الْهُدَى * هُوَ الْأَرْفَعُ الْأَزْكَى مَقَامًا وَمُنْتَمَى (٤)

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْوَرَى الَّذِي * دَنَا فَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ كَمَا (٥)

هُوَ الْمُجْتَبَى الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * فَلِلَّهِ مَا أَحْيَى وَأَحْمَى وَأَرْحَمَا

هُوَ الظَّاهِرُ الْبَادِي هُوَ الْبَاطِنُ الَّذِي * أَبَانَ لَنَا مَا كَانَ عَنَّا مُكَتَّمَا

هُوَ الْعَلَمُ الْمَوْدُوعُ عِلْمًا وَحِكْمَةً * هُوَ الزَّمَنُ الْمَضْرُوبُ عِيدًا وَمَوْسِمَا

هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ وَالْأَجْوَدُ الَّذِي * إِلَى حَوْضِهِ يَدْعُو لِيُرْوِي مِنَ الظَّمَا

هُوَ الطَّوْدُ إِنْ أَرْسَى هُوَ النَّجْمُ إِنْ سَرَى * هُوَ السَّيْلُ إِنْ أَجْرَى هُوَ الْبَحْرُ إِنْ طَمَى (٦)

هُوَ الْغَيْثُ فِي مَحْلٍ هُوَ اللَّيْثُ فِي وَغًى * هُوَ الزَّهْرُ فِي رَوْضٍ هُوَ الزُّهْرُ فِي السَّمَا (٧)

---

(١) ازهر اضاء . والداجي الليل (٢) ام صار اماما للانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام (٣) الباغي المتعدى . والكيد المكر (٤) الازكى الاصلح والانمى . والمنتمى الانتماء اي الانتساب (٥) دنا قرب . وتدلى زاد قربا . وقاب القوس من مقبضه الى سيته وهي معقد الوتر (٦) الطود الجبل اي في الوقار . وارسى ثبت . وطمى امتلأ (٧) الوغى الحرب . والزهر النجوم

هُوَ الذِّرْوَةُ العُلْيَا الَّتِي لَيسَ تُرْتَقَى * هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الَّتِي لَنْ تُفَصَّمَا [١]

هُوَ النُّقْطَةُ الأُولَى الَّتِي قَدْ تَأَصَّلَتْ * هُوَ الجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِي لَنْ يُقَسَّمَا [٢]

هُوَ الغَايَةُ القُصْوَى الَّتِي لَيسَ بَعْدَهَا * مَطَارٌ وَأَطْيَارُ العُلَا دُونَ حَوَّمَا [٣]

هُوَ المَقْصِدُ الأَسْنَى الأَغَرُّ فَلَا تَحِدْ * وَيَمِّمْهُ تَلْقَ الخَيْرَ نَحْوَكَ يَمَّمَا [٤]

وَأَنَّى لِمَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُ وَسِيلَةً * رَشَادٌ وَلَا رُشْدٌ لِمَنْ صَدَّهُ العَمَى [٥]

أَحَاطَ الوَرَى عَدْلاً وَعَمَّهُمُ رِضاً * فَأَلَّفَ بَيْنَ الذِّئْبِ وَالشَّاةِ فِي حِمَى

وَجَانَسَ بَيْنَ العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالتُّقَى * فَلِلَّهِ مَا أَنْقَى وَأَتْقَى وَأَحْلَمَا

وَطَابَقَ بَيْنَ المَنْعِ وَالبَذْلِ فَاغْتَدَى * سَخِيّاً مَنِيعَ الجَارِ طَلْقاً غَشَمْشَمَا [٦]

عَفُوٌّ عَفِيفٌ عَنْ جَنَاةٍ وَمَغْرَمٍ * وَفِي حَرِيٍّ أَنْ يُؤَمَّ فَيُنْعِمَا [٧]

أَعَادَ بِنَفْثِ الرِّيقِ عَيْنَ قَتَادَةٍ * فَكَانَتْ مِنَ الأُخْرَى أَجَلَّ تَوَسُّمَا [٨]

وَأَبْرَأَ عَيْنَيْ حَيْدَرٍ يَوْمَ خَيْبَرٍ * وَأَنْبَتَ شَعْراً لِأَقْرَعِ الرَّأْسِ مُحْكَمَا [٩]

وَأَمَّ الكَثِيبَ الصَّعْبَ فَانْهَارَ سَائِحاً * بِضَرْبَةِ فَاسٍ مَا أَحَدَّ وَأَحْكَمَا [١٠]

وَخَاطَبَهُ الطِّفْلُ الرَّضِيعُ مُصَدِّقاً * بِأَنْتَ رَسُولُ اللّٰهِ أَزْكَى الوَرَى انْتِمَا [١١]

---

(١) ذروة كل شيء اعلاه · وعروة الشيء ما يستمسك به منه · والوثقى القوية · وتفصم تقطع (٢) النقطة الاولى اي اول الخلق ومنها امتد خلق جميع الاشياء (٣) القصوى البعيدة · وحام الطائر رفرف على الماء (٤) الاسنى الاعلى · والاغر الافضل اذغرة كل شيء خياره · ولا تحد لا تمل · ويممه اقصده · ونحوك جهتك (٥) أنّى كيف · والوسيلة الواسطة · وصده كفه (٦) طلاقة الوجه هي البشر · والغشمشم من يركب راسه فلا يثنيه عن مراده شيء (٧) المغرم ضد المغنم · والحري الحقيق · ويؤم يقصد (٨) النفث النفخ · والتوسم التفرس (٩) المحكم المتقن (١٠) ام قصد · والكثيب تل الرمل · وانهار انهال (١١) ازكى اصلح · والانتماء الانتساب

وَدَرَّتْ بِسِرِّ اللَّمْسِ شَاةُ أُمِّ مَعْبَدٍ * كَمَا قَدْ شَفَى بِالرِّيقِ سَاقًا تَهَشَّمَا (١)

وَبِاللَّمْسِ قَدْ عَادَتْ لِعَائِذَ غُرَّةٌ * وَشِقُّ خُبَيْبٍ عَادَ بِالْمَسْحِ مِثْلَمَا (٢)

وَكَفُّ ابْنِ عَفْرَا قَدْ أَعَادَ لِحِينِهَا * بِتَفْلَتِهِ فَاعْتَزَّ كَفًّا وَمِعْصَمَا (٣)

وَرَدَّ الْأُجَاجَ الْمِلْحَ مَعْسُولُ رِيقِهِ * شَرَابًا سُوَاغًا بَعْدَ مَا كَانَ عَلْقَمَا (٤)

وَأَطْعَمَ أَلْفًا مِنْ صُوَاعٍ فَأُشْبِعُوا * وَرَوَّى بِعُسٍّ جَيْشَهُ مِنْ لَظَى الظَّمَا (٥)

وَذَلَّ لَهُ الْفَحْلُ الشَّرُودُ وَلَمْ يَكُنْ * يُطَاقُ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ تَذَمَّمَا (٦)

وَأَوْسَعَ أَهْلَ الْجَهْلِ عِلْمًا وَرَأْفَةً * وَلَانَ لِأَرْبَابِ الْجَفَا وَتَرَحَّمَا

وَسَمَّى بِبَدْرٍ لِلْغُوَاةِ مَصَارِعًا * فَمَا أَخْطَأَتْ مِنْهُمْ شَقِيًّا مُذَمَّمَا (٧)

نَعَمْ وَبَحِيرَا شَاهَدَ الْفَيْءَ مَائِلًا * لَهُ وَوَقَاهُ الْغَيْمُ حَرًّا مُضَرَّمَا (٨)

وَكَمْ مُعْجِزٍ فِي الشِّعْبِ أَبْدَى لِيَتَّقِي * وَكَمْ آيَةٍ فِي الْغَارِ أَهْدَى لِيَتَلَكُمَا (٩)

وَفِي الْغَارِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ أَبَانَ عَنْ * فَخَارٍ بِهِ بَاضَ الْحَمَامُ وَخَيَّمَا

وَسَاخَ إِلَى ضَبْعَيْهِ طِرْفُ سُرَاقَةٍ * فَأَنْجَاهُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مُسَلِّمَا (١٠)

وَصَدَّقَهُ الْوَحْشُ النَّفُورُ مُسَلِّمًا * وَصَلَّى عَلَيْهِ الصَّلْدُ جَهْرًا وَسَلَّمَا (١١)

---

(١) تهشم تكسر (٢) عائذ رجل صار له غرة حين مسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه . وخبيب مال شقه يوم بدر بضربة سيف فاعاده صلى الله عليه وسلم كما كان (٣) المعصم موصل ما بين الساعد والكف (٤) الاجاج شديد الملوحة . والمعسول الحلو . والسواغ السائغ الهني . والعلقم المر (٥) الصواع الصاع . والعس القدح العظيم . ولظى الظما نار العطش (٦) تذمم دخل في ذمته وعهده (٧) مصارعهم محل صرعهم . والمذمم المذموم (٨) الفيء الظل . والمضرم المشتعل (٩) الشعب شعب ابي طالب في مكة المشرفة . والآية المعجزة . والغار كهف في جبل ثور اختفى به صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة (١٠) ساخ اي خسفت به الارض . والضبع وسط العضد بلحمه يكون للانسان وغيره . والطرف الفرس . وسراقة رجل (١١) الصلد الحجر الصلب

وَأَنبأَ عمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ * حُذَيْفَةَ حَتَّى صَارَ بِالْغَيْبِ مُعْلَمَا (١)

وَأَقْصَى أَبَا جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ كَافِرًا * وَأَدْنَى أَبَا ذَرٍّ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمَا (٢)

وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يُعْزَى أَبُو لَهَبٍ لَهُ * وَقَالَ لِسَلْمَانَ الْقَرَابَةَ فَانْتَمَى (٣)

وَوَقَّى بِلَالًا حَرَّ رَمْضَاءِ مَكَّةٍ * وَكَانَ بِهَا يُصْلَى وَيُكْوَى لِيُرْغَمَا (٤)

وَصَيَّرَ كِسْرَى لِلْجَحِيمِ مُعَذَّبًا * وَقَادَ إِلَى الْمَأْوَى النَّجَاشِيَّ مُنْعَمَا

وَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ خِلَافَتَهُ الَّتِي * أَبَرَّتْ عَلَى كُلِّ الْمَقَامَاتِ مُنْتَمَى (٥)

وَأَيَّدَ بِالْفَارُوقِ عُصْبَةَ دِينِهِ * وَخَصَّصَ عُثْمَانًا بِبِنْتَيْهِ مُنْعِمَا (٦)

وَوَالَى عَلِيًّا حِينَ وَاخَاهُ فَاغْتَدَى * أَخًا وَنَسِيبًا وَابْنَ عَمٍّ وَأَعْظَمَا

وَأَتْحَفَ عَمَّيْهِ السِّقَايَةَ وَاللِّوَا * وَبَاهَى بِسِبْطَيْهِ الْمَلَا وَهُمَاهُمَا (٧)

وَشَيَّدَ بِالْأَصْحَابِ أَرْكَانَ دِينِهِ * فَجَلُّوا مَقَامًا لَا يَخَافُ تَثَلُّمَا (٨)

فَمَنْ مِثْلُهُ أَوْ مِثْلُ أَصْحَابِهِ وَهُمْ * نُجُومٌ مُنِيرَاتٌ إِذَا الْأَمْرُ أُبْهِمَا (٩)

هُمُ السَّادَةُ الْغُرُّ الْكِرَامُ أُولُو التُّقَى * وَمَنْ لَهُمُ جَاءَ الْكِتَابُ مُعَظِّمَا

هُمُ النَّفَرُ الْغُرُّ الَّذِينَ نُفُوسُهُمْ * سَمَتْ فَاسْتَخَفَّتْ يَذْبُلًا وَيَلَمْلَمَا (١٠)

هُمُ الْقَوْمُ لِلْهَيْجَاءِ وَالدِّينِ وَالنَّدَى * فَلِلَّهِ مَا أَقْوَى وَأَسْنَى وَأَقْوَمَا (١١)

---

(١) انبأ اخبر (٢) اقصى ابعد · وادنى قرب (٣) يعزى ينسب · وانتمى انتسب (٤) الرمضاء الرمل الحار · و يصلى يحرق · ويرغم يذل (٥) ابرّت فضلت · والمنتمى الانتماء وهو الانتساب (٦) العصبة الجماعة (٧) التحفة البر واللطف والطرفة وقد اتحفته بها · والسقاية سقاية زمزم كانت للعباس واللواء كان لحمزة رضي الله عنهما · والمباهاة المفاخرة · والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن ابويهما · والملا الأشراف الناس (٨) شيدا على · وجلوا عظموا · والثلم القطع (٩) المبهم الذي لم يبين (١٠) النفر الجماعة · والغر السادات · وسمت علت · ويذبل ويلملم جبلان (١١) الهيجاء الحرب · والندى الكرم · واسنى اعلى · واقوم كثير الاستقامة

هُمُ ٱلسَّادَةُ ٱلصِّيدُ ٱلَّذِينَ لِعِزِّهِمْ * أَتَتْ خُضَّعاً شُمُّ ٱلْمَمَالِكِ رُغَّمَا (١)

هُمُ أَبْصَرُوا نُورَ ٱلْهُدَى فَهَدَوْا إِلَى * أَشِعَّتِهِ إِذْ أَصْبَحَ ٱلْكَوْنُ مُظْلِمَا

وَهُمْ رَفَعُوا أَرْدَانَ حُلَّةِ دِينِهِمْ * فَأَضْحَى طِرَازُ ٱلْحَقِّ بِٱلْحَقِّ مُعْلَمَا (٢)

بُحُورٌ بُدُورٌ فِي ٱلسَّمَاحِ وَفِي ٱلدُّجَى * غُيُوثٌ لُيُوثٌ فِي مُحُولٍ وَفِي حِمَى (٣)

سَوَارٍ رُؤُسٌ إِنْ حَبَوْا وَإِنِ ٱحْتَبَوْا * وَنَاهِيكَ مَا أَعْلَى مَقَاماً وَأَكْرَمَا (٤)

نُجُومُ هُدًى سَنُّوا ٱلتَّوَاضُعَ فِي ٱلْعُلَا * وَمَنْ سَنَّ فِي ٱلْعَلْيَا ٱلتَّوَاضُعَ عُظِّمَا (٥)

صِلَاتُهُمُ بِٱلْجُودِ أَضْحَتْ مَوَانِعاً * لِسَائِلِ مَا أَوْلَوْهُ أَنْ يَتَذَمَّمَا (٦)

هُمُ مَا هُمُ فَٱلْهَجْ بِذِكْرِهِمُ وَدِنْ * بِحُبِّهِمُ تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُكْرَمَا (٧)

أَلَيْسَ بِأَنَّ ٱللهَ شَرَّفَهُمْ بِهِ * وَشَرَّفَ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ وَعَظَّمَا

وَلِمْ لَا وَقَدْ حَازُوا بِصُحْبَتِهِ عُلاً * وَفَخْراً وَتَعْظِيماً وَفَضْلاً مُتَمَّمَا

نَبِيٌّ لِعَيْنِ ٱلْكَوْنِ أَصْبَحَ نَاظِراً * وَرُوحاً لِجُثْمَانِ ٱلْمَعَالِي مُقَوِّمَا (٨)

شَفَى ٱلْعَيْنَ مِنْ دَاءٍ وَأَوْقَفَهَا ذُكَا * وَأَعْمَلَهَا حَرْفاً وَأَرْسَلَهَا سَمَا (٩)

---

(١) الصيد الشجعان . والشم المرتفعات والرغم الذل (٢) الردن اصل الكم . والطراز علم الثوب (٣) الدجى الظلام (٤) السواري السحاب السارية ليلا . والرؤس السادات . وحبوا أعطوا واحتبوا من الحبوة وهي ان يجلس جامعاً ساقيه وظهره بحبل ونحوه . وناهيك كافيك (٥) سنوا شرعوا واصل السنة الطريقة (٦) صلاتهم عطاياهم . واولوه اعطوه . ويتذمم يدخل في ذمة احد وعهده سواهم (٧) لهج بالشيء ولع به . ودان تدين وانقاد (٨) الجثمان الجسم . وقوّمه جعله يقوم به (٩) ذكر العين بمعنى الباصرة واعاد عليها الضمير الاول بمعنى الشمس وهي ذكاء والثاني بمعنى الحرف ولا معنى له الا ان يريد بالحرف الناقة وهي لا يطلق عليها عين واعاد الضمير الثالث بمعنى السحابة . والسماء السحاب الممطر

مُغِيثٌ مُبِيدٌ ذُو أَيَادٍ أَسَالَهَا * فَعَمَّتْ فِجَاجَ الْأَرْضِ بَأْسًا وَأَنْعُمَا (١)

فَسَلْ عَنْهُ بَدْرًا سَلْ حُنَيْنًا وَخَيْبَرًا * وَمَكَّةَ وَالْبَطْحَاءَ وَالشِّعْبَ وَالْحِمَى (٢)

وَسَلْ أُحُدًا وَالْغَمْرَ وَالْخَنْدَقَ وَفَسَلْ * مُرَيْسِيعَ وَاسْأَلْ طَائِفًا وَأَخْكِ عَنْهُمَا (٣)

أَجَارَ الْحِمَى عِزًّا وَرَفَّعَ صَحْبَهُ * وَدَاسَ الْعِدَا رَكْضًا وَأَجْرَى الْوَغَى دَمَا (٤)

وَعَمَّرَ مِنْ رَسْمِ الْعُلَا كُلَّ دَارِسٍ * وَأَظْهَرَ مِنْ سِرِّ الْهُدَى مَا تَكَتَّمَا (٥)

فَكَمْ مَارِدٍ جَلَّى وَكَمْ غَيْهَبٍ جَلَا * وَكَمْ سَائِلٍ أَغْنَى وَكَمْ خَائِفٍ حَمَى (٦)

وَكَمْ كَفَّ ضُلَّالًا وَجَادَ لِمُهْطِعٍ * وَخَيَّبَ مُخْتَالًا وَأَبْرَأَ مُسْقَمَا (٧)

إِذَا فَعَلَ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ أَتَمَّهُ * وَمَا كُلُّ فِعْلٍ قَدْ تَرَاهُ مُتَمَّمَا

وَإِنْ عَمَّ مَحْلُ الْأَرْضِ أَخْصَبَ جُودُهُ * فَأَثْمَرَ مَا شَاءَ الْعُفَاةُ وَأَطْعَمَا

وَإِنْ حَلَّ مَتْنَ الطِّرْفِ عَايَنْتَ قَسْوَرًا * تَسَنَّمَ سَيْلًا فِي مَجَارِيهِ مُفْعَمَا (٨)

وَإِنْ قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ * وَإِنْ صَالَ لَمْ تَتْرُكْ مَوَاضِيهِ مُجْرِمَا (٩)

وَإِنْ مَدَّ لِلْأَعْدَاءِ فِي النَّقْعِ أَسْمَرًا * يَرَى الْأَسَدُ الضَّارِي يُقَلِّبُ أَرْقَمَا (١٠)

وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ أَلْبَسَ الْـ * ـعُدَاةَ لِبَاسَ الْمَوْتِ أَحْمَرَ عَنْدَمَا (١١)

---

(١) مغيث معين . ومبيد مهلك . والايادي النعم . والفجاج الطرق . والبأس الشدة (٢) البطحاء بطحاء مكة . والشعب المنفرج بين جبلين . والحمى حمى المدينة المنورة (٣) الغمر موضع بينه و بين مكة يومان . والمريسيع ماء كانت عنده الغزوة (٤) الوغى الحرب (٥) الرسم مابقي من آثار الديار . والعلا الرفعة . والدارس الذي محي اثره (٦) المارد العاتي . وجلى طرد . والغيهب الظلام (٧) كف منع . والمهطع المسرع مقبلا خائفا (٨) المتن الظهر . والطرف الفرس . والقسور الاسد . وتسنم علا . والمفعم الملآن (٩) صال قهر . ومواضيه سيوفه (١٠) النقع الغبار . والاسمر الرمح . والضاري المعتاد على افتراس الفرائس . والارقم الثعبان (١١) شمرت عن ساقها اشتدت . والعندم نبت احمر

وَإِنْ شِمْتَ بَرْقًا بِشْرَهُ وَٱبْتِسَامَهُ * سَقَاكَ غَمَامًا مِنْ عَطَايَاهُ مُثْجِمَا (١)

وَمَهْمَا ٱحْتَبَى فِي ٱلدَّسْتِ عَايَنْتَ مُفْرَدًا * إِذَا سَارَ لِلْهَيْجَاءِ عَادَ عَرَمْرَمَا (٢)

وَإِنْ خَطَبَتْهُ ٱلْحَرْبُ أَمْهَرَ بِكْرَهَا * سُيُوفًا وَأَرْمَاحًا وَنَقْعًا وَأَسْهُمَا (٣)

تَهَلَّلَ ثُمَّ ٱنْهَلَّ جُودًا فَلَمْ نَعُجْ * عَلَى بَارِقٍ إِذْ سَحَّ أَوْهَلَّ أَوْ هَمَى (٤)

وَأَغْنَى فَمَا ٱلتَّيَّارُ غِبَّ عُبَابِهِ * لَدَيْهِ وَمَا ٱلشُّؤْبُوبُ إِنْ هُوَ دَيَّمَا (٥)

مَوَاهِبُ لَا يَخْشَى فِطَامًا رَضِيعُهَا * وَمَا أَرْضَعَ ٱلْغَيْثُ ٱلْأَرَاضِي لِيَفْطِمَا

أَمَا وَٱلَّذِي أَنْشَا ٱلنَّدَى وَيَمِينَهُ * لَقَدْ جَادَ إِذْ مَلَّ ٱلنَّدَى وَتَجَمْجَمَا (٦)

وَحَلَّ مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ فِي ٱلذِّرْوَةِ ٱلَّتِي * تَرَى ٱلزُّهْرَ فِيهَا تَحْتَ نَعْلَيْهِ جُثَّمَا (٧)

مُجِيبٌ إِذَا يُدْعَى مُجَابٌ إِذَا دَعَا * عَظِيمٌ إِذَا بَاهَى كَرِيمٌ إِذَا ٱنْتَمَى (٨)

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ مَعْنًى مُقَسَّمٍ * وَهَلْ ثَمَّ مَعْنًى غَيْرُ مَا فِيهِ قُسِّمَا

ثَنَاءٌ كَمَا عَمَّ ٱلرُّبَا نَشْرُ طِيبِهَا * وَبَأْسٌ كَمَا سَلَّتْ يَدُ ٱلْبَرْقِ مِخْذَمَا (٩)

وَجُودٌ لَوَ ٱنَّ ٱلْغَيْثَ جَارَاهُ لَٱنْثَنَى * عَلَى عَقِبَيْهِ نَاكِصًا مُتَذَمِّمَا (١٠)

---

(١) شمت نظرت . وأثجمت السماء اسرع مطرها ودام (٢) الاحتباء ان تجمع ساقيك وظهرك بحبل ونحوه . والدست صدر البيت معرب من اللغة الفارسية . والهيجاء الحرب . والعرمرم الجيش الكثير (٣) النقع الغبار (٤) تهلل استبشر وجهه . وانهل انصب وكذلك هل . وهمى سال (٥) التيار الموج . وغب عقب . والعباب معظم الماء . والشؤبوب الدفعة من المطر . وديمت السماء امطرت المطر الدائم (٦) الندى الكرم . وتجمجم لم يبين كلامه (٧) العلياء المرتبة العلية . وذروتها اعلاها . والزهر النجوم . وجثم جلس على ركبتيه (٨) باهى فاخر . وانتمى انتسب (٩) النشر الرائحة الطيبة . والبأس الشدة والشجاعة . والمخذم السيف القاطع (١٠) الناكص الراجع على عقبه . والمتذمم الداخل في الذمة والعهد

وَمَجْدٌ كَسَى ٱلْعَلْيَاءَ تَاجًا مُرَصَّعًا * وَقَلَّدَ جِيدَ ٱلدَّهْرِ عِقْدًا مُنَظَّمَا

وَعِلْمٌ مُلِئْنَ ٱلصُّحْفُ مِنْهُ فَأَشْرَقَتْ * إِلَى أَنْ أَنَارَتْ فِي ٱلدُّجُنَّةِ أَنْجُمَا (١)

وَعَدْلٌ أَعَارَ ٱلشَّمْسَ فَاضِلَ ذَيْلِهِ * فَجَرَّتْ عَلَى ٱلْآفَاقِ سِجْفًا مُرَقَّمَا (٢)

وَعَزْمٌ غَدَا بِٱلِاقْتِضَاءِ مُقَلَّدًا * وَحَزْمٌ لِطِرْفِ ٱلِاهْتِدَا مُتَسَنِّمَا (٣)

وَعِزٌّ أَظَلَّ ٱلْخَافِقَيْنِ بِظِلِّهِ * عَلَى أُفُقِ ٱلدُّنْيَا سَمَاءً مُخَيِّمَا (٤)

ثَوَاقِبُ فَخْرٍ لَيْسَ يَخْبُو ٱتِّقَادُهَا * وَلَوْ قَطَّبَ ٱلدَّاجِي وَصَدَّ وَجَهَّمَا (٥)

حُلِيٌّ لِجِيدِ ٱلدَّهْرِ إِذْ صَارَ عَاطِلًا * وَزُهْرٌ لِدَاجِي ٱلْأُفْقِ إِذْ عَادَ مُظْلِمَا (٦)

أَلَا رُبَّ حِزْبٍ رَامَهُ فَتَقَطَّعَتْ * عُرَاهُ وَشَهْمٍ أَمَّهُ فَتَذَمَّمَا (٧)

وَنَقْعٍ كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ تُنْبِتُ أَغْصُنًا * بِأَرْمَاحِهِ وَٱلْجَوُّ يُمْطِرُ أَسْهُمَا (٨)

تَخَالُ بِهِ ٱلْعِقْبَانَ تَأْلَفُ لِلْقَنَا * فَتَحْسَبُ وُرْقًا فِي ذُرَى ٱلْأَيْكِ هُيَّمَا (٩)

إِذَا ٱبْتَسَمَتْ فِيهِ ٱلْمَوَاضِي عَنِ ٱلرَّدَى * تَدَرَّعَ دِرْعًا سَابِرِيًّا مُحَكَّمَا (١٠)

---

(١) الدجنة الظلمة (٢) فاضل زائد. والآفاق النواحي. والسجف الستر. والمرقم المخطط (٣) العزم القوة. والاقتضاء الطلب. والحزم حسن التدبير. والطرف الفرس. وتسنمه علا سنامه (٤) الخافقان المشرق والمغرب (٥) الثواقب النجوم. ويخبو يطفأ. وقطب عبس. والداجي الظلام. وصدّ اعرض. وتجهمه استقبله بوجه كريه (٦) العاطل الذي لا حلي له. والزهر النجوم. والافق ناحية السماء (٧) الحزب الجماعة. وعُراه ما يستمسك به. والشهم الذكي القلب. وأمّهُ قصده. وتذمم به دخل في ذمته وعهده (٨) النقع الغبار. والجو ما بين السماء والارض (٩) تخال تظن. والعقبان من كواسر الطير جمع عقاب. والقنا الرماح. وتحسب تظن. والورق الحمام. وذروة كل شيء اعلاه. والأيك شجر. والهيم العطاش (١٠) المواضي السيوف. والردى الهلاك. والسابريّ الدرع الدقيقة النسج في احكام. والمحكم المتقن

وَإِنْ أَمَّ صَفًّا لِلْقِتَالِ مُكَبِّرًا * تُصَلَّى الْعِدَا جَمْرَ الْوَغَى الْمُتَضَرِّمَا (١)

وَإِنْ ضَاعَفَ الدِّرْعَ الْكَمِيُّ لِحَرْبِهِ * وَمَثَّلَهُ فِي النَّفْسِ مَاتَ تَوَهُّمَا (٢)

وَإِنْ صَالَ عُبَّادُ الْمَسِيحِ فَقُلْ لَهُمْ * صُلِيتُمْ بِعُبَّادِ الْإِلَـٰهِ جَهَنَّمَا (٣)

وَإِنْ سَأَلَتْ لُسْنُ الْقَنَا عَنْ مُرَادِهِمْ * يُقِرُّونَ حَتْمًا مَا أَرَادُوا تَكَتُّمَا (٤)

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنْ ضَلَّلَ اللهُ سَعْيَهُمْ * وَصَيَّرَهُمْ لِلْبِيضِ وَالسُّمْرِ مَغْنَمَا (٥)

طَغَوْا وَبَغَوْا إِذْ صَيَّرُوا الْفَرْدَ ثَالِثَ الثَّلَاثَةِ جَلَّ اللهُ رَبُّ ابْنِ مَرْيَمَا (٦)

أَلَيْسَ بِأَنَّ اللهَ سَوَّاهُ مِثْلَمَا * بِقُدْرَتِهِ سَوَّى مِنَ التُّرْبِ آدَمَا (٧)

جَلِيلٌ سَمَا عَنْ خَلْقِ شَيْءٍ كَذَاتِهِ * وَلَٰكِنْ بِطَهَ أَبْدَعَ الْكَوْنَ مُحْكَمَا (٨)

جَوَادٌ كَرِيمٌ غَافِرُ الذَّنْبِ سَاتِرٌ * حَلِيمٌ عَظِيمٌ مَالِكُ الْأَرْضِ وَالسَّمَا

سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ ذُو إِرَادَةٍ * إِذَا شَاءَ أَضَاءَ الْكَوْنَ أَوْ شَاءَ أَظْلَمَا

هَدَانَا بِنُورِ الْمُصْطَفَى بَعْدَ ضِلَّةٍ * وَوَقَّى بِهِ أَبْصَارَنَا فِتْنَةَ الْعَمَى

وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ لِلْخَلْقِ دَاعِيًا * فَزَلْزَلَ أَرْكَانَ الضَّلَالِ وَهَدَّمَا

وَأَظْهَرَ آيَاتِ الْكِتَابِ شَوَاهِدًا * عَلَى مَا ادَّعَاهُ حِينَ أَبْدَى الْمُكَتَّمَا

وَفِي الصُّحْفِ وَالتَّوْرَاةِ عَزَّ عُلًا وَفِي الزَّبُورِ وَفِي الْإِنْجِيلِ وَالذِّكْرِ عُظِّمَا (٩)

لَهُ قَدَمٌ فِي كَعْبَةِ الْحُبِّ رَاسِخٌ * بِهَا فِي مَقَامِ الْقُرْبِ حَيًّا وَسَلَّمَا (١٠)

---

(١) أمّ قصد . وتصلى تحرق . والوغى الحرب . والمتضرم المشتعل (٢) الدرع المضاعفة هي التي تنسج حلقتين حلقتين . والكمي الشجاع المتكمي اي المتستر بالسلاح . ومثّله تخيل مثاله (٣) صال استطال . وصليتم حرقتم (٤) اللُّسْن الفصحاء . والقنا الرماح . والحتم الجزم (٥) البيض السيوف . والسمر الرماح (٦) الطغيان مجاوزة الحد في الظلم . والبغي التعدي (٧) سوّاه خلقه (٨) سما علا . وابدع الكون خلقه على غير مثال سابق . والمحكم المتقن (٩) الذكر القرآن (١٠) الراسخ الثابت

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلّٰهِ فِيهِ سَرِيرَةٌ * لَمَا سَبَقَ ٱلرُّسْلَ ٱلْكِرَامَ تَقَدُّمَا
أَمِينٌ عَلَى ٱلْوَحْيِ ٱلْمُنَزَّلِ عَالِمٌ * بِمَا حَلَّ مِنْهُ أَوْ بِمَا مِنْهُ حُرِّمَا
أَقَامَ ٱعْوِجَاجَ ٱلْحَقِّ بَعْدَ سُقُوطِهِ * وَشَيَّدَ مِنْ رُكْنِ ٱلْهُدَى مَا تَهَدَّمَا (١)
إِلَيْهِ قَطَعْتُ ٱلْبِيدَ وَٱلْبِيدُ جَمْرَةٌ * تَلَظَّى ٱلْهَوَادِي رَمْلُهَا ٱلْمُتَضَرِّمَا (٢)
يَمُوجُ عَلَيْهَا ٱلْآلُ حَتَّى كَأَنَّمَا * بِهِ نَافِضٌ أَوْ مَسَّهُ ٱلذُّعْرُ فَٱرْتَمَى (٣)
وَمَا زِلْتُ فِي عَشْوَاءَ أَخْبِطُ رَاحِلاً * إِلَى أَنْ أَنَسْتُ ٱلنُّورَ مِنْ جَانِبِ ٱلْحِمَى (٤)
فَكَبَّرْتُ إِجْلَالاً وَبَادَرْتُ عِزَّةً * وَهَلَّلْتُ تَعْظِيماً وَقُمْتُ مُسَلِّمَا
وَمَا بَرِحَتْ عِيسِي إِلَى تُرْبَةِ ٱلْبَهَا * عَوَادِي ٱرْتِحَالٍ تَرْتَمِي كُلَّ مُرْتَمَى (٥)
فَبِٱللّٰهِ يَا عَرْفَ ٱلنَّسِيمِ ٱلَّذِي ٱنْبَرَى * وَأَنْجَدَ فِي رَبْعِ ٱلْحَبِيبِ وَأَتْهَمَا (٦)
وَهَبَّ ذَكِيَّ ٱلنَّشْرِ مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ * وَشَقَّقَ آنَافَ ٱلْغَوَالِي وَأَرْغَمَا (٧)
وَهَلَّ بِمَا قَدْ هَلَّ فِي ٱلْحَيِّ غَيْثُهُ * وَنَمَّ بِمَا فِي ٱلرَّوْضِ مِنْ بَانِهِ نَمَا (٨)
بِمَا بَيْنَنَا مِنْ ذِكْرِ سُكَّانِ يَثْرِبٍ * لَدَى مَوْقِفِ ٱلتَّوْدِيعِ فِي مَشْهَدِ ٱلدُّمَى (٩)
أَقِمْ عُذْرَ مَنْ أَقْصَتْهُ آثَامُهُ وَقُمْ * عَلَى قَدَمِ ٱلْعَبْدِ ٱلذَّلِيلِ لِتَرْحَمَا (١٠)
وَقُلْ لِغَمَامٍ أَلْهَبَ ٱلشِّعْبَ بَرْقُهُ * وَأَجْرَاهُ سَيْلاً أَحْمَرَ ٱللَّوْنِ مُفْعَمَا (١١)

---

(١) شيد رفع واعلى (٢) البيد القفار . وتلظى تحترق . والهوادي اعناق الابل . والمتضرم المتوقد (٣) لآل السراب . والذعر الفزع (٤) العشواء الناقة التي لا تبصر ليلاً . وخبط الارض برجله ضربها . وأنست علمت (٥) العيس الابل . والبها الحسن . والعدو الجري . وترتمي تسرع السير (٦) انبرى اعترض . وأنجد ارتفع . والربع المنزل . وأتهم انخفض (٧) لذكي الطيب الرائحة . والنشر الرائحة الطيبة . والغوالي جمع غالية وهي اخلاط من الطيب . وأرغم أذل (٨) هل انصب . ونم الحديث نقله والطيب انتشرت رائحته . ونما زاد (٩) الدمى الصور (١٠) اقام عذره قبله . واقصته ابعدته (١١) ألهب أشعل . والشعب المنفرج بين جبلين . والمفعم الملآن

أَعِنْدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ أَنْتَ مُخْبِرٌ * بِمَا شَبَّ مِنْ وَجْدٍ لِدَمْعٍ هَمَى دَمَا (١)
وَهَلْ مِنْكَ ظِلٌّ مُبْرِدٌ لَوْعَةَ الْجَوَى * وَهَلْ فِيكَ طَلٌّ مُذْهِبٌ عِلَّةَ الظَّمَا (٢)
وَأَيُّ ظِلَالٍ أَوْ زُلَالٍ لِمُعْتَدٍ * أَطَاعَ الْهَوَى طِفْلًا وَكَهْلًا وَبَعْدَمَا (٣)
وَخَاضَ بِحَارَ اللَّهْوِ وَالزَّهْوِ رَاكِبًا * عَلَى مَتْنِ مَجْهُولِ الْمَعَالِمِ أَدْهَمَا (٤)
وَزَادَ ضَلَالًا حِينَ تَاهَ غَوَايَةً * وَسَاءَ مَقَالًا حَيْثُ أَصْبَحَ مُجْرِمَا (٥)
فَيَا رَحْمَةَ اللهِ انْتِصَارًا مُؤَبَّدًا * فَقَدْ آنَ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَتَأَلَّمَا (٦)
وَيَا رَحْمَةَ اللهِ انْتِصَارًا مُعَزَّزًا * فَقَدْ كَلَّمَ الْعِصْيَانُ قَلْبِي وَكَلَّمَا (٧)
وَيَا رَحْمَةَ اللهِ انْتِصَارًا مُؤَزَّرًا * فَقَدْ أَوْهَنَ التَّفْرِيطُ رُكْنِي وَهَدَّمَا (٨)
وَيَا نُصْرَةَ اللهِ اسْتَجِيبِي وَأَسْرِعِي * وَعَنِّيَ كُفِّي ضَرَّمَا الْبُؤْسُ ضَرَّمَا (٩)
وَيَا نُصْرَةَ اللهِ اسْتَجِيبِي وَبَادِرِي * فَقَدْ رَشَقَ الْعُدْوَانُ فِي الْقَلْبِ أَسْهُمَا (١٠)
أَمَا آنَ أَنْ يُشْفَى عَلِيلُ نَوَائِبٍ * تَقَلَّبَ فِي دَهْرٍ أَضَرَّ وَأَضْرَمَا
أَمَا آنَ أَنْ يَرْضَى كَئِيبُ إِسَاءَةٍ * لَهُ أَعْوَجَ دَهْرٌ كَانَ قَبْلُ مُقَوَّمَا (١١)
أَمَا آنَ أَنْ يُعْفَى مُسِيءٌ قَدِ اعْتَدَى * يَعَضُّ يَدَيْهِ حَسْرَةً وَتَنَدُّمَا

---

(١) شب اتقد . والوجد الحب والحزن . وهمى سال (٢) اللوعة حرقة القلب . والجوى الحزن . والطل المطر الضعيف . والظمأ العطش (٣) لزلال الماء البارد العذب الصافي السهل المجرى . والمعتدي المتعدي . والكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب (٤) الزهو العجب . والمتن الظهر . والمعالم العلامات . والادهم الاسود (٥) تاه ضل . والغواية الضلال . والمجرم المذنب (٦) آن جاء وقته . والمصدور المبتلى بداء الصدر (٧) كلم الاولى حدث . والثانية جرح (٨) المؤزر من الازر وهو القوة . واوهن اضعف . والتفريط التقصير (٩) البؤس شدة الحاجة . وضرم اشعل (١٠) رشق رمى . والعدوان العدي و الظلم (١١) الكئيب الحزين . والمقوم المستقيم

فياويلتي كم قد تركت محللا * ويا خجلتي كم قد أتيت محرما[١]
ويا حسرتا قلبي ويا سوأتاه كم * أظل وأمسي بالضلالة مغرما[٢]
ويا لهف نفسي إذ رماها زمانها * بسهميه عن عذر فيابئس ما رمى[٣]
رمى عن قسي لم تسوّ سهامها * سوى لفؤاد ساء لما تحكما
أطاع الهوى والنفس والمارد الذي * نهى عن رشاد حيث فاء إلى عمى[٤]
فدهري في لهو وقلبي في عمى * وعمري في نقص وذنبي في نما[٥]
أتيت ذنوبا ليس تحصى وكيف لي * بعذر وقد أصبحت بالذنب ملجما
ولكن أرجي عفو ربي لقوله * أنا عند ظن العبد بي فليظن ما
وأرجو بحبي وامتداحي حبيبه * جوائز فضل تعقب الأمن أنعما
أيا خاتم الأرسال يا فاتح العلا * حنانيك قد وافيت بابك مجرما[٦]
بك اعتصم الجاني مخافة ذنبه * ولا خوف يا من بالشفيع الرضا احتمى[٧]
أيحسب دهري انني خاضع له * وانت ملاذي ساء ما قد توهما
وقد حط رحلي في حماك وحبذا * مناخ علا أثويه او تتكرما[٨]
ولي فيك مدح يا اخا الجود واضح * ومن مدح الأجواد أمسى مكرما
ولم أمتدح علياك حتى أنلتني * بنعماك يا مختار غنما ومغنما
فحاشاك أن تقصي محبا ومادحا * له فيك مدح اخدم اليد والفما

(١)الويل العذاب (٢)الحسرة شدة الحزن · والسوأة الفاحشة والخلة القبيحة · والمغرم المولع (٣)اللهف شدة الحزن (٤)المارد الشيطان · وفاء رجع (٥)النماء الزيادة (٦)حنانيك أي تحنن علي مرة بعد مرة وحنانا بعد حنان · ووافيت اتيت (٧)اعتصم استمسك · والجاني المذنب · والرضي المرضي (٨)اثويه اقيم فيه · او تتكرم الى ان تتكرم

وَحَاشَاهُ أَنْ يَخْزَى وَقَدْ جُدْتَ فِي الْكَرَى * لَهُ بِقَبُولٍ حَيْثُ رُحْتَ مُكَرَّمَا

فَيَا رَبِّ يَا أَللهُ يَا سَامِعَ الدُّعَا * أَجِبْ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ وَارْأَفْ بِهِ كَمَا

فَيَا رَبِّ يَا اَللهُ كُنْ لِي وَلَا تَكُنْ * عَلَيَّ فَقَدْ ضَاءَ الْفَضَاءُ وَأَظْلَمَا

وَيَارَبِّ كُنْ عَوْنِي إِذَا دُعِيَ الْوَرَى * فَإِمَّا إِلَى الْمَأْوَى وَإِمَّا جَهَنَّمَا

وَيَا رَبِّ سَامِحْ وَاسْتَجِبْ وَتَوَلَّنِي * بِرَحْمَتِكَ الْعُلْيَا وَوَفِّقْ وَسَلِّمَا

وَمَنْ لَمْ تُوَفِّقْهُ وَتُرْشِدْ طَرِيقَهُ * فَكَيْفَ يَرَى نَحْوَ السَّلَامَةِ سُلَّمَا

سَأَلْتُكَ بِالْهَادِي أَجِبْ دَعْوَتِي وَجُدْ * بِمَا أَرْتَجِي يَا مَالِكَ الْأَرْضِ وَالسَّمَا

وَمُنَّ بِعِتْقِ ابْنِ الْخَلُوفِ وَجَارِهِ * بِجُودِكَ فِي الدَّارَيْنِ وَارْحَمْ تَكَرُّمَا

وَسَامِحْ وَنَعِّمْ وَالِدَيَّ تَطَوُّلاً * وَلَا تُحْرِقِ اللَّهُمَّ بِالنَّارِ مُسْلِمَا

وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ كُلَّمَا * رَأَى الْبَرْقُ تَعْبِيسَ الدُّجَى فَتَبَسَّمَا

وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩١٧ رحمه الله تعالى كما في ديوانه
وصححتها على نسخة اخرى وجدتها في مجموعة

فُؤَادٌ بِذِكْرِ الْعَامِرِيَّةِ مُغْرَمُ * وَصَبٌّ هَوَاهُ فِي الضُّلُوعِ مُخَيِّمُ (١)

وَبَرْقٌ سَرَى وَهْنًا بِأَكْنَافِ بَارِقٍ * أَمِ الثَّغْرُ مِنْ لَيْلَى غَدَا يَتَبَسَّمُ (٢)

تَرَاأَتْ فَكُلٌّ نَاظِرٌ لِجَمَالِهَا * وَمَالَتْ فَكُلٌّ فِي هَوَاهَا مُتَيَّمُ (٣)

لَئِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْ هَوَاهَا لِغَيْرِهَا * فَلَا صَدَقَ الْوَاشِي بِمَا كَانَ يَزْعُمُ (٤)

---

(١) الفؤاد القلب والمغرم المولع . والصب العاشق والهوى الحب والمخيم المقيم في الخيام
(٢) سرى سار ليلاً . والوهن نصف الليل والاكناف الجوانب (٣) تراأى لك الشيء اعترض لتراه والمتيم العاشق تيمه الحب عبده (٤) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الافساد والزعم قريب من الكذب

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ وَدَّعْتُهَا وَمَدَامِعِي * عُقُودٌ غَدَتْ فِي جِيدِهَا تَتَنَظَّمُ (١)

وَسَارَتْ وَقَدْ أَوْمَتْ لِنَحْوِي بِطَرْفِهَا * وَصَارَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ تُسَلِّمُ (٢)

وَقَالَتْ رَبِيعٌ بَيْنَنَا الْحِلُّ مُلْتَقًى * فَقُلْتُ لَهَا بَلْ مُلْتَقَانَا الْمُحَرَّمُ (٣)

وَبَانَتْ عَلَى عِيسٍ لَهَا وَتَرَحَّلَتْ * وَعِنْدِي الْمُقِيمَانِ الْأَسَى وَالتَّنَدُّمُ (٤)

وَقَدْ عُجْتُ بِالْأَطْلَالِ وَالدَّمْعُ سَائِلٌ * عَسَى خَبَرٌ عَنْ أَهْلِهَا أَيْنَ يَمَّمُوا (٥)

أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَأَخْبَارَهُمْ مِنْ عَرْفِهَا أَتَنَسَّمُ (٦)

وَمِنْ عَجَبٍ عَنْهُمْ أَرُوحُ مُسَائِلًا * وَبَيْنَ ضُلُوعِي قَدْ أَقَامُوا وَخَيَّمُوا

يَقُولُونَ لِي فَاطْلُبْ عَلَى الْبُعْدِ نَارَهُمْ * فَقُلْتُ وَهَلْ فِي غَيْرِ قَلْبِيَ تُضْرَمُ (٧)

وَنَادَيْتُ إِذْ سَارُوا وَقَدْ أَشْرَقَ الدُّجَى * تَنَفَّسَ هٰذَا الصُّبْحُ أَمْ قَدْ تَبَسَّمُوا (٨)

وَكُنْتُ تَوَهَّمْتُ الْغَزَالَةَ أَشْرَقَتْ * إِذَا هُمْ قَدْ لَاحُوا فَزَالَ التَّوَهُّمُ (٩)

عُرَيْبٌ لَهُمْ فِي مُقْلَةِ السَّفْحِ مَنْزِلٌ * وَمِنْ دَمْعِ عَيْنِي بِالْعَقِيقِ تَخَتَّمُ (١٠)

بِهِمْ ضَاءَ وَجْهُ الدَّهْرِ وَافْتَرَّ ثَغْرُهُ * فَأَيَّامُهُمْ فِي الدَّهْرِ عِيدٌ وَمَوْسِمُ (١١)

وَكَمْ فِي هَوَاهُمْ لِي حَدِيثٌ مُسَلْسَلٌ * رَوَتْهُ جُفُونِي بِالْمَدَامِعِ عَنْهُمُ (١٢)

---

(١) الجيد العنق (٢) اومأت اشارت . ونحوي جهتي . والطرف العين . والبنان رؤس الاصابع (٣) الحل الحلال وفيه تورية بالحل خلاف الحرم المكي والمحرم الحرام وفيه تورية بالشهر (٤) بانت فارقت . والعيس الابل البيض . والاسى الحزن (٥) الاطلال ما شخص من آثار الديار . ويمموا قصدوا (٦) العرف الرائحة الذكية . واتنسم اتنشق (٧) تضرم توقد (٨) الدجى الظلام . وتنفس الصبح طلع (٩) الغزالة الشمس (١٠) السفح سفح الجبل وفيه تورية بالسفح بمعنى اراقة الدمع . وكذلك في العقيق تورية فان له معنيين الوادي والخرز (١١) افتر ابتسم . والموسم مجتمع الناس في مدة معلومة (١٢) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من الحديث والمسلسل تورية والدمع المسلسل المتتابع

هم في الورى قصدي وسولي ولو سلوا * على الجمر قلبي ما سلا وهم هم (١)

عذابي عذب في الغرام بحبهم * وأعذب شيء فيه ما جاء منهم (٢)

فيا لرجال الحب في ذمة الوفا * قتيل غرام في الهوى قد تذمموا (٣)

أأحبابنا صدوا ورقوا وأعرضوا * وجودوا وجوروا واعدلوا وتحكموا (٤)

فقلبي على ما تعهدون من الوفا * مقيم وحبل الود لا يتصرم (٥)

سلوا الحي ما لاقاه ميت هواكم * وكيف تجيب الدار أو تتكلم (٦)

ولكن سلوا عن حالة الصب دمعه * يخبركم عما جرى فهو يعلم (٧)

وإلا سلوا قلبي فإني بعثته * رسولا بأخبار الغرام إليكم

وأقسم لولا حبكم بين أضلعي * لما شاق قلبي المنحنى والمخيم (٨)

وما عذبات البان والرند والنقا * وسفح اللوى لولا الجناب المعظم (٩)

نبي له جاه عظيم ورفعة * فقل ما تشا في وصفه فهو أعظم

هو الفاتح المبعوث والخاتم الذي * به كنز أسرار النبوة يختم

هو البحر إلا أن مورده حلا * هو الجوهر الفرد الذي ليس يقسم

وإن يك عن موسى وعيسى زمانه * تأخر فهو السابق المتقدم

فموسى وعيسى بشرا بقدومه * وكان ولا موسى وعيسى ومريم

---

(٢) السول ما يساله الانسان . وسلوا اذابوا . وسلا نسي (٣) الغرام الولوع (٣) الذمة العهد . وتذمموا تحملوا دمه في ذمتهم (٤) صد أعرض . وتحكم حكم بما شاء (٥) تعهدون تعلمون . ويتصرم يتقطع (٦) الحي المتخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس (٧) الصب اراقة الدمع وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق . وجري حصل وفيه تورية بجري سال (٨) المنحنى مكان في المدينة المنورة . والمخيم محل نصب الخيام (٩) عذبات البان اغصانه . والرند شجر . والنقا مكان وكذلك اللوى

أَتَى فِي رَبِيعٍ فَاكْتَسَى الْكَوْنُ حُلَّةً * عَلَيْهَا طِرَازٌ مِنْ سَنَا الْوَشْيِ مُعْلَمُ (١)

وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ * وَقَدْ خَمَدَتْ نَارٌ لِفَارِسَ تَضْرَمُ (٢)

وَمَا زَالَ يَنْمُو بَيْنَ أَتْرَابِ قَوْمِهِ * وَيَكْبُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ وَيَعْظُمُ (٣)

إِلَى أَنْ أَتَى بِالسَّيْفِ لِلشِّرْكِ بَاتِرًا * وَدَاعِي الْهَنَا بِالْبِشْرِ وَالنَّصْرِ يَقْدُمُ (٤)

فَأَقْبَلَ صُبْحُ الدِّينِ وَالرُّشْدُ مُشْرِقٌ * وَأَدْبَرَ لَيْلُ الْكُفْرِ وَالْغَيُّ مُظْلِمُ (٥)

وَشَمْسُ الضُّحَى فِي الْأُفْقِ رُدَّتْ لِأَجْلِهِ * وَفِي النِّصْفِ إِجْلَالًا لَهُ الْبَدْرُ يُقْسَمُ (٦)

وَوَحْشُ الْفَيَافِي وَالْغَزَالَةُ سَلَّمَتْ * عَلَيْهِ وَمِنْهُ نُورُهَا يَتَقَسَّمُ (٧)

وَزَهْرُ الرُّبَا وَالنَّجْمُ عِنْدَ طُلُوعِهِ * وَبَدْرُ الدُّجَى كُلٌّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ (٨)

وَلَمْ يَنْتَقِمْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِنَفْسِهِ * وَيَعْفُو عَنِ الْجَانِي الْمُسِيءِ وَيَحْلُمُ (٩)

وَمَنْ مِثْلُهُ أُسْرِي إِلَى الْعَرْشِ رَاكِبًا * وَكَانَ لَهُ جِبْرِيلُ بِالسَّيْرِ يَخْدُمُ

وَمَاذَا عَسَى أَنِّي أَقُولُ وَمَدْحُهُ * بِهِ قَدْ أَتَى قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ مُحْكَمُ (١٠)

عَلَى حُكْمِهِ الْآيَاتُ جَاءَتْ وَرَبُّنَا * عَلَيْهِ لَقَدْ صَلَّى فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَطُوبَى لِعُشَّاقٍ شَدَوْا فِي حِجَازِهِ * فَطَابَ لَهُمْ ذَاكَ الْمَقَامُ وَزَمْزَمُوا (١١)

إِذَا عُدَّ جُودُ الْأَكْرَمِينَ فَقَطْرَةٌ * وَجُودُ أَيَادِيهِ مِنَ الْغَيْثِ أَسْجَمُ (١٢)

---

(١) الطراز علم الثوب . والسنا الضوء . والوشي التزيين . والمعلم المخطط الذي له اعلام (٢) تضرم تتقد (٣) ينمو يزيد (٤) الباتر القاطع (٥) الغي الضلال (٦) الافق ناحية السماء . والنصف نصف الشهر ونصف البدر (٧) الفيافي الفلوات . والغزالة الظبية واعاد عليها الضمير بمعنى الشمس ففيه استخدام (٨) النجم النبت وفيه تورية بالنجم بمعنى الكوكب . والدجى الظلام (٩) الجاني المذنب (١٠) المحكم الذي لم ينسخ (١١) الطوبى الطيب . وشدوا اغنوا . والمقام وزمزم في كل منهما تورية (١٢) الايادي النعم . واسجم سال

وَلَوْ أَنَّ مِلْءَ ٱلْأَرْضِ تِبْرٌ وَمِثْلَهُ * لَأَفْنَاهُ حَقًّا جُودُهُ وَٱلتَّكَرُّمُ (١)

وَأَصْحَابُهُ ٱلْقَوْمُ ٱلْكِرَامُ كَأَنَّهُمْ * وَقَدْ أَشْرَقُوا فِي ذِرْوَةِ ٱلْمَجْدِ أَنْجُمُ (٢)

بُدُورٌ سَمَوْا بِيضُ ٱلْوُجُوهِ تَهَلَّلُوا * وَلِلنَّقْعِ وَجْهٌ مِنْ دُجَى ٱللَّيْلِ أَظْلَمُ (٣)

أُسُودٌ ظُهُورُ ٱلْأَعْوَجِيَّةِ غَابُهَا * وَآجَامُهَا ذَاكَ ٱلْوَشِيجُ ٱلْمُقَوَّمُ (٤)

إِذَا جَالَدُوا ٱلْأَعْدَاءَ يَوْمًا وَجَادَلُوا * عَلَيْهِمْ قَضَوْا يَوْمَ ٱلْوَغَى وَتَحَكَّمُوا (٥)

لِبِيضِهِمُ شَكْلٌ إِذَا مَا تَكَتَّبُوا * وَسُمْرُ عَوَالِيهِمْ تَخُطُّ وَتُعْجِمُ (٦)

وَكَمْ وَرَدُوا بَحْرًا عَلَى كُلِّ سَابِحٍ * وَمَا صَدَرُوا إِلَّا وَبَحْرُ ٱلْوَغَى دَمُ (٧)

وَمَا نَالَهُمْ فِي ذَاكَ رَوْعٌ وَنَالَهُمْ * مِنَ ٱللّٰهِ فِي ٱلدَّارَيْنِ أَجْرٌ وَمَغْنَمُ (٨)

لِعَلْيَا رَسُولِ ٱللّٰهِ شَادُوا مَنَاقِبًا * وَسَادُوا عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ وَتَقَدَّمُوا (٩)

فَيَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ وَمَنْ غَدَا * عَلَيْهِ لِوَاءُ ٱلْحَمْدِ بِٱلنَّصْرِ يُرْقَمُ (١٠)

مَتَى ٱبْنُ مَلِيكٍ مِنْكَ يُشْفَى بِزَوْرَةٍ * يَزُولُ بِهَا عَنْهُ ٱلشَّقَاءُ وَيَنْعَمُ

---

(١) تبر الذهب (٢) ذروة كل شيء اعلاه (٣) سموا علوا . وتهللوا استبشروا واشبهوا الاهلة ففيه تورية . والنقع الغبار . والدجى الظلام (٤) الاعوجية الخيل المنسوبة الى اعوج فحل مشهور . والغاب الشجر الملتف جمع غابة وكذلك الآجام جمع اجمة . والوشيج شجر الرماح . والمقوم المستقيم (٥) المجالدة المضاربة بالسيوف . والمجادلة المخاصمة . والوغى الحرب . وتحكموا حكموا بما شاؤا (٦) البيض السيوف . والشكل الهيئة وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات . وتكتبوا اجتمعوا وصاروا كتائب وفيه تورية بالمعنى الماخوذ من الكتابة . والسمر الرماح وكذلك العوالي . وتخط من التخطيط وفيه تورية بتخط بمعنى تكتب . وتعجم بمعنى تقطع وفيه تورية بمعنى اعجام الحروف بالحركات والنقط (٧) السابح الفرس الجواد وفيه تورية بالسابح من السباحة . والصدر ضد الورود . والوغى الحرب (٨) الروع الفزع (٩) العليا المرتبة العالية . وشادوا رفعوا . والمناقب الفضائل (١٠) يرقم يكتب

أَجِرْنِي أَجِرْنِي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِياً * وَمَا خَابَ مَنْ فِيكَ الرَّجَا يَتَوَسَّمُ (١)
وَحَاشَا كَرِيمَ الْقَوْمِ يَمْنَعُ سَائِلاً * إِلَى بَابِهِ قَدْ جَاءَ يَسْعَى وَيَخْدُمُ
وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنَّ نَزِيلَهُمْ * يُصَانُ وَيُرْعَى فِي حِمَاهُمْ وَيُكْرَمُ (٢)
عَسَى مِنْ لَظَى أَنْجُو بِجَاهِكَ فِي غَدٍ * وَأُحْشَرُ فِي قَوْمٍ أَنَابُوا وَأَسْلَمُوا (٣)
تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي مَعَالِمَ طَيْبَةٍ * وَعَرْفُ الصَّبَا مِنْ طِيبِهَا يَتَنَسَّمُ (٤)
وَأَشْرَعُ فِي بَابِ الصَّلَاةِ مُصَلِّياً * عَلَيْهِ وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أُسَلِّمُ (٥)
وَأُلْصِقُ بِالْأَعْتَابِ خَدِّي وَأَرْضَهَا * أُقَبِّلُ إِجْلَالاً ثَرَاهَا وَأَلْثِمُ (٦)
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * سَلَامٌ بِهِ عِقْدُ الْمَدِيحِ يُنَظَّمُ
وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ * بِهِ يَبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

وقال القطب محمد البكري الكبير المتوفى سنة ٩٩٢ ابن ابي الحسن البكري رحمهما الله تعالى

تَأَرَّجَ نَشْرُ السِّرِّ تَسْرِي نَسَائِمُهْ * تَبَلَّجَ وَجْهُ الْبِشْرِ يَفْتَرُّ بَاسِمُهْ (٧)
وَبَاكَرَ جَنَّاتِ الْإِشَارَاتِ وَاكِفٌ * مِنَ الْغَيْبِ صَبَّتْ بِالْمَعَانِي غَمَائِمُهْ (٨)
وَغَرَّدَ قُمْرِيُّ الْمَعَارِفِ سَاجِعاً * فَأَغْنَتْ بِمَا غَنَّتْ هُنَاكَ حَمَائِمُهْ (٩)

(١) يتوسم يتفرس (٢) يصان يحفظ وكذلك يرعى . والحمى المكان المحمي (٣) لظى النار والجاه القدر والمنزلة . وانابوا رجعوا (٤) المعالم علامات الطريق والاماكن المعلومة والعرف الرائحة الطيبة (٥) اشرع ابتدئ . والصلاة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود . و باب السلام احد ابواب الحرم النبوي وفيه تورية بالباب بمعنى القسم من الكتاب . وبالسلام بمعنى السلام عليه صلى الله عليه وسلم (٦) الثرى التراب . والثم اقبل (٧) تارج فاحت رائحته والنشر الرائحة الطيبة . وتبلج اشرق . والبشر طلاقة الوجه . ويفتر يتبسم (٨) الواكف السائل (٩) غرد غنى والقمري نوع من الحمام وسجع غنى

وَأَصْبَحَ بَيْتُ ٱلْقَلْبِ بِٱلرَّبِّ عَامِرًا * تُشَادُ بِأَيْدِي شَرْعِ طٰه مَعَالِمه (١)

فَحَجَّتْ إِلَيْهِ أَنْفُسٌ صَمَدِيَّةٌ * وَقَامَتْ لَدَيْهِ بِالْعَطَاءِ مَوَاسِمه (٢)

وَأَجْلَسَ سِرُّ ٱللهِ فَوْقَ سَرِيرِهِ * خَلِيفَتَهُ فِي ٱلْخَلْقِ تَمْضِي مَرَاسِمه (٣)

فَصَدَّقَهُ مَنْ أَدْرَكَتْهُ عِنَايَةٌ * وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ تَحُزُّ غَلَاصِمه (٤)

هُوَ ٱلرُّوحُ بِٱلسُّبُّوحِ سَبَّحَ سَابِحًا * بِلُجَّةِ زَخَّارٍ عَظِيمٍ تَلَاطُمه (٥)

يُنَزِّلُ فِيهِ ٱللهُ آيَاتِ أَمْرِهِ * وَيُودِعُ فِيهِ ٱلْحَقَّ مَا ٱللهُ عَالِمه

تَخَيَّرَهُ مَوْلَاهُ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ * وَقَلَّدَهُ عِقْدًا تَقَدَّسَ نَاظِمه

وَمِنْ قَبْلُ مَا كَانَتْ نُفُوسٌ وَأُتْرِعَتْ * كُؤُوسٌ عَلَيْهِ أُنْهِلَ بِالْفَضْلِ سَاجِمه (٦)

هُوَ ٱلْمُصْطَفَى لِلّٰهِ أَشْرَفُ رُسْلِهِ * وَذَاكَ وَمَا نِيطَتْ عَلَيْهِ تَمَائِمه (٧)

تَعَالَى عَلَى ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ مُقَرَّبًا * وَجِبْرِيلُ فِي تِلْكَ ٱلْمَقَامَاتِ خَادِمه

عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * يُلَازِمُ كُلًّا مِنْهُمَا وَيُلَازِمه

وقال الامام الحسن بن مسعود اليوسي المتوفى سنة ١١٠٢ رحمه الله تعالى كما في مجموعة

جِدَّ فِي سَيْرِهَا فَلَسْتَ تُلَامُ * هٰذِهِ طَيْبَةٌ وَهٰذَا ٱلْمَقَامُ

حَرَمٌ حَلَّهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ * وَإِمَامٌ بِجَنْبِهِ وَإِمَامُ

وَجَلَالٌ وَهَيْبَةٌ وَوَقَارٌ * وَبَهَاءٌ وَرِفْعَةٌ وَٱحْتِرَامُ

---

(١) تشاد تبنى . والمعالم المنازل المعلومة (٢) المواسم الاعياد ونحوها (٣) المراسم الاوامر (٤) الغلاصمة اللحم بين الراس والعنق او راس الحلقوم (٥) لجة البحر معظمه . وزخر امتلأ (٦) انهل انصب . والساجم السائل (٧) نيطت ازيلت . والتمائم جمع تميمة وهي ما يعلق على الصبي لدفع الشر عنه

هٰهُنَا أَلصِقِ ٱلْفُؤَادَ لِتَهْدَا * حُرَقٌ شَبَّهَا ٱلْهَوَى وَضِرَامُ[١]
مُتْ هُنَا لَوْعَةً وَشَوْقًا وَوَجْدًا * وَغَرَامًا فَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ[٢]
نَحْنُ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّسُولِ حُضُورٌ * هٰذِهِ يَقْظَةٌ وَإِلَّا مَنَامُ
فَلَكٌ فِي ٱلسُّعُودِ قَدْ حَلَّ فِيهِ * قَمَرٌ ظَلَّلَتْ عَلَيْهِ غَمَامُ
كَيْفَ لَا تَسْكُبُ ٱلدُّمُوعَ جُفُونِي * وَهْيَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاكَ سِجَامُ[٣]
كَيْفَ لَا تَذْهَلُ ٱلْعُقُولُ وَتَقْضِي * أَنْفُسُ ٱلْعَاشِقِينَ وَهْيَ كِرَامُ[٤]
يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنِّي مُحِبٌّ * بِكَ وَٱللّٰهِ مُغْرَمٌ مُسْتَهَامُ[٥]
يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ شَوْقِي مَدِيدٌ * وَافِرٌ وَٱلْغَرَامُ فِيكَ غَرَامُ[٦]
يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ فِي كُلِّ حِينٍ * لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ جِئْتُكَ أَسْعَى * أَثْقَلَتْنِي ٱلذُّنُوبُ وَهْيَ عِظَامُ
يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنِّي نَزِيلٌ * وَنَزِيلُ ٱلْكِرَامِ لَيْسَ يُضَامُ
أَنْتُمُ مَقْصِدِي لِفَقْرِي وَمِنْكُمْ * يُعْرَفُ ٱلْجُودُ وَٱلْوَفَا وَٱلذِّمَامُ[٧]
وَلَكُمْ حُرْمَةٌ وَجَاهٌ عَظِيمٌ * وَكَمَالٌ وَرِفْعَةٌ لَا تُرَامُ
لَيْلَةَ ٱلْقُرْبِ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ * سَجَدُوا إِذْ رَأَوْكَ شُكْرًا وَقَامُوا
وَتَقَدَّمْتَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّوْا * كُلُّهُمْ مُقْتَدٍ وَأَنْتَ ٱلْإِمَامُ
يَا نَجِيَّ ٱلْإِلٰهِ فِي حَضْرَةِ ٱلْقُدْ * سِ كَرِيمًا لَهُ هُنَاكَ يُقَامُ[٨]

(١) شب النار اوقدها . والهوى الحب والضرام الاشتعال (٢) اللوعة حرقة القلب . والوجد الحب والحزن . والغرام الولوع (٣) سجم الدمع سال (٤) لذهول النسيان . وتقضي تموت (٥) المغرم المولع والمستهام من الهيام شبه الجنون من الحب (٦) الغرام الولوع والغرام الثاني الملازم (٧) الذمام العهد (٨) النجوى الحديث سرًّا

أَنْتَ نُورُ الْعُيُونِ أَنْتَ الأَمَانِي * أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ الْمَرَامُ (١)

أَنْتَ يَا أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ بَحْرٌ * سَبَحَ الْكُلُّ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا

أَنْتَ لِلْكُلِّ أَوَّلٌ فِي الْمَعَالِي * وَكَذَا أَنْتَ لِلْجَمِيعِ خِتَامُ

إِنَّمَا آلُكَ الْكِرَامُ بُدُورٌ * فِي سَمَاءِ الْعُلاَ وَأَنْتَ التَّمَامُ

قَدْ تَبَدَّوْا لَنَا كَعِقْدٍ نَفِيسٍ * رَاقَ حُسْنًا وَأَنْتَ فِيهِ النِّظَامُ (٢)

كَيْفَ لاَ يَرْتَجِي الْمُقَصِّرُ عَفْوًا * وَلَهُ مِنْكَ حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

يَحْسُنُ الْمَدْحُ كُلَّ يَوْمٍ بِوَصْفٍ * فِيكَ يَا مَنْ بِهِ يُزَانُ الْكَلاَمُ

يَا إِلَهَ السَّمَاءِ صَلِّ عَلَيْهِ * كُلَّمَا دَامَ لِلزَّمَانِ دَوَامُ

وَعَلَى آلِهِ أَجَلِّ الْبَرَايَا * وَعَلَى صَحْبِهِ الْجَمِيعِ السَّلاَمُ

وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ رحمه الله تعالى
وقد نقلتها من ديوانه نفحة القبول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

لِمَنْ طَلَلٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ قَدِيمُ * يُخَفِّقُ فِيهِ شَمْأَلٌ فَنَسِيمُ (٣)

كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَانَتْ عَلَى عَرَصَاتِهِ * مَهَاةٌ وَلاَ فِيهِ تَلَفَّتَ رِيمُ (٤)

بَقَايَا أَمَانٍ خَلَّفَتْهَا أَحِبَّتِي * لَيَالِيَ عِقْدُ الْمَكْرُمَاتِ نَظِيمُ

فَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ عَرِّجْ عَلَى الْحِمَى * وَسَائِلْ عَنِ الأَحْبَابِ أَيْنَ تُقِيمُ

فَإِنْ تِهْتَ مَا بَيْنَ الْخِيَامِ عَشِيَّةً * هَدَاكَ مِنَ الْمِسْكِ الْفَتِيقِ شَمِيمُ (٥)

لَكَ اللهُ مِنْ سَارٍ لَهُ تَنْطَوِي الْفَلاَ * كَمَا يَنْطَوِي الْقِرْطَاسُ وَهْوَ رَقِيمُ

تَحَمَّلْ تَحِيَّاتِي لِسَاكِنِ طَيْبَةٍ * فَإِنَّ فُؤَادِي لاَ يَزَالُ يَهِيمُ (٦)

---

(١) الرَّوْح الراحة (٢) النظام السلك الذي ينظم فيه الجواهر (٣) يخفق يضطرب (٤) العرصات الساحات . والمهاة بقرة الوحش . والريم الغزال الابيض (٥) تاه ضل . والفتيق المفتوق المشقوق لتخرج رائحته (٦) الهيام كالجنون من العشق هام ذهب على وجهه لا يدري اين يتوجه

وقف حيث ذاك النور نور محمد * وسر حواه بالحجاز صميم (١)

وقل ههنا عبد لكم في فؤاده * وداد على ما تعهدون قديم

طريح غرام في دمشق له حشا * حشاها عذاب للبعاد أليم (٢)

هل زورة قبل الممات قريبة * بها للفؤاد المستهام نعيم

ألا يا رسول الله يا من هو المنى * رؤوف بكل المؤمنين رحيم

ويا خير خلق الله يا علم الهدى * ومن بعثه للعالمين عميم (٣)

ويا صاحب المعراج يا من رقى إلى * مقام سواه فيه ليس يقيم

ويا كامل الخلق الذي كان دائما * له خلق بين الأنام عظيم

لقد خصك الرحمن منه برؤية * وقبلك عنها كان صد كليم (٤)

وأنزل آيات عليك قديمة * إله له وصف الكمال قديم

ومن يك في ضيق توسل كيف لا * يجاب وعند الله أنت كريم

وأنت الذي من ينتصر بك لا يخب * وإني له بالنصر منك زعيم (٥)

فطوبى لنا بالمصطفى خير مرسل * نشا وهو در في الحجور يتيم (٦)

وحازت قريش في البرية رفعة * به لم تحزها دارم وتميم

هو البدر في أوج الكمال إذا بدا * ومنه حكى صفو السماء أديم (٧)

نبي كريم جاء للخلق رحمة * وعن مثله أم الزمان عقيم (٨)

---

(١) الصميم الخالص (٢) الغرام الولوع (٣) العلم الجبل (٤) الصد الكف (٥) الزعيم الكفيل
(٦) طوبى الطيب وشجرة في الجنة . والحجور جمع حجر وهو حضن الانسان والدر اليتيم
الفريد الذي لا مثيل له (٧) أوج الكمال اعلاه والاديم الجلد (٨) العقيم التي لا تلد

أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ سَاجِدًا * بِصَخْرٍ فَوَلَّى عَنْهُ وَهْوَ هَزِيمُ

لِإِقْبَالِ جِبْرَائِيلَ فِي صُورَةٍ لَهَا * طُلُوعٌ مَهُولٌ فِي النُّفُوسِ عَظِيمُ

وَنَجَّاهُ رَبِّي مِنْ عَدُوٍّ قَدِ افْتَرَى * عَلَيْهِ وَعُقْبَى الْمُفْتَرِينَ جَحِيمُ (١)

وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ وَمِنْ * مُنَاجَاتِهِ كَأْسٌ لَهُ وَنَدِيمُ (٢)

بِشَاةٍ وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ كَفَى لَدَى الْـ ـجَمَاعَةِ أَلْفًا وَالْعَجِينُ مُقِيمُ

وَقَدْ رَدَّ عَيْنًا بَعْدَ مَا قُلِعَتْ عَلَى * قَتَادَةَ حَتَّى رَاحَ وَهْوَ سَلِيمُ

وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ الْجِنُّ تَحْفَظُ مَا تَلَا * وَفِي قَوْمِهَا دِينَ الْإِلَهِ تُقِيمُ (٣)

وَكَانَ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصَمِّ إِذَا مَشَى * تَغُوصُ بِهِ أَقْدَامُهُ وَتَقُومُ (٤)

وَقَدْ عَرَفَتْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَقَدْ بَدَا * عَلَى قَدْرِهِمْ وَاللَّهُ فِيهِ عَلِيمُ

وَمَا أَحَدٌ فِينَا عَلَى حَسْبِ قَدْرِهِ * تَوَهَّمَهُ قَدْرُ النَّبِيِّ عَظِيمُ

بِهِ آلُهُ الْأَطْهَارُ فَازُوا وَحَظُّهُمْ * مِنَ الْمَجْدِ فِينَا وَالْفَخَارِ جَسِيمُ

ذَوُو خَطَرٍ أَضْحَتْ بِهِمْ تَعْرِفُ الْعُلَا * وَهُمْ عِتْرَةٌ لِلْمُصْطَفَى وَحَرِيمُ (٥)

كِرَامُ السَّجَايَا ثَابِتُونَ عَلَى الْوَغَى * إِذَا طَاشَ مِنْ وَقْعِ السُّيُوفِ حَلِيمُ (٦)

لَهُمْ شَرَفٌ رَثَّ الزَّمَانُ وَثَوْبُهُ * جَدِيدٌ وَشَاخَ الدَّهْرُ وَهْوَ فَطِيمُ (٧)

وَأَصْحَابُهُ الْغُرُّ الَّذِينَ بِمَدْحِهِمْ * يَصِحُّ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ سَقِيمُ (٨)

---

(١) الافتراء اختلاق الكذب (٢) المناجاة المحادثة سرًّا والنديم المحادث على الشراب (٣) تقيم الدين تعمل به (٤) الاصم الصلب (٥) الخطر الشرف والعترة الاهل (٦) السجايا الطبائع والوغى الحرب وطاش خف (٧) رث خلق وبلي (٨) الغر السادات والعضال الذي لا دواء له

هُمُ ٱلنَّاسُ فِي يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ إِذَا دَهَى * مَنُونُ ٱلْمَوَاضِي مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ (١)

لَقَدْ نَصَرُوا دِينَ ٱلْهُدَى بِسُيُوفِهِمْ * فَكَمْ فَرَّ شَيْطَانٌ بِهِنَّ رَجِيمُ (٢)

وَجَوْلَتُهُمْ بَيْنَ ٱلصُّفُوفِ مَهُولَةٌ * بِهَا ٱلْعَظْمُ مِنْ أَهْلِ ٱلضَّلَالِ رَمِيمُ (٣)

أَمَاجِدُ عَيَّافُونَ كُلَّ رَذِيلَةٍ * بِهِمْ كَمْ مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ ذَلَّ لَئِيمُ (٤)

فَضَائِلُهُمْ كَٱلشَّمْسِ تُشْرِقُ فِي ٱلضُّحَى * وَعُقْبَى هُدَاهُمْ جَنَّةٌ وَنَعِيمُ

وَقَدْ تَبِعَتْهُمْ جُمْلَةٌ بَعْدَ جُمْلَةٍ * مِنَ ٱلْخَلْقِ تَبْقَى ذِكْرُهُمْ وَتَدِيمُ

وَقَوْمٌ هُمُ ٱلْأَسْلَافُ كَانُوا عَلَى ٱلْهُدَى * لَهُمْ سَنَنٌ فِي ٱلِاتِّبَاعِ قَوِيمُ (٥)

لَقَدْ صَدَقُوا قَوْلًا وَفِعْلًا جَمِيعَهُ * وَحَالًا فَمِنْهُمْ عَارِفٌ وَحَكِيمُ

وَأَزْكَى صَلَاةٍ مَعْ سَلَامٍ مُؤَيَّدٍ * بِذِكْرِهِمَا عَبْدُ ٱلْغَنِيِّ يَهِيمُ

عَلَى أَحْمَدَ ٱلْمُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ * وَمَنْ هُوَ عَنِّي لِلْعُدَاةِ خَصِيمُ (٦)

وَلَمْ يَزَلِ ٱلرِّضْوَانُ عَنْ كُلِّ آلِهِ * وَأَصْحَابِهِ وَٱلتَّابِعِينَ يُقِيمُ

مَدَى ٱلدَّهْرِ مَا حَنَّ ٱلْمَشُوقُ يَرُوقُهُ * مِنَ ٱلطَّيْرِ صَوْتٌ فِي ٱلرِّيَاضِ رَخِيمُ (٧)

وقال عبد الله فكري باشا المصري المتوفى سنة ١٣٠٧ رحمه الله تعالى وقد جمع ولده امين باشا كتابا ذكر فيه اخباره وفضائله نقلت منه هذه القصيدة الفريدة

لِمَنْ كُلُّ مِطْوَاعِ ٱلْعِنَانِ كَرِيمِ * يَخِفُّ عَلَى مَتْنِ ٱلْفَلَاةِ كَرِيمِ (٨)

---

(١) الهياج الحرب . ودهاه رماه بداهية . والمنون الموت . والمواضي السيوف . والمقعد المقيم الامر العظيم الذي يُقعد له ويُقام (٢) الرجيم المطرود (٣) الجولة الذهاب والجيء في الحرب . والعظم الرميم البالي (٤) عاف الشيء كرهه (٥) السنن الطريق . والقويم المستقيم (٦) الخصيم المخاصم (٧) المدى الغاية . ويروقه يعجبه . والرخيم الرقيق (٨) العنان الزمام . والكريم مراده به الفرس الجواد . والمتن الظهر . والريم الغزال الابيض

طِمِرٍ طَمُوحِ ٱلطَّرْفِ أَجْرَدَ سَابِحٍ * جَمُوحٍ خَفِيفِ ٱلسَّاعِدَيْنِ جَمُومِ (١)

يَظَلُّ يُبَارِي فِي ٱلْأَصَائِلِ ظِلَّهُ * وَيَعْدُو لَدَى ٱلظَّلْمَاءِ عَدْوَ ظَلِيمِ (٢)

وَهَوْجَاءَ فَتْلَاءِ ٱلْمَرَافِقِ جَسْرَةٍ * شَمَرْدَلَةٍ عَيْطَاءَ ذَاتِ وُسُومِ (٣)

وَكَوْمَاءَ أَدْمَاءَ ٱلْجَلَابِيبِ أُولِعَتْ * بِطَيِّ بِسَاطِ ٱلْأَرْضِ طَيَّ أَدِيمِ (٤)

عَلَيْهِنَّ نَشْوَى هِزَّةٍ وَٱرْتِيَاحَةٍ * وَلَا رَاحَ تَجْلُوهَا أَكُفُّ نَدِيمِ (٥)

تَهُزُّهُمُ ٱلذِّكْرَى كَمَا هَزَّ نَاضِرًا * مِنَ ٱلْأَيْكِ لَدْنَ ٱلْعِطْفِ مَرُّ نَسِيمِ (٦)

يَؤُمُّونَ حَيْثُ ٱلصُّبْحُ يَتْلَعُ جِيدَهُ * وَيَلْوِي سَوَادُ ٱللَّيْلِ عِطْفَ هَزِيمِ (٧)

يَرُومُونَ أَرْجَاءَ ٱلْحِمَى زَارَهَا ٱلْحَيَا * بِكُلِّ جَمِيمِ ٱلْوَدْقِ غَيْرِ ذَمِيمِ (٨)

فَيَا نِعْمَ رَكْبُ ٱلْبِرِّ وَٱلْبِشْرِ وَٱلنَّدَى * نَعِمْتُمْ وَدُمْتُمْ فِي ظِلَالِ نَعِيمِ (٩)

---

(١) الطمر الفرس الجواد . وطمح نظره ارتفع . والطرف العين . والاجرد قصير الشعر . والسابح شديد الجرى . وجمح الفرس غلب صاحبه . والساعد الذراع . وجم الفرس ترك الضراب وترك فلم يركب (٢) لاصيل آخر النهار . ويعدو يجري . والظليم ذكر النعام (٣) الهوجاء الناقة الدمريعة . والفتلاء الناقة المندمجة المرافق . والمرفق هو موصل الذراع في العضد . والجسرة العظيمة من الابل . والشمردلة الناقة الفتية السريعة . والعيطاء طويلة العنق والرأس والتي لم تحمل سنين . والوسم العلامة (٤) الكوماء الناقة العظيمة السنام . والادماء التي لونها مشرب سوادا او بياضا . والجلابيب الثياب والمراد جلدها . واولعت لازمت . والاديم الجلد (٥) نشوى سكارى . والهزة لاضطراب . والارتياحة الارتياح . والراح الخمر . وتجلوها من جلاء العروس وهو تقديمها لزوجها . والنديم المحادث على الشراب (٦) الذكرى التذكر . والناضر الغصن الاخضر . والايك شجر . واللدن اللين . والعطف الجانب (٧) يؤمون يقصدون . ويتلع يطول . وجيده عنقه . والعطف الجانب . والهزيم المهزوم (٨) الارجاء الجوانب . والحمى المكان المحمي . والحيا المطر . والجميم المجتمع . والودق المطر (٩) الركب ركبان الابل . والبر الخير . والبشر طلاقة الوجه . والندى الكرم

وَيَاصَاحِبِي وُدِّي وَلِلْوُدِّ ذِمَّةٌ * وَعَهْدِي بِذَاكَ ٱلْوُدِّ غَيْرُ ذَمِيمِ (١)

أَرُونِي فَتًى سَبْطَ ٱلْخَلَائِقِ يَنْتَمِي * إِلَى حَسَبٍ فِي ٱلْمَاجِدِينَ صَمِيمِ (٢)

تَحِنُّ إِلَى ٱلْعَافِي حَمَامَةُ صَدْرِهِ * وَيَحْنُو عَلَى ٱلْعَانِي حُنُوَّ حَمِيمِ (٣)

أُحَمِّلُهُ لِلْحَيِّ مَا خَفَّ حِمْلُهُ * تَحِيَّةَ صَبٍّ لِلْغَرَامِ غَرِيمِ (٤)

سَلَامًا كَمَا مَرَّتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ شَمْأَلٌ * فَعَادَتْ بِرَيَّا ٱلرَّنْدِ ذَاتَ شَمِيمِ (٥)

وَأَشْكُو إِلَيْهِ مَا تُكِنُّ جَوَانِحٌ * أَقَامَ بِهِنَّ ٱلشَّوْقُ سُوقَ هُمُومِ (٦)

عَسَاهُ إِذَا ٱجْتَازَ ٱلْغَمِيمَ إِلَى ٱلْحِمَى * يَقُصُّ عَلَى أَهْلِيهِ بَعْضَ غُمُومِ (٧)

وَفِي كُلِّكُمْ مُرْتَادُ خَيْرٍ فَبَلِّغُوا * لُبَانَةَ مَحْزُونِ ٱلْفُؤَادِ كَلِيمِ (٨)

وَقُولُوا تَرَكْنَاهُ مُقِيمًا وَقَلْبُهُ * وَقَدْ زُمَّتِ ٱلْأَظْعَانُ غَيْرُ مُقِيمِ (٩)

يُسَارِقُ فِي إِثْرِ ٱلرَّكَائِبِ نَظْرَةً * يُرَدِّدُهَا وَٱلنَّفْسُ رَهْنُ وُجُومِ (١٠)

وَيَكْتُمُ وَجْدًا كَادَ يَبْدُو كَمِينُهُ * بِدَمْعٍ عَلَى سِرِّ ٱلضَّمِيرِ نَمُومِ (١١)

---

(١) الذمة العهد . وعهدي علمي (٢) الفتى السيد والشاب . والسبط السهل . والخلائق الطبائع . وينتمي ينتسب . والحسب الشرف الموروث وكذلك المجد . والصميم الخالص (٣) تحن تشتاق . والعافي طالب الرزق . وحمامة صدره على التشبيه لان الحمام يشتاق لالفه فيرجع الحنين . ويحنو يرحم . والعاني التعبان والاسير . والحميم القريب (٤) الحي الفخذ من القبيلة . والصب العاشق . والغرام الولوع . والغريم الملازم يطلق على الدائن والمديون (٥) الشمأل ريح الشمال . والريا الرائحة الطيبة . والرند شجر له رائحة ذكية . والشميم المشموم (٦) تكن تستر . والجوانح الضلوع . واقامت السوق حصل فيها بيع وشراء (٧) اجتاز جاوز . والغميم مكان بين الحرمين الشريفين . والحمى قرب المدينة المنورة . ويقص يحكي (٨) المرتاد هنا محل الارتياد وهو الطلب . واللبانة الحاجة . والكليم المجروح (٩) زمت شرعت في السير واصله وضعت لها ازمتها . والاظعان الابل التي تحمل الهوادج (١٠) الركائب الابل المركوبة . والرهن الرهين المحبوس . والوجوم السكوت من الدهشة (١١) الوجد الحب والحزن . والكمين المختفي . والنموم النمام

وَتَعْرُضُ ذِكْرَاكُمْ فَيَرْفَضُّ جَفْنُهُ * فَيَعْرِضُ وَالْآمَاقُ ذَاتُ كُلُومِ (١)

يَكُفُّ شُؤُونَ الدَّمْعِ خِيفَةَ شَانِئٍ * يُلِمُّ بِقَوْلٍ فِي الْمَلَامِ أَلِيمِ (٢)

فَيَا حَادِيَيْهَا خَفِّفَا السَّيْرَ وَارْفُقَا * يَسِيرًا فَبَعْضُ الرِّفْقِ غَيْرُ مَلُومِ

غَدًا تَذَرُ الْبَيْدَاءُ وَالسَّيْرُ وَالسُّرَى * ذُرَاهَا مِنَ الْإِنْضَاءِ نَهْبَ سَمُومِ (٣)

رُوَيْدَكُمَا فَاسْتَبْقِيَاهُنَّ تَبْلُغَا * بِهِنَّ حَطِيمَ الْبَيْتِ غَيْرَ حَطِيمِ (٤)

إِلَى أَنْ تَحُطَّا عِنْدَ طَيْبَةَ رَحْلَهَا * فَيَا طِيبَ مَثْوًى لِلنَّزِيلِ كَرِيمِ (٥)

لَدَى خَيْرِ مَنْ تُزْجَى لَهُ أَرْحَبِيَّةٌ * تَشُدُّ عُرَى إِرْقَالِهَا بِرَسِيمِ (٦)

أَجَلِّ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ * بِخَيْرِ هُدًى مِنْ فَرْعِ خَيْرِ أُرُومِ (٧)

نَبِيٌّ هَدَى اللهُ الْعِبَادَ بِهَدْيِهِ * لِتَوْحِيدِهِ مِنْ بَعْدِ غَيِّ حُلُومِ (٨)

أَطَلَّ عَلَى لَيْلٍ مِنَ الشِّرْكِ ضَارِبٍ * رِوَاقَيْهِ غِرْبِيبِ الرِّدَاءِ بَهِيمِ (٩)

فَمَا زَالَ حَتَّى ضَاءَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ * بِنُورٍ جَلَا الْآفَاقَ مِنْهُ عَمِيمِ (١٠)

---

(١) تعرض تحدث . والذكرى التذكر . و يرفض يتفرق دمعه . و يُعرض ينصرف . والآماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ (٢) شؤون الدمع عروق العين التي يجري منها و يراد نفس الدمع . والشانئ المبغض . و يلم ينزل (٣) تذر تترك . والبيداء المفازة . والسير في النهار والسرى في الليل . وذروة كل شيء اعلاه . وانضاه هزله . والسموم الريح الحارة (٤) رويدا مهلاً . وحطيم البيت حِجْره وقيل ما بين المقام والحَجَر الاسود . والحطيم الثاني الكثير (٥) المثوى المنزل (٦) تزجى تساق . والارحبية الابل الكريمة منسوبة الى ارحب فحل مشهور . وعروة الشيء ما يستمسك به . والارقال سير سريع . ورسمت الناقة رسيما اثرت في الارض (٧) الارومة الاصل (٨) الغي الضلال . والحلوم العقول (٩) اطل اشرف . والرواق الستر والفسطاط . والغربيب شديد السواد . والرداء الثوب يلبس فوق الازار . والبهيم الاسود (١٠) الآفاق النواحي

وَأَوْضَحَ نَهْجَ ٱلْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ * مَعَالِمُ آيَـاتٍ لَـهُ وَرُسُومِ (١)

وَهٰذَا كِتَابُ ٱللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ * يَفِيضُ بِمَـدْحٍ فِي عُلَاهُ عَظِيمِ

مَا أَكْرِمْ بِهِ مِنْ شَافِعٍ وَمُشَفَّعٍ * رَؤُفٍ بِحَالِ ٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمِ

يَلُوذُ بِحِقْوَيْـهِ ٱلْعُفَـاةُ إِذَا دَجَا * ظَلَامٌ مُلِمٌّ أَوْ مُلِـمٌّ ظَلُومِ (٢)

بِهِ يَغْفِرُ ٱللهُ ٱلذُّنُوبَ وَيَرْتَجِي * شَفَاعَتَهُ فِي ٱلْحَشْرِ كُلُّ أَثِيمِ (٣)

وَتَزْدَحِمُ ٱلْآمَالُ حَوْلَيْهِ عُوَّذًا * بِبَابِ كَفِيلٍ بِٱلنَّجَاحِ زَعِيمِ (٤)

كَمَا ٱزْدَحَمَتْ هُوجُ ٱلرَّكَائِبِ وُرَّدًا * بِذِي شَبِمٍ عَذْبِ ٱلنِّطَافِ جَمُومِ (٥)

وَشُقَّ لَهُ ٱلْبَدْرُ ٱلْمُنِيرُ كَصَدْرِهِ * وَمِنْ ٱسْمِهِ ذِي ٱلْحَمْدِ وَسْمُ وَسِيمِ (٦)

وَحَلَّاهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ * وَيَسْمُو عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ وَصْفُ قَدِيمِ (٧)

بِحَقٍّ مُبِينٍ مُؤْمِنٍ وَمُهَيْمِنٍ * رَؤُفٍ رَحِيمٍ بِٱلْعِبَـادِ كَرِيمِ

وَأَسْرَى بِهِ وَٱللَّيْلُ مُرْخٍ سُدُولَهُ * سُرَى خَيْرِ حِبٍّ لِلْحَبِيبِ مَرُومِ (٨)

فَمِنَ ٱلْبَيْتِ لِلْبَيْتِ ٱلْمُقَدَّسِ قَادِمًا * إِلَى بَيْتِهِ ٱلْمَعْمُورِ خَيْرُ قُدُومِ

إِلَى ٱلرَّفْرَفِ ٱلْأَعْلَى بِحَيْثُ تَقَاصَرَتْ * خُطَا كُلِّ مَرْفُوعِ ٱلْمَكَانِ عَظِيمِ (٩)

---

(١) النهج الطريق الواضح . وعفت درست ومحيت . والمعالم علامات الطريق . والآيات العلامات . والرسوم الآثار (٢) الحقو الحصر محل شد الازار . والعفاة طلاب الرزق . ودجى اظلم . وألمّ نزل (٣) الاثيم المذنب (٤) عاذ به لاذ . والنجاح الفوز . والزعيم الكفيل (٥) الهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة . والشبم البارد . والنطاف جمع نطفة . والجموم الماء المجتمع (٦) ذو الحمد اي اسمه تعالى محمود . والوسم الاسم وهو محمد صلى الله عليه وسلم . والوسيم الجميل (٧) حلاه زينه اي سماه باسمائه الشريفة سبحانه وتعالى الآتية في البيت بعده (٨) السدول الستور . والسرى السير ليلا . والحِب المحبوب . والمروم المقصود (٩) الرفرف بساط وستار

فَأَوْحَى بِمَا أَوْحَى إِلَى خَيْرِ حَافِظٍ * لِمُسْتَوْدَعِ ٱلْأَسْرَارِ غَيْرِ نَمُومِ (١)

قَمِينٍ بِتَبْلِيغِ ٱلرِّسَالَةِ قَائِمٍ * بِأَعْبَاءِ ذَاكَ ٱلْخَطْبِ غَيْرِ جَهُومِ (٢)

لَهُ ٱلْمُعْجِزَاتُ ٱلْغُرُّ يَقْصُرُ دُونَهَا * سَنًى وَسَنَاءً نَيِّرَاتُ نُجُومِ (٣)

أَتَى بِكِتَابِ ٱللهِ يَتْلُوهُ دَاعِيًا * لِأَقْوَمِ دِينٍ بِٱلنَّجَاةِ زَعِيمِ (٤)

كِتَابٌ مُبِينٌ يَمْحَقُ ٱلرَّيْبَ مُحْكَمٌ * تَقَاصَرَ عَنْهُ قَوْلُ كُلِّ حَكِيمِ (٥)

تَحَدَّى بِهِ فِي ٱلْإِنْسِ وَٱلْجِنِّ مُعْلِمًا * فَلَمْ يُبْدِ غَيْرَ ٱلْعَجْزِ كُلُّ عَلِيمِ (٦)

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللهِ خِدْمَةُ مِدْحَةٍ * وَحَسْبِي عُلًا إِنْ أُسْمَ بِٱسْمِ خَدِيمِ (٧)

لَكِ ٱلْخَيْرُ يَا نَفْسُ ٱفْقَهِي ٱلْأَمْرَ وَٱنْظُرِي * وَلَا تَحْطِمِي فِي ٱلْقَوْلِ حَطْمَ هَشِيمِ (٨)

بِأَيِّ كَمَالٍ رُمْتِ أَنْ تَتَرَفَّعِي * لِخِدْمَتِهِ قَدْ رُمْتِ نَيْلَ عَظِيمِ

أَأُنْسِيتِ مَا قَدَّمْتِ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ * لَهَوْتِ بِهِ فِي حَادِثٍ وَقَدِيمِ

وَمَعْصِيَةَ ٱلرَّحْمٰنِ فِي طَاعَةِ ٱلْهَوَى * بِكُلِّ مَقَامٍ كَانَ غَيْرَ قَوِيمِ (٩)

وَضَيَّعْتِ طُولَ ٱلْعُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ * وَطَوَّلْتِ بِٱلتَّقْصِيرِ حَبْلَ هُمُومِ

---

(١) المستودع المُودَع . والنموم النمام الذي ينقل الحديث (٢) القمين الحقيق . والاعباء الاثقال . والخطب الشدة . والجهوم العاجز الضعيف (٣) الغر الواضحات . والسنا الضوء . والسناء الرفعة (٤) الدين القيم المستقيم . والزعيم الكفيل (٥) المبين الظاهر . ويمحق يزيل والريب الشك . والمحكم الذي لم ينسخ . والحكيم العالم بالحكمة وهي العلم والقول النافع والقان الامور (٦) تحدى طلب المعارضة (٧) المدحة ما يمدح به . وحسبي كافيني . والعلا الرفعة والشرف . واسمو ارتفع . والخديم الخادم (٨) افقهي افهمي . والحطم الكسر . والهشيم النبات اليابس المكسر (٩) الهوى ميل النفس المذموم . والقويم المستقيم

وَسَوَّدْتَ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي وَقَدْ بَدَا * بِهِ مِنْ بَيَاضِ الشَّيْبِ وَشْيُ رُقُومِ (١)

خُطَاكَ إِلَى نَحْوِ الْخَطَايَا سَرِيعَةٌ * وَسَعْيُكَ لِلطَّاعَاتِ سَعْيُ سَقِيمِ

نَعَمْ لَكَ فِيمَا قَدْ تَمَنَّيْتَ وِجْهَةٌ * فَقَدْ لُذْتَ فِيمَا رُمْتَهُ بِكَرِيمِ (٢)

كَرِيمٌ لَوِ امْتَارَ الْجَهَامُ بَنَانَهُ * لَسَالَ بِفَيْضِ الْوَدْقِ غَيْرَ جَهُومِ (٣)

كَرِيمٌ يَرَى أَنْ لَا تُرَدَّ يَدُ امْرِئٍ * تَمُدُّ لَهُ إِلَّا بِخَيْرِ مَرُومِ (٤)

وقال بعض الافاضل رحمه الله تعالى كما في مجموعة

قُرَيْشٌ خِيَارُ بَنِي آدَمٍ * وَخَيْرُ قُرَيْشٍ بَنُو هَاشِمِ

وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ أَحْمَدٌ * رَسُولُ الْإِلٰهِ إِلَى الْعَالَمِ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى

لِلّٰهِ مِمَّنْ قَدْ بَرَى صَفْوَةٌ * وَصَفْوَةُ الْخَلْقِ بَنُو هَاشِمِ

وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ * مُحَمَّدٌ الْهَادِي أَبُو الْقَاسِمِ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

لِطَيْبَةَ مِيثَاقٌ عَلَيَّ قَدِيمُ * إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لَدَيَّ أَهِيمُ (٥)

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فِيهَا مُحَمَّدًا * رَسُولَ الْهُدَى رُوحَ الْوُجُودِ مُقِيمُ

هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ فِي الْكَوْنِ نُورَهُ * يَدُومُ وَنُورُ الشَّمْسِ لَيْسَ يَدُومُ

(١) الوشي الزينة وشي الثوب زينه . والرقوم الخطوط (٢) الوجهة الجهة والوجه (٣) امتار طلب الميرة وهي الخير والرزق . والجهام السحاب الذي لا مطر فيه . والبنان رؤس الاصابع . والودق المطر . والجهوم العاجز الضعيف (٤) المروم المطلوب (٥) الهيام كالجنون من الحب

هُوَ الْبَحرُ عَمَّ الْكَائنَاتِ بِفَضْلِهِ * بِسَاحِلِهِ كُلُّ الْكِرَامِ تَعُومُ

هُوَ الدَّهْرُ عَمَّ الْخَلْقَ شَامِلُ حُكْمِهِ * وَمَا عَهْدُهُ فِي النَّائِبَاتِ ذَمِيمُ (١)

هُوَ الْعَبْدُ عَبْدُ اللهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ * لَهُ الْكَوْنُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدُومُ

نَبِيَّ الْهُدَى يَا أَعْظَمَ النَّاسِ نَائِلاً * وَمَنْ جُودُهُ فِي الْعَالَمِينَ عَمِيمُ (٢)

وَمَنْ هُوَ فِي الدَّارَيْنِ خَيْرُ وَسِيلَةٍ * شَفِيعٌ لَدَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ كَرِيمُ (٣)

تَدَارَكْ أَغِثْنِي فِي أُمُورِي فَإِنَّنِي * عَرَتْنِي هُمُومٌ مَسُّهُنَّ أَلِيمُ (٤)

وَمَا ذِكْرُ تَفْصِيلاَتِهَا لَكَ لاَزِمٌ * فَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْغُيُوبِ عَلِيمُ

قافية النون

قال الامام شرف الدين الابوصيري رحمه الله تعالى

سَارَتِ الْعِيسُ يُرَجِّعْنَ الْحَنِينَا * وَيُجَاذِبْنَ مِنَ الشَّوْقِ الْبُرِينَا (٥)

دَامِيَاتٍ مِنْ حَفًى أَخْفَافُهَا * تَقْطَعُ الْبِيدَ سُهُولاً وَحُزُونَا (٦)

وَعَلَى طُولِ طَوَاهَا حُرِمَتْ * عُشْبَهَا الْمُخْضَرَّ وَالْمَاءَ الْمَعِينَا (٧)

كُلَّمَا جَدَّ بِهَا الْوَجْدُ إِلَى * غَايَةٍ لَمْ تَدْرِهَا إِلاَّ ظُنُونَا (٨)

---

(١) عهده ذمته وميثاقه . والنائبات المصائب وبذلك فاق الدهر فانه لا يبقى على حالة (٢) النائل العطية (٣) الوسيلة ما يتقرب به الى نحو الملك (٤) عراه نزل به (٥) العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة . ويرجعن يرددن . والحنين الصوت الناشئ عن الشوق . والبرين جمع برة وهي حلقة توضع في انف البعير و يشد بها الزمام (٦) الحزون ضد السهول (٧) الطوى الجوع . والمعين الجاري (٨) جد اجتهد . والوجد الحب

قُلْتُ لِلْحَادِي أَعِذْ أَشْوَاقَهَا * بِٱلسُّرَى إِنَّ مِنَ ٱلشَّوْقِ جُنُونَا[١]

آهِ مِنْ يَوْمٍ بِهِ أَبْكِي دَمًا * إِنَّ لِلْعِيسِ وَلِي فِيهِ شُؤُونَا[٢]

أَسَرَتْ أَلْبَابَنَا لَمَّا سَرَتْ * تَحْمِلُ ٱلْحُسْنَ بُدُورًا وَغُصُونَا[٣]

كُلُّ سَمْرَاءَ وَمَا أَنْصَفْتُهَا * فَضَحَتْ سُمْرَ ٱلْقَنَا لَوْنًا وَلِينَا[٤]

أَعْدَتِ ٱلْقَلْبَ فُتُورًا وَضَنًى * لَيْتَهَا مِنْ وَسَنٍ تَعْدِي ٱلْجُفُونَا[٥]

ثَغْرُهَا ٱلدُّرِّيُّ مِنْ أَنْفَاسِهِ * مِسْكُ دَارِينَ وَخَمْرُ ٱلْأَنْدَرِينَا[٦]

أَخَذَتْ قَلْبِي وَصَبْرِي وَٱلْكَرَى * يَوْمَ بَيْعِي ٱلنَّفْسَ مِنْهَا أَرْبُونَا[٧]

لَا أَقَالَ ٱللهُ لِي مِنْ حُبِّهَا * بَيْعَةً يَوْمًا وَلَا فَكَّ رُهُونَا[٨]

صَاحِبِي قِفْ بِي فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ * لِي عَلَى ٱلْوَجْدِ وَلَا ٱلصَّبْرِ مُعِينَا[٩]

وَسَلِ ٱلرَّبْعَ ٱلَّذِي سُكَّانُهُ * رَحَلُوا عَنْهُ عَسَاهُ أَنْ يُبِينَا[١٠]

نَسَخَتْ آيَاتِهِ أَيْدِي ٱلْبِلَى * فَأَرَتْ عَيْنِي مِنْهُ ٱلصَّادَ شِينَا[١١]

وَجَنُوبٌ وَشَمَالٌ جَعَلَا * تُرْبَهُ فِي جَبْهَةِ ٱلدَّهْرِ غُضُونَا[١٢]

---

(١) الحادي السائق ٠ واعاذه حماه ومراده التعاويذ التي تقرأ على المجانين ليفيقوا اي اجعل السرى مكان التعاويذ (٢) آه كلمة توجع ٠ والنوى البعد ٠ والشؤن الاحوال (٣) الالباب العقول (٤) سمر القنا الرماح (٥) الضنى المرض ٠ والوسن النعاس (٦) دارين موضع بالبحرين ينسب اليه المسك ٠ والاندرين موضع (٧) الاربون العربون وهو ما عقد به البيع (٨) اقالـــ البيع فسخه (٩) الوجد الحب والحزن (١٠) الربع المنزل ٠ ويبين يفصح و يظهر (١١) نسخت ازالت ٠ وآياته علاماته ٠ والصاد شكله يشبه البيت المعمور والشين شكله يشبه البيت الخرب (١٢) الغضون جمع غضن وهو كل تثن في ثوب او جلد او درع وغضون الجبهة خطوطها وهي هنا خطوط التراب وارتفاعه وانخفاضه من هبوب الرياح

فَثَرَاهُ وَحَصَاهُ أَبَدًا * يَفْضُلَانِ ٱلْمِسْكَ وَٱلدُّرَّ ٱلثَّمِينَا
سَحَبَتْ فِيهِ ٱلصَّبَا أَذْيَالَهَا * بِمَدِيحِي لِإِمَامِ ٱلْمُرْسَلِينَا
أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلَّذِي أُمَّتُهُ * رَضِيَ ٱللهُ لَهَا ٱلْإِسْلَامَ دِينَا
كَانَ سِرًّا فِي ضَمِيرِ ٱلْغَيْبِ مِنْ * قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ كَوْنٌ أَوْ يَكُونَا
تُشْرِقُ ٱلْأَكْوَانُ مِنْ أَنْوَارِهِ * كُلَّمَا أَوْدَعَهَا ٱللهُ جَبِينَا[1]
أَسْجَدَ ٱللهُ لَهُ أَمْلَاكَهُ * يَوْمَ خَرُّوا لِأَبِيهِ سَاجِدِينَا
وَدَعَا آدَمُ بِٱسْمِ ٱلْمُصْطَفَى * دَعْوَةً قَالَ لَهَا ٱلصِّدْقُ أَمِينَا
فَتَلَقَّى آدَمٌ مِنْ رَبِّهِ * كَلِمَاتٍ هُنَّ كَنْزُ ٱلْمُذْنِبِينَا
وَبِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ رُفِعَتْ * عَلَمًا أَبْوَابُهَا لِلْمُسْلِمِينَا[2]
وَدُعُوا أَنْ تِلْكُمُ ٱلدَّارُ لَكُمْ * فَٱدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَا
وَبِهِ نُوحٌ دَعَا فِي فُلْكِهِ * فَأَغَاثَ ٱللهُ نُوحًا وَٱلسَّفِينَا
وَأَغَاثَ ٱللهُ ذَا ٱلنُّونِ بِهِ * بَعْدَمَا أَغْرَى بِهِ فِي ٱلْبَحْرِ نُونَا[3]
وَشَفَى أَيُّوبَ مِنْ ضُرٍّ كَمَا * سَرَّ يَعْقُوبَ وَقَدْ كَانَ حَزِينَا
وَخَلِيلُ ٱللهِ هَمَّتْ قَوْمُهُ * أَنْ يَكِيدُوهُ فَكَانُوا ٱلْأَخْسَرِينَا
وَبِنُورِ ٱلْمُصْطَفَى إِطْفَاءُ مَا * أَوْقَدُوهُ وَتَوَلَّوْا مُدْبِرِينَا
وَجَدَتْهُ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ فِي * كُلِّ فَضْلٍ وَاجِدًا مَا يَجِدُونَا

---

(١) الجبين المراد به جبين كل جد من اجداده صلى الله عليه وسلم من آدم الى ابيه عبد الله (٢) العلم العلامة (٣) اغرى اولع وحرض . والنون الحوت

مَصْدَرُ الرَّحْمَةِ لِلْخَلْقِ فَلاَ * عَجَبٌ أَنْ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَا
خَتَمَ اللهُ النَّبِيِّينَ بِهِ * قَبْلَ أَنْ يَجْبُلَ مِنْ آدَمَ طِينَا
فَهُوَ فِي آبَائِهِمْ خَيْرُ أَبٍ * وَهُوَ فِي أَبْنَائِهِمْ خَيْرُ الْبَنِينَا
قَدْ عَلاَ بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ عُلاً * رَجَعَتْ مِنْ دُونِهَا الرُّوحُ الأَمِينَا
وَرَأَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الَّذِي * رُدَّ مُوسَى دُونَهُ مِنْ طُورِ سِينَا
وَوَجِيهاً كَانَ مُوسَى عِنْدَهُ * مِثْلَمَا قَدْ كَانَ جِبْرِيلُ مَكِينَا (١)
صَلَوَاتُ اللهِ ذِي الْفَضْلِ عَلَى * رُسُلِ اللهِ إِلَيْنَا أَجْمَعِينَا
أَكْرَمُ الْخَلْقِ هُمُ الرُّسْلُ لَنَا * وَأَبُو الْقَاسِمِ خَيْرُ الأَكْرَمِينَا
فَتَعَالَى مَنْ بَرَا صُورَتَهُ * مِنْ جَمَالٍ أُودِعَ الْمَاءَ الْمَهِينَا (٢)
وَاصْطَفَى مَحْتِدَهُ مِنْ دَوْحَةٍ * أَنْبَتَتْ أَفْنَانُهَا عِلْماً وَدِينَا (٣)
مِنْ أُنَاسٍ جَانَبَتْ أَحْسَابُهُمْ * طُرُقَ الذَّمِّ شِمَالاً وَيَمِينَا
مَا رَأَيْنَا كَرَمَ الأَخْلاَقِ فِي * غَيْرِ مَا يَأْتُونَهُ أَوْ يَدَّعُونَا
يَغْضَبُ الْمَوْتُ إِذَا مَا غَضِبُوا * وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَا
مَعْشَرٌ صَانَهُمُ اللهُ لأَنْ * يُودَعُوا مِنْ أَحْمَدَ السِّرَّ الْمَصُونَا (٤)
هَذَّبَ السُّؤْدَدُ أَخْلاَقَهُمُ * فَلَهُمْ مِنْ شَرَفٍ مَا يَدَّعُونَا (٥)
عَجَباً وَالْمُصْطَفَى الشَّمْسُ الَّذِي * ظَهَرَتْ أَنْوَارُهُ لِلْمُبْصِرِينَا

---

(١) الوجيه ذو الوجاهة والمنزلة . والمكين ذو المكانة والتمكن (٢) الماء المهين النطفة (٣) المحتد الاصل . والدوحة الشجرة الكبيرة . والافنان الاغصان (٤) صانهم حفظهم (٥) هذب خلص وصفى

شَهِدَ ٱلْكُفَّارُ بِٱلْغَيْبِ لَهُ * وَأَتَاهُمْ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَا [1]

أَغْلَقُوا بَابَ ٱلْهُدَى مِنْ دُونِهِمْ * بَعْدَمَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْتِحُونَا [2]

وَعَمُوا عَنْهُ فَلَا وَٱللهِ مَا * تَنْفَعُ ٱلشَّمْسُ لَدَى ٱلْقَوْمِ ٱلْعَمِينَا

وَأَتَاهُمْ بِكِتَابٍ أُحْكِمَتْ * مِنْهُ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَا [3]

سَمِعَتْهُ ٱلْإِنْسُ وَٱلْجِنُّ فَمَا * أَنْكَرُوا مِنْ فَضْلِهِ ٱلْحَقَّ ٱلْمُبِينَا [4]

عَجَزُوا عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ * فَهُمُ ٱلْيَوْمَ لَهُ مُسْتَسْلِمُونَا [5]

قَالَ لِلْكُفَّارِ إِذْ أَفْحَمَهُمْ * بِٱلتَّحَدِّي مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَا [6]

قَصَّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا * قَصَّ أَخْبَارَ ٱلْقُرُونِ ٱلْأَوَّلِينَا [7]

وَأَتَتْ أَخْبَارُهُ فِي حِكَمٍ * فَتَأَمَّلْهَا ثِمَارًا وَفُنُونَا [8]

قَسَمَ ٱلرَّحْمَةَ فِي قُرَّائِهِ * وَعَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْمُسْتَقْسِمِينَا [9]

مَا لَهُ مِثْلٌ وَفِي أَمْثَالِهِ * أَبَدًا مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَا

رَحِمَ ٱللهُ بِهِ ٱلْخَلْقَ وَكَمْ * أَهْلَكَ ٱللهُ بِآيَاتٍ قُرُونَا [10]

---

(١) الابلاس الانكسار والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غما (٢) الاستفتاح الاستنصار وكانت اليهود يقولون للانصار سيبعث نبي فنتبعه ونقتلكم فكانوا يستفتحون اي يستنصرون به صلى الله عليه وسلم على اعدائهم فلما بعث كفروا به فلعنة الله على الكافرين (٣) احكمت لم تنسخ (٤) المبين الظاهر (٥) المستسلمون المنقادون (٦) افحمهم اعجزهم واسكتهم . والتحدي طلب المعارضة (٧) قص حدث وفي قص الثانية تورية (٨) الفنون الانواع اما الاغصان فانها افنان (٩) الخزي الفضيحة . والمستقسمون هم كفار قريش كانوا يضعون السهام و يكتبون عليها افعل او لا تفعل ومهما خرج لهم يعملون به (١٠) القرون الدهور وقيل القرن ثمانون سنة وقيل مائة سنة

وقال الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

سَمِعْتُ سُوَيْجِعَ ٱلْأَثَلَاتِ غَنَّا * عَلَى مَطْلُولَةِ ٱلْعَذَبَاتِ غَنَّا (١)

أَجَابَتْهُ مُغَرِّدَةٌ بِنَجْدٍ * وَثَنَّتْ بِالْإِجَابَةِ حِينَ ثَنَّى (٢)

وَبَرْقُ ٱلْأَبْرَقَيْنِ أَطَارَ نَوْمِي * وَأَحْرَمَنِي طُرُوقُ ٱلطَّيْفِ وَهْنَا (٣)

وَذَكَّرَنِي ٱلصَّبَا ٱلنَّجْدِيُّ عَيْشًا * بِذَاتِ ٱلْبَانِ مَا أَمْرَا وَاهْنَا (٤)

ذَكَرْتُ أَحِبَّتِي وَدِيَارَ أُنْسِي * وَرَاجَعْتُ ٱلزَّمَانَ بِهِمْ فَضَنَّا (٥)

وَكَادَ ٱلْقَلْبُ أَنْ يَسْلُو فَلَمَّا * تَذَكَّرَ أَبْرَقَ ٱلْحَنَّانِ حَنَّا (٦)

تَرَفَّقْ بِي فَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي * فَمَا عَيْنُ سُوَيْهِرَةٌ كَوَسْنَى (٧)

وَقِفْ بِي فِي ٱلطُّلُولِ وَفِي ٱلْمَغَانِي * لِأَنْدُبَ يَا فَتَى طَلَلًا وَمَغْنَى (٨)

لَعَلَّ ٱلنَّوْحَ يُطْفِئُ نَارَ قَلْبٍ * يُقَلِّبُهُ ٱلْجَوَى ظَهْرًا وَبَطْنَا (٩)

أُعِيذُكَ مَا بُلِيتُ بِهِ فَإِنِّي * عَلَى أَثَرِ ٱلْفَرِيقِ شَجٍ مُعَنَّى (١٠)

أُشَارِكُ فِي ٱلصَّبَابَةِ كُلَّ صَبٍّ * إِذَا مَا ٱللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ جَنَّا (١١)

---

(١) سجعت الحمامة هدرت · والاثل شجر الطرفاء · والمطلولة التي نزل عليها الطل وهو المطر الضعيف · والعذبات الاغصان · والغناء الروضة الكثيرة الشجر والنبات (٢) التغريد التطريب في الصوت والغناء · والنجد المكان المرتفع (٣) طرقه اتاه ليلا · والطيف الخيال في النوم · والوهن نحو نصف الليل (٤) المرئ الذي تحمد عاقبته من الطعام · والهنيء السهل وكل امر اتي بلا تعب فهو هنيء (٥) ضن بخل (٦) ابرق الحنان مكان في الحجاز · وحن اشتاق (٧) الوسنى النعسانة (٨) الطلول ما شخص من آثار الديار · والمغاني المنازل · وندب الميت ذكر محاسنه (٩) الجوى الحزن (١٠) الفريق الجماعة · والشجي الحزين · والمعنى التعبان (١١) الصبابة العشق · وجن الليل اظلم

وَلَوْ بَسطَ الْهوَى الْعذريُّ عُذْري * لَمَا قَاسَيْتُ سُنَّةَ قَيْسِ لُبْنَى (١)

وَلِعْتُ بِجِيرَةِ الشِّعْبِ الْيَمَانِي * وُلُوعًا زَادَنِي كَمَدًا وَحُزْنَا (٢)

أُكَاتِبُهُمْ وَقَدْ بَعُدُوا بِدَمْعٍ * فُرَادَى فِي مَحَاجِرِهِ وَمَثْنَى (٣)

فَلَا أَدْرِي أَهُمْ مَلَكُوا فُؤَادِي * بِعَقْدِ الْبَيْعِ أَمْ قَبَضُوهُ رَهْنَا

ثَمِلْتُ بِهِمْ وَمَا خَامَرْتُ خَمْرًا * مُعَتَّقَةً وَلَا دَانَيْتُ دَنَّا (٤)

أَلَا يَا سَاجِعَ الْأَثَلَاتِ مَهْلًا * فَفِي الْأَيَّامِ مَا أَكْفَى وَأَغْنَى (٥)

تَأَنَّ وَلَا تَضِقْ بِالْأَمْرِ ذَرْعًا * فَكَمْ بِالنُّجْحِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنَّى (٦)

وَلَا تَمْدُدْ يَدًا بِسُؤَالِ ذُلٍّ * إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى (٧)

فَبِالْأَقْدَارِ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ * بِلَا سَعْيٍ وَيُحْرَمُ مَنْ تَعَنَّى (٨)

وَلَمْ يَفُتِ الْفَتَى بِالْعَجْزِ حَظٌّ * وَلَا بِالْحَزْمِ يُدْرِكُ مَا تَمَنَّى (٩)

فَإِنْ تَرَ مَا تَرَى مِنِّي فَإِنِّي * لَهِجْتُ بِمَنْصِبِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى (١٠)

لِسَانٌ يَنْتَقِي زَبَدَ الْمَعَانِي * فَيُودِعُهُنَّ شَمْسَ الْكَوْنِ ضِمْنَا (١١)

وَمَدْحُ مُحَمَّدٍ غَرَضِي وَغَيْرِي * إِذَا غَنَّى حَكَى الرَّشَأَ الْأَغَنَّا (١٢)

---

(١) قاسيت كابدت . والسنة الطريقة . وقيس لبنى من مشاهير العشاق (٢) الشعب الطريق في الجبل . والكمد شدة الحزن (٣) فرادى واحدا واحدا . والمحاجر ما احاط بالعيون . والمثنى اثنين اثنين (٤) المخامرة المخالطة . والدن وعاء الخمر (٥) الساجع الحمام . والاثل شجر الطرفاء . ومهلا تأنّ (٦) ضاق بالامر ذرعا لم يقدر على حمله (٧) اقناه الله اغناه اي اعطاه ما يقتنى (٨) العاني التعبان . وتعني تعب (٩) الحزم ضبط الامر (١٠) لهج بالشيء ولع به وثابر عليه . والمنصب الرفعة والمنزلة والحسن المثنى هو بن حسن بن علي رضي الله عنهم ولعله كان مشهورا بالفصاحة فتشبه به الناظم (١١) ضمن الكتاب طيه (١٢) الرشا ولد الظبي . والاغن الذي يخرج صوته من خيشومه

رَعَى ٱللهُ ٱلْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ * وَأَمْطَرَهُ ٱلْعَرِيضَ ٱلْمُرْجَحِنَّا[1]

وَأَخْصَبَ رَوْضَـةً مُلِئَتْ وَفَاءً * وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنَـا

وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلَأَ ٱلنَّوَاحِي * هُدًى وَنَدًى وَإِيمَانًا وَيُمْنَا[2]

إِمَامُ ٱلْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ * وَأَكْثَرُ غَيْثِهِمْ طَلًّا وَمُزْنَا[3]

وَأَسْرَعُهُمْ عَلَى ٱلْمَلْهُوفِ عَطْفًا * وَأَسْمَعُهُمْ لِدَاعِي ٱلْخَيْرِ أُذْنَا[4]

وَخَيْرُ مَغَارِسِ ٱلْأَكْوَانِ أَصْلًا * وَأَطْيَبُ مَنْبِتًـا وَأَتَمُّ غُصْنَـا

نَمَتْهُ دَوْحَةٌ قُرَشِيَّـةٌ مِنْ * فَوَائِحِهَا ثِمَـارُ ٱلْخَيْرِ تُجْنَى[5]

أَتَى وَٱلْجَاهِلِيَّـةُ فِي ضَـلَالٍ * وَكُفْرٍ تَعْبُدُ ٱلْحَجَرَ ٱلْأَصَنَّا[6]

وَتَأْكُلُ مَيْتَةً وَدَمًـا وَتَسْطُو * عَلَى مَوْؤُدَةِ ٱلْأَطْفَالِ دَفْنَا[7]

فَجَاءَ بِمِلَّةِ ٱلْإِسْـلَامِ يَتْـلُو * مَثَانِيَ فِي ٱلصَّلَاةِ ٱلْخَمْسِ تُثْنَى[8]

وَبَدَّلَهُمْ بِجَوْرِ ٱلشِّـرْكِ عَدْلًا * وَبِٱلْخَوْفِ ٱلَّذِي يَجِدُونَ أَمْنَا

لَقَـدْ خَسِرَتْ لِفُرْقَتِـهِ قُرَيْشٌ * وَكَانَ لَهُمْ لَوِ ٱعْتَمَدُوهُ رُكْنَا

دَعَاهُمْ وَاعِظًـا فَعَمُوا وَصَمُّوا * فَأَعْقَبَ وَعْظَهُ ضَرْبًا وَطَعْنَـا

وَأَمْضَى ٱلْحُكْمَ فِي ٱلْقَتْلَى بَوَارًا * وَفِي ٱلْأَسْرَى مُفَادَاةً وَمَنَّـا[9]

---

(١) العريض العارض وهو السحاب المعترض في الافق . وارجحن مال واهتز ووقع بمرة (٢) الندى الكرم . واليمن البركة (٣) منتقاهم مختارهم . والطل المطر الضعيف . والمزن السحاب الابيض (٤) الملهوف من اللهف وهو شدة الحزن والتحسر (٥) نمته انبتته . والدوحة الشجرة الكبيرة . وفوائحها ازاهرها من فاح الطيب انتشرت رائحته . وتجني تقطف (٦) الاصن الاصم وهو الصلب (٧) تسطو تقهر (٨) المثاني الفاتحة والقرآن كله (٩) البوار الهلاك . والمفاداة من فداء الاسير وهو ان يعطى مالا فيطلق في مقابلته . والمن اطلاقه بلا عوض

وأنزلَ باغضيهِ منَ الصَّياصِي * ولَمْ يتركْ لهُ في الأرضِ قرْنَا[1]

غدَا متقلِّدًا سيفًا صقيلاً * ومعتقلاً أصمَّ الكعبِ لدنَا[2]

وَصابَحَهُمْ وَرَاوَحَهُمْ بأُسْدٍ * عَلَى جرْدٍ طَحَنَّ الأرضَ طَحْنَا[3]

فكَمْ رَفعتْ لهُ الهِمَمُ العوالي * مَرَاتِبَ في أعالي النجمِ تُبْنَى[4]

وَكَمْ لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ * فضائلَ عمَّتِ الأقصَى وَالأدنَى

وَلَوْ وُزِنَتْ بِهِ عُرْبٌ وَعُجْمٌ * جُعِلْتُ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزْنَا

مَتَى ذُكِرَ الخَلِيلُ فَذَا حَبِيبٌ * عَلَيْهِ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ أَثْنَى

وَبَشَّرَنَا المَسِيحُ بِهِ رَسُولاً * وَحَقَّقَ وَصْفَهُ وَسَمَا وَكَنَّى[5]

وَإِنْ ذَكَرُوا نَجِيَّ الطُّورِ فَاذْكُرْ * نَجِيَّ العَرْشِ مُفْتَقِرًا لِتَغْنَى[6]

فَإِنَّ اللهَ كَلَّمَ ذَاكَ وَحْيًا * وَكَلَّمَ ذَا مُشَاهَدَةً وَأَدْنَى

وَقَالَ لِذَاكَ فَاخْلَعْ مِنْكَ نَعْلاً * وَقَالَ لَهُ فَدُسْ لِلْبَسْطِ مَثْنَى

وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ * وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَزِيغَ ذِهْنَا[7]

وَلَوْ قَابَلْتَ لَفْظَةَ لَنْ تَرَانِي * بِمَا كَذَبَ الفُؤَادُ فَهِمْتَ مَعْنَى

وَإِنْ يَكُ خَاطَبَ الأَمْوَاتَ عِيسَى * فَإِنَّ الجِذْعَ حَنَّ لَهُ وَأَنَّا[8]

---

(١) الصياصي القلاع . والقرن المقارن في الشجاعة (٢) اعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه . والاصم الصلب . واللدن اللين (٣) صابحهم اتاهم وقت الصباح . وراوحهم اتاهم وقت الرواح وهو بعد الظهر . والجرد الخيل الجياد (٤) الهمة العزم (٥) الوسم الاسم يعني صرح باسمه صلى الله عليه وسلم . وكني ذكره بالكناية اي بعلاماته الدالة عليه صلى الله عليه وسلم (٦) النجي الكليم وهو سيدنا موسى واصل النجوى المكالمة سرا . والطور الجبل . ونجي العرش هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٧) يزيغ يميل (٨) الجذع اصل النخلة . وحن صوت باشتياق . وأنّ من الانين

وَسَلَّمَتِ ٱلْجَمَادُ عَلَيْهِ نُطْقاً * فَأَنَّى يَسْتَوِي ٱلْفِتْيَانُ أَنَّى (١)
وَإِنْ وَصَفُوا سُلَيْمَاناً بِمُلْكٍ * فَذَا كَرِهَ ٱلْكُنُوزَ وَقَدْ عُرِضْنَا
وَبَطْحَا مَكَّةٍ ذَهَباً أَبَاهَا * يَبِيدُ ٱلْمُلْكُ وَٱللَّذَّاتُ تَفْنَى (٢)
وَإِنْ يَكُ دِرْعُ دَاوُدٍ لَبُوساً * تَكُونُ مِنَ ٱلْتِبَاسِ ٱلْبَأْسِ حِصْنَا (٣)
فَدِرْعُ مُحَمَّدٍ ٱلْقُرْآنُ لَمَّا * تَلَا وَٱللّٰهُ يَعْصِمُكَ ٱطْمَأَنَّا (٤)
وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ فِي ٱلْأَرْضِ نُوحٌ * بِدَعْوَةِ لَا تَذَرْ أَحَداً فَأَفْنَى (٥)
وَدَعْوَةُ أَحْمَدٍ رَبِّ ٱهْدِ قَوْمِي * فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمْنَا
وَقَدْ كَانَ ٱبْنُ آمِنَةٍ نَبِيّاً * وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمَأً مَسْنَى (٦)
وَتَحْتَ لِوَائِهِ لِلرُّسْلِ ظِلٌّ * غَداً يَوْمَ ٱلْجِبَالُ تَكُونُ عِهْنَا (٧)
وَكُلُّ ٱلْمُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي * وَأَحْمَدُ أُمَّتِي إِنْساً وَجِنَّا
شَفِيعَ ٱلْمُذْنِبِينَ تَوَلَّ نَصْرِي * إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ لِي قَلَبَ ٱلْمِجَنَّا (٨)
وَصِلْ بِٱلْأُنْسِ حَبْلَ رَجَاءِ جَانٍ * بَعِيدِ ٱلدَّارِ يَطْلُبُ مِنْكَ إِذْنَا (٩)
فَعَجِّلْ بِٱفْتِقَادِكَ لِي فَإِنِّي * ضَعُفْتُ جَوَارِحاً وَكَبُرْتُ سِنَّا
حَجَجْتُ وَلَمْ أَزُرْكَ فَلَيْتَ شِعْرِي * مَتَى بِمَزَارِكَ ٱلْجَانِي يُهَنَّا
وَثَمَّ صُوَيْحِبٌ يَرْجُوكَ مِثْلِي * بِعَادُكَ عَنْهُ أَمْرَضَهُ وَأَضْنَى (١٠)

---

(١) أنى كيف . والفتيان السيدان (٢) ابى امتنع . و يبيد يهلك (٣) اللبوس الدرع . والالتباس الاشتباه . والبأس الشدة (٤) تلا قرأ . و يعصمك يحفظك . واطمان سكن (٥) تذر تترك (٦) المسني المتغير بمعنى المسنون والحمأ المسنون هو المتغير المنتن (٧) العهن الصوف (٨) المجن الترس ومعنى قلب له ظهر المجن عاداه (٩) الجاني المذنب (١٠) اضنى امرض

يَكَادُ يَذُوبُ إِنْ ذَكَرُوكَ شَوْقاً * إِلَيْكَ فَهَلْ بِجَاهِكَ مِنْكَ يُدْنَى (١)
عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرَجٌ قَرِيبٌ * فَقَدْ وَصَلَ ٱلْأَحِبَّةُ وَٱنْقَطَعْنَا (٢)
فَشَرِّفْنَا بِوَطْءِ تُرَابِ أَرْضٍ * بِزَوْرَتِهَا يُحَطُّ ٱلْوِزْرُ عَنَّا (٣)
وَقُلْ عَبْدُ ٱلرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ * مَعِي يَوْمَ ٱلْخُلُودِ يَحُلُّ عَدْنَا (٤)
وَيَوْمَ ٱلْعَرْضِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي * فَقُلْ عَدُوهُ مِنَّا فَهُوَ مِنَّا (٥)
وَقُمْ بِجَمِيعِ إِخْوَانِي وَصَحْبِي * وَعُمَّ أَبًا مِنَ ٱلْأَنْسَابِ وَٱبْنَا
فَمَا خَسِرَ ٱمْرُؤٌ يَرْجُوكَ نُجْحاً * لِمَطْلَبِهِ وَيُحْسِنُ فِيكَ ظَنَّا
وَكُلُّ ٱلْأَنْبِيَاءِ بُدُورُ هَدْيٍ * وَأَنْتَ ٱلشَّمْسُ أَشْرَقُهُمْ وَأَسْنَى (٦)
وَهُمْ شَخْصُ ٱلْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ * وَهُمْ يُسْرَى يَدَيْهِ وَأَنْتَ يُمْنَى
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاغَتْ * حَمَامُ ٱلْأَيْكِ أَوْ غُصْنٌ تَثَنَّى (٧)

وقال الامام البرعي ايضاً رحمه الله تعالى

أَمِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِ ٱلْبَانِ وَٱلْبَانِ * أَمْ مِنْ تَبَدُّلِ جِيرَانٍ بِجِيرَانِ
جَعَلْتَ دَمْعَكَ وَقْفاً فِي مَحَاجِرِهِ * يَفِيضُ فِي ٱلْخَدِّ هَتَّاناً بِهَتَّانِ (٨)
حَالِي كَحَالِكَ أَشْتَاقُ ٱلنَّسِيمَ فَلَوْ * هَبَّ ٱلنَّسِيمُ لَحَيَّانِي وَأَحْيَانِي
إِنِّي إِذَا غَرَّدَ ٱلْقُمْرِيُّ فِي سَحَرٍ * بِذِي ٱلْأَرَاكَةِ أَسْهَانِي وَأَلْهَانِي (٩)

(١) يدني يقرب (٢) العطف الميل والرحمة (٣) الوزر الذنب (٤) الخلود الاقامة بلا نهاية ودار الخلود هي الجنة (٥) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة (٦) اسنى اضوأ واعلى (٧) تناغت تبارت باصواتها (٨) المحاجر جمع محجر وهو ما احاط بالعين من جميع جهاتها . والهتان المنصب (٩) غرد غنى وصوت . والقمري نوع من الحمام

وَكُلَّمَا لاَحَ بَرْقُ ٱلْغَوْرِ مُبْتَسِماً * فِي ٱلْغَوْرِ حَرَّكَ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي (١)

وَقَفْتُ فِي ٱلْحَيِّ بَعْدَ ٱلظَّاعِنِينَ فَلَمْ * أَجِدْ سِوَى ٱلْوَحْشِ أَوْ آثَارِ غِزْلاَنِ (٢)

يَا دِمْنَةً حَلَّهَا ٱلْبَلْوَى فَعَوَّضَهَا * عُصْماً وَعُفْراً بِقُضْبَانٍ وَكُثْبَانِ (٣)

وَطَالَمَا كُنْتِ مُصْطَافِي وَمُرْتَبَعِي * وَحَيْثُ مَأْلَفُ إِخْوَانِي وَخُلاَّنِي (٤)

فَكَمْ أَحِنُّ حَنِينَ ٱلثَّاكِلاَتِ عَلَى * نَجْدٍ وَتُنْجِدُنِي بِٱلدَّمْعِ أَجْفَانِي (٥)

لاَ وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ * فَرْدُ ٱلْبَقَاءِ وَكُلٌّ غَيْرُهُ فَانِي

مَا طَالَ لَيْلِي بِلَيْلَى فِي ٱلْغُوَيْرِ وَلاَ * أَوْهَى فُؤَادِي هَوَى نُعْمٍ بِنَعْمَانِ

لٰكِنْ شُغِفْتُ بِخَيْرِ ٱلْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ * مَوْلَى ٱلْفَرِيقَيْنِ قَحْطَانٍ وَعَدْنَانِ (٦)

هِدَايَةُ ٱللهِ فِي ٱلدُّنْيَا وَخِيرَتُهُ * مِنْ خَلْقِهِ فَهْوَ هَادِي كُلِّ حَيْرَانِ

وَٱللهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلاَ وَضَعَتْ * كَمِثْلِ أَحْمَدَ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانِي (٧)

مُهَذَّبٌ شَرَّفَ ٱللهُ ٱلْوُجُودَ بِهِ * وَخَصَّهُ بِدَلاَلاَتٍ وَبُرْهَانِ (٨)

فِي أُمَّةٍ كَانَ هَادِيهَا وَلَيْسَ لَهَا * إِلاَّ عِبَادَةُ أَصْنَامٍ وَأَوْثَانِ

سِرُّ ٱلسَّرِيرَةِ لُبُّ ٱللُّبِّ مِنْ مُضَرٍ * مُسْتَغْرِقُ ٱلْفَضْلِ فَرْدٌ مَا لَهُ ثَانِي (٩)

---

(١) اشجانى الاولى جمع شجن . والثانية فعل بمعنى احزننى (٢) الحي جماعة بيوت الناس والظاعنون الراحلون (٣) الدمنة آثار الديار . والعصم الوعول التى في قوائمها بياض . والعفر الغزلان . والقضبان مراده بها قدود النساء . و بالكثبان اردافها على التشبيه (٤) المصطاف محل السكنى في الصيف والمرتبع في الربيع (٥) الحنين الشوق . والثاكلات فاقدات الاولاد . وتنجدني تسعدني (٦) الشغف شدة الحب . والمولى السيد . وقحطان وعدنان هما الجدان لجميع العرب (٧) القاصي البعيد . والداني القريب (٨) المهذب المصفى المخلص (٩) السريرة الاصل ومحض النسب وافضله . واللب الخالص مقابل القشر . واستغرق الفضل حازه جميعه

حَامِي ٱلْحِمَى سَيِّدُ ٱلسَّادَاتِ أَشْجَعُ مَنْ * فِي ٱللهِ جَاهَدَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
لَمْ يَبْقَ لِلشِّرْكِ عَوْنٌ يَطْمَئِنُّ بِهِ * وَلَا نَصِيرٌ لِذِي بَغْيٍ وَعُدْوَانِ [(١)]
وَأَصْبَحَتْ مِلَّةُ ٱلْإِسْلَامِ ظَاهِرَةً * بِٱلْحَقِّ فَٱلنَّاسُ فِي يُمْنٍ وَإِيمَانِ [(٢)]
وَبَدَّلَ ٱلْغَيَّ رُشْدًا وَٱلضَّلَالَ هُدًى * فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلدِّينَ فَرْدًا بَعْدَ أَدْيَانِ
آيَاتُهُ ٱلْغُرُّ فِي ٱلتَّوْرَاةِ بَيِّنَةٌ * وَفِي زَبُورٍ وَإِنْجِيلٍ وَفُرْقَانِ [(٣)]
كَمْ أَخْبَرَتْنَا بِهِ مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ * فِينَا بَشَائِرُ أَحْبَارٍ وَرُهْبَانِ
مَتَى تَجَلَّتْ لَنَا أَنْوَارُ مَوْلِدِهِ * مِنَ ٱلْحِجَازِ إِلَى بُصْرَى وَكَنْعَانِ [(٤)]
تَتَابَعَتْ مِنْهُ آيَاتُ ٱلظُّهُورِ فَمَا * خُمُودُ نَارٍ وَمَا شَقٌّ بِإِيوَانِ
وَمُعْجِزَاتٌ بِعَدِّ ٱلرَّمْلِ لَوْ كُتِبَتْ * لَمْ يُحْصِهَا مَاءُ سَيْحَانٍ وَجَيْحَانِ
يَا صَاحِ إِنْ خِفْتَ فِي ٱلْأَيَّامِ نَائِبَةً * مِنْ ظَالِمٍ قَاهِرٍ أَوْ جَوْرِ سُلْطَانِ
وَلَمْ تَجِدْ فِي ٱلْوَرَى حُرًّا لَهُ كَرَمٌ * يُرْجَى نَدَاهُ وَلَا صَفْحٌ عَنِ ٱلْجَانِي [(٥)]
فَلُذْ بِمَنْ سَبَّحَ ٱلْحَصْبَاءُ فِي يَدِهِ * وَٱقْصِدْ كَرِيمَ ٱلسَّجَايَا مُطْلِقَ ٱلْعَانِي [(٦)]
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ ٱلْكَوْنَيْنِ وَٱلثَّقَلَيْنِ وَٱلْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُجْمٍ وَعُرْبَانِ
وَرَجِّ فَضْلَ ضَجِيعَيْهِ فَإِنَّهُمَا ٱلسَّيِّدَانِ ٱلْمَجِيدَانِ ٱلرَّفِيعَانِ [(٧)]
وَثِقْ بِحَبْلِ شَهِيدِ ٱلدَّارِ تِلْوِهِمَا * شَيْخِ ٱلْكَرَامَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانِ
وَبَعْدَهُ ٱلْغَايَةُ ٱلْقُصْوَى أَبُو حَسَنٍ * وَٱبْنَاهُ أَيْضًا وَعَمَّاهُ ٱلْكَرِيمَانِ

(١) يطمئن يسكن . والبغي الظلم . والعدوان التعدي (٢) اليمن البركة (٣) آياته دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم والغر الواضحات . والبينة الظاهرة (٤) كنعان اي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام (٥) الجاني المذنب (٦) السجايا الطبائع . والعاني الاسير (٧) المجيد ذو المجد والشرف

أَئِمَّةٌ زَيَّنَ اللهُ الْوُجُودَ بِهِمْ * غُرٌّ مُهَذَّبَةٌ أَبْنَاءُ غُرَّانِ (١)

لَا غَرْوَ إِنْ جَعَلُونِي مِنْ تَفَضُّلِهِمْ * سَلْمَانَ بَيْتِهِمُ مِنْ بَعْدِ سَلْمَانِ (٢)

أَوْ شَرَّفُوا قَدْرَ مَدْحِي وَهْوَ شِيمَتُهُمْ * أَوْ بَشَّرُونِي بِالْحُسْنَى كَحَسَّانِ (٣)

أَلْحَمْدُ للهِ هُمْ رُكْنِي وَهُمْ عَضُدِي * وَهُمْ نَجَاتِي وَهُمْ رَوْحِي وَرَيْحَانِي (٤)

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ يَا أَمَلِي * يَا مَوْئِلِي يَا مَلَاذِي يَوْمَ يَلْقَانِي (٥)

هَبْنِي بِجَاهِكَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ زَلَلٍ * جُودًا وَرَجِّحْ بِفَضْلٍ مِنْكَ مِيزَانِي

وَاسْمَعْ دُعَائِي وَاكْشِفْ مَا يُسَاوِرُنِي * مِنَ الْخُطُوبِ وَنَفِّسْ كُلَّ أَحْزَانِي (٦)

فَأَنْتَ أَقْرَبُ مَنْ تُرْجَى عَوَاطِفُهُ * عِنْدِي وَإِنْ بَعُدَتْ دَارِي وَأَوْطَانِي (٧)

وَفِيكَ يَا ابْنَ خَلِيلِ اللهِ يَوْمَ غَدٍ * أَلُوذُ مِنْ سُوءِ زَلَّاتِي وَعِصْيَانِي

نَوَالُكَ الْجَمُّ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي * بِالْمَكْرُمَاتِ وَعَيْنُ اللُّطْفِ تَرْعَانِي (٨)

وَجَاهُ وَجْهِكَ يَحْمِينِي وَيَمْنَعُنِي * مِنْ بَغْيِ ذِي حَسَدٍ أَوْ شَامِتٍ شَانِي (٩)

إِنِّي دَعَوْتُكَ مِنْ نِيَابَتِي بَرَعٍ * وَأَنْتَ أَسْمَعُ مَنْ يَدْعُوهُ ذُو شَانِ (١٠)

مُسْتَعْدِيًا بِكَ يَا فَرْدَ الْجَلَالِ عَلَى * دَهْرٍ يُحَاوِلُ بَعْدَ الرِّبْحِ خُسْرَانِي (١١)

فَاعْطِفْ حَنَانًا عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ * يَلِيهِ فِي النَّاسِ مِنْ أَهْلٍ وَإِخْوَانِ (١٢)

---

(١) الاغر السيد . والمهذب المصفى المخلص (٢) لا غرو لا عجب (٣) الشيمة الطبيعة (٤) الروح الراحة . والريحان نبت طيب الرائحة وهو على التشبيه (٥) الموئل المرجع . والملاذ محل الالتجاء (٦) ساوره وثب عليه . والخطوب الشدائد . ونفس فرج (٧) العواطف المراحم (٨) الجم الكثير وترعاني تحفظني (٩) البغي الظلم . والشامت من يفرح بمصيبة غيره . والشانئ المبغض (١٠) برع بلد الناظم ونيابتا علم ما جبلان وهذا اللفظ يتكرر في كلامه . والشان الحال (١١) استعدى به على عدوه طلب نصرته عليه (١٢) الحنان الحنو والرحمة

وَأَمْنَعْ حِمَايَ وَأَكْرِمْنِي وَصِلْ نَسَبِي * بِرَحْمَةٍ وَكَرَامَاتٍ وَغُفْرَانِ
لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنِّي بِالرِّعَايَةِ فِي * نَفْسِي وَسِرِّي وَمَنْ فِي اللَّهِ وَالَانِي[١]
وَبَعْدُ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا اعْتَنَقَتْ * رِيحُ الصَّبَا عَذَبَاتِ الْأَثْلِ وَالْبَانِ[٢]
وَعَمَّ صَحْبَكَ وَالْآلَ الْكِرَامَ سَنًى * تَحِيَّةٍ مِنْهُ تُهْدِي كُلَّ رِضْوَانِ[٣]
وَجَادَ أَرْضًا حَوَتْكَ الْغَيْثُ مُنْسَجِمًا * يَا مُنْتَهَى صِفَتَيْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ[٤]

وقال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

خَلِّهَا تَمْرَحُ فِي أَرْسَانِهَا * فَثَنِيَّاتُ اللِّوَى مِنْ شَانِهَا[٥]
تَقْطَعُ الْبِيدَ نَشَاوَى كُلَّمَا * طَارَحُوهَا نَفْحَةً مِنْ بَانِهَا[٦]
مِلْ بِهَا نَحْوَ شِعَابِ الْمُنْحَنَى * فَنَعِيمُ الْقَلْبِ فِي نَعْمَانِهَا[٧]
لَا تَخَفْ مِنْهَا ضَلَالًا فِي الدُّجَى * فَالنُّجُومُ الزُّهْرُ فِي كِيرَانِهَا[٨]
قَسَمًا بِالصَّفْوِ مِنْ وِرْدِ الصَّفَا * وَهُوَ الْأَشْرَفُ مِنْ أَيْمَانِهَا
إِنْ أَرَتْنِي الْعِيسُ بَطْحَاءَ مِنًى * لَا أَصُونُ الْخَدَّ عَنْ صَوَّانِهَا[٩]
هَلْ إِلَى دَارَةِ ذَيَّاكَ الْحِمَى * وَمَجَالِ الْأُنْسِ فِي مَيْدَانِهَا[١٠]

(١) لا تعد لا تجاوز · والرعاية الحفظ · والموالاة المناصرة (٢) العذبات الاغصان · والاثل شجر الطرفاء (٣) السنا الضوء (٤) انسجم سال (٥) المرح النشاط والاحتيال · والثنية الطريق في الجبل · واللوى منعطف الرمل · والشان الحال (٦) النشاوى السكارى · والمطارحة المحادثة · والنفحة عبوق الرائحة الطيبة وهبوب الريح (٧) النحو الجهة · والشعاب التفاريج بين الجبال (٨) الدجى الظلام · والزهر المشرقات · والكيران جمع كور وهي الرحل بأداته (٩) العيس الابل البيض · والبطحاء مسيل الماء · واصون احفظ · والصوان حجر صلب يكون له حد كالسكين و يقدح عليه بالزناد فيخرج منه الشرر (١٠) الدارة الدار · والحمى المكان المحمي

عَوْدَةٌ تَجْنِي أَزَاهِيرَ ٱلْمُنَى * وَتُعِيدُ ٱلْمَاءَ فِي عِيدَانِهَا

حَنَّتِ ٱلرُّوحُ إِلَى مَغْنًى بِهِ * أُودِعَ ٱلْمَكْنُونُ مِنْ أَشْجَانِهَا (١)

كَيْفَ لَا تَهْفُو إِلَى أَقْطَارِهِ * وَهُوَ ٱلْأَوَّلُ مِنْ أَوْطَانِهَا (٢)

آهِ لِلْفَارِطِ مِنْ أَوْقَاتِهَا * وَمَقِيلٍ طَالَ مِنْ أَكْنَانِهَا (٣)

وَلَيَالٍ مُقْمِرَاتٍ يُجْتَنَى * ثَمَرُ ٱلْإِحْسَانِ مِنْ أَغْصَانِهَا

عِيشَةٌ لَوْ بِنَفِيسٍ تُفْتَدَى * أَضْحَتِ ٱلْأَنْفُسُ مِنْ أَثْمَانِهَا

سَقَتِ ٱلْمُزْنُ بِسَلْعٍ تُرْبَةً * لَا يُخَافُ ٱلْجَوْرُ مِنْ جِيرَانِهَا (٤)

فَكَسَتْهَا حُلَّةً مِنْ زَهَرٍ * يَنْفَحُ ٱلْعَنْبَرُ مِنْ أَرْدَانِهَا (٥)

إِنَّ عَيْنًا لَثَمَتْ ذَاكَ ٱلثَّرَى * بِمَجَارِي ٱلدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهَا (٦)

فَلَقَدْ زَادَ سَنَاهَا وَبَدَتْ * نَضْرَةُ ٱلْأُنْسِ عَلَى إِنْسَانِهَا (٧)

تِلْكَ أَرْضٌ عَكَفَ ٱلْفَخْرُ بِهَا * وَٱسْتَقَرَّ ٱلْمَجْدُ فِي أَرْكَانِهَا (٨)

كَيْفَ لَا تَجْمَعُ أَسْبَابَ ٱلْبَهَا * وَرَسُولُ ٱللهِ مِنْ سُكَّانِهَا (٩)

أَصْبَحَتْ طَيْبَةُ مُذْ حَلَّ بِهَا * تُجْتَلَى ٱلْأَنْوَارُ مِنْ جُدْرَانِهَا (١٠)

وَبِهِ مَكَّةُ مِنْ قَبْلُ سَمَتْ * بِتَثَنِّيهِ عَلَى صَفْوَانِهَا (١١)

---

(١) المغنى المنزل · والمكنون المحفوظ · والاشجان الاحزان (٢) تهفو تميل · والاقطار النواحي (٣) آه كلمة توجع · والفارط الفائت · والمقيل محل القيلولة · والاكنان جمع كن وهو ما يستتر به (٤) المزن السحاب الابيض (٥) الاردان جمع رُدْن وهو اصل كم القميص (٦) لثمت قبلت والثرى التراب الندي (٧) السنا الضوء · والنضرة الحسن · وانسان العين حبتها السوداء محل البصر (٨) عكف لازم · والمجد الشرف (٩) البهاء الحسن (١٠) تجتلي تنظر (١١) سمت علت · والصفوان الحجارة الصلبة

وَبِهِ فِي ٱلْعَرَبِ ٱلْفَخْرُ ثَوَى * فِي ذَوِي ٱلْأَنْسَابِ مِنْ عَدْنَانِهَا[١]

وَبِهِ أَخْبَرَ مُوسَى وَتَلَتْ * ذِكْرَهُ ٱلْأَحْبَارُ فِي أَزْمَانِهَا[٢]

وَبِهِ بَشَّرَ عِيسَى أُمَّةً * وَصْفُهُ يُنْقَلُ عَنْ رُهْبَانِهَا

أَسْنَدَتْهُ خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ * فَٱنْتَهَى ٱلْعِلْمُ إِلَى سَلْمَانِهَا[٣]

وَرَأَتْ فَارِسُ فِي مِيلَادِهِ * مَا يَرُوعُ ٱلْقَلْبَ فِي إِيوَانِهَا[٤]

وَسُقُوطَ ٱلتَّاجِ عَنْ طَاغُوتِهَا * وَخُمُودَ ٱلْوَقْدِ مِنْ نِيرَانِهَا[٥]

وَرَمَى ٱلشَّيْطَانَ فِي مَبْعَثِهِ * ثَاقِبُ ٱلْأَنْجُمِ مِنْ أَعْنَانِهَا[٦]

وَتَوَلَّتْ حِينَ وَافَى بِٱلْهُدَى * مُرَّدُ ٱلْجِنَّةِ عَنْ كُهَّانِهَا[٧]

وَبِهِ أُمَّتُهُ أَرْبَتْ عَلَى * أُمَمِ ٱلْأَعْيَانِ فِي أَحْيَانِهَا[٨]

أُمَّةٌ فِي ٱلْحَشْرِ يَسْعَى نُورُهَا * بَيْنَ أَيْدِيهَا وَعَنْ أَيْمَانِهَا

أُمَّةٌ ظَاهِرَةٌ مَنْصُورَةٌ * بِدَوَامِ ٱلْعَدْلِ فِي سُلْطَانِهَا

أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مَخْصُوصَةٌ * بِوُفُورِ ٱلْأَجْرِ فِي مِيزَانِهَا

أُمَّةٌ حَمَّادَةٌ لِلّٰهِ فِي * فَرَحِ ٱلنَّفْسِ وَفِي أَحْزَانِهَا

---

(١) ثوى اقام (٢) الاحبار علماء اليهود (٣) سلمان الفارسي رضي الله عنه (٤) يروع يفزع · والايوان ايوان كسرى الذي انشق ليلة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم (٥) طاغوتها ملكها واصل الطاغوت كل ما عبد من دون الله (٦) الثاقب المضيء · والاعنان نواحي السماء جمع عنان وعنانها ما بدا لك منها اذا نظرتها (٧) وافى اتى . والمرد جمع مارد وهو العاتي المستكبر · والجنة الجن · والكهان جمع كاهن ومن له قرين من الجن يأتيه بخبر السماء وقد بطلت الكهانة ببعثته صلى الله عليه وسلم (٨) اربت زادت · والاعيان السادات يعني الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام

وَإِذَا ٱلظَّلْمَاءُ أَرْخَتْ سِتْرَهَا * لِذَوِي ٱلْغَفْلَةِ مِنْ أَخْدَانِهَا (١)

فَرَشُوا ٱلْأَرْضَ جِبَاهًا كَرُمَتْ * تُقْرَأُ ٱلْأَخْبَارُ مِنْ عُنْوَانِهَا (٢)

نَصَرَ ٱللّٰهُ تَعَالَى دِينَهُ * بِٱلْكُمَاةِ ٱلشُّوسِ مِنْ فُرْسَانِهَا (٣)

لَمْ تَخُضْ نَقْعَ وَغًى إِلَّا ٱنْثَنَتْ * وَدَمُ ٱلْخُرَّاصِ فِي خِرْصَانِهَا (٤)

كَمْ مُلُوكٍ نَكَّسَتْ حِينَ بَغَتْ * بِٱلْعَوَالِي ٱلشُّمَّخِ مِنْ تِيجَانِهَا (٥)

خَيْرُهَا أَرْبَعَةٌ مِنْ صَحْبِهِ * سَادَةٌ لَا رَيْبَ فِي إِحْسَانِهَا (٦)

فَأَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ صَدْرُهَا * وَهُوَ ٱلْأَوَّلُ مِنْ أَعْيَانِهَا (٧)

وَهُوَ ٱلسَّابِقُ فِي إِنْفَاقِهَا * غُرَرَ ٱلْمَالِ وَفِي إِيمَانِهَا (٨)

وَهُوَ ٱلصِّدِّيقُ وَٱلْمُؤْنِسُ فِي ٱلْـغَارِ إِذِ ٱلْأَعْدَاءُ فِي أَضْغَانِهَا (٩)

وَهُوَ يَوْمَ ٱلرِّدَّةِ ٱلْكُفْؤُ لِمَا * أَعْجَزَ ٱلْأَبْطَالَ مِنْ بُطْلَانِهَا (١٠)

وَٱلْإِمَامُ ٱلْمُجْتَبَى فَارُوقُهَا * عُمَرُ ٱلْعَادِلُ فِي دِيوَانِهَا (١١)

مُظْهِرُ ٱلدِّينِ بِأَيْدٍ قَاهِرٍ * وَٱلْعِدَا تَجْمَحُ فِي شَنْآنِهَا (١٢)

---

(١) الاخدان جمع خدن وهو الصديق (٢) عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها (٣) الكماة الشجعان . والشوس جمع اشوس وهو من ينظر في موءخر عينه استكبارًا وتغيظًا (٤) النقع الغبار . والوغى الحرب . والخراص الكذابون . والخرصان الرماح (٥) التنكيس جعل الاعالي اسافل والاسافل اعالي . و بغت ظلمت . والعوالي الرماح . والشمخ المرتفعات وهي التيجان (٦) الريب الشك (٧) عتيق هو ابو بكر رضي الله عنه ومعناه الجميل والمعتوق من النار . واعيانها ساداتها (٨) غرة الشيء خياره (٩) الضغن الحقد (١٠) الكفوء المماثل . والابطال الشجعان (١١) المجتبي المنتخب . والفاروق الفارق بين الحق والباطل . والديوان جريدة الحساب وعمر رضي الله عنه اول من دون الدواوين في العرب اي رتب الجرائد للعمال وغيرها (١٢) الايد القوة . وجمح الفرس غلب فارسه . والشنآن البغض

وَهُوَ ٱلنَّاطِقُ بِٱلْحَقِّ عَلَى * وَفْقِ حُكْمِ ٱلْآيِ فِي تِبْيَانِهَا(١)

ذُو كَرَامَاتٍ سَنَاهَا ظَاهِرٌ * لَا يَجُولُ ٱلشَّكُّ فِي بُرْهَانِهَا(٢)

وَلَقَدْ خَيَّمَ مَحْمُودُ ٱلْحِجَا * وَٱلتُّقَى وَٱلْجُودِ فِي عُثْمَانِهَا(٣)

إِلْفِ نُورَيْهَا وَنَافِي عُسْرِهَا * وَاقِفِ ٱلْبِئْرِ عَلَى ظَمْآنِهَا(٤)

قَارِئِ ٱلْقُرْآنِ فِي ٱلرَّكْعَةِ لَا * يَنْثَنِي إِلَّا عَلَى إِتْقَانِهَا

وَقَتِيلِ ٱلْفِئَةِ ٱلْبَاغِيَةِ ٱلصَّابِرِ ٱلثَّبْتِ عَلَى عُدْوَانِهَا(٥)

وَأَبُو ٱلسِّبْطَيْنِ مَأْوَى نَصْرِهَا * وَٱلْعِدَا تَجْهَدُ فِي خِذْلَانِهَا(٦)

خَائِضُ ٱلْحَرْبِ وَقَدْ مَدَّتْ يَدًا * بِكُؤُسِ ٱلْمَوْتِ فِي أَقْرَانِهَا(٧)

حَلَّ مِنْهُ ٱلْعِلْمُ وَٱلْحِلْمُ مَعًا * كَحُلُولِ ٱلرُّوحِ فِي جُثْمَانِهَا(٨)

كَيْفَ لَا يُوضِحُ أَحْكَامَ ٱلْهُدَى * وَهُوَ ٱلْبَابُ إِلَى عِرْفَانِهَا(٩)

ثُمَّ لِلسِّتَّةِ أَخْلَاقٌ زَكَتْ * لَا يُطَاعُ ٱلْغُمْرُ فِي نُكْرَانِهَا(١٠)

طَلْحَةَ ٱلتَّيْمِيِّ فَيَّاضِ ٱلنَّدَى * وَٱلزُّبَيْرِ ٱلنَّدْبِ مِنْ شُجْعَانِهَا(١١)

ثُمَّ سَعْدٍ خَيْرِ مَا رَامٍ رَمَى * وَسَعِيدٍ مُنْتَهَى ضِيفَانِهَا

---

(١) الوفق الموافقة · والآي الآيات · والتبيان الفصاحة (٢) السنا الضوء · والبرهان الحجة (٣) خيم اقام · والحجا العقل (٤) إلف نوريها اي زوج ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم (٥) الفئة الجماعة · والباغية الظالمة · والعدوان التعدي (٦) السبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن ابويهما · وتجهد تجتهد · والخذلان ضد النصر (٧) الاقران جمع قِرن وهو الكفوء في الشجاعة (٨) الجثمان الجسم (٩) الباب اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها (١٠) زكت صلحت · والغمر الجاهل (١١) الندى الكرم · والندب الخفيف عند الحاجة

وَٱبْنِ عَوْفٍ ذِي ٱلْعَطَايَا وَٱخْتِمْ * بِٱلْمُزَكَّى عَامِرٍ أَمَّانِهَا [١]
وَلِمَنْ كَانَ بِبَدْرٍ شَرَفٌ * وَذَوِي ٱلْبَيْعَةِ فِي رِضْوَانِهَا [٢]
وَلِمَنْ صَاحَبَهُ ٱلْفَضْلُ وَلَوْ * سَاعَةً تُورِدُ فِي حُسْبَانِهَا [٣]
ثُمَّ فِي أُمَّتِهِ ٱلْخَيْرُ إِلَى * يَوْمِ تُبْدِي ٱلْأَرْضُ عَنْ أَكْنَانِهَا [٤]
مِنْ وَلِيٍّ عَارِفٍ أَوْ بَدَلٍ * هُمْ حُمَاةُ ٱلْأَرْضِ مِنْ فَتَّانِهَا [٥]
وَهُمُ لِلّٰهِ أَشْهَادٌ عَلَى * أُمَمٍ خَانَتْهُ فِي أَدْيَانِهَا
وَهُمُ أَكْثَرُ أَهْلِ جَنَّةٍ * أُحْكِمَتْ بِٱلْمِسْكِ فِي بُنْيَانِهَا
يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ يَا مَنْ نُورُهُ * أَنْقَذَ ٱلْأُمَّةَ مِنْ شَيْطَانِهَا
قَادَهَا نَحْوَ هُدَاهَا بَعْدَ مَا * عَكَفَتْ حِينًا عَلَى أَوْثَانِهَا [٦]
شِبْتُ فِي ٱلْإِسْلَامِ شَيْبًا بَعْدَمَا * كُنْتُ فِي ٱلْمِلَّةِ مِنْ وِلْدَانِهَا
فَٱسْأَلِ ٱلرَّحْمٰنَ لِي خَاتِمَةً * تُوصِلُ ٱلنَّفْسَ إِلَى غُفْرَانِهَا

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

بَاحَتْ بِٱلسِّرِّ وَلَمْ تُبِنِ * وَرْقَاءُ تَنُوحُ عَلَى فَنَنِ [٧]
عَجَبًا لِبَلَادَةِ عُجْمَتِهَا * تُصْبِي لُبَّ ٱلْفَهِمِ ٱلْفَطِنِ [٨]

---

(١) امانها مراده امينها وهو ابو عبيدة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة (٢) البيعة المعاهدة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية (٣) الحسبان الحساب (٤) الاكنان جمع كن وهو وقاء كل شيء وستره (٥) الفتان ابليس (٦) عكفت لازمت · والاوثان الاصنام (٧) الورقاء الحمامة · والفنن الغصن (٨) العجمة عدم البيان · وتصبي تميل · واللب العقل

تُبْدِي حُزْنَ ٱلْمُشْتَاقِ وَمَا * تَدْرِي مَا شَاغِلَةُ ٱلْحَزَنِ

وَاهاً لِلصَّبِّ يُرَنِّحُهُ ٱلتَّغْرِيدُ وَإِرْزَامُ ٱلْبُدُنِ (١)

وَيَحِنُّ إِلَى دَارٍ بَعُدَتْ * وَيَعُدُّ ٱلْغُرْبَةَ فِي ٱلْوَطَنِ (٢)

سَقَتِ ٱلْبَطْحَاءَ مُبَكِّرَةٌ * هَمَرَتْ بِٱلْوَسْمِيِّ ٱلْهَتِنِ (٣)

فَكَسَتْهَا مِنْ زَهْرٍ حُلَلاً * وَنَضَتْ عَنْهَا ثَوْبَ ٱلْمِحَنِ (٤)

وَهَمَى بِمِنًى وَٱلْخَيْفِ حَياً * غَدِقٌ يَحْلُو بِفَمِ ٱلدِّمَنِ (٥)

وَأُفِيضَ ٱلنُّورُ عَلَى حَرَمٍ * بِرِضَى ٱلْمَلِكِ ٱلْأَعْلَى قَمِنِ (٦)

جَمَعَ ٱلتَّقْوَى وَحَوَى شَرَفاً * يَزْدَادُ سَنَاهُ عَلَى ٱلزَّمَنِ (٧)

بِنَبِيٍّ ضَحَّاكٍ قُثَمٍ * وَعَزِيزٍ هَادٍ مُؤْتَمَنِ (٨)

بِمُحَمَّدٍ ٱلْمَبْعُوثِ بِمَا * جَلَّى عَنَّا ظُلَمَ ٱلْإِحَنِ (٩)

هُوَ أَحْمَدُ خَيْرُ ٱلنَّاسِ بِهِ * أَنْجَانَا ٱللّٰهُ مِنَ ٱلْفِتَنِ (١٠)

وَهَدَانَا بِٱلْإِسْلَامِ إِلَى * حُكْمٍ عَدْلٍ سَهْلِ ٱلسُّنَنِ (١١)

بَسَطَ ٱلْإِخْلَاصَ لِأُمَّتِهِ * وَثَنَاهُمْ عَنْ رِجْسِ ٱلْوَثَنِ (١٢)

---

(١) واه كلمة توجع . والصب العاشق . و يرنحه يميله . والتغريد التصويت . وارزام البدن صوت الابل واصل البَدَنة ناقة او بقرة تنحر بمكة جمعها بُدُن (٢) يحن يشتاق (٣) البطحاء مكة المشرفة . والمبكرة السحابة التي تأتي وقت البكرة اي الصباح . وهمرت سالت . والوسمي اول المطر الذي يسم الارض اي يعلمها . والهتن المنصب (٤) نضت القت . والمحن المصائب (٥) همى سال . والحيا المطر . والغدق المنصب . والدمن آثار الديار (٦) القمن المستحق (٧) سناه ضوءه (٨) القثم الجموع لانواع الخير (٩) جلى كشف . والاحن المحن (١٠) الفتن المحن (١١) السنن اي الاحكام الشرعية ولوفرائض (١٢) ثناهم امالهم . والرجس النجس . والوثن الصنم

جَمَعَ الرَّحْمٰنُ الْحُسْنَ لَهُ * وَهَدَاهُ إِلَى خُلُقٍ حَسَنِ

وَرَعٌ شَافٍ وَحِجًا وَرِضًى * وَتُقًى فِي السِّرِّ وَفِي الْعَلَنِ (١)

وَكُنُوزَ الْأَرْضِ تَجَنَّبَهَا * مُعْتَاضًا بِالْعَيْشِ الْخَشِنِ

فَلِهٰذَا صَحَّ الزُّهْدُ لَهُ * فَغَدَا أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِي

لِلْعَيْنِ مَحَاسِنُهُ زَهَرٌ * وَسَجَايَاهُ رَوْضُ الْأُذُنِ (٢)

يَا مَنْ يَطِسُ الْبَيْدَاءَ لَهُ * فِي الْوَعْرِ الْمَجْهُولِ السَّنَنِ (٣)

حَرْفٌ سُرُحٌ عَنَسٌ أَخِذٌ * فِيهَا هَوَجٌ عِنْدَ الْأَرَنِ (٤)

تَهْوِي مَرَحًا فِي الْبِيدِ كَمَا * يَهْوِي الْمَشْحُونُ مِنَ السُّفُنِ (٥)

قَسَمًا بِاللهِ عَلَيْكَ إِذَا * مَا جِئْتَ إِلَى خَيْرِ الْمُدُنِ

وَلَثَمْتَ بِهَا تُرْبًا عَطِرًا * وَبَلَغْتَ بِهَا أَقْصَى الْمِنَنِ

بَلِّغْ عَنِّي تَبْلِيغَ فَتًى * مَحْفُوظِ الذِّمَّةِ لَمْ يَخُنِ (٦)

قُلْ يَا أَسْخَى الْمُعْطِينَ يَدًا * فِي عَامِ الْمَحْلِ الْمُمْتَحِنِ (٧)

عَطْفًا يَا رَحْبَ الْجَاهِ عَلَى * عَبْدٍ مِنْ مَدْحِكَ فِي جُنَنِ (٨)

قَدْ نَاءَ بِحَمْلِ الدَّيْنِ عَلَى * كِبَرٍ بِالْعُسْرَةِ مُرْتَهَنِ (٩)

---

(١) الحجا العقل (٢) السجايا الطبائع (٣) الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره . والبيداء الفلاة . والسَنَن نهج الطريق ووجهته (٤) الحرف الناقة الجسيمة . والسرُح السريع . والأخِذ من الابل ما اخذ فيه السمن . والهوَج الخفة . والأرَن النشاط (٥) تهوي تنقض . والمرح النشاط . والمشحون الموسوق (٦) الذمة العهد (٧) الممتحن من الامتحان وهو الابتلاء (٨) العطف الميل . والرحب الواسع . والجاه القدر والمنزلة . والجنن جمع جنة وهي الوقاية (٩) ناء ثقل

فَاسْأَلْ ذَا الْعَرْشِ يُؤَيِّدُنِي * بِغِنًى بِرِضَاهُ مُقْتَرِنِ
فَبِغَيْرِكَ يَا أَقْصَى أَمَلِي * فِي ضَائِقَتِي لَمْ أَسْتَعِنِ (١)
وَاجْبُرْ كَسْرِي وَاسْتُرْ خَالِي * وَلِوَجْهِي عَنْ بَذْلٍ فَصُنِ (٢)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

نَسِيمٌ سَرَى مِنْ نَحْوِ كَاظِمَةٍ وَهْنَا * فَأَوْرَدَنِي مِنْ لُطْفِهِ الْمَوْرِدَ الْأَهْنَى (٣)
وَأَنْبَأَنَا أَخْبَارَ مَنْ سَكَنَ الْحِمَى * عَنِ الْبَانِ عَنْ نَعْمَانَ عَنْ ذَلِكَ الْمَغْنَى (٤)
وَعَنْ تِلْكُمَا الْأَطْلَالِ عَنْ رَبْوَةِ النَّقَا * عَنِ الرَّبْعِ عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ عَنِ الْمَغْنَى (٥)
فَبِتُّ كَلِيلاً كُلَّمَا رُمْتُ هَجْعَةً * يُؤَرِّقُنِي فَرْداً وَيُقْلِقُنِي مَثْنَى (٦)
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ وَقَفْتُهَا * أُسَائِلُ مَغْنَى الْحَيِّ عَنْهُمْ فَمَا أَغْنَى (٧)
فَمَا لِي وَلِلْأَيَّامِ لَا تَسْتَدِينُنِي * وَقَلْبِي بِدَيْنِ الْحُبِّ قَدْ أَغْلَقَ الرَّهْنَا (٨)
فَيَوْماً تَرَانِي بِالْعُذَيْبِ وَرَامَةٍ * وَيَوْماً بِذَاتِ الضَّالِ أَسْتَمْطِرُ الْمُزْنَا (٩)
أُغَالِطُ عَنْ سَلْمَى بِسُعْدَى تَنَصُّلاً * وَلُبْنَى وَمَا قَصْدِي سُعَادُ وَلَا لُبْنَى (١٠)
وَمَا بُغْيَتِي إِلَّا قُبَا وَقِبَابُهَا * وَقُرْبُ الَّذِي قَدْ حَلَّ فِي الْمَنْزِلِ الْأَسْنَى (١١)

(١) الضائقة الضيق (٢) صن احفظ (٣) كاظمة مكان في جهة المدينة المنورة · والوهن نحو نصف الليل (٤) أنبأنا اخبرنا. والحمى المكان المحمي · والمغني المنزل (٥) الاطلال ما شخص من آثار الديار. والربوة المكان المرتفع. والنقا التل من الرمل وهو مكان في المدينة المنورة · والربع المنزل (٦) الكليل العاجز · والهجعة النوم · ويؤرقني يسهرني (٧) الحي جماعة بيوت الناس (٨) اغلق الرهن لم يفكه (٩) الضال شجر · والمزن السحاب الابيض (١٠) تنصل من الشيء تخلص منه (١١) البغية المطلوب · والاسنى الاضوأ والاعلى

فَإِنْ قَصَّرَتْ مِنِّي يَدُ ٱلدَّهْرِ عَزْمَتِي * فَيَا خَيْبَةَ ٱلْمَسْعَى وَيَا تَعَبَ ٱلْمُضْنَى (١)

تَغَنَّى بِذِكْرَاهُ ٱلشَّجِيُّ تَشَوُّقًا * فَحَنَّتْ لَهُ ٱلْأَرْوَاحُ مِنْ طِيبِ مَا غَنَّى (٢)

وَأَضْحَى بِرَيَّاهُ ٱلنَّسِيمُ مُعَطَّرًا * فَأَهْدَى لَنَا طِيبًا فَمِنْ ذِكْرِهِ طِبْنَا (٣)

نَبِيُّ ٱلْهُدَى لَيْثُ ٱلْعِدَا سُحُبُ ٱلنَّدَى * مُزِيلُ ٱلرَّدَى شَافِي ٱلصَّدَى كَامِلُ ٱلْمَعْنَى (٤)

دَلِيلُ ٱلسُّرَى خَيْرُ ٱلْوَرَى طَيِّبُ ٱلْقِرَى * وَثِيقُ ٱلْعُرَى رَحْبُ ٱلذُّرَى فَائِقٌ حُسْنَا (٥)

رَسُولُ ٱلرِّضَا أَنْوَارُهُ تَمْلَأُ ٱلْفَضَا * وَعَنْهُ ٱلْعُلَا تَرْوِي فَضَائِلَهُ ٱلْحُسْنَى

هُوَ ٱلْقُرَشِيُّ ٱلْهَاشِمِيُّ ٱلَّذِي لَهُ * مَنَاقِبُ فَضْلٍ لَا تَبِيدُ وَلَا تَفْنَى (٦)

تَرَقَّى بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ إِلَى ٱلْعُلَا * وَفَوْقَ ٱلْعُلَا حَتَّى عَلَا ٱلْمَقْعَدَ ٱلْأَسْنَى

وَبَوَّأَهُ ٱلرَّحْمٰنُ حَضْرَةَ قُدْسِهِ * وَأَدْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٧)

وقال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

نَجَاتِيَ فِي مَدْحِ ٱلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ * رَجَائِي بِهِ عَفْوٌ وَفَوْزٌ وَرِضْوَانُ

نَبِيٌّ نَشَا مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَٱلصَّفَا * فَضَاءَتْ لَهُ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ بُلْدَانُ

نَمَا شَرَفًا فِي ٱلْخَلْقِ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ * وَكَمْ هَتَفَتْ بِٱلْبَعْثِ جِنٌّ وَكُهَّانُ (٨)

---

(١) العزم التصميم والثبات على الشيء . والمضنى المريض (٢) الذكرى التذكر . والشجي الحزين . وحنت اشتاقت (٣) الريا الرائحة الطيبة (٤) الندى الكرم . والردى الهلاك . والصدى العطش (٥) السرى السير ليلاً . والقرى الاكرام . والوثيق القوي الذي يوثق به . والعرى جمع عروة وهي ما يستمسك به كاذن الكوز وعروة الدلو . والرحب الواسع . وذروة كل شيء اعلاه (٦) المناقب الفضائل (٧) بوأه انزله . والقدس الطهر . وادناه قربه . وقاب القوس من وسطه الى معقد وتره من الجانبين (٨) نما زاد . وهتفت نادت والهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه

نعى ملك كسرى حمل آمنة به * وشق له في ليلة الوضع إيوان[(١)]

نقلنا من الأخبار أن بوضعه * أضاءت له بالنور بصرى وكنعان[(٢)]

نعم جاء مختوناً ختان إلهه * لكي لا يراه حين يختن إنسان

نسجنا له في المعجزات عجائباً * يشير بها بين البرية ركبان[(٣)]

نحدث أن الماء من كفه جرى * إلى أن كفى وانكف وانفك ظمآن[(٤)]

نروي حديثاً انه كان من ورا * يرى كل من يدنو ويعلم إن بانوا[(٥)]

نرى الشهب يبدو للشياطين رجمها * ومن قبله ما كان يرجم شيطان[(٦)]

ننام ونغضي وهو في الليل ساهر * وإن هجعت عيناه فالقلب يقظان[(٧)]

نسود بمن ساد النبيين كلهم * وأعلى له ديناً على الدين ديان[(٨)]

نجي ولكن فوق سبع من السما * لقد خصه بالحب والقرب رحمن[(٩)]

نصير منير الوجه باد جلاله * عليه من العز الالهي تيجان

نخف به يوم الحساب لجاهه * فثم له شان إذا عظم الشان[(١٠)]

نرجيك يا خير البرية كلها * ليوم بروز النار والرب غضبان

نجر ذيولاً بالذنوب وذلها * إليك ليغشانا من الرب غفران[(١١)]

---

(١) نعي الميت اخبر بموته . والايوان الليوان يبنى من ثلاث جهاته (٢) كنعان اي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام (٣) الركبان ركبان الابل والمراد المسافرون (٤) انكف امتنع . وانفك تخلص يعني من العطش (٥) يدنو يقرب . و بانوا فارقوا (٦) الشهب النجوم . ورجمها رميها (٧) اغضى الطرف خفضه يعني من النعاس . وهجعت نامت (٨) الديان الملك وهو الله تعالى (٩) النجي المناجي وهو المحادث سراً (١٠) ثم هناك . والشان الحال (١١) غشيه اتاه ونزل به

نَمَا كُلُّ عَاصٍ نَالَ مِنْكَ شَفَاعَةً * وَعَبْدُكَ عَاصٍ مُثْقَلُ الظَّهْرِ حَيْرَانُ(١)

نَشَا عُمْرُهُ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ عَصَى * فَخُذْ بِيَدِ الْعَاصِي فَكَمْ لَكَ إِحْسَانُ

نَسِيتُ إِسَاآتِي وَفِي اللَّوْحِ أُثْبِتَتْ * فَكُنْ لِي إِذَا لِلْقِسْطِ يُوضَعُ مِيزَانُ(٢)

نَشَرْتُ ثَنَاكُمْ عَلَّ بِالنَّشْرِ يَنْثَنِي * يُبَشِّرُ بِالرِّضْوَانِ فِي النَّشْرِ رِضْوَانُ

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحنان المرسي رحمه الله تعالى ارتجالاً كما رأته في كتاب نغبة الظمآن من فوائد ابي حيان ورأيتها في نفح الطيب منسوبة لابي عبد الله محمد بن العطار فلعله هو هو ويكون التحريف وقع في لقبه

إِلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ أُهْدِي تَحِيَّةً * تُفَاوِحُ رَوْضاً الْحَزْنِ بَلَّلَهُ الْمُزْنُ(٣)

إِذَا نَافَحَتْ مَعْنَاهُ زَادَ تَأَرُّجاً * وَإِنْ لَثَمَتْ يُمْنَاهُ قَابَلَهَا الْيُمْنُ(٤)

أُسَيِّرُ أَشْوَاقِي رَسُولاً بِعَرْفِهَا * لِتُسْعِدَهَا مِنْهُ الْعَوَارِفُ وَالْمَنُّ(٥)

وَأَرْجُو لَدَيْهِ الْفَضْلَ فَهْوَ مُنِيلُهُ * وَمَا خَابَ لِي فِيهِ الرَّجَاءُ وَلَا الظَّنُّ

عَلَيْهِ اعْتِمَادِي حِينَ لَا لِيَ حِيلَةٌ * إِلَيْهِ اسْتِنَادِي حِينَ يَكْبُو بِيَ الرُّكْنُ(٦)

بِهِ وَثِقَتْ نَفْسِي الضَّعِيفَةُ بَعْدَ مَا * أَضَرَّ بِهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّتِهَا الْوَهْنُ(٧)

إِلَيْهِ صَلَاتِي قَدْ بَعَثْتُ مُشَفَّعاً * سَلَاماً بِهِ الْإِحْسَانُ يَنْسَاقُ وَالْحُسْنُ(٨)

---

(١) نما زاد (٢) القسط العدل (٣) فاح الطيب انتشرت رائحته . والحزن ضد السهل . والمزن السحاب الابيض (٤) نفحت الريح هبت . وتأرج الطيب فاحت رائحته . ولثمت قبلت . واليمن البركة (٥) العرف الرائحة الطيبة . والعوارف العطايا جمع عارفة (٦) كبا الفرس عثر ومراده انهدام ركنه وزوال ما يعتمد عليه (٧) الوثوق الاعتماد . والوهن الضعف (٨) شفع الشيء جعله شفعا اي زوجاً . والمراد بينساق يحصل

وقال ابو عبد الله محمد بن العطار رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب

يَا عَاذِلِي فِي طِلَابِي * دَعْنِي مِنَ الْعَذْلِ دَعْنِي (١)
سَأُعْمِلُ الْعِيسَ شَوْقاً * بِالْعَزْمِ دُونَ التَّأَنِّي (٢)
إِلَى ضَرِيحِ رَسُولٍ * مُصَدِّقٍ حُسْنَ ظَنِّي
أَشْدُو عَلَى كُلِّ فَجٍّ * حِينَ الْحَمَامُ يُغَنِّي (٣)
يَا أَطْهَرَ الْخَلْقِ إِنِّي * بِذِلَّتِي عَبْدُ قِنِّ (٤)
فَأَعْتِقِ الْيَوْمَ رِقِّي * وَانْظُرْ بِعَطْفِكَ مِنِّي (٥)
فَأَنْتَ أَنْتَ مَلَاذِي * إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَعْنِي (٦)
إِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِ جِسْمِي * مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِ ذِهْنِي
لَوْلَاكَ كُنَّا أُنَاساً * أَشَرَّ مِنْ كُلِّ جِنِّ
فَإِذْ بُعِثْتَ رَسُولاً * نُخَيَّرُ فَضْلٍ وَمَنِّ
لِلّٰهِ خَالِصُ شُكْرِي * عَسَاهُ يَصْفَحُ عَنِّي
فَإِنَّنِي عَبْدُ سُوءٍ * قَلَبْتُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ (٧)

وقال ابو عبد الله محمد بن العطار ايضاً رحمه الله تعالى

إِعْمَلْ بِآثَارِ النَّبِيِّ فَإِنَّهَا النُّورُ الْمُبِينُ (٨)

(١) طلابي طلبي (٢) اعمل اسوق . والعيس الابل (٣) اشدو انادي (٤) القن خالص العبودية (٥) العطف الميل (٦) ملاذي ملجئي . واعني اقصد (٧) قلب له ظهر المجن بارزه بالعداوة والمجن هو الترس (٨) الآثار الاحاديث

وَاقْبَلْ نَصِيحَتَهَا فَفِيهَا الْعِزُّ وَالشَّرَفُ الْمَكِينُ (١)
وَاشْدُدْ يَمِينَكَ بِالتَّمَرِيعَةِ إِنَّهَا السَّبَبُ الْمَتِينُ (٢)
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدٌ * وَالْحَقُّ يَصْحَبُهُ الْيَقِينُ
ذُو قُوَّةٍ عِنْدَ الْإِلٰهِ مُقَرَّبٌ مِنْهُ مَكِينُ
زَانَ النَّبِيُّونَ الْوَرَى * وَمُحَمَّدٌ لَهُمُ يَزِينُ
هَادٍ إِلَى طُرُقِ النَّجَا * ةِ مُؤَيَّدٌ فِيهَا أَمِينُ
وَالْهَجْ بِمَدْحِ الْهَاشِمِيِّ فَإِنَّهُ الْحِصْنُ الْحَصِينُ (٣)
وَلَئِنْ فَعَلْتَ فَلَنْ تَفُو * تَكَ بَعْدَ ذَا دُنْيَا وَدِينُ

وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى

إِذَا الْبَرْقُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ عَنَّا * أَذَابَ الْحَشَا مِنَّا وَذَادَ الْكَرَى عَنَّا (٤)
وَإِنْ لَاحَ مِنْ ارْجَاءِ سَلْعٍ فَلَا تَسَلْ * عِهَادَ الْحَيَا سَقْيًا وَلَكِنْ سَلِ الْجَفْنَا (٥)
فَمَا اوْمَضَ الْبَرْقُ اللَّمُوعُ بِرَامَةٍ * فَأَنْشَأَ إِلَّا مِنْ مَدَامِعِنَا الْمُزْنَا (٦)
حَسِبْنَاهُ إِيمَاضَ السُّفُورِ عَلَى النَّقَا * وَلَيْسَ بِهِ لَكِنَّهُ قَارَبَ الْمَعْنَى (٧)
وَخِلْنَاهُ نَارَ الْحَيِّ أَوْ نُورَ أَهْلِهِ * وَمَا ذَلِكَ الْأَعْلَى مُسَاوٍ لِذَا الْأَدْنَى

---

(١) المكين المتمكن الراسخ (٢) المتين القوي (٣) لهج بالشيء اولع بـه (٤) تلقاء جهة . وعن خطر وعرض . وذاد طرد . والكرى النوم (٥) الارجاء النواحي . والعهاد الامطار . والحيا المطر (٦) اومض لمع . والمزن السحاب الابيض (٧) السفور لعل مراده به سفور اي ظهور نور النبي صلى الله عليه وسلم على ما في جواره من الاماكن ومنها النقا وهو مكان في المدينة المنورة او مراده بالسفور سفور الفجر وهو اضاءته واشراقه على النقا اي تل الرمل

وَلٰكِنْ كَتَشْبِيهِ ٱلسَّمَاءِ وَزُهْرِهَا * لِنَاظِرِهَا بِٱلزَّهْرِ وَٱلرَّوْضَةِ ٱلْغَنَّا (١)

وَأَيْنَ ٱلْحِمَى مِنَّا وَلٰكِنَّ شَوْقَنَا * جَلَاهُ لَنَا وَهْمًا وَنَحْنُ عَلَى ٱلدَّهْنَا (٢)

فَهِمْنَا وَخِلْنَا كُلَّ لَمْعِ سَنَا ٱلْحِمَى * وَلَيْسَ كَذَا مَا كُلُّ بَاسِمَةٍ لُبْنَى (٣)

أَأَحْبَابَنَا طَالَ ٱلسُّرَى نَحْوَ دَارِكُمْ * فَطَابَ وَلٰكِنْ نَالَ فَرْطُ ٱلْجَوَى مِنَّا (٤)

بَرَانَا ٱلْهَوَى حَتَّى تَوَهَّمَنَا ٱلَّذِي * يَرَانَا خَيَالًا قَدْ سَرَى بِٱلدُّجَى وَهْنَا (٥)

كَأَنَّ عَلَى ٱلْأَكْوَارِ أَفْنَانَ دَوْحَةٍ * يُمَيِّلُهَا مَرُّ ٱلصَّبَا غُصُنًا غُصْنَا (٦)

إِذَا خَافَ حَادِينَا ٱلْكَلَالَ شَدَا بِكُمْ * فَنَسْتَقْصِرُ ٱلْمَسْرَى وَنَسْتَسْهِلُ ٱلْحَزْنَا (٧)

وَإِنْ زَادَتِ ٱلْأَخْطَارُ فِي ٱلسَّيْرِ نَحْوَكُمْ * فَمَا يَرْهَبُ ٱلْمُشْتَاقُ ضَرْبًا وَلَا طَعْنَا (٨)

وَيَا حَبَّذَا خَوْضُ ٱلرَّدَى فِي لِقَائِكُمْ * فَمَاذَا عَسَى ٱلْمَسْرَى يَكُونُ وَإِنْ أَضْنَى (٩)

مَتَى قَالَ حَادِينَا رُوَيْدًا فَبَيْنَكُمْ * وَبَيْنَ ٱلْحِمَى مِقْدَارُ يَوْمَيْنِ أَوْ أَدْنَى (١٠)

وَهَبْنَا لَهُ شَطْرَ ٱلْحَيَاةِ فَإِنْ أَبَى * وَلَمْ يُرْضِهِ مَا قَدْ وَهَبْنَا لَهُ زِدْنَا (١١)

وَقَلَّ لَهُ مَا قَدْ وَهَبْنَا فَإِنَّهُ * غَدَا بِٱلَّذِي أَوْلَاهُ أَوْلَى بِنَا مِنَّا (١٢)

---

(١) الزهر النجوم · والغناء كثيرة العشب والشجر (٢) الحمى حمى المدينة المنورة · وجلاه كشفه · والدهناء موضع بنجد وآخر بين الينبع والمدينة المنورة (٣) همنا من الهيام وهو شدة الحب يقال هام على وجهه اذا لم يدر اين يتوجه · والسنا الضوء · ولبنى من اسماء نساء العرب (٤) الفرط الزيادة · والجوى الحزن (٥) الدجى الظلام · والوهن نحو نصف الليل (٦) الاكوار الرحال · والافنان الاغصان · والدوحة الشجرة الكبيرة (٧) الحادي السائق · والكلال العجز · وشدا غنى · والحزن ضد السهل (٨) يرهب يخاف (٩) المسري السير · واضنى امرض (١٠) رويدا مهلا · وادنى اقرب واقل (١١) الشطر النصف · وابى امتنع (١٢) اولاه افاده

وَإِنْ أَسْفَرَتْ عَنْ فَوْزِنَا لَيْلَةُ السُّرَى * وَلَاحَتْ لَنَا الْأَنْوَارُ مِنْ ذَلِكَ الْمَغْنَى (١)

فَلَمْ يَبْقَ مِنْ آمَالِنَا بَعْدَ فَوْزِنَا * بِذَلِكَ مَا نَأْسَى عَلَيْهِ إِذَا مُتْنَا (٢)

وَإِنْ بَانَ بَانَاتُ الْمُصَلَّى وَأَشْرَقَتْ * قِبَابُ قُبَا وَالنَّخْلُ وَالْمَسْجِدُ الْأَسْنَى (٣)

أَجَلَّتْ ثَرَى تِلْكَ الرُّبَا وَجَنَاتُنَا * عَنِ اللَّمْسِ بِالْأَيْدِي فَدَعْ أَرْجُلَ الْوَجْنَا (٤)

وَمِلْنَا إِلَى بَابِ السَّلَامِ وَقَدْ دَنَا * بِلَثْمِ ثَرَاهُ مَا رَجَوْنَا وَأَمَّلْنَا (٥)

وَأَفْحَمَنَا هَوْلُ الْمَقَامِ فَلَمْ نُطِقْ * مَقَالًا فَنَابَ الدَّمْعُ عَنَّا فَمَا أَغْنَى (٦)

فَلَمْ نَرَ إِلَّا عَبْرَةً حَثَّهَا جَوًى * وَإِلَّا يَدًا أَضْحَتْ عَلَى كَبِدٍ تُثْنَى (٧)

هُنَالِكَ يَبْدُو نُورُ حُجْرَةِ أَحْمَدٍ * فَيَذْهَبُ عَنَّا حَرُّهَا كُلَّمَا عَنَّا (٨)

وَيَخْبُو جَوَى أَشْوَاقِنَا بِلِقَائِهِ * وَيُبْدِي لَنَا مِنْ خَوْفِنَا قُرْبُهُ أَمْنَا (٩)

وَفُزْنَا بِيَوْمٍ يَفْضُلُ الْعُمْرَ كُلَّهُ * فَلِلَّهِ مَا أَحْلَاهُ يَوْمًا وَمَا أَهْنَى

لَوَ انَّ رَشِيدًا يَشْتَرِي مِنْهُ سَاعَةً * بِطُولِ حَيَاةِ الدَّهْرِ لَمْ يَرَهَا غَبْنَا (١٠)

فَمِنْ وَاقِفٍ يُثْنِي عَلَيْهِ بِحَمْدِهِ * وَيَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ ضِعْفُ مَا أَثْنَى (١١)

وَمِنْ شَيِّقٍ يَشْكُو لَهِيبَ جَوًى غَدَتْ * أَضَالِعُهُ وَجْدًا عَلَى نَارِهِ تُحْنَى (١٢)

وَمِنْ خَائِفٍ وَشْكَ النَّوَى مَا رَقَتْ لَهُ * سُرُورًا دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى هَمَتْ حُزْنَا (١٣)

---

(١) اسفرت يعني اسفر فجرها واضاء . والمغنى المنزل (٢) نأسى نحزن ونأسف (٣) الاسنى الاعلى والاضوأ (٤) الثرى التراب . والوجنات جمع وجنة وهي ما ارتفع من الخد . والوجناء الناقة الشديدة (٥) دنا قرب (٦) افحمنا اسكتنا (٧) العبرة الدمعة . وحثها حرضها واعجلها . والجوى الحزن (٨) عن خطر وظهر (٩) يخبو يسكن . والجوى الحزن (١٠) الغبن النقص (١١) ضعف الشيء مثله (١٢) الشيق المشتاق . والجوى الحزن . والوجد الحب . وتحنى تنحني (١٣) الوشك القرب . والنوى البعد . ورقا الدمع جف وسكن . وهمت سالت

وَشَائِكٍ مِنَ ٱلْأَوْزَارِ يَسْأَلُ جَاهَهُ * وَإِنْ كَاثَرَتْ زَلَّاتُهُ أُحُدًا وَزْنَا (١)

فَوَافَاهُمُ بِشْرُ ٱلْقَبُولِ بِمَا رَجَوْا * وَزَادَ فَفَازُوا بِالزِّيَادَةِ وَٱلْحُسْنَى (٢)

فَعَادُوا بِفَخْرٍ لَا يَزُولُ جَمَالُهُ * وَآبُوا بِذُخْرٍ لَا يَبِيدُ وَلَا يَفْنَى (٣)

وَبَلُّوا صَدَى أَشْوَاقِهِمْ وَتَحَقَّقُوا * قَبُولَ كَرِيمٍ لَمْ يَزَلْ بِهِمِ يُعْنَى (٤)

وَآذَنَهُمْ بِشْرُ ٱلرِّضَا بِشَفَاعَةٍ * بِهَا فِيهِمِ أَعْطَاهُ مُرْسِلُهُ ٱلْإِذْنَا (٥)

يُثَبِّتُهُمْ يَوْمًا تَزُولُ بِهَوْلِهِ ٱلْـجِبَالُ وَأَضْحَى صُمُّهَا يُشْبِهُ ٱلْعِهْنَا (٦)

وَيُؤْوِيهِمُ ظِلُّ ٱلشَّفَاعَةِ تَحْتَهُ * وَيَجْعَلُ فِي دَارِ ٱلنَّعِيمِ لَهُمْ سُكْنَى (٧)

مُحَمَّدٌ ٱلْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * وَمَنًّا مِنَ ٱلْبَرِّ ٱلرَّؤُفِ تَلَا مَنَّا (٨)

وَهَادِي ٱلْوَرَى وَٱلْغَيُّ قَدْ طَبَّقَ ٱلرُّبَا * فَلَا عَلَمٌ لِلرُّشْدِ يَبْدُو وَلَا مَغْنَى (٩)

حَبَاهُ بِقُرْآنٍ أَرَانَا بِهِ ٱلْهُدَى * فَفُزْنَا وَأَعْيَا مِثْلُهُ ٱلْإِنْسَ وَٱلْجِنَّا (١٠)

وَحُزْنَا بِهِ خَيْرَ ٱلْحَيَاةِ وَإِنْ نَمُتْ * عَلَيْهِ فَلَا خَوْفًا نَرَاهُ وَلَا حُزْنَا

وَشَاهِدُنَا يَوْمَ ٱلْمَعَادِ فَإِنْ نَضِقْ * بِحُجَّتِنَا ذَرْعًا هَدَانَا فَأَقْنَا (١١)

فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ نُورِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ * عَلَيْنَا بِهِ يُجْلَى وَنُورِ هُدًى يُجْنَى (١٢)

---

(١) الاوزار الذنوب (٢) وافاهم اتاهم . والبشر طلاقة الوجه (٣) آبوا رجعوا . والذخر ما يدخر للمهمات . و يبيد يهلك (٤) الصدى العطش . و يعني يعتني و يهتم (٥) آذنهم اعلمهم (٦) الصم الحجارة الصلبة . والعهن الصوف (٧) يؤويهم ينزلهم (٨) المن مراده به النعمة (٩) الغي الضلال . وطبق ملأ اي صار طبقة فوق طبقة حتى ارتفع على الربا وهي الاماكن المرتفعة . والعلم الجبل والعلامة . والمغنى المنزل (١٠) حباه اعطاه . واعيا اتعب واعجز (١١) ضاق بالامر ذرعاً عجز عن تحمله . والحجة البرهان . ولقنه الشيء فتلقنه اذا اخذه من فيه مشافهة (١٢) الحكمة القول النافع . و يجلى يظهر و يكشف . و يجني يقطف

نُكَرِّرُهُ حُبّاً وَيَزْدَادُ شَوْقُنَا * فَمَهْمَا تَنَاهَيْنَا إِلَى خَتْمِهِ عُدْنَا
وَتَغْدُو صُدُورٌ أَحْرَزَتْهُ لَوَامِعاً * تُضِيءُ أَسَارِيرُ ٱلْوُجُوهِ بِهَا حُسْنَا[1]
وَتَقْوَى بِهِ ٱلتَّقْوَى فَلَا تَخْتَشِي بِهِ * زَوَالاً عَلَيْهَا كَٱلْجِبَالِ وَلَا وَهْنَا[2]
أَمَانٌ لَنَا بَاقٍ وَيُمْنٌ مُعَجَّلٌ * فَطُوبَى لَنَا نِلْنَا بِهِ ٱلْأَمْنَ وَٱلْيُمْنَا[3]
وَنُورٌ لَنَا فِي ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ مُؤْنِسٌ * وَهَادٍ لَنَا يَوْمَ ٱلْمَعَادِ إِذَا عُدْنَا
وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ نُقِيمَ حُدُودَهُ * فَإِنْ نَحْنُ وُفِّقْنَا لِذَاكَ فَقَدْ فُقْنَا[4]
وَنَطْمَعُ فِي أَنْ لَا يُفَارِقَنَا غَداً * كَمَا أَنَّهُ فِي يَوْمِنَا لَمْ يُفَارِقْنَا
عَلَى مُرْسَلٍ وَافَى بِهِ مِنْ إِلٰهِهِ * صَلَاةٌ عَلَى ٱلْإِيمَانِ أَرْكَانُهَا تُبْنَى
تُبَاكِرُهُ مَا ذَرَّ بِٱلْأُفْقِ شَارِقٌ * وَتَسْرِي مَعَ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ إِذَا جَنَّا[5]

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

هٰذِي ٱلدِّيَارُ بَلَغْتَهَا فَلَكَ ٱلْهَنَا * بُشْرَاكَ أَدْرَكْتَ ٱلْمَآرِبَ وَٱلْمُنَى[6]
عَفِّرْ بِهَا خَدَّيْكَ وَٱلْثَمْ تُرْبَهَا * وَٱسْتَجْلِ مَا مَلَأَ ٱلْوُجُودَ مِنَ ٱلسَّنَا[7]
وَٱحْطُطْ رِحَالَ ٱلشَّوْقِ فِي أَرْجَائِهَا * وَٱتْرُكْ تَذَكُّرَ مَنْ نَأَى أَوْ مَنْ دَنَا[8]
وَإِذَا حَصِرْتَ عَنِ ٱلْكَلَامِ فَلَا تُرَعْ * فَٱلْحُبُّ مَا مَنَعَ ٱلْكَلَامَ ٱلْأَلْسُنَا[9]

(١) الاسارير خطوط الجبهة (٢) الوهن الضعف (٣) اليمن البركة . والطوبى الطيب وشجرة في الجنة (٤) حدوده اي حدود شرعه صلى الله عليه وسلم واقامتها العمل بالحكم الشرعي فيها (٥) تباكره تأتيه بكرة اي صباحاً . وذرّ طلع . والافق ناحية السماء . والشارق الشمس . والبهيم الاسود . وجن اظلم (٦) المآرب الحاجات (٧) الثم اقبل . والسنا الضوء (٨) الارجاء النواحي . ونأى بعد . ودنا قرب (٩) حصرت عجزت . وترع تفزع

وعبارة العبرات من بث الورى * أشواقهم تلفى هنالك أبينا (١)

هذا الذي أملته قد نلته * نظرا فلا تنظر سواه فتغبنا (٢)

هذا المقام الهاشمي ومنزل الروح الأمين بدا ضياؤهما لنا

هذا هو الحرم الذي حسدت على * إدراك بهجته القلوب الأعينا (٣)

لو لم يفق كل البقاع لما غدا * للمصطفى دون المواطن موطنا

هاتيك روضته التي من زارها * فقد اجتلى نور القبول المجتنى (٤)

هذاك منبره الذي كم قد علا * ركنيه يرشد من هناك ومن هنا

فاثبت على قدميك واشهده ولا * تحفل بمرء عن أوامره عنا (٥)

هذا إذا استطعت الوقوف أمامه * أولا فأولى أن تراع وتجبنا (٦)

وافيت خير العالمين فسل ولا * تقنط فقد جئت الكريم المحسنا (٧)

سل ما تشاء من الإله بجاهه * وامدد رجاك فقد بلغت المعدنا (٨)

سلم وقل بتأدب يا خير من * زان اسمه الأسماء فينا والكنى (٩)

يا من إذا نودي وقد جثت الورى * ترجو الشفاعة من لها نادى أنا (١٠)

ماذا الذي نثني عليك به وقد * أغناك ما في الذكر من شرف الثنا (١١)

---

(١) العبارة ما يعبر به عن المراد · والعبرات الدموع · وتلفي توجد · وابين اظهر (٢) تغبن تنقص وتخسر (٣) بهجته حسنه (٤) اجتلى نظر · والمجتني المقتطف (٥) لا تحفل لا تبال · والمرء مراده ابن تيمية ومن على شاكلته مع ان الشهاب محمود ناظم هذا الكلام هو حنبلي · وعنا تعب بمعنى تعني كما في القاموس (٦) تراع تفزع (٧) تقنط تيأس (٨) معدن الشيء محل وجوده (٩) الكنى جمع كنية وهي ما بدئ بنحو الاب والام (١٠) جثا جلس على ركبتيه (١١) الذكر القرآن

لَوْلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِنَا عَرْضَ ٱلْفَلَا * أَوْ طُولَهُ عِيسٌ تُبَارِينَا ضَنَى (١)
تَحْدُو بِذِكْرِكَ فِي ٱلْفَلَاةِ حُدَاتُنَا * فَتَكَادُ تَرْقُصُ عِيسُنَا طَرَبًا بِنَا (٢)
لَوْلَاكَ لَمْ نَدْرِ ٱلرَّشَادَ وَلَا رَأَى * وَجْهُ ٱلثَّرَى مِنَّا عَلَيْهِ مُؤْمِنَا (٣)
لَوْلَاكَ مَا ضَرَبَ ٱلْإِلٰهُ لِمَنْ مَضَى * فِي كُتْبِهِ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالًا بِنَا (٤)
لَوْلَاكَ لَمْ نَحْجُجْ وَلَمْ نَنْسُكْ وَلَمْ * يَكُنِ ٱلتَّرَاحُمُ وَٱلتَّعَاطُفُ بَيْنَنَا (٥)
لَوْلَا كِتَابُ ٱللهِ كُنَّا فِي عَمًى * لٰكِنَّهُ بِكَ جَاءَنَا نُورًا لَنَا
لَوْلَاكَ تُرْشِدُنَا وَقَدْ ضَلَّ ٱلْوَرَى * كُنَّا كَمِثْلِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَنَا
يَا رَحْمَةَ ٱللهِ ٱلَّتِي يَسْمُو لَهَا * لِجَنَى ٱلْمُنَى ٱلرَّاجِي وَيَأْمَنُ مَنْ جَنَى (٦)
جِئْنَاكَ لَا نَلْوِي عَلَى وَطَنٍ وَلَا * وَطَرٍ وَلَا نَخْشَى ٱلْكَلَالَ وَلَا ٱلْوَنَى (٧)
أَنْتَ ٱلَّذِي حَازَتْ ذُؤَابَةُ هَاشِمٍ * شَرَفًا بِهِ فَاقَ ٱلْكَوَاكِبَ فِي ٱلسَّنَا (٨)
وَبِهِ أَضَاءَ ٱلْكَوْنُ وَٱتَّصَلَتْ بِهِ * بُشْرَى هَوَاتِفِهِ وَأَشْرَقَتِ ٱلدُّنَا (٩)
أَسْرَى بِهِ ٱلْبَارِي إِلَيْهِ وَرَدَّهُ * وَٱللَّيْلُ مَا نَزَعَ ٱلرِّدَاءَ ٱلْأَدْكَنَا (١٠)
أَدْنَاهُ حَتَّى ٱلْقَابِ مِنْهُ فَقُدِّسَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَدْنَى وَبُورِكَ مَنْ دَنَا (١١)

---

(١) العيس الابل البيض · وتبار ينا تماثلنا · والضنى المرض (٢) تحدو تغني (٣) الثرى التراب الندي (٤) بنا يعني معاشر المسلمين قال تعالى ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنْجِيلِ اي الصحابة رضي الله عنهم (٥) النسك العبادة · والتعاطف التراحم (٦) يسمو يعلو · والجنى الثمر المجنى · وجني أذنب من الجناية (٧) نلوي نميل · والوطر الحاجة · والكلال العجز · والوني البطء (٨) ذؤابة كل شيء اعلاه · والسنا الضوء (٩) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه · والدنا الدنيا (١٠) الرداء نوع من اللباس · والادكن الاسود (١١) ادناه قربه · وقاب القوس من مقبضه الى معقد وتره · والبركة الزيادة

وَبِيُمْنِهِ رَدُّ الْجُيُوشِ وَفِيلِهِمْ * عَنْ بَيْتِهِ وَحَمَى بِهِ ذَاكَ الْبِنَا[(١)]

وَكَذَا الْجَمَادُ عَلَيْهِ سَلَّمَ وَالْحَصَى * بِيَدَيْهِ سَبَّحَ لِلْإِلَهِ وَأَعْلَنَا

وَجَرَى بِهِ الْمَاءُ النَّمِيرُ فَبُورِكَتْ * كَفٌّ غَدَتْ مِنْهَا الْأَنَامِلُ أَعْيُنَا[(٢)]

وَدَعَا بِأَشْجَارٍ فَأَقْبَلَ مَا دَعَا * مِنْهَا وَقَالَ ارْجِعْ فَأَدْبَرَ مُذْعِنَا[(٣)]

وَأَظَلَّ مَسْرَاهُ الْكَرِيمَ غَمَامَةٌ * وَالدَّوْحُ مُدَّتْ حَيْثُ مَالَ الْأَغْصُنَا[(٤)]

وَكَذَا وُحُوشُ الْبَرِّ وَالْأَنْعَامُ قَدْ * شَهِدَتْ بِبِعْثَتِهِ الْفُرَادَى وَالثُّنَى[(٥)]

وَالْجِذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ حَنَّةَ فَاقِدٍ * حَتَّى حَنَا وَدَعَا إِلَيْهِ مُسَكِّنَا[(٦)]

وَكَذَاكَ خَبَّرَهُ الذِّرَاعُ بِسُمِّهِ * إِذْ أَوْدَعَتْهُ سُمَّهَا بِنْتُ الْخَنَا[(٧)]

أَحْيَا مِنَ الْعَذْرَاءِ لَكِنْ إِنْ دَعَتْ * حَرْبٌ فَقُلْ فِي الْبَرْقِ أَوْمَضَ مَوْهِنَا[(٨)]

كَانُوا إِذَا مَا احْمَرَّ بَأْسٌ وَاعْتَلَى * شَرَرُ الْأَسِنَّةِ يَتَّقُونَ بِهِ الْقَنَا[(٩)]

عِلْمًا بِأَنَّ اللهَ كَالِئُ نَفْسِهِ * وَلِغَيْرِهِ مِمَّنْ غَزَا مُتَمَكِّنَا[(١٠)]

لَا رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّ الذَّمَّا * كَانُوا يَرَوْنَ وُرُودَهُ كَأْسَ الْفَنَا[(١١)]

وَاحَسْرَتَا ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَا أَرَى * وَقْتًا وَلَا حَالًا يُسَاعِدُ مُمْكِنَا

أَخْشَى الْمَمَاتَ وَلَا أَرَاهُ وَإِنَّنِي * لَأَرَى الرَّدَى مِمَّا أُكَابِدُ أَهْوَنَا[(١٢)]

---

(١) اليمن البركة (٢) النمير العذب . والانامل رؤس الاصابع (٣) المذعن المطيع (٤) الدوح الشجر الكبير (٥) فرادى واحداً واحداً وثنى اثنين اثنين (٦) الجذع اصل النخلة . وحن صوت باشتياق . والفاقد المرأة التي فقدت ولدها . وحنا رق من الحنو . ودنا قرب (٧) الخنا الزنا (٨) اومض لمع . والموهن نصف الليل اوقريب منه (٩) احمر احتد واشتد . والباس الشدة . والاسنة اسنة الرماح . والقنا الرماح (١٠) الكالئ الحافظ (١١) رغب عنه كرهه (١٢) الردى الهلاك

شَوْقٌ وَضَعْفٌ عَزَّزَ ٱلسِّنَّ ٱلَّتِي * شَادَ ٱلْفَنَاءُ بِهَا لِمُنْقَلَبِي بِنَا (١)

بِٱلرَّغْمِ مِنِّي ٱلِٱعْتِذَارُ وَإِنْ غَدَا * عُذْرِي بِعَجْزِي عَنْ مَسِيرِي بَيِّنَا (٢)

إِنْ فَاتَنِي ذَاكَ ٱلْمَسِيرُ فَإِنَّمَا * قَلْبِي ٱلْكَسِيرُ بِهِ غَدَا مُسْتَوْطِنَا

أَوْ غَالَنِي دَاعِي ٱلْحِمَامِ فَبِي وَبِٱلْـعَاصِينَ مِثْلِي فِي ٱلْقِيَامَةِ يَعْتَنِي (٣)

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَا هَبَّتْ صَبًا * وَٱهْتَزَّ غُصْنٌ فِي ٱلْحَدَائِقِ وَٱنْثَنَى (٤)

وَأَنَالَنِي مِنْهُ ٱلشَّفَاعَةَ عِنْدَمَا * آتِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ مَسْلُوبَ ٱلْغِنَى (٥)

وَأَثَابَ رَبِّي مُؤْمِنًا أَسْمَعْتُهُ * هٰذَا ٱلدُّعَا فَغَدَا عَلَيْهِ مُؤَمِّنَا

وقال الشهاب محمود ايضا رحمه الله تعالى

نِمْتَ وَلَمْ يَجْفُ كَرَاكَ ٱلْجُفُونْ * فَلُمْتَنِي وَٱللَّوْمُ أَمْرٌ يَهُونْ (٦)

رُمْتَ بِأَنْ يَسْلُو فُؤَادِي هَوًى * سَلْعٍ فَهَلَّا رُمْتَ مَا لَا يَكُونْ

أَبِٱلْمَنُونِ ٱلْآنَ خَوَّفْتَنِي * وَهَلْ يَخَافُ ٱلْعَاشِقُونَ ٱلْمَنُونْ (٧)

مَا أَنَا بِٱلرُّوحِ ضَنِينٌ وَلَا * مِمَّنْ إِذَا خُوِّفَ ظَنَّ ٱلظُّنُونْ (٨)

فَٱسْكُنْ وَلَا تَلْحُ ٱمْرَأً مَا لَهُ * فِي حُبِّ سُكَّانِ ٱلْحِمَى مِنْ سُكُونْ (٩)

لَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاكَ بَرْقَ ٱلْحِمَى * أَوْمَضَ كَٱلنَّصْلِ جَلَتْهُ ٱلْقُيُونْ (١٠)

إِذَا خَبَا أَضْرَمَ نَارَ ٱلْجَوَى * وَإِنْ بَدَا فَجَّرَ مَاءَ ٱلشُّؤُونْ (١١)

(١) عزز قوى . والسن العمر . وشاد مراده شيد ورفع (٢) البين الظاهر (٣) غالني اهلكني . والحمام الموت (٤) الحدائق البساتين . وانثنى مال (٥) آتي اجيء (٦) الكرى النوم (٧) المنون الموت (٨) الضنين البخيل (٩) لحاه لامه (١٠) اومض لمع . والنصل حديدة السيف ونحوه . والقيون جمع قين وهو الحداد (١١) خبا سكن . واضرم اوقد . والجوى الحزن . والشؤن عروق العين التي تجري منها الدموع .

وَلَاحَ فِي حُلَّةِ أَنْوَارِهِ * وَهْنًا سَنَا ذَاكَ الْجَنَابِ الْمَصُونْ (١)

وَقَدْ بَدَا نُورُ أَعَالِي الْحِمَى * كَالنُّورِ يَبْدُو فِي أَعَالِي الْغُصُونْ

وَذَهَبَتْ مِنْهُ ثِيَابُ الدُّجَى * فَأَشْرَقَتْ أَعْلَامُهَا وَهِيَ جُونْ (٢)

وَشَاهَدَ الرَّكْبُ قِبَابًا أَتَوْا * لِظِلِّ مَنْ حَلَّ بِهَا يَلْتَجُونْ

وَلَاحَظَتْهُمْ مِنْ حِمَى حَمْزَةٍ * عَلَى الظَّمَا أَعْيُنُ تِلْكَ الْعُيُونْ

وَافَوْا وَوَفَّاهُمْ كَمِيلُ الْمُنَى * مَا كَانَ فِي ذِمَّتِهِ مِنْ دُيُونْ (٣)

وَهَبَّ مِنْ ذَاكَ الْحِمَى نَسْمَةٌ * تُذْكِي هَوَاهُمْ وَتُسَرِّي الشُّجُونْ (٤)

هِمْتُ وَمَا لُمْتُ وَرَافَقْتُهُمْ * مُوَافِقًا فِي كُلِّ مَا يَدَّعُونْ (٥)

حَيْثُ تَرَى الْأَدْمُعَ مُنْهَلَّةً * عَلَى الرُّبَا مِثْلَ السَّحَابِ الْهَتُونْ (٦)

وَالنُّورُ مِنْ حُجْرَةِ خَيْرِ الْوَرَى * لَوْلَا سَنَا الرَّحْمَةِ أَغْشَى الْعُيُونْ (٧)

وَالنَّاسُ مِنْ هَيْبَةِ ذَاكَ الْحِمَى * خَاشِعَةٌ أَبْصَارُهُمْ مُطْرِقُونْ (٨)

مَوْطِنُ مَنْ أَسْرَى بِهِ رَبُّهُ * إِلَيْهِ وَائْتَمَّ بِهِ الْمُرْسَلُونْ (٩)

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ خَلْقٍ نَشَا * وَمَنْ مَشَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْحَجُونْ

يَأْوِي إِلَيْهِ الْآخِرُونَ الْأُلَى * يَرْجُونَهُ فِي الْحَشْرِ وَالْأَوَّلُونْ (١٠)

لَهُ اللِّوَا وَالْحَوْضُ فِي بَعْثِهِمْ * يُظِلُّهُمْ ذَا وَبِذَا يَرْتَوُونْ

---

(١) الوهن نصف الليل او قريب منه . والسنا الضوء . والجناب الجانب . والمصون المحفوظ (٢) الدجى الظلام . والاعلام الخطوط . والجون السود (٣) وافوا اتوا . والذمة الضمان (٤) تذكي تشعل . والهوى الحب . وتسرّي تزيل . والشجون الاحزان (٥) الهيام شبه الجنون من الحب (٦) منهلة منصبة . والهتون كثير المطر (٧ السنا الضوء . واغشى ستر (٨) الخاشع الخاضع (٩) ائتم اقتدى (١٠) يأوي يلتجئ

وَشَافِعُ الْكُلِّ إِذَا مَا أَتَوْا * إِلَيْهِ عِنْدَ اللهِ يَسْتَشْفِعُونْ

مُنْقِذُهُمْ مِنْ كَرْبِهِمْ يَوْمَ لَا * تَنْفَعُهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَالْبَنُونْ

لَوْلَاهُ لَمْ يُعْرَفْ طَوَافٌ وَلَا * أَهَلَّ بِالتَّلْبِيَةِ الْمُحْرِمُونْ (١)

وَلَا سَعَى السَّاعُونَ فِي حَجِّهِمْ * وَلَا ارْتَقَى فَوْقَ الصَّفَا الْمُرْتَقُونْ

وَمَا دَرَى الْحُجَّاجُ مَاذَا الَّذِي * يَأْتُونَ فِي الْإِحْرَامِ أَوْ يَتَّقُونْ

وَلَا أَتَوْا مِنْ كُلِّ فَجٍّ إِلَى * ذَاكَ الْحِمَى يَسْتَوْطِئُونَ الْحُزُونْ (٢)

وَلَا أُقِيمَتْ فِي جِهَادِ الْعِدَا * بِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ حَرْبٌ زَبُونْ (٣)

وَلَا رَأَى السَّالِكُ طُرْقَ الْهُدَى * يَوْمًا وَلَا طَاوَعَ قَلْبٌ حَرُونْ (٤)

مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي وَصْفِ مَنْ * أَنْزَلَ فِيهِ اللهُ طٰه وَنُونْ

الْأَمْرُ فَوْقَ الْوَصْفِ لٰكِنَّهُ * يُمْدَحُ كَيْ يَسْمُو بِهِ الْمَادِحُونْ (٥)

وَمَا عَسَى النَّاظِمُ يُبْدِيهِ فِي * أَجْيَادِ أَبْكَارِ ثَنَاءٍ وَعُونْ (٦)

وَمَا الدَّرَارِيُّ بِأَكْفَائِهَا * وَالدُّرُّ لَوْ يَسْمُو لَهَا ظَلَّ دُونْ (٧)

لَهْفِي عَلَى عُمْرٍ تَمَادَتْ عَلَى * شَحْطِ التَّنَائِي عَنْ حِمَاهُ السُّنُونْ (٨)

فَازَ امْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ فِي قَصْدِهِ * أَرْضَ الْهُوَيْنَى وَرِيَاضَ الْهُدُونْ (٩)

---

(١) أهلّ بالتلبية رفع صوته بها (٢) الفج الطريق · ويستوطئون يمشون · والحزون ضد السهول (٣) حرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة (٤) حرنت الدابة وقفت ولم تمش عناداً (٥) يسمو يعلو (٦) العون جمع عوان وهي من النساء التي كان لها زوج (٧) الدراري الكواكب السيارة · والاكفاء الامثال · والدون الخسيس (٨) اللهف التحسر على الفائت · وتمادت تطاولت · والشحط البعد · والتنائي التباعد (٩) الهوينى التأني · والهدون السكون

وَأَمَّــهُ إِمَّــا عَلَى رِجْلِــهِ * فِي سَيْرِهِ أَوْ فَوْقَ حَرْفٍ أَمُونْ (١)

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَا أَبْدَتِ ٱلْـوَرْقَاءُ فِي ٱلْأَوْرَاقِ أَشْجَى فُنُونْ (٢)

وَمَا سَرَى فِي ٱلْبَرِّ سَارٍ وَمَا * هَبَّتْ صَبًا أَوْ عَامَ فِي ٱلْبَحْرِ نُونْ (٣)

وقال الشهاب محمود ايضا رحمه الله تعالى

بَلَغْتُ مُرَادِي وَنِلْتُ ٱلْمُنَى * وَزَادَ سُرُورِي وَزَالَ ٱلْعَنَا (٤)

فَمَاذَا ٱلَّذِي أَرْتَجِي بَعْدَهَــا * وَهٰــذَا ٱلرَّسُولُ وَهٰذَا أَنَا

فَبُشْرَاكَ بُشْرَاكَ يَا نَاظِرِي * تَمَلَّ وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْبَنَــا (٥)

فَحَيْثُ ٱلْتَفَتَّ رَأَيْـتَ ٱلرَّسُولَ وَآثَارَهُ مِـنْ هُنَا أَوْ هُنَا

تَمَلَّ فَهٰذَا مَكَانُ ٱلْحَبِيـبِ وَهٰذَا ٱلتَّوَاصُلُ قَدْ أَمْكَنَــا

وَخَلِّ ٱلدُّمُوعَ إِلَى وَقْتِهَــا * وَإِنْ حَسُنَ ٱلدَّمْعُ عِنْدَ ٱلْهَنَــا

وقال الصفيّ الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ رحمه الله تعالى

خَمَدَتْ لِفَضْلِ وِلَادِكَ ٱلنِّيرَانُ * وَٱنْشَقَّ مِنْ فَرَحٍ بِكَ ٱلْإِيوَانُ (٦)

وَتَزَلْزَلَ ٱلنَّادِي وَأَوْجَسَ خِيفَةً * مِنْ هَوْلِ رُؤْيَاهُ أَنُوشِرْوَانُ (٧)

فَتَأَوَّلَ ٱلرُّؤْيَا سَطِيحُ وَبَشَّرَتْ * بِظُهُورِكَ ٱلرُّهْبَانُ وَٱلْكُهَّانُ (٨)

(١) امه قصده . والحرف الناقة الجسيمة . والناقة الامون الوثيقة الخلق (٢) اشجى احزن . والفنون الضروب والانواع (٣) النون الحوت (٤) العناء التعب (٥) تمل تمتع . والغبن النقص والخسارة (٦) النيران نيران المجوس التي يعبدونها والايوان ايوان كسرى (٧) النادي المجلس . واوجس اسر . وانوشروان ملك الفرس (٨) تأول فسر . وسطيح كاهن مشهور

وَعَلَيْكَ أَرْمِيَا وَشَعْيَا أَثْنَيَا * وَهُمَا وَحِزْقِيلٌ لِفَضْلِكَ دَانُوا (١)

بِفَضَائِلٍ شَهِدَتْ بِهِنَّ ٱلصُّحْفُ وَٱلتَّوْرَاةُ وَٱلْإِنْجِيلُ وَٱلْفُرْقَانُ (٢)

فَوُضِعْتَ لِلّٰهِ ٱلْمُهَيْمِنِ سَاجِدًا * وَٱسْتَبْشَرَتْ بِظُهُورِكَ ٱلْأَكْوَانُ

مُتَكَمِّلًا لَمْ تَنْقَطِعْ لَكَ سُرَّةٌ * شَرَفًا وَلَمْ يُطْلِقْ عَلَيْكَ خِتَانُ

فَرَأَتْ قُصُورَ ٱلشَّامِ آمِنَةٌ وَقَدْ * وَضَعَتْكَ لَا تَخْفَى لَهَا أَرْكَانُ

وَأَتَتْ حَلِيمَةُ وَهْيَ تَنْظُرُ فِي ٱبْنِهَا * سِرًّا تَحَارُ لِوَصْفِهِ ٱلْأَذْهَانُ

وَغَدَا ٱبْنُ ذِي يَزَنٍ بِبَعْثِكَ مُؤْمِنًا * سِرًّا لِيَشْهَدَ جَدُّكَ ٱلدَّيَّانُ (٣)

شَرَحَ ٱلْإِلٰهُ ٱلصَّدْرَ مِنْكَ لِأَرْبَعٍ * فَرَأَى ٱلْمَلَائِكَ حَوْلَكَ ٱلْإِخْوَانُ (٤)

وَحُبِيتَ فِي خَمْسٍ بِظِلِّ غَمَامَةٍ * لَكَ فِي ٱلْهَوَاجِرِ جِرْمُهَا صِيوَانُ (٥)

وَمَرَرْتَ فِي سَبْعٍ بِدَيْرٍ فَٱنْحَنَى * مِنْهُ ٱلْجِدَارُ وَأَسْلَمَ ٱلْمُطْرَانُ

وَكَذَاكَ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ ٱنْثَنَى * نُسْطُورُ مِنْكَ وَقَلْبُهُ مَلْآنُ (٦)

حَتَّى كَمَلْتَ ٱلْأَرْبَعِينَ وَأَشْرَقَتْ * شَمْسُ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱنْجَلَى ٱلتِّبْيَانُ (٧)

فَرَمَتْ رُجُومُ ٱلنَّيِّرَاتِ رَجِيمَهَا * وَتَسَاقَطَتْ مِنْ خَوْفِكَ ٱلْأَوْثَانُ (٨)

---

(١) أَرْمِيَا مخفف الياء وشددها للضرورة وهو وشعيا وحزقيل من انبياء بني اسرائيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام · ودانوا انقادوا (٢) الصحف الكتب السماوية · والفرقان القرآن (٣) سيف بن ذي يزن ملك اليمن · وجد النبي صلى الله عليه وسلم هو عبد المطلب · والديان الملك والحاكم (٤) لاربع اي وعمره اربع سنوات صلى الله عليه وسلم ثم تكرر شق الصدر مرات اخرى (٥) حبيت اعطيت · والهواجر جمع هاجره وهي وسط النهار ايام القيظ · والصيوان الخيمة الكبيرة (٦) نسطور راهب (٧) انجلى انكشف · والتبيان البيان والظهور (٨) الرجوم الشهب التي يرجم بها اي يرمي · والرجيم الشيطان · والاوثان الاصنام

وَٱلْأَرْضُ بَاحَتْ بِٱلسَّلَامِ عَلَيْكَ وَٱلْأَشْجَارُ وَٱلْأَحْجَارُ وَٱلْكُثْبَانُ (١)

وَأَتَتْ مَفَاتِيحُ ٱلْكُنُوزِ بِأَسْرِهَا * فَهُنَاكَ عَنْهَا ٱلزُّهْدُ وَٱلْعِرْفَانُ (٢)

وَنَظَرْتَ خَلْفَكَ كَٱلْأَمَامِ بِخَاتَمٍ * أَضْحَى لَدَيْهِ ٱلشَّكُّ وَهْوَ عِيَانُ (٣)

وَغَدَتْ لَكَ ٱلْأَرْضُ ٱلْبَسِيطَةُ مَسْجِدًا * فَٱلْكُلُّ مِنْهَا لِلصَّلَاةِ مَكَانُ

وَنُصِرْتَ بِٱلرُّعْبِ ٱلشَّدِيدِ عَلَى ٱلْعِدَا * وَلَكَ ٱلْمَلَائِكُ فِي ٱلْوَغَى أَعْوَانُ (٤)

وَسَعَى إِلَيْكَ فَتَى سَلَامٍ مُسْلِمًا * طَوْعًا وَجَاءَ مُسَلِّمًا سَلْمَانُ (٥)

وَغَدَتْ تُكَلِّمُكَ ٱلْأَبَاعِرُ وَٱلظِّبَا * وَٱلضَّبُّ وَٱلثُّعْبَانُ وَٱلسِّرْحَانُ (٦)

وَٱلْجِذْعُ حَنَّ إِلَى عُلَاكَ مُسَلِّمًا * وَبِبَطْنِ كَفِّكَ سَبَّحَ ٱلصَّوَّانُ (٧)

وَهَوَى إِلَيْكَ ٱلْعِذْقُ ثُمَّ رَدَدْتَهُ * فِي نَخْلَةٍ تَزْهُو بِهِ وَتُزَانُ (٨)

وَٱلدَّوْحَتَانِ وَقَدْ دَعَوْتَ فَأَقْبَلَا * حَتَّى تَلَاقَتْ مِنْهُمَا ٱلْأَغْصَانُ (٩)

وَشَكَا إِلَيْكَ ٱلْجَيْشُ مِنْ ظَمَإٍ بِهِ * فَتَفَجَّرَتْ بِٱلْمَاءِ مِنْكَ بَنَانُ (١٠)

وَرَدَدْتَ عَيْنَ قَتَادَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا * ذَهَبَتْ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهَا إِنْسَانُ (١١)

وَحَكَى ذِرَاعُ ٱلشَّاةِ مُودَعَ سُمِّهِ * حَتَّى كَأَنَّ ٱلْعُضْوَ مِنْهُ لِسَانُ

---

(١) باحت افصحت . والكثبان تلول الرمل (٢) هناك هنا ك (٣) الخاتم خاتم النبوة (٤) الوغى الحرب (٥) فتى سلام هو عبد الله ابن سلام وسلمان هو الفارسي رضي الله عنهما (٦) الاباعر الابل . والضب حيوان شبه الحرذون اكبره كالعنز . والسرحان الذئب (٧) الجذع اصل النخلة . وحن اشتاق . والصوان مراده به الحصى (٨) هوى سقط . والعذق الذي عليه البلح . وتزهى تعجب (٩) الدوحة الشجرة الكبيرة (١٠) البنان روس الاصابع جمع بنانة (١١) الانسان المراد به انسان العين اي حبتها وهي محل نورها

وَعرَجتَ في ظَهرِ ٱلْبُرَاقِ مجُاوِزَ ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ كَمَا يَشَا ٱلرَّحْمنُ

وَٱلْبَدْرُ شُقَّ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلضُّحى * بَعْدَ ٱلْغُرُوبِ وَمَا بِهَا نُقْصَانُ

وَقَضِيَّةٌ شَهِدَ ٱلْأَنَامُ بِحَقِّهَا * لَا يَسْتَطِيعُ جُحُودَهَا إِنْسَانُ

فِي ٱلْأَرْضِ ظِلُّ ٱللهِ كُنْتَ وَلَمْ يَلُحْ * فِي ٱلشَّمْسِ ظِلُّكَ إِنْ حَوَاكَ مَكَانُ (١)

نُسِخَتْ بِمَظْهَرِكَ ٱلْمَظَاهِرُ بَعْدَ مَا * نُسِخَتْ بِمِلَّةِ دِينِكَ ٱلْأَدْيَانُ (٢)

وَعَلَى نُبُوَّتِكَ ٱلْمُعَظَّمِ قَدْرُهَا * قَامَ ٱلدَّلِيلُ وَأَوْضَحَ ٱلْبُرْهَانُ (٣)

وَبِكَ ٱسْتَغَاثَ ٱلْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ * عِنْدَ ٱلشَّدَائِدِ رَبَّهُمْ لِيُعَانُوا

أَخَذَ ٱلْإِلٰهُ لَكَ ٱلْعُهُودَ عَلَيْهِمُ * مِنْ قَبْلِ مَا سَمَحَتْ بِكَ ٱلْأَزْمَانُ (٤)

وَبِكَ ٱسْتَغَاثَ ٱللهَ آدَمُ عِنْدَ مَا * نُسِبَ ٱلْخِلَافُ إِلَيْهِ وَٱلْعِصْيَانُ

وَبِكَ ٱلْتَجَا نُوحٌ وَقَدْ مَاجَتْ بِهِ * دُسُرُ ٱلسَّفِينَةِ إِذْ طَغَى ٱلطُّوفَانُ (٥)

وَبِكَ ٱغْتَدَى أَيُّوبُ يَسْأَلُ رَبَّهُ * كَشْفَ ٱلْبَلَاءِ فَزَالَتِ ٱلْأَحْزَانُ

وَبِكَ ٱلْخَلِيلُ دَعَا ٱلْإِلٰهَ فَلَمْ يَخَفْ * نُمْرُودَ إِذْ شَبَّتْ لَهُ ٱلنِّيرَانُ (٦)

وَبِكَ ٱغْتَدَى فِي ٱلسِّجْنِ يُوسُفُ سَائِلاً * رَبَّ ٱلْعِبَادِ وَقَلْبُهُ حَيْرَانُ

وَبِكَ ٱلْكَلِيمُ غَدَاةَ خَاطَبَ رَبَّهُ * سَأَلَ ٱلْقَبُولَ فَعَمَّهُ ٱلْإِحْسَانُ

وَبِكَ ٱلْمَسِيحُ دَعَا فَأَحْيَا رَبُّهُ * مَيْتاً وَقَدْ بَلِيَتْ بِهِ ٱلْأَكْفَانُ

وَبِكَ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ بَعْدَ خَفَائِهِ * حَتَّى أَطَاعَكَ إِنْسُهَا وَٱلْجَانُ

---

(١) ظل الله اي رحمته التي يأوي اليها الناس كما يأوون الى الظل (٢) نسخت زالت وتبدل حكمها (٣) البرهان الحجة (٤) العهود المواثيق (٥) الدسر الالواح . وطغى ارتفع . والطوفان الماء الذي عم الدنيا (٦) شبت اتقدت

وَلَوَ انَّنِي وَفَّيْتُ وَصْفَكَ حَقَّهُ * فَنِيَ الْكَلَامُ وَضَاقَتِ الْأَوْزَانُ

فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّلَامِ سَلَامُهُ * وَالْفَضْلُ وَالْبَرَكَاتُ وَالرِّضْوَانُ

وَعَلَى صِرَاطِ الْحَقِّ آلِكَ كُلَّمَا * هَبَّ النَّسِيمُ وَمَالَتِ الْأَغْصَانُ (١)

وَعَلَى ابْنِ عَمِّكَ وَارِثِ الْعِلْمِ الَّذِي * ذَلَّتْ لِسَطْوَةِ بَأْسِهِ الشُّجْعَانُ (٢)

وَأَخِيكَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَقَدْ بَدَا * نُورُ الْهُدَى وَتَأَخَّرَ الْأَقْرَانُ (٣)

وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ تَتَبَّعُوا * طُرُقَ الْهُدَى فَهَدَاهُمُ الرَّحْمٰنُ

وَشَرَوْا بِسَعْيِهِمُ الْجِنَانَ وَقَدْ دَرَوْا * أَنَّ النُّفُوسَ لِبَيْعِهَا أَثْمَانُ

يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَفَاتِحَ النِّعَمِ الْجِسَامِ وَمَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ

اشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبَ نَفْسٍ هَفْوُهَا * طَبْعٌ عَلَيْهِ رُكِّبَ الْإِنْسَانُ (٤)

فَاشْفَعْ لِعَبْدٍ شَانَهُ عِصْيَانُهُ * إِنَّ الْعَبِيدَ يَشِينُهَا الْعِصْيَانُ (٥)

فَلَكَ الشَّفَاعَةُ فِي مُحِبِّكُمُ إِذَا * نُصِبَ الصِّرَاطُ وَعُلِّقَ الْمِيزَانُ

فَلَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْإِجَازَةِ طَامِعاً * فِي أَنْ يُقَالَ جَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ (٦)

وقال الامام تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ رحمه الله تعالى كما في مجموعة

إِذَا كُنْتُ جَارَ الْمُصْطَفَى وَنَزِيلَهُ * فَيَقْبُحُ بِي شَوْقِي لِأَهْلِي وَأَوْطَانِي

---

(١) الصراط الطريق (٢) السطوة القهر. والبأس الشدة (٣) يوم الغدير غدير خم بين الحرمين قال فيه صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من حجة الوداع من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. والاقران الشجعان (٤) هفوها زللها (٥) شانه ضد زانه (٦) اجازة الشاعر عطيته على المدح

أَأَرْغَبُ عَنْ دَارٍ بِهَا الْخَيْرُ كُلُّهُ * وَفِيهَا هَوَى الْقَاصِي وَأُمْنِيَةُ الدَّانِي (١)

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفي سنة ٧٧٦ رحمه الله تعالى كما في زهر الرياض في اخبار عياض للشهاب المقري وليست موجودة في كتابه نفح الطيب والبيت السابع والعشرون منها يفيد انها لابن حمدان ولعلها كذلك والله اعلم

سَلْ مَا لِسَلْمَى بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوِينِي * وَحُبُّهَا فِي الْحَشَا مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي (٢)

وَفِي مِنَاهَا تَمَنَّيْتُ الْمُنَى فَغَدَا * قَلْبِي كَئِيباً بِبَلْوَاهُ يُنَاجِينِي (٣)

وَفِي قِبَابِ قُبَا قَامَتْ لَنَا بِقَبَا * طِرَازُهُ مُذْهَبٌ فِي حُسْنِ تَزْيِينِ (٤)

لَمَّا انْثَنَتْ فِي الْحُلَى فَاقَتْ بِبَهْجَتِهَا * وَبِالْغَزَالَةِ أَزْرَتْ وَالسَّرَاحِينِ (٥)

لَمَّا تَفَنَّنَتْ فِي أَفْنَانِ قَامَتِهَا * تَفَنَّنَتْ بِفُنُونِ الْبُعْدِ تُفْنِينِي (٦)

وَتَحْسَبُ الْبُعْدَ يُسْلِينِي مَحَبَّتَهَا * هَيْهَاتَ لَوْ أَنَّ جَمْرَ النَّارِ يَصْلِينِي (٧)

أَلنَّارُ فِي كَبِدِي وَالشَّوْقُ يُقْلِقُنِي * وَالْقُرْبُ يَنْشُرُنِي وَالْبُعْدُ يَطْوِينِي

وَرُكْنُ صَبْرِي تَخَلَّى فِي الْغَرَامِ وَقَدْ * تَمَكَّنَ الْحُبُّ مِنِّي أَيَّ تَمْكِينِ

وَمُذْ رَأَيْتُ مَسِيرِي عَزَّ مَطْلَبُهُ * وَالطَّرْفُ وَالطِّرْفُ يُبْكِينِي وَيُكْبِينِي (٨)

نَصَبْتُ حَالِي لِرَفْعِ الْحُبِّ مُنْجَزِماً * بِالْكَسْرِ عَلِّي بِرَشْفِ الضَّمِّ يُحْيِينِي (٩)

(١) رغب عن الشيء كرهه . والهوى المهوى المحبوب . والقاصي البعيد . والامنية ما يتمناه الانسان . والداني القريب (٢) تكويني الاولى من الكي والثانية من التكوين وهو الخلق (٣) الكئيب الحزين . والمناجاة المحادثة سرًّا (٤) قُبا مكان قرب المدينة المنورة . والقبا القنباز . والطراز علم الثوب (٥) تزهو تعجب . والبهجة الحسن . والغزالة الشمس وفيها تورية بالغزالة بمعنى الظبية . وتزري تعيب . والسراحين الذئاب جمع سرحان (٦) الافنان الاغصان (٧) يصليني يحرقني (٨) الطَّرف العين . والطِّرف الفرس . وكبا عثر (٩) علّي لعلّي . والرشف المص

يَاصَاحِ عُجْ بِالْحِمَى وَٱنْزِلْ بِهِمْ سَحَرًا * وَٱنْظُرْ هُنَاكَ أُثَيْلَاتِ ٱلْبَسَاتِينِ [١]

وَفَوْقَ سَفْحِ عَقِيقِ ٱلدَّمْعِ قِفْ لِتَرَى * جَآذِرَ ٱلْحَيِّ بَيْنَ ٱلْخُرَّدِ ٱلْعِينِ [٢]

وَمِلْ عَلَى أُثَيْلَاتِ ٱلْبَانِ مُنْعَطِفًا * وَحَيِّ سَلْعًا وَسَلْ عَنْ حَيِّ تَأْمِينِي

وَٱمْرُرْ عَلَى ٱلْجِزْعِ وَٱجْتَزْ حَيَّ كَاظِمَةٍ * وَٱقْرَا ٱلسَّلَامَ عَلَى خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينَ

مُحَمَّدِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ مَنْ ظَهَرَتْ * أَنْوَارُهُ فَتَسَلَّى كُلُّ مَحْزُونِ

مَنْ خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِٱلْقُرْآنِ مُعْجِزَةً * مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِٱلدِّينِ

وَمُنْذُ بَدَا ٱلْحَقُّ مِنْ أَنْوَارِهِ رَجَعَتْ * شُهْبُ ٱلدَّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ [٣]

وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ ٱلْحَصَا نَطَقَتْ * وَٱلْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ يُزْرِي بِجَيْحُونِ [٤]

وَهُوَ ٱلَّذِي ٱخْتَارَهُ ٱلْبَارِي وَأَرْسَلَهُ * بَرًّا رَؤُفًا رَحِيمًا بِٱلْمَسَاكِينِ [٥]

إِنْ سَارَ بِٱلرَّمْلِ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَثَرٌ * وَإِنْ عَلَا ٱلصَّخْرَ صَارَ ٱلصَّخْرُ كَٱلطِّينِ

كَأَنَّ فِي ٱلرَّمْلِ مَا بِٱلصَّخْرِ مِنْ جَلَدٍ * شَوْقًا وَبِٱلصَّخْرِ مَا بِٱلرَّمْلِ مِنْ لِينِ

وَفِي ٱلصَّحِيحَيْنِ أَنَّ ٱلْجِذْعَ حَنَّ لَهُ * وَٱلْعِذْقَ أَنَّ إِلَيْهِ أَنَّ مِسْكِينِ [٦]

وَقَدْ سَمِعْنَا بِأَنَّ ٱلطَّيْرَ خَاطَبَهُ * مِنْ مَنْطِقٍ مُفْصِحٍ مِنْ غَيْرِ تَلْكِينِ [٧]

وَٱلظَّبْيُ وَٱلضَّبُّ جَا آ يَشْهَدَانِ بِأَنْ * لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ طٰهٰ وَيَاسِينِ

---

(١) الاثل شجر الطرفاء (٢) سفح الدمع اسالته · والعقيق خرز احمر وواد في المدينة المنورة وسفحه جانبه ففي كل منهما تورية · والجآذر جمع جوذر وهو ولد بقر الوحش · والحي جماعة بيوت الناس والفخذ من القبيلة · والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمسس · والعين واسعات العيون (٣) الدياجي الظلمات · والرجم الرمي (٤) الصم الحجارة الصلبة · ويزري يعيب (٥) الباري الخالق (٦) الجذع اصل النخلة · وحن صوت بشوق · والعذق القنو الذي يحمل البلح · وأنّ من الانين (٧) اللكنة ضد الفصاحة

فَكَيْفَ أُحْسِنُ مَدْحاً فِي مَحَاسِنِهِ * لٰكِنَّ عِنْدِي قَبُولاً مِنْهُ يَكْفِينِي

أُقَبِّلُ ٱلْأَرْضَ إِجْلَالاً لِتُرْبَتِهِ * وَأَلْثِمُ ٱلتُّرْبَ عَلَّ ٱلْوَصْلَ يُحْيِينِي

وَقَدْ أَقُولُ ٱبْنُ حَمْدَانَ ٱلْغَرِيبُ أَتَى * مُنَادِياً بِفُؤَادٍ مِنْهُ مَحْزُونِ

يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ * وَأَحْسَنَ ٱلنَّاسِ فِي حُسْنٍ وَتَزْيِينِ

إِنِّي أَتَيْتُكَ فَٱقْبَلْنِي وَخُذْ بِيَدِي * وَمِنْ لَهِيبِ لَظًى أَشْفِعْ لِي وَسِجِّينِ (١)

وَمُذْ مَدَحْتُكَ فَٱرْحَمْنِي وَجُدْ فَعَسَى * مِنْ هَوْلِ يَوْمِ ٱللِّقَا وَٱلْحَشْرِ تُنْجِينِي

وَكُنْ شَفِيعِي مِنَ ٱلنِّيرَانِ يَا أَمَلِي * عَسَايَ أَحْظَى بِأَجْرٍ غَيْرِ مَمْنُونِ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ * حَمَائِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ ٱلْبَسَاتِينِ (٢)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ * قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْنَانِ ٱلرَّيَاحِينِ (٣)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا وَفَدَتْ * نَجِيبَةُ ٱلْحَيِّ أَطْلَالَ يَبْرِينِ (٤)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا هَطَلَتْ * مَدَامِعُ ٱلسُّحْبِ أَوْ عَيْنُ ٱلْمُحِبِّينَ (٥)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا ضَحِكَتْ * مَبَاسِمُ ٱلزَّهْرِ فِي ثَغْرِ ٱلْأَجَاجِينِ (٦)

وَأَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ لَا نَفَادَ لَهَا * مَضْرُوبَةٌ فِي ثَمَانِي أَلْفِ تِسْعِينِ

عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ ٱللّٰهِ قَاطِبَةً * وَأَلْفُ أَلْفِ سَلَامٍ فِي ثَمَانِينِ

وَآلِكَ ٱلْغُرِّ وَٱلْأَصْحَابِ كُلِّهِمُ * وَتَابِعِيهِمْ لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ وَٱلدِّينِ

---

(١) سجين وادٍ في جهنم (٢) سجعت غنت (٣) صدحت بمعنى سجعت . والقمري نوع من الحمام . والافنان الاغصان (٤) وفدت اتت . والنجيبة الناقة الكريمة . والاطلال ما شخص من آثار الديار . ويبرين موضع (٥) هطلت سالت بكثرة (٦) الاجاجين جمع إجّانة وهي اناء يغسل فيه الثياب ومراده الاناء الذي تغرس فيه الزهور

مَا عَطَّرَ ٱلرَّوْضُ فِي ٱلْأَسْحَارِ عَرْفُ صَبًا * وَفَاحَ نَشْرُ خُزَامَاهُ وَنِسْرِينِ (١)
وَمَا شَدَا مُنْشِدٌ صَبٌّ لِفَرْطِ جَوًى * سَلْ مَا لِسَلْمَى بِنَارِ ٱلْهَجْرِ تَكْوِينِي (٢)

وقال ابو عبدالله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب الاندلسي رحمهما الله تعالى كما في نفح الطيب وغيره

لَعَلَّ ٱلصَّبَا إِنْ صَافَحَتْ رَوْضَ نَعْمَانِ * تُؤَدِّي أَمَانَ ٱلْقَلْبِ عَنْ ظَبْيَةِ ٱلْبَانِ
وَمَاذَا عَلَى ٱلْأَرْوَاحِ وَهْيَ طَلِيقَةٌ * لَوِ ٱحْتَمَلَتْ أَنْفَاسُهَا حَاجَةَ ٱلْعَانِي (٣)
وَمَا حَالُ مَنْ يَسْتَوْدِعُ ٱلرِّيحَ سِرَّهُ * وَيَطْلُبُهَا وَهْيَ ٱلنَّمُومُ بِكِتْمَانِ (٤)
وَكَالطَّيْفِ أَسْتَقْرِيهِ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى * وَهَلْ تَنْقَعُ ٱلْأَحْلَامُ غُلَّةَ ظَمْآنِ (٥)
أُسَائِلُ عَنْ نَجْدٍ وَمَرْمَى صَبَابَتِي * مَلَاعِبُ غِزْلَانِ ٱلصَّرِيمِ بِنَعْمَانِ (٦)
وَأُبْدِي إِذَا رِيحُ ٱلشَّمَالِ تَنَفَّسَتْ * شَمَائِلَ مُرْتَاحِ ٱلْمَعَاطِفِ نَشْوَانِ (٧)
عُرِفْتُ بِهٰذَا ٱلْحُبِّ لَمْ أَدْرِ سَلْوَةً * وَأَنَّى لِمَسْلُوبِ ٱلْفُؤَادِ بِسُلْوَانِ
فَيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ وَٱلْحُبُّ غَايَةٌ * فَمِنْ سَابِقٍ جَلَّى مَدَاهُ وَمِنْ وَانِي (٨)
وَرَاءَ كَمَا مَا ٱللَّوْمُ يَثْنِي قِيَادَتِي * فَإِنِّي عَنْ شَأْنِ ٱلْمَلَامَةِ فِي شَانِ (٩)
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ٱلْأَبِيَّ قِيَادُهُ * لَيَأْمُرُنِي حُبُّ ٱلْحِسَانِ وَيَنْهَانِي (١٠)

(١) العرف الرائحة الطيبة . والخزامى والنسرين من النبات الطيب الرائحة (٢) شدا صوت . والجوى الحزن (٣) العاني الاسير (٤) نمّ الحديث نقله (٥) الطيف الخيال في النوم . والاستقراء التتبع . السنة اول النوم . والكرى النوم . وتنقع تزيل . والغلة العطش (٦) الصبابة العشق . والصريم الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر (٧) الشمائل الطبائع . والمعاطف الجوانب . والنشوان السكران (٨) النجوى الحديث سرًّا . والمجلي السابق والمدى الغاية . والواني البطيء (٩) الشأن الحال (١٠) الابي هو ذو الانفة والاستكبار الذي يأبى الضيم والذل

وَمَا زِلْتُ أَرْعَى ٱلْعَهْدَ فِيمَنْ يُضِيعُهُ * وَأَذْكُرُ إِلْفِي مَا حَيِيتُ وَيَنْسَانِي (١)

فَلَا تُنْكِرُوا مَا سَامَنِي مَضَضُ ٱلْهَوَى * فَمِنْ قَبْلُ مَا أَوْدَى بِقَيْسٍ وَغَيْلَانِ (٢)

لِيَ ٱللّٰهُ إِمَّا أَوْمَضَ ٱلْبَرْقُ فِي ٱلدُّجَى * أُقَلِّبُ تَحْتَ ٱللَّيْلِ مُقْلَةَ وَسْنَانِ (٣)

وَإِنْ سَلَّ مِنْ غِمْدِ ٱلْغَمَامِ حُسَامَهُ * بَرَى كَبِدِي ٱلشَّوْقُ ٱلْمُلِمُّ وَأَضْنَانِي (٤)

تَرَاءَى بِأَعْلَامِ ٱلثَّنِيَّةِ بَاسِمًا * فَأَذْكَرَنِي ٱلْعَهْدَ ٱلْقَدِيمَ وَأَبْكَانِي (٥)

أُسَامِرُ نَجْمَ ٱلْأُفْقِ حَتَّى كَأَنَّنَا * وَقَدْ سَدَلَ ٱللَّيْلُ ٱلرِّوَاقَ حَلِيفَانِ (٦)

وَمِمَّا أُنَاجِي ٱلْأُفْقَ أُعْدِيهِ بِٱلْجَوَى * فَأَرْعَى لَهُ سَرْحَ ٱلنُّجُومِ وَيَرْعَانِي (٧)

وَيُرْسِلُ صَوْبَ ٱلْقَطْرِ مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِي * وَيَقْدَحُ زَنْدُ ٱلْبَرْقِ مِنْ نَارِ أَشْجَانِي (٨)

وَضَاعَفَ وَجْدِي رَسْمُ دَارٍ عَهِدْتُهَا * مَطَالِعَ شُهْبٍ أَوْ مَرَاتِعَ غِزْلَانِ (٩)

عَلَى حِينَ سِرْبُ ٱلْوَصْلِ غَيْرُ مُصَرَّدٍ * وَصَفْوُ ٱللَّيَالِي لَمْ يُكَدَّرْ بِهِجْرَانِ (١٠)

---

(١)ارعى احفظ · والعهد الموثق (٢)سامني كلفني · والمضض الالم ووجع المصيبة · والهوى الحب · واودى اهلك · وقيس وغيلان من مشاهير عشاق العرب (٣)اومض لمع · والدجى الظلام · والمقلة شحمة العين · والوسنان النعسان (٤)الملم النازل. واضناني امرضني (٥)تراءى لك الشيء اعترض لتراه · والاعلام الجبال وعلامات الطريق · والثنية الطريق في الجبل والعهد الزمن والموثق (٦)المسامرة المحادثة ليلاً · والافق ناحية السماء · وسدل ارخى · والرواق الستار · والحليف الحالف الملازم (٧)اناجي احادث سرًّا · والجوى الحزن · وارعى احفظ · والسرح القطيع من الابل ونحوها · ويرعاني مراده به يراقبني (٨)الزند ما يقدح به لتخرج النار · والاشجان الاحزان (٩)الوجد الحب والحزن · ورسم الدار اثرها · وعهدتها علمتها · والشهب النجوم والمراد بها الحسان · مراتع الغزلان اماكن ترددها واصل الرتع ان تأكل الدابة ما شاءت في المرعى (١٠)صردت الشارب عن الماء قطعت عليه شربه

لَئِنْ أَنْكَرَتْ عَيْنِي الطُّلُولَ فَإِنَّهَا * تَمُتُّ إِلَى قَلْبِي بِذُكْرٍ وَعِرْفَانِ (١)

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهَا * سَقَى تُرْبَهَا حِينَ اسْتَهَلَّ وَأَظْمَانِي (٢)

وَمِمَّا شَجَانِي أَنْ سَرَى الرَّكْبُ مَوْهِنًا * تُقَادُ بِهِ هُوجُ الرِّيَاحِ بِأَرْسَانِ (٣)

غَوَارِبُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ تَخَالُهَا * وَقَدْ سَبَحَتْ فِيهِ مَوَاخِرَ غِرْبَانِ (٤)

عَلَى كُلِّ نِضْوٍ مِثْلُهُ فَكَأَنَّمَا * رَمَى مِنْهُمَا صَدْرَ الْمَفَازَةِ سَهْمَانِ (٥)

وَمِنْ زَاجِرٍ كَوْمَاءَ مُخْطَفَةِ الْحَشَا * تَوَسَّدَ مِنْهَا فَوْقَ عَوْجَاءَ مِرْنَانِ (٦)

نَشَاوَى غَرَامٍ يَسْتَمِيلُ رُؤُسَهُمْ * مِنَ النَّوْمِ وَالشَّوْقِ الْمُبَرِّحِ سُكْرَانِ (٧)

أَجَابُوا نِدَاءَ الْبَيْنِ طَوْعَ غَرَامِهِمْ * وَقَدْ تَبْلُغُ الْأَوْطَارَ فُرْقَةُ أَوْطَانِ (٨)

يَؤُمُّونَ مِنْ قَبْرِ الشَّفِيعِ مَثَابَةً * تَطَلَّعَ مِنْهَا جَنَّةٌ ذَاتُ أَفْنَانِ (٩)

إِذَا نَزَلُوا مِنْ طَيْبَةٍ بِجِوَارِهِ * فَأَكْرَمُ مَوْلًى ضَمَّ أَكْرَمَ ضِيفَانِ

بِحَيْثُ عَلَا الْإِيمَانُ وَامْتَدَّ ظِلُّهُ * وَزَانَ حُلَى التَّوْحِيدِ تَعْطِيلُ أَوْثَانِ

مَطَالِعُ آيَاتٍ مَثَابَةُ رَحْمَةٍ * مَعَاهِدُ أَمْلَاكٍ مَظَاهِرُ إِيمَانِ (١٠)

---

(١) الطلول ما شخص من آثار الديار . وتمتّ تتقرب . والذُكر الادّكار (٢) العرصات الساحات . واستهل انصب (٣) شجاني احزنني وسرى سار ليلاً . والركب رُكبان الابل . والموهن نحو نصف الليل . والهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة والناقة السريعة (٤) السراب ما يرى في الصحراء كأنه ماء وليس بماء . والغربان نوع من السفن (٥) النضو الهزيل . والمفازة الفلاة (٦) زجر البعير ساقه . والكوماء الناقة العظيمة السنام . والمخطفة الضامرة . والعوجاء القوس . والمرنان المصوتة من الرنين (٧) النشاوى السكارى . والغرام الولوع (٨) البين الفراق . والاوطار الحاجات (٩) يؤمون يقصدون . والمثابة المرجع . والافنان الاغصان (١٠) الآيات دلائل النبوة او آيات القرآن . والمعاهد الاماكن المعهودة اي المعلومة

هُنَـالِكَ تَصْفُو لِلْقَبُـولِ مَوَارِدٌ * يُسقَوْنَ مِنْهَا فَضْلَ عَفْوٍ وَغُفْرَانِ
هُنَاكَ تُؤَدَّى لِلسَّـلَامِ أَمَانَـةٌ * يُحَيِّيهِمُ عَنْهَـا بِرَوْحٍ وَرَيْحَانِ (١)
يُنَاجُونَ عَنْ قُرْبٍ شَفِيعَهُمُ ٱلَّذِي * يُؤَمِّلُهُ ٱلْقَاصِي مِنَ ٱلْخَلْقِ وَٱلدَّانِي (٢)
لَئِنْ بَلَغُوا دُونِي وَخُلِّفْتُ إِنَّـهُ * قَضَاءٌ جَرَى مِنْ مَالِكِ ٱلْأَرْضِ دَيَّانِ (٣)
وَكَمْ عَزْمَةٍ أَمَّلْتُ نَفْسِيَ صِدْقَهَا * وَقَدْ عَرَفَتْ مِنِّي مَوَاعِـدَ لَيَّانِ (٤)
إِلَى ٱللّٰهِ نَشْكُوهَـا نُفُوسًا أَبِيَّـةً * تَحِيدُ عَنِ ٱلْبَاقِي وَتَغْتَرُّ بِٱلْفَانِي (٥)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُسَاعِدُنِي ٱلْمُنَى * فَأَتْرُكَ أَهْلِي فِي هَوَاهُ وَجِيرَانِي (٦)
وَأَقْضِي لُبَانَاتِ ٱلْفُؤَادِ بِأَنْ أُرَى * أُعَفِّرُ خَدِّي فِي ثَرَاهُ وَأَجْفَانِي (٧)
إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللّٰهِ دَعْوَةَ نَـازِحٍ * خَفُوقِ ٱلْحَشَا رَهْنِ ٱلْمَطَامِعِ هَيْمَانِ (٨)
غَرِيبٍ بِأَقْصَى ٱلْغَرْبِ قَيَّدَ خَطْوَهُ * شَبَابٌ تَقَضَّى فِي مِرَاحٍ وَخُسْرَانِ (٩)
يَحِنُّ ٱشْتِيَاقًـا لِلْعَقِيقِ وَبَانِـهِ * وَيَصْبُو إِلَيْهِ مَا ٱسْتَجَدَّ ٱلْجَدِيدَانِ (١٠)
وَإِنْ أَوْمَضَ ٱلْبَرْقُ ٱلْحِجَازِيُّ مَوْهِنًا * يُرَدِّدُ فِي ٱلظَّلْمَـاءِ أَنَّةَ لَهْفَانِ (١١)
فَيَا مُولِيَ ٱلرُّحْمَى وَيَا مُذْهِبَ ٱلْعَمَى * وَيَا مُنْجِيَ ٱلْغَرْقَى وَيَا مُنْقِذَ ٱلْعَانِي (١٢)
بَسَطْتُ يَدَ ٱلْمُحْتَاجِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ * وَذَنْبِيَ أَلْجَانِي إِلَى مَوْقِفِ ٱلْجَانِي (١٣)

---

(١) الرَّوح الراحة (٢) المناجاة المحادثة سرًّا. والقاصي البعيد. والداني القريب (٣) الديان الملك (٤) العزمة القوة والتصميم على الامر. والليان الماطل في وعده (٥) الابية المستكبرة. وتحيد تميل. وتغتر تخدع (٦) شعري علمي (٧) اللبانات الحاجات. والثرى التراب (٨) النازح البعيد. والخفوق كثير الاضطراب. والرهن المرهون اي المحبوس. والهيمان الهائم الذي لا يدري اين يتوجه (٩) المراح الاختيال والبطر (١٠) يصبو يميل. والجديدان الليل والنهار (١١) اومض لمع. والموهن نصف الليل ونحوه. واللهفان شديد الحسر (١٢) العاني الاسير (١٣) الجاني المذنب

لأُنَزِّهَنَّ نَوَاظِرِي مِنْ وَجْهِهَا * وَلِحَاظِهَا فِي رَوْضَةٍ وَعُيُونِ

وَلأُكْثِرَنَّ تَمَتُّعِي بِالْوَصْلِ فِي * جَنَّاتِ وَجْنَتِهَا بِحُورٍ عِينِ (١)

هَيْفَاءُ مَائِسَةُ الْقَوَامِ إِذَا بَدَتْ * أَبْدَتْ مَحَاسِنُهَا فُنُونَ فُتُونِي (٢)

تَعْطُو كَسَالِفَةِ الْغَزَالِ وَإِنْ رَنَتْ * فَتَكَتْ لَوَاحِظُهَا بِلَيْثِ عَرِينِ (٣)

سَكَنَ الْفُؤَادُ لَهَا فَسَكَّنَ حُبُّهَا * رَوْعِي وَحَرَّكَ لِلْغَرَامِ سُكُونِي (٤)

يَا تَالِياً عَذْلِي بِسَيْفِ لِحَاظِهَا * مَالِي وَلِلْمَكْرُوهِ فِي الْمَسْنُونِ (٥)

لَمْ أَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ فَلاَ يَرُمْ * شَيْطَانُ نُصْحِكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينِي (٦)

هِيَ فِي الْهَوَى دِينِي فَلاَ يَقُلِ الْعِدَا * إِنِّي فُتِنْتُ بِحُبِّهَا عَنْ دِينِي

مِنْ نَهْدِهَا الْحَالِي بِعَنْبَرِ خَالِهِ * أَنَا مُقْسِمٌ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (٧)

سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَا وَعَدَّلَ قَدَّهَا * غُصْناً وَأَبْدَى خَلْقَهُ مِنْ طِينِ

يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي قَدْ أَذْهَبَتْ * نُسْكِي وَهَاجَتْ لَوْعَتِي وَشُجُونِي (٨)

مَاذَا يَضُرُّكِ لَوْ سَمَحْتِ بِقُبْلَةٍ * فِي خَالِكِ الْمِسْكِيِّ لِلْمِسْكِينِ (٩)

---

(١) الحور العين حور الجنة وفيه تورية بالعيون الحور واصل الحَوَر شدة سواد العين مع شدة بياضها . والعين جمع عيناء وهي واسعة العين (٢) الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة . والمائسة المائلة . والقوام القامة . والفنون الانواع . والفتون الفتنة وهي المحنة (٣) العطو رفع الراس واليدين كما يعطو الغزال الى الشجرة حينما يرعى منها . والسالفة ناحية مقدم العنق . ورنت نظرت . وفتكت قتلت . ولواحظها المراد بها عيونها . والعرين ماوى الاسد (٤) الروع الفزع . والغرام الولوع (٥) اللحاظ مؤخر العين وفي كل من المكروه والمسنون تورية (٦) أعش اعرض . والقرين الشيطان المقرون بالانسان لا يفارقه وفيه تورية بالقرين بمعنى المصاحب (٧) نهدها ثديها . والحالي المتحلي (٨) النسك العبادة . وهاجت اثارت . واللوعة حرقة القلب . والشجون الاحزان (٩) خال الكعبة الحجر الاسود على التشبيه

لَأُنَزِّهَنَّ نَوَاظِرِي مِنْ وَجْهِهَا * وَلِحَاظَهَا فِي رَوْضَةٍ وَعُيُونِ
وَلَأُكْثِرَنَّ تَمَتُّعِي بِالْوَصْلِ فِي * جَنَّاتِ وَجْنَتِهَا بِحُورٍ عِينِ (١)
هَيْفَاءُ مَائِسَةُ الْقَوَامِ إِذَا بَدَتْ * أَبْدَتْ مَحَاسِنُهَا فُنُونَ فُتُونِي (٢)
تَعْطُو كَسَالِفَةِ الْغَزَالِ وَإِنْ رَنَتْ * فَتَكَتْ لَوَاحِظُهَا بِلَيْثِ عَرِينِ (٣)
سَكَنَ الْفُؤَادُ لَهَا فَسَكَّنَ حُبُّهَا * رَوْعِي وَحَرَّكَ لِلْغَرَامِ سُكُونِي (٤)
يَا تَالِيًا عَذْلِي بِسَيْفِ لِحَاظِهَا * مَالِي وَلِلْمَكْرُوهِ فِي الْمَسْنُونِ (٥)
لَمْ أَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ فَلَا يَرُمْ * شَيْطَانُ نُصْحِكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينِي (٦)
هِيَ فِي الْهَوَى دِينِي فَلَا يَقُلِ الْعِدَا * إِنِّي فُتِنْتُ بِحُبِّهَا عَنْ دِينِي
مِنْ نَهْدِهَا الْحَالِي بِعَنْبَرِ خَالِهِ * أَنَا مُقْسِمٌ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (٧)
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَا وَعَدَّلَ قَدَّهَا * غُصْنًا وَأَبْدَى خَلْقَهُ مِنْ طِينِ
يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي قَدْ أَذْهَبَتْ * نُسْكِي وَهَاجَتْ لَوْعَتِي وَشُجُونِي (٨)
مَاذَا يَضُرُّكِ لَوْ سَمَحْتِ بِقُبْلَةٍ * فِي خَالِكِ الْمِسْكِيِّ لِلْمِسْكِينِ (٩)

(١) الحور العين حور الجنة وفيه تورية بالعيون الحور واصل الحَوَر شدة سواد العين مع شدة بياضها ٠ والعين جمع عيناء وهي واسعة العين (٢) الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة ٠ والمائسة المائلة ٠ والقوام القامة ٠ والفنون الانواع ٠ والفتون الفتنة وهي المحنة (٣) العطو رفع الراس واليدين كما يعطو الغزال الى الشجرة حينما يرعى منها ٠ والسالفة ناحية مقدم العنق ٠ ورنت نظرت ٠ وفتكت قتلت ٠ ولواحظها المراد بها عيونها ٠ والعرين ماوى الاسد (٤) الروع الفزع ٠ والغرام الولوع (٥) اللحاظ مؤخر العين وفي كل من المكروه والمسنون تورية (٦) أعش اعرض ٠ والقرين الشيطان المقرون بالانسان لا يفارقه وفيه تورية بالقرين بمعنى المصاحب (٧) نهدها ثديها ٠ والحالي المتحلي (٨) النسك العبادة ٠ وهاجت اثارت ٠ واللوعة حرقة القلب ٠ والشجون الاحزان (٩) خال الكعبة الحجر الاسود على التشبيه

آهاً لِقَلْبِي أَنْ يَزُورَ حِمَاكِ أَوْ * بِالْمِيلِ ٱلْأَخْضَرِ لَوْ كُحِلَتْ جُفُونِي (١)

صَيَّرْتِنِي بِٱلْوَصْلِ كَٱلْأَلِفِ ٱلَّتِي * سَقَطَتْ وَعِنْدَ ٱلْوَقْفِ كَٱلتَّنْوِينِ (٢)

يَرْوِي حَدِيثَ صَبَابَتِي بِكِ عُرْوَةٌ * وَمَدَامِعِي تُمْلِي عَلَى ٱبْنِ مَعِينِ (٣)

وَوَعَدْتِ صَبَّكِ بِٱلْأُبَيْرِقِ شُرْبَةً * فَعَسَى تُبَرِّدُ لَوْعَةَ ٱلْمَحْزُونِ (٤)

وَأَخَذْتِ قَلْبِي يَوْمَ كَاظِمَةٍ بِهَا * رَهْنًا فَمَا وَفَّيْتِ بَعْضَ دُيُونِي

لَا تَأْسَفِي إِنْ بِعْتُ رُوحِي بِٱللِّقَا * أَللّٰهُ يُرْبِحُ صَفْقَةَ ٱلْمَغْبُونِ (٥)

لِي حَرْفُ مَدٍّ مِنْ قَوَامِكِ فَأَعْطِفِي * يَاقَامَةَ ٱلْغُصْنِ ٱلرَّطِيبِ وَلِينِي (٦)

وَأَدَاةُ تَنْفِيسٍ لِقَلْبِي لَمْ تَزَلْ * أَبَدًا تَلُوحُ بِطُرَّةٍ كَٱلسِّينِ (٧)

بِحَيَاةِ حُسْنِكِ يَا مَلِيحَةَ عَصْرِهَا * لَا تُبْدِلِينِي فِي ٱلْغَرَامِ بِدُونِي (٨)

زَحَفَتْ طَلَائِعُ حَاجِبَيْكِ لِمُهْجَتِي * وَكَمِيُّ لَحْظِكِ مُنْذِرٌ بِكَمِينِ (٩)

---

(١) الميل الاخضر هو العلامة الموضوعة في حائط دار العباس رضي الله عنه ومثله في جدار المسجد قبالته بين الصفا والمروة علامة على موضع الهرولة في السعي وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به (٢) الوصل المواصلة وفيه تورية بالوصل بمعنى الدرج في القراءة الذي تسقط فيه همزة الوصل والتنوين يسقط بالوقف (٣) الصبابة العشق ٠ وعروة بن حزام العاشق المشهور وفيه تورية بعروة بن الزبير احد الائمة الذين يروى عنهم الحديث ٠ والاملاء ان تملي غيرك ما يكتبه ٠ والمعين الماء الجاري وفيه تورية بيحيى بن معين المحدث المشهور (٤) الصب العاشق ٠ والابيرق مكان ٠ واللوعة حرقة القلب (٥) الصفقة عقد البيع ٠ والمغبون المنقوص في الثمن وغيره (٦) القوام طول القامة وامتدادها (٧) الاداة الآلة ٠ ونفس الله كربته تنفيساً كشفها وفيه تورية باداة التنفيس وهي السين بمصطلح علم النحو ٠ والطرة الناصية (٨) الغرام الولوع . والدون الاسفل وفيه تورية بالدون بمعنى الخسيس (٩) زحف الجيش مشى مشياً لينًا ٠ والطلائع جمع طليعة وهي اول الجيش ٠ والمهجة الروح ٠ والكمي الشجاع المتسلح ٠ والمنذر من الانذار ٠ والكمين من يختفي من الشجعان للفتك بعدوه بغتة

إِنْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي سِوَاكِ بِنَظْرَةٍ * يَوْمًا فَلَا قَرَّتْ بِذَاكَ عُيُونِي (١)

هَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكِ فَسَاعِدِي * وَخُذِي بِحَقِّكِ فِي الْهَوَى بِيَمِينِي (٢)

أَفْدِي الَّذِينَ تَرَحَّلُوا سَحَرًا وَلَمْ * يَرْثُوا لِشَجْوِي بَعْدَهُمْ وَحَنِينِي (٣)

وَدَّعْتُ رُوحِي عِنْدَ مَا وَدَّعْتُهُمْ * وَرَجَعْتُ مَا لِي غَيْرُ رَجْعِ أَنِينِي (٤)

فَمَدَامِعِي غُسْلِي غَدَاةَ تَيَمَّمُوا * وَثِيَابُ سُقْمِي لِلْبِلَى تَكْفِينِي (٥)

يَا نَفْسُ لَا تَخْشَيْ لَهِيبَ جَهَنَّمٍ * وَتَبَاشَرِي إِنْ حَلَّ رَيْبُ مَنُونِ (٦)

ظَنِّي إِذَا مَا زُرْتُ قَبْرَ مُحَمَّدٍ * سَيُجِيرُنِي مِنْ حَرِّهَا وَيَقِينِي (٧)

أَلْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ الطَّاهِرِ الـطُّهْرِ الشَّفِيعِ الصَّادِقِ الْمَأْمُونِ

هُوَ رُوحُ تَوْحِيدِي وَعَيْنُ حَقِيقَتِي * وَكَمَالُ مَعْرِفَتِي وَعِصْمَةُ دِينِي (٨)

وَبِهِ مَلَاذِي فِي الْمَعَادِ وَعُدَّتِي * عِنْدَ الْإِلٰهِ وَمُنْجِدِي وَمُعِينِي (٩)

شَرُفَتْ بِمَوْلِدِهِ جِبَالُ تِهَامَةٍ * وَقِبَابُ رَامَةَ وَالصَّفَا وَحَجُونِ

وَمَجُوسُ فَارِسَ أُخْمِدَتْ نِيرَانُهَا * وَقُصُورُ بُصْرَى أُبْصِرَتْ بِعُيُونِ

وَبِبَعْثِهِ كُسِيَ الزَّمَانُ مَحَاسِنًا * بِبَيَانِهَا تَغْنَى عَنِ التَّبْيِينِ

كَمْ قَامَ فِي دِينِ الْإِلٰهِ مُؤَيَّدًا * مِنْ رَبِّهِ بِالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ

---

(١) قرت العين بردت دمعتها من السرور (٢) ساعدي من المساعدة وفيه تورية بساعد اليد وهو المفصل بين الذراع والكف . وفي اليمين ايضاً تورية (٣) يرثوا يرقوا ويرحموا . والشجو الحزن . والحنين الشوق (٤) رجع الانين ترجيعه اي ترديده بالصوت (٥) تيمموا قصدوا وفيه تورية بالتيمم بالتراب . وفي تكفيني ايضاً تورية (٦) ريب المنون حوادث الدهر (٧) يقيني من الوقاية اي يحفظني وفيه تورية باليقين ضد الشك (٨) العصمة الحفظ (٩) المنجد المساعد

وَأَتَى بِقُرْآنٍ لَدَيْهِ مُفَصَّلٍ * حَكَمٍ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ مُبِينِ (١)

فَمَحَا بِشِرْعَتِهِ الضَّلَالَ وَوَجْهُهُ * كَالْبَدْرِ يُشْرِقُ فِي اللَّيَالِي الْجُونِ (٢)

كَسَرَ الْأَكَاسِرَةَ الَّذِينَ تَجَبَّرُوا * وَأَذَاقَ عِزَّهُمُ عَذَابَ الْهُونِ (٣)

وَأَحَلَّ أُمَّتَهُ مَحَلَّ الصِّدْقِ مِنْ * عُلْيَاهُ فِي حِصْنٍ لَدَيْهِ حَصِينِ (٤)

سَأَلَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً * كُبْرَى فَأَظْهَرَهَا لَهُمْ فِي الْحِينِ (٥)

وَأَشَارَ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ فَشُقَّ فِي * كَبِدِ السَّمَاءِ وَعَادَ كَالْعُرْجُونِ (٦)

أَسْرَى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ لِرَبِّهِ * بِمَقَامِ صِدْقٍ لَا يُنَالُ مَكِينِ (٧)

وَحَبَاهُ رُؤْيَتَهُ تَعَالَى جَلَّ عَنْ * كَيْفٍ وَعَنْ جِهَةٍ وَعَنْ تَعْيِينِ (٨)

وَعَلَيْهِ قَدْ فَرَضَ الْإِلٰهُ صَلَاتَهُ * خَمْسًا تَحُوزُ فَضِيلَةَ الْخَمْسِينِ

مَنْ مِثْلُهُ وَاللهُ أَقْسَمَ بِاسْمِهِ * طٰهٰ وَأَنْزَلَ مَدْحَهُ فِي نُونِ

وَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ تُتْلَى عَلَى * صَفَحَاتِ أَيَّامٍ وَمَرِّ سِنِينِ

يَا خَيْرَ مَنْ شَرُفَ الْقَرِيضُ بِذِكْرِهِ * لَمَّا تَبَرَّكَ بِاسْمِهِ الْمَكْنُونِ (٩)

وَإِذَا غَنِيتُ بِمَدْحِهِ عَنْ كُلِّ مَا * فِي الْكَائِنَاتِ بِفَضْلِهِ يُغْنِينِي

وَإِذَا ظَمِئْتُ إِلَى نَدَاهُ فَقَطْرَةٌ * مِنْ فَيْضِ كَوْثَرِ بَحْرِهِ تَرْوِينِي

---

(١) المفصَّل قال البيضاوي في قوله تعالى فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى . والحكم الحاكم . والمبين الثاني المظهر (٢) الشرعة الشريعة . والجون السود جمع جَوْن بفتح الجيم وهو الاسود (٣) الهون الهوان (٤) العُليا المرتبة العلية (٥) الآية العلامة وهي المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٦) كبد السماء وسطها . والعرجون العذق الذي يحمل البلح (٧) الروح الامين جبريل عليه السلام . والمكين المتمكن (٨) حباه اعطاه . والكيف الكيفية التي هي من لوازم الحوادث (٩) القريض الشعر . والمكنون المستور المحفوظ

وَإِذَا فَنِيتُ إِلَى لِقَاهُ فَنَفْحَةٌ * مِنْ عَرْفِ حَضْرَةِ قُدْسِهِ تُحْيِينِي (١)

يُعْطِي ٱلْجُزَافَ مِنَ ٱللَّآلِي كُلَّمَا * حَرَّرْتُ نَظْمَ مَدِيحِهِ ٱلْمَوْزُونِ (٢)

لَا غَرْوَ صُغْتُ قَلَائِدًا فِيهِ وَمَا * فَرَّطْتُ فِي عِقْدٍ لَدَيَّ ثَمِينِ (٣)

وَرَوِيُّ فِكْرِي غَاصَ بَحْرَ نَوَالِهِ * فَظَفِرْتُ مِنْهُ بِجَوْهَرٍ مَكْنُونِ (٤)

وَقَصَدْتُهُ بِقَصَائِدٍ شَتَّى فَمَا * ضَاعَتْ وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ ظُنُونِي (٥)

وَقُصُورُ أَبْيَاتٍ بَدِيعُ طِبَاقِهَا * أَرْجُو بِهِ غُرَفًا بِعِلِّيِّينِ (٦)

مَا زِلْتُ مَهْمَا عِشْتُ يُنْشِئُ مَدْحَهُ * قَلْبِي وَبَارِعُ وَصْفِهِ يُمْلِينِي (٧)

فَعَسَى يُوَقِّعُ لِي بِمَسْمُوحِ ٱلرِّضَى * وَعَلَى عَوَائِدِ فَضْلِهِ يُجْرِينِي (٨)

كُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا يُغْنِي ٱلْوَرَى * فِيهِ شَفَاعَةُ صَاحِبٍ وَخَدِينِ (٩)

وَإِذَا دَعَوْتُ ٱللهَ خَشْيَةَ زَلَّةٍ * فَأَجِبْ دُعَائِي مِنْكَ بِٱلتَّأْمِينِ (١٠)

يَا رَبِّ وَٱمْنَحْنِي رِضَاكَ وَعَافِنِي * مِنْ عُظْمِ دَاءٍ فِي ٱلضُّلُوعِ دَفِينِ (١١)

مِنْ سِجْنِ دُنْيَايَ ٱلدَّنِيَّةِ نَجِّنِي * كَرَمًا وَفِي أُخْرَايَ مِنْ سِجِّينِ (١٢)

---

(١) نفح الطيب فاحت رائحته · والعرف الرائحة الطيبة · والقدس الطهر (٢) الجزاف الذي بلا كيل ولا وزن · وتحرير الكتاب وغيره تقويمه (٣) لا غرو لا عجب · والتفريط التقصير وفيه تورية بفرط اللؤلؤ من العقد (٤) الروي الرَّوِيَّة وهي التفكر والتدبير في الامر · والمكنون المستور (٥) شتى متفرقة (٦) البديع الذي ياتي على غير مثال · والطباق من انواع البديع وفيه تورية بالطباق بمعنى طبقات البناء طبقة فوق طبقة · والغرف جمع غرفة وهي العلِّيَّة · ومحل عليين في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين (٧) البارع الفائق · واملاه نقله ما يكتب (٨) توقيع الآمر علامته على الكتب · والمسموح المرتب من الرزق (٩) الخدين الصديق (١٠) الخشية الخوف · والتامين من الامان وفيه تورية بالتأمين بمعنى قول آمين (١١) امنحني اعطني (١٢) الدنية الخسيسة · وسجين سجن في جهنم

وَأَدِمْ صَلاَتَكَ وَالسَّلاَمَ عَلَيْهِ مَا * هَتَفَتْ حَمَامُ الْأَيْكِ فَوْقَ غُصُونِ (١)

وقال الشهاب احمد بن خلوف التونسي القيرواني كما في مجموعة

يَا مُصْطَفَى قَبْلَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا * وَالْكَوْنُ لَمْ يَبْرُزْ مِنَ التَّكْوِينِ
أَيُطِيقُ مِثْلِي حَصْرَ وَصْفِكَ بَعْدَمَا * أَثْنَى عَلَيْكَ اللّٰهُ فِي التَّبْيِينِ (٢)

وقال الشيخ يوسف المشهور بالحكيم الرشيدي الاسلمي رحمه الله تعالى نظمها سنة ٨٠٤ وهي من بحر السلسلة وقد صححتها على نسختين

يَاسَعْدُ لَكَ السَّعْدُ إِنْ مَرَرْتَ عَلَى الْبَانْ * عَرِّجْ فَضِيَا الْبَدْرِ فِي الْمَنَازِلِ قَدْ بَانْ (٣)
قَدْ فَاحَ شَذَا عِطْرِ عَالِجٍ وَزَرُودٍ * فَامْرُرْ بِرُبَا نَجْدٍ وَالْعَقِيقِ وَنَعْمَانْ (٤)
قُلْ صُبَّ مِنَ الصَّبِّ مَدْمَعٌ وَإِذَا مَا * أَقْبَلْتَ عَلَى الْحَيِّ حَيِّ دَارًا وَسُكَّانْ (٥)
دَارٌ رَفَعَ اللّٰهُ قَدْرَهَا فَكَسَاهَا * نُورًا فَتَرَاهُ عَلَى الْمَفَارِقِ تِيجَانْ (٦)
دَارٌ سَكَنَ السَّعْدُ أَرْضَهَا فَحِمَاهَا * لِلْخَائِفِ أَمْنٌ وَلِلْمُرَوَّعِ إِطْمَانْ (٧)
دَارٌ جَمَعَ اللّٰهُ شَمْلَهَا بِنَبِيٍّ * مِنْ خَيْرِ نِزَارٍ وَمِنْ مَعَدٍّ وَعَدْنَانْ (٨)
فِي ذِرْوَةِ مَجْدٍ وَفِي سَمَاءِ سُعُودٍ * فِي رُتْبَةِ عِزٍّ وَفِي تَمَكُّنِ إِمْكَانْ (٩)
قَدْ جَلَّ عَنِ الشَّمْسِ أَنْ يَخَافَ كُسُوفًا * وَاعْتَزَّ عَنِ الْبَدْرِ أَنْ يُشَانَ بِنُقْصَانْ (١٠)

(١) هتفت صوتت (٢) مراده بالتبيين القرآن (٣) سعد الاول اسم . والثاني اليمن . والبان شجر . وعرج مل . وبان ظهر (٤) الشذا الرائحة الذكية (٥) الصب العاشق (٦) المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر من الراس (٧) المروع المفزع . والاطمان التسكين من الطمانينة (٨) الشمل ما اجتمع من الامر (٩) ذروة كل شيء اعلاه . والمجد الشرف (١٠) يشان ضد يزان

وَٱمتازَ عَنِ ٱلْبَحرِ أَنْ يُشَابَ مَذاقَا * هَلْ شِينَ بِشَيْنٍ وَقَدْ حَوَى عِظَمَ ٱلشَّانْ (١)
يَـا أَشْرَفَ خَلْقٍ وَيَـا أَجَلَّ نَبِيٍّ * مَا مِثْلُكَ فِي سَائِرِ ٱلْخَلِيقَـةِ إِنْسَانْ
هَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ رَبِيتَ يَتِيماً * أُعْطِيتَ عَطَاءً يَفُوقُ مُلْكَ سُلَيْمَانْ
هَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ مَا قَرَأْتَ خُطُوطًا * أُعْطِيتَ عُلُوماً تَفُوقُ حِكْمَةَ لُقْمَانْ (٢)
هَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ مَا ٱرْتَضَيْتَ ثَرَاءً * سَيْحُونُ وَجَيْحُونُ عِنْدَ جُودِكَ خُلْجَانْ (٣)
هَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ فِي زَمَانٍ فِصَاحٍ * قَدْ جِئْتَ بِمَا يُعْجِزُ ٱلْبَلَاغَةَ قُرْآنْ
مَنْ أَيْنَ يُسَاوِي قَرِيضُهُمْ وَبَدِيعٌ * يس وَطَهَ وَمُرْسَلَاتٍ وَفُرْقَانْ (٤)
هَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَتَيْتَ فَرِيدًا * بِٱلرُّعْبِ لِشَهْرٍ أَعَزَّ نَصْرَكَ دَيَّانْ (٥)
هَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ بُعِثْتَ أَخِيرًا * مَا مِثْلُكَ فِي ٱلْكُلِّ لَا يَكُونُ وَلَا كَانْ
هَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ نَسْمَةً بَشَرِيًّا * شُرِّفْتَ عَلَى ٱلْإِنْسِ وَٱلْمَلَائِكِ وَٱلْجَانْ (٦)
أُرْسِلْتَ لِإِنْذَارِ جَاهِلِيَّـةِ قَـوْمٍ * بَلَّغْتَ فَوَافَوْا بِطَاعَةٍ وَبِإِذْعَانْ (٧)
أَلْبَعْثُ عَمِيمٌ إِلَى ٱلْخَـلَائِقِ طُرًّا * وَٱلْفَخْرُ خَصِيصٌ إِلَى قَبَائِلِ قَحْطَانْ (٨)
لَمَّـا بَعَـثَ ٱللهُ مُرْسَـلاً عَرَبِيًّا * سَادَتْ بِفَخَارٍ عَلَى ٱلْبَرِيَّةِ عَدْنَانْ
يَا خَيْرَ نَبِيٍّ أَتَى بِخَـيْرِ كِتَابٍ * فِي أَشْرَفِ قَوْمٍ أَتَى بِأَشْرَفِ أَدْيَانْ
يَا أَحْسَنَ وَجْهٍ عَلَى أَتَمِّ قَوَامٍ * يَا أَكْمَلَ خَلْقٍ أَتَى بِأَبْيَنِ بُرْهَانْ (٩)

---

(١) شابه خالطه. والشان الحال (٢) الحكمة العلم النافع (٣) الثراء كثرة المال. والخليج النهر والخرم من البحر (٤) القريض الشعر. والبديع مراده به كلامهم المشتمل على محسنات علم البديع (٥) الديان الملك والحاكم وهو من اسماء الله تعالى (٦) النسمة محركة الانسان وسكنها الضرورة الوزن (٧) وافوا اتوا. والاذعان الانقياد والخضوع (٨) قحطان جد العرب وكذلك عدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم الاعلى (٩) القوام القامة. والبرهان الحجة

يَا أَسْمَحَ كَفٍّ وَيَا أَسْخَى بَنَانٍ * يَا أَفْصَحَ نُطْقٍ لَأَنْتَ أَبْلَغُ مِلْسَانْ(١)

يَا أَرْشَدَ رَأْيٍ إِذَا الْخُطُوبُ تَدَاعَتْ * يَا أَثْبَتَ عَزْمٍ لَدَى الْهِيَاجِ إِذَا حَانْ(٢)

يَا أَبْهَجَ خَلْقٍ أَتَى بِأَلْطَفِ خُلْقٍ * يَا أَشْجَعَ قَلْبٍ بِهِ الْمَنَازِلُ تُنْصَانْ(٣)

يَا أَكْرَمَ مَنْ عَلَّمَ الْأَنَامَ سَمَاحاً * يَا أَعْبَدَ مَنْ صَامَ فِي الْهَجِيرِ وَمَنْ صَانْ(٤)

يَا أَعْدَلَ مَنْ قَامَ بِالْحُدُودِ جَمِيعاً * يَا أَقْوَمَ مَنْ طَيَّبَ النُّفُوسَ وَأَبْدَانْ

يَا أَزْهَدَ مَنْ يَدْفَعُ الْكَتَائِبَ وَيَحْيَا * بِالْقَنْعِ وَيَرْضَى مِنَ الْيَسِيرِ بِمَا هَانْ

يَا أَسْمَحَ مَنْ يَمْنَحُ الْحِبَاءَ سَخَاءً * يَا أَعْطَفَ مَنْ لَيَّنَ الْكَلَامَ وَمَنْ لَانْ(٥)

لَوْلَاكَ مَا كَانَتِ السَّمَاءُ بُرُوجاً * وَالْأَرْضُ مِهَاداً وَلَا جِبَالٌ وَكُثْبَانْ(٦)

لَوْلَاكَ لَمَا كَانَ لِلْوُجُودِ وُجُودٌ * لَوْلَاكَ لَمَا كَانَتِ الْعَنَاصِرُ أَرْكَانْ(٧)

لَوْلَاكَ لَمَا كَانَ لِلرِّيَاحِ هُبُوبٌ * لَوْلَاكَ لَمَا زُخْرِفَتْ جِنَانٌ بِوِلْدَانْ(٨)

بِكَ شُرِّفَتِ الْبَانُ وَالنَّخِيلُ وَلَكِنْ * لَوْلَاكَ لَمَا كَانَ لَا نَخِيلٌ وَلَا بَانْ

بِكَ آدَمُ يَزْهُو بِمُلْتَقَى كَلِمَاتٍ * لَوْلَاكَ لَمَا عَادَ لِلْجِنَانِ بِرِضْوَانْ

مِنْ سِرِّكَ نُوحٌ رَقَى سَفِينَةَ سَعْدٍ * إِذْ نُورُكَ نَجَّاهُ مِنْ طَوَافِحِ طُوفَانْ(٩)

بَلْ سِرُّكَ مُذْ حَفَّ بِالْخَلِيلِ فَصَارَتْ * بَرْداً وَسَلَاماً عَلَيْهِ أَوْهَجُ نِيرَانْ(١٠)

---

(١) البنان رؤس الاصابع (٢) الخطوب الشدائد . وتداعت يعني اجتمعت ودعا بعضها بعضاً . والعزم القوة والتصميم على الامر . والهياج الحرب . وحان جاء وقته (٣) ابهج احسن . وتنصان تحفظ (٤) الهجير وسط النهار ايام القيظ . وصان حفظ (٥) العطف الميل والحنو (٦) بروج السماء منازل الشمس والقمر . والمهاد الفراش . والكثبان التلول (٧) العناصر اصول الاشياء وهي الماء والهواء والتراب والنار (٨) زخرفت زينت (٩) طفح الحوض من الماء امتلأ حتى فاض (١٠) الوهج بالسكون اتقاد النار والوهج بالتحريك حرها

لَوْلَاكَ لَمَا فُدِيَ ٱلذَّبِيحُ بِذِبْحٍ * صِرْتَ ٱبْنَ ذَبِيحَيْنِ وَٱلتَّوَسُّلُ بُرْهَانُ[(١)]

مُوسَى بِكَ أَضْحَى مُخَاطَبًا وَكَلِيمًا * إِذْ آنَسَ نَارًا لِنُورِ نَفْسِكَ تِبْيَانُ[(٢)]

عِيسَى بِكَ أَضْحَى مُقَرَّبًا وَعَلِيًّا * لَوْلَاكَ لَمَا سُمِّيَ ٱلْمَسِيحَ وَلَا كَانْ

أَيُّوبُ مَعَ ٱلضُّرِّ إِذْ بِجَاهِكَ نَادَى * حَتَّى ظَهَرَ ٱلسِّرُّ عَادَ أَحْسَنَ مَا كَانْ

ذُو ٱلنُّونِ مَعَ ٱلنَّبْذِ بِٱلْعَرَاءِ سَقِيمًا * نَجَّاهُ مِنَ ٱلْيَمِّ حُسْنُ ذِكْرِكَ إِيقَانُ[(٣)]

دَاوُدُ دَعَا ٱللّٰهَ دَائِمًا بِكَ حَتَّى * أَعْطَاهُ مِنَ ٱلْحُكْمِ وَٱلْبَلَاغَةِ سُلْطَانْ[(٤)]

ذُو ٱلْكِفْلِ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ * نَادَوْا بِكَ جَهْرًا وَبَشَّرُوا بِكَ إِعْلَانْ

جَمْعًا وَفُرَادَى هٰذِي ٱلْبَرِيَّةُ طُرًّا * تَدْعُو بِكَ حَقًّا مِنْ قَبْلِ آدَمَ وَٱلْآنْ

وَٱلْفَخْرُ دَوَامًا فَلَا تَزَالُ شَرِيفًا * أَرْضًا وَسَمَاءً وَيَوْمَ يَحْكُمُ دَيَّانْ

وَٱلْجَنَّةُ خُلْدٌ لِمَنْ أَطَاعَكَ دِينًا * وَٱلنَّارُ عَذَابٌ لِمَنْ عَصَاكَ وَمَنْ مَانْ[(٥)]

وَٱلذُّلُّ لِمَنْ مَاتَ كَافِرًا بِكَ نُكْرًا * وَٱلْعِزُّ لِمَنْ عَاشَ مُؤْمِنًا بِكَ إِيقَانْ

مَا أَبْهَجَ مَا كُنْتَ قَبْلَ خَلْقِكَ نُورًا * مَا أَجْمَلَ مَا جِئْتَ مِنْ خُلَاصَةِ عَدْنَانْ[(٦)]

قَدْ كُنْتَ نَبِيًّا وَلَيْسَ ثَمَّ وُجُودٌ * أَضْحَيْتَ مَدَى ٱلدَّهْرِ كَنْزَ نُورٍ وَإِيمَانْ

قَدْ جَاءَ كُتُبُ ٱلْإِلٰهِ عَنْكَ بِفَضْلٍ * تَوْرَاةُ وَإِنْجِيلُ مَعْ زَبُورٍ وَفُرْقَانْ

---

(١) الذبيح اسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام والذِّبْح الكبش المذبوح . والذبيح الثاني عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم فداه ابوه عبد المطلب بمائة من الابل . والتوسل التقرب . والبرهان الحجة ومراده بهذا التوسل ما روي ان بعض العرب حينما توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن الذبيحين (٢) آنس علم (٣) النبذ الطرح . والعراء الفضاء الواسع (٤) السلطان الحجة وقدرة الملك (٥) مان كذب (٦) ابهج احسن

بَلْ كُلُّ كِتَابٍ اتى وَكُلُّ نَبِيٍّ * جَاؤُا بِبَيَانٍ عَلَى صِفَاتِكَ عُنْوَانْ (١)

وَافَاكَ صُهَيْبٌ بِمَا رَآهُ قَدِيمًا * إِذْ جِئْتَ بِدِينٍ سَمَا لِيَنْسَخَ أَدْيَانْ (٢)

إِسْلَامَ يَقِينٍ أَتَى بِهِ ابْنُ سَلَامٍ * أَعْلَامُ أُنَاسٍ رَأَوْا صِفَاتِكَ أَعْيَانْ (٣)

قَدْ أَسْفَرَ إِسْفَارُ وَجْهِ كُلِّ صَوَابٍ * إِذْ أَخْبَرَ أَخْبَارَ خَيْرِ دِينٍ لِمَنْ دَانْ (٤)

مَا حَظُّ أَبِي الْجَهْلِ مِثْلُ حَظِّ بِلَالٍ * ذَا مَالَ وَذَا نَالَ بِالسَّعَادَةِ إِحْسَانْ

مَعْ قُرْبِ أَبِي اللَّهَبِ قَدْ أَتَاهُ ضَلَالٌ * وَالسَّعْدُ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ جَاءَ لِسَلْمَانْ

شَمْسٌ طَلَعَتْ فِي سَمَا الْهُدَى فَرَآهَا * قَوْمٌ وَسِوَاهُمْ عَنِ الْإِضَاءَةِ عُمْيَانْ

كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ أَتَى بِأَبْرَكِ كَعْبٍ * إِذْ نَالَ مَعَ الْبُرْدَةِ الشَّرِيفَةِ غُفْرَانْ (٥)

وَالسَّعْدُ دَنَا لِابْنِ ثَابِتٍ بِثَبَاتٍ * نَاهِيكَ مِنَ السَّعْدِ مَا اسْتَتَمَّ لِحَسَّانْ

وَازْدَادَ لِزَيْدٍ مَعَ التَّقَرُّبِ قَدْرٌ * مَا أَبْهَجَ مَدْحًا بِهِ الْخَلَائِقُ تَزْدَانْ (٦)

قَدْ عَاشَ بِكُفْرٍ رَوَاحَةٌ وَفَتَاهُ * قَدْ فَازَ بِرَوْحٍ وَرَاحَةٍ وَبِرَيْحَانْ (٧)

تَاللهِ وَلَوْ صَارَ لِلْوُجُودِ لِسَانٌ * فِي ذَلِكَ وَالنُّطْقُ مِنْ جَمَادٍ وَحَيَوَانْ

أَوْ أَصْبَحَتِ السَّبْعَةُ الْبِحَارُ مِدَادًا * لِلنَّسْخِ وَأَقْلَامُهَا نَبَاتٌ وَأَغْصَانْ

وَالْإِنْسُ مَعَ الْجِنِّ وَالْمَلَائِكِ جَمْعًا * فِي الْعُلْوِ وَفِي السُّفْلِ يَنْسَخُونَ بِإِمْعَانْ

مِنْ مُبْتَدَإِ الْخَلْقِ لِلْمَعَادِ دَوَامًا * لَيْلًا وَنَهَارًا عَلَى تَعَاقُبِ أَزْمَانْ

---

(١) عنوان الكتاب سيمته اي علامته (٢) وافاك اتاك . وسما علا . والنسخ ابدال الحكم بحكم (٣) الاعلام المشاهير واصل العلم الجبل . واعيان الناس ساداتهم (٤) دان انقاد (٥) البردة ثوب مخطط (٦) تزدان تتزين (٧) فتاه ابنه عبدالله بن رواحة رضي الله عنه . والرَّوْح الراحة

مَا يَنْحَصِرُ الْمَدْحُ مِنْ صِفَاتِ نَبِيٍّ * قَدْ تَوَّجَ مِعْرَاجَهُ الشَّرِيفُ بِسُبْحَانْ[(١)]

مَنْ يَمْدَحُهُ اللهُ كَيْفَ يُدْرِكُ مَعْنًى * أَمْ كَيْفَ يُغَطَّى عَلَى الشُّمُوسِ بِكِتْمَانْ[(٢)]

مَنْ يُنْكِرُ فَضْلاً وَعَنْهُ أَظْهَرَ قَبْلاً * أَنْ يَنْشُرَ عَدْلاً وَأَنْ يُنَوِّرَ أَزْمَانْ[(٣)]

شِقٌّ وَسَطِيحٌ قَدْ بَشَّرَا بِبَشِيرٍ * إِظْهَارَ صِفَاتٍ أَبْدَتْ كَهَانَةُ كُهَّانْ[(٤)]

فِي سُوقِ عُكَاظٍ بَدَتْ بَلَاغَةُ قُسٍّ * كَيْ يَنْبَلِجَ الصُّبْحُ فِي الْأَوَانِ إِذَا آنْ[(٥)]

بَخٍ لِمَقَالِ ابْنِ نَوْفَلٍ بِيَقِينٍ * لَوْ كُنْتُ صَبِيًّا لَكُنْتُ أَنْصَرَ أَعْوَانْ[(٦)]

لَوْ يَنْهَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ بَحْرَ بَحِيرَا * مَا كَانَ مِنَ الْكُلِّ بَعْدَ ذَلِكَ عَطْشَانْ[(٧)]

لَوْ خَالَفَ نَفْسًا لَفَازَ دِينًا وَدُنْيَا * إِذْ عَايَنَ آيَاتِهِ قُسُوسٌ وَرُهْبَانْ

قَدْ جَاءَ بِالدِّينِ قَيِّمًا وَحَنِيفًا * فَالطَّائِعُ لِلرِّبْحِ وَالْعَنِيدُ لِخُسْرَانْ[(٨)]

هَلْ تَسْتَتِرُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَى بِغِطَاءٍ * أَوْ يَنْضَبِطُ الْبَحْرُ فِي الطُّمُوِّ بِإِسْكَانْ[(٩)]

أَوْ يَنْحَصِرُ الْقَطْرُ وَالرِّمَالُ حِسَابًا * بِالْعَدِّ وَهَلْ تُوزَنُ الْجِبَالُ بِمِيزَانْ

الْأَمْرُ عَظِيمٌ وَمَا يُقَالُ يَسِيرٌ * وَالْحَقُّ جَلِيٌّ عَلَى دَلِيلٍ وَبُرْهَانْ[(١٠)]

---

(١) التاج ما يوضع على رأس الملك . وبسبحان اي بسورة سبحان وهي سورة الاسراء (٢) معنًى اي من جهة المعنى اي كيف يدرك معناه (٣) اظهر فعل ماض وفاعله شق في البيت الذي بعده . والقيل القول (٤) شق وسطيح كاهنان مشهوران (٥) قس بن ساعدة الايادي المشهور بالفصاحة خطب في سوق عكاظ قبل بعثة النبي مبشرا به صلى الله عليه وسلم . وينبلج يشرق (٦) بَخٍ كلمة اعجاب ورضى . وابن نوفل هو ورقة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لئن ادركت زمانك لانصرنك وقال ليتني فيها جذع والجذع الشاب (٧) ينهل يشرب الشرب الاول . وبحيرا راهب مشهور رأى النبي صلى الله عليه وسلم وشهد له بالنبوة (٨) القيم المستقيم . والحنيف المائل عن الباطل الى الحق . والعنيد المصر على العصيان (٩) طما الماء ارتفع (١٠) البرهان الحجة

هَلْ يَجْحَدُ مَنْ لَانَتِ الصُّخُورُ إِلَيْهِ * مَا أَعْكَسَ مَنْ عَايَنَ الصَّوَابَ وَمَالَانْ

مَنْ شُقَّ لَهُ الْبَدْرُ غَيْرُ أَحْمَدَ طَهَ * مَنْ شُقَّ لَهُ لَيْلَةَ الْوِلَادَةِ إِيوَانْ (١)

مَنْ كَلَّمَهُ الضَّبُّ وَالْبَعِيرُ شِفَاهًا * مَنْ خَاطَبَهُ الظَّبْيُ فِي الْفَلَاةِ وَثُعْبَانْ

مَنْ فَاهَ لَهُ الذِّئْبُ بِالرِّسَالَةِ جَهْرًا * مَنْ خُصَّ بِقَلْبٍ وَحِيٍّ أَوْ تَدِينُ لَهُ الْجَانْ (٢)

مَنْ حَنَّ لَهُ الْجِذْعُ لِلْبِعَادِ أَنِينًا * مَنْ قَامَ مَعَ الْحَقِّ كَيْ يُعَطِّلَ أَدْيَانْ

مَنْ طُهِّرَ قَلْبًا بِالْغَسْلِ وَهْوَ صَغِيرٌ * مَنْ نُقِّيَ حَقًّا مِنْ كُلِّ رِجْسٍ وَشَيْطَانْ

مَنْ رَدَّ بَصِيرًا قَتَادَةَ وَعَلِيًّا * مِنْ تَفْلَةٍ أَبْرَاهُ حِينَ تَرْمَدُ عَيْنَانْ

مَنْ ظَلَّلَهُ اللهُ دَائِمًا بِغَمَامٍ * مَنْ يَقْصِدُهُ الْخَلْقُ إِذْ يَخِرُّ بِإِذْعَانْ (٣)

مَنْ سَارَ إِلَى حَضْرَةِ الْعُلَا بِبُرَاقٍ * مَنْ أَمَّتْهُ الشَّامَةُ النَّقِيَّةُ أَعْيَانْ

مَنْ أُوتِيَ حَوْضًا وَكَوْثَرًا وَلِوَاءً * مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ اللِّقَا يُزَحْزِحُ نِيرَانْ

مَنْ زُجَّ إِلَى النُّورِ مُذْ دَنَا فَتَدَلَّى * مَنْ فَازَ بِمَا لَمْ يَنَلْهُ قَاصٍ وَلَا دَانْ (٤)

مَنْ شَرَّفَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ وَمَنْ جَا * بِالْحَقِّ بَشِيرًا أَتَى بِذَلِكَ قُرْآنْ

طَهَ عَلَمُ الْعِلْمِ وَالصِّرَاطِ دَوَامًا * لِلْعَالَمِ أَمْنٌ وَلِلْمُؤَمِّلِ إِحْسَانْ (٥)

نَدْبٌ وَزَكِيٌّ وَبَاذِلٌ لِهِبَاتٍ * أَخْلَاقُ كَرِيمٍ مَا مَالَ يَوْمًا وَلَا مَانْ (٦)

مُذْ جَاءَ بَلَغْنَا بِهِ السَّعَادَةَ دُنْيَا * بِالدِّينِ وَنُعْطَى بِهِ السَّعَادَةَ وَالشَّانْ (٧)

---

(١) ايوان كسرى بناء عظيم في غاية الاحكام شق ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم بلا سبب (٢) تدين تنقاد (٣) يخر يسجد . والاذعان الاطاعة والخضوع (٤) زج دفع . ودنا قرب . وتدلى زاد قربا . والقاصي البعيد . والداني القريب (٥) العلم الجبل . والصراط الطريق (٦) الندب الخفيف في الحاجة . والزكي الصالح . والمين الكذب (٧) الشان الحال العظيم

أَلْحَمْدُ لِمَنْ مَنَّ بِالشَّفِيعِ عَلَيْنَا * بِالْفَوْزِ وَبِالشِّرْكِ وَالضَّلَالَةِ مَاشَانْ(١)
يَا أَكْرَمَ مَنْ يُسْتَمَدُّ مِنْهُ عَطَاءٌ * قَدْ جِئْتُ بِذَنْبٍ فَجُدْ عَلَيَّ بِغُفْرَانْ
مَا عَنْكَ خَفِيٌّ وَلَا لِغَيْرِكَ يُشْكَى * مَادُونَكَ بَابٌ يُرْجَى لِفَضْلٍ وَإِحْسَانْ
ظَنِّي بِكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ظَنِّي * حَقِّقْ أَمَلِي فِيكَ لَا أَبُوءُ بِحِرْمَانْ(٢)
جُدْ مِنْكَ عَلَى يُوسُفَ الْحَكِيمِ بِصَفْحٍ * عَنْ سَالِفِ ذَنْبٍ وَعَنْ تَقَادُمِ عِصْيَانْ
مِنْ لُطْفِكَ أَخْرَجْتَ مِنْ رَشِيدٍ رَشِيدًا * سَخَّرْتَ لَهُ النَّظْمَ مِنْ جُمَانٍ وَعِقْيَانْ(٣)
فَالْفَتْحُ مِنَ اللهِ لَا يُنَالُ بِسَعْيٍ * وَاللُّطْفُ إِذَا حَفَّ فَالْمَخَاوِفُ إِطْمَانْ(٤)
مِنْ بَعْدِ مُرُورِ الثَّمَانِمَايَةِ جَاءَتْ * بِالْفَتْحِ قَصِيدٌ حَكَتْ بَلَاغَةَ حَسَّانْ
بِكْرٌ جُلِيَتْ عَامَ أَرْبَعٍ فَتَنَاهَتْ * فِي خَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ آخِرَ شَعْبَانْ
تَكْرَارُ صَلَاةٍ وَرَحْمَةٍ وَسَلَامٍ * تَنْهَلُّ عَلَى الْمُصْطَفَى خَفَاءً وَإِعْلَانْ(٥)
مَا لَاحَ ضِيَاءٌ وَظُلْمَةٌ وَبَهَاءٌ * وَالْآلِ مَعَ الصَّحْبِ وَالْجَمِيعُ بِرِضْوَانْ
فِي الْفَضْلِ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلٌ وَيَلِيهِ * فَضْلًا عُمَرُ الشَّهْمُ وَالْمُشَرَّفُ عُثْمَانْ(٦)
وَالْقَائِمُ بِالدِّينِ وَالْحُسَامِ عَلِيٌّ * أَلْجَامِعُ لِلْفَضْلِ وَالْعُلُومِ بِإِتْقَانْ
مَا أَوْرَقَ عُودٌ وَمَا تَرَنَّمَ وُرْقٌ * بِالدَّوْحِ وَغَنَّى عَلَى خَمَائِلِ أَفْنَانْ(٧)
يَا رَبِّ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ دَوَامًا * مَا سَحَّ سَحَابٌ عَلَى رِيَاضٍ وَأَغْصَانْ
يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ * مَا غَرَّدَ طَيْرٌ عَلَى شَقَائِقِ نُعْمَانْ(٨)

---

(١) شانه ضد زانه (٢) ابوء ارجع (٣) الجمان اللؤلؤ . والعقيان الذهب (٤) اطمأن القلب سكن من الامن (٥) تنهل تنصب (٦) الشهم ذكي القلب (٧) ترنم غنى . والورق الحمام . والدوح الشجر . والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف . والافنان الاغصان (٨) شقائق النعمان زهر احمر سمي بذلك لان النعمان بن المنذر ملك العرب كان يحميه لاستحسانه اياه

يَا رَبِّ وَزِدْهُمْ تَحِيَّةً وَسَلَامًا * بُكْرًا وَأَصِيلًا مَا دَامَ إِسْمُكَ رَحْمَانْ
يَا رَبِّ وَمِنْ لُطْفِكَ الْعَمِيمِ يُرَجِّي * مَنْ جَاءَ بِذَنْبٍ لَهُ جَزِيلٍ وَعِصْيَانْ
تَغْفِرْ لِذُنُوبِي بِجَاهِ أَحْمَدَ إِنِّي * أَصْبَحْتُ ضَعِيفًا فَجُدْ عَلَيَّ بِإِحْسَانْ

وقال شمس الدين الصالحي الهلالي الدمشقي رحمه الله تعالى

هَلْ ظَبْيُ زَرُودٍ عَلَى الْعُهُودِ كَمَا كَانْ * أَمْ حَالَ وَحَالَتْ دُوَيْنَ ذَلِكَ أَزْمَانْ[1]
انْ صَدَّ وَأَبْدَى عَلَى الْبِعَادِ مَلَالًا * فَالصَّبُّ مُقِيمٌ عَلَى الْعُهُودِ وَمَا خَانْ
يَا ظَبْيَ زَرُودٍ وَيَا هِلَالَ سُعُودٍ * هَلْ رَشْفُ بَرُودٍ يُبَاحُ مِنْكَ لِظَمْآنْ[2]
فِي الْقَلْبِ غَلِيلٌ لِنَهْلِ رَائِقِ رِيقٍ * كَمْ حَامَ عَلَيْهِ لَدَى الْمَوَارِدِ لَهْفَانْ[3]
هَلْ ثَغْرُكَ هَذَا مِنَ الصَّفَاءِ وَلُطْفٍ * صُنْدُوقُ لَآلٍ وَقُفْلُ ثَغْرِكَ مَرْجَانْ
مُذْ فُقْتَ سَنَاءً وَقَدْ بَهَرْتَ ضِيَاءً * أَمْسَيْتَ جَلَاءً لِكُلِّ نَاظِرِ إِنْسَانْ[4]
أَسْكَرْتَ مُحِبًّا بِخَمْرِ رِيقِكَ لَمَّا * أَنْ زُحْتَ نَزِيفًا بِخَمْرِ رِيقِكَ نَشْوَانْ[5]
فَاعْجَبْ لِمُحِبٍّ مِنَ الْمُدَامَةِ صَاحٍ * أَسْقَتْهُ جُفُونٌ فَلَيْسَ يَبْرَحُ سَكْرَانْ
هَلْ ذَاكَ حُسَامٌ بِجَفْنِ عَيْنِكَ مَاضٍ * أَمْ تِلْكَ سِهَامٌ لَهَا الْحَوَاجِبُ مِرْنَانْ[6]
وَالْقَدُّ قَضِيبٌ يَمِيسُ وَسْطَ رِيَاضٍ * أَمْ ذَاكَ قَنَاةٌ بِكَفِّ أَشْوَسَ طَعَّانْ[7]

---

(١) العهود المواثيق · وحال تغير · وحالت اعترضت من الحيلولة · ودوين دون (٢) الرشف المص · والبرود شديد البرودة يعني ثغره (٣) الغليل شدة العطش. والنهل الشرب الاول. وحام الطير دوم · واللهفان شديد الحزن (٤) بهرت غلبت (٥) نُزِف بالبناء للمجهول ذهب عقله وسكر ومنه ولا يُنْزَفون · والنشوان السكران (٦) المرنان القوس رنّت صوتت (٧) القد القامة · و يميس يميل · والقناة الرمح · والاشوس الشجاع واصله الذي ينظر بمؤخر العين تكبرًا او تغيظًا

أَخْرَمَتْ عُيُونٌ فِي شُهُودِ حُسْنِ مُحَيًّا * مِنْ فَرْطِ دُمُوعٍ غَدَتْ تَفِيضُ كَغُدْرَانِ (١)

أَسْقَمْتَ فُؤَادِي وَقَدْ مَلَكْتَ قِيَادِي * فَارْدُدْ لِرُقَادِي فَجَفْنُ عَيْنِي سَهْرَانُ (٢)

أَعْرَضْتَ مَلَالًا وَقَدْ غَضِبْتَ دَلَالًا * هَلْ كَانَ حَلَالًا جَفَا الْمُتَيَّمِ يَا جَانُ (٣)

مَا ضَرَّ إِذَا مَا مَنَعْتَ ذَاتَكَ عَنِّي * لَوْ جُدْتَ بِطَيْفٍ يَعُودُ مُدْنَفَ هِجْرَانِ (٤)

وَاهًا لِكَئِيبٍ يَوَدُّ طَيْفَ حَبِيبٍ * غَيْظًا لِرَقِيبٍ مِنَ التَّوَاصُلِ غَيْرَانِ (٥)

مِنْ يَوْمِ صُدُودِ لِظَبْيِ رَمْلِ زَرُودٍ * لَمْ أَلْقَ خَيَالًا أَتَى إِلَيَّ كَمَا كَانَ (٦)

لَمْ أَدْرِ أَخَوْفًا مِنَ الْحَبِيبِ جَفَانِي * أَمْ جَاءَ وَلَمْ يُلْفِ ثَمَّ نُهْبَةَ أَحْزَانِ (٧)

قَدْ كُنْتُ سَقَامًا حَكَيْتُ خَافِيَ طَيْفٍ * وَالْيَوْمَ حَكَانِي مِنَ النُّحُولِ وَأَشْجَانِ (٨)

لَمْ أَنْسَ بُرَيْقًا هَفَا كَسَقْطِ زِنَادٍ * أَوْ مِثْلِ حُسَامٍ لَهُ السَّحَائِبُ أَجْفَانُ (٩)

مُذْ لَاحَ سُحَيْرًا عَلَى الْغُوَيْرِ وَسَلْعٍ * أَمْسَيْتُ مَشُوقًا لِأَهْلِ رَامَةَ وَالْبَانِ

أَذْكَى بِفُؤَادِي ضِرَامَ وَقْدِ غَرَامٍ * قَدْ شَبَّ لَظَاهُ مِنَ الْمَدَامِعِ طُوفَانُ (١٠)

فَاعْجَبْ لِدُمُوعٍ مِنَ الْجُفُونِ هَوَامٍ * أَذْكَتْ بِمِيَاهٍ لَهِيبَ جَذْوَةِ نِيرَانِ (١١)

---

(١) المحيا الوجه . والفرط الزيادة . والغدران جمع غدير وهو قطعة من الماء تجتمع من المطر او يبقيها السيل (٢) القياد الزمام (٣) المتيم العاشق تيمه الحب عبّده . والجان الروح وليست عربية (٤) الطيف الخيال يرى في النوم . والمدنف السقيم (٥) واهاً كلمة توجع . والكئيب الحزين . والرقيب المراقب (٦) الصدود الاعراض (٧) يلف يجد . وثم هناك . والنهبة الغنيمة والانتهاب (٨) حكيت اشبهت . والاشجان الاحزان (٩) البُرَيق تصغير البرق . وهفا اضطرب . وسقط الزناد شرره . والحسام السيف . وجفنه قرابه (١٠) اذكى اوقد . والضرام اللهيب . والغرام الولوع . وشب اشتعل . واللظى النار . والطوفان المطر الغالب والماء يغشي كل شيء (١١) همى سال . واذكت اوقدت . والجذوة القبسة من النار والجمرة

يَا بَرْقُ وَكَرِّرْ عَلَيَّ ذِكْرَ غَرِيبٍ * فِي سَفْحِ ضُلُوعِي وَفِي فُؤَادِي قُطَّانٌ (١)

مِنْ يَوْمِ نَوَاهُمْ عَدِمْتُ نَاصِرَ صَبْرِي * وَالْقَلْبُ كَسِيرٌ وَنَوْمُ جَفْنِي قَدْ بَانَ (٢)

قَدْ صِرْتُ فَرِيدًا عَنِ الرُّبُوعِ شَرِيدًا * مِنْ بَعْدِ مَقَامِي عَلَى الْعَقِيقِ وَنَعْمَانَ (٣)

إِذْ كُنْتُ زَمَانِي كَمَا أُحِبُّ مُوَاتٍ * وَالْعَيْشُ رَخِيٌّ وَرَوْضُ أُنْسِي فَيْنَانٌ (٤)

أَزْمَانَ شَبَابِي مِنَ النَّضَارَةِ غَضٌّ * مَاشِينَ عِذَارِي مِنَ الْمَشِيبِ بِرَيْعَانِ (٥)

وَالدَّهْرُ غُلَامِي وَسَيْفُ حُكْمِي مَاضٍ * إِنْ رَامَ خِلَافِي قَضَى عَلَيْهِ بِسُلْطَانِ (٦)

كَمْ شِمْتُ بُدُورًا مِنَ الْبَرَاقِعِ تُجْلَى * مَا ارْتَعْنَ بِخَسْفٍ وَلَا نُسِبْنَ لِنُقْصَانِ (٧)

مِنْ كُلِّ فَتَاةٍ خَطَتْ بِقَدٍّ قَنَاةٍ * كَالْغُصْنِ إِذَا مَا غَدَا يَمِيسُ بِبُسْتَانِ (٨)

تَرْنُو بِجُفُونٍ رَمَتْ سِهَامَ مَنُونٍ * مَا بِيضُ سُيُوفٍ وَمَا أَسِنَّةُ مُرَّانِ (٩)

إِيَّاكَ لِحَاظًا إِذَا رَأَيْتَ لَحَاظًا * فَالنَّظْرَةُ تُذْكِي لَظًى وَتَسْلُبُ أَذْهَانَ (١٠)

وَالْيَوْمَ رَمَانِي بِمَا يَسُوءُ زَمَانِي * إِذْ لَفَّ عِنَانِي بِكَفِّ سَاعِدِ حِرْمَانِ (١١)

---

(١) سفح الجبل ذيله ووجهه. والقطان السكان (٢) النوى البعد. وبان انفصل وفارق (٣) الربوع المنازل. والشريد الطريد (٤) المواتي المساعد. والرخي الواسع. والشعر الفينان الطويل الحسن مشتق من افنان الشجر وهي غصونها والمراد هنا بفينان كثير الافنان وهي الغصون (٥) النضارة البهجة والحسن. والغض الطري. والشين ضد الزين. وريعان كل شيء اوله (٦) السلطان الحجة والبرهان (٧) شمت نظرت. والبرقع ماتستر به المرأة وجهها. وارتعن فزعن. وخسف القمر ذهب نوره (٨) الفتاة الشابة. وخطت مشت. والقد القامة. والقناة الرمح. و يميس يميل (٩) ترنو تنظر. والمنون الموت. والبيض السيوف. والمران الرماح (١٠) اللحاظ بالكسر النظر واللحاظ بالفتح مؤخر العين. وتذكي تشعل. واللظى النار (١١) العنان الزمام. والساعد موصل الذراع بالكف

أَدْمَيْتُ بَنَانِي تَأَسُّفاً وَشَجَانِي * بِالْجِزْعِ مَغَانِي قَدْصِرْنَ دِمْنَةَ سُكَّانْ (١)

يَا سَعْدُ أَعِدْ لِي حَدِيثَ سَاكِنِ سَلْعٍ * وَاُشْرَحْهُ فَقَلْبِي مِنَ التَّقَاطُعِ وَلْهَانْ (٢)

بِاللّٰهِ وَشَنِّفْ بِمَدْحِ أَحْمَدَ سَمْعِي * فَالسَّمْعُ مَشُوقٌ لِمَدْحِ سَيِّدِ عَدْنَانْ (٣)

مَنْ شُقَّ جَلَالاً لِأَجْلِهِ وَعِيَاناً * لِلْعَادِلِ كِسْرَى لَدَى الْمَدَائِنِ إِيوَانْ (٤)

وَالْبَدْرُ سَرِيعاً وَقَدْ أَجَابَ سَمِيعاً * قَدْ شُقَّ مُطِيعاً وَكَانَ أَوْضَحَ بُرْهَانْ (٥)

وَالدَّوْحَةُ شَقَّتْ لَهُ الْبَسِيطَةَ طَوْعاً * مِنْ وَقْتِ دَعَاهَا أَتَتْ إِلَيْهِ بِإِذْعَانْ (٦)

وَالْجِذْعُ فِرَاقاً شَجَاهُ فَرْطُ حَنِينٍ * شَوْقاً لِحَبِيبٍ بِهِ الْمَلَاحَةُ تَزْدَانْ (٧)

قَدْ حَلَّ مَقَاماً سَمَا السِّمَاكَ سَنَاءً * وَاجْتَازَ سَمَاءً وَجَازَ مَنْزِلَ كَيْوَانْ (٨)

وَالسِّدْرَةَ أَيْضاً وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ * جِبْرِيلُ لِعَجْزٍ وَحَلَّ حَضْرَةَ رَحْمٰنْ

أَدْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ حَبِيبِي * لَوْلَاكَ لَمَا كَانَ نَسْلُ آدَمَ وَالْجَانْ

لَوْلَاكَ لَمَا كَانَتِ الْمَلَائِكُ تَأْتِي * بِالْوَحْيِ نَبِيّاً وَلَا الزَّبُورُ وَفُرْقَانْ (٩)

لَوْلَاكَ لَمَا كَانَ لِلْوُجُودِ نِظَامٌ * وَالشَّمْسُ مَعَ الشُّهْبِ مَا أَصَانَ بِأَكْوَانْ

وَالْخَلْقُ جَمِيعاً بِنُورِ ذَاتِكَ كَانُوا * وَالْكَوْنُ كَعَيْنٍ وَنُورُ ذَاتِكَ إِنْسَانْ

---

(١) البنان رؤس الاصابع جمع بنانة · والتأسف شدة الحزن · وشجاني احزنني · والمغاني المنازل · والدمنة آثار الديار (٢) الوله ذهاب العقل حزناً والحيرة (٣) شنف زين (٤) العيان المعاينة والايوان بنى من ثلاث جهات (٥) البرهان الحجة (٦) الدوحة الشجرة الكبيرة · والبسيطة الارض · والاذعان الطاعة والانقياد (٧) الجذع اصل النخلة · وشجاه احزنه · والفرط الزيادة · والحنين الشوق والصوت الناشئ عنه (٨) سما ارتفع · والسماك نجم · والسناء الرفعة · واجتاز جاوز ومثله جاز · وكيوان كوكب السماء السابعة (٩) الفرقان القرآن

قَدْ شَامَ بُرُوقًا مِنَ ٱلْجَمَالِ تَبَدَّتْ * بِالْعَيْنِ رَآهَا عَنَيْتُ نَاظِرَ أَجْفَانِ(١)

مَا زَاغَتِ ٱلْأَبْصَارُ مُنْذُ شَاهَدَ ذَاتًا * جَلَّتْ وَتَعَالَتْ عَنِ ٱلْحُدُوثِ وَإِمْكَانِ(٢)

أَكْرِمْ بِرَسُولٍ أُنِيلَ أَعْظَمَ سُولٍ * فِي ٱلْخَيْرِ عَجُولٍ وَفِي ٱلنَّدِيِّ كَثَهْلَانَ(٣)

قَدْ خُصَّ بِرُعْبٍ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ * وَٱلْمَاءِ بِكَفٍّ وَبِٱلْعُرُوجِ وَقُرْآنِ

كَمْ فَلَّ فَصِيحًا بِعَضْبِ فَيْصَلِ قَوْلٍ * كَمْ بَذَّ بَلِيغًا بِسِحْرِ مُحْكَمِ تِبْيَانِ(٤)

مَا قُسُّ إِيَادٍ مُخَوِّفًا بِعُكَاظٍ * مِنْ يَوْمِ مَعَادٍ وَمَا بَلَاغَةُ سَحْبَانِ

مَا قَامَ مَقَامًا مُحَذِّرًا لِجَحِيمٍ * أَوْ قَامَ بَشِيرًا بِفَوْزِ جَنَّةِ عَدْنَانِ

إِلَّا وَرَأَيْتَ ٱلْمُصِيخَ يَسْكُبُ دَمْعًا * لِلْخَوْفِ وَطَوْرًا لِلْبِشْرِ يَضْحَكُ جَذْلَانَ(٥)

قَدْ خَابَ شَقِيٌّ ثَنَاهُ عَنْهُ عِنَادٌ * وَٱلْجَهْلُ دَعَاهُ إِلَى ٱلْخِلَافِ وَعِصْيَانِ

مُذْ فَازَ أُنَاسٌ أَتَوْهُ عِنْدَ نِدَاهُ * مِنْ كُلِّ فِجَاجٍ مَثْنَى إِلَيْهِ وَوُحْدَانِ(٦)

فَٱلشَّيْخُ عَتِيقٌ أَتَاهُ أَوَّلَ شَيْخٍ * بِٱلصِّدْقِ يَقِينًا وَكَانَ سَابِقَ إِيمَانِ(٧)

وَٱذْكُرْ لِهُمَامٍ وَخَيْرِ نَسْلِ عَدِيٍّ * فَارُوقِ صَوَابٍ وَصِهْرِ أَحْمَدَ عُثْمَانَ(٨)

مَنْ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي يَوْمِ مَوْقِفِ كَرٍّ * أَوْ مَشْهَدِ فَخْرٍ إِذَا تَفَاخَرَ أَقْرَانُ

وَٱلصَّحْبُ جَمِيعًا فَهُمْ نُجُومُ سَمَاءٍ * تَهْدِي بِسَنَاهَا إِلَى ٱلْمَنَاهِجِ حَيْرَانَ(٩)

---

(١) شام نظر . وعنيت قصدت (٢) زاغت مالت (٣) السؤل المسؤل . والنديّ المجلس . وثهلان جبل (٤) فل قطع . والعضب السيف . والفيصل الفاصل بين الحق والباطل . و بذ غلب . والمحكم المتقن . والتبيان البيان والفصاحة (٥) المصيخ المستمع . والجذلان الفرحان (٦) الفجاج الطرق . ومثنى اثنين اثنين . ووُحدان واحدًا واحدًا (٧) عتيق هو سيدنا ابو بكر رضي الله عنه (٨) الهمام الملك والمراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق سمي به لان الله تعالى فرق به بين الحق والباطل و به كان ظهور الاسلام (٩) السنا الضوء . والمناهج الطرق

مِنْ كُلِّ إِمَامٍ لَدَى الْحُرُوبِ هُمَامٍ * يَفْرِي بِحُسَامٍ لِكُلِّ عَابِدِ أَوْثَانْ (١)

إِنْ أَظْلَمَ أُفُقٌ بِجَوْنِ نَقْعٍ ثَجَاجٍ * جَلَاهُ بِبِيضٍ مِنَ السُّيُوفِ وَخِرْصَانْ (٢)

مَا زَالَ مَعْنِيَ بِرَجْمٍ كُلِّ شِهَابٍ * مِنْ نَصْلٍ نِبَالٍ لِكُلِّ أَهْوَجَ شَيْطَانْ (٣)

يَا خَيْرَ نَبِيٍّ لَهُ الرَّكَائِبُ تُزْجَى * فِي السَّيْرِ تَرَامَى بِهَا الْوِهَادُ وَكُثْبَانْ (٤)

مِنْ تَحْتِ مَشُوقٍ حَدَا نَجَائِبَ نُوقٍ * فِي كُلِّ شُرُوقٍ وَفِي الْغُرُوبِ اذَا حَانْ (٥)

قَدْ جَاءَكَ يَفْرِي إِلَيْكَ كُلَّ فَلَاةٍ * قَدْ صَاحَبَ وَحْشًا بِهَا وَفَارَقَ أَوْطَانْ

يَدْعُوكَ غَرِيقًا مِنَ الذُّنُوبِ بِبَحْرٍ * فِي يَوْمِ حِسَابٍ وَيَوْمِ يُنْصَبُ مِيزَانْ

فَـالْعُمْرُ تَوَلَّى وَقَدْ أَتَيْتُكَ أَسْعَى * أَرْجُوكَ شَفِيعًا لَدَى الْإِلٰهِ بِغُفْرَانْ

أَنْوَاعُ صَلَاةٍ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلَامٍ * تَهْمِي كَغَمَامٍ مِنَ الرَّوَاعِدِ هَتَّانْ (٦)

وَالْآلِ جَمِيعًا مَعَ الصِّحَابِ عَلَيْهِمْ * شُؤْبُوبُ صَلَاةٍ يَفُوقُ فَائِضَ خُلْجَانْ (٧)

مَا دَامَ نِظَامٌ لِذَا الْوُجُودِ بَدِيعٌ * إِذْ كُنْتَ كَرُوحٍ لَهُ وَكَانَ كَجُثْمَانْ (٨)

وقال السيد شيخ باعبود العلوي الحسيني المدني رحمه الله تعالى

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَخَيْرَ الْوَرَى * وَسَيِّدَ الرُّسْلِ وَجَدَّ الْحُسَيْنْ

---

(١) يفري يقطع (٢) افق السماء ناحيتها . والجون الاسود . والنقع الغبار . والخرصان الرماح (٣) المعني التعبان . والرجم الرمي . والاهوج الخفيف الطائش (٤) الركائب الابل المركوبة . وتزجى تساق . والوهاد الاماكن المنخفضة . والكثبان التلول من الرمل (٥) حدا ساق وغنى للابل . وحان دخل وقته (٦) تهمي تسيل . والهتان المنصب (٧) الشؤبوب الدفعة من المطر . والخلجان جمع خليج وهو البحر والخرم من البحر (٨) النظام الاجتماع والانتظام . والبديع الذي جاء على غير مثال

يَاوِجْهَتِي مِنْ حَيْثُ وَجْهِي اذَا * وَجَّهْتُهُ فِي كُلِّ كَيْفٍ وَأَيْنْ (١)
وَكُلُّ أَمْرٍ أَمَّهُ خَاطِرِي * أَنْتَ أَمَامِي فِيهِ كَشْفًا وَعَيْنْ
وَأَنْتَ أَنْتَ الْبَابُ بَلْ فَتْحُهُ * لَدَيْكَ يَا فَتَّاحُ فَافْتَحْ لِهَيْنْ (٢)
مُقَصِّرٌ عَاصٍ أَتَى زَائِرًا * مُجَاوِرًا يَرْجُو الْعَطَا بِالْيَدَيْنْ
وَمُنْشِدٌ بَيْتًا قَدِيمًا لِمَنْ * وَافَاكَ قَبْلِي طَالِبَ الْحُسْنَيَيْنْ
فَأَنْتَ بَابُ اللهِ أَيُّ امْرِئٍ * أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ قَدْ رَامَ مَيْنْ (٣)

وقال يوسف بن محمد القُدَامي نسبة الى ابن قدامة امام الحنابلة رحمهما الله تعالى كما في مجموعة

الى كَمْ نُنَاجِي الْوُرْقَ شَوْقًا إِلَى الْمَغْنَى * وَحَتَّى مَتَى نُصْغِي لِسَاجِعِهَا أُذْنَا (٤)
وَفِيمَ هُيَامُ الْقَلْبِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالْمَعَاهِدِ مِنْ لُبْنَى (٥)
أَخُو الْحُبِّ لَا يَنْفَكُّ إِلَّا مُتَيَّمًا * حَلِيفَ هَوًى يُفْنِي الزَّمَانَ وَلَا يَفْنَى (٦)
تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالْحِمَى فَغَدَا لَهُ * شُجُونٌ وَأَذْرَى مِنْ مَدَامِعِهِ مُزْنَا (٧)
وَفَارَقَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَلَيْتَهَا * تَعُودُ لِيَقْضِي حَقَّ مَوْسِمِهَا الْأَهْنَى (٨)
رُوَيْدَكَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ فَإِنَّ لِي * رَسَائِلَ وَجْدٍ مِنْ أَخِي شَجَنٍ مُضْنَى (٩)

(١) الوجهة كل ما استقبلته . والكيف الصفة . والاين المكان (٢) الهين الذليل (٣) المين الكذب (٤) المناجاة المحادثة سرًّا . والورق الحمام . والمغنى المنزل . والاصغاء الانصات . وساجعها مغنيها (٥) الهيام شبه الجنون من الحب . والمعاهد المنازل المعهودة (٦) تيمه الحب عبّده . والحليف المحالف الملازم . والهوى الحب (٧) العهد الموثق والزمن . والشجون الاحزان . واذرى فرق . والمزن السحاب الابيض (٨) الموسم مجتمع الناس (٩) رويدك مهلاً : والحادي السائق . والمطي الابل المركوبة . والوجد الحب . والشجن الحزن . والمضنى المريض

تَحَمَّلْهَا مِنْ قَبْلِ أَرْوَاحِ شَمْأَلٍ * وَعَرْفِ شَذَا دَارِينَ وَالرَّوْضَةِ الْغَنَّا[1]

وَقِفْ وَقْفَةَ الْمُشْتَاقِ عَنِّي مُبَلِّغاً * تَحِيَّةَ ذِي وَجْدٍ غَدَا قَلْبُهُ رَهْنَا[2]

وَحَيِّ دِيَاراً لِلْأَحِبَّةِ إِنَّهَا * تَعِلَّةُ صَبٍّ رُبَّمَا خَفَقَتْ حُزْنَا[3]

دِيَارٌ بِهَا قَدْ حَلَّ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ * وَأَكْرَمُ مَبْعُوثٍ بِهِ نَرْتَجِي الْأَمْنَا

وَقُلْ عَبْدُ رِقٍّ يَرْتَجِي مِنْكَ لَمْحَةً * تُقَرِّبُهُ فَالْبُعْدُ أَوْرَثَهُ وَهْنَا[4]

يَرُومُ لِلَيْلِ الْهَجْرِ صُبْحاً وَيَنْثَنِي * عَلَى كَبِدٍ حَرَّى عَنِ الْوَجْدِ لَا تُثْنَى

خَلِيلَيَّ لَا وَاللهِ لَمْ يَجِدِ مُسْعِفاً * مِنَ النَّاسِ إِنْ أَقْصَى الزَّمَانُ وَإِنْ أَدْنَى

سِوَى مُسْعِفٍ مِنْ حَضْرَةٍ عَمَّ فَضْلُهَا * وَكُلُّ فَتًى عَمَّا عَدَا فَضْلَهَا اسْتَغْنَى

فَتِلْكَ لَعَمْرِي مَهْبِطُ الْوَحْيِ وَالتُّقَى * وَمَنْصِبُهَا الْأَعْلَى وَمَنْزِلُهَا الْأَسْنَى[5]

فَمَنْ لَاذَ بِالْمُخْتَارِ أَحْمَدَ لَمْ يَزَلْ * عَزِيزاً وَفِي الدَّارَيْنِ يَظْفَرُ بِالْحُسْنَى

هُوَ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينُ هُوَ الَّذِي * تَصَدَّى لِلُبِّ الصِّدْقِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى

هُوَ الْحَسَنُ الْأَخْلَاقِ وَالْخَلْقِ وَالشَّذَى * هُوَ الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ طَابَ بِهَا الْمَجْنَى[6]

أَمِنَّا بِهِ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ وَنِقْمَةٍ * فَكَانَ لَنَا ذُخْراً وَكَانَ لَنَا رُكْنَا[7]

وَأَسْعَدَنَا فِي النَّشْأَتَيْنِ وَإِنَّهُ * لَمُنْجِدُنَا عِنْدَ السُّؤَالِ إِذَا مُتْنَا[8]

---

(١) الارواح الارياح . والشمأل ريح الشمال . والعرف الرائحة الطيبة وكذا الشذا . ودارين موضع . والغناء كثيرة النبات والشجر (٢) الرّهن المرهون المحبوس (٣) التعلة ما يتعلل و يتلهى به . والصب العاشق . وخفقت اضطربت (٤) اللمحة النظرة الخفيفة (٥) الاسنى الاعلى والاضوا (٦) المجنى اجتناء الثمر (٧) البؤس شدة الحاجة . والذخر ما يدّخر للمهمات (٨) النشأتان الدنيا والآخرة

فَكَيْفَ يَنَالُ ٱلْمَادِحُونَ مَقَامَهُ * وَرُتْبَتُهُ فِي قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (١)

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * وَآلِكَ مَنْ نِلْنَا بِهِمْ كُلَّ مَا نِلْنَا

وَأَصْحَابِكَ ٱلْأَبْرَارِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ * وَمَا حَرَّكَتْ رِيحُ ٱلصَّبَا فِي ٱلرُّبَا غُصْنَا (٢)

وقال الشيخ حسين بن عبد الله المعروف بالمملوك نزيل دمشق المتوفى سنة ١٠٣٤ قال المحبي في ترجمته في خلاصة الاثر قرأت بخطه على هامشها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني به قطب وقته السيد صبغة الله القاطن بالمدينة المنورة

لَاحَ بَرْقٌ مِنْ بُرُوقِ ٱلْأَبْرَقَيْنْ * أَمْ سَنًا مِنْ نُورِ أَهْلِ ٱلرَّقْمَتَيْنْ (٣)

حَارَتِ ٱلْأَلْبَابُ فِي مَعْنَاهُمَا * وَمُعَنَّى ٱلْوَصْلِ لَا يَدْرِي لِأَيْنْ (٤)

بَعُدَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ هَلْ * تَنْفَعُ ٱلشَّكْوَى بُعَيْدَ ٱلْهَجْرَتَيْنْ

لَيْسَ يُدْنِيهِ مُعِينٌ إِذْ غَدَا * قَاصِيَ ٱلدَّارِ مَعِينَ ٱلْمُقْلَتَيْنْ (٥)

فَدَعَاهُ بَعْدَ بُعْدٍ رَحْمَةً * هَاتِفُ ٱلْغَيْبِ لِمَجْلَى ٱلْحَضْرَتَيْنْ (٦)

ثُمَّ نَادَى بِلِسَانٍ طَلِقٍ * صَادِقًا فِي قَوْلِهِ مِنْ غَيْرِ مَيْنْ (٧)

يَا أَخَا ٱلْعَزْمِ بِحَزْمٍ حَازِمٍ * وَبِقَلْبٍ يَقِظٍ مَا فِيهِ رَيْنْ (٨)

قَدِّمِ ٱلْقَلْبَ وَأَخِّرْ قَالَبًا * وَٱلْزَمِ ٱلتَّقْوَى بِصِدْقِ ٱلْقَدَمَيْنْ

---

(١) قاب القوس من مقبضه الى سيته وهي معقد الوتر. وادنى اقرب وهذا القرب قرب مكانة اي رفعة لاقرب مكان فقد تنزه الله تعالى عن المكان والزمان (٢) الابرار الاخيار. وذر طلع. والشارق الشمس. والربا الاماكن المرتفعة (٣) الابرقان مكان وكذلك الرقمتان. والسنا الضوء (٤) الالباب العقول. والمعنّى التعبان (٥) يدنيه يقربه. والقاصي البعيد. والمعين الماء الجاري (٦) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه (٧) المين الكذب (٨) الرين سواد يغطي القلب

وَاُطْلُبِ الشَّرْعَ وَلَازِمْ عَرْشَهُ * مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ جَمْعَ الْجَنَّتَيْنْ
وَابْقَ بِالْأَخْيَارِ وَاجْمَعْ فَرْقَهُمْ * وَكُنِ ابْنَ الْوَقْتِ وَانْفِ الْعَدَمَيْنْ
إِنْ تَرُمْ تَرْقَى عَلَى هَامِ الْعُلَا * سَامِيًا فَوْقَ سَمَاءِ الْفَرْقَدَيْنْ(١)
فَأْتِ مِنْ أَبْوَابِهَا بَوَّابَهَا * وَتَوَسَّلْ بِرَسُولِ الثَّقَلَيْنْ(٢)
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ كَنْزِ الْأَتْقِيَا * بَهْجَةِ الْكَوْنَيْنِ نُورِ الْمَشْرِقَيْنْ(٣)
قَامِعِ الْكُفَّارِ مَاحِي شِرْكِهِمْ * جَامِعِ الْأَنْصَارِ حَامِي الْبَلْدَتَيْنْ(٤)
فَاتِحِ الْأَمْصَارِ بِالسَّيْفِ سِوَى * يَمَنِ الْيُمْنِ بِهَا قُرَّةُ عَيْنْ(٥)
بِكِتَابٍ أَسْلَمَتْ وَاسْتَسْلَمَتْ * عَدَنُ الْخَيْرِ وَصَنْعَا وَعَدَيْنْ
لَمْ يَكُنْ لَوْلَا وُجُودُ الْمُصْطَفَى * جُودُ غُفْرَانٍ وَجُودُ الْعَالَمَيْنْ(٦)
فَجَزَاهُ اللهُ أَعْلَى مَا جَزَى * مِنْ بَنِي آدَمَ فَيَّاضَ الْيَدَيْنْ
يَا رَسُولَ اللهِ يَا سُؤْلَ الْوَرَى * يَا جَمِيلَ الْوَجْهِ أَبْهَى الْقَمَرَيْنْ
يَا خَطِيبَ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ وَيَا * جَامِعَ الصِّدْقِ إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنْ
يَرْتَجِي الْحُسْنَى حُسَيْنٌ سَيِّدِي * يَا أَبَا الْإِحْسَانِ جَدَّ الْحَسَنَيْنْ
كُنْ لَهُ يَا ذَا الْمَعَالِي شَافِعًا * فِي مَعَادٍ يَا عِمَادَ النَّشْأَتَيْنْ(٧)
وَأَعِنْهُ حَيْثُ يَأْتِيهِ الْقَضَا * وَأَغِثْهُ مِنْ سُؤَالِ الْمَلَكَيْنْ
وَتَقَبَّلْ سَعْيَهُ يَا مَنْ بِهِ * شُرِعَ الْحَجُّ وَمَسْعَى الْمَرْوَتَيْنْ(٨)

---

(١) الفرقدان نجمان (٢) الثقلان الجن والانس (٣) البهجة الحسن . والكونان الدنيا والآخرة (٤) البلدتان مكة المشرفة والمدينة المنورة (٥) اليمن البركة . وقرت العين بردت دمعتها من السرور (٦) العالمان العلوي والسفلي (٧) النشأتان الدنيا والآخرة (٨) المروتان الصفا والمروة

فعلى ذاتك من ربّ السّما * صلاة وسلام دائمين
وعلى الآل مع الأصحاب ما * ذكر البدر ببدر وحنين

وقال ابن معتوق رحمه الله تعالى سنة ١٠٦٣

هذا العقيق وتلك شم رعانه * فامزج لجين الدمع من عقيانه (١)
وانزل فثم معرس أبدا ترى * فيه قلوب العشق من ركبانه (٢)
واشمم عبير ترابه والثم حصى * في سفحه انتثرت عقود جمانه (٣)
واعدل بنا نحو المحصب من منى * واحذر رماة الغنج من غزلانه (٤)
وتوق فيه الطعن إما من قنا * فرسانه أو من قدود حسانه (٥)
أكرم به من مربع من ورده الــوجنات والقامات من أغصانه
مغنى إذا غنى حمام أراكه * رقصت به طربا معاطف بانه (٦)
فلك تنزل فهو يحسب بقعة * أو ما ترى الأقمار من سكانه (٧)
خضب النجيع غزاله وهزبره * هذا بوجنته وذا ببنانه (٨)
فلئن جهلت الحتف أين مقره * سلني فإني عارف بمكانه (٩)

(١) العقيق وادٍ في المدينة المنورة · والشم المرتفعات · والرعان الجبال العالية · وامزج اخلط · واللجين الفضة · والعقيان الذهب (٢) ثم هناك · والمعرس محل النزول آخر الليل · والركبان ركبان الابل (٣) العبير اخلاط من الطيب · واللثم التقبيل · وسفحه ذيله ووجهه · والجمان اللؤلؤ (٤) المحصب محل رمي الجمرات · والغنج الدلال (٥) القنا الرماح (٦) المغنى المنزل · والاراك شجر · والمعاطف الجوانب (٧) البقعة قطعة الارض (٨) الهزبر الاسد · والوجنة ما ارتفع من الخد · والبنان روس الاصابع (٩) الحتف الموت

هُوَ فِي ٱلْجُفُونِ ٱلسُّودِ مِنْ فَتَيَاتِهِ * أَوْ فِي جُفُونِ ٱلْبِيضِ مِنْ فِتْيَانِهِ (١)

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ أَوْجُهٍ فِي أَوْجُهٍ * حَجَبَ ٱلْبِعَادُ شُمُوسَهَا بِعَنَانِهِ (٢)

بِيضٌ إِذَا لَعِبَ ٱلصَّبَا بِذُيُولِهَا * حَمَلَ ٱلنَّسِيمُ ٱلْمِسْكَ فِي أَرْدَانِهِ (٣)

عَمَدَتْ إِلَى قَبَسِ ٱلضُّحَى فَتَبَرْقَعَتْ * فِيهِ وَقَنَّعَهَا ٱلدُّجَى بِدُخَانِهِ (٤)

مِنْ كُلِّ نَيِّرَةٍ بِتَاجِ شَقِيقِهَا * قَمَرٌ تَحُفُّ بِهِ نُجُومُ لِدَانِهِ (٥)

وَهَبَتْ لَهُ ٱلْجَوْزَاءُ شُهْبَ نِطَاقِهَا * حَلْيًا وَسَوَّرَهَا ٱلْهِلَالُ بِشَانِهِ (٦)

هٰذِي بِأَنْصُلِ جَفْنِهَا تَسْطُو عَلَى * مُهَجِ ٱلْأُسُودِ وَذَاكَ فِي مُرَّانِهِ (٧)

يَفْتَرُّ ثَغْرُ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ لِثَامِهَا * وَيَسِيرُ مِنْهَا ٱلْغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ (٨)

كَمَنَ ٱلنُّحُولُ بِخَصْرِهَا وَبِسَيْفِهِ * وَٱلْمَوْتُ مِنْ وَسْنَانِهَا وَسِنَانِهِ (٩)

فِي ٱلْخِدْرِ مِنْهَا ٱلْعِيسُ تَحْمِلُ جُؤْذَرًا * وَيُقِلُّ مِنْهُ ٱللَّيْثَ سَرْجُ حِصَانِهِ (١٠)

قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهْيَ حِلْفَةُ وَامِقٍ * أَقْصَاهُ صَرْفُ ٱلْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ (١١)

---

(١) الجفون الاولى جفون العيون والثانية الأغماد . والبيض السيوف (٢) اوجه اعلى محل فيه . والعنان السحاب (٣) الاردان الاكمام (٤) القبس الشعلة . وتبرقعت سترت وجهها . والقناع ما يستر به الرأس . والدجى الظلام يعني ان وجهها احمر ابيض وشعرها اسود (٥) شقيقها اخوها . واللدان الرماح . ونجومها اسنتها (٦) الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء اي وسطها . والشهب النجوم . والنطاق سير من جلد مرصع بالجواهر يلبس بين العاتق والكشح شبهه بالجوزاء . والشان الحال (٧) الانصل جمع نصل وهي هنا حديدة السهم والسيف . وتسطو تقهر وتستطيل . والمهج الارواح . والمران شجر الرماح (٨) يفتر يتبسم . واللثام ما يستر به الفم من النقاب (٩) الوسنان النعسان . والسنان نصل الرمح (١٠) الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت وهو هنا الهودج . والعيس الابل البيض يخالطها شقرة . والجؤذر ولد بقر الوحش . ويقل يحمل (١١) الوامق المحب . واقصاه ابعده . وصروف الدهر حوادثه . والبين الفراق

مَا ٱشْتَاقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ * إِلَّا وَهِمْتُ بِسَاكِنِي وِدْيَانِهِ (١)

بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ ٱللهَ ثَمَّ مِنْ فِيهِ سَبْعَ جِنَانِهِ

ثَغْرٌ حَمَتْهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ ٱلْمَهَا * وَتَكَنَّفَتْهُ رِمَاحُ أُسْدِ طِعَانِهِ (٢)

تُمْسِي فِرَاشَ قُلُوبِ أَرْبَابِ ٱلْهَوَى * تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ

لَوْلَا رِوَايَاتُ ٱلْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ * لَمْ يَرْوِ طَرْفُ ٱلدَّمْعِ مِنْ إِنْسَانِهِ (٣)

لَا تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمِلِي إِذَا * فَضَّ ٱلْمُحَدِّثُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ (٤)

هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي ٱلْجُمَانَ وَطَالَبُوا * فِيهِ مَسِيلَ ٱلدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ (٥)

فَإِلَامَ يَفْجَعُنِي ٱلزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ * وَلَقَدْ رَأَى جَلَدِي عَلَى حَدَثَانِهِ (٦)

عَتْبِي عَلَى هٰذَا ٱلزَّمَانِ مُطَوَّلٌ * يُفْضِي إِلَى ٱلْإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ (٧)

هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهْوَ مُسَالِمِي * إِنَّ ٱلْأَدِيبَ ٱلْحُرَّ حَرْبُ زَمَانِهِ (٨)

يَا قَلْبُ لَا تَشْكُ ٱلصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا * أَوْقَعْتَ نَفْسَكَ فِي ٱلْهَوَى وَهَوَانِهِ (٩)

تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفِرَّ مِنَ ٱلْهَوَى * كَيْفَ ٱلْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ (١٠)

---

(١) هام ذهب على وجهه لم يدر اين يتوجه من شدة الحب (٢) الثغر محل الاستعداد لدفع العدو · والصفاح السيوف · والمها بقر الوحش · وتكنفته احاطت به (٣) يروي من الري ضد العطش · والطرف الفرس شبه به الدمع لسرعة جريه (٤) الثمل السكر · وفض كسر الختم · والسلافة الخمرة · والحان محل بيعها جمع حانة (٥) الجمان اللؤلؤ (٦) افجعه اوجعه بشيء يكرم عليه فيعدمه · والجلد الشدة والقوة · والحدثان نوب الدهر (٧) المطول الطويل وفيه تورية باسم الكتاب شرح التلخيص · ويفضي يوصل · والاطناب التطويل · والشرح الكشف · والبيان الاظهار وفيه تورية بعلم البيان (٨) هيهات بعد (٩) الصبابة العشق · والهوى الحب (١٠) الرهن المرهون اى المحبوس · والضمان الحفظ

يَا لَلرِّفَاقِ وَمَنْ لِمُهْجَةِ مُدْنَفٍ * نِيرَانُهَا نَزَعَتْ شَوَى سِلْوَانِهِ (١)

لَمْ أَلْقَ قَبْلَ ٱلْعِشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ * بَشَرًا وَحُبُّ ٱلْمُصْطَفَى بِجَنَانِهِ (٢)

خَيْرُ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلَّذِي نَطَقَتْ بِهِ ٱلتَّوْرَاةُ وَٱلْإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ

كَهْفُ ٱلْوَرَى غَيْثُ ٱلصَّرِيخِ مَعَاذُهُ * وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ (٣)

أَلْمُنْطِقُ ٱلصَّخْرَ ٱلْأَصَمَّ بِكَفِّهِ * وَٱلْمُخْرِسُ ٱلْبُلَغَاءَ فِي تِبْيَانِهِ (٤)

لُطْفُ ٱلْإِلٰهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ ٱلَّذِي * قَدْ ضَاقَ صَدْرُ ٱلْغَيْبِ عَنْ كِتْمَانِهِ

قُرِنْ بِهِ ٱلتَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا * وَٱلشِّرْكُ مُنْتَحِبًا عَلَى أَوْثَانِهِ (٥)

نَسَخَتْ شَرَائِعُ دِينِهِ ٱلصُّحُفَ ٱلْأُلَى * فِي مُحْكَمِ ٱلْآيَاتِ مِنْ فُرْقَانِهِ (٦)

تُمْسِي ٱلصَّوَارِمُ فِي ٱلنَّجِيعِ إِذَا سَطَا * وَخُدُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ (٧)

مَا زَالَ يَرْقُبُ خَصْمُهُ ٱلْآفَاقَ فِي * طَرْفٍ تَحَامَى ٱلنَّوْمُ عَنْ أَجْفَانِهِ (٨)

وَجِلًا يَظُنُّ ٱلنَّوْمَ لَمْعَ سُيُوفِهِ * وَيَرَى نُجُومَ ٱللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ (٩)

قَلْبُ ٱلْكَمِيِّ إِذَا رَآهُ وَقَدْ نَضَا * سَيْفًا كَقُرْطِ ٱلْخَوْدِ فِي خَلَجَانِهِ (١٠)

---

(١) المهجة الروح · والمدنف المريض · والشوى الاطراف كاليدين والرجلين (٢) الجنان القلب (٣) الكهف الملجأ واصله الغار في الجبل · والنجدة الشدة ومراده بها الانجاد والاسعاف (٤) الاصم الصلب · والتبيان الفصاحة (٥) القرن الشجاع المكافئ · والمنتحب الباكي بصوت. والاوثان الاصنام (٦) النسخ ازالة الحكم الاول بحكم آخر. والصحف الكتب. والالى اي الالى سلفت · والمحكم الذي لم ينسخ · والفرقان القرآن (٧) الصوارم السيوف · والنجيع دم القلب. وسطا قهر واستطال. والدهان نبت احمر (٨) يرقب يراقب. والآفاق النواحي. والطرف العين (٩) الوجل الخائف · والخرصان الرماح (١٠) الكمي الشجاع المتكمي اي المتستر بالسلاح. ونضا ثوبه القاه · والقرط حلي الاذن · والخود الشابة الحسناء الناعمة · والخلجان الاضطراب

وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ زَهَا رَوْضُ الظُّبَا * فِيهِ وَسُمْرُ اللُّدْنِ مِنْ قُضْبَانِهِ (١)

خَصَبَ النَّجِيعُ قَتِيرَ سَرْدِ حَدِيدِهِ * فَشَقِيقُهُ يَزْهُو عَلَى غُدْرَانِهِ (٢)

تَبْكِي الْجِرَاحُ النُّجْلُ فِيهِ وَالرَّدَى * مُتَبَسِّمٌ وَالْبِيضُ مِنْ أَسْنَانِهِ (٣)

فَتَكَتْ عَوَامِلُهُ وَهُنَّ ثَعَالِبٌ * بِجَوَارِحِ الْآسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ (٤)

جِبْرِيلُ مِنْ إِخْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ * أَخْدَانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ (٥)

نُورٌ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَقِ الْهُدَى * وَجَلَا الضَّلَالَةَ فِي سَنَا بُرْهَانِهِ (٦)

شَهِدَتْ حَوَامِيمُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ * وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ

سَلْ عَنْهُ يٰسِينًا وَطٰهٰ وَالضُّحَى * إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ (٧)

وَسَلِ الْمَشَاعِرَ وَالْحَطِيمَ وَزَمْزَمًا * عَنْ فَخْرِ هَاشِمِهِ وَعَنْ عَدْنَانِهِ (٨)

يَسْمُو الذِّرَاعُ بِأَخْمَصَيْهِ وَيَهْبِطُ الْإِكْلِيلُ يَسْتَجْدِي عَلَى تِيجَانِهِ (٩)

لَوْ تَسْتَجِيرُ الشَّمْسُ فِيهِ مِنَ الدُّجَى * لَغَدَا الدُّجَى وَالْفَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ (١٠)

---

(١) المعترك محل الاعتراك والحرب . وزها حسن . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف . والسمر الرماح . واللدن اللينات (٢) النجيع الدم . والقتير الدروع . والسرد نسج الدرع والشقيق زهر احمر . ويزهو يحسن . والغدران جمع غدير وهو قطعة الماء المجتمعة من المطر والتي خلفها السيل شبه بها الدروع (٣) النجل الواسعات . والردى الهلاك . والبيض السيوف (٤) الفتك القتل . والعوامل صدور الرماح . والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان وفيه تورية بثعالب الوحوش . وكذلك في الجوارح تورية (٥) الاخدان الاصدقاء (٦) الفلق الفجر . وجلا كشف . والسنا الضوء . والبرهان الحجة (٧) الشان الحال (٨) المشاعر اماكن مناسك الحج (٩) يسمو يعلو . والذراع والاكليل من منازل القمر . والاخمص المحل المتجافي عن الارض من القدم . ويستجدي يطلب الجدوى وهي العطية (١٠) الدجى الظلام

أَوْ شَاءَ مَنْعَ ٱلْبَدْرِ فِي أَفْلَاكِهِ * عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ (١)

أَوْ رَامَ مِنْ أُفُقِ ٱلْمَجَرَّةِ مَسْلَكًا * لَجَرَتْ بِحَلْبَتِهِ خُيُولُ رِهَانِهِ (٢)

لَا تَنْفُذُ ٱلْأَقْدَارُ فِي ٱلْأَقْطَارِ فِي * شَيْءٍ بِغَيْرِ ٱلْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ

أَللّٰهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجُمُوحُهَا * سَلِسُ ٱلْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْعُ عِنَانِهِ (٣)

فَهُوَ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا * فِي فُلْكِهِ ٱلْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ (٤)

كَلَّا وَلَا مُوسَى ٱلْكَلِيمُ سَقَى ٱلرَّدَى * فِرْعَوْنَهُ وَسَمَا عَلَى هَامَانِهِ (٥)

إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلُ سَاقِهِ * أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ (٦)

رَوْحُ ٱلنَّعِيمِ وَدَوْحُ طُوبَاهُ ٱلَّذِي * تُجْنَى ثِمَارُ ٱلْجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ (٧)

يَا سَيِّدَ ٱلْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ ٱلثَّقَلَيْنِ عِنْدَ ٱللّٰهِ فِي أَوْزَانِهِ (٨)

وَٱلْمُخْجِلَ ٱلْقَمَرَ ٱلْمُنِيرَ بِتِمِّهِ * فِي حُسْنِهِ وَٱلْغَيْثَ فِي إِحْسَانِهِ

وَٱلْفَارِسَ ٱلشَّهْمَ ٱلَّذِي غَبَرَاتُهُ * مِنْ نَدِّهِ وَٱلسُّمْرُ مِنْ رَيْحَانِهِ (٩)

عُذْرًا فَإِنَّ ٱلْمَدْحَ فِيكَ مُقَصِّرٌ * وَٱلْعَبْدُ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ

مَا قَدْرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحِ مَنْ * يُثْنِي عَلَيْهِ ٱللّٰهُ فِي قُرْآنِهِ

---

(١) الحسبان الحساب (٢) الافق ناحية السماء . والمجرة البياض الممتد فيها كالنهر . والحلبة جماعة الخيل . والرهان السباق (٣) جمح الفرس غلب فارسه . والسلس اللين . والعنان الزمام (٤) المشحون الموسوق (٥ الردى الهلاك . وسما علا (٦) عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها (٧) الروح الراحة والدوح الشجر الكبير وطوبى شجرة في الجنة . وتجنى تقطف . والافنان الاغصان (٨) الكونان الدنيا والآخرة . والثقلان الانس والجن (٩) الشهم الذكي القلب . والند عود الطيب . والسمر الرماح

لَوْلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِيَ ٱلْعِيسُ ٱلْفَلَا * وَطَوَيْتُ فَدْفَدَهُ إِلَى غِيطَانِهِ (١)

أَمَّلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا * لِأَفُوزَ عِنْدَ ٱللهِ فِي رِضْوَانِهِ

عَبْدٌ أَتَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ ٱلرَّجَا * حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ (٢)

فَٱقْبَلْ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ * بِكَ يَسْتَقِيلُ ٱللهَ فِي عِصْيَانِهِ (٣)

فَٱشْفَعْ لَهُ وَلِآلِهِ يَوْمَ ٱلْجَزَا * وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ

صَلَّى ٱلْإِلَهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى ٱلْوَرَى * مَا حَنَّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ (٤)

وقال عبد العزيز الفشتالي الفاسي المتوفى سنة ١٠٣٠ كما في نفح الطيب

هُمُ سَلَبُونِي ٱلصَّبْرَ وَٱلصَّبْرُ مِنْ شَانِي * وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ ٱلْغَمْضِ أَجْفَانِي (٥)

وَهُمْ أَخْفَرُوا فِي مُهْجَتِي ذِمَمَ ٱلْهَوَى * فَلَمْ يَثْنِهِمْ عَنْ سَفْكِهَا حُبِّيَ ٱلْجَانِي (٦)

لَئِنْ أَتْرَعُوا مِنْ قَهْوَةِ ٱلْبَيْنِ أَكْؤُسِي * فَشَوْقُهُمُ أَضْحَى سَمِيرِي وَنَدْمَانِي (٧)

وَإِنْ غَادَرَتْنِي بِٱلْعَرَاءِ حُمُولُهُمْ * لَقًى إِنَّ قَلْبِي جَاهِدٌ إِثْرَ أَظْعَانِ (٨)

قِفِ ٱلْعِيسَ وَٱسْأَلْ رَبْعَهُمْ أَيَّةً مَضَوْا * أَلِلْجِزْعِ سَارُوا مُدْلِجِينَ أَمِ ٱلْبَانِ (٩)

---

(١) العيس الابل · والفدفد الفلاة والمرتفع من الارض . والغيطان جمع غيط وهو المكان المطمئن من الارض (٢) الندى الكرم (٣) الانابة التوبة والرجوع · والاستقالة طلب الاقالة والسماح (٤) المولى السيد · وحنّ اشتاق (٥) الشان الخال (٦) اخفر العهد نقضه ولم يوف به · والمهجة الروح · والذمم العهود جمع ذمة · والهوى الحب · وسفك الدم اساله · والجاني من الجناية (٧) اترعوا ملؤوا · والقهوة الخمرة · والبين الفراق · والسمير المحادث ليلاً · والندمان المحادث على الشراب (٨) غادرتني تركتني · والعراء الفضاء الواسع · واللقى الجسم لا روح فيه · والجاهد المجتهد · والاظعان النساء في الهوادج (٩) العيس الابل البيض · والربع المنزل · والادلاج السير في آخر الليل

وَهَلْ بَاكَرُوا بِالسَّفْحِ مِنْ جَانِبِ اللِّوَى * مَلاَعِبَ آرَامٍ هُنَاكَ وَغِزْلاَنِ (١)

وَأَيْنَ اسْتَقَلُّوا هَلْ بِهَضْبِ تِهَامَةٍ * أَنَاخُوا الْمَطَايَا أَمْ عَلَى كُثْبِ نَعْمَانِ (٢)

وَهَلْ سَالَ فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ تَشَوُّقاً * نُفُوسٌ تَرَامَتْ لِلْحِمَى قَبْلَ جُثْمَانِ (٣)

وَإِذْ زَجَرُوهَا بِالْعَشِيِّ فَهَلْ ثَنَى * أَزِمَّتَهَا الْحَادِي إِلَى شِعْبِ بَوَّانِ (٤)

وَهَلْ عَرَّسُوا فِي دَيْرِ عَبْدُونَ أَمْ سَرَوْا * يَؤُمُّ بِهِمْ رُكْبَانُهُمْ دَيْرَ نَجْرَانِ (٥)

سَرَوْا وَالدُّجَى صِبْغُ الْمَطَارِفِ فَانْثَنَى * بِأَحْدَاجِهِمْ شَتَّى صِفَاتٍ وَأَلْوَانِ (٦)

وَأَدْلَجَ فِي الْأَسْحَارِ بِيضُ قِبَابِهِمْ * فَلُحْنَ نُجُوماً فِي مَعَارِجِ كُثْبَانِ (٧)

لَكَ اللهُ مِنْ رَكْبٍ يَرَى الْأَرْضَ خَطْوَةً * إِذَا زَمَّهَا بُدْناً نَوَاعِمَ أَبْدَانِ (٨)

أَرِحْهَا مَطَايَا قَدْ تَمَشَّى بِهَا الْهَوَى * تَمَشِّيَ الْحُمَيَّا فِي مَفَاصِلِ نَشْوَانِ (٩)

وَيَمِّمْ بِهَا الْوَادِي الْمُقَدَّسَ بِالْحِمَى * بِهِ الْمَاءُ صَدَّاً وَالْكَلَا نَبْتُ سَعْدَانِ (١٠)

---

(١) باكروا صبحوا · والسفح وجه الجبل وذيله · واللوى منعطف الرمل وهو مكان في المدينة المنورة · والآرام الغزلان البيض (٢) استقلوا رحلوا · والهضب الجبال المنبسطة على الارض · وتهامة الارض المنخفضة التي تلي الحجاز · والمطايا الابل المركوبة · والكثب تلال الرمل · ونعمان واد قرب عرفات (٣) الجثمان الجسم (٤) زجروها ساقوها · والعشي آخر النهار · والحادي السائق · وشعب بوان في بلاد فارس احد المتنزهات الاربعة المشهورة (٥) التعريس النزول آخر الليل · ويؤم يقصد (٦) الدجى الظلام · والمطارف من انواع الثياب المخططة · والاحداج مراكب النساء كالمحفة جمع حدج · وشتى انواع (٧) الادلاج السير في آخر الليل · والمعارج جمع معراج وهو محل الصعود · والكثبان تلول الرمل (٨) زمها وضع فيها الزمام · والبدن الابل التي تهدى الى الحرم (٨) المطايا الابل المركوبة · والهوى الحب · والحميا الخمرة · والنشوان السكران (١٠) يمم اقصد. والمقدس المطهر · وصداء ماء يضرب بعذوبته المثل · والكلأ النبات · والسعدان احسن مرعى للابل

وَأَهْدِ حُلُولاً الْحِجْرِ مِنْهُ تَحِيَّةً * تُفَاوِحُ عَرْفاً ذَاكِيَ الرَّنْدِ وَالْبَانِ (١)

لَقَدْ نَفَحَتْ مِنْ شِيحِ يَثْرِبَ نَفْحَةٌ * فَهَاجَتْ مَعَ الْأَسْحَارِ شَوْقِي وَأَشْجَانِي (٢)

وَفَتَّتَ مِنْهَا الشَّرْقُ فِي الْغَرْبِ مِسْكَةً * سَحَبْتُ بِهَا فِي أَرْضِ دَارِينَ أَرْدَانِي (٣)

وَأَذْكَرَنِي نَجْداً وَطِيبَ عَرَارِهِ * نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِ طَيْبَةَ حَيَّانِي (٤)

أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ إِنَّهَا * مَعَاهِدُ رَاحَاتِي وَرَوْحِي وَرَيْحَانِي (٥)

وَأَهْفُو مَعَ الْأَشْوَاقِ لِلْوَطَنِ الَّذِي * بِهِ صَحَّ لِي أُنْسِي الْهَنِيءُ وَسُلْوَانِي (٦)

وَأَصْبُو إِلَى أَعْلَامِ مَكَّةَ شَائِقاً * إِذَا لَاحَ بَرْقٌ مِنْ شَمَامٍ وَثَهْلَانِ (٧)

أُهَيْلَ الْحِمَى دَيْنِي عَلَى الدَّهْرِ زَوْرَةٌ * أَحُثُّ بِهَا شَوْقاً لَكُمْ عَزْمِيَ الْوَانِي (٨)

مَتَى يَشْتَفِي جَفْنِي الْقَرِيحُ بِلَحْظَةٍ * تَزُجُّ بِهَا فِي نُورِكُمْ عَيْنُ إِنْسَانِي (٩)

وَمَنْ لِي بِأَنْ يَدْنُو لِقَاكُمْ تَعَطُّفاً * وَدَهْرِيَ عَنِّي دَائِماً عِطْفَهُ ثَانِي (١٠)

سَقَى عَهْدَهُمْ بِالْخَيْفِ عَهْدٌ تُمِدُّهُ * سَوَافِحُ دَمْعٍ مِنْ شُؤُونِيَ هَتَّانِ (١١)

وَأَنْعَمَ فِي شَطِّ الْعَقِيقِ أَرَاكَةً * بِأَفْيَائِهَا ظِلُّ الْمُنَى وَالْهَوَى دَانِي (١٢)

---

(١) الحجر حجر الكعبة . وفاح الطيب انتشرت رائحته . والعرف الرائحة الطيبة . والذاكي الطيب . والرند شجر طيب الرائحة (٢) الشيح نبات . و يثرب المدينة المنورة . وهاجت اثارت . والاشجان الاحزان (٣) دارين محل يوجد فيه المسك . والاردان الاكمام (٤) العرار نبت طيب الرائحة (٥) المعاهد المنازل . والرَّوح الراحة (٦) اهفو اضطرب (٧) اصبو اميل . والاعلام الجبال . وشمام جبل وكذلك ثهلان (٨) احث اسوق واحرض . والواني البطيء (٩) تزج تدفع (١٠) العطف الجانب (١١) العهد الاول الزمن . والعهد الثاني المطر . وسفح سال . والشون عروق العين التي يجري منها الدمع . والهتان المنصب بكثرة (١٢) الاراك شجر السواك . والافياء الظلال . والداني القريب

وَحَيَّا رُبُوعًا بَيْنَ مَرْوَةَ وَالصَّفَا * تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ لَهَا الدَّهْرَ حَيْرَانِ (١)

رُبُوعًا بِهَا تَتْلُو مَلَائِكَةُ الْعُلَا * أَفَانِينَ وَحْيٍ بَيْنَ ذِكْرٍ وَقُرْآنِ (٢)

وَأَوَّلَ أَرْضٍ بَاكَرَتْ عَرَصَاتِهَا * وَطَرَّزَتِ الْبَطْحَا سَحَائِبُ إِيمَانِ (٣)

وَعَرَّسَ فِيهَا لِلنُّبُوَّةِ مَوْكِبٌ * هُوَ الْجُرْطَامُ فَوْقَ هُضْبٍ وَغِيطَانِ (٤)

وَأَدَّى بِهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ رِسَالَةً * افَادَتْ بِهَا الْبُشْرَى قَبَائِلُ عُرْبَانِ (٥)

هُنَالِكَ فَصٌّ خَتْمُهُ أَشْرَفُ الْوَرَى * وَفَخْرُ نِزَارٍ مِنْ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانِ (٦)

مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهَا * وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِلْإِنْسِ وَالْجَانِ (٧)

وَمَنْ بَشَّرَتْ فِي بَعْثِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ * نَوَامِيسُ كُهَّانٍ وَأَحْبَارُ رُهْبَانِ (٨)

وَحِكْمَةُ هٰذَا الْكَوْنِ لَوْلَاهُ مَا سَمَتْ * سَمَاءٌ وَلَا غَاضَتْ طَوَافِحُ طُوفَانِ (٩)

وَلَا زُخْرِفَتْ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ أَرْبُعٌ * تُسَبِّحُ فِيهَا الْحُورُ مَعْ جَمْعِ وِلْدَانِ (١٠)

وَلَا طَلَعَتْ شَمْسُ الْهُدَى غِبَّ دُجْيَةٍ * تَجَهَّمَ مِنْ دَيْجُورِهَا لَيْلُ كُفْرَانِ (١١)

---

(١) الربوع المنازل (٢) الافانين الانواع (٣) باكرت صبحت . والعرصات الساحات . وطرزت زينت . والبطحاء مكة المشرفة واراضيها المنبطحة بين الجبال (٤) التعريس النزول آخر الليل . والموكب الجماعة الذين يسيرون مع الملك والامير ركبانًا ومشاةً وهو هنا على التشبيه . وطما الماء ارتفع والهضب الجبال المنبسطة على الارض . والغيطان جمع غيط وهو المطمئن الواسع من الارض (٥) افادت استفادت (٦) فص الخاتم الحجر الذي يوضع فيه (٧) باسرها باجمعها . وملإنس من الانس وهي لغة عربية (٨) الناموس صاحب السر المطلع على باطن الامر . والاحبار العلماء (٩) حكمة هذا الكون اي سبب وجوده . وسمت علت . وغاضت ذهبت في الارض . والطافح الملآن . والطوفان الماء العام (١٠) زخرفت زينت (١١) غب عقب . والدجية الظلمة . وتجهم عبس واظلم . والديجور الظلام

وَلاَ أَحْدَقَتْ بِالْمُذْنِبِينَ شَفَاعَةٌ * يَذُودُ بِهَا عَنْهُمْ زَبَانِيَ نِيرَانِ (١)

لَهُ مُعْجِزَاتٌ أَخْرَسَتْ كُلَّ جَاحِدٍ * وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانِ (٢)

لَهُ انْشَقَّ قُرْصُ الْبَدْرِ شِقَّيْنِ وَارْتَوَى * بِمَاءٍ هَمَى مِنْ كَفِّهِ كُلُّ ظَمْآنِ (٣)

وَأُنْطِقَتِ الْأَوْثَانُ نُطْقًا تَبَرَّأَتْ * إِلَى اللَّهِ فِيهِ مِنْ زَخَارِفِ مَيَّانِ (٤)

دَعَا سَرْحَةً عُجْمًا فَلَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ * تَجُرُّ ذُيُولَ الْفَخْرِ مَا بَيْنَ أَفْنَانِ (٥)

وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي * عَلاَ كُلَّ أُفْقٍ نَازِحِ الْقُطْرِ أَوْ دَانِي (٦)

وَأُنْزِلَتِ الْأَنْوَاءُ دَعْوَتَهُ الَّتِي * كَسَتْ أَوْجُهَ الْغَبْرَاءِ بَهْجَةَ نِيسَانِ (٧)

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ آيَةٍ * بِهَا افْتَضَحَ الْمُرْتَابُ وَابْتَأَسَ الشَّانِي (٨)

وَعَدَّى عَلَى شَأْوِ الْبَلِيغِ بَيَانُهُ * فَهَيْهَاتَ مِنْهُ سَجْعُ قُسٍّ وَسَحْبَانِ (٩)

نَبِيُّ الْهُدَى مَنْ أَطْلَعَ الْحَقَّ أَنْجُمًا * مَحَا نُورُهَا أَسْدَافَ إِفْكٍ وَبُهْتَانِ (١٠)

لِعِزَّتِهَا ذَلَّ الْأَكَاسِرَةُ الْأُلَى * هُمُ سَلَبُوا تِيجَانَهَا آلَ سَاسَانِ (١١)

---

(١) احدقت احاطت . ويذود يطرد . والزبانية الملائكة الذين يدفعون اهل النار اليها (٢) المرتاب الشاك . والصارم السيف . والبرهان الحجة (٣) همى سال (٤) الزخارف الاكاذيب المموهة . والميان الكذاب (٥) السرحة الشجرة الكبيرة . ولبت اجابت . والافنان الاغصان (٦) الافق الناحية . والنازح البعيد . والقطر الناحية . والداني القريب (٧) الانواء الامطار . والغبراء الارض . والبهجة الحسن (٨) الآية المعجزة . والمرتاب الشاك . وابتأس من البؤس وهو شدة الفقر والحاجة . والشاني المبغض (٩) الشأو الغاية . والبيان الفصاحة . وهيهات بعد . والسجع النثر المقفى . وقس وسحبان المشهوران بالفصاحة (١٠) الاسداف الظلمات . والافك الكذب . والبهتان الافتراء (١١) الاكاسرة ملوك الفرس .

وَأَحْرَزَ لِلدِّينِ الحَنِيفِيِّ بِالظُّبَا * تُرَاثَ المُلُوكِ الصِّيدِ مِنْ عَهْدِ يُونَانِ (١)

وَنَقَّعَ مِنْ سُمْرِ القَنَا السُّمِّ قَيْصَرًا * فَجَرَّعَهُ مِنْهُ مُجَاجَةَ ثُعْبَانِ (٢)

وَأَضْحَتْ رُبُوعُ الكُفْرِ وَالشِّرْكِ بَلْقَعًا * يُنَاغِي الصَّدَى فِيهِنَّ هَاتِفُ شَيْطَانِ (٣)

وَأَصْبَحَتِ السَّمْحَا تُزَفُّ نَضَارَةً * وَوَجْهُ الهُدَى بَادِي الصَّبَاحَةِ لِلدَّانِي (٤)

أَيَا خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ بَيْتًا وَمَحْتِدًا * وَأَكْرَمَ كُلِّ الخَلْقِ عُجْمٍ وَعُرْبَانِ (٥)

فَمَنْ لِلقَوَافِي أَنْ تُحِيطَ بِوَصْفِكُمْ * وَلَوْ سَاجَلَتْ سَبْقًا مَدَائِحَ حَسَّانِ (٦)

إِلَيْكَ بَعَثْنَاهَا أَمَانِيَّ أَجْدَبَتْ * لِتُسْقَى بِمُزْنٍ مِنْ أَيَادِيكَ هَتَّانِ (٧)

أَجِرْنِي إِذَا أَبْدَى الحِسَابُ جَرَائِمِي * وَأَثْقَلَتِ الأَوْزَارُ كِفَّةَ مِيزَانِي (٨)

فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَا وَسَائِلُ عِزِّهِ * لَمَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ عَفْوٍ وَغُفْرَانِ (٩)

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَمَاسَتْ عَلَى كُثْبَانِهَا مُلْدُ قُضْبَانِ (١٠)

وَحَمَّلَ فِي جَيْبِ الجَنُوبِ تَحِيَّةً * يَفُوحُ بِمَسْرَاهَا شَذَا كُلِّ تَوْقَانِ (١١)

---

(١) الحنيفي المائل الى الحق عن الباطل . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف والصيد الملوك والشجعان . والعهد الزمن (٢) نقع اسقي . وسمر القنا الرماح . وجرعه سقاه اياه على كره . ومجاجة الثعبان سمه (٣) الربوع المنازل . والبلقع الخراب الخالي . ويناغي يحاكي . والصدى الصوت الذي يسمع عند النداء لدى جبل عال ونحوه . والهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه (٤) السمحا شريعته صلى الله عليه وسلم . وتزف تزفها الناس كانها عروس . والنضارة الحسن . والصباحة الجمال (٥) المحتد الاصل (٦) المساجلة المطارحة (٧) المزن السحاب الابيض . والايادي النعم . والهتان المنصب بكثرة (٨) الجرائم الذنوب وكذلك الاوزار (٩) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به الى الكبير (١٠) ماست مالت . والكثبان تلول الرمل . والاملد الناعم (١١) حمل اي سلام الله وتحيةً حال . وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر . والجنوب الريح المقابلة للشمال - والشذا الرائحة الطيبة . والتوقان المحب

إِلَى ٱلْعُمَرَيْنِ صَاحِبَيْكَ كِلَيْهِمَا * وَتَلْوِهِمَا فِي ٱلْفَضْلِ صِهْرِكَ عُثْمَانِ

وَحَيَّا عَلِيًّا عَرْفُهَا وَأَرِيجُهَا * وَوَالَى عَلَى سِبْطَيْكَ أَوْفَرَ رِضْوَانِ (١)

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللهِ صَمَّمْتُ عَزْمَةً * إِذَا أَزْمَعَتْ فَٱلشَّحْطُ وَٱلْقُرْبُ سِيَّانِ (٢)

وَخَاطَبْتُ مِنِّي ٱلْقَلْبَ وَهْوَ مُقَلَّبٌ * عَلَى جَمْرَةِ ٱلْأَشْوَاقِ فِيكَ فَلَبَّانِي

فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُمُّ قَلَائِصِي * إِلَيْكَ بِدَارًا أَوْ أُقَلْقِلُ كِيرَانِي (٣)

وَأَطْوِي أَدِيمَ ٱلْأَرْضِ نَحْوَكَ رَاحِلًا * نَوَاجِي ٱلْمَهَارِي فِي صَحَاصِحِ قِيعَانِ (٤)

يُرَنِّحُهَا فَرْطُ ٱلْحَنِينِ إِلَى ٱلْحِمَى * إِذَا غَرَّدَ ٱلْحَادِي بِهِنَّ وَغَنَّانِي (٥)

وَهَلْ تَمْحُوَنْ عَنِّي خَطَايَا ٱقْتَرَفْتُهَا * خُطًى لِيَ فِي تِلْكَ ٱلْبِقَاعِ بِجُثْمَانِي (٦)

وَمَاذَا عَسَى يَثْنِي عِنَانِي وَإِنَّ لِي * بِآلِكَ جَاهًا صَهْوَةَ ٱلْعِزِّ أَمْطَانِي (٧)

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللهِ مَا حَنَّ شَيِّقٌ * وَمَا سَجَعَتْ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ عَلَى ٱلْبَانِ

---

(١) عرفها رائحتها الطيبة وكذا اريجها . ووالى تابع . والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن ابويهما . (٢) التصميم عقد العزيمة على الفعل . وازمع اجمع على الامر وثبت عليه . والشحط البعد (٣) شعري علمي . وازم اضع الزمام واسرع في السير . والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الابل . والبدار السرعة . واقلقل احرك . والكيران جمع كور وهو الرحل بأداته (٤) الاديم الجلد . ونحوك جهتك . ورحل الناقة وضع عليها رحلها . والنواجي جمع ناجية وهي الناقة المسرعة . والمهاري من خيار الابل منسوبة لبني مهرة . والصحاصح الاراضي المستوية جمع صحصح وكذلك القيعان جمع قاع (٥) يرنحها يميلها . والفرط الزيادة . والحنين الشوق . والحمى المحمي . وغرد صوت . والحادي السائق (٦) اقترف الذنب فعله . والجثمان الجسم (٧) الصهوة مقعد الفارس من الفرس . وامطاني اركبني المطا وهو الظهر

وقال العارف الكبير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى كما في مجموعة

شَبَّبَ الرِّيحُ وَالسُّوَيْجِعُ غَنَّى * وَالدُّجَا رَاقَ وَالنَّدِيمُ اطْمَأَنَّا (١)

وَانْجَلَى الرَّوْضُ حَيْثُ نَقَّطَهُ الطَّلُّ فَمَالَتْ غُصُونُـهُ تَتَثَنَّى (٢)

لَسْتُ أَنْسَى وَالزَّهْرُ يَفْتَحُ عَيْنًا * هِيَ بِالْأُنْسِ فِي الْحَدَائِقِ وَسْنَى (٣)

وَفَمُ الْأُقْحُوَانِ يَضْحَكُ حَتَّى * صَارَ خَدُّ الشَّقِيقِ يَخْجَلُ مِنَّا (٤)

حَيْثُ أَلْحَاظُ نَرْجِسٍ نَائِمَاتٌ * لَمْ تَكَدْ فِي الرِّيَاضِ تَفْتَحُ جَفْنَا

أَوْرَدَ الْوَرْدُ لِي أَحَادِيثَ نَشْرٍ * أَسْنَدَتْهَا الصَّبَا عَنِ الرَّوْضِ وَهْنَا (٥)

وَبَدَا الزَّنْبَقُ النَّضِيرُ إِلَيْنَـا * رَافِعًا مِنْ نَقَا اللُّجَيْنِ مِجَنَّا (٦)

صَدَحَ الْبُلْبُلُ الْمُغَرِّدُ لَهْـوًا * فَشَجَى مُغْرَمَ الْفُؤَادِ مُعَنَّى (٧)

نُحْتُ وَجْدًا فَنَاحَ مِنْ فَوْقِ غُصْنٍ * ثُمَّ ثَنَّيْتُ بِالْبُكَاءِ فَثَنَّـى (٨)

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أُوَيْقَاتِ قُرْبٍ * لِي تَقَضَّتْ وَأَعْقَبَتْنِي حُزْنَا (٩)

كَانَ عَيْشِي مُفَارِقًا حَيْثُ كَانَتْ * لَيْتَ شِعْرِي مَتَى بِهِنَّ أُهَنَّا (١٠)

---

(١) شبب صوت بالشبابة على النشيد وفيه تورية بمعنى تغزل . والسويجع الطائر الذي يسجع . والدجى الظلام . والنديم المحادث على الشراب . واطمان سكن (٢) انجلى انصقل وفيه تورية بالجلي من جلاء العروس وكذلك في نقطه تورية من النقط والنقوط نقط الماء ونقوط الدراهم . والطل المطر الضعيف (٣) الحدائق جمع حديقة وهي البستان الذي عليه حائط . والوسنى النعسانة (٤) الاقحوان زهر ابيض وهو البابونج . والشقيق زهر احمر (٥) النشر الرائحة الطيبة . والوهن نصف الليل (٦) النضير الحسن . والنقاء النظافة . واللجين الفضة . والمجن الترس (٧) صدح صوت . والمغرد المصوت . وشجى احزن . والمغرم المولع . والمعنى التعبان (٨) النواح البكاء بصوت . والوجد الحزن (٩) اللهف التحسر (١٠) شعري علمي

يَا خَلِيلَيَّ فِي ٱلْهَوَى عَلِّلاَنِي * إِنَّ جِسْمِي مِنَ ٱلتَّبَاعُدِ مُضْنَى (١)

وَفُؤَادِي بِمَعْرَكَاتِ ٱلتَّنَائِي * طَعَنَتْهُ قَنَا ٱلْمَحَبَّةِ طَعْنَا (٢)

شَفَّنِي ٱلْوَجْدُ فِي ٱلْهَوَى وَٱلتَّصَابِي * وَهَمَى ٱلدَّمْعُ مِنْ عُيُونِيَ مُزْنَا (٣)

هَجَمَتْ نَظْرَتِي بِعَسْكَرِ عِشْقٍ * طَحَنَ ٱلْقَلْبَ وَٱلْأَضَالِعَ طَحْنَا

حَيْثُ أَعْمَى عَنِ ٱلسِّوَى لِيَ عَيْنَا * حِينَمَا قَدْ أَصَمَّ بِٱلْعَذْلِ أُذْنَا

أَيُّهَا ٱلْحُبُّ خَلِّ عَنْكَ بِعَادِي * وَٱرْحَمِ ٱلْمُغْرَمَ ٱلْكَئِيبَ ٱلْمُعَنَّى (٤)

زَائِدًا ٱلْوَجْدِ صَبْرُهُ فِي ٱنْتِقَاصٍ * كُلَّمَا جَنَّ لَيْلُهُ فِيكَ جُنَّا (٥)

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَعُودُ لِوَصْلِي * مِثْلَمَا كُنْتَ يَا حَبِيبِي وَكُنَّا

كِدْتُ أَقْضِي مِنَ ٱلْجَوَى فِيكَ لَوْلَا * مَدْحُ طٰهَ أَشْدُو بِهِ مُطْمَئِنَّا (٦)

خَاتَمُ ٱلرُّسْلِ مَنْ هَدَانَا لِدِينٍ * مُسْتَقِيمٍ وَمَوْرِدٍ لَيْسَ يَفْنَى

أَلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ خَيْرُ ٱلْبَرَايَا * مُوسِعُ ٱلْعَالَمِينَ أَمْنًا وَيُمْنَا (٧)

دَائِمُ ٱلْبِشْرِ أَدْعَجٌ شَثْنُ ٱلْكَفَّيْنِ سَهْلُ ٱلْخَدَّيْنِ يَقْطُرُ حُسْنَا (٨)

أَكْحَلٌ أَبْلَجٌ جَمِيلُ ٱلْمُحَيَّا * أَزْهَرُ ٱللَّوْنِ أَشْنَبُ ٱلثَّغْرِ أَقْنَى (٩)

---

(١) عللاني لهياني . والمضنى المريض (٢) التنائي التباعد . والقنا الرماح (٣) شفني اسقمني . والوجد الحب والحزن . والهوى العشق وكذا التصابي . وهمى سال . والمزن السحاب الابيض (٤) المغرم المولع . والكئيب الحزين . والمعنى التعبان (٥) الوجد الحب والحزن . وجن ليله اظلم (٦) كدت قربت . واقضي اموت . والجوى الحزن . واشدو اغني . والمطمئن ساكن القلب (٧) اليمن البركة (٨) البشر طلاقة الوجه . والادعج اسود العين . وشثن الكفين ضخمهما (٩) الابلج المشرق . والمحيا الوجه . والازهر الابيض الصافي . والاشنب الذي في اسنانه رقة وبريق . والاقنى الذي في قصبة انفه احديداب قليل

مَنْ رَقَى يَقظَةً إِلَى ٱلْعَرْشِ لَيْلاً * وَتَرَاأَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَدْنَى (١)

ثُمَّ نُودِي دُسِ ٱلْبِسَاطَ بِنَعْلٍ * وَهُوَ يَدْنُو فَلَمْ يَكُنْ زَاغَ ذِهْنَا (٢)

صَفْوَةُ ٱلْخَلْقِ مَنْ خَلاَئِقُهُ ٱلْجُودُ وَإِكْرَامُ ٱلضُّيُوفِ مَا قَطُّ ضَنَّا (٣)

مَنْ أَتَتْهُ ٱلْأَشْجَارُ تَسْعَى وَحَنَّ ٱلْـجِذْعُ شَوْقًا إِلَى لِقَاهُ وَأَنَّا (٤)

أَفْضَلُ ٱلْأَوَّلِينَ طُرًّا إِمَامُ ٱلْآخِرِينَ ٱلَّذِي هَدَانَا فَهُدْنَا (٥)

مَنْ حَمَى ٱلدِّينَ بِٱلْقَنَا وَبِقَوْمٍ * مَلَؤُوا ٱلْخَافِقَيْنِ عَدْلاً وَأَمْنَا (٦)

أُسْدُ حَرْبٍ مِنْ كُلِّ ضَيْغَمَ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ يَطْعَنُ ٱلْهَامَ طَعْنَا (٧)

هُمْ أُنَاسٌ إِنْ سَالَمُوكَ وَلٰكِنْ * إِنْ تَرَاءَوْا ٱلْوَغَا يَصِيرُونَ جِنَّا (٨)

كَمْ حَمَوْا سَاحَةً وَكَمْ بِٱلْمَوَاضِي * فَتَحُوا لِلْأَنَامِ فِي ٱلْأَرْضِ مُدْنَا

جَرَّدُوا فِي ٱلْوَغَا لِحَاظَ سُيُوفٍ * صَيَّرَتْ جُثَّةَ ٱلْحُلَاحِلِ جَفْنَا (٩)

وَأَثَارُوا بِهَا طُيُورَ نِبَالٍ * لَيْسَ تَلْقَى لَهَا سِوَى ٱلْهَامِ وَكْنَا (١٠)

كَانَ خَيْرُ ٱلْأَنَامِ رُكْنًا لَهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَٱلنَّهْيِ وَٱلْمَكَارِهِ حِصْنَا

فَهَنِيئًا لَهُمْ بِهِ حَيْثُ فَازُوا * وَلَنَا بِأَتْبَاعِهِمْ حَيْثُ فُزْنَا

يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَى إِلَيْكَ ٱلْتِجَائِي * مِنْ زَمَانٍ بِمَا أُحَاوِلُ ضَنَّا (١١)

---

(١) رقي ارتفع . وتراأى نظر . وقاب القوس من مقبضه الى معقد وتره . وادنى اقرب (٢) زاغ مال (٣) صفوة الخلق خلاصتهم . وخلائقه طبائعه . وضن بخل (٤) حن صوت بشوق . والجذع اصل النخلة . وأن من الانين وهو الصوت بحزن وتوجع (٥) هدنا ملنا الى الحق (٦) القنا الرماح . والخافقان المشرق والمغرب (٧) الضيغم الاسد . ومشبوح الذراعين طويلهما . والهام الرؤس (٨) تراأوا نظروا . والوغى الحرب (٩) الحلاحل السيد . والجفن غمد السيف وفيه تورية بجفن العين (١٠) النبال السهام . والوكن وكر الطائر (١١) ضن بخل

قَدْ دَهَتْنِي صُرُوفُهُ وَبَقَايَا ٱلصَّبْرِ مِنِّي مَعَ ٱلتَّجَلُّدِ أَفْنَى (١)
ضِقْتُ ذَرْعاً وَلَيْسَ لِي مِنْ مُعِينٍ * لَا وَلَا مُسْعِدٌ وَأَنَّى وَأَنَّى (٢)
لَكَ لَا لِلسِّوَى أُدِمْتُ خُضُوعِي * عَلَّ يَوْماً أَنَالُ مَا أَتَمَنَّى
يَا حَبِيبَ ٱلْقُلُوبِ يَا خَيْرَ مَوْلَى * بِحِمَى دِينِهِ ٱلْمُمَنَّعِ لُذْنَا (٣)
يَا رَفِيعَ ٱلْجَنَابِ يَا مَنْ عَلَيْهِ ٱللهُ فِي ٱلْكُتُبِ وَٱلصَّحَائِفِ أَثْنَى
صُغْتُ فِي مَدْحِكَ ٱلْجَلِيلِ قَصِيداً * ثُمَّ أَحْسَنْتُ بِٱلتَّقَبُّلِ ظَنَّا
كُنْ شَفِيعِي مِنْ حَرِّ نَارٍ تَلَظَّتْ * يَوْمَ فِيهِ ٱلْجِبَالُ تُصْبِحُ عِهْنَا (٤)
وَٱحْمِنِي فِي ذُرَاكَ مِنْ هَوْلِ حَشْرٍ * يُسْكِرُ ٱلنَّاسَ عَلِّنِي بِكَ أَهْنَا (٥)
فَمَتَى مِنْ حِمَاكَ نَحْظَى بِقُرْبٍ * يَا حَبِيبِي وَمِنْ جَنَابِكَ نُدْنَى
أَنْفَقَ ٱلْوَجْدُ بَاقِيَاتِ ٱصْطِبَارِي * فَغَدَا ٱلْقَلْبُ مِنْهُ يَسْكُنُ سِجْنَا
لَيْتَ قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ عَبْدُ غَنِيٍّ * مِنْكَ يَوْماً لَوْ بِٱلْمَزَارِ يُهَنَّا
فَهْوَ مَا بَيْنَ لَوْعَةٍ وَغَرَامٍ * كُلَّمَا حَانَتِ ٱلزِّيَارَةُ حَنَّا (٦)

وقال بعض الافاضل وقد ارسلها اليّ من المدينة المنورة سيدي الفاضل السيد ابو بكر بافقيه العلوي ابن شيخ السادة فيها نقلها من بعض الكتب غير منسوبة لناظمها وهي من جياد القصائد

جَرَتْ دُمُوعِي مِنْ عُيُونِي عُيُونْ * لَمَّا ٱسْتَقَلَّتْ عِيسُهُمْ بِٱلظُّعُونْ (٧)
وَدَّعْتُهُمْ وَٱلْقَلْبَ أَوْدَعْتُهُمْ * رِفْقاً بِقَلْبِي أَيُّهَا ٱلظَّاعِنُونْ (٨)

---

(١) التجلد التصبر (٢) ضاق بالامر ذرعه لم يقدر على تحمله . انى كيف استفهام انكاري (٣) المولى السيد . والحمى المكان المحمي . ولذنا التجأنا (٤) تلظت اشتعلت . والعهن الصوف (٥) ذروة الشيء اعلاه (٦) اللوعة حرقة القلب . والغرام الولوع . وحانت جاء حينها ووقتها . وحن اشتاق (٨) استقلت شرعت بالسير . والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة واحدها اعيس . والظعون النساء في الهوادج (٨) الظاعنون الراحلون

فِي ذِمَّةِ اللهِ وَفِي حِفْظِهِ * تِلْكَ الْمَرَاسِيلُ وَمَا يَحْمِلُونَ (١)
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءَ إِذَا أَسْفَرَتْ * تَكَلَّلَتْ طَلْعَتُهَا بِالْعُيُونْ (٢)
وَإِنْ بَدَتْ فَالنَّاسُ فِي دَهْشَةٍ * مِنْهَا فَهٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونْ
ظَنُّوا بِهَا الْبَدْرَ وَشَمْسَ الضُّحَى * فَهُمْ بِهَا فِي رَيْبِهِمْ يَعْمَهُونْ (٣)
مَا لَهُمَا قَدٌّ وَلَا مُقْلَةٌ * فَمَا لَكُمْ يَا قَوْمُ لَا تَعْقِلُونْ (٤)
يَقُولُ بَاهِي حُسْنِهَا شَبِّبُوا * لِمِثْلِ ذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونْ (٥)
فِي كُلِّ عُضْوٍ قَمَرٌ طَالِعٌ * وَكُلُّهُمْ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونْ
ذَاتُ أَثِيثٍ فَاحِمٍ كَالدُّجَى * طَالَ كَلَيْلِ الْمُسْتَهَامِ الْجُنُونْ (٦)
وَمُقْلَةٍ كَحْلَاءَ فَتَّانَةٍ * مِنْ بَابِلِيِّ السِّحْرِ فِيهَا فُنُونْ (٧)
وَمَبْسِمٍ عَذْبِ اللَّمَى بَارِدٍ * فَهْوَ الدَّوَا حَقًّا لِدَاءِ الْجُنُونْ (٨)
كَأَنَّهُ حُقُّ عَقِيقٍ بِهِ * عِقْدَانِ مِنْ دُرٍّ نَفِيسٍ مَصُونْ (٩)
وَوَجْنَةٍ حَمْرَاءَ نُظَّارُهَا * طَابُوا بِهَا فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونْ (١٠)

---

(١) الذمة الضمان . والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة المسرعة (٢) الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة . واسفرت اضاءت . وكلل التاج رصعه بالجوهر . والطلعة الوجه (٣) الريب الشك . والعمه التردد في الضلال والتحير (٤) القد القامة . والمقلة شحمة العين (٥) الباهي الحسن . والتشبيب التغزل (٦) الاثيث الشعر الكثير الطويل . والفاحم الاسود . والدجى الظلام . والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من الحب . والجنون من جن الليل اذا اشتد ظلامه (٧) الفتنة المحنة . والبابلي منسوب الى بابل محل الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر . والفنون الانواع (٨) اللمى سمرة الشفة ويطلق على الريق للمجاورة (٩) الحق وعاء صغير . والعقيق خرز احمر . والمصون المحفوظ (١٠) يحبرون يسرون

وحَاجِبٍ كَالْقَوْسِ أَضْحَتْ لَهُ * سِهَامُ حَتْفٍ وَهِيَ هُدْبُ ٱلْجُفُونْ (١)
وَقَامَةٍ مَيَّالَةٍ بِٱلصَّبَا * تَعَلَّمَتْ مِنْهَا ٱلتَّثَنِّي ٱلْغُصُونْ
رَقِيقَةُ ٱلْجِسْمِ وَلٰكِنْ لَهَا * قَلْبٌ أَصَمُّ ٱلصَّخْرِ عَنْهُ يَهُونْ (٢)
عَظِيمَةُ ٱلرِّدْفِ كَوَجْدِي بِهَا * هَضِيمَةُ ٱلْكَشْحِ كَجِسْمِي وَدُونْ (٣)
كَثِيرَةُ ٱلْخُلْفِ لِمِيعَادِهَا * وَفَاؤُهَا قَدْ كَادَ أَنْ لَا يَكُونْ
نَادَى مُنَادِيهَا لِعُشَّاقِهَا * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونْ (٤)
مَلُولَةُ ٱلْإِلْفِ فَيَا لَيْتَهَا * تَمَلُّ هِجْرَانَ ٱلَّذِي يَعْشَقُونْ (٥)
أَشْكُو إِلَى ٱللّٰهِ غَرَامِي بِهَا * فَإِنَّهُ هَوَّنَ مَا لَا يَهُونْ (٦)
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلُ أَنَّ ٱلْهَوَى * يُكْسِبُ مَنْ قَدْ عَزَّ ذُلًّا وَهُونْ (٧)
أَوْقَعَنِي فِي ٱلْجِدِّ لَمَّا ٱنْتَهَى * وَمُبْتَدَاهُ كَانَ شِبْهَ ٱلْمُجُونْ (٨)
يَا هٰذِهِ طَالَ ٱلْمَدَى فَٱرْحَمِي * فَإِنَّهُ قَدْ يَرْحَمُ ٱلرَّاحِمُونْ (٩)
أَمَا لِهٰذَا ٱلْهَجْرِ مِنْ آخِرٍ * لَعَلَّهُ يَوْمَ ٱلْوَرَى يُبْعَثُونْ (١٠)
آنَ لَعَمْرِي أَنْ تَمَلِّي ٱلْجَفَا * فَكَمْ سِنِينٍ يَتْبَعُهَا سُنُونْ
مِنْ حِينِ شِبْتُ فَحَالِي ٱلَّتِي * أَعْهَدُ حَالِي وَٱلشُّجُونُ ٱلشُّجُونْ (١١)
لَا لَمْحَةٌ مِنْكِ وَلَا نَفْحَةٌ * فَمَا حَيَاةُ ٱلصَّبِّ إِلَّا غُبُونْ (١٢)

---

(١) الحتف الموت (٢) الاصم الصلب (٣) الهضيمة الضامرة . والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع (٤) هيهات بعد (٥) الالف المحب (٦) الغرام الولوع (٧) الهوى الحب (٨) المجون الهزل (٩) المدى الغاية (١٠) يبعثون ينشرون من قبورهم (١١) اعهد اعلم . والشجون الاحزان (١٢) اللمحة النظرة الخفيفة . والنفحة عبقة الطيب . والصب العاشق . والغبن النقص والخسارة

يَا مُنيَتِي إِنَّ ٱلْمَنُونَ ٱلْمُنَى * لِأَنَّ لِي فِي كُلِّ وَقْتٍ مَنُونْ (١)
قَدْ نَفِدَ ٱلصَّبْرُ وَلَا صَبْرَ لِي * لَا لَا نَمَّ إِنْ طَشْتُ بَعْدَ ٱلسُّكُونْ (٢)
كُنْتُ أُسَلِّي بِعَسَى مُهْجَتِي * وَكَانَ لِي فِي ٱلْوَصْلِ بَعْضُ ٱلظُّنُونْ (٣)
فَٱلْيَوْمَ لَا ظَنٌّ وَلَا مُهْجَةٌ * كُونِي كَمَا شِئْتِ وَزِيدِي فُنُونْ (٤)
فَأَنْتِ أَنْتِ ٱلسُّؤْلُ فِي حَالَتَيْ * قُرْبٍ وَبُعْدٍ فَتَّقِي لَا أَخُونْ (٥)
عَسَى ٱلَّذِي أَبْلَى يُزِيلُ ٱلْبَلَا * فَأَمْرُهُ مَا بَيْنَ كَافٍ وَنُونْ
وَٱللّٰهِ مَا لِي مُخْلِصٌ غَيْرُ مَوْلًى * فِي حُبِّهِ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُخْلِصُونْ (٦)
مُحَمَّدٌ ٱلْمَحْمُودُ فِي مَوْقِفٍ * مِنْ هَوْلِهِ كُلُّ ٱلْوَرَى يَذْهَلُونْ (٧)
خُلَاصَةُ ٱلْخَاصَّةِ مِنْ هَاشِمٍ * طٰه شَفِيعُ ٱلْخَلْقِ إِذْ يُحْشَرُونْ (٨)
وَصَاحِبُ ٱلْحَوْضِ وَرَبُّ ٱللِّوَا * وَمَنْ بِهِ ٱلنَّاسُ غَدًا لَائِذُونْ (٩)
مَلْجَؤُهُمْ فِي كُلِّ خَطْبٍ عَرَا * فَلَا يَخَافُونَ وَلَا يَحْزَنُونْ (١٠)
غِيَاثُهُمْ إِنْ شِدَّةٌ سَدَّدَتْ * سِهَامَهَا وَٱلْغَيْثُ إِذْ يُجْدِبُونْ (١١)
مَقْصُودُهُمْ فِي كُلِّ مَا أَمَّلُوا * وَعَوْنُهُمْ فِي كُلِّ مَا يَطْلُبُونْ
مُظْهِرُ دِينِ ٱللّٰهِ بَعْدَ ٱلْخَفَا * جَالِي ظَلَامِ ٱلْجَهْلِ وَٱلْجَهْلِ جُونْ (١٢)
حَامِي حِمَى ٱلْحَقِّ بِسُمْرِ ٱلْقَنَا * وَٱلْأَعْوَجِيَّاتِ خِمَاصِ ٱلْبُطُونْ (١٣)

---

(١) المنون الموت (٢) الطيش الخفة (٣) المهجة الروح (٤) الفنون الانواع (٥) السؤل ما يسأل (٦) المولى السيد (٧) الذهول النسيان (٨) الحشر الجمع يعني يوم القيامة (٩) لاذ به التجا اليه وعاذ به (١٠) الخطب الشدة . وعرا نزل (١١) سدد السهم صوبه ليرمي به (١٢) جون اسود (١٣) سمر القنا الرماح . والاعوجيات الخيل الجياد منسوبة لاعوج فحل مشهور . والخميص الجائع ومراده ضامر البطن

وَٱلْمَشْرَفِيَّاتُ ٱلرِّقَاقُ ٱلَّتِي * فِي حَدِّهَا طَالَ عِلَاجُ ٱلْقُيُونْ (١)

مَا جُرِّدَتْ إِلَّا وَأَضْحَتْ لَهَا * أَعْنَاقُ أَهْلِ ٱلشِّرْكِ سُرْعَى جُفُونْ (٢)

كَأَنَّهَا ٱلْبَرْقُ إِذَا مَا غَدَا * وَدْقُ ٱلدِّمَا يَهْمِي هَمُولاً هَتُونْ (٣)

لِلّٰهِ مَا أَعْلَمَهَا إِنَّهَا * مَشْهُورَةٌ فِيهِمْ بِشَرْحِ ٱلْمُتُونْ (٤)

كَمْ مَعْرَكٍ أَفْنَى بِهِ جَمْعَهُمْ * قَتْلاً وَأَسْرًا فَهُمُ ٱلْأَخْسَرُونْ

وَلَمْ يَزَلْ يَرْمِيهِمُ بِٱلرَّدَى * حَتَّى خَلَتْ آطَامُهُمْ وَٱلْحُصُونْ (٥)

فَلَا مُجِيبٌ قَطُّ إِلَّا ٱلصَّدَى * وَصِبْيَةٌ قَامُوا بِهَا يَنْدُبُونْ (٦)

وَأَصْبَحَ ٱلدِّينُ مَنِيعَ ٱلذُّرَى * وَأَهْلُهُ فِي نِعْمَةٍ فَاكِهُونْ (٧)

طُوبَى لِقَوْمٍ مَعَهُ جَاهَدُوا * أُولٰئِكَ ٱلْقَوْمُ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونْ (٨)

كَانُوا قِيَامًا فِي مَحَارِيبِهِمْ * لِلّٰهِ طُولَ ٱللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونْ (٩)

كَانُوا مَدَى دَهْرِهِمُ خُشَّعًا * يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ لَا يَفْتُرُونْ (١٠)

كَانُوا وَإِنْ مَسَّتْهُمُ فَاقَةٌ * جُودًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ يُؤْثِرُونْ (١١)

كَانُوا أُسُودَ ٱلْغَابِ يَوْمَ ٱلْوَغَى * يَسْتَقْبِلُونَ ٱلْمَوْتَ لَا يَرْهَبُونْ (١٢)

---

(١) المشرفيات السيوف · والقيون جمع قين وهو الحداد (٢) الجفون الاغماد (٣) الودق المطر · ويهمي يسيل · والهمول المنصب بشدة وكذلك الهتون (٤) الشرح الشق وفيه تورية بشرح الكتاب · والمتون الظهور وفيه تورية بمتون الكتب (٥) الردى الهلاك · والآطام الحصون (٦) الصدى الصوت الذي يجاوب صوتك اذا ناديت بين جبال ونحوها · والندب بكاء مع ذكر محاسن الميت (٧) ذروة كل شيء اعلاه · وفاكهون متنعمون (٨) طوبى اسم للطيب وللشجرة في الجنة (٩) يهجعون ينامون (١٠) المدى الغاية · والخاشع الخاضع (١١) الفاقة الفقر والحاجة. ويؤثرون يقدمون غيرهم على انفسهم بما هم يحتاجون اليه (١٢) الغاب الشجر الملتف · والوغى الحرب · ويرهبون يخافون

مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ ٱلْمُحَيَّا إِذَا * تَقَابَلَ ٱلْقَوْمُ وَهُمْ كَالِحُونْ (١)

وَٱلْخَيْلُ تَغْدُو كَٱلسَّعَالِي بِهَا * كُلُّ كَمِيٍّ مِثْلُ لَيْثٍ حَرُونْ (٢)

وَٱلْبِيضُ حُمْرٌ مِنْ دِمَاءِ ٱلْعِدَا * وَٱلْجَوُّ مُسْوَدٌّ كَلَيْلٍ دَجُونْ (٣)

وَٱلْأَسْمَرُ ٱلْخَطِّيُّ عِقْدٌ بَدَا * مِنَ ٱلْكُلَى نَظَّمَهُ ٱلطَّاعِنُونْ (٤)

يَهُزُّهُ ٱلشَّوْقُ لِيَوْمِ ٱللِّقَا * وَعُصْبَةُ ٱلْكُفْرِ لَهُ كَارِهُونْ (٥)

يَنْظِمُهُمْ نَظْماً وَبِيضُ ٱلظُّبَا * تَنْثُرُهُمْ نَثْرًا وَمَا يَشْعُرُونْ (٦)

مَا أَنْهَلَ وَبْلُ ٱلنَّبْلِ إِلَّا غَدَوْا * فِي حَيْرَةٍ مِنْ خَوْفِهِمْ يَرْعَدُونْ (٧)

كَمْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى دِينِهِ * وَهُمْ عَلَى أَوْثَانِهِمْ عَاكِفُونْ (٨)

فَلَا مُجِيبٌ لَا وَلَا سَامِعٌ * كَأَنَّهُمْ صُمٌّ فَلَا يَفْقَهُونْ (٩)

آذَوْهُ مُذْ سَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ * وَقَالَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونْ (١٠)

فَسَلَّطَ ٱللّٰهُ ٱلْبَلَا عَاجِلاً * عَلَيْهِمُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونْ

بِٱلْقَتْلِ وَٱلسَّبْيِ وَمَنْعِ ٱلْحَيَا * صُنُوفُ أَهْوَالٍ عَسَى يَرْجِعُونْ (١١)

---

(١) الوضاح الابيض اللون الحسنه . والمحيا الوجه . والكالحون العابسون (٢) السعالى اناث الجن جمع سعلاة . والكمي الشجاع المتكي اي المتستر بالسلاح . والحرون العنيد الذى لا ينقاد (٣) البيض السيوف . والجوما بين السماء والارض . والدجون شديد الظلام (٤) الاسمر الرمح . والخطي منسوب الى الخط وهو مكان توجد فيه الرماح (٥) العصبة الجماعة (٦) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف . و يشعرون يعلمون وفيه تورية بيشعرون ينظمون الشعر (٧) انهل انصب . والوبل المطر الشديد . والنبل السهام (٨) الاوثان الاصنام . والعاكفون الملازمون (٩) يفقهون يفهمون (١٠) سفه جهل . والاحلام العقول (١١) السبي الاسر . والحيا المطر

فَأَدْرَكَتْ بَعْضُهُمُ بِالْهُدَى * عِنَايَةٌ فَازَ بِهَا الْمُسْعَدُونْ (١)

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ * وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يَسْأَلُونْ

يَا مَنْ بِهِ الرَّحْمٰنُ أَسْرَى وَمَنْ * خَاطَبَهُ مِنْ غَيْرِ حُجْبٍ تَصُونْ (٢)

يَا مَنْ بِهِ الْأَمْلَاكُ حَفَّتْ وَمَنْ * صَلَّتْ صُفُوفًا خَلْفَهُ الْمُرْسَلُونْ (٣)

يَا نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِي نَفْعُهَا * عَمَّ فَلَا يُدْرِكُهَا الْوَاصِفُونْ

يَا رَحْمَةَ اللّٰهِ عَلَى خَلْقِهِ * الْأَوَّلُونَ الْكُلُّ وَالْآخِرُونْ

يَا آيَةَ اللّٰهِ الَّتِي مِثْلُهَا * لَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ وَلَا يُبْصِرُونْ

جِئْتُكَ يَا بَحْرَ السَّخَا وَارِدًا * وَكَمْ بِجَدْوَاكَ ارْتَوَى الْوَارِدُونْ (٤)

وَنُوقُ آمَالِيَ أَعْمَلْتُهَا * إِلَيْكَ مُذْ شَوَّقَنِي الْعَامِلُونْ (٥)

ضَوَامِرٌ تَفْرِي الْفَلَا لَمْ تَعُقْ * سُهُولُهَا عَنْ قَصْدِهَا وَالْحُزُونْ (٦)

مَوْقُورَةٌ فِيكَ حُمُولَ الرَّجَا * مِنَ الْوَنَا يَقْدُمُهَا السَّائِرُونْ (٧)

حَتَّى أُنِيخَتْ فِي حِمَاكَ الَّذِي * يَحْمَدُ مَسْرَاهُمْ بِهِ النَّازِلُونْ (٨)

وَقُمْتُ أَدْعُوكَ لِكَشْفِ الْعَنَا * عَنِّي فَقَدْ زَادَتْ لَدَيَّ الشُّجُونْ (٩)

وَالْقَلْبُ قَدْ ذَابَ لِفَرْطِ الْأَسَى * حَتَّى بَدَتْ فِي الْجِسْمِ مِنِّي غُضُونْ (١٠)

وَمَفْرِقِي شَابَ فَلَا تَوْبَةٌ * صَادِقَةٌ فَازَ بِهَا الصَّادِقُونْ (١١)

---

(١) عَنِيَ بالامر عناية اهتم به وعنايةالله تعالى لطفه بمن شاء من خلقه (٢) تصون تمنع (٣) حفت احاطت (٤) الجدوى العطية (٥) اعملتها اسقتها (٦) الضامر ضد السمين . وتفري تقطع . والحزون ضد السهول (٧) الموقورة المحملة . والونى البطء (٨) الحمى المكان المحمي (٩) العناء التعب . والشجون الاحزان (١٠) الفرط الزيادة . والاسى الحزن . والغضون جمع غضن وهو التثني في الثوب او الجلد او الدرع وهو هنا في الجلد (١١) المفرق محل فرق الشعر من الراس

وَالْعُمْرُ وَلَّى وَأَنَا لَمْ أَزَلْ * فِي اللَّهْوِ وَالْأَحْشَاءُ فِيهَا وُهُونْ (١)

وَكَمْ ذُنُوبٍ لَمْ أُطِقْ عَدَّهَا * قَدْ سَوَّدَتْ صُحْفَ الْأُلَى يَكْتُبُونْ

فَكُنْ شَفِيعِي حَيْثُ لَا نَافِعٌ * مَالٌ وَلَا يُغْنِي هُنَاكَ الْبَنُونْ

وَكُنْ نَصِيرِي اِنْ عَدَتْ أَزْمَةٌ * تُظْهِرُ مِنْ قَلْبِ الْمُعَادِي الضُّغُونْ (٢)

وَكُنْ مُعِينِي فِي الَّذِي أَرْتَجِي * فَإِنْ تُعِنِّي كُلُّ صَعْبٍ يَهُونْ

وَكُنْ لِأَهْلِي وَصِحَابِي وَمَنْ * كَانُوا إِلَيْنَا دَائِماً يُحْسِنُونْ

وَأُمَّةِ الْإِسْلَامِ فَاشْمَلْهُمُ * بِنَفْحَةٍ مِنْكَ عَسَى يَسْلَمُونْ (٣)

وَاقْبَلْ جَزَاكَ اللّٰهُ خَيْرَ الْجَزَا * يَا خَيْرَ مَنْ يَمْدَحُهُ الْمَادِحُونْ

خَرِيدَةً حَسْنَاءَ أَضْحَى لَهَا * بِالْعَجْزِ أَرْبَابُ الذَّكَا يُذْعِنُونْ (٤)

تَكَادُ مِنْ رِقَّةِ أَلْفَاظِهَا * تُسْكِرُ إِذْ يُنْشِدُهَا الْمُنْشِدُونْ

تَسْحَرُ أَلْبَابَ أُهَيْلِ النُّهَى * وَكَيْفَ لَا وَهْيَ جَمِيعاً عُيُونْ (٥)

تَرَسَّلَتْ فِي الْمَدْحِ وَاسْتَرْسَلَتْ * لَهُ وَقَدْ هَامَ بِهَا السَّامِعُونْ (٦)

وَزَادَهَا مَدْحُكُمُ بَهْجَةً * فَحَارَ فِي مَنْظَرِهَا النَّاظِرُونْ (٧)

جَاءَتْ إِلَى بَابِكَ مُشْتَاقَةً * تَرْجُو نَدًى مِنْهُ اغْتَنَى الْمُعْتَفُونْ (٨)

---

(١) الوهون جمع وهن وهو الضعف (٢) الازمة الشدة . والضغن الاحقاد (٣) النفحة عبقة الطيب والعطية (٤) الخريدة البكر التي لم تمسس . والذكاء حدة الذهن . ويذعنون ينقادون (٥) الالباب العقول وكذلك النهى . والعيون جمع عين وهي خيار الشيء وفيه تورية بالعيون الباصرة التي تسحر المحبين (٦) ترسلت تمادت وكذلك استرسلت . وهام على وجهه لم يدر اين يتوجه من شدة الحب (٧) البهجة الحسن (٨) الندى الكرم . والمعتفون العفاة وهم طلاب الرزق

تَسحَبُ ذَيلَ ٱلعِزِّ فِي مَدْحِكُمْ * ذَاتَ ٱفتِقَارٍ وَٱنكِسَارٍ وَهُونْ(١)

فَإِنْ تَنَلْ مِنكَ قَبُولاً فَيَا * بُشْرَايَ لَمْ يَسْبِقْنِيَ ٱلسَّابِقُونْ

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ رَبُّ ٱلسَّمَا * مُسَلِّمًا مَا أَمَّكَ ٱلقَاصِدُونْ

وَٱلآلِ وَٱلأَصْحَابِ أَهْلِ ٱلتُّقَى * وَآلِهِمْ مَا أَنْجَحَ ٱلآمِلُونْ

وقال صاحب نفح الطيب وها انا اجعل آخره قول ابن حبيب رحمه الله تعالى

يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَهُ طَلْعَةٌ * نُورُ ٱلهُدَى مِنْهَا أَقَرَّ ٱلعُيُونْ(٢)

جِئْتُ إِلَى نَادِيكَ أَرْجُو ٱلقِرَى * مِنْ غَيْثِ كَفَّيْكَ ٱلمُغِيثِ ٱلهَتُونْ(٣)

كُنْ لِي شَفِيعًا فَٱرْتِكَابُ ٱلهَوَى * أَوْقَعَنِي بَيْنَ ٱلشَّجِى وَٱلشُّجُونْ(٤)

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ * مَا هَزَّتِ ٱلرِّيحُ قُدُودَ ٱلغُصُونْ(٥)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

كُلَّمَا قُلْتُ سُرَّ قَلْبِي ٱلحَزِينُ * ثَارَ مِنْ عَسْكَرِ ٱلهُمُومِ كَمِينُ

فَكَأَنَّ ٱلسُّرُورَ فِي وَسْطِ حِصْنٍ * حَوْلَهُ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِي حُصُونُ

أَيُّهَا ٱلنَّفْسُ بِٱلمُشَفَّعِ لُوذِي * فَسَيَأْتِيكِ مِنْهُ فَتْحٌ مُبِينُ

أَحْمَدُ ٱلمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ ٱلمُخْتَارُ هَادِي ٱلوَرَى ٱلنَّبِيُّ ٱلأَمِينُ

خَيْرُ عَبْدٍ لِلّٰهِ سَادَ جَمِيعَ ٱلخَلْقِ فَضْلاً مَنْ كَانَ أَوْ مَنْ يَكُونُ

(١) الهون الهوان اي هي هينة بالنظر للمادح عزيزة بالنظر للممدوح (٢) الطلعة الوجه . وقرت عينه بردت دمعتها من السرور (٣) النادي المجلس . والقرى الكرم . والهتون المنسجم بكثرة (٤) الشجى ما ينشب في الحلق . والشجن الحزن جمعه شجون (٥) القد القامة

إِنَّ ظَنِّي فِيهِ جَمِيلٌ وَهٰذَا الظَّنُّ لَفْظٌ مَعْنَاهُ عِلْمٌ يَقِينُ

سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَتُولِ دَهَتْنِي * أَيُّ حَرْبٍ مِنَ الْخُطُوبِ زَبُونُ(١)

وَذُنُوبِي قَدْ أَثْقَلَتْنِي وَدِينِي * بِحُقُوقٍ لَمْ أَقْضِهِنَّ رَهِينُ(٢)

هٰذِهِ حَالَتِي وَمَالِي لَدَى اللّٰهِ تَعَالَى سِوَاكَ رُكْنٌ مَتِينُ(٣)

فَارْضَ عَنِّي وَكُنْ شَفِيعِي إِلَيْهِ * كُلُّ صَعْبٍ إِذَا رَضِيتَ يَهُونُ

قافية الهاء

وقال الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

قُلْ لِلْمَطَايَا اللَّوَاتِي طَالَ مَسْرَاهَا * مِنْ بَعْدِ تَقْبِيلِ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا(٤)

مَا ضَرَّهَا يَوْمَ جَدَّ الْبَيْنُ لَوْ وَقَفَتْ * تَقُصُّ فِي الْحَيِّ شَكْوَانَا وَشَكْوَاهَا(٥)

لَوْ حُمِّلَتْ بَعْضَ مَا حُمِّلْتُ مِنْ حُرَقٍ * مَا اسْتَعْذَبَتْ مَاءَهَا الصَّافِي وَمَرْعَاهَا(٦)

لٰكِنَّهَا عَلِمَتْ وَجْدِي فَأَوْجَدَهَا * شَوْقًا إِلَى الشَّامِ أَبْكَانِي وَأَبْكَاهَا(٧)

مَا هَبَّ مِنْ جَبَلَيْ نَجْدٍ نَسِيمُ صَبًا * لِلْغَوْرِ إِلَّا وَأَشْجَانِي وَأَشْجَاهَا(٨)

وَلَا سَرَى الْبَارِقُ الْمَكِّيُّ مُبْتَسِمًا * إِلَّا وَأَسْهَرَنِي وَهْنًا وَأَسْرَاهَا(٩)

(١) الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً لكثرتها او التي تدفع الشجعان لشدتها (٢) الرهين المرهون المحبوس (٣) المتين القوي (٤) المطايا الابل المركوبة جمع مطية امتطاها ركب مطاها وهو ظهرها (٥) جد اجتهد. والبين الفراق. وتقص تحكي (٦) الحرق حرارات الحب (٧) الوجد الحب والحزن ومراده بالشام جهة الشام يعني المدينة المنورة الواقعة شمالي بلاده بلاد اليمن (٨) اشجاني احزنني (٩) الوهن نحو نصف الليل. واسراها من السرى وهو السير ليلاً

تَبَادَرَتْ مِنْ رُبَا نَيَابَتَيْ بُرَعٍ * كَأَنَّ صَوْتَ رَسُولِ ٱللهِ نَادَاهَا[1]

وَكُلَّمَا جَدَّ فِيهَا ٱلشَّوْقُ جَدَّ لَهَا * دَمْعٌ يَصُوبُ وَشَوْقٌ شَقَّ أَحْشَاهَا[2]

حَتَّى إِذَا مَا رَأَتْ نُورَ ٱلنَّبِيِّ رَأَتْ * لِلشَّمْسِ وَٱلْبَدْرِ أَمْثَالاً وَأَشْبَاهَا

حَطَّتْ بِسُوحِ رَسُولِ ٱللهِ وَٱطَّرَحَتْ * أَثْقَالَهَا وَلَدَيْهِ طَابَ مَثْوَاهَا[3]

حَيَّا ٱلْغَمَامُ ٱلرِّحَابَ ٱلْخُضْرَ مُنْسَجِماً * فَٱلْقَبْرَ فَٱلرَّوْضَةَ ٱلْخَضْرَاءَ حَيَّاهَا[4]

حَيْثُ ٱلنُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا * وَذِرْوَةُ ٱلدِّينِ فَوْقَ ٱلنَّجْمِ عُلْيَاهَا[5]

هُنَالِكَ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ * خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا[6]

أَتَى بِهِ ٱللهُ مَبْعُوثاً وَأُمَّتُهُ * عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَأَنْجَاهَا[7]

وَأَبْدَلَ ٱلْخَلْقَ رُشْداً مِنْ ضَلاَلَتِهِمْ * وَفَلَّ بِٱلسَّيْفِ لَمَّا عَزَّ عُزَّاهَا[8]

كَمْ حَكَّمَ ٱلسُّمْرَ وَٱلْبِيضَ ٱلْقَوَاضِبَ فِي * مَعَاشِرِ ٱللاَّتِ وَٱلْعُزَّى فَأَفْنَاهَا[9]

وَسَاقَ جُرْدَ جِيَادِ ٱلْخَيْلِ خَائِضَةً * بَحْرَ ٱلْكُمَاةِ بِمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا[10]

ذَاكَ ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ * سِرُّ ٱلنُّبُوَّةِ فِي ٱلدُّنْيَا وَمَعْنَاهَا

---

(١) تبادرت اسرعت. والربا الاماكن العالية. والنيابتان لعلهما مكانان في بلدة الناظم برُع وهي من بلاد اليمن (٢) جد الاولى اجتهد والثانية تجدد او بمعنى اجتهد ايضاً اوكلاهما ضد هزل على التشبيه. ويصوب يسيل (٣) المثوى المنزل (٤) الرحاب الاماكن الواسعة. والانسجام السيلان (٥) السرادق مايمد على صحن البيت. وذروة كل شيء اعلاه (٦) اقصاها ابعدها. وادناها اقربها (٧) شفا كل شيء حرفه. والجُرُف ما جرفته السيول وا كلته من الارض ومنه قوله تعالى عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ وهار الجرف انهدم وتهور (٨) فل قطع. والعزى صنم (٩) السمر الرماح. والبيض السيوف. والقواضب القواطع. واللات والعزى صنمان (١٠) الجرد قصيرات الشعر وذلك من اوصاف جياد الخيل. والكماة الشجعان. وارست السفينة وقفت

شَمْسُ ٱلْوُجُودِ ٱلَّذِي أَنْوَارُ مَوْلِدِهِ * مَلَأْنَ مَا بَيْنَ كَنْعَانٍ وَبُصْرَاهَا (١)

وَٱنْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى فِي وِلَادَتِهِ * وَنَارُ فَارِسَ مِنْهُ ٱلنُّورُ أَطْفَاهَا (٢)

وَكَمْ لَهُ مِنْ كَرَامَاتٍ يُخَصُّ بِهَا * وَمُعْجِزَاتٍ كَثِيرَاتٍ عَرَفْنَاهَا

أَلثَّدْيُ دَرَّ لَهُ وَٱلْغَيْمُ ظَلَّلَهُ * وَٱنْشَقَّ فِي ٱلْأُفْقِ بَدْرٌ شَقَّ ظَلْمَاهَا (٣)

وَٱلْجِذْعُ حَنَّ وَأَجْرَى ٱلْمَاءَ مِنْ يَدِهِ * عَشْرَ ٱلْمِئِينَ وَنِصْفَ ٱلْعَشْرِ أَرْوَاهَا (٤)

وَٱلْعَنْكَبُوتُ بَنَتْ بَيْتًا عَلَيْهِ لِكَيْ * تَرُدَّ فِرْقَةَ كُفْرٍ ضَلَّ مَسْعَاهَا

وَٱلْفَحْلُ ذَلَّ وَأَوْمَا بِٱلسُّجُودِ لَهُ * وَٱلظَّبْيَةُ ٱشْتَكَتِ ٱلْبَلْوَى فَأَشْكَاهَا (٥)

بُشْرَى فِصَاحِ ٱلْقَوَافِي أَنَّهَا ظَفِرَتْ * بِسَيِّدِ ٱلْعَرَبِ ٱلْعَرْبَاءِ بُشْرَاهَا (٦)

فَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ بِهِ * فِي مِلَّةٍ نِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ عُقْبَاهَا (٧)

هٰذَا مُحَمَّدٌ ٱلْمَحْمُودُ سِيرَتُهُ * هٰذَا أَبَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَأَوْفَاهَا (٨)

هٰذَا ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي أَحْيَا ٱلرِّسَالَةَ فِي * بَطْحَاءِ مَكَّةَ عَمَّ ٱلنُّورُ بَطْحَاهَا (٩)

لَمْ يَبْقَ مِنْ شَجَرٍ فِيهَا وَلَا حَجَرٍ * إِلَّا تُحَيِّيهِ نُطْقًا حِينَ يَلْقَاهَا

وَكَلَّمَتْهُ جَمَادَاتُ ٱلْوُجُودِ عَلَى * عِلْمٍ كَأَنَّ لَهَا حِسًّا وَأَفْوَاهَا

وَٱلطَّيْرُ وَٱلْوَحْشُ وَٱلْأَمْلَاكُ مَا بَرِحَتْ * تُهْدِي ٱلسَّلَامَ لَهُ كَيْ تُرْضِيَ ٱللهَ

---

(١) بلاد كنعان و بصرى من بلاد الشام (٢) ايوان كسرى بناؤه العظيم (٣) در الثدي حصل به الدر وهو الحليب · والافق ناحية السماء (٤) الجذع اصل النخلة · وحن صوت باشتياق (٥) يقال اشكاه اذا ازال سبب شكايته بقضاء حاجته (٦) العرباء الخالصة (٧) العقبى العاقبة (٨) ابر اخير · والوفاء ضد الغدر (٩) بطحاء مكة ما بين جبالها من الاراضي المنبطحة

مِنِّي ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱلنُّورِ ٱلَّذِي ٱبْتَهَجَتْ * بِهِ ٱلسَّمَاوَاتُ لَمَّا جَازَ أَعْلَاهَا (١)

وَٱسْتَبْشَرَ ٱلْعَرْشُ وَٱلْكُرْسِيُّ وَٱمْتَلَأَتْ * حُجْبُ ٱلْجَلَالَةِ نُورًا حِينَ وَافَاهَا (٢)

يَا مَنْ لَهُ ٱلْكَوْثَرُ ٱلْفَيَّاضُ مَكْرُمَةً * يَا خَاتِمَ ٱلرُّسْلِ يَا يٰسٓ يَا طٰهٰ

يَا مَنْ كَمُلْنَ صِفَاتُ ٱلْأَنْبِيَاءِ لَهُ * فَمُنْتَهَى حُسْنِهَا فِيهِ وَحُسْنَاهَا

أَنْتَ ٱلَّذِي مَا لَهُ فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ شَبَهٍ * هَيْهَاتَ أَيْنَ ثَرَاهَا مِنْ ثُرَيَّاهَا (٣)

مَا نَالَ فَضْلَكَ ذُو فَضْلٍ سِوَاكَ وَلَا * سَامَى فَخَارَكَ ذُو فَخْرٍ وَلَا ضَاهَى (٤)

فَرْدُ ٱلْجَلَالَةِ مَقْبُولُ ٱلشَّفَاعَةِ فِي * يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ أَعْلَى ٱلْأَنْبِيَا جَاهَا (٥)

مَوْلَايَ مَا لِي إِلَّا حُسْنُ لُطْفِكَ بِي * فَهَبْ لِعَيْنِي عَيْنًا مِنْكَ تَرْعَاهَا (٦)

وَٱشْمَلْ بِرَحْمَةِ عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ وَصِلْ * أَهْلًا وَصَحْبًا وَأَرْحَامًا تَوَلَّاهَا (٧)

وَٱنْهَضْ بِنَفْسِي إِذَا أَمَّتْكَ مِنْ بُرُعٍ * تَبْغِي ٱلزِّيَارَةَ عَاقَتْهَا خَطَايَاهَا (٨)

وَهَبْ لَهَا ٱلْأَمْنَ فِي ٱلدَّارَيْنِ وَٱرْعَ لَهَا * حُسْنَ ٱلظُّنُونِ بِدُنْيَاهَا وَأُخْرَاهَا (٩)

وَٱجْعَلْ لِأُمَّتِكَ ٱلْخَيْرَاتِ مُنْقَلَبًا * يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلْجَنَّاتِ مَأْوَاهَا (١٠)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهِي يَا مُحَمَّدُ مَا * دَامَتْ إِلَيْكَ ٱلْوَرَى تَحْدُو مَطَايَاهَا (١١)

تَحِيَّةً يَنْثَنِي فِي ٱلْآلِ طَالِعُهَا * سَعْدًا وَتَنْفَحُ كُلَّ ٱلصَّحْبِ رَيَّاهَا (١٢)

---

(١) ابتهجت سرت . وجاز جاوز (٢) وافاها اتاها (٣) الثرى التراب الندي . والثريا احد عشر نجماً منها سبعة ظاهرة (٤) الفضل كلمة تجمع كل خير . وساماه جاراه في السمو وهو العلو . وضاهاه شابهه (٥) الجلالة العظمة . والجاه رفعة القدر والمنزلة (٦) المولى السيد . وترعى تحفظ (٧) تولاها صار وليها وناصرها (٨) النهوض القيام بقوة . وتبغي تطلب (٩) ارع احفظ (١٠) المأوى المنزل (١١) تحدو تسوق (١٢) طالعها نجمها الطالع . وتنفح تطيب . والريا الرائحة الطيبة

وقال الامام عبد الرحيم البرعي ايضاً كما في مجموعة وليست هذه القصيدة في ديوانه

بَانَتْ عَنِ الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى بِوَادِيهَا * وَاسْتَنْشَقَتْ رِيحَ نَجْدٍ فِي بَوَادِيهَا (١)

بُزْلٌ دَعَاهَا الصَّبَا النَّجْدِيُّ فَانْطَلَقَتْ * وَالشَّوْقُ فِي الْبِيدِ هَادِيهَا وَحَادِيهَا (٢)

حَنَّتْ وَأَنَّتْ لِمَغْنَى طَيْبَةٍ طَرَبًا * كَأَنَّ فِي طَيْبَةٍ صَوْتًا يُنَادِيهَا (٣)

وَعَلَّلَتْهَا غَوَادِي الشَّامِ حَامِلَةً * مَاءً مَعِينًا يُرَوِّي غُلَّ صَادِيهَا (٤)

وَلَمْ تَزَلْ لِغُبَارِ الْأَرْضِ خَائِضَةً * نَحْوَ الرِّيَاضِ الَّتِي نُورُ الْهُدَى فِيهَا

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ * خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا (٥)

بَدْرٌ سَرَى فَوْقَ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ لَهُ * قَدْ دَانَ مِنْ رُتَبِ الْعَلْيَاءِ سَامِيهَا (٦)

وَالرُّسْلُ تَشْهَدُ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ لَهُ * دُنْيَا وَآخِرَةً وَاللهُ هَادِيهَا

نَالَ الَّذِي لَمْ يَنَلْهُ قَبْلَهُ أَحَدٌ * فِي لَيْلَةٍ طَابَ مَسْرَاهَا لِسَارِيهَا

أَمْسَى يُخَفِّفُ مِنْ أَوْزَارِ أُمَّتِهِ * ثِقْلًا وَيَشْفَعُ إِكْرَامًا لِعَاصِيهَا (٧)

بَانَتْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَكَائِبُهُ * تَسْرِي إِلَى الْعَرْشِ لَا فَخْرًا وَلَا تِيهَا (٨)

وَالنُّورُ يَقْدُمُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ * وَالْحُجْبُ تُرْفَعُ عَنْ أَنْوَارِ بَارِيهَا (٩)

---

(١) بانت انفصلت . والبوادي جمع بادية وهي ضد الحاضرة . والعُدوة جانب الوادي وحافته . والقصوى البعيدة (٢) البزل جمع بازل وهو الذي بزل نابه من الابل اي شق وذلك في تاسع سنيه وهو حين استكمال قوته . وحاديها سائقها (٣) حنت اشتاقت . وانت توجعت . والمغنى المنزل (٤) عللتها ألهتها . والغوادي السحاب التي تنشأ غدوة اي صباحاً . والمَعين الجاري . والغلة العطش . والصادي العطشان (٥) القاصي البعيد . والداني القريب (٦) اطباق طبقات بعضها فوق بعض . ودان انقاد . والسامي العالي (٧) الاوزار الذنوب (٨) التيه الكبر (٩) باريها خالقها

لَمَّا رَأَى الآيَةَ الكُبْرَى وَأَدْرَكَ مِنْ * أَسْرَارِ حِكْمَتِهَا مَكْنُونَ خَافِيهَا (١)

بَانَتْ حَظَائِرُ قُدْسِ اللهِ مُشْرِقَةً * بِنُورِهِ إِذْ تَمَنَّتْهُ يُدَانِيهَا (٢)

وَالحُجْبُ وَالعَرْشُ وَالكُرْسِيُّ مَا افْتَخَرَتْ * إِلَّا بِأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ رَاقِيهَا

ذَاكَ الَّذِي لَوْ أَعَارَ المُزْنَ رَاحَتَهُ * مَا كَفَّ وَاكِفُ غَادِيهَا وَسَارِيهَا (٣)

وَلَوْ مَشَى فِي بِلَادٍ غَيْرِ مُخْصِبَةٍ * لَجَادَهَا المُزْنُ وَاخْضَرَّتْ نَوَاحِيهَا

وَلَوْ أَشَارَ إِلَى النَّارِ الَّتِي سُعِرَتْ * أَضْحَى سَلَامًا وَبَرْدًا حَرُّ حَامِيهَا (٤)

كَمْ مَزَّقَتْ حَسَرَاتِي مِنْ مَوَاهِبِهِ * يَدٌ وَكَمْ مِنْ مُلِمَّاتٍ كَفَانِيهَا (٥)

يَا صَفْوَةَ اللهِ يَا أَعْلَى الوَرَى شَرَفًا * يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ يَا مَوْلَى مَوَالِيهَا (٦)

يَا مُنْتَقَى مُضَرَ الحَمْرَاءِ يَا يَدَهَا الـعَلْيَاءَ يَا نُورَهَا يَا رُشْدَ غَاوِيهَا (٧)

يَا صَاحِبَ النَّصْرِ يَا مُرْدِي القَنَا قِصَدًا * يَا ضَيْغَمَ الحَرْبِ يَا مُرْوِي مَوَاضِيهَا (٨)

يَا فَاضِحَ القَطْرِ وَالبَحْرِ المُحِيطِ يَدًا * يَا مَنْ جَنَى نِعَمًا حُلْوٌ مَجَانِيهَا (٩)

إِلَيْكَ حَبَّرْتُ مِنْ نَيَّابَتَيْ بُرُعٍ * مَدَائِحًا فِيكَ زَانَتْهَا قَوَافِيهَا (١٠)

---

(١) الحكمة العلم . والمكنون المستور (٢) الحظيرة الجنة . والقدس الطهر . ويدانيها يقاربها (٣) المزن السحاب الابيض . وكف امتنع والواكف مراده به السائل من المطر . والغادي الآتي غدوة وهي من الفجر الى طلوع الشمس . والساري الاتي ليلاً (٤) سعرت اتقدت . والحامي شديد الحر من النار (٥) الحسرة شدة الحزن . واليد النعمة . والملمات النوازل والمصائب (٦) المولى السيد (٧) المنتقى المنتخب . والحمراء وصف لقبيلة مضر لان جدها مضر أعطى الذهب من ميراث ابيه اولان شعارهم في الحرب كان الرايات الحمر . والغاوي الضال (٨) مردي مهلك . والقنا الرماح . والقصد جمع قصدة وهي القطعة مما يكسر ورمح قصد متكسر . والضيغم الاسد والمواضي السيوف الحادة (٩) اليد النعمة . وجنى اقتطف (١٠) حبرت حسنت

عرائس كرياض المسك رائقة * زهر محاسنها غر لآليها (١)

ما أنشدت يا رسول الله في ملأ * الا وسر قلوب الناس راويها (٢)

ولا تجلت معانيها لذي أدب * إلا وحاز نصيباً من معانيها (٣)

فصل بمرحمة عبد الرحيم ومن * يليه أهلاً وأرحاماً يعانيها (٤)

والطف بنفس تريد الفضل منك ودم * من صولة المكر والمكروه تحميها (٥)

عاشت بفضلك في أمن وفي دعة * وأنت من محن الدارين كافيها (٦)

صلى عليك إلهي كل آونة * يا سيدي ما تلا الآيات تاليها (٧)

وعم صحبك يا ابن الطيبين ومن * والاك مستقبل الدنيا وما فيها (٨)

وجاد أرضاً حوتك الغيث ما سجعت * ورق الحمام وغنت في نواحيها (٩)

وقال الامام جمال الدين يحيي الصرصري رحمه الله تعالى

لمن دمن بالرقمتين أراها * محا رسمها طول البلى وعفاها (١٠)

تحمل عنها كل أغيد آنس * ولم يبق إلا عفرها ومهاها (١١)

فأضحت قواء بعد طول غنائها * ينعم فيها ريمها وطلاها (١٢)

(١) رائقة صافية ومعجبة . والغر البيض (٢) الملأ اشراف الناس (٣) تجلت انكشفت (٤) يعانيها مراده يعتني بها ويهتم بشؤونها (٥) الصولة القهر . والمكر الخديعة (٦) الدعة سعة العيش وخفضه . والمحن المصائب التي يمتحن بها الانسان (٧) الآونة الاوان (٨) والاك ناصرك واحبك (٩) سجعت غنت . والورق الحمام ذات اللون الرمادي (١٠) الدمن جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا . وعفاها محاها (١١) الاغيد مائل العنق . والآنس ضد الوحشي . والعفر الغزلان . والمها بقر الوحش (١٢) القواء الخالية والغناء الاقامة يعني الاقامة فيها من غني بالمكان اذا اقام فيه . والريم الغزال الابيض . والطلا ولد الظبي

عليَّ أنَّ فيها نفحةً من أريجهم * كأنَّ بنانًا بالعبير طلاها (١)

خليليَّ إمَّا ارتبتما في صبابتي * بها فقفا في ربعها وسلاها (٢)

أغبَّت رباها أم أربَّت بجوّها * دموع فتى ما ملَّها فسلاها (٣)

على الرغم مني أن أرى عرصاتها * يجاوب فيها الهاتفات صداها (٤)

فهل لنفوس خليت عن مياهها * سبيل إلى ورد يبل صداها (٥)

أحنُّ إلى جرعاء منعرج اللوى * ويذكي غرامي كهلها وفتاها (٦)

ولست وإن أطنبت أول عاشق * سبى لبَّه حب الديار فتاها (٧)

وخوص نواج ضمر جابت الفلا * فعاصدها عمَّا تروم وجاها (٨)

بأكوارها شعث النواصي من السرى * تحاول عزًّا لا يبيد وجاها (٩)

غطارفة من كل قيل نقله * مضرَّمة أحناؤها فقراها (١٠)

---

(١) النفحة الرائحة الطيبة وكذلك الاريج . والبنان رؤس الاصابع جمع بنانة . والعبير اخلاط من الطيب. وطلاها دهنها (٢) الارتياب الشك . والصبابة العشق . والربع المنزل (٣) اغب القوم جاءهم يومًا وترك يومًا . وأربَّت اقامت . والجو ما بين السماء والارض . والسلوان النسيان والخلاص من الحب (٤) الرغم الذل . والعرصات الساحات . والهاتفات المصوتات . والصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها (٥) السبيل الطريق . والصدى العطش (٦) احن اشتاق . والجرعاء الرملة السهلة . والمنعرج المنعطف . واللوى منعطف الرمل . و يذكي يشعل . والغرام الولوع . والكهل من بلغ الثلاثين الى الاربعين . والفتى الشاب (٧) الاطناب اطالة الكلام . وسبى اسر . واللب العقل . وتاه ضل (٨) الخوص غور العين والخوص هي الابل التي غارت اعينها . والنواجي المسرعات . والضمر قليلات اللحم . وجابت قطعت . وصدها كفها . والوجى حفاء خف البعير من شدة السير (٩) الاكوار الرحال . والشعث الغبر . والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الراس . والسرى السير ليلاً . و يبيد يهلك (١٠) الغطارفة السادات . والقيل الملك . ونقله ترفعه . والمضرمة المشتعلة . واحناؤها ضلوعها . وقراها ظهرها

اذاما حياضُ المجدِ غاضتْ قرى بها * وإن باخلٌ خانَ الضيوفَ قراها (١)

سألتكمُ إن جزتمُ بلوى النقا * فحيّوا به الحيَّ الحلولَ شفاها (٢)

وقولوا أخو شجوٍ يقبّل تربكمْ * يجلُّ أكفّاً منكمُ وشفاها (٣)

ويا حاديي ركبِ الحجازِ إذا النوى * تجلّتْ وألقتْ للإيابِ عصاها (٤)

فعطفاً على صبٍّ أطاعَ غرامهُ * وإن أنبتهُ العاذلاتُ عصاها (٥)

وبثّاً إلى أعلامِ مكةَ لوعتي * وشوقي إلى بطحائها وصفاها (٦)

فقدْ هاجَ وجدي شاديانِ ترنّما * كأنهما للقلبِ قد رَسَفاها (٧)

وميلاً الى وادي العقيقِ وقيتما * كلالَ المطايا في السرى ورداها (٨)

فثمَّ رُبا للعينِ والقلبِ عندها * مناهلُ ريٍّ آهِ لو وَرَداها (٩)

وحثّا اليها العيسَ حثّاً فإن ونتْ * فبالمربعِ الرحبِ الخصيبِ عِداها (١٠)

---

(١) غاض الماء ذهب في الارض · وقرى يقري جمع الماء في الحوض · والباخل البخيل · قراها كرمها من القرى وهو اكرام الضيف (٢) جزتم مررتم · والنقا الكثيب من الرمل · والحي القبيلة · والحلول النازلون (٣) الشجو الحزن (٤) الحادي السائق · والنوى البعد · وتجلت انكشفت · والاياب الرجوع · والقاء العصا كناية عن الاقامة والاستقرار (٥) العطف الميل · والصب العاشق · والغرام الولوع · وأنّبته عنفته · والعاذلات اللائمات (٦) البث الشكوى · والاعلام الجبال · واللوعة حرقة القلب · والبطحاء مجرى السيل · والصفا اخو المروة (٧) هاج اثار · والوجد شدة الحب · والشادي المصوت · والترنم التغني (٨) الكلال العجز · والمطايا الابل المركوبة · والسرى السير ليلاً · والردى الهلاك (٩) ثم هناك · والربا جمع ربوة وهي المحل المرتفع من الارض · والمناهل الموارد · والري الارتواء · وآه كلمة توجع (١٠) الحث السوق السريع · والعيس الابل البيض فيها شقرة · وونت تباطأت · والمربع المنزل ايام الربيع · والرحب الواسع · والخصيب ضد المجدب · وعِداها من الوعد

عِدَاهَا بِأَوْطَانٍ سَمَتْ أَوْلِيَاؤُهَا * وَعَزَّتْ وَبَاتَتْ بِالصَّغَارِ عِدَاهَا[١]

مَنَازِلُ رَاقَتْ بَهْجَةً وَنَضَارَةً * وَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَطَابَ جَنَاهَا[٢]

إِذَا حَلَّهَا الْجَانِي كَفَتْهُ حُمَاتُهَا * أَذَى تَبِعَاتٍ جَرَّهَا وَجَنَاهَا[٣]

يَحِنُّ إِلَيْهَا وَالْمَهَامِهُ دُونَهَا * رِجَالٌ حَنَاهَا شَوْقُهَا وَبَرَاهَا[٤]

يُقَبِّلُ إِجْلَالاً لِمَنْ حَلَّ تُرْبَهَا * بِأَجْفَانِهِ حَصْبَاءَهَا وَثَرَاهَا[٥]

يَهُونُ عَلَيْهَا فِي هَوَاهُ عَنَاؤُهَا * وَيَصْغُرُ فِيهِ وَجْدُهَا وَأَسَاهَا[٦]

إِذَا هِيَ بِالتَّهْجِيرِ عَنَّتْ جِرَاحُهَا * تَلَافَى بِلُطْفٍ دَاءَهَا وَأَسَاهَا[٧]

تَوَدُّ مِنَ التَّعْظِيمِ لَوْ بَذَلَتْ لَهُ * لِيَرْضَى بِهٰذَا أُمَّهَا وَأَبَاهَا

نَبِيٌّ أَطَاعَتْهُ الْكُنُوزُ فَلَمْ يَكُنْ * لَهَا قَابِلاً بَلْ رَدَّهَا وَأَبَاهَا[٨]

فَصَحَّ لَهُ الزُّهْدُ الصَّرِيحُ فَقُدِّسَتْ * لَهُ كَبِدٌ عَفَّتْ وَطَالَ طَوَاهَا[٩]

---

(١) سمت علت . واولياؤها محبوها . والصَّغار الذل (٢) راقت اعجبت . والبهجة الحسن وكذلك النضارة . ورقت لطفت . وحواشيها اطرافها . وجناها ثمرها (٣) الجاني المذنب . والتَّبِعات جمع تَبِعة وهي ما تطلبه من ظلامة ونحوها . وجرها فعل جريرتها . وجناها فعل جنايتها (٤) يحن يشتاق . والمهامه القفار . وحناها جعلها محنية من الضعف . و براها هزلها (٥) الثرى التراب الندي (٦) الهوى الحب . والعناء التعب . والوجد الحب . والاسى الحزن (٧) التهجير السير في وقت الهجير وهو وسط النهار في ايام القيظ . وعنَّت ظهرت . وتلافى تدارك . واساها داواها (٨) اباها امتنع من قبولها (٩) الصريح الخالص . وقدست طهرت . والطوى الجوع وكان جوعه صلى الله عليه وسلم اختيارياً ليتأسى به فقراء امته و يظهر احتياجه لله تعالى والا فقد عرضت عليه الجبال ان تكون ذهباً فاباها وكان يعطي العطايا الكثيرة التي لا تسمح بها نفس سواه صلى الله عليه وسلم

كَرِيمٌ عَظِيمُ ٱلْفَخْرِ لَمْ تَبْقَ رُتْبَةٌ * مِنَ ٱلْمَجْدِ إِلاَّ نَالَهَا وَطَوَاهَا(١)

عَزُوفٌ عَنِ ٱلدُّنْيَا فَسِيَّانِ عِنْدَهُ * لِعُظْمِ ٱحْتِقَارٍ مَنْعُهَا وَآلاَهَا(٢)

حَبَى بِعَظِيمِ ٱلْفَضْلِ أُمَّتَهُ فَلَمْ * يَلِتْهَا وَلاَ ٱلنُّصْحَ ٱلْمُبِينَ أَلاَهَا(٣)

فَلَمْ تَأْلُهُ صِدْقَ ٱلْقُلُوبِ وَأَعْمَلَتْ * صَوَارِمَهَا فِي نَصْرِهِ وَقَنَاهَا(٤)

وَكُلٌّ لَهُ فِي ٱلْحَرْبِ جَادَ بِنَفْسِهِ * وَأَمْوَالِهِ ٱللاَّتِي حَوَى وَقَنَاهَا(٥)

هُوَ ٱلسَّابِقُ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ بِفَضْلِهِ * وَإِنْ كَانَ فِي حُكْمِ ٱلْبَلاَغِ تَلاَهَا(٦)

لَقَدْ خُصَّ بِٱلآيَاتِ وَٱلسُّوَرِ ٱلَّتِي * عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ تَلاَهَا(٧)

فَعَالَجَ أَمْرَاضَ ٱلْقُلُوبِ بِنُورِهَا * وَأَنْقَذَهَا مِنْ سُقْمِهَا وَشَفَاهَا

وَكَانَتْ مِنَ ٱلْكُفْرِ ٱلْمُبِينِ عَلَى شَفًا * فَزَحْزَحَهَا عَنْ مُوبِقَاتِ شَفَاهَا(٨)

فَأَوْرَثَهَا عِلْمًا وَحِلْمًا وَحِكْمَةً * وَأَبْعَدَ عَنْهَا عِرَّةً وَسِفَاهَا(٩)

فَمَنْ قَبِلَ ٱحْتَلَّ ٱلسَّلاَمَةَ مَعْقِلاً * وَمَنْ رَدَّ أَعْطَتْهُ ٱلرِّمَاحُ سَفَاهَا(١٠)

فَأَضْحَتْ بِهِ ٱلأَعْلاَمُ مِنْ أَرْضِ يَثْرِبٍ * تُطِيعُ إِلَيْهَا ٱلْيَعْمَلاَتُ بُرَاهَا(١١)

تُقِلُّ رِجَالاً أَوْ نِسَاءً تَقَرَّبَتْ * بِدُمْلُوجِهَا فِي حُبِّهِ وَبُرَاهَا(١٢)

---

(١) طواها قطعها وتجاوزها الى ما فوقها (٢) عزوف متباعد. وآلاؤها نعمها (٣) حبا اعطى. ويلتها ينقصها. والمبين الظاهر. وألا قصّر اي انه لم يقصر بنصحها (٤) لم تألُهُ لم تقصر. والصوارم السيوف. والقنا الرماح (٥) قناها اقتناها (٦) تلاها تبعها (٧) تلاها قرأها (٨) شفا الحفرة حرفها. والموبقات المهلكات (٩) العِرّة العار. والسِفاه السفه والجهل (١٠) المعقل الحصن. والسفاه من سفهت الطعنة اذا اسرع منها الدم وجف (١١) الاعلام الجبال. واليعملات الابل المعتملة على السير. والبُرَى جمع بُرَة وهي حلقة توضع في انف البعير ويربط بها زمامه (١٢) تقل ترفع. والدملوج المعضد وهو سوار يوضع في العضد. والبرى جمع برة وهو الخلخال الذي يوضع في الساق.

وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ آمَنَتْ ثُمَّ هَاجَرَتْ * إِلَيْهِ وَأَقْصَتْ بَعْلَهَا وَحَمَاهَا (١)

فَأَبْدَى لَهَا حُسْنَ الْجِوَارِ وَصَانَهَا * وَذَبَّ الأَذَى عَنْ رَبْعِهَا وَحِمَاهَا (٢)

يَعِزُّ عَلَى أَجْسَامِنَا وَقُلُوبِنَا * تَبَاعُدُهَا عَنْهُ وَطُولُ نَوَاهَا (٣)

وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ حَنَّةٌ وَتَأَسُّفٌ * وَنِيَّةُ صِدْقٍ لِلْمُحِبِّ نَوَاهَا (٤)

فَلَيْتَ الْمَطَايَا زُرْنَ أَكْنَافَهُ بِنَا * وَلَوْ شَقَّهَا تَدْآبُهَا وَحَنَاهَا (٥)

فَتَرْوَى نُفُوسٌ حَائِمَاتٌ هَفَا بِهَا * إِلَى رَبْعِهِ وَجْدٌ عَلَيْهِ حَنَاهَا (٦)

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ تَعْذُرَاهَا فَأَقْصِرَا * دُعَاهَا وَأَثْقَالُ الْغَرَامِ دَعَاهَا (٧)

فَأَكْثَرُ مَا تَخْتَارُ لَوْ أَنَّ دَاعِيًا * إِلَيْهِ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ دَعَاهَا (٨)

عَلَيْهِ سَلاَمُ اللهِ مَا لاَحَ بَارِقٌ * وَرَوَّى الرِّيَاضَ النَّاعِمَاتِ نَدَاهَا (٩)

وَمَا بَقِيَتْ مِنْ تَابِعِيهِ عِصَابَةٌ * يُمِيتُ وَيُحْيِي بَأْسُهَا وَنَدَاهَا (١٠)

يُعَطِّرُ نَظْمِي مَدْحُهُ فَقَصَائِدِي * كَأَنَّ ذِكْرُهُ بِالْمِسْكِ مِنْهُ حَشَاهَا (١١)

إِذَا وَعَتِ الْمَعْنَى بِهَا نَفْسُ مُؤْمِنٍ * أَصَاخَتْ وَقَرَّتْ بِالسُّرُورِ حَشَاهَا (١٢)

---

(١) الفتاة الشابة · واقصت ابعدت · والبعل الزوج · وحموها قريبه (٢) صانها حفظها · وذب دافع · والربع المنزل · والحمى المكان المحمي (٣) يعز يشتد · والنوى البعد (٤) الحنة الشوق · والتاسف شدة الحزن · ونواها قصدها (٥) الاكناف الجوانب · وتدآبها مداومة سيرها · وحناها جعلها محنية من الضعف (٦) حام الطائر على الماء دوّم عليه ورفرف · وهفا مال والوجد شدة الحب · وحناها امالها (٧) دعاؤها نداؤها · ودعاها اتركاها (٨) دعاها ناداها (٩) الندى المطر الخفيف (١٠) العصابة الجماعة · والباس الشدة · والندى الكرم (١١) حشاها ملأها (١٢) وعت حفظت وجمعت. واصاخت استمعت. وقرت العين بردت دمعتها. والحشا الاحشاء

وَقَالَ لِسَانُ ٱلْعِلْمِ وَٱلْفَهْمِ لاَ وَهَى * جَنَانُ لِسَانٍ بِٱلْبَيَانِ فَرَاهَا (١)

لَقَدْ جَرَسَتْ مِنْ أَطْيَبِ ٱلنَّخْلِ نَحْلُهَا * وَحَلَّ جَمِيعُ ٱلصَّيْدِ جَوْفَ فَرَاهَا (٢)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

دَرَاهَا تَجُبْ عَرْضَ ٱلْفَلَاةِ ذَرَاهَا * فَإِمَّا ٱلْمَنَايَا أَوْ بُلُوغُ مُنَاهَا (٣)

فَلَا تَخْدَعَاهَا بِٱلْقُصُورِ عَنِ ٱلرُّبَا * بِنَجْدٍ فَمَا قَصْدُ ٱلْمَطِيِّ سِوَاهَا (٤)

بَرَاهَا ٱلتَّغَالِي فِي بُرَاهَا وَإِنَّهَا * لِفَرْطِ جَوَاهَا لاَ تُحِسُّ جَوَاهَا (٥)

تَجِدُّ بِهَا ٱلْأَشْوَاقُ حَسْرَى كَأَنَّهَا * حَنَايَا قِسِيٍّ وَٱلسِّهَامُ خُطَاهَا (٦)

وَلَوْلاَ ٱدِّكَارُ ٱلْعَهْدِ لَمْ يَلْوِ عِطْفَهَا * زَرُودٌ عَلَى بُعْدِ ٱلْمَدَى وَلِوَاهَا (٧)

يُمِلُّ عَلَيْهَا سَحْرَةً نَفَسُ ٱلصَّبَا * رَسَائِلَ عَنْ بَانِ ٱلْحِجَازِ رَوَاهَا (٨)

فَيُطْرِبُهَا مَرُّ ٱلنَّسِيمِ فَتَنْثَنِي * مِرَاحاً نَشَاوَى لاَ يُمَلُّ سُرَاهَا (٩)

فَيَا حَادِيَيْهَا أَعْفِيَاهَا هُدِيتُمَا * عَنِ ٱلزَّجْرِ إِنْ حَادِي ٱلْغَرَامِ دَعَاهَا (١٠)

(١) وهى ضعف . والجنان القلب . والبيان الفصاحة . وفراها شقها (٢) جرست النحل اذا اكلت الشجر والثمر للتعسيل . والفرا حمار الوحش وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا اي انه صيد عظيم يغني عن سواه (٣) ذراها اتركاها . وتجب تقطع (٤) القصور البيوت . والربا الاماكن المرتفعة (٥) براها انحلها . والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في انف البعير يربط بها الزمام . والتغالي تجاوزة الحد . والفرط الزيادة . والجوى الحزن (٦) تجد تجتهد . والحسرى العاجزات . والحنايا الاقواس (٧) الادكار التذكر . والعهد الزمن . ويلوي يميل . وعطفها جانبها . وزرود واللوى مكانان . والمدى الغاية (٨) يمل يملي . والسحرة آخر الليل (٩) تنثني تميل . والمرح النشاط . والنشوة اول السكر . والسري السير ليلاً (١٠) الحادي السائق . واعفياها سامحاها . والزجر السوق بعنف . والغرام الولوع . ودعاها ناداها

فَإِنَّ لَهَا بَيْنَ ٱلْجَوَانِحِ وَٱلْحَشَا * حَنِيناً بِهِ يُطْوَى بَعِيدُ مَدَاهَا[١]

مَتَى تَحْمَدُ ٱلْهِيمُ ٱلْخِمَاصُ مَقِيلَهَا * وَتُمْسِي عَلَى وِرْدٍ يَبُلُّ صَدَاهَا[٢]

وَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِ ٱلنَّجَاحِ سِفَارُهَا * وَتُلْقِي بِسَلْعٍ لِلْإِيَابِ عَصَاهَا[٣]

سَقَى ٱللّٰهُ تِلْكَ ٱلْأَرْضَ مَاطَابَ مِنْ حَياً * وَشَاعَ فَأَحْيَا وَهْدَهَا وَرُبَاهَا[٤]

فَلَمْ يَبْقَ مَيَّاسٌ مِنَ ٱلنَّبْتِ أَخْضَرُ ٱلْـخَمَائِلِ إِلَّا زَانَهَا وَكَسَاهَا[٥]

فَتِلْكَ مِنَ ٱلْأَوْطَانِ أَشْرَفُ مَطْلَبِي * وَأَقْصَى أَمَانِي مُهْجَتِي وَرِضَاهَا[٦]

فَهَلْ لِلْيَالِ أَقْمَرَتْ فِي عِرَاصِهَا * بِنُورِ ٱلتَّلَاقِي أَوْبَةٌ فَنَرَاهَا[٧]

فَيُورِقُ فِيهَا مَا عَسَا مِنْ وِصَالِنَا * وَتُغْنِي ٱلْمُنَى عَنْ عَلَّهَا وَعَسَاهَا[٨]

لَعَمْرُكَ مَا أَشْجَانُ قَلْبِي رَهِينَةٌ * بِنَجْدٍ وَلَا أَشْجَارِهَا وَصَبَاهَا[٩]

وَلٰكِنْ بِمَأْوَى ٱلْفَضْلِ مُسْتَجْمَعِ ٱلنَّدَى * مَنَارِ ٱلْهُدَى رَبْعِ ٱلْعُلَا وَحِمَاهَا[١٠]

مَوَاطِنُ آبَائِي وَدَارُ عَشِيرَتِي * وَمَفْخَرُهَا بَيْنَ ٱلْوَرَى وَسَنَاهَا[١١]

أَلَا تِلْكَ كَنْزُ ٱلْمَجْدِ طَيْبَةُ مَعْدِنُ ٱلْـحَقَائِقِ أَسْبَابُ ٱلْهُدَى وَعُرَاهَا[١٢]

---

(١) الجوانح الضلوع · والحنين الشوق . ويطوي يقطع · والمدى الغاية (٢) الهيم العطاش من الابل · والخماص الجياع · والمقيل محل القيلولة · والصدى العطش (٣) يسفر ينكشف · والسفار السفر · والاياب الرجوع · والقى عصاه اذا انتهى سفره (٤) الحيا المطر · وشاع انتشر · والوهد المكان المنخفض · والربا الاماكن المرتفعة (٥) المياس الميال · والخمائل الشجر الملتف جمع خميلة (٦) اقصى ابعد · والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان · والمهجة الروح (٧) العراص الساحات · والاوبة الرجوع (٨) عسا النبات يبس . وعلّ اداة ترجي وكذلك عسي (٩) العمر الحياة · والاشجان الاحزان · والرهينة المحبوسة (١٠) المأوى المنزل · والندى الكرم · والمنار المكان العالي . والربع المنزل · والعلا الرفعة . والحمى المكان المحمي (١١) السنا الضوء (١٢) الاسباب الحبال وما يترتب علي وجوده الشيء · والعرى ما يستمسك به الشيء

تَنَالُ ٱلنُّفُوسُ ٱلْخَائِفَاتُ أَمَانَهَا * بِهَا وَٱلْقُلُوبُ ٱلْحَائِمَاتُ مُنَاهَا[١]

هِيَ ٱلْقَلْبُ لِلْإِيمَانِ وَٱلْقُبَّةُ ٱلَّتِي * لِعِزَّتِهَا ٱلْإِسْلَامُ حَلَّ ذُرَاهَا[٢]

يُجَارُ مِنَ ٱلدَّجَّالِ ذِي ٱلْجَوْرِ جَارُهَا * وَيَبْرَءُ مِنْ دَاءِ ٱلْجُذَامِ ثَرَاهَا[٣]

يَحُثُّ إِلَيْهَا ٱلْعِيسَ سَرْعَى وَلَوْ هَوَتْ * بِهَا فِي ٱلْفَلَا أَنْسَاعُهَا وَبُرَاهَا[٤]

لَقَدْ فَضُلَتْ فِي ٱلْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * عَلَى مُدُنِ ٱلدُّنْيَا وَرِيفِ قُرَاهَا[٥]

بِمَنْ أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ عَرَصَاتُهَا * وَمَنْ طَابَ مِنْ رَيَّاهُ عَرْفُ ثَرَاهَا[٦]

مُحَمَّدٌ ٱلْمَاحِي بِنُورِ رَشَادِهِ * عَنِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْخَيْرَى ظَلَامَ هَوَاهَا[٧]

وَكَانَتْ مِنَ ٱلْكُفْرِ ٱلْمُبِينِ عَلَى عَمًى * فَبَصَّرَهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ عَمَاهَا[٨]

فَأَضْحَتْ عَلَى بَيْضَاءَ مِنْهُ نَقِيَّةٍ * وَلَوْلَاهُ لَمْ تَسْلُكْ سَبِيلَ سَوَاهَا[٩]

هُوَ ٱلْفَاتِحُ ٱلسَّبَّاقُ وَٱلْخَاتِمُ ٱلَّذِي * مَنَاقِبُهُ فِي ٱلْفَضْلِ لَا تَتَنَاهَى[١٠]

لَقَدْ كَتَبَ ٱلرَّحْمٰنُ فِي ٱلْقِدَمِ ٱسْمَهُ * عَلَى ٱلْعَرْشِ وَٱلْجَنَّاتِ حِينَ بَنَاهَا

وَوَاثَقَ كُلَّ ٱلْأَنْبِيَاءِ لِنَصْرِهِ * مُوَاثَقَةً كُلٌّ وَفَى وَرَعَاهَا[١١]

وَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى تَجَلَّتْ صِفَاتُهُ * تَبَيَّنَهَا مَنْ خَطَّهَا وَوَعَاهَا[١٢]

---

(١) حام الطير على الماء دوّم عليه ورفرف (٢) ذِروة كل شيء اعلاه (٣) الثرى التراب الندي (٤) يحث يسوق بسرعة · وهوت سقطت · والانساع جمع نِسع وهو سير يضفر على هيئة اعنة النعال تشد به الرحال · والبُرى جمع بُرة وهي حلْقة توضع في انف البعير ويشد بها زمامه (٥) الريف ارض فيها زرع وخصب (٦) العرصات الساحات · والريَّا الرائحة الطيبة وكذلك العَرف (٧) الهوى ميل النفس المذموم (٨) المبين الظاهر (٩) السبيل الطريق · والسُّوى العدل (١٠) المناقب الفضائل · والفضل كلمة تجمع كل خير (١١) المواثقة المعاهدة · ورعاها حفظها (١٢) الصحف الكتب · وتجلت انكشفت · وتبينها عرفها · ووعاها حفظها

وَحَيَّاهُ جَهْرًا لَيْلَةَ ٱلْبَعْثِ كُلُّ مَا * عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ أَشْجَارِهَا وَحَصَاهَا

وَفِي بَعْثِهِ قَدْ كَانَ حِرْزًا وَرَحْمَةً * لِأُمَّتِهِ فِي ٱلْعَالَمِينَ وَجَاهَا (١)

وَأَخْبَرَ أَنْ لَا مُسْتَبِيحَ مِنَ ٱلْعِدَا * لِبَيْضَتِهَا مِمَّنْ طَغَى وَتَبَاهَى (٢)

وَأَنَّ ٱلرِّجَالَ ٱلْأَرْبَعِينَ مَعَانِي ٱلْبَسِيطَةِ فِيهَا مَا رَسَا حَسَنَاهَا (٣)

وَفِي لَيْلَةِ ٱلْمِعْرَاجِ أُعْطِيَ مَنْصِبًا * رَفِيعًا مِنَ ٱلتَّشْرِيفِ لَيْسَ يُضَاهَى (٤)

رَأَى جَنَّةَ ٱلْمَأْوَى وَمَا فَوْقَهَا وَلَوْ * رَأَى بَعْضَ مَرْآهُ سِوَاهُ لَتَاهَا (٥)

فَمَا خَانَهُ قَلْبٌ وَلَا بَصَرٌ طَغَى * وَلَا زَاغَ عَنْ أَشْيَاءَ كَانَ يَرَاهَا (٦)

وَفِي ٱلْمَوْتِ أَمْلَاكُ ٱلسَّمَاءِ لِنَصْرِهِ * مُجَاوِرَةٌ مَا زَانَهَا قَمَرَاهَا

وَيَوْمَ مَعَادِ ٱلنَّاسِ فَهْوَ شَفِيعُهُمْ * إِذَا ٱلْكُرْبَةُ ٱلْكُبْرَى أَحَاطَ أَذَاهَا

وَيَنْقَعُ بِٱلْحَوْضِ ٱلصَّدَى وَيُخَلِّصُ ٱلْمُسِيئِينَ مِنْ نَارٍ يَشُبُّ لَظَاهَا (٧)

فَسُبْحَانَ مَنْ أَهْدَى لَهُ كُلَّ غَايَةٍ * مِنَ ٱلْمَجْدِ كُلُّ ٱلنَّاسِ دُونَ عُلَاهَا (٨)

عِنَايَتُهُ جَدَّتْ بِهِ فَلَوِ ٱرْتَقَتْ * سَمَاءَ ٱلْمَعَالِي رُتْبَةٌ لَسَمَاهَا (٩)

مَهِيبُ ٱلْمُحَيَّا ٱلطَّلْقِ عَمَّ حَيَاؤُهُ * تَحُلُّ لَهُ صِيدُ ٱلْمُلُوكِ حُبَاهَا (١٠)

---

(١) الجاه القدر والمنزلة (٢) بيضتها جماعتها . وطغى تجاوز الحد في العصيان . وتباهى تفاخر (٣) الاربعون الابدال من الاولياء . والبسيطة الارض . ومعانيها يعني انها بهم تعمر وتحفظ . ورسا ثبت . والحسنان هنا جبلان (٤) يضاهى يشابه (٥) تاه ضل (٦) زاغ مال (٧) ينقع يروي . والصدى العطش . ويشب يتقد . واللظى النار (٨) العلا الرفعة (٩) عنايته اعتناؤه ولطفه به . وجدت اجتهدت . وارتقت ارتفعت . والمعالي المراتب العلية . وسماها علاها (١٠) المحيا الوجه . والطلاقة البشر . والصيد الملوك . والحبى جمع حبوة وهي ان يجمع الانسان في جلوسه بين ظهره وساقيه بحبل ونحوه

حَلِيمٌ عَنِ ٱلْجَانِي شُجَاعٌ إِذَا ٱتَّقَتْ * بِصَوْلَتِهِ شُوسُ ٱلْكُمَاةِ حِمَاهَا[1]

إِذَا ٱلْحَرْبُ مَدَّتْ لِلنِّزَالِ رِوَاقَهَا * وَدَارَتْ عَلَى قُطْبِ ٱلْهَلَاكِ رَحَاهَا[2]

وَكَادَ يُزِيلُ ٱلْعَقْلَ رَعْدُ حَدِيدِهَا * وَيَخْتَطِفُ ٱلْأَبْصَارَ بَرْقُ ظُبَاهَا[3]

وَعَسْعَسَ لَيْلُ ٱلنَّقْعِ فِي حَوْمَةِ ٱلْوَغَا * جَلَا بِضِيَاءِ ٱلْمَشْرَفِيِّ دُجَاهَا[4]

فَآلَاؤُهُ شُهْدٌ لِأَهْلِ وَلَائِهِ * وَبَطْشَتُهُ تَسْقِي ٱلْعُدَاةَ أَلَاهَا[5]

فَيَا مَنْ بِهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ * وَزِينَ مُصَلَّاهَا بِهِ وَصَفَاهَا[6]

وَمَنْ فَضْلُهُ فِي نُونَ وَٱلنَّجْمِ وَٱلضُّحَى * وَيس وَٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينِ وَطَهَ

بِنُورِكَ وَحَّدْنَا ٱلْإِلَهَ فَلَمْ نُرِدْ * سِوَى ٱللهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ إِلَهَا

وَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّتِكَ ٱلَّتِي * جَلَا نُورُهَا أَلْبَابَنَا وَشَفَاهَا[7]

فَسَلْ رَبَّكَ ٱلرَّحْمٰنَ إِتْمَامَ فَضْلِهِ * عَلَيْنَا بِعُقْبَى نَسْتَطِيبُ جَنَاهَا[8]

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

أَلَا يَا رَسُولَ ٱلْمَلِيكِ ٱلَّذِي * هَدَانَا بِهِ ٱللهُ مِنْ كُلِّ تِيهِ[9]

(١) الجاني المذنب . واتقت اتخذتها وقاية . والصولة القهر . والشوس الشجعان . والكماة المستورون بالسلاح (٢) الرواق الفسطاط وهو الخيمة العظيمة . والقطب ما يدور عليه الشيء . والرحى الطاحون (٣) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح والسهم (٤) عسعس اظلم . والنقع الغبار . والحومة الوسط . والوغى الحرب . وجلا كشف . والمشرفي السيف . والدجى الظلام (٥) آلاؤه نعمه . والولاء المحبة والنصرة . والبطش القهر . والآلاء شجر مر الطعم واحدته الاءة ور بما قصر كما هنا (٦) البطحاء مجرى السيل فيه دقاق الحصا وهي من اسماء مكة المشرفة . ومصلاها لعل مراده به الحرم الشريف . والصفا اخو المروة (٧) المنهاج الطريق . والسنة ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الشرع . وجلا كشف . والالباب العقول (٨) الجنى الثمرة (٩) التيه الضلال

سَمِعْتُ حَدِيثاً مِنَ ٱلْمُسْنَدَاتْ * يَسُرُّ فُؤَادَ ٱلْفَقِيهِ ٱلنَّبِيهِ
رَوَاهُ ٱبْنُ إِدْرِيسَ شَيْخِي ٱلَّذِي ٱسْتَقَامَ عَلَى مَنْهَجٍ تَرْتَضِيهِ (١)
بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُيُوخٍ ثِقَاتٍ * نَفَوْا عَنْ حَدِيثِكَ زُورَ ٱلسَّفِيهِ (٢)
وَمَعْنَاهُ أَنَّكَ قُلْتَ ٱطْلُبُوا ٱلْحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ ٱلْوُجُوهِ
وَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ فَجُدْ لِي بِمَا أَرْتَجِيهِ
فَجَاهُكَ جَاهٌ عَظِيمٌ وَلَمْ * يَخِبْ مَنْ رَجَا جَاهَ مَوْلًى وَجِيهِ (٣)

وقال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

هَلُمُّوا أَلِمُّوا أَسْرِعُوا وَتَسَمَّعُوا * مَدِيحَ ٱلَّذِي أَمَّ ٱلسَّمَا وَعَلَاهَا (٤)
هُوَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْهَادِي ٱلْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ * لَهُ رِفْعَةٌ عَمَّ ٱلْأَنَامَ عَلَاهَا (٥)
هَدَى ٱللّٰهُ هَادِينَا وَمُؤْثِرَ رُشْدِنَا * لِحَضْرَةِ قُدْسٍ مَا سِوَاهُ أَتَاهَا (٦)
هَنِيئاً هَنِيئاً يَا حَبِيبَ إِلٰهِنَا * وَمَنْ حَلَّ فِي مَتْنِ ٱلسَّمَا وَذُرَاهَا (٧)
هُمُومُكَ زَالَتْ كَيْفَ يَهْتَمُّ سَيِّدٌ * تَجَلَّى عَلَى حُجْبِ ٱلْعَلَا وَجَلَاهَا (٨)
هُنَا بَانَ فَضْلُ ٱلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ * عَلَا شَرَفاً فِي أَرْضِهَا وَسَمَاهَا (٩)
هَلِ ٱلْمَجْدُ كُلُّ ٱلْمَجْدِ إِلَّا لِأَحْمَدٍ * رَسُولٌ كَرِيمٌ مَا عَلَاهُ يُضَاهَى (١٠)
هِلَالٌ بَلَى بَدْرٌ بَلِ ٱلشَّمْسُ دُونَهُ * فَمِنْ نُورِهِ نَارَتْ وَنَارَ ضُحَاهَا

(١) المنهج وسط الطريق (٢) الثقات الامناء · والزور الكذب · والسفيه الجاهل (٣) الوجيه من الوجاهة وهي رفعة القدر والمنزلة (٤) هلموا اقبلوا · والموا انزلوا · وام قصد (٥) العلا الرفعة (٦) آثره قدمه على غيره · والقدس الطهر (٧) المتن الظهر · وذروة كل شيء اعلاه (٨) جلاها كشفها (٩) سماها اعلاها (١٠) يضاهى يشابه

هَجَعْنَا وَنِمْنَا وَهْوَ فِي ٱللَّيْلِ قَائِمٌ * يُنَاجِي فَيُنْجِي مِنْ عَذَابِ لَظَاهَا(١)

هَفَوْنَا لِهَوْنَا وَهْوَ عَنَّا مُدَافِعٌ * فَكَمْ فِتْنَةٍ عَنَّا ٱلشَّفِيعُ نَفَاهَا(٢)

هَمَتْ أَدْمُعِي شَوْقًا لِرُؤْيَةِ أَرْضِهِ * تُرَى قَبْلَ أَنْ أَفْنَى أَزُورُ قُبَاهَا(٣)

هَوَى قَمَرٌ وَٱنْشَقَّ نِصْفَيْنِ نَحْوَهُ * وَكَمْ آيَةٍ قُدَّامَهَا وَوَرَاهَا(٤)

هَجَرْتُ ٱلتُّقَى وَٱخَجْلَتِي مِنْ مُحَمَّدٍ * فَقَدْ كَانَ أَوْصَى مُهْجَتِي بِتُقَاهَا(٥)

هَجَوْتُكِ نَفْسِي لِمْ تَعَدَّيْتِ أَمْرَهُ * عَدِمْتُكِ مِنْ نَفْسٍ تُرِيدُ شَقَاهَا(٦)

هَلَكْتِ فَفِرِّي لِلشَّفِيعِ فَإِنَّهُ * مَلَاذٌ بِهِ تَرْجُو ٱلْعُصَاةُ نَجَاهَا

هَرَبْتُ بِإِفْلَاسِي إِلَيْهِ وَفَاقَتِي * بَسَطْتُ يَدًا بِٱلْفَقْرِ فِيهِ غِنَاهَا(٧)

هُنَالِكَ حَطَّ ٱلْمُذْنِبُونَ رِحَالَهُمْ * رَجَوْهُ فَمَا وَٱللّٰهِ خَابَ رَجَاهَا

هَوِيتُ هَوَى نَجْدٍ وَذَاكَ لِأَنَّهَا * يَمُرُّ عَلَى وَادِي ٱلْحَبِيبِ هَوَاهَا(٨)

هَوَى طَيْبَةٍ هَلْ طَابَ إِلَّا بِطَيْبَةٍ * وَهَلْ فَاحَ إِلَّا مِنْ شَذَاهُ شَذَاهَا(٩)

هُبُوبُ ٱلصَّبَا مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ طَيِّبٌ * فَلِلّٰهِ مَا أَحْلَى هُبُوبَ صَبَاهَا(١٠)

هَتَكْتُ سُتُورَ ٱلصَّبْرِ عَنْ لَثْمِ أَرْضِهَا * فَمَحْبُوبُ قَلْبِي فِي عَزِيزِ ثَرَاهَا(١١)

وقال نجم الدين محمد بن سوار الشيباني الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٧ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من نسخة من ديوانه قديمة الخط لعلها كتبت في عصره

غَنِّهَا بِٱسْمِ مَنْ إِلَيْهِ سُرَاهَا * تَغْنَ عَنْ حَثِّهَا وَجَذْبِ بُرَاهَا(١٢)

---

(١) هجعنا نمنا . والمناجاة المحادثة سراً . ولظى النار (٢) الهفوة الزلة . واللهو اللعب . والفتنة المحنة (٣) همت سالت (٤) النحو الجهة . والآية المعجزة (٥) المهجة الروح (٦) الهجو الذم . والتعدي الظلم (٧) الفاقة الفقر (٨) هويت احببت . والهوى له الريح (٩) الشذا الرائحة الطيبة (١٠) الصبا الريح الشرقية (١١) الثرى التراب الندي (١٢) السرى السير ليلا . والحث السوق الشديد . والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في انف البعير يربط بها الزمام

ثُمَّ عِدْهَا عُيُونَ حَمْزَةَ وِرْدًا * فَهْيَ تَشْفِي لِأَمَاءِ صَدَّا صَدَاهَا(١)

طَالِعَاتٍ مِنَ الثَّنَايَا سِرَاعًا * لَوْ تَبَدَّى لَهَا الرَّدَى مَا ثَنَاهَا(٢)

نَاجِيَاتٍ مِنَ الْمَفَاوِزِ نَصًّا * وَالْمَطَايَا نَجَاتُهَا فِي نَجَاهَا(٣)

جَاعِلَاتٍ رِيفَ الشَّآمِ وَرَائِي * حِينَ أَمَّتْ مِنَ الْحِجَازِ هَوَاهَا(٤)

قَدْ وَصَلْنَ الْهَجِيرَ وَالْآلَ قَصْدًا * وَهَجَرْنَ الظِّلَالَ وَالْأَمْوَاهَا(٥)

كُلَّمَا خِفْنَ فِي الْقِفَارِ ضَلَالًا * لَاحَ بَرْقٌ مِنْ طَيْبَةٍ فَهَدَاهَا

حَيْثُ نُورُ الْهُدَى يَلُوحُ سَنَاهُ * وَرِيَاحُ النَّدَى يَفُوحُ شَذَاهَا(٦)

أَيُّهَا الظَّاعِنُونَ دَعْوَةُ نَفْسٍ * قَيَّدَتْ كَثْرَةُ الْخَطَايَا خُطَاهَا(٧)

كَمْ تَمَنَّتْ لِقَاءَ تِلْكَ الْمَغَانِي * وَتَحُولُ الْأَقْدَارُ دُونَ مُنَاهَا(٨)

وَإِذَا مَا نَأَتْ بِنِيَّةِ صِدْقِ الْـقَصْدِ وَالشَّوْقِ لَمْ يَضِرْهَا نَوَاهَا(٩)

خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمُ ثِقَلَ السَّيْـرِ وَوَطَّا سَبِيلَكُمْ وَطَوَاهَا(١٠)

وَسَقَاكُمْ عَلَى الظَّمَا سَائِلَ الْغَيْـثِ وَقَوَّى رِكَابَكُمْ فِي قُوَاهَا(١١)

إِنْ رَحَلْتُمْ عَنْ بِئْرِ عُثْمَانَ لَيْلًا * وَالْمَطَايَا قَدْ خَفَّ ثِقْلُ مَطَاهَا(١٢)

---

(١) صدّاء عين يضرب بها المثل بعذوبة الماء . والصدى العطش (٢) الثنايا الطرق في الجبال . والردى الهلاك . وثناها ارجعها (٣) الناجيات السريعات. والمفاوز الفلوات . والنص سير سريع . والنجاء سرعة السير (٤) الريف ارض فيها زرع وخصب . وامت قصدت . وهواها مهويها اي محبوبها (٥) الهجير وسط النهار ايام القيظ . والآل السراب (٦) السنا الضوء . والندى الكرم . والشذا الرائحة الطيبة (٧) الظاعنون المسافرون (٨) المغاني المنازل (٩) نات بعدت . وضارها اضرها . والنوى البعد (١٠) وطّا مهل . والسبيل الطريق . وطواها قطع مسافتها (١١) الظما العطش . والركاب الابل المركوبة (١٢) المطايا الابل التي تُركب مطاها وهو ظهرها

ثُمَّ شَارَفْتُمُ ٱلنَّخِيلَ صَبَاحاً * مِنْ ثَنَايَا ٱلْوَدَاعِ جِيدَتْ رُبَاهَا[١]

وَتَرَاءَتْ مَنَارَةُ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَشْرَفِ وَٱلْحُجْرَةِ ٱلْمُنِيرِ سَنَاهَا

حَبَّذَا ذَاكَ مِنْ صَبَاحٍ سَعِيدٍ * تَحْمَدُ ٱلْعِيسُ عِنْدَهُ مَسْرَاهَا[٢]

عِنْدَهَا تَهْبِطُونَ خَيْرَ بِلَادٍ * أَرْضُهَا بِٱلسُّمُوِّ تَعْلُو سَمَاهَا[٣]

بَلْدَةٌ حَلَّهَا ضَرِيحُ كَرِيمٍ * بِحُلِيِّ ٱلْجَمَالِ قَدْ حَلَّاهَا[٤]

فِيهِ بَدْرُ ٱلْهُدَى وَشَمْسُ ٱلْمَعَالِي * وَٱلَّذِي نُورُهُ جَلَا ٱلِاشْتِبَاهَا[٥]

سَيِّدُ ٱلْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ خَيْرُ ٱلْـخَلْقِ طُرًّا مِنْ كَهْلِهَا وَفَتَاهَا[٦]

فَأَبْلِغُوا ذَلِكَ ٱلْجَنَابَ سَلَاماً * وَصَلَاةً يُهْدِيكُمُ رَيَّاهَا[٧]

وَٱلْثُمُوا ٱلْأَرْضَ عَنْ مُحِبٍّ مَشُوقٍ * تَتَمَنَّى عَيْنَاهُ لَثْمَ ثَرَاهَا[٨]

ثُمَّ قُولُوا يَا خَاتَمَ ٱلرُّسْلِ يَاذَا ٱلْـفَضْلِ وَٱلرُّتْبَةِ ٱلَّتِي لَا تُضَاهَى[٩]

يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَى ٱلَّذِي أَدْرَكَ ٱلْأُمَّـةَ مِنْ هَدْيِهِ ٱلْمُنِيرِ هُدَاهَـا

وَٱلَّذِي خَصَّهَا بِأَشْرَفِ دِينٍ * وَمِنَ ٱلْكُفْرِ وَٱلضَّلَالِ حَمَاهَا

وَشَفَاهَا مِنْ دَاءِ دِينٍ عُضَالٍ * وَإِلَى مَنْهَجِ ٱلرَّشَادِ دَعَاهَا[١٠]

---

(١) شارفتم قاربتم · وثنايا الوداع في المدينة المنورة جمع ثنية وهي الطريق في الجبل · وجيدت من الجوْد وهو المطر الغزير (٢) العيس الابل البيض · والمسرى السرى (٣) تهبطون تنزلون · والسمو العلو (٤) الضريح القبر · والحلي الزينة من نحو الذهب والفضة (٥) المعالي المراتب العلية · وجلا كشف · والاشتباه الالتباس (٦) الكهل من الثلاثين الى الاربعين · والفتى الشاب (٧) الجناب الجانب · والريا الرائحة الطيبة (٨) الثموا قبلوا · والثرى التراب الندي (٩) تضاهى تشابه (١٠) الداء العضال الذي لا دواء له · المنهج وسط الطريق

يا نجيّ الربِّ الذي خُصّ في المعراج بالغاية المنيع حِماها[١]

غايةٌ دونها تأخر جبريل ولو يستطيع كان أتاها

حيث يُبدي نور التجلّي على السد * رة كلّ الجمال إذ يغشاها[٢]

يا إماماً يوم القيامة والمخصوص منها بحوضها ولواها

يوم كلٌّ يقول نفسي لكن * أنت تكفي نفوسنا ما عناها[٣]

كلُّ نفسٍ منّا إليك إذا ما اشتدّ في الحشر خوفها ملتجاها

يا ابن ساقي الحجيج والهاشم الزا * د إذا ما المحول عمّ أذاها[٤]

طبت بيتاً وطبت خلقاً وخُلقاً * وإليك المجد الأثيل تناهى[٥]

ومعالي الأمور أودية سا * لت ولكن إليكم منتهاها

لم تزل في قرار ظهرٍ إلى أن * كنت من هاشمٍ بأعلى ذُراها[٦]

ولقد كنت قبل ذاك نبيّاً * والسموات ما استتمّ بناها

أنت معنى الوجود والكون والأل * فاظ يا من وجوده معناها

إنما الأنبياء أقمار تمٍّ * في المعالي وأنت شمس ضحاها

يا يد الله يوم يرمي الأعادي * في حنين فردها بِرَداها[٧]

يا يد الله يوم بايعك الأصحاب صدقاً على لقاء عداها[٨]

قُربةٌ لم ينل سواك من الرُّسْل على عظم شأنهم شأواها[٩]

---

(١) النجي المناجي والمناجاة هي المحادثة سرّاً. والحمى المكان المحمي (٢) يغشاها يغطيها (٣) عناها أهمها (٤) هشم العظم كسره (٥) المجد الشرف. والاثيل الموروث (٦) ذروة كل شيء اعلاه (٧) الردى الهلاك (٨) المبايعة المعاهدة (٩) الشأن الحال. والشأو الغاية

يا إماماً للأنبياء جميعاً * في الصلاة التي بهم صلاها

إن تأخرت بالزمان فقد قدمك الله قبل أرض دحاها[١]

قرن الله باسمه اسمك للأمة وقتي صلاتها ودعاها

رتبة قد خصصت منها بفضل * لنبي سواك ما أعطاها

ليت شعري ماذا يصوغ جناني * بعد يس في علاك وطه[٢]

عطر الله بالثناء الذي أنزل فيك الأسماع والأفواها

يا نبياً يجل عن كل مدح * قد تعالى نظامه وتناهى

كل نطق بكل نظم ونثر * ولغات لك الهنا أبداها

دون أدنى فضيلة عنك تروى * وإليك الإله قد أسداها[٣]

أطنب المادحون فيك فأحصوا * معجزات علوت عن أعلاها[٤]

واعترافي بالعجز عن مدحك المد * ح الذي فيه عبدكم يتباهى[٥]

فتقبل يا أكرم الرسل طراً * بنت فكر إليك قد أهداها

راجياً حاجة وأنت كفيل * لي يا أكرم الورى بقضاها

يا شفيع العصاة في يوم لا تملك نفس شيئاً لنفس سواها

كن لعبد راج شفاعتك العظمى إذا أوبق النفوس خطاها[٦]

أنت غيث الورى وغوث البرايا * والمرجى لكل خطب دهاها[٧]

---

(١) دحاها بسطها (٢) شعري علمي . والجنان القلب . والعلا الرفعة والمراتب العلية (٣) أسداها النعمة أعطاها (٤) أطنب طول (٥) يتباهى يتفاخر (٦) أوبق أهلك . والخطا الذنب (٧) الخطب الشدة . ودهاها رماها بداهية

قَدْ تَفَضَّلْتَ بِالْهِدَايَةِ قِدْماً * وَيُنَجِّي النُّفُوسَ مَنْ قَدْ هَدَاهَا
وَالَّذِي إِنْ أَرَادَ إِمْضَاءَ حَاجٍ * عِنْدَ مُضِيِّ شُؤُونِنَا أَمْضَاهَا(١)
حَاشَ لِلّٰهِ أَنْ يَخِيبَ رَجَائِي * سَوْفَ يَلْقَى إِحْسَانَهَا مَنْ رَجَاهَا
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مِنْ خَالِقِ الْخَلْقِ تَوَالَى مِنْهُ وَلَا تَتَنَاهَى
وَعَلَى آلِكَ الْهُدَاةِ وَأَصْحَا * بِكَ مَا رَنَّحَتْ غُصُونًا صَبَاهَا(٢)

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

أَرِحْهَا فَقَدْ مَلَّ الظَّلَامُ سُرَاهَا * وَأَنْحَلَهَا بُعْدُ الْمَدَى وَبَرَاهَا(٣)
وَغَادَرَهَا جِلْدًا وَعَظْمًا حَنِينُهَا * إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ اللِّقَاءُ قِرَاهَا(٤)
أَلَسْتَ تَرَاهَا كُلَّمَا ذُكِرَ الْحِمَى * تَمُدُّ لَهُ أَعْنَاقَهَا وَخُطَاهَا(٥)
وَتُصْغِي إِلَى شَدْوِ الْحُدَاةِ فَتَكْتَفِي * بِذَلِكَ عَنْ جَذْبِ الزِّمَامِ بُرَاهَا(٦)
سُرًى وَحَنِينٌ وَاشْتِيَاقٌ ثَلَاثَةٌ * بَرَتْ لَحْمَهَا بَرْيَ السِّهَامِ مُدَاهَا(٧)
سُطُورُ قِطَارٍ وَالْقِفَارُ طُرُوسُهَا * إِذَا مُثِّلَتْ لِلْمُسْتَهَامِ قَرَاهَا(٨)
وَأَنْضَاءُ شَوْقٍ كَالْخَيَالِ إِذَا وَنَتْ * أَعَادَ لَهَا رَجْعُ الْحُدَاةِ قُوَاهَا(٩)

---

(١) الشؤون الاحوال . وامضاها اقضاها وانفذها (٢) نحت ميلت (٣) السرى السير ليلاً . والمدى الغاية . وبراها انحلها واصله من بري السهم ونحوه اذا نحته (٤) غادر ترك . والحنين الشوق . والقرى الاكرام (٥) الحمى المكان المحمي (٦) الشدو الصوت . والحادي السائق . والبُرى جمع بُرة وهي حلقة تعلق في انف البعير او الناقة ويشد بها الزمام (٧) المُدي السكاكين جمع مُدية (٨) القطار صف الابل المربوط بعضه خلف بعض . والقفار الفلوات . والطروس الاوراق . ومثلت صورت . والمستهام العاشق (٩) الانضاء المهازيل . وونت فترت . والرجع الترجيع وهو ترديد الصوت . وحداتها سائقوها

سَفَائِنُ تَطْفُو فِي ٱلسَّرَابِ بِلُجَّةٍ * مُمَوَّجَةٍ لَا يَلْتَقِي طَرَفَاهَـا[1]

ظَوَامِئُ لَا تَشْفِي ٱلرَّكَايَا اوَامَهَا * وَلَا مَاءَ صَدَّاءَ يُزِيلُ صَدَاهَا[2]

وَلَمْ يُرْوِهَا إِلَّا تَنَاوُلُ جُرْعَةٍ * بِطِيبَةَ يُنْسِي بَرْدُهَا بَرَدَاهَا[3]

كَأَنَّ غُصُونًا فِي ٱلرِّحَالِ يُمِيلُهَـا * سُحَيْرًا عَلَى ٱلْأَنْضَاءِ مَرُّ صَبَاهَا[4]

نَشَاوَى عَلَى ٱلْأَكْوَارِ مِنْ خَمْرَةِ ٱلسُّرَى * وَكَأْسِ ٱلْكَرَى قَدْ نَابَذُوا لِطِلَاهَا[5]

إِذَا هَبَطُوا أَرْضًا وَأَوْمَضَ بَارِقٌ * تَرَوَّضَ مِنْ سَحِّ ٱلدُّمُوعِ ثَرَاهَا[6]

يَظُنُّونَــهُ نَارَ ٱلْفَرِيقِ عَلَى ٱلْحِمَى * تَبَدَّتْ لَهُمْ وَهْنًا وَلَاحَ سَنَاهَا[7]

وَيَعْتَسِفُونَ ٱلْبِيدَ يُرْشِدُهُمْ بِهَـا * إِلَى ٱلدَّارِ إِنْ ضَلُّوا ٱلطَّرِيقَ شَذَاهَا[8]

وَتَهْدِيهِمُ أَنْوَارُهَا لَا كَوَاكِبُ ٱلسَّمَاءِ إِذَا حَارُوا وَلَا قَمَرَاهَـا

اذَا عَايَنُوا أَعْلَامَهَـا وَضَعُوا لَهَا * خُدُودًا عَلَى وَجْهِ ٱلثَّرَى وَجِبَاهَا[9]

وَلَا سِيَّمَا إِنْ شَارَفُوهَا وَشَاهَدُوا * حَدَائِقَ سَلْعٍ وَٱلْقِبَابَ وَرَاهَا[10]

وَلَاحَتْ لَهُمْ أَنْوَارُهَا وَتَأَمَّلُوا * سَنَاهَا وَجَاسُوا بِٱلْعُيُونِ رُبَاهَا[11]

---

(١) تطفو تعلو . والسراب ما يرى في الصحارى كانه ماء . واللجة معظم الماء (٢) الظوامئ العطاش . والركايا جمع ركيَّة وهي البئر . والاوام العطش . وصداء عين ماعندهم اعذب منها يضرب بها المثل . والصدى العطش (٣) الجرعة ملء الفم . وبردى نهر بالشام (٤) الانضاء الابل المهازيل . والصبا الريح الشرقية (٥) النشاوى السكارى . والاكوار الرحال . والسرى السير ليلاً . والكرى النوم . والطلا الخمرة (٦) اومض لمع . وتروض صار روضة . والثرى التراب الندي (٧) الفريق الجماعة . والحمى المكان المحمي . والوهن نحو نصف الليل . ولاح ظهر . والسناء الضوء (٨) الاعتساف السير على غير هداية . والبيد القفار . والشذا الرائحة الطيبة (٩) الاعلام الجبال (١٠) شارف الشيء قرب منه واطلع عليه . والحدائق البساتين (١١) الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها . والربا الاماكن المرتفعة

وَزَالَ عَنَاهُمْ وَاسْتَلَذَّتْ نُفُوسُهُمْ * وُرُودَ الْمَنَايَا فِي بُلُوغِ مُنَاهَا(١)
وَأَثْمَرَتِ الْآمَالُ بَعْدَ امْتِنَاعِهَا * بِنَيْلِ أَمَانِيهِمْ وَطَابَ جَنَاهَا(٢)
وَجَاؤُا إِلَى بَابِ السَّلَامِ وَقَبَّلُوا * ثَرَاهُ وَنَادَوْا بِالسَّلَامِ شِفَاهَا
وَطَافَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ * وَقَدْ آنَسَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ رَجَاهَا(٣)
وَأَفْحَمَهَا هَوْلُ الْمَقَامِ فَلَمْ يُطِقْ * سِوَى الدَّمْعِ أَنْ يُنْهِي إِلَيْهِ جَوَاهَا(٤)
وَشَبَّتْ حَنِينًا لَا يُوَارَى أُوَارُهُ * وَشَوْقًا شَدِيدَ الْحَالِ لَا يَتَنَاهَى(٥)
وَحَلَّتْ حِمَى أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتْبَةً * وَأَعْظَمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهَا
مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إِلَى اللّٰهِ وَالَّذِي * بِهِ أَرْشَدَ اللّٰهُ الْوَرَى وَهَدَاهَا
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرِيحُهُ * إِلَى رُتَبٍ عِنْدَ الْإِلٰهِ خَبَاهَا(٦)
شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى وَقَدْ جَثَتِ الْوَرَى * لِأَهْوَالِ مَا قَدْ رَاعَهَا وَعَرَاهَا(٧)
وَحَوْضٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي وَصْفِ نَعْتِهِ * إِذَا هُوَ أَمَّتْهُ الظِّمَاءُ شَفَاهَا(٨)
رَأَتْ نَعْتَهُ الْأَحْبَارُ قَبْلُ فَبَشَّرَتْ * بِمَبْعَثِهِ كَهْلَ الْوَرَى وَفَتَاهَا(٩)
وَأَبْدَتْ لَهُمْ أَوْصَافَهُ فَكَأَنَّهَا * تُشَاهِدُهَا مِنْ نَفْسِهِ وَتَرَاهَا
وَصَدَّقَهُ مِنْهُمْ نُفُوسٌ زَكِيَّةٌ * نُهَاهَا فَلَمْ تَبْغِ الْعِنَادَ نُهَاهَا(١٠)

---

(١) العنا التعب . والمنايا جمع مَنِيَّة وهي الموت . والمُنى جمع مُنيَة وهي ما يتمناه الانسان
(٢) الجنى الثمر المجني (٣) آنست علمت (٤) افحمها اعجزها واسكتها . والهول الفزع . و يُنهي يُبلّغ . والجوى الحزن (٥) الحنين الشوق . والأُوار حر النار واللهب (٦) الضريح القبر
(٧) جثا جلس على ركبتيه . والاهوال جمع هول وهو الفزع . وراعها افزعها . وعراها نزل بها (٨) امته قصدته (٩) النعت الوصف . والاحبار علماء اليهود . والمبعث بعثه اي ارساله صلى الله عليه وسلم من الله تعالى الى خلقه . والكهل من جاوز الثلاثين الى الاربعين . والفتى الشاب (١٠) الزكية الصالحة . والنهى العقول جمع نُهية سمي بها العقل لانه ينهى عما لا يليق

وَعَانَدَهُ مِنْهُمْ مَعَ ٱلْعِلْمِ أَنْفُسٌ * مُحَقَّقَةٌ غَطَّى ٱلْيَقِينَ هَوَاهَا[1]

وَخَابَتْ مَسَاعِي ٱلْجِنِّ يَوْمَ وِلَادِهِ * مِنَ ٱلسَّمْعِ أَمَّتْهُ فَضَاعَ عَنَاهَا[2]

وَإِيوَانُ كِسْرَى شُقَّ وَٱلنَّارُ أُخْمِدَتْ * وَسَاوَةُ لَمْ تَجْرِ ٱلْبُحَيْرَةَ مَاهَا[3]

حَلِيمَةُ سَعْدٍ أَرْضَعَتْهُ بِدَرِّهَا * فَعَمَّ بَنِيهَا ٱلْيُمْنُ مِنْهُ وَشَاهَا[4]

وَدَرَّتْ كَمَا شَاءَتْ وَزَالَ هُزَالُهَا * وَذَمَّتْ نِسَاءُ ٱلْحَيِّ حَالَ رِعَاهَا[5]

وَجَاءَتْهُ أَعْلَامُ ٱلنُّبُوَّةِ وَهُوَ فِي * حِرًى فَلَقَدْ فَاقَ ٱلْبِقَاعَ حِرَاهَا[6]

وَوَافَاهُ جِبْرِيلٌ بِأَوَّلِ سُورَةٍ * وَقَالَ لَهُ ٱقْرَأْ بِٱسْمِهِ فَقَرَاهَا[7]

وَأَرْسَلَهُ ٱلرَّحْمٰنُ يُوقِظُ أُمَّةً * بِهِ طَالَ فِي لَيْلِ ٱلضَّلَالِ كَرَاهَا[8]

وَعَمَّ ٱلْوَرَى طُرًّا بِمَا خَصَّ قَوْمَهُ * بِهِ مِنْ سَنَا إِرْشَادِهَا وَهُدَاهَا[9]

فَعَادَوْهُ وَهُوَ ٱلصَّادِقُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَهُمْ * لِتَبْلُغَ أَيَّامُ ٱلْعِنَادِ مَدَاهَا[10]

وَلَبَّاهُ سَادَاتٌ قَضَى ٱللّٰهُ رُشْدَهَا * وَأَلْهَمَهَا كَيْمَا تَفُوزَ هُدَاهَا[11]

وَآبَ بِخُسْرَانِ ٱلسَّعَادَةِ مَنْ أَبَى * لِشِقْوَتِهِ دَارَ ٱلْهُدَى وَرَآهَا[12]

وَلَاقَتْ عِدَاهُ رَغْبَةً فِي شَهَادَةٍ * نُفُوسٌ أَحَبَّ ٱللّٰهُ ثَمَّ لِقَاهَا[13]

---

(١)العناد المخالفة ورد الحق وهو يعرفه . والهوى ميل النفس المذموم (٢)امته قصدته . والعناء التعب(٣)الايوان البناء من ثلاث جهات . وساوة بلدة في بلاد الفرس(٤)اليمن البركة والشاه الغنم جمع شاة(٥)درت كثر درها اي حليبها(٦)الاعلام العلامات والدلائل . وحرى جبل بين مكة ومنى(٧)وافاه اتاه(٨)الكرى النوم (٩)الورى الخلق . وطرا جميعا . والسنا الضوء(١٠)المدى الغاية(١١)لباه اجابه بلبيك . والالهام ما يلقى في الروع اي القلب يقال الهمه الله(١٢)آب رجع . وابى امتنع (١٣)ثمَّ هناك

وَأَنجدها في ذبّها عنهُ في الوغى * بأملاكه العليا وردّ عداها[1]

وأبدى لهم بالنور من معجزاته * مواقع رشد ساقها وقضاها

وقوّى بها تقواهم وأراهم * سناها بأبصار أزال غطاها

حصرت وماذا ابتغي وصفهُ به * وقد أنزلت يس فيه وطه[2]

وماذا الذي نثني على مجده به * قوافٍ لواها عجزها وثناها[3]

فآهاً على التقصير في كل حالة * وآهاً على تضييع عمري آها[4]

ترى هل أراني واقفاً بعد ذا النوى * بأبوابه أو أرتوي بِرِواها[5]

وألثم أرضاً شرّفت تربها من النـ * ـنبوّة فيما قد مضى قدماها[6]

لعلّ فمي يلقى مكاناً مشت به * فإن ظفرت نفسي بذاك كفاها

ونالت بهذا رتبة حسب من بها * ترفّع قدرٍ أن يكون رقاها[7]

عساها إذا زلّت أقال عثارها * وإن خشيت وِرْدَ الحميم وقاها[8]

ولو لم أعلّل مهجتي بلقائه * ولو قبل موتي ما أردت بقاها[9]

ولكنّها أودى بها الضعف والتوت * بها حالتاها بؤسها ورخاها[10]

عسى الله لا يأس مع الله أنه * يبلّغ نفساً باللقاء مناها[11]

---

(١) انجدها اعانها · والذب الكف · والوغى الحرب (٢) حصرت عجزت · وابتغي اطلب (٣) القوافي القصائد · ولواها اما لها وارجعها وكذلك ثناها (٤) آها كلمة توجع (٥) النوى البعد · ور واها ماؤها المروى (٦) الثم اقبل (٧) حسب كافي · ورقاها علاها (٨) اقال عثرته سامحه وعفا عنه · والحميم الماء الحار · ووقاها حفظها (٩) اعلل الهي واسلي · والمهجة الروح (١٠ اودى اهلك · والتوت اعوجت · والبؤس الشدة (١١) اليأس قطع الامل

وَيَقْضِي ٱلَّذِي أَرْجُوهُ مِنْهُ بِجَاهِهِ * لَدَيْهِ وَإِنْ شَفَّ ٱلنُّفُوسَ وَجَاهَا (١)

وَأَلْقَى بِلُقْيَاهَا ذُنُوبًا لَوَ ٱنَّهَا * حَوَتْهَا مَطَايَا ٱلرَّكْبِ كَلَّ مَطَاهَا (٢)

وَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي بِحَاجَةِ فَقْرِهَا * فَفِي جَاهِهِ يَوْمَ ٱلْمَعَادِ غِنَاهَا

عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ مَا نَطَقَ ٱمْرُؤٌ * بِمُحْكَمِ آيَاتِ ٱلْهُدَى وَتَلَاهَا (٣)

وَمَا وَضَحَتْ شَمْسُ ٱلضُّحَى فِي نَهَارِهَا * وَمَا لَاحَ بَدْرٌ فِي ٱلدُّجَا وَتَلَاهَا (٤)

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله سنة ٨٣٤

مَاتَ ٱلْمَشُوقُ أَسًى مِمَّا يُقَاسِيهِ * فَرَاقِبِ ٱللهَ يَا بَدْرَ ٱلدُّجَا فِيهِ (٥)

يَا رَبَّةَ ٱلْخَالِ يَا ذَاتَ ٱلْجَمَالِ وَيَا * حَبِيبَةَ ٱلْقَلْبِ يَا أَقْصَى أَمَانِيهِ (٦)

هَلَّا رَعَيْتِ رَعَاكِ ٱللهُ عَهْدَ فَتًى * مُضْنَى ٱلْفُؤَادِ قَرِيحِ ٱلْجَفْنِ بَاكِيهِ (٧)

يَشْكُو إِلَى ٱللهِ مَا أَضْحَى يُكَابِدُهُ * مِنَ ٱلْغَرَامِ وَمَا أَمْسَى يُلَاقِيهِ (٨)

رُدِّي عَلَيْهِ مَنَامًا كَانَ يَعْهَدُهُ * لَعَلَّ طَيْفَ خَيَالٍ مِنْكِ يَأْتِيهِ (٩)

وَعَلِّلِيهِ بِجِيرَانِ ٱلنَّقَا فَعَسَى * يُشْفَى عَلِيلُ فُؤَادٍ مِنْ تَلَظِّيهِ (١٠)

وَاهًا لِمُضْطَرِمِ ٱلْأَحْشَا بِجَمْرِ غَضًا * لَوْ أَنَّ مَاءَ دُمُوعِ ٱلْعَيْنِ يُطْفِيهِ (١١)

---

(١) شف اضعف واسقم . والوجا الحفاء من كثرة المشي (٢) المطايا الابل المركوبة . والركب ركبان الابل . وكلّ عجز . والمطا الظهر (٣) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن . وتلاها قرأها (٤) وضحت ظهرت . والدجا الظلام . وتلاها تبعها (٥) الاسى الحزن . راقب الله خاف عذابه (٦) ربة الخال صاحبته وهي الكعبة زادها الله شرفاً وخالها الحجر الاسود . والاقصى الابعد (٧) هلا اداة تحضيض . ورعيت حفظت . والعهد الميثاق . والمضنى المريض . والفؤاد القلب . والقريح الجريح . (٨) يكابده يقاسيه . والغرام الولوع (٩) يعهده يعلمه . وطيف الخيال ما يرى في النوم (١٠) علليه لهيه . والنقا مكان في المدينة المنورة والتلظي الاشتعال (١١) واها كلمة تحسر . والمضطرم المشتعل . والغضا شجر شديد حرارة النار

مَا زَالَ مسعرُ قَلْبِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ وَاقِدِ الخَدَّيْنِ يَرْوِيهِ (١)

وَسَلْسَلَ الدَّمْعُ أَخْبَارَ الغَرَامِ فَقُلْ * مَا شِئْتَ فِي ابْنِ مَعِينٍ أَوْ أَمَالِيهِ (٢)

صَبٌّ تَفَقَّهَ فِي شَرْعِ الهَوَى فَغَدَا * إِمَامَ مَذْهَبِ أَهْلِ الحُبِّ مُفْتِيهِ (٣)

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ دَرْسٌ يُطَالِعُهُ * فِي صَفْحَةِ الهَجْرِ بِالذِّكْرَى وَيُلْقِيهِ (٤)

مَا بَيْنَ أَقْوَالِ عُذَّالٍ تُحَذِّرُهُ * مِنَ الغَرَامِ وَوَجْدٍ فِيكَ يُغْرِيهِ (٥)

تَصَرَّفَتْ فِيهِ أَيْدِي الحُسْنِ وَاحْتَكَمَتْ * فَالجَفْنُ آمِرُهُ وَاللَّحْظُ نَاهِيهِ

وَكَمْ جَرَتْ بَيْنَ وَصْفَيْهِ مُنَاظَرَةٌ * فَالحُبُّ يُثْبِتُهُ وَالسُّقْمُ يَنْفِيهِ

وَكَاتِبُ الدَّمْعِ يُنْشِي فَوْقَ وَجْنَتِهِ * رَسَائِلَ الوَجْدِ وَالأَشْجَانُ تُمْلِيهِ (٦)

يَا ظَاعِنِينَ وَقَدْ أَبْلَى الهَوَى جَسَدِي * وَالشَّوْقُ يَلْعَبُ بِالمُضْنَى وَيَبْرِيهِ (٧)

عُوجُوا عَلَى مُسْتَهَامِ القَلْبِ ذِي شَجَنٍ * يُطِيعُهُ السُّهْدُ وَالسُّلْوَانُ يَعْصِيهِ (٨)

وَرَاقِبُوا اللّٰهَ فِي هِجْرَانِ مُكْتَئِبٍ * فِي عُنْفُوَانِ الصِّبَا شَابَتْ نَوَاصِيهِ (٩)

لَا تَسْأَلُوا فِي الهَوَى عَنْ فَيْضِ مَدْمَعِهِ * فَمَا جَرَى مِنْهُ يَوْمَ البَيْنِ يَكْفِيهِ (١٠)

---

(١) المسعر الموقد . والزناد ما يقدح به . وواقد مشعل وفي كل من الثلاثة تورية برواة الحديث (٢) سلسل تتابع كالسلسلة . وفيه تورية بسلسل بمعنى سلسل الحديث . والغرام الولوع . والمعين الماء الجاري وفيه تورية بابن معين المحدث المشهور . واماليه ما يمليه على الرواة (٣) الصب العاشق . وتفقه تفهم . والهوى الحب وفي تفقه وشرع وامام ومذهب ومفتي مراعاة النظير (٤) الذكرى التذكر (٥) الوجد الحب . ويغريه يحرضه (٦) الاشجان الاحزان . واملاء الحديث ذكره له ليكتبه (٧) الظاعن المسافر . والمضنى المريض . ويبريه ينحته ويضعفه (٨) المستهام العاشق هام على وجهه اذا لم يدر اين يتوجه . والشجن الحزن . والسهد الارق والسهر (٩) راقبت الله خفت عذابه . والمكتئب الحزين . وعنفوان الصبا اول الشباب . والناصية شعر مقدم الرأس (١٠) جرى حصل وفيه تورية بجرى بمعنى سال . والبين الفراق

أَوْدَعْتُمُ سَمْعَهُ دُرَّ ٱلْحَدِيثِ وَقَدْ * بِنْتُمْ فَفَاضَ عَقِيقاً مِنْ مَآقِيهِ (١)

أَقُولُ وَٱلْقَلْبُ قَدْ أَشْفَى عَلَى تَلَفٍ * ظُلْماً وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهِ فَتَاوِيهِ

يَا حَاكِمَ ٱلْحُبِّ رِفْقاً بِٱلْفُؤَادِ وَسَلْ * مِنْ مَدْمَعِي وَخُذِ ٱلْمَا مِنْ مَجَارِيهِ (٢)

مَا بَالُ مَنْ لَمْ أُنَوِّهْ بِٱلسُّلُوِّ لَهَا * تَرُومُ قَتْلِي بِإِظْهَارٍ وَتَنْوِيهِ (٣)

وَمَا لِظَبْيَةِ أُنْسِي وَهْيَ نَافِرَةٌ * تَرْعَى حُشَاشَةَ قَلْبٍ لَا تُرَاعِيهِ (٤)

فِي لَمْحَةِ ٱلطَّرْفِ تَرْمِي قَلْبَ عَاشِقِهَا * عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهَا عَمْداً فَتَسْبِيهِ (٥)

مَا جَرَّدَتْ سَيْفَ سِحْرٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا * إِلَّا تَذَكَّرَ عَهْداً مِنْ مَوَاضِيهِ (٦)

وَلَا ٱنْثَنَتْ فِي رِدَاءِ ٱلشَّعْرِ قَامَتُهَا * إِلَّا حَسِبْنَا ٱلنَّقَا عَادَتْ لَيَالِيهِ (٧)

إِنْ مَاتَ قَلْبِي غَرَاماً فِي مَحَبَّتِهَا * فَذِكْرُ بَانِ ٱللِّوَى وَٱلْجِزْعِ يُحْيِيهِ (٨)

أَوْ ضَلَّ فِي لَيْلِ شَعْرٍ مِنْ ذَوَائِبِهَا * فَمَدْحُ خَيْرِ ٱلْوَرَى وَٱلرُّسْلِ يَهْدِيهِ (٩)

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ ٱلْمُخْتَارِ أَشْرَفِ مَنْ * دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱلرَّحْمٰنِ دَاعِيهِ

وَمَنْ هَدَانَا الَى ٱلْإِسْلَامِ مُتَّبِعاً * رِضَا ٱلْإِلٰهِ بِتَنْزِيلٍ وَتَنْزِيهِ (١٠)

وَمَنْ أَتَانَا بِدِينٍ وَاضِحٍ فَجَلَا * غَيَاهِبَ ٱلشِّرْكِ وَٱنْجَابَتْ دَيَاجِيهِ (١١)

---

(١) بنتم فارقتم . والعقيق خرز احمر . والمآقي جمع ماق وموق وهو مؤخر العين (٢) اخذ الماء من مجاريه مثل يضرب لمن ياخذ الشيء من محله وقد احسن بذكره بعد الدمع (٣) البال الشان . ونوه به رعاه ورفعه وتنويه اي من النية اي نقصده وفيه تورية بالتنويه (٤) الحشاشة بقية الروح . والمراعاة المحافظة ومراده التورية برعي الحشيش (٥) اللمحة النظرة الخفيفة . والطرف العين . وتسبيه تأسره (٦) العهد الزمن . والمواضي السيوف المواضي من المضاء وهو الحدة وفيه تورية بالمواضي بمعنى الازمنة المواضي (٧) حسبنا ظننا . والنقا كثيب الرمل (٨) الغرام الولوع . واللوى والجزع في المدينة المنورة (٩) الذوائب الضفائر (١٠) التنزيل القرآن . والتنزيه التقديس (١١) جلا كشف . والغياهب الظلمات . وانجابت انقطعت . والدياجي الظلمات جمع ديجاة

خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينَ لاَ شَيْءٌ يُشَابِهُهُ * مِنَ ٱلأَنَامِ وَلاَ نِدٌّ يُضَاهِيهِ (١)

رَسُولِ صِدْقٍ بَرَاهُ ٱللهُ غَيْثَ نَدًى * فَمُرْسَلُ ٱلرِّيحِ جُودًا لاَ يُبَارِيهِ (٢)

وَكَانَ أَجْوَدَ مَخْلُوقٍ وَأَجْوَدَ مَا * يَكُونُ فِي رَمَضَانٍ بَاتَ يُحْيِيهِ

كَمْ شَدَّ مِئْزَرَهُ فِيهِ وَبَاتَ عَلَى ٱلأَقْدَامِ فِي خِدْمَةِ ٱلْمَوْلَى يُنَاجِيهِ (٣)

يَبِيتُ عِنْدَ إِلٰهِ ٱلْعَرْشِ يُطْعِمُهُ * مِمَّا لَدَيْهِ بِلاَ كَيْفٍ وَيَسْقِيهِ

تَنَامُ عَيْنَاهُ لٰكِنْ قَلْبُهُ يَقِظٌ * مِمَّا يُشَاهِدُ مِنْ أَنْوَارِ بَارِيهِ (٤)

بَحْرٌ رَأَيْنَا ٱلْوَفَا مِنْ رَاحَتَيْهِ فَمَا * أَصَابِعُ ٱلنِّيلِ إِنْ جَادَتْ أَيَادِيهِ (٥)

مُطَهَّرُ ٱلْقَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ * مُكَرَّمُ ٱلأَصْلِ زَاكِي ٱلْفَرْعِ نَامِيهِ (٦)

أَغَرُّ وَضَّاحُ وَجْهٍ نُورُ غُرَّتِهِ * مُقَدَّمٌ وَضِيَاءُ ٱلْبَدْرِ تَالِيهِ (٧)

ذُو مَنْطِقٍ بِبَدِيعِ ٱلْفَضْلِ مُكْتَمِلٍ * يُرِيكَ كُلَّ بَيَانٍ فِي مَعَانِيهِ (٨)

مُهَذَّبٌ رَوْضَةُ ٱلتَّحْقِيقِ بَحْرُ نَدًى * بَسِيطُ عِلْمٍ وَجِيزُ ٱللَّفْظِ حَاوِيهِ (٩)

تَتِمَّةُ ٱلرُّسْلِ فِي مِنْهَاجِ شِرْعَتِهِ * إِبَانَةٌ أَعْرَبَتْ عَنْ حُسْنِ تَنْبِيهِ (١٠)

---

(١) الند المثل . و يضاهيه يشابهه (٢) براه خلقه . والندى الكرم . والمباراة المساواة (٣) المئزر الازار . والمناجاة المحادثة سرا (٤) البارئ الخالق (٥) اصابع النيل مقاييس تدل على مقدار زيادة النيل وفيها تورية باصابع اليد (٦) الدنس الوسخ . والزكي الصالح النامي (٧) الغرة بياض في الوجه . والوضاح المضيء الابيض وفي المقدم والتالي تورية باصطلاح المنطقيين (٨) فيه مراعاة النظير في المنطق والبديع والبيان والمعاني . وفي الاخيرين تورية (٩) في هذا البيت والذي بعده مراعاة النظير باسماء كتب الشافعية . والمهذب المصفى الخالص . والتحقيق اظهار الحق واثباته . والندى الكرم . والبسيط الواسع . والوجيز القليل . والحاوي الجامع (١٠) المنهاج وسط الطريق . والشرعة الشرع . واعربت اظهرت . والتنبيه الايقاظ

أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ ٱلْمِعْرَاجِ خَالِقُهُ * إِلَى مَقَامٍ رَفِيعِ ٱلْقَدْرِ سَامِيهِ (١)

وَحَلَّ مِنْهُ مَحَلًّا كَانَ مَبْلَغُهُ * مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُدَانِيهِ (٢)

وَنَالَ مِنْ سَهْمِ عُلْيَا مَجْدِهِ غَرَضًا * يَرْمِي بِهِ كَبِدَ ٱلْأَعْدَا فَيُصْمِيهِ (٣)

يَا كَعْبَةَ ٱلْفَضْلِ يَا مَنْ مَدْمَعِي أَبَدًا * يَسْعَى إِلَيْهِ وَأَحْشَائِي تُلَبِّيهِ (٤)

وَمَنْ تَجَرَّدَ فِيهِ قَلْبُ عَاشِقِهِ * فَٱلْوَجْدُ قَائِدُهُ وَٱلشَّوْقُ حَادِيهِ (٥)

فِي مُنْحَنَاهُ ضُلُوعِي حَرُّ نَارِ غَضًا * بِٱلْبَيْنِ فِي جَمَرَاتِ ٱلْقَلْبِ يَرْمِيهِ (٦)

لَا يَخْشَ بَيْتُ فُؤَادٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ * ضَيْمًا فَلِلْبَيْتِ رَبٌّ سَوْفَ يَحْمِيهِ (٧)

وَمَا سَلَا عَنْكَ قَلْبٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ * وَصَاحِبُ ٱلْبَيْتِ أَدْرَى بِٱلَّذِي فِيهِ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا هَمَلَتْ * سَحَائِبُ ٱلْغَيْثِ وَٱنْهَلَّتْ عَزَالِيهِ (٨)

وَمَا تَرَنَّمَتِ ٱلْعُشَّاقُ فِي رَمَلٍ * إِلَى ٱلْحِجَازِ وَحَادِي ٱلرَّكْبِ يَحْدِيهِ (٩)

وقال شمس الدين النواجي ايضاً في سنة ٨٤٤

لِلّٰهِ كَمْ فِي حَيِّ لَيْلَى فَتَاهْ * شَاهَدَهَا ٱلْمُضْنَى عِيَانًا فَتَاهْ (١٠)

(١) السامي العالي (٢) مبلغه بلوغه اي وصوله . وقاب القوس من مقبضه الى معقد وتره . والادنى الاقرب . ويداني يقارب (٣) الغرض ما يرمى بالسهام . ويصمي يصيب (٤) يلبيه يجيبه وفي التلبية والسعي والكعبة مراعاة النظير (٥) الوجد الحب . والحادي السائق (٦) المنحنى مكان في المدينة المنورة . والغضا شجر شديد حر النار . والبين الفراق . وفي الجمرات تورية بالتي ترمى في منى وهي الحصيات (٧) الضيم الظلم . والرب المالك (٨) هملت سالت . وانهلت انصبت . والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة (٩) ترنمت تغنت . وفي ذكر العشاق والرمل والحجاز مراعاة النظير باسماء الانغام . والرمل سير سريع . والحادي السائق . والركب ركبان الابل (١٠) الحي القبيلة . والفتاة الشابة . والمضنى المريض . وتاه تحير

غزَالـةُ الحُسْنِ وَلٰكِنَّهـا * تَقْنِصُ بِاللّحظِ أُسودَ الشّرَاه[١]

لَوْ برزَتْ للشَّمْسِ فِي صحْوِهَا * لفَّتْ حيَاءً وَجْهَهَا فِي مُلَاه[٢]

وَمَا رَنَتْ لِلْبَدْرِ إِلَّا لِكَيْ * تُبْصِرَ مِنْهُ وَجْهَهَا فِي مِرَاه[٣]

قَدْ حيَّرَ النَّظَّامَ مِنْ ثَغْرِهَا * دُرٌّ أَجَادَ الْجَوْهَرِي مُنْتَقَاه[٤]

وَزَانَ طِرْسَ الْخَدِّ صُدْغَانِ قَدْ * زَادَاهُ حُسْنًا عِنْدَمَا رَقَمَاه[٥]

يَا مَنْ لِصَبٍّ فِي مَبَادِي الصِّبَا * قَدْ بَلَغَ الْعِشْقُ بِهِ مُنْتَهَاه[٦]

شَبَّ هَوَاهُ إِذْ مَضَى عُمْرُهُ * وَشَابَ وَجْدًا رَأْسُهُ فِي صِبَاه[٧]

كَالْقَلَمِ الْمَمْشُوقِ وَهْنًا فَمَا * زَالَ بِهِ السُّقْمُ إِلَى أَنْ بَرَاه[٨]

مُضْنًى مُعَنًّى الْقَلْبِ مَا قَصْدُهُ * إِلَّا لَمَى ثَغْرِ حَبِيبٍ وَفَاه[٩]

أَوْ شَفَةٌ تَشْفِي جَوَاهُ عَسَى * يَرْوِي أَحَادِيثَ هَوَاهُ شَفَاه[١٠]

حَاشَاهُ يَصْحُو مِنْ هَوًى بَعْدَ مَا * قَدْ مَلَأَ الْوَجْدُ شُجُونًا حَشَاه[١١]

يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ الَّتِي * لِنَحْوِهَا تَسْجُدُ غُرُّ الْجِبَاه[١٢]

---

(١) الغزالة الشمس واعاد عليها الضمير في تقنص بمعنى الظبية ففيه استخدام . والشرى مكان تكثر فيه الاسود (٢) الملاءة ملحفة ذات لفقين (٣) رنت نظرت (٤) النظام والجوهري عالمان الاول معتزلي والثاني لغوي . والمنتقى الانتقاء اي الانتخاب (٥) الطرس الورق . والرقم الخط والتزيين (٦) الصب العاشق (٧) شب اتقد . والهوى العشق . والوجد الحزن والحب (٨) الوهن الضعف . وبرى القلم نحته (٩) المضنى المريض . والمعنى التعبان . واللمى الريق (١٠) الجوى الحزن . والهوى الحب . والشفا ضد المرض وفيه تورية بكتاب الشفاء للقاضي عياض (١١) الشجون الاحزان (١٢) البديع الذي خلق على غير مثال . والنحو الجهة وفيه مراعاة النظير بعلم البديع وعلم النحو

يا ربّةَ الخِدرِ ومَنْ سِترُها * أسبلَ فوقَ الخلقِ طرّاً غِطاه (١)

عاماً منعتِ الطّيفَ عنّي فما * آنَ لعيني في الكرى أنْ تراه (٢)

ويلاهُ إنْ متُّ غراماً وما * رشفتُ مِنْ رِيقكِ ماءَ الحياه (٣)

وكيفَ يخشى الموتَ مَنْ موتُهُ * في حبِّ مَنْ يهواهُ أقصى مُناه

مُستسلِماً للهِ مُستشفِعاً * بالمُصطفى الهادي رسولِ الإلهْ

صفوةِ باري الخلقِ كهفِ النُّهى * عصمةِ دينِ الحقِّ ذخرِ العُصاه (٤)

غيثِ ندى الإفضالِ بحرِ العطا * معدنِ دُرِّ الجودِ كنزِ العُفاه (٥)

مَنْ خصَّهُ اللهُ بقرآنِهِ * فضلاً وبالسبعِ المثاني حباه (٦)

أُرسلَ للخلقِ شفيعاً فعمّ الإنسَ والجنَّ جميعاً دُعاه

وفاهَ بالحقِّ فللهِ مَنْ * حقّقَ معنى قولِهِ واقتفاه (٧)

فشدّ أزرَ الدينِ واستوثقَ الشّرعُ وزُرّتْ بعدَ فصمٍ عُراه (٨)

وانجابَ غيمُ الشّكِّ عن غيهبِ الشِّركِ وجلّى بهداهُ دُجاه (٩)

---

(١) ربة الخدر صاحبته وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت . واسبل ارخى . وطرّاً جميعاً (٢) الطيف الخيال يري في النوم . وآن حل وقته (٣) الويل العذاب . والغرام الولوع . والرشف المص (٤) الصفوة المصطفى المختار . والبارئ الخالق . والكهف الملجأ واصل الغار في الجبل . والنهى العقول . والعصمة الحفظ . والذخر مايدخر للمهمات (٥) الندى الكرم . والعفاة طلاب الرزق (٦) السبع المثاني الفاتحة . وحباه اعطاه (٧) فاه تكلم . وقوله وقت فاه اي حينما نطق وفيه تورية باقتفاه بمعنى اتبعه (٨) شد قوى . والازر القوة . واستوثق استحكم . وزرت وضعت لها ازرارها . والفصم القطع . والعرى ما يستمسك به الشيء جمع عروة كالعرى التي توضع فيها الازرار (٩) انجاب انقطع وانكشف . والغيهب الظلام وكذلك الدجى . وجلّى كشف

لِلّٰهِ مَا أَوْلَاهُ لِلْبِرِّ مِنْ * بَرٍّ يَفُوقُ ٱلْبَحْرَ جُودًا عَطَاهْ (١)

أَغَرُّ وَضَّاحُ جَبِينٍ كَرِيـ * ـمُ ٱلْأَصْلِ سَهْلٌ حَسَنٌ مُلْتَقَاهْ

يَفْرِشُ إِجْلَالًا لِمَنْ حَلَّ فِي * فِنَاهُ مِنْ فَرْطِ حَيَاءٍ رِدَاهْ (٢)

كَمْ بَاتَ طَاوِي ٱلْكَشْحِ جُوعًا وَكَمْ * جَادَ بِمَا قَدْ مَلَكَتْهُ يَدَاهْ (٣)

تَفَقَّهَ ٱلنِّيلُ بِهِ إِذْ غَدَا * يَنْقُلُ عَنْ جَدْوَاهُ بَابَ ٱلْمِيَاهْ (٤)

وَأَخْجَلَ ٱلْغَيْثَ نَدَا كَفِّهِ * وَاحْمَرَّ وَجْهًا أُفْقُهُ مِنْ حَيَاهْ (٥)

مَنْ ذَا يُدَانِيهِ وَرَبُّ ٱلسَّمَا * أَدْنَاهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَاجْتَبَاهْ (٦)

وَنَالَ فِي لَيْلَةِ إِسْرَائِهِ * مِنْ رَبِّهِ مَا لَمْ يَنَلْهُ سِوَاهْ

أَضْحَتْ لَدَيْهِ ٱلْعُرْبُ خُرْسًا وَقَدْ * كَلَّمَهُ فِي ٱلْبَرِّ رِيمُ ٱلْفَلَاهْ (٧)

وَٱنْشَقَّ فِي لَيْلَةِ مِيلَادِهِ * إِيوَانُ كِسْرَى وَتَدَاعَى بِنَاهْ (٨)

يَمِّمْ حِمَى حُجْرَتِهِ وَٱلْتَزِمْ * حُرْمَةَ ذَاكَ ٱلْقَبْرِ وَٱلْثِمْ ثَرَاهْ (٩)

وَٱنْشَقْ أَرِيجَ ٱلْمِسْكِ مِنْ رَوْضَةٍ * طَابَ بِأَرْجَاءِ رُبَاهَا شَذَاهْ (١٠)

وَقُلْ إِذَا شَاهَدْتَ أَنْوَارَهُ * يَا خَيْرَ هَادٍ لِسَبِيلِ ٱلنَّجَاهْ

يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ عَلَى ٱللّٰهِ يَا * غَوْثَ ٱلْبَرَايَا يَا شَفِيعَ ٱلْعُصَاهْ

---

(١) اولاه اعطاه . والبِر الخير والفضل . والبَر البار وهو الصادق التقي (٢) الاجلال الاعظام . وفِناء الدار ما اتسع امامها . والفرط الزيادة (٣) الطوى الجوع . والكشح الخصر (٤) الجدوى العطية (٥) الندى الكرم . والافق ناحية السماء . والحيا المطر وفيه تورية بالحياء بمعنى الاستحياء (٦) يدانيه يقارنه . واجتباه استخلصه واصطفاه (٧) الريم الغزال الابيض (٨) تداعى انشق وتهيا للسقوط (٩) يمم اقصد . والحرمة المهابة . واللثم التقبيل . والثرى التراب الندي (١٠) الاريج الرائحة الطيبة وكذلك الشذا

كُنْ لِي شَفِيعًا فِي مَعَادِي إِذَا * مَا أَمَّ مَوْلُودٌ أَبَاهُ أَبَاهُ[1]

وَاسْأَلْهُ لِي سِتْرًا إِذَا عَمَّ هَوْ * لُ الْحَشْرِ وَالنَّاسُ حُفَاةٌ عُرَاهْ

يَا رَبِّ ضَيْفٌ نَازِلٌ فِي حِمَى * نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ يَبْغِي قِرَاهْ[2]

يَا رَبِّ عَبْدٌ خَائِفٌ مُذْنِبٌ * عَانٍ فَقِيرٌ مِنْكَ يَرْجُو غِنَاهْ[3]

جَنَى ثِمَارَ اللَّهْوِ فِيمَا مَضَى * مِنْ عُمْرِهِ فَاغْفِرْ لَهُ مَا جَنَاهْ[4]

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا رَنَّحَتْ * أَوْصَافُهُ الْغُرُّ مَشُوقًا شَجَاهْ[5]

وَمَا سَرَى رَكْبٌ وَوَافَى مِنًى * وَفْدٌ فَأَمْسَى آمِنًا فِي حِمَاهْ[6]

وقال الامام ابو محمد عبد الله اليشكري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر اوصاف المدينة المنورة ومحاسنها كما في كتاب نفحات القبول لاحمد الحضراوي وصححتها على نسخة اخرى

دَارُ الْحَبِيبِ أَحَقُّ أَنْ تَهْوَاهَا * وَتَحِنَّ مِنْ طَرَبٍ إِلَى ذِكْرَاهَا[7]

وَعَلَى الْجُفُونِ مَتَى هَمَمْتَ بِزَوْرَةٍ * يَا ابْنَ الْكِرَامِ عَلَيْكَ أَنْ تَغْشَاهَا[8]

فَلأَنْتَ أَنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بِطَيْبَةٍ * وَظَلِلْتَ تَرْتَعُ فِي ظِلَالِ رُبَاهَا[9]

مَغْنَى الْجَمَالِ وَرَبَّةُ الْحُسْنِ الَّتِي * سَلَبَتْ عُقُولَ الْعَاشِقِينَ حُلَاهَا[10]

لَا تَحْسَبِ الْمِسْكَ الذَّكِيَّ كَتُرْبِهَا * هَيْهَاتَ أَيْنَ الْمِسْكُ مِنْ رَيَّاهَا[11]

(١) ام قصد . واباه الاولى والده واباه الثانية امتنع من قبوله (٢) الحمى المكان المحمي . و يبغي يطلب . والقرى الاكرام (٣) العاني الاسير والتعبان (٤) جنى الثمرة اقتطفها . وجنى الذنب فعله ففي جناه تورية (٥) رنحت ميلت . والغر البيض . وشجاه احزنه (٦) وافى اتى . والوفد الجماعة (٧) تهواها تحبها . وتحن تشتاق . والذكرى التذكر (٨) تغشاها تأتيها (٩) رتعت الدابة اكلت ماشاءت . والربا الاماكن العالية (١٠) المغنى المنزل . وربة الحسن صاحبته . والحلى الصفات (١١) تحسب تظن . والذكي الطيب . وهيهات بعد . والريا الرائحة الطيبة

طَابَتْ فَإِنْ تَبْغِ ٱلتَّطَيُّبَ يَا فَتَى * فَأَدِمْ عَلَى ٱلسَّاعَاتِ لَثْمَ ثَرَاهَا[١]
أَبْشِرْ فَفِي ٱلْخَبَرِ ٱلصَّحِيحِ مُقَرَّرٌ * أَنَّ ٱلْإِلٰهَ بِطَيْبَةٍ سَمَّاهَا
وَٱخْتَصَّهَا بِٱلطَّيِّبِينَ لِطِيبِهَا * وَٱخْتَارَهَا وَدَعَا إِلَى سُكْنَاهَا
لَا كَٱلْمَدِينَةِ مَنْزِلٌ وَكَفَى بِهَا * شَرَفًا حُلُولُ مُحَمَّدٍ بِفِنَاهَا[٢]
حَظِيَتْ بِهِجْرَةِ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ ٱلثَّرَى * وَأَجَلِّهِمْ قَدْرًا فَكَيْفَ تَرَاهَا[٣]
كُلُّ ٱلْبِلَادِ إِذَا ذُكِرْنَ كَأَحْرُفٍ * فِي ٱسْمِ ٱلْمَدِينَةِ لَا خَلَتْ مَعْنَاهَا
حَاشَا مُسَمَّى ٱلْقُدْسِ فَهْيَ قَرِيبَةٌ * مِنْهَا وَمَكَّةُ إِنَّهَا إِيَّاهَا
لَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ ثَمَّ لَطِيفَةً * مَهْمَا بَدَتْ يَجْلُو ٱلظَّلَامَ سَنَاهَا[٤]
جَزَمَ ٱلْجَمِيعُ بِأَنَّ خَيْرَ ٱلْأَرْضِ مَا * قَدْ حَاطَ ذَاتَ ٱلْمُصْطَفَى وَحَوَاهَا
وَنَعَمْ لَقَدْ صَدَقُوا بِسَاكِنِهَا عَلَتْ * كَٱلنَّفْسِ حِينَ زَكَتْ زَكَا مَأْوَاهَا[٥]
وَبِهٰذِهِ ظَهَرَتْ مَزِيَّةُ طَيْبَةٍ * فَغَدَتْ وَكُلُّ ٱلْفَضْلِ فِي مَغْنَاهَا[٦]
حَتَّى لَقَدْ خُصَّتْ بِرَوْضَةِ جَنَّةٍ * أَللّٰهُ شَرَّفَهَا بِهَا وَحَبَاهَا[٧]
مَا بَيْنَ قَبْرٍ لِلنَّبِيِّ وَمِنْبَرٍ * حَيَّا ٱلْإِلٰهُ رَسُولَهُ وَسَقَاهَا
أَرْضٌ مَشَى جِبْرِيلُ فِي عَرَصَاتِهَا * وَٱللّٰهُ شَرَّفَ أَرْضَهَا وَحَمَاهَا[٨]
هٰذِي مَحَاسِنُهَا فَهَلْ مِنْ عَاشِقٍ * كَلِفٍ شَحِيحٍ بَاخِلٍ بِنَوَاهَا[٩]

---

(١) اللثم التقبيل . والثرى التراب الندي (٢) فناء الدار ما اتسع امامها (٣) حظي عند الناس اذا احبوه ورفعوا منزلته (٤) يجلو يكشف . والسنا الضوء (٥) زكت صلحت . والماوى المنزل (٦) المزية الفضيلة التي يمتاز بها . والمغنى المنزل (٧) حباها اعطاها (٨) العرصات الساحات (٩) الكلف المولع . والنوى البعد

إِنِّي لَأَرْهَبُ مِنْ تَوَقُّعِ بَيْنِهَا * فَيَظَلُّ قَلْبِي مُوجَعاً أَوَّاهَا[١]

وَأَقَلَّمَا أَبْصَرْتُ حَالَ مُوَدِّعٍ * إِلَّا رَثَتْ نَفْسِي لَهُ وَشَجَاهَا[٢]

قَسَماً لَقَدْ أَذْكَى فُؤَادِي بَيْنُكُمْ * نَاراً وَفَجَّرَ مُقْلَتَيَّ مِيَاهَا[٣]

فَلَكَمْ أَرَاكُمْ قَافِلِينَ جَمَاعَةً * فِي إِثْرِ أُخْرَى طَالِبِينَ سِوَاهَا[٤]

إِنْ كَانَ يُزْعِجُكُمْ مَحَبَّةُ مَوْطِنٍ * فَالْخَيْرُ أَجْمَعُهُ لَدَى مَثْوَاهَا[٥]

أَوْ خِفْتُمُ ضَرَّاءَهَا فَتَأَمَّلُوا * بَرَكَاتِهَا بُلِّغْتُمُ أَزْكَاهَا[٦]

أُفٍّ لِمَنْ يَبْغِي الْكَثِيرَ لِشَهْوَةٍ * وَرَفَاهَةٍ لَمْ يَدْرِ مَا عُقْبَاهَا[٧]

وَالْعَيْشُ مَا يَكْفِي وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي * يُطْغِي النُّفُوسَ وَلَا خَسِيسُ مُنَاهَا[٨]

يَا رَبِّ أَسْأَلُ مِنْكَ فَضْلَ قَنَاعَةٍ * بِيَسِيرِهَا وَتَحَنُّناً لِحِمَاهَا[٩]

وَرِضَاكَ عَنِّي دَائِماً وَلُزُومَهَا * حَتَّى تُوَافِي مُهْجَتِي أُخْرَاهَا[١٠]

فَأَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا * وَقَبِلْتُ دَعْوَتَهَا فَيَا بُشْرَاهَا

بِجِوَارِ أَوْفَى الْعَالَمِينَ بِذِمَّةٍ * وَأَعَزِّ مَنْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ يُبَاهَى[١١]

مَنْ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالنُّورِ الَّذِي * دَاوَى الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى فَشَفَاهَا

أَوْلَى الْأَنَامِ بِخِطَّةِ الشَّرَفِ الَّتِي * تُدْعَى الْوَسِيلَةَ خَيْرُ مَنْ يُعْطَاهَا[١٢]

---

(١) الرهبة الخوف . والبين الفراق . والاواه كثير التأوه وهو التوجع (٢) رثت رقت . وشجاها احزنها (٣) اذكى اوقد . والفؤاد القلب . والبين الفراق (٤) القافل الراجع (٥) يزعجكم يقلقكم . والمثوى المنزل (٦) ازكاها انماها (٧) رفاهة العيش سعته ولينه . والعقبى العاقبة (٨) طغا تجاوز الحد في العصيان (٩) التحنن الاشتياق (١٠) توافي تأتي . والمهجة الروح (١١) الذمة العهد . ويباهى يفاخر (١٢) اصل الخطة المكان المختط للعمارة . والخطة ارض يختطها الرجل لم تكن لاحد قبله . والوسيلة اعلى منزلة في الجنة

إِنْسَانُ عَيْنِ ٱلْكَوْنِ سِرُّ وُجُودِهِ * يٰسٓ إِكْسِيرُ ٱلْمَحَامِدِ طٰهٰ[١]

حَسْبِي فَلَسْتُ أَفِي بِذِكْرِ صِفَاتِهِ * وَلَوَ أَنَّ لِي عَدَدَ ٱلْحَصَى أَفْوَاهَا

كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ فَأَعْجَزَ حَصْرُهَا * وَغَدَتْ وَمَا نُلْفِي لَهَا أَشْبَاهَا

إِنِّي ٱهْتَدَيْتُ مِنَ ٱلْكِتَابِ بِآيَةٍ * فَعَلِمْتُ أَنَّ عُلَاهُ لَيْسَ يُضَاهَى[٢]

وَرَأَيْتُ فَضْلَ ٱلْعَالَمِينَ مُحَدَّدًا * وَفَضَائِلَ ٱلْمُخْتَارِ لَا تَتَنَاهَى[٣]

كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى تَقَصِّي مَدْحِ مَنْ * قَالَ ٱلْإِلٰهُ لَهُ وَحَسْبُكَ جَاهَا[٤]

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا * فِيمَا يَقُولُ يُبَايِعُونَ ٱللّٰهَ[٥]

هٰذَا ٱلْفَخَارُ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ * وَاهًا لِنَشْأَتِهِ ٱلْكَرِيمَةِ وَاهَا[٦]

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا فَبِذَا لَكُمْ * تُهْدَى ٱلنُّفُوسُ لِرُشْدِهَا وَمُنَاهَا

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللّٰهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ * وَعَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِهِ أَنْمَاهَا[٧]

وَعَلَى ٱلْأَكَابِرِ آلِهِ سُرُجِ ٱلْهُدَى * أَحْبِبْ بِعِتْرَتِهِ وَمَنْ وَالَاهَا[٨]

وَكَذَا ٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمُ * وَعَلَى عِصَابَتِهِ ٱلَّتِي زَكَّاهَا[٩]

أَعْنِي ٱلْكِرَامَ أُولِي ٱلنُّهَى أَصْحَابَهُ * فِئَةَ ٱلتُّقَى وَمَنِ ٱهْتَدَى بِهُدَاهَا[١٠]

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْكَرِيمِ وَهٰذِهِ * نُخَبٌ وَظَنِّي أَنَّهُ يَرْضَاهَا[١١]

---

(١) اكسيرا الكيمياء هو الذي يقلب النحاس ذهبا والقصدير فضة (٢) علاه رفعته . و يضاهي يشابه (٣) المحدد الذي له حد و نهاية (٤) تقصاه بلغ اقصاه . وحسبك كافيك (٥) المبايعة المعاهدة (٦) واها كلمة تعجب من طيب كل شيء وكلمة تلهف (٧) انماها ازيدها (٨) عترته اسرته واهل بيته . والموالاة المناصرة (٩) العصابة الجماعة . وزكاها شهد لها بالزكاء وهو الصلاح (١٠) النهى العقول . والفئة الجماعة (١١) النخب جمع نخبة وهي خيار الشيء

وانشد صاحب المواهب اللدنية حين زيارته صلى الله عليه وسلم سنة ٨٩٢

أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَوَدِدْتُ أَنِّي * جَعَلْتُ سَوَادَ عَيْنِي أَمْتَطِيهِ[1]

وَمَا لِي لَا أَسِيرُ عَلَى الْأَمَاقِي * إِلَى قَبْرٍ رَسُولُ اللهِ فِيهِ[2]

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

مُنْيَتِي طَيْبَةُ لَا أَبْغِي سِوَاهَا * فَبِهَا الْحُسْنُ لَعَمْرِي قَدْ تَنَاهَى[3]

كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَسْلُو حُبَّهَا * بَعْدَ مَا قَدْ خَالَطَ الرُّوحَ هَوَاهَا[4]

لَا أُطِيلُ الشَّرْحَ أَقْصَى مُنْيَتِي * أَنْ أَرَاهَا وَأُرَى تَحْتَ ثَرَاهَا[5]

لَوْ تَأَمَّلْنَا بِحَقٍّ أَرْضَهَا * لَرَأَيْنَاهَا جِبَاهًا وَشِفَاهَا[6]

فَاقَتِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَسَنًا * بِحَبِيبِ اللهِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَهَ[7]

صَاحِبِ الْمِعْرَاجِ سِرِّ اللهِ فِي * خَلْقِهِ أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَجَاهَا

خَصَّهُ اللهُ بِأَعْلَى رُتْبَةٍ * خَفَضَ الْخَلْقَ جَمِيعًا فَعَلَاهَا

قَدْ رَوَى عَنْ ذَاتِ مَوْلَاهُ الْهُدَى * وَبِلَا كَيْفٍ وَلَا كَمٍّ رَآهَا[8]

رِحْلَةٌ نَالَ بِهَا كُلَّ الْمُنَى * وَبِهِ الْأَفْلَاكُ قَدْ نَالَتْ مُنَاهَا

قُدْرَةُ الرَّحْمٰنِ لَا حَدَّ لَهَا * مُنْتَهَى كُلِّ كَمَالٍ مُبْتَدَاهَا

(١) امتطيه اركبه (٢) الاماقي جمع موق وماق وهو مؤخر العين (٣) العمر الحياة (٤) الهوى الحب (٥) اقصى ابعد . والمنية ما يتمناه الانسان . والثرى التراب الندي (٦) اشار بالجباه الى كثرة الساجدين . و بالشفاه الى كثرة المقبلين (٧) السناء الرفعة . والسنا الضوء (٨) الكيف هيئة الشيء . والكم هو العرض الذي يقتضي الانقسام

قافية الواو

قال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

بِنَفْسِيَ بَدْرُ ٱلتِّمِّ نُورًا بِلاَ مَحْوِ * وَشَمْسُ ٱلضُّحَى جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ ٱلصَّحْوِ

وَمَعْدِنُ إِبْرِيزِ ٱلْمَعَالِي بِلاَ قَذًى * وَبَحْرُ ٱلْحِجَى وَٱلْعِلْمِ ذُو ٱلْمَشْرَبِ ٱلْحُلْوِ (١)

حَبِيبٌ بِهِ أَحْبَبْتُ سَلْعًا وَسَفْحَهُ * وَكَمْ بَيْنَنَا لِلْبُعْدِ مِنْ مَهْمَهٍ دَوِّ (٢)

وَتُصْغِي إِلَى ذِكْرِ ٱلْحَبِيبِ مَسَامِعِي * وَمَا كُنْتُ نَحْوَ ٱلرَّبْعِ لَوْلاَهُ ذَا صَغْوِ (٣)

عَلَى مِثْلِهِ عُذْرُ ٱلْمُحِبِّينَ وَاسِعٌ * كَمَا ضَاقَ طَوْقُ ٱلصَّبْرِ عَنْهُ بِذِي ٱلشَّجْوِ (٤)

وَمَاذَا عَلَيْهِ لَوْ حَكَى دَمْعُهُ ٱلْحَيَا * وَأَرْبَى عَلَى وُرْقِ ٱلْحَمَائِمِ بِٱلشَّدْوِ (٥)

وَلاَ عَارَ إِنْ هَامَ ٱللَّبِيبُ صَبَابَةً * عَلَيْهِ وَأَضْحَى فِيهِ ذَا جَسَدٍ نِضْوِ (٦)

وَمَا ٱلْعَارُ إِلاَّ أَنْ يُرَى ٱلْمَرْءُ بَارِدَ ٱلْحَشَا ذَا فُؤَادٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ خِلْوِ

وَكَيْفَ يَقِرُّ ٱلْقَلْبُ عَنْ حُبِّ سَيِّدِ ٱلْبَرِيَّةِ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَضَارَةِ وَٱلْبَدْوِ (٧)

سِرَاجٌ مُنِيرٌ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ * بَشِيرٌ نَذِيرٌ طَامِسُ ٱلْكُفْرِ بِٱلْمَحْوِ (٨)

أَقَامَ قَنَاةَ ٱلدِّينِ بِٱلْخَيْلِ وَٱلْقَنَا * وَأَدْحَضَ مَنْ عَادَاهُ بِٱلْمُرْهَفِ ٱلْمَهْوِ (٩)

---

(١) القذى الوسخ . والحجا العقل (٢) سلع جبل بالمدينة المنورة . والسفح وجه الجبل واسفله . والمهمه القفر . والدو الفلاة (٣) تصغي تستمع . والربع المنزل (٤) الشجو الحزن (٥) الحيا المطر . واربى زاد . وورق الحمائم ذات اللون الرمادي . والشدو الصوت (٦) هام على وجهه لا يدري اين يتوجه . واللبيب العاقل . والصبابة العشق . والنضو المهزول (٧) الحضارة محل العمران ضد البدو (٨) طمسه محاه واستأصل اثره (٩) القنا الرمح . ادحض الحجة ابطلها . والمرهف السيف الرقيق وكذا المهو وقيل المهو السيف الكثير الفرند والفرند هو جوهر السيف

وَأُيِّدَ بِالْأَمْلَاكِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَا * بِبَدْرٍ الْوَفَا مُهْطِعِينَ إِلَى الْغَزْوِ (١)

وَرُعْبٍ عَلَى شَهْرٍ يُذِلُّ عَدُوَّهُ * وَرِيحُ الصَّبَا لِلنَّصْرِ عَاصِفَةُ الذَّرْوِ (٢)

أَتَى بِكِتَابٍ مُعْجِزٍ كُلَّ نَاطِقٍ * فَصِيحٍ تَعَالَى أَنْ يُمَاثَلَ بِالْحَدْوِ (٣)

تَحَدَّى أُهَيْلَ الزَّيْغِ إِيجَادَ مِثْلِهِ * فَحَارُوا وَحَادُوا عَنْهُ عَجْزًا الَى اللَّغْوِ (٤)

أَتَى أُمَّةً عُمْيًا حَيَارَى فَقَادَهُمْ * إِلَى مَنْهَجٍ بَادِي السَّنَا لَاحِبٍ زَهْوِ (٥)

فَأَضْحَوْا بِهِ حِينَ اهْتَدَوْا خَيْرَ أُمَّةٍ * مُرَفَّعَةِ الْآصَارِ مَعْفُوَّةِ السَّهْوِ (٦)

وَجَادَ الْقُلُوبَ الْقَابِلَاتِ بِنُورِهِ الرَّوَى فَرَبَتْ مُهْتَزَّةً أَحْسَنَ الرَّبْوِ (٧)

وَأَنْبَتَتِ الْمَعْرُوفَ وَالْبِرَّ وَانْبَرَتْ * لِمَحْقِ أَبَاطِيلِ الْمَعَازِفِ وَاللَّهْوِ (٨)

وَكَانَ كَثِيرَ الْعَفْوِ عَنْ ذِي إِسَاءَةٍ * حَلِيمًا رَحِيمَ الْقَلْبِ يَأْمُرُ بِالْعَفْوِ

نَبِيٌّ دَعَا الرَّحْمَنَ آدَمُ بِاسْمِهِ * فَأَنْقَذَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ زَلَّةِ الْهَفْوِ (٩)

وَلَوْلَاهُ لَمْ يَخْلُقْ إِلَهُكَ جَنَّةَ النَّعِيمِ وَلَا النَّارَ الْمُعَدَّةَ لِلسَّطْوِ (١٠)

وَخَرَّ بَعِيرٌ يَحْذَرُ النَّحْرَ سَاجِدًا * لَهُ وَبَعِيرٌ فَرَّ خَوْفًا مِنَ السَّنْوِ (١١)

---

(١) حومة القتال معظمه او اشد موضع فيه · والوغا الحرب · والمهطع المسرع (٢) عصفت الريح اشتدت · وذرت الريح الشيء ذروًا اطارته واذهبته (٣) الحدو الغناء للابل (٤) تحدے طلب المعارضة · والزيغ الميل · وحادوا مالوا · واللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره (٥) المنهج الطريق الواضح وكذلك اللاحب · والسنا الضوء · والزهو المنظر الحسن (٦) الآصار الاثقال (٧) جاد من الجود وهو المطر الغزير · والروى المروي · وربت زادت (٨) انبرت اعترضت · والمحق الازالة والمحو · والمعازف الملاهي كالعود والطنبور جمع معزف ومعزفة (٩) الهفو الزلة (١٠) السطو القهر (١١) خر سقط · والسانية البعير يُسنى عليه اي يُسقى من البئر وكذلك الناقة سنت تسنو سقت الارض

وَأَسْلَمَ أَعْرَابِيٌّ أَتَّضَحَتْ لَهُ * سَبِيلُ الْهُدَى حَتَّى نَجَا أَحْسَنَ النَّجْوِ (١)

بِقِنْوٍ رَآهُ خَرَّ وَارْتَدَّ رَاجِعًا * بِدَعْوَتِهِ فَاعْجَبْ لِذَلِكَ مِنْ قِنْوِ (٢)

وَمِنْ شَجَرَاتٍ خَدَّتِ الْأَرْضَ نَحْوَهُ * وَعَادَتْ إِلَى مَهْوَى الْأُصُولِ بِلَا عَدْوِ (٣)

وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الْجُدُوبِ فَأَقْبَلَتْ * سَحَائِبُ حُفَّتْ بِالْوَمِيضِ وَبِالْخَفْوِ (٤)

وَخَصَّ عَلِيًّا مِنْ لَطِيفِ دُعَائِهِ * فَشَتَّى بِكَتَّانٍ وَصَيَّفَ بِالْخِفْوِ (٥)

وَرُبَّ حِصَانٍ قَدْ عَلَاهُ وَجَرْيُهُ * بَطِيءٌ فَأَضْحَى نَسْبَةَ الْبَحْرِ فِي الْعَدْوِ (٦)

وَأَعْجَزَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ الصَّحْبَ كُدْيَةٌ * فَأَضْحَتْ لَهُ تَنْهَالُ كَالْعَثْعَثِ الرَّخْوِ (٧)

فَيَا أَيُّهَا الْغَادِي يَجُوبُ بِهِ الْفَلَا * عُذَافِرَةٌ هَوْجَاءُ مَوَّارَةُ الْخَطْوِ (٨)

يُرَفِّعُهَا آلُ الضُّحَى فَكَأَنَّهَا * سَفِينَةُ زَخَّارٍ تَرَفَّعَ بِالطَّغْوِ (٩)

يُعَرِّضُ حَادِيهَا إِذَا خَافَ أَيْنَهَا * بِذِكْرِ حِمَى سَلْعٍ فَتَمْرَحُ لِلْحَدْوِ (١٠)

إِذَا مَا الْجَنَابُ الرَّحْبُ لَاحَتْ قِبَابُهُ * وَضَاءَتْ لَكَ الْأَنْوَارُ فِي ذَلِكَ الْبَهْوِ (١١)

---

(١) النجو الخلاص كالنجاة (٢) قنو النخلة العذق الذي يحمل البلح . وخر سقط (٣) خدت شقت . والنحو الجهة . والمهوى مراده به المغرس . والعدو الجري (٤) الجدوب جمع جدب وهو القحط . والوميض لمعان البرق وكذلك الخفو وقيل الخفو اللمعان الخفي الضعيف (٥) الخفو مراده به الكساء من الصوف ولم اره في كتب اللغة التي في يدي وانما رأيت في لسان العرب الخفاء بكسر الخاء هو الكساء (٦) البحر الفرس الجواد الواسع الجري . والعدو الجري (٧) الكدية الصخرة والارض المتحجرة . وتنهال تسيل . والعثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه . والرخو اللين (٨) الغادي المسافر غدوة اي صباحاً . ويجوب يقطع . والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة . والهوجاء السريعة . والمور الجريان على وجه الارض (٩) الآل السراب . والضحى وقت ارتفاع النهار . والزخار البحر الممتلئ . وطغا الماء علا (١٠) حاديها سائقها ومغنيها . والاين التعب . وسلع جبل في المدينة المنورة . وتمرح تنشط (١١) الجناب الجانب . والرحب الواسع . والبهو البيت المقدم امام البيوت ومراده به حجرة النبي صلى الله عليه وسلم

فَعَفِّرْ عَلَى حَصْبَائِهِ ٱلْخَدَّ خَاضِعاً * فَإِنَّكَ فِي دَارِ مُعَظَّمَةِ ٱلْجَوِّ (١)
قَلِيلٌ لَهَا بَذْلُ ٱلْحُشَاشَةِ دُونَهَا * وَلَوْ قَطَعَ ٱلْمَرْءُ ٱلْبَسِيطَةَ بِٱلْحَبْوِ (٢)
لِأَنَّ رَسُولَ ٱللهِ فِي عَرَصَاتِهَا * بِهِ شَجَرُ ٱلْآمَالِ زَاهِرَةُ ٱلزَّهْوِ (٣)
فَبَلِّغْ هَدَاكَ ٱللهُ عَنِّي تَحِيَّةً * مُعَطَّرَةَ ٱلْأَنْفَاسِ مَحْرُوسَةَ ٱلصَّفْوِ
وَقُلْ عَبْدُكَ ٱلْمِسْكِينُ يَجْنِي سَرَتْ بِهِ * جِرَاحُ ٱلتَّنَائِي فَأْتِهَا أَحْسَنَ ٱلْأَسْوِ (٤)
وَكُنْ جَارَهُ مَا دَامَ حَيّاً وَمَيِّتاً * وَإِمَّا ثَوَى تَحْتَ ٱلثَّرَى بَالِيَ ٱلشِّلْوِ (٥)

وقال الوتري رحمه الله تعالى

وِدَادِي لِمَنْ طَابَتْ بِرَيَّاهُ طَيْبَةٌ * فَسِرْنَا إِلَيْهِ ٱلْبَرَّ مِنْ أَجْلِهِ نَطْوِي (٦)
وَتَحْدُو بِذِكْرَاهُ ٱلْحُدَاةُ لِعِيسِنَا * فَتَرْقُصُ فِي ٱلْبَيْدَاءِ مِنْ طَرَبِ ٱلْحَدْوِ (٧)
وَأَصْوَاتُهَا أَشْوَاقُهَا لَوْ رَأَيْتَهَا * تَحِنُّ وَتَبْكِي وَهْيَ لِلْمُصْطَفَى تَهْوِي (٨)
وَأَرْجُلُهَا تَبْغِي يَدَيْهَا تَلَاحُقاً * وَأَكْوَارُهَا تَهْتَزُّ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ (٩)
وَيَشْغَلُهَا بَعْدَ ٱلْغُدُوِّ رَوَاحُهَا * فَلَا شُغْلَ إِلَّا فِي ٱلرَّوَاحِ وَفِي ٱلْغُدْوِ (١٠)
وَتَشْتَاقُ مَنْ فِي كَفِّهِ سَبَّحَ ٱلْحَصَى * وَفَاضَ بِهَا مَاءٌ لِأَصْحَابِهِ مُرْوِي
وَظَلَّلَهُ مِنْ حَرِّ شَمْسٍ غَمَامَةٌ * تَسِيرُ وَتَلْوِي أَيْنَمَا أَحْمَدُ يَلْوِي (١١)

(١) الجو ما بين السماء والارض (٢) الحشاشة بقية الروح . والبسيطة الارض . والحبو المشي على اليدين والبطن (٣) العرصات الساحات . والزاهرة المشرقة . وزها النخل زهواً ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره (٤) التنائي البعد . والاسو المداواة (٥) ثوى اقام . والثرى التراب الندي . والشلو الجسم بلا روح (٦) الريا الرائحة الطيبة . وطوى الفلاة قطعها (٧) تحدو تغني . والعيس الابل البيض (٨) تهوي تنقض كالعقاب (٩) تبغي تطلب . والاكوار الرحال . والعدو الجري (١٠) الغدو الذهاب اول النهار . والرواح الذهاب آخره (١١) تلوي تميل

وَخَبَّرَهُ لَحْمُ ٱلذِّرَاعِ بِسَمِّهِ * وَأَهْوَتْ لَهُ ٱلأَشْجَارُ فِي ٱلْخَبَرِ ٱلْمَرْوِي (١)
وَصَارَ أُجَاجُ ٱلْمَاءِ عَذْبًا بِرِيقِهِ * وَكَمْ آيَةٍ فِي ٱلأَرْضِ بَانَتْ وَفِي ٱلْجَوِّ (٢)
وَجِيهٌ وَمِنْ عِنْدِ ٱلْمُهَيْمِنِ جَاهُهُ * وَفِي لَيْلَةِ ٱلْمِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَرْوِي (٣)
وَأَقْرَبُ مِنْ قَابِ لِقَوْسَيْنِ قُرْبُهُ * لَقَدْ فَاقَ بِٱلإِكْرَامِ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعُلْوِي (٤)
وَلاَ مَلَكٌ يَدْنُو إِلَى مَوْضِعٍ دَنَا * وَلاَ مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِهِ يَأْوِي (٥)
وَهَلْ هُوَ إِلاَّ وَاحِدٌ عِنْدَ وَاحِدٍ * لَهُ سِرُّهُ فِي طَيِّ أَسْرَارِهِ مَطْوِي
وَأَوْحَى ٱلَّذِي أَوْحَى لِعَبْدِ جَلاَلِهِ * وَلاَقَاهُ بِٱلْحُسْنَى وَعُومِلَ بِٱلْعَفْوِ
وَلاَ مَاتَ إِلاَّ وَٱلْجَلِيلُ خَلِيلُهُ * أَرَى كُلَّ عِزِّ ٱلرُّسْلِ سَيِّدُنَا يَحْوِي
وَعِزَّةِ رَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ * وَلِي نَسْكَرَةٌ بِٱلشَّوْقِ جَلَّتْ عَنِ ٱلصَّحْوِ
وَدَمْعِي عَلَى خَدَّيَّ يَصُبُّ وَهَا أَنَا * مَعَ ٱلشَّوْقِ وَٱلأَشْجَانِ وَٱلدَّمْعِ فِي غَزْوِ (٦)
وَلاَ صَبْرَ إِنَّ ٱلصَّبْرَ عَنْهُ مُحَرَّمٌ * فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ
وَلٰكِنَّ ذَنْبِي حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * مَتَى تَوْبَتِي تُقْضَى وَيَنْحُو ٱلتُّقَى نَحْوِي (٧)
وَوَاخَجْلَتِي مِنْ صَاحِبِ ٱلْحَوْضِ وَٱللِّوَا * إِذَا لَمْ أُبَادِرْ سَطْرَ ذَنْبِي بِٱلْمَحْوِ (٨)
وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى ٱلْعُصَاةُ لِجَاهِهِ * فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ أَنْوِي

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

نَوَى وَلَوَ انَّ ٱلْفِعْلَ وَافَقَ مَا نَوَى * أَدَالَتْهُ أَيَّامُ ٱللِّقَاءِ مِنَ ٱلنَّوَى (٩)

(١) اهوت مالت (٢) الاجاج المر . والآية المعجزة . والجو ما بين السماء والارض (٣) الوجيه ذو القدر والمنزلة . والمهيمن من اسماء الله تعالى بمعنى المؤمن (٤) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره (٥) يدنو يقرب . ويأوي ينزل (٦) يصب ينسكب . والاشجان الاحزان (٧) ينحو يقصد . والنحو الجهة (٨) ابادر اسارع (٩) ادالته جعلت له دولة . والنوى البعد

مُحِبٌّ رَوَى عَنْهُ ٱلضَّنَى مَا بِقَلْبِهِ * مِنَ ٱلشَّوْقِ نَحْوَ ٱلظَّاعِنِينَ فَمَا غَوَى (١)
نَأَوْا وَثَنَوْهُ ظَامِياً وَبِجَفْنِهِ * مَسِيلٌ لَوَ أَنَّ ٱلرَّكْبَ وَارِدُهُ ٱرْتَوَى (٢)
كَئِيبٌ مُعَنًّى فِي ٱلدِّيَارِ تَلَاعَبَتْ * بِمُهْجَتِهِ يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ يَدُ ٱلْجَوَى (٣)
عَلِيلٌ نَحِيلٌ مَا لِأَدْوَاءِ قَلْبِهِ * سِوَى قُرْبِ مَنْ بَانُوا وَهُمْ فِي ٱلْحَشَى دَوَا (٤)
أَعَادَ فِرَاقُ ٱلْحَيِّ مَاءَ جُفُونِهِ * لَهِيباً إِذَا مَا سَالَ فِي خَدِّهِ كَوَى
سَرَوْا طَالِبِي أَحْبَابِهِمْ وَتَأَخَّرَتْ * بِهِ حَالَةٌ كَمْ أَخَّرَتْ قَبْلَ ذَا هَوَى (٥)
وَمَا مُوقِنٌ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُمْ كَمَنْ غَدَا * غَدَا آيِساً هَيْهَاتَ لَيْسَا عَلَى ٱلسَّوَا (٦)
طَوَوْا شُقَّةَ ٱلْبَيْدَاءِ وَهْيَ عَرِيضَةٌ * بِأَيْدِي ٱلْمَطَايَا فِي ٱلسُّرَى نَحْوَ ذِي طُوَى (٧)
وَطُوبَى لَهُمْ إِنْ شَارَفُوا رَمْلَ عَالِجٍ * وَأَلْوَى بِهِمْ حَادِي ٱلرِّكَابِ عَنِ ٱللِّوَى (٨)
وَبَانَ لَهُمْ بَانُ ٱلْمُصَلَّى وَرَوَّضَتْ * مَوَارِدُهُ رَوْضَ ٱلْوِصَالِ ٱلَّذِي ذَوَى (٩)
وَأَمُّوا حِمَى مَنْ أَنْزَلَ ٱللهُ وَحْيَهُ * عَلَيْهِ وَفِي ٱلْمِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ رَوَى (١٠)
نَبِيٌّ غَدَا أَعْلَى ٱلنَّبِيِّينَ رُتْبَةً * فَلَمْ يَحْوِ خَلْقٌ مِنْهُمُ مِثْلَمَا حَوَى
نَبِيُّ ٱلْهُدَى هَادِي ٱلْوَرَى مُوضِحُ ٱلتُّقَى * شَفِيعُ ٱلْبَرَايَا صَاحِبُ ٱلْحَوْضِ وَٱللِّوَا

---

(١) الضنى المرض والظاعنون الراحلون. وغوى ضل (٢) نأوا بعدوا . وثنوه ارجعوه . والركب ركبان الابل (٣) الكئيب الحزين . والمعنى التعبان . والمهجة الروح . والجوى الحزن (٤) بانوا فارقوا (٥) الهوى الحب (٦) غدا الثانية تاكيد للاولى . وهيهات بعد (٧) الشقة الثوب قبل تفصيله . والمطايا الابل المركوبة . والسري السير ليلاً . وذو طوى موضع بمكة المشرفة (٨) طوبى اسم للطيب وشجرة في الجنة . وشارفوا قاربوا . وعالج مكان . والوى مال . واللوى منعطف الرمل (٩) المصلى موضع في المدينة المنورة . وروض الارض جعلها روضة . وذوى ذبل (١٠) اموا قصدوا

(١) أَمَانٌ لَنَا مِن كُلِّ مَا أَهْلَكَ الْوَرَى * قَدِيماً بِهِ إِذْ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ثَوَى

(٢) حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِ الْوَرَى شَاهِدٌ لَهُمْ * رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى

(٣) شَفِيقٌ بِأَهْلِ الرُّشْدِ يَأْخُذُ رُشْدَهُ * بِحُجْزَةِ مَنْ فِي نَارِ بَاطِلِهِ هَوَى

(٤) فَيُبْصِرُ مَنْ يَهْدِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ * وَيَغْشَى الَّذِي يَغْوِي إِذَا مَا الْتَوَى التَّوَى

(٥) أَضَاءَتْ لِرُؤْيَانَا لَوَامِعُ رُشْدِهِ * فَطُوبَى لِذِي رُشْدٍ الَى ضَوْئِهَا ضَوَى

(٦) وَتَبًّا لِذِي غَيٍّ رَأَى سَنَنَ الْهُدَى * بَدَا وَلَوَى عَنْ نُورِهِ مَعَ مَنْ لَوَى

(٧) تَبَدَّى لَهُ حَوْضُ الْهِدَايَةِ سَلْسَلاً * فَعَافَ وُرُودَ الرُّشْدِ رَيَّانَ فَاجْتَوَى

(٨) أَلَمْ يَنظُرُوا وَالْحَقُّ أَبْلَجُ مُرْشِداً * يُرِيهِمْ مَكَاناً فِي هِدَايَتِهِمْ سُوَى

(٩) وَيُنْقِذُ مَنْ بِاللهِ آمَنَ مِنْ لَظَى * إِذَا وَهَجُهَا يَوْماً أَصَابَ الشَّوَى شَوَى

(١٠) نَبِيٌّ زَوَى اللهُ الْوُجُودَ لِكَيْ يَرَى * مَوَاقِعَ أَنْوَارِ الْهُدَى فِي الَّذِي زَوَى

(١١) وَآتَاهُ مِنْ كُلِّ الْكُنُوزِ مَفَاتِحاً * فَلَمْ يَرْضَهَا زُهْداً وَبَاتَ عَلَى الطَّوَى

(١٢) قَوِيٌّ بِأَمْرِ اللهِ كَانُوا بِبَأْسِهِ * إِذَا احْمَرَّ بَأْسٌ يَتَّقُونَ ذَوُو الْقُوَى

---

(١) هو بين اظهرهم اي وسطهم . وثوى اقام (٢) الهوى ميل النفس المذموم (٣) الحجزة معقد الازار . وهوى سقط (٤) يغشى ينزل . ويغوي يضل . والتوى مال . والتَّوى الهلاك (٥) الرؤيا الرؤية . وطوبي الطيب وشجرة في الجنة . وضوى لجا واتي ليلاً (٦) تباً هلاكاً . والغي الضلال . وسنن الطريق نهجه وجهته . ولوى مال (٧) السلسل الماء العذب او البارد . وعاف كره . واجتواه كرهه (٨) الابلج المشرق . والمكان السُّوى المستوي (٩) لظى النار . ووهجها اتقادها . والشوى الاطراف كاليدين والرجلين . وشوى احرق (١٠) زوى جمع . والوجود المراد به الارض (١١) آتاه اعطاه . والطوى الجوع (١٢) البأس الشدة . واحمر الباس اشتد . و يتقون اى يحتمون به و يلتجئون اليه صلى الله عليه وسلم

وَفيقٌ رَقيقُ ٱلْقَلْبِ إِنْ خَائِفٌ لَجَا * إِلَى ظِلِّهِ آوَى وَإِنْ سَائِلٌ أَوَى (١)
عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ * وَأَوْمَضَ بَرْقٌ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱنْطَوَى (٢)
وَكَرَّمَهُ مُهْدِيهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * وَصَلَّى عَلَيْهِ مَنْ عَلَى عَرْشِهِ ٱسْتَوَى (٣)
وَأَنْجَزَ لِي مِنْهُ ٱلشَّفَاعَةَ فِي غَدٍ * وَإِنْ مَطَلَ ٱلدَّهْرُ ٱلْمَوَاعِدَ أَوْ لَوَى (٤)

وقال جامعها يوسف النبهاني عفا الله عنه

لِعُرْبِ ٱلنَّقَا أَكْرِمْ بِهِمْ عَرَبًا أَهْوَى * وَمَا مُنْيَتِي مَيٌّ وَلَا أَرْبِي أَرْوَى (٥)
فَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُمْ أَنْعَمُوا بِهَا * وَمَا عِنْدَهُمْ مَنٌّ وَلَا عِنْدَنَا سَلْوَى (٦)
فَأَحْبِبْ بِهِمْ قَوْمًا وَأَحْبِبْ بِطَيْبَةٍ * حِمًى فِيهِ لِلْمُخْتَارِ خَيْرِ ٱلْوَرَى مَثْوَى (٧)
أَعَزِّ جَمِيعِ ٱلْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ * وَأَكْرَمِهِمْ شَمْسِ ٱلْهُدَى لَيْثِهِ ٱلْأَقْوَى
غَدَتْ أَفْضَلَ ٱلْأَفْلَاكِ حِينَ ثَوَى بِهَا * وَأَرْفَعَهَا قَدْرًا وَأَكْثَرَهَا جَدْوَى (٨)
بِهِ فَاقَتِ ٱلدُّنْيَا وَصَارَتْ أَعَزَّهَا * وَأَشْرَفَهَا أَرْضًا وَأَشْرَقَهَا جَوًّا
هَنِيئًا لِقَوْمٍ جَاوَرُوا خَيْرَ مُرْسَلٍ * وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا بِأَكْنَافِهِ مَأْوَى
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَهْيَ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ * مَتَى شُقَّةُ ٱلْبَيْدَاءِ مَا بَيْنَنَا تُطْوَى

(١) رفيق من الرفق ضد العنف . ورقيق القلب رحيمه . وآوى انزل . واوى نزل (٢) ذر طلع . والشارق الشمس . واومض لمع (٣) استوى استولى (٤) لوى مطل (٥) النقا موضع في المدينة المنورة . واهوى احب . ومي واروى من اسماء نساء العرب (٦) المن تعديدك النعم علي المنعم عليه وهو ايضاً طل بعض الشجر . والسلوى طائر والسلو ففي كل منهما تورية (٧) المثوى المنزل (٨) الجدوى النفع

أَشُدُّ رِحَالِي كَيْ أَرَى الْبَدْرَ مُشْرِقًا * بِمَطْلَعِهِ فِيهَا وَمَا ضَرَّهُ الْعَوَّا(١)
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ قَدْ هَدَى الْوَرَى * وَقَدْ ضَلَّ فِي أَنْوَارِهِ ذَلِكَ الْغَوَّا

قافية الياء

قال الامام جمال الدين يحيي الصرصري رحمه الله تعالى

جَادَ مُثْعَنْجِرُ الْحَيَا الْوَسْمِيِّ * فَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى النَّجْدِيِّ(٢)
فَكَسَاهَا مِنَ الرَّبِيعِ مُلَاءً * رَائِقَاتٍ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ سَوِيِّ(٣)
كُلَّمَا جَرَّتِ النَّسِيمُ ذُيُولَ الرِّيحِ فِي جَوِّهَا الْأَنِيقِ الْبَهِيِّ(٤)
عَطَّرَتْهَا أَيْدِي الرِّيَاضِ بِأَذْكَى * نَفَحَاتٍ مِنْ نَشْرِهَا الْمَنْدَلِيِّ(٥)
لَا خَلَا مِنْ تَرَنُّمِ الْوُرْقِ فَرْعُ الْبَانِ مِنْهَا فِي بُكْرَةٍ وَعَشِيِّ(٦)
وَتَثَنَّتْ مَعَاطِفُ الرَّنْدِ فِيهَا * طَرَبًا لِاسْتِمَاعِ شَدْوٍ شَهِيِّ(٧)
حَلَّ قَلْبِي مِنَ النُّزُوعِ إِلَيْهَا * قَرْحُ دَاءٍ مِنَ الْغَرَامِ دَوِيِّ(٨)

(١)العوّا اي الكلب ومن عادة الكلاب ان تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء و بقولي في البيت بعده ذلك الغوا من يمنع شد الرحال لزيارته عليه الصلاة والسلام وقد استوفى الكلام في الرد عليهم ائمة الدين وجهابذة المحققين كالامام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام (٢)المثعنجر السائل . والحيا المطر . والوسمي المطر الاول الذي يسم الارض و يعلمها بالنبات . والدارة الدار . والحمى المكان المحمي (٣)الملاءة الملحفة ذات لفقين . والسوي المستقيم(٤)الجو ما بين السماء والارض . والانيق المعجب . والبهي الحسن(٥)اذكى اطيب . والنشر الرائحة الطيبة . والمندل عود الطيب(٦)الترنم التغني . والورق . الحمام(٧)المعاطف الجوانب . والرند شجر . والشدو التصويت . والشهي اللذيذ المشتهى(٨) النزوع الاشتياق . والقرح الجرح . والغرام الولوع . والداء الدوي المرض الباطن في الصدر

هَزَّ عِطْفَيَّ نَحْوَهَا لَمَعَانُ الْـبَرْقِ هَزَّ الْمُهَنَّدِ الْمَشْرَفِيِّ (١)

وَلَعَمْرِي لَوْلَا هَوَاهَا لَمَا طَا * لَ خُضُوعِي لِلْبَارِقِ الْعَلَوِيِّ (٢)

أَتَمَنَّى الدُّنُوَّ مِنْهَا وَأَنَّى * لِيَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَكَانٍ قَصِيِّ (٣)

آهِ لَوْ بَلَّغَتْ مَشُوقًا إِلَيْهَا * قَدْ بَرَاهُ الْحَنِينُ أَيْدِي الْمَطِيِّ (٤)

مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الدِّيَارِ فَإِنِّي * لِعُهُودِ الدِّيَارِ غَيْرُ نَسِيِّ (٥)

أَوْ خَلَا مِنْ جَوَى الْحَنِينِ إِلَيْهَا * فَفُؤَادِي الْكَئِيبُ غَيْرُ خَلِيِّ (٦)

كُلَّمَا طَالَ عَهْدُهَا جَدَّدَتْهُ * نَفْحَةٌ مِنْ نَسِيمِهَا السَّحَرِيِّ (٧)

كَمْ أُدَاجِي مَهَابَةً لَا رِيَاءً * بِزَرُودٍ وَالْمَرْبَعِ الْحَاجِرِيِّ (٨)

آنَ أَنْ أُفْصِحَ الْكِنَايَةَ عَمَّا * بِفُؤَادِي مِنَ الْغَرَامِ الْخَفِيِّ (٩)

لَيْسَ قَلْبِي مُعَلَّقَ الْهَمِّ إِلَّا * بِالْجَنَابِ الْمُقَدَّسِ النَّبَوِيِّ

بِجَنَابٍ يَحُلُّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ذُو الْفَخْرِ وَالْمَقَامِ الزَّكِيِّ (١٠)

أَلسِّرَاجُ الْمُنِيرُ خَيْرُ رَسُولٍ * مُجْتَبًى مُرْتَضًى وَخَيْرُ نَبِيِّ (١١)

صَفْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ ذُو الشَّرَفِ الْبَا * ذِخِ وَالْمَنْصِبِ الْأَعَزِّ الرَّضِيِّ (١١)

---

(١) عطفا الرجل جانباه · والمهند السيف الهندي. والمشرفي منسوب الى المشا ف قرى في الشام (٢) العمر الحياة· والهوى الحب (٣) الدنو القرب · وأنى كيف · والقصي البعيد (٤) آه كلمة توجع. وبراه انحله · والحنين الشوق · والمطي الابل المركوبة (٥) العهد الزمن (٦) الجوى الحزن ·والكئيب الحزين (٧) النفحة الرائحة الطيبة (٨) المداجاة المداراة. وزرود وحاجر في الحجاز .والمربع المنزل (٩) افصح اظهر. والكناية ان يتكلم بشيء يستدل به على المكني عنه (١٠) الجناب الجانب · والزكي الصالح النامي (١١) المجتبى المصطفى (١٢) الصفوة الخيار · والباذخ العالي

صَاحِبُ الْجَاهِ وَالشَّفَاعَةِ فِي الْحَشْـ ـرِ وَالْحَوْضِ ذِي الشَّرَابِ الْهَنِي

وَلَقَدْ زَادَ رِفْعَـةً وَجَلَالاً * بِرُكُوبِ الْبُرَاقِ ثُمَّ الرُّقِي

وَاخْتِرَاقِ الْأَنْوَارِ وَالْقُرْبِ وَالرُّؤْيَةِ وَالسَّمْعِ لِلْكَلَامِ الْعَلِي

شَرَفٌ ظَاهِرٌ وَمَجْدٌ عَظِيمٌ * يُفْصِحُ الشَّأْنُ عَنْ عَطَاءٍ سَنِيّ (١)

خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ سَيِّدُ سَادَا * تِ بَنِي آدَمَ الْكَرِيمِ الصَّفِيّ (٢)

أَعْرَبَتْ أَلْسُنُ الْأَدِلَّةِ فِي الْأَنْـ ـسَابِ عَنْ طِيبِ أَصْلِهِ الْعَرَبِيّ

عُنْصُرٌ أَصْلُهُ الْخَلِيلُ وَإِسْمَاعِيلُ سَامٍ بِفَرْعِهِ الْمُضَرِيّ (٣)

وَقُرَيْشٍ أَعْلَى الْأَنَامِ مَنَارًا * وَالْقَبِيلِ الْمُبَجَّلِ الْهَاشِمِيّ (٤)

وَأَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ جَمِيعِ الشَّامِ جَهْرًا بِالْخَنْدَقِ الْمَدَنِيّ (٥)

وَاسْتَكَانَتْ لَهُ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ عُرْبِهَا وَمِنْ أَعْجَمِيّ (٦)

جَدَّدَ الْحَقَّ بَعْدَ طُولِ دُثُورٍ * وَهَدَى بِالْبَيَانِ كُلَّ غَوِيّ (٧)

وَرَمَى مَنْ نَأَى وَأَعْرَضَ عَنْهُ * بِالظُّبَا وَالْمُثَقَّفِ السَّمْهَرِيّ (٨)

خَصَّهُ اللهُ رَبُّهُ بِصِحَابٍ * نَصَرُوا الدِّينَ بِالْقَنَا الْخَطِّيّ (٩)

وَاصْطَفَاهُمْ عَلَى الْقُرُونِ الْمَوَاضِي * وَاجْتَبَاهُمْ كَرَامَةً لِلنَّبِيّ (١٠)

---

(١) الشأن الحال . والسني العلي (٢) الصفي المصافي (٣) العنصر الاصل . والسامي العالي (٤) المنار محل النور المرتفع . والقبيل القبيلة . والمبجل المعظم (٥) الخندق الذي حفر حول المدينة المنورة (٦) استكانت خضعت (٧) دثر المنزل طمس اثره . والبيان الفصاحة . والغوي الضال (٨) نا ى بعد . والظبا السيوف . والمثقف الرمح المقوم . والسمهري منسوب الى سمهر رجل كان يصنع الرماح (٩) القنا الرماح . والخطي منسوب الى الخط محل تباع فيه الرماح (١٠) القرن ثمانون اومائة سنة . واجتباهم اصطفاهم

هَلْ تَلاَ الأَنْبِيَاءَ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ أَجَلُّ الصَّحَابَةِ التَّيْمِيِّ (١)

الإِمَامِ الصِّدِّيقِ وَالمُخْبِتِ الأَوَّابِ وَالعَالِمِ العَفِيفِ التَّقِيِّ (٢)

أَنْفَقَ المَالَ مَالَهُ وَكَفَاهُ * بَذْلُهُ فِي بِلاَلٍ الْحَبَشِيِّ

أَوْ تَلاَهُمْ مِثْلُ الإِمَامِ أَبِي حَفْصٍ الرَّشِيدِ المُسَدَّدِ العَدَوِيِّ (٣)

عُمَرَ الثَّاقِبِ البَصِيرَةِ فَارُوقِ الهُدَى وَالمُحَدَّثِ العَبْقَرِيِّ (٤)

مُظْهِرِ الدِّينِ بَعْدَ طُولِ خَفَاءٍ * نَاصِرِ المِلَّةِ الشَّدِيدِ القَوِيِّ

أَوْ كَعُثْمَانَ مُنْفِقِ المَالِ فِي العُسْرِ عَلَى خَيْرِ جَيْشٍ الأُمَوِيِّ (٥)

الشَّهِيدِ الصَّبُورِ فِي البَأْسِ وَالطَّاهِرِ عِرْضاً مِنَ العُيُوبِ النَّقِيِّ (٦)

أَوْ كَبَابِ العُلُومِ شَمْسِ القَضَايَا * مُوضِحِ المُشْكِلاَتِ مِنْ غَيْرِ عِيِّ (٧)

صِهْرِهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ * ذِي الفَخَارِ الجَمِّ العَلِيِّ عَلِيِّ (٨)

أَوْ تَلاَهُمْ كَطَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ أَوْ كَالزُّبَيْرِ وَالزُّهْرِيِّ (٩)

أَوْ كَسَعْدٍ زَيْنِ الرُّمَاةِ المُفَدَّى * أَوْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ القُرَشِيِّ (١٠)

---

(١) تلا تبع . والتيمي منسوب الى جده تيم (٢) المخبت الخاشع . والاواب التواب واصل معنى آب رجع (٣) المسدد الموفق للسداد وهو الصواب . والعدوي منسوب لجده عدي (٤) الثاقب الحاد . والبصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين . والمحدث الملهم . والعبقري الكامل من كل شيء والسيد والذي ليس فوقه شيء . والشديد (٥) الاموي منسوب الى جده امية (٦) البأس الشدة والعرض محل المدح والذم من الانسان . والنقي النظيف (٧) القضايا جمع قضية وهي الحكم قضى يقضي قضاء وقضية قال عمر قضية ولا ابا حسن لها (٨) الجم الكثير . والعلي المرتفع (٩) الزهري عبد الرحمن بن عوف منسوب الى بني زهرة (١٠) سعد هو ابن ابي وقاص . والمفدى اي الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد ارم فداك ابي وامي

أَوْ كَمِثْلِ الرَّاضِي الأَمِينِ أَمِينِ الأُمَّـةِ الوَافِرِ التُّقَى الفِهْرِيِّ (١)

أَوْ كَعَمَّارٍ الشَّهِيدِ وَسَلْمَا * نَ وَمِقْدَادِ المُحْسِنِ الأَرْيَحِيِّ (٢)

أَوْ بِلَالٍ وَمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ * وَابْنِ مَسْعُودٍ الرِّضَى الهُذَلِيِّ (٣)

أَوْ أَبِي الذَّرِّ أَوْ حُذَيْفَةَ مَأْوَى * سِرِّهِ أَوْ صُهَيْبٍ الرُّومِيِّ (٤)

قَوْمٌ اشْتَاقَتِ الجِنَانُ إِلَيْهِـمْ * شَوْقَ هِيمٍ إِلَى مَوَارِدِ رِيِّ (٥)

وَإِذَا شِئْتَ أَهْلَهُ الغُرَّ فَارْوِ الْـفَضْلَ عَنْ حَمْزَةَ الشُّجَاعِ الكَمِيِّ (٦)

وَالشَّهِيـدِ السَّعِيـدِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ ذِي الهِجْرَتَيْنِ أَزْكَى وَلِيِّ (٧)

وَأَبِي الفَضْلِ سَيِّـدِ الحَرَمِ العَبَّاسِ مُسْتَمْطِرِ الغَمَامِ الرَّوِيِّ (٨)

خَصَّهُ المُصْطَفَى وَخَصَّ بَنِيهِ * بِدُعَاءِ البَرِّ العَطُوفِ الحَفِيِّ (٩)

أَمَّنَتْ إِذْ دَعَا لَهُمْ جُدُرُ البَيْـتِ بِنَقْلٍ مُهَذَّبٍ مَرْضِيِّ (١٠)

وَرَأَى أَنَّ وُلْدَهُ خُلَفَاءُ الأَرْضِ حَتَّى تَنَزُّلِ المَرْيَمِيِّ (١١)

وَارْوِ فَضْلَ المُفَقَّهِ القَلْبِ عَبْدِ اللّـهِ بَحْرِ الإِفَادَةِ الأَجْوَدِيِّ

تَرْجُمَانِ القُرْآنِ عَلَّامَةِ التَّأْوِيـلِ مُبْدِي البَيَانِ غَيْرَ غَبِيِّ (١٢)

---

(١) الامين هو ابو عبيدة بن الجراح . والفهري منسوب الى جده فهر (٢) الاريحي الذي يرتاح الى العطايا (٣) الرضى المرضي . والهذلي منسوب الى جده هذيل (٤) المأوى المنزل وهو هنا على التشبيه (٥) الهيم الابل العطاش . والري ضد العطش (٦) الغر السادات . والكمي المستور بالسلاح (٧) الطيار يطير في الجنة . والهجرتان هجرة الحبشة وهجرة المدينة المنورة . وازكى اصلح . والولي الناصر (٨) الروي المروي (٩) البر الخير . والعطوف الرؤوف . والحفي المبالغ في الاكرام (١٠) المهذب المخلص المصفي (١١) المريمي عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام (١٢) الترجمان المفسر . والتأويل التفسير

وَارْوِ فَضْلَ السِّبْطَيْنِ رَيْحَانَتَيْهِ * فَهُمَا أَهْلُ كُلِّ فَضْلٍ جَلِيِّ (١)

وَارْوِ فَضْلَ الْأَنْصَارِ إِذْ مَنَعُوهُ * بِالْأَصَمِّ الْعَسَّالِ وَالْهِنْدِيِّ (٢)

وَرَمَوْا دُونَهُ بِخَيْرِ نِبَالٍ * صَدَرَتْ عَنْ مُتُونِ خَيْرِ قِسِيِّ (٣)

بَذَلُوا دُونَهُ النُّفُوسَ وَوَدُّوا * لَوْ فَدَوْهُ بِهَا مِنَ الْمُقْضِيِّ

فَارْوِ عَنْ سَعْدٍ الَّذِي اهْتَزَّ إِذْ مَا * تَ حَمِيدًا عَرْشُ الْحَمِيدِ الْغَنِيِّ (٤)

وَالْمُحَامِي فَتَى عُبَادَةَ سَعْدٍ * كَهِزَبْرِ الْغَابِ الْجَوَادِ السَّخِيِّ (٥)

وَأُسَيْدٍ نِعْمَ الْفَتَى ابْنِ حُضَيْرٍ * وَابْنِ بِشْرٍ خُصَّا بِنُورِ الْعُصِيِّ (٦)

وَمُعَاذٍ نَجْمِ الْهُدَى خَيْرِ قَاضٍ * وَأَخِي السَّبْقِ أَسْعَدَ الْخَزْرَجِيِّ (٧)

وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ الْحَبْرِ وَالنَّضْرِ وَذِي الْمُقْلَةِ الْمَهِيبِ الْجَرِيِّ (٨)

فَضْلُ أَصْحَابِهِ جَمِيعًا غَزِيرٌ * لَمْ يُطِقْ حَصْرَهُ حُرُوفُ رَوِيِّ (٩)

غَيْرَ أَنِّي ذَكَرْتُ بَعْضَ الْمَشَاهِيرِ اخْتِصَارَ الطَّالِبِ الْأَثَرِيِّ (١٠)

فَهُمُ كَالنُّجُومِ وَهْوَ كَبَدْرِ التِّمِّ نُورًا طُولَ الْمَدَى الْأَبَدِيِّ (١١)

لَا يُضَاهِي دِيوَانَهُ الرَّحْبَ دِيوَا * نٌ حَوَاشِيهِ كُلُّ بَرٍّ تَقِيِّ (١٢)

---

(١) الريحانة تطلق على الولد والحسن والحسين ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) الاصم الصلب · والعسال الميال يعني الرمح · والهندي السيف انسوب الى الهند (٣) المتن الظهر (٤) سعد هو ابن معاذ رضي الله عنه (٥) الهزبر الاسد · والغاب الشجر الملتف (٦) ابن بشر اسمه عباد رضي الله عنه (٧) اسعد هو ابن زرارة رضي الله عنه (٨) الحبر العالم · والنضر هو ابن الحارث الخزرجي رضي الله عنه · وذو المقلة مراده به قتادة الذي ارجع عينه صلى الله عليه وسلم بعد ان فقئت رضي الله عنه · والجري الشجاع (٩) الغزير الكثير · والروي حرف القافية (١٠) الاثري منسوب للاثر وهو علم الحديث (١١) المدى الغاية · والابدي منسوب الى الابد وهو ما لانهاية له في المستقبل (١٢) يضاهي يشابه · وديوانه مراده مجامع اصحابه · والحواشي الاتباع

مَا لِسُلْطَانِ دَوْلَةٍ كَوَزِيرَيْهِ عَتِيقٍ وَغَيْظِ كُلِّ شَقِيِّ (١)

وَوَزِيرَيْهِ جِبْرَئِيلَ وَمِيكَا * لَ لِيَرْقَى لِلْعَالَمِ الْمَلَكِيِّ

وَعَلِيٌّ بِرَايِهِ الْحَرْبَ يَلْقَى * غَمَرَاتِ الْوَغَى بِقَلْبٍ قَوِيِّ (٢)

مَنْ يُضَاهِي أَبَا عُبَادَةَ قَيْساً * صَاحِبَ السَّيْفِ خَيْرَ مَا شُرَطِيِّ (٣)

أَنَسٌ مَنْ كَمِثْلِهِ خَادِمٌ أَوْ * مَنْ كَسَاعِيهِ عَمْرٍو الضَّمْرِيِّ (٤)

أَوْ كَعُثْمَانَ كَاتِبٌ وَابْنِ صَخْرٍ * أَوْ كَزَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْفَرَضِيِّ (٥)

أَوْ كَمَوْلَاهُ زَيْدٍ الْحِبِّ وَابْنِ الْـ * ـحِبِّ زَيْدٍ أُسَامَةَ الْأَرْيَحِيِّ (٦)

أَوْ كَحَسَّانَ شَاعِرٍ أَيَّدَتْهُ * نَفْحَةٌ مِنْ جَنَابِهِ الْقُدْسِيِّ (٧)

أَوْ خَطِيبٍ وَكَاتِبٍ نَجْلِ قَيْسٍ * أَوْ رَسُولٍ كَدِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ (٨)

وَإِذَا شِئْتَ بَعْضَ مُعْجِزِهِ الْبَا * هِرِ فَاعْجَبْ لِمِزْوَدِ الدَّوْسِيِّ (٩)

زَوَّدَتْهُ يَمِينُهُ تَمَرَاتٍ * فِي جِرَابٍ بِحَقْوِهِ مَلْوِيِّ (١٠)

لَمْ يَزَلْ بِضْعَةً وَعِشْرِينَ عَاماً * آكِلاً مِنْهُ خَيْرَ تَمْرٍ جَنِيِّ (١١)

وَغَدَا مُوقَراً رَوَاحِلَ مِنْهُ * إِنَّ هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَرْوِيِّ (١٢)

وَحَدِيثٌ أَبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ صَحِيحٌ فِي مُعْجِزٍ نَبَوِيِّ

---

(١) عتيق هو ابو بكر رضي الله عنه . وغيظ كل شقي عمر رضي عنه (٢) رايه جمع راية . وغمرة الحرب وسطها . والوغا الحرب (٣) يضاهي يشابه . وقيس هو ابن سعد بن عبادة رضي الله عنهما . والشرطي الحارس (٤) الضمري منسوب الى بني ضمرة (٥) ابن صخر هو معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما (٦) الاريحي الذي يرتاح للعطية (٧) القدسي منسوب الى القدس وهو الطهر (٨) نجل قيس اسمه شماس رضي الله عنه (٩) الباهر الغالب . والمزود الجراب . والدوسي ابو هريرة (١٠) الحقو موضع شد الازار (١١) الجني المجنى (١٢) موقرا محملا . والرواحل الابل

إِذْ دَعَا نَحْوَ قَعْبِهِ فُقَرَاءَ الصُّفَّةِ الشُّعْثَ فِي لِبَاسٍ وَزِيِّ (١)

فَرَوُوا مِنْ شَرَابِهِ وَانْثَنَى الدَّوْ * سِي بَعْدَ الطَّوَى بِصَدْرٍ رَوِيِّ (٢)

فَضَلُوا النَّاسَ كُلَّهُمْ بِمَقَامَا * تٍ لَهُمْ عِنْدَ ذِي الْمَقَامِ الْعَلِيِّ

جِيرَةُ الْبَيْتِ خَيْرُ بَيْتٍ مَثَابٌ * لِلْوَرَى بَعْدَ فُرْقَةٍ وَمُضِيِّ (٣)

ثُمَّ زَادَتْ أَنْسَابُهُمْ بِرَسُولِ اللَّـهِ ذِي الشَّوْرِ وَالشَّوَارِ الْبَهِيِّ (٤)

مَا اسْتَنَارَتْ بِطَحَاءُ مَكَّةَ إِلَّا * بِالرَّسُولِ الْمُعَظَّمِ الْأَبْطَحِيِّ (٥)

وَبِهِ طَابَ عَرْفُ طَيْبَةَ لَمَّا * حَلَّ فِي رَحْبِ جَوِّهَا الْيَثْرِبِيِّ (٦)

حَلَّهَا وَهِيَ ظُلْمَةٌ فَأَضَاءَتْ * بِسَنَا وَجْهِهِ الْمُنِيرِ الْحَيِيِّ (٧)

وَغَدَتْ ذَاتَ نَضْرَةٍ وَابْتِهَاجٍ * وَتَجَلَّتْ بِفَاخِرَاتِ الْحُلِيِّ (٨)

فَاقَتِ الطِّيبَ إِذْ تَضَوَّعَ فِيهَا * طِيبُ أَرْدَانِ بُرْدِهِ الْيَمَنِيِّ (٩)

ثُمَّ أَهْدَى إِلَى الْمَنَابِرِ أَذْكَى * أَرَجٍ نَشْرُ ذِكْرِهِ الْعَنْبَرِيِّ (١٠)

لَا يَصِحُّ الْأَذَانُ وَالْفَرْضُ إِلَّا * بِاسْمِهِ الْعَذْبِ فِي الْفَمِ الْمَرْضِيِّ

---

(١) القعب القدح . والصفة مكان مرتفع كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس فيه فقراء الصحابة . والشعث جمع اشعث وهو الذي لم يدهن رأسه . والزي الشكل (٢) الطوى الجوع . والروي الريان (٣) المثاب المرجع (٤) الشور الحسن والجمال والهيئة واللباس والسمن والزينة وكذلك الشوار . والبهي الحسن (٥) الابطحي منسوب لابطح مكة وهو ما انبطح بين جبالها من الارض التي تسيل فيها المياه (٦) العرف الطيب . والرحب الواسع . والجو ما بين السماء والارض . ويثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك (٧) السنا الضوء (٨) النضرة الحسن وكذلك الابتهاج . وتجلت ظهرت (٩) تضوع الطيب فاحت رائحته . والاردان الاكمام . والبرد ثوب مخطط (١٠) اذكى اطيب . والارج الرائحة الطيبة وكذلك النشر

وَهُوَ الْبَاهِرُ الصِّفَاتِ الْمُسَمَّى * أَحْسَنَ اسْمٍ سَامٍ جَلِيلٍ بَهِيِّ (١)

عَظُمَ اسْمَا مُحَمَّدٍ لِاشْتِقَاقٍ * مِنْ حَمِيدٍ مُعَظَّمٍ عَنْ سَمِيِّ (٢)

أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرُ وَيُدْعَى * بِنَبِيِّ الْمَلَاحِمِ الْأُمِّيِّ (٣)

الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالسَّيِّدِ الْمَا * حِي بِنُورِ الْيَقِينِ كُفْرَ الْغَوِيِّ (٤)

وَالْمُقَفِّي الْقَتَّالِ وَالْحَاشِرِ الْعَا * قِبِ وَالْمُنْذِرِ الصَّدُوقِ الْوَفِيِّ (٥)

وَالضَّحُوكِ الْمُخْتَارِ وَالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ هَادِي الْبَرِيَّةِ الْمَهْدِيِّ

وَنَبِيِّ الْمَتَابِ وَالرَّحْمَةِ الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ وَالصِّرَاطِ السَّوِيِّ (٦)

فَاتِحٌ خَاتِمٌ أَمِينٌ حَلِيمٌ * قُثَمٌ شَافِعٌ لِكُلِّ عَصِيِّ (٧)

كَانَ يُدْعَى الْأَمِينَ قَبْلَ نُزُولِ الرُّوحِ بِالْوَحْيِ مِنْ عَظِيمٍ عَلِيِّ

وَصْفُهُ ظَاهِرٌ بِتَوْرَاةِ مُوسَى * عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ غَيْرُ خَفِيِّ

وَزَبُورِ الْهُدَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى * وَالْقُرَانِ النُّورِ الْمُبِينِ الْجَلِيِّ (٨)

وَبِهِ أَنْبَأَتْ إِشَارَةُ حِزْقِيلَ وَقُسٍّ وَسَيْفٍ الْيَزَنِيِّ (٩)

وَبَحِيرَا تَوَسَّمَ السِّرَّ فِيهِ * مِنْ بَعِيدٍ تَوَسُّمَ الْأَلْمَعِيِّ (١٠)

---

(١) الباهر الغالب . والسامي العالي . والبهي الحسن (٢) الاشتقاق الاخذ . والحميد هو الله تعالى . والسمي المشابه (٣) الملاحم الحروب . والامي الذي لا يقرأ ولا يكتب (٤) اليقين ضد الشك . والغوي الشيطان (٥) المقفى التابع ماقبله من الانبياء . والحاشر الذي يحشر الناس على عقبه يوم القيامة . والعاقب الذي يخلف من قبله بالخير والذي لا نبي بعده (٦) السوي المستقيم (٧) القثم الجامع لانواع الخير (٨) المبين الطاهر وكذلك الجلي (٩) انبأت اخبرت وحزقيل من انبياء بني اسرائيل . وقس هو ابن ساعدة الايادي . وسيف هو ابن ذي يزن ملك اليمن (١٠) بحيرا راهب مشهور . وتوسم تفرس . والالمعي الذكي المتوقد

حِينَ صَارَ ٱلْغَمَامُ ظِلاًّ عَلَيْهِ * فِي هَجِيرِ ٱلْقَيْظِ ٱلشَّدِيدِ ٱلصُّلِّيِّ (١)

طَالَ مِنْ أَجْلِهِ تَطَلُّبُ سَلْمَا * نَ ٱلْكَبِيرِ ٱلْمُعَمَّرِ ٱلْفَارِسِيِّ (٢)

وَرَأَى نُورَ وَجْهِهِ ٱبْنُ سَلَامٍ * فَٱهْتَدَى وَٱغْتَدَى بِقَلْبٍ نَقِيِّ (٣)

وَٱسْتَبَانَتْ صِفَاتُهُ وَتَجَلَّتْ * لِهِرَقْلَ ٱلْمُتَوَّجِ ٱلْأَصْفَرِيِّ (٤)

فَأَرَادَ ٱتِّبَاعَهُ فَٱسْتَخَفَّتْ * قَلْبَهُ فِتْنَةُ ٱلْهَوَى ٱلدُّنْيَوِيِّ (٥)

لَٰكِنِ ٱلْعَادِلُ ٱلنَّجَاشِيُّ أَضْحَى * مُسْتَجِيباً لِلَّهِ غَيْرَ أَبِيِّ (٦)

وَٱبْنُ مَسْعُودٍ ٱهْتَدَى مِنْهُ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِ وَكَانَ خَيْرَ صَبِيِّ (٧)

إِذْ أَتَاهُ بِٱلشَّاةِ مَا مَسَّهَا ٱلْفَحْلُ فَدَرَّتْ بِمُسْتَطَابٍ مَرِيِّ (٨)

لَبَناً خَالِصاً وَعَادَتْ إِلَى مَا * كَانَ مِنْهَا مِنْ ضَرْعِهَا ٱلْمَطْوِيِّ

ثُمَّ عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ حِينَ دَرَّتْ * شَاتُهَا ٱلْخِلْوُ فِي مَحَلٍّ قَصِيِّ (٩)

وَأَتَاهُ ٱلْأَنْصَارِيُّ لَمَّا رَآهُ * جَائِعاً فَٱنْثَنَى بِقَلْبٍ حَفِيِّ (١٠)

فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامٍ يَسِيرٍ * فَأَتَى بِٱلْبَدْرِيِّ وَٱلْعَقَبِيِّ (١١)

فَكَفَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ وَقَدْ كَا * نَ لَعَمْرِي قُوتَ ٱلْغُلَامِ ٱلْفَتِيِّ (١٢)

---

(١) الهجير وسط النهار في ايام القيظ خاصة . والصلي الحار (٢) المعمر طويل العمر (٣) النقي النظيف الطاهر (٤) استبانت ظهرت . وتجلت انكشفت . وهرقل ملك الروم بني الاصفر (٥) الفتنة المحنة . والهوى ميل النفس المذموم (٦) الابي الممتنع (٧) اقتبس النور اخذ منه شعلة (٨) المريء الهنيء الذي تحمد عاقبته من الطعام والشراب (٩) القصي البعيد (١٠) الانصاري هو ابو طلحة عم انس رضي الله عنهما . والحفي المكرم (١١) العقبي منسوب الى عقبة منى التي حصل فيها مبايعة الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم (١٢) الفتى الشاب

وَحَدِيثُ ٱلْمَزَادَتَيْنِ صَحِيحٌ * حِينَ أَضْحَوْا فِي مَهْمَهٍ دَوِّيِّ (١)

فَٱسْتَقَى ٱلْجَيْشُ حِينَ أَرْخَى ٱلْعَزَالَى * فَٱسْتَهَلَّتْ كَعَارِضٍ جَوِّيِّ (٢)

وَٱهْتَدَى أَهْلُ ذَٰلِكَ ٱلْمَاءِ لَمَّا * شَرِبُوا مِنْهُ فَضْلَ رِيقِ ٱلنَّبِيِّ (٣)

وَلَقَدْ سَحَّ مِنْ أَصَابِعِهِ ٱلْمَا * ءُ فَرَوَّى ٱلصَّدَى بِأَفْضَلِ رِيِّ (٤)

وَحَدِيثُ ٱلْجَيْشِ ٱلْمُقِلِّ مِنَ ٱلزَّا * دِ وَهَمُّوا بِذَبْحِهِمْ لِلْمَطِيِّ (٥)

فَأَتَوْهُ بِفَضْلِ زَادٍ يَسِيرٍ * فَكَفَى إِذْ دَعَا لَهُمْ بِٱلنَّمِيِّ (٦)

وَأَتَاهُ بِمَسْجِدِ ٱلْقُدْسِ جِبْرِيلُ عِيَانًا بِرَبْعِهِ ٱلْمَكِّيِّ (٧)

فَغَدَا وَاصِفًا لَهُمْ حِينَ شَكَّتْ * وَٱسْتَرَابَتْ قُلُوبُ كُلِّ غَبِيِّ (٨)

وَبِإِيمَاءِ كَفِّهِ ٱلْقَمَرُ ٱنْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ فِي ٱلْحِمَى ٱلْحَرَمِيِّ (٩)

وَرَمَى بِٱلْحَصَى ٱلْيَسِيرِ أُلُوفًا * أَقْبَلُوا فِي ٱلْحَدِيدِ شِبْهَ ٱلْأَتِيِّ (١٠)

فَحَثَا رَمْيُ كَفِّهِ أَعْيُنَ ٱلْقَوْ * مِ فَوَلَّوْا كَٱلنَّافِرِ ٱلْوَحْشِيِّ (١١)

وَبِرُعْبٍ عَلَى مَسَافَةِ شَهْرٍ * وَبِجُنْدِ ٱلْمَلَائِكِ ٱلْبَدْرِيِّ

وَبِرِيحِ ٱلصَّبَا تَقَدَّمَهُ ٱلنَّصْرُ عَلَى كُلِّ جَاحِدٍ وَثَنِيِّ (١٢)

---

(١) المزادتان القربتان اللتان كانتا مع المراة فسقى صلى الله عليه وسلم منهما جيشه في تبوك وهو نحو ثلاثين الفا مع دوابهم ولم ينقص من المزادتين شيء · والمهمه القفر · والدوي منسوب للدو وهو الفلاة (٢) العزالى جمع عزلاة وهو مصب الماء من القربة · واستهلت انصبت · والعارض السحاب المعترض في السماء · والجو ما بين السماء والارض (٣) الفضل الزيادة (٤) الصدى العطش (٥) المطي الابل المركوبة (٦) النماء الزيادة (٧) الربع المنزل (٨) استرابت شكت · والغبي البليد (٩) الايماء الاشارة (١٠) الاتي السيل الغريب الذي ياتي من حيث لا يدرى (١١) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه (١٢) الوثن الصنم

وَاقْتَبِسْ مَا رَوَى سُرَاقَةُ لَمَّا * أَنْ تَلَاهُمْ فِي الْحَادِثِ الْمَخْشِيِّ [١]

حِينَ سَاخَتْ يَدُ الْجَوَادِ بِصَلْدٍ * فَهِيَ أَرْضٌ تَهْوِي أَشَدَّ الْهُوِيِّ [٢]

وَتَجَلَّتْ لَمَّا اسْتَجَارَ بِصِدْقٍ * بِالَّذِي قَبْلُ صَدُّهُ عَنْ مُضِيِّ [٣]

وَأَتَاهُ ذِئْبٌ لِيَسْأَلَهُ الرِّفْدَ ذَلِيلًا لِعِزِّهِ الْقَعْسَوِيِّ [٤]

وَهُوَ رَوَّى حَدِيقَةً بِذَنُوبٍ * فَكَفَى رِيُّهَا انْتِزَاحَ الرَّكِيِّ [٥]

أَخْبَرَتْهُ الذِّرَاعُ بِالسُّمِّ لَمَّا * جَعَلَتْهُ فِيهَا ابْنَةُ الْخَيْبَرِيِّ [٦]

وَرَأَى فَضْلَهُ الْجَمَادُ فَحَيَّا * هُ بِنُطْقِ تَحِيَّةَ الْآدَمِيِّ

وَلَهُ اسْتَسْلَمَ الْبَعِيرُ خُضُوعًا * سَاجِدًا إِذْ رَآهُ أَزْكَى صَفِيِّ [٧]

وَإِلَيْهِ الْجِذْعُ اسْتَجَاشَ حَنِينًا * إِذْ عَدَاهُ كَلَامُ خَيْرِ نَجِيِّ [٨]

وَالْحَصَى فِي يَمِينِهِ سَبَّحَ اللَّهَ بِلَفْظٍ مُبَيَّنٍ عَرَبِيِّ [٩]

جَاءَ مَخْتُونًا النَّبِيُّ وَمَسْرُو * رًا مَصُونًا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ دَنِيِّ [١٠]

وَرَآهُ يُحَدِّثُ الْقَمَرَ الْعَبَّاسُ طِفْلًا فِي الْمَهْدِ بَعْدَ الْعَشِيِّ

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ بَيَّنَ لِلْعَبَّا * سِ تَأْوِيلَ ذَلِكَ الْمَرْئِيِّ

أَنَّ رَبَّ الْعِبَادِ أَعْطَاهُ أُنْسًا * بِكَلَامِ الْمُسَخَّرِ الْفَلَكِيِّ

---

(١) اقتبس اي خذ النور. وتلاهم تبعهم. والمخشي المخوف يعني حينما تبعهم يوم الهجرة لارجاعهم (٢) ساخت خسفت به الارض. والصلد الصلب. وتهوي تسقط (٣) تجلت انكشفت. وصده كفه يعني النبي صلى الله عليه وسلم (٤) الرفد الخير. والقعسوي منسوب للقعساء وهي الثابتة (٥) الحديقة البستان الذي عليه حائط. والذنوب الدلو. والري الارتواء والركي البئر (٦) ابنة الخيبري اليهودية (٧) استسلم انقاد. وازكى اصلح. والصفي المصافي (٨) الجذع النخلة. واستجاش جاش اي وثار. والحنين الشوق. والنجي المناجي سرا (٩) المبين الظاهر (١٠) المصون المحفوظ

وَاسْأَلِ النَّقْلَ عَنْ حَلِيمَةَ لَمَّا * أَخَذَتْهُ فِي رَهْطِهَا السَّعْدِيِّ (١)

كَيْفَ كَانَتْ أَتَانُهَا تَسْبِقُ الرَّكْبَ وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ ذَا كَوَنِيِّ (٢)

ثُمَّ جَادَتْ ثَدْيَا حَلِيمَةَ بِالرِّيِّ وَأَتْرَابُهَا شِحَاحُ الثُّدِيِّ (٣)

وَغَدَتْ حُفَّلاً شُوَيْهَاتُهَا الْعُجْفُ بِطَاناً فِي مَاحِلٍ سَنَوِيِّ (٤)

وَرَمَى اللهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشَّيْطَانَ جَهْراً بِثَاقِبٍ عُلْوِيِّ (٥)

فَعَلَى مَارِدِ الشَّيَاطِينِ ذُلٌّ * وَتَجَافَى الْكُهَّانَ كُلُّ رَبِيِّ (٦)

وَأَضَاءَتْ بِنُورِهِ ظُلُمَاتُ الْأَرْضِ شَرْقِيِّهَا إِلَى الْغَرْبِيِّ

حُبُّهُ وَاجِبٌ عَلَى الْمَرْءِ فَوْقَ النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْعَتَادِ الثَّرِيِّ (٧)

وَإِلَيْهِ يُبَلِّغُ الْمَلَكُ التَّسْلِيمَ لِلنَّازِحِ الدِّيَارِ الْقَصِيِّ (٨)

تَابِعُوهُ مُحَجَّلُونَ وَغُرٌّ * يَوْمَ إِنْجَازِ وَعْدِهِ الْمَأْتِيِّ (٩)

يَا نَبِيَّ الْهُدَى صِفَاتُكَ يَعْيِي * حَصْرُهَا كُلُّ شَاعِرٍ مَعْنَوِيِّ (١٠)

غَيْرَ أَنِّي قَدْ سُقْتُ جُهْدَ مُقِلٍّ * ذَرَّةً مِنْ قَرَارَةِ اللُّجِّيِّ (١١)

---

(١) الرهط الجماعة (٢) الاتان انثى الحمير . والركب ركبان الابل . والونيّ الواني البطيء
(٣) الري المروي يعني من الحليب . والترب المساوي في السن والمراد صواحبها من المراضع
(٤) الحفل الممتلئات بالحليب . والعجف المهازيل . والماحل العام الماحل من المحل . والسنوي المنسوب للسنة وهي القحط (٥) الثاقب النجم (٦) المارد العاتي من الشياطين . وتجافى تباعد . والكهان الذين يخبرون بالمغيبات نقلاً عن الجن ولكل كاهن جني وهو ربيؤه (٧) العتاد السلاح ونحوه . والثري المنسوب للثروة والغنى (٨) النازح البعيد وكذلك القصي (٩) التحجيل بياض في القوائم . والغرة بياض في الوجه (١٠) يعيي يعجز (١١) جهد المقل غاية ما يأتي به اذا اتعب نفسه . والقرارة ما قرّ فيه اي ما قرّ فيه الشيء . واللجي البحر منسوب الى اللجة وهي وسطه

أَتَوَخَّى بِهَا رِضَاكَ فَعَجِّلْ * جَبْرَ يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ الصَّرْصَرِيِّ (١)

وقال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

يَسُودُ الْوَرَى مَنْ كَلَّمَ اللهَ فِي السَّمَا * وَقَامَ بِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْتَمِعُ الْوَحْيَا (٢)

يَرَى نُورَ حُجْبِ اللهِ لاَ بِفُؤَادِهِ * وَلٰكِنَّهُ بِالْعَيْنِ آيَتُهَا رُؤْيَا (٣)

يَدُلُّكَ مَا فِي النَّجْمِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِ * أَلاَ فَاتْلُهَا فَاللهُ يُلْهِمُكَ الْهَدْيَا

يَقِيناً بِأَنَّ اللهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ * إِلَيْهِ وَحَيَّاهُ فَنِعْمَ الَّذِي حَيَّا (٤)

يُنَادِيهِ أَهْلاً بِالْحَبِيبِ الَّذِي لَنَا * لأَنْتَ لَدَيْنَا زِينَةُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا

يُوَافِيكَ مِنَّا أَيْنَمَا كُنْتَ حِفْظُنَا * وَأَعْيُنُنَا تَرْعَاكَ فِي خَلْقِنَا رَعْيَا (٥)

يَكُونُ يَمِينِي بِالإِلٰهِ لَقَدْ رَأَى * مِنَ اللهِ لُقْيَا لاَ يُعَادِلُهَا لُقْيَا

يَفُوقُ جَمِيعَ الْخَلْقِ خُلْقاً وَإِنَّهُ * لأَجْمَلُهُمْ خَلْقاً وَأَطْيَبُهُمْ رَيَّا (٦)

يَجُودُ وَيُعْطِي مُؤْثِرًا فِي خَصَاصَةٍ * وَيَطْوِي اللَّيَالِي فِي خَصَاصَتِهِ طَيَّا (٧)

يُحَاكِيهِ وَبْلُ السُّحْبِ عِنْدَ عَطَائِهِ * وَوَاللهِ لاَ يُبْقِي الْعَطَاءُ لَهُ شَيَّا (٨)

يُطَلِّقُ دُنْيَانَا وَيَطْلُبُ رَبَّهُ * فَمَا اخْتَارَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً وَلاَ بُقْيَا

يَمِيناً تَرَاهُ مَعْ شِمَالٍ يَبُثُّهَا * وَيَهْوَى لَهَا مِمَّا يُنَافِرُهَا وَهْيَا (٩)

(١) اتوخى اتحرى · والصرصري منسوب الى صرصر قرية قرب بغداد (٢) الوحي ما يلقى الى الانبياء من عند الله تعالى (٣) الفؤاد القلب · والرؤيا المراد بها الرؤية (٤) حياه يعني اكرمه (٥) يوافيك يأتيك · واعيننا اي رعاية الله تعالى للعبد · وترعاك تحفظك (٦) الخُلق الطبع · والخَلق الصورة الظاهرة · والريا الرائحة الطيبة (٧) آثر غيره قدمه على نفسه · والخصاصة الاحتياج · ويطوي يجوع (٨) يحاكيه يشابهه · والوبل المطر الشديد (٩) يبثها يفرقها ويعطيها الناس · ويهوى يحب · ومما ينافرها اي ما لا يوافق الدنيا من امور الآخرة · والوهي الضعف

يُدَافِعُ عَنَّا كُلَّ حِينٍ عَذَابَنَا * فَلَوْلَاهُ عُذِّبْنَا فَكَمْ نَرْكَبُ ٱلنَّهْيَا
يَعُمُّ جَمِيعَ ٱلْعَالَمِينَ بِجَاهِهِ * لَهُ ٱلْعِزُّ وَٱلْإِكْرَامُ وَٱلرُّتْبَةُ ٱلْعُلْيَا
يَقِينًا يَقِينًا جَاهُهُ عِنْدَ رَبِّهِ * بِهِ تُرْحَمُ ٱلْمَوْتَى بِهِ تُرْحَمُ ٱلْأَحْيَا
يُشَفِّعُهُ فِينَا ٱلْإِلٰهُ إِذَا لَظَى * يُلَاقِي بِهَا مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِهِ غَيَّا(١)
يَطِيبُ بِرَيَّاهُ ٱلنَّسِيمُ بِطَيْبَةٍ * فَطُوبَى لِمَنْ فِي طَيْبَةٍ يَنْشَقُ ٱلرَّيَّا(٢)
يَسُوقُ ٱلتُّقَى سَعْيًا إِلَيْهِ عِصَابَةً * وَأَمَّا أَنَا فَٱلذَّنْبُ يَمْنَعُنِي ٱلسَّعْيَا(٣)
يَزُورُ رَسُولَ ٱللهِ مَنْ خَفَّ وِزْرُهُ * وَوِزْرِي ثَقِيلٌ مَا أُطِيقُ بِهِ مَشْيَا(٤)
يُهَيِّجُنِي شَوْقِي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ * وَيُقْعِدُنِي ذَنْبِي وَإِتْيَانِيَ ٱلْبَغْيَا(٥)
يَمِينًا بِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ * وَذَاكَ رَجَائِي فِي ٱلْمَمَاتِ وَفِي ٱلْمَحْيَا

وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى

دَعِ ٱلصَّبَّ يُدْمِي ٱلدَّمْعُ مِنْهُ ٱلْمَآقِيَا * فَقَدْ ظَنَّ كُلَّ ٱلظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا(٦)
وَعِدْهُ تَجِدْ دَاءَ ٱلْغَرَامِ بِحَالِهِ * وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَبْقَى لَهُ ٱلْوَجْدُ بَاقِيَا(٧)
وَعِدْهُ بِجَمْعِ ٱلشَّمْلِ تُحْيِ بِوَعْدِهِ * بَقِيَّةَ أَرْمَاقٍ بَلَغْنَ ٱلتَّرَاقِيَا(٨)
لَدِيغُ فِرَاقٍ كَيْفَ يُرْجَى شِفَاؤُهُ * وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى ٱلْقُرْبِ رَاقِيَا(٩)

(١) لظى جهنم . وغي واد فيها (٢) طوبى الطيب وشجرة في الجنة (٣) السعي المشي السريع . والعصابة الجماعة (٤) الوزر الذنب (٥) هيجه اثاره . والبغي الظلم (٦) الصب العاشق . والمآقي جمع موق وهو مؤخر العين (٧) الغرام الولوع . والوجد شدة الحب (٨) الشمل ما اجتمع من الامر . والرمق بقية الروح . والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي ما بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين (٩) اللديغ الملسوع . والراقي من يرقى لسعة الحية ونحوها بالقراءة

تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي الْغَرَامِ فَلَمْ يَجِدْ * عَلَى الْوَجْدِ عَوْنًا أَوْ مِنَ الصَّدِّ وَاقِيَا[(1)]

لَقًى لاَ يَرَى صَبْرًا جَمِيلاً مُسَاعِدًا * جَوَاهُ وَلاَ دَمْعًا عَلَى الْبُعْدِ رَاقِيَا[(2)]

يَرُوحُ عَلَى حُزْنٍ وَيَغْدُو إِلَى جَوًى * إِذَا أَبْصَرَ الرَّكْبَ الْحِجَازِيَّ غَادِيَا[(3)]

وَيَبْكِي عَقِيقَ الْحَرَّتَيْنِ بِمِثْلِهِ * إِذَا مَا هُمُ أَمُّوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا[(4)]

فَإِنْ رُمْتَ أَجْرًا أَوْ جَزَاءً مُعَجَّلاً * فَعَلِّلْهُ وَابْسُطْ فِي هَوَاهُ الْأَمَانِيَا[(5)]

وَقُلْ ثِقْ بِأَنَّ الدَّهْرَ قَدْ يَعْكِسُ النَّوَى * وَيُدْنِي مِنَ الْأَحْبَابِ مَنْ لَيْسَ دَانِيَا[(6)]

وَتُطْوَى إِلَى نَيْلِ الْمُنَى شُقَّةُ السُّرَى * وَتَقْوَى قُوَى الْحَظِّ الَّذِي بَاتَ وَاهِيَا[(7)]

فَكَمْ كَفَّ رَوْحُ اللهِ بَأْسًا وَكَمْ كَفَى * عَنَاءً وَكَمْ بِاللُّطْفِ قَدْ فَكَّ عَانِيَا[(8)]

وَأَضْحَى قَرِيبَ الدَّارِ مَنْ كَانَ نَازِحًا * وَظَلَّ رَخِيَّ الْبَالِ مَنْ بَاتَ بَالِيَا[(9)]

فَأَمْسَى عَلَى فَقْرٍ الى دَارَةِ الْحِمَى * بِهَا عَنْ مَغَانِي الْأَرْضِ أَجْمَعَ غَانِيَا[(10)]

يُرَى جَانِيًا غَنَّاءَ يُغْضِي بِغَضِّهَا * لِصَرْفِ النَّوَى عَمَّا لَهُ بَاتَ جَانِيَا[(11)]

---

(١) ترامت تباعدت . والصد الهجر (٢) اللقى الجسم الملقى بلا روح . والجوى الحزن . ورقأ الدمع ارتفع (٣) الجوى الحزن . والغادي الذاهب غدوة وهي اول النهار (٤) العقيق واد في المدينة المنورة وارجع عليه الضمير بمعنى الخرز الاحمر ففيه استخدام . والحرّة ارض ذات حجارة سود . واموا قصدوا . والعقيق اليماني خرز احمر (٥) التعليل التلهية والتسلية . وهواه محبته . والاماني ما يتمناه الانسان (٦) النوى البعد . ويدني يقرب (٧) شقة السرى مسافته تشبيهاً بشقة الثوب . والحظ النصيب . والواهي الضعيف (٨) الكف المنع . والرَّوح الرحمة . والباس الشدة . والعناء التعب . والعاني الاسير (٩) النازح البعيد . والبال الحال . والبالي الفاني (١٠) الدارة الدار . والمغاني المنازل . والغاني المستغني (١١) الجاني من جنى الثمرة اذا اقتطفها . والغنّاء الروضة الكثيرة الاشجار والنبات . واغضى خفض طرفه . والغض الطري . وصروف الدهر حوادثه . والنوى البعد . والجاني الثاني من الجناية وهي الذنب يعني انه يعفو عن جناية البعد ويغضي عنها بسبب ما يحصل له من جني ثمر اللقاء

وَلَا وَاجِدًا يَلْقَاهُ مِمَّا يَبُثُّهُ * مِنَ ٱلْوَجْدِ فِي تِلْكَ ٱلْمَعَالِمِ ثَانِيَا(١)
وَيُشْرِفُ مِنْ وَادِي ٱلْعَقِيقِ عَلَى قُبًا * وَيَرْقَى رُبًا فَقْنَ ٱلنُّجُومَ عَوَالِيَا(٢)
رُبًا لَوْ غَدَتْ مِنْ نَوْرِ رَوْضٍ عَوَاطِلًا * بَدَتْ بِسَنَا نُورِ ٱلْجَلَالِ حَوَالِيَا(٣)
وَإِنْ تَخْلُ مِنْ وَحْيٍ فَلَمْ تَرَ مِنْ شَذًا * زِيَارَةِ أَمْلَاكِ ٱلسَّمَاءِ خَوَالِيَا(٤)
وَيُقْبِلُ مِنْ نَحْوِ ٱلْمُصَلَّى إِلَى حِمًى * بِهِ خَيْرُ خَلْقِ ٱللهِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا(٥)
إِلَى حَرَمٍ إِنْ يَحْدُ حَادِي ٱلسُّرَى بِهِ * مَطَايَاهُ مَدَّتْ فِي سُرَاهَا ٱلْهَوَادِيَا(٦)
إِلَى حَرَمٍ يَسْتَرْخِصُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلسُّرَى * إِلَيْهِ لِيَلْقَوْهُ ٱلنُّفُوسَ ٱلْغَوَالِيَا
إِلَى حَرَمٍ يُدْنِيهِ مِنْهُمْ غَرَامُهُمْ * فَسِيَّانِ دَانِيهِ وَمَنْ كَانَ قَاصِيَا(٧)
وَنَسْرِي لَهُ بَحْرًا وَبَرًّا فَتُشْبِهُ ٱلْـجَوَارِي ٱلْمَطَايَا وَٱلْمَطَايَا ٱلْجَوَارِيَا(٨).
تَرَى ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي رِيَاحِ ٱرْتِيَاحِهَا * وَتَلْقَى حَنِينَ ٱلْعِيسِ لِلرَّكْبِ حَادِيَا(٩)
فَيَرْقَى جِبَالَ ٱلْمَوْجِ رَاكِبُ بَحْرِهِ * وَيَهْوِي فَيَغْدُو صَاعِدًا فِيهِ هَاوِيَا(١٠)
وَيَسْبَحُ سَارِي ٱلْبَرِّ فِي بَحْرِ آلِهِ * وَيَقْذِفُهُ ٱلتَّيَّارُ رَيَّانَ ظَامِيَا(١١)

---

(١) بث الحديث نشره . والوجد شدة الحب والحزن . والمعالم المنازل المعلومة وعلامات الطريق (٢) اشرف على الشيء اطلع عليه (٣) العاطل الذي لا حلي له . والسناء الضوء . والجلال العظمة (٤) الشذا الرائحة الطيبة (٥) النحو الجهة . والمصلى موضع في المدينة المنورة . والحمى المكان المحمي والمراد به حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومسجده الشريف (٦) الحادي السائق وهادي البعير عنقه (٧) الداني القريب . والقاصي البعيد (٨) الجواري السفن . والمطايا الابل المركوبة (٩) الفلك السفن . والحنين الشوق . والعيس الابل البيض . والحادي السائق (١٠) يهوي يسقط . والصاعد المرتفع (١١) الآل السراب . و يقذفه يرميه . والتيار موج البحر الذي ينضح

وَقُلْ ٱلَّذِي يَلْقَوْنَ فِي حُبِّهِ إِذَا * غَدَا فِي ٱلْمَنَايَا ٱلْفَوْزُ صِرْنَ أَمَانِيَا

وَأَحْلَى ٱلْهَوَى مَا شَبَّهُوا فِي سُلُوكِهِ * بَرِيقَ ٱلثُّغُورِ ٱلْمُرْهَفَاتِ ٱلْمَوَاضِيَا (١)

وَأَغْلَى مِنَ ٱلْأَرْوَاحِ تَعْجِيلُ رَوْحَةٍ * إِلَى مَنْ سَرَى نَحْوَ ٱلسَّمَاوَاتِ رَاقِيَا (٢)

مُحَمَّدٍ ٱلْمَبْعُوثِ مِنْ خَالِقِ ٱلْوَرَى * إِلَى خَلْقِهِ طُرًّا نَذِيرًا وَهَادِيَا (٣)

دَعَاهُ فَأَدْنَاهُ إِلَى حَضْرَةِ ٱلرِّضَا * فَبُورِكَ مَدْعُوًّا وَقُدِّسَ دَاعِيَا (٤)

وَآتَاهُ آيَاتِ ٱلْكِتَابِ مُنِيرَةً * تُضِيءُ لِتَالِيهَا وَسَبْعًا مَثَانِيَا (٥)

فَأَظْهَرَ فِي ٱلتَّوْحِيدِ بُرْهَانَ رَبِّهِ * وَقَامَ بِهِ فَرْدًا وَلَمْ يَكُ وَانِيَا (٦)

وَجَاءَ بِآيَاتٍ رَأَى نُورَهَا ٱلْوَرَى * كَمَا لَاحَ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلْأُفْقِ ضَاحِيَا (٧)

سِوَى مَنْ أَضَلَّ ٱللهُ عَنْ سَنَنِ ٱلْهُدَى * فَقَاتَلَ جِدُّ ٱلْحَقِّ بِٱلْكُفْرِ هَازِيَا (٨)

فَأَصْحَبَ بِٱلْبُرْهَانِ مَنْ كَانَ جَامِحًا * وَأَصْبَحَ مَنْ أَمْسَى عَدُوًّا مُصَافِيَا (٩)

تَنَاقَلَهَا حَتَّى ٱلْعِدَا وَأَدَلُّ مَا * عَلَى ٱلْفَضْلِ مَا يَغْدُو لَهُ ٱلضِّدُّ رَاوِيَا

فَمِنْهَا ٱنْشِقَاقُ ٱلْبَدْرِ كَيْفَ بِكَتْمِهِ * وَكُلٌّ لَهُ فِي ٱلْأُفْقِ أَصْبَحَ رَائِيَا (١٠)

وَمِنْهُنَّ نُطْقُ ٱلذِّئْبِ يَشْهَدُ أَنَّهُ * رَسُولُ ٱلَّذِي أَرْسَى ٱلْجِبَالَ ٱلرَّوَاسِيَا (١١)

---

(١) المرهفات مفعول ثان لشبهوا وهي السيوف الرقاق (٢) الروحة الذهاب آخر النهار ، والراقي المرتفع (٣) النذير المنذر بالعذاب لمن عصاه (٤) دعاه ناداه ، وادناه قربه ، والبركة الزيادة ، والتقديس التطهير (٥) آتاه اعطاه ، والسبع المثاني الفاتحة (٦) البرهان الحجة ، وونى فتر (٧) الآيات المعجزات ، وقرن الشمس اعلاها واول شعاعها ، والافق ناحية السماء ، وضحى ظهر في وقت الضحوة (٨) سنن الطريق نهجه وجهته ، والجد ضد الهزل ، وهزئ به سخر (٩) فاصحب من الصحبة ، والبرهان الحجة ، وجمح الفرس غلب صاحبه (١٠) الافق ناحية السماء (١١) ارسى اثبت

بِقَوْلٍ فَصِيحٍ وَٱبْنُ أَهْبَانَ قَدْ غَدَا * لَهُ سَامِعاً ذَاكَ ٱلْمَقَالَ وَوَاعِيَا (١)

وَفِي مِثْلِهَا ضَبُّ ٱلسُّلَيْمِيِّ أَسْمَعَتْ * شَهَادَتُهُ بِٱلْحَقِّ مَنْ كَانَ دَانِيَا (٢)

وَجَاءَ بَعِيرٌ نَحْوَهُ مُتَبَادِرًا * يُمَرِّغُ خَدَّيْهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ شَاكِيَا (٣)

وَسَبَّحَ لِلرَّحْمٰنِ فِي كَفِّهِ ٱلْحَصَى * فَأَسْمَعَ مَنْ أَصْغَى وَمَنْ كَانَ سَاهِيَا (٤)

وَحَنَّ لَهُ ٱلْجِذْعُ ٱلَّذِي كَانَ قَائِمًا * إِلَيْهِ حَنِينًا أَسْمَعَ ٱلنَّاسَ عَالِيَا (٥)

وَعَادَ إِلَيْهِ فَٱسْتَكَنَّ كَأَنَّمَا * يُسَكِّتُ مِنْهُ مُوجَعَ ٱلْقَلْبِ بَاكِيَا (٦)

وَحِينَ دَعَا ٱلْأَشْجَارَ جَاءَتْ مُطِيعَةً * وَقَالَ لَهَا عُودِي فَعَادَتْ كَمَا هِيَا

وَخَبَّرَهُ لَحْمُ ٱلذِّرَاعِ بِسُمِّهِ * وَقَدْ أَوْدَعَتْ فِيهِ ٱلْيَهُودُ ٱلدَّوَاهِيَا (٧)

وَأَعْطَى بِبَدْرٍ عُودَ نَخْلٍ عُكَاشَةً * فَأَلْفَاهُ سَيْفًا مُرْهَفَ ٱلْحَدِّ مَاضِيَا (٨)

وَوَافَتْهُ أَمْلَاكُ ٱلسَّمَاءِ كَتِيبَةً * تُعِينُ مُوَالِيهِ وَتُرْدِي ٱلْمُعَادِيَا (٩)

وَأَبْصَرَهُمْ مَنْ كَانَ يُبْصِرُ خَصْمَهُ * يَخِرُّ بِلَا ضَرْبٍ إِلَى ٱلْأَرْضِ هَاوِيَا (١٠)

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ رَمَتْ كَفُّهُ ٱلْعِدَا * بِحَصْبَاءَ عَمَّتْهُمْ قَرِيبًا وَنَائِيَا (١١)

فَأَعْجِبْ لَهَا كَفًّا أَثَارَتْ بِقَبْضَةٍ * عَلَى ذٰلِكَ ٱلْجَمْعِ ٱلْعَرَمْرَمِ سَافِيَا (١٢)

كَذَا نَخْلُ سَلْمَانٍ بِيُمْنِ يَمِينِهِ * غَدَا بُسْرُهُ عَامَ ٱلْغِرَاسَةِ زَاهِيَا (١٣)

---

(١) ابن اهبان راعي الغنم الذي كلمه الذئب . والواعي الحافظ (٢) الضب حيوان كالحرذون اكبره كالعنز . والداني القريب (٣) المبادرة المسارعة (٤) اصغى استمع (٥) حن اشتاق (٦) استكن مراده به سكن (٧) الدواهي النوائب (٨) الفاه وجده . والمرهف السيف الرقيق (٩) وافته اتته . والكتيبة الجيش والقطعة منه . والموالي الناصر . وتردي تهلك (١٠) يخر يسقط وكذلك يهوى (١١) النائي البعيد (١٢) العرمرم الكثير . وسفت الريح التراب ذرته (١٣) اليمن البركة . والبسر الثمر قبل ارطابه . وزها البسر تلون

فَأَعتَقَ سَلْمَانـاً عَلَى فَوْرِهِ بِهَـا * وَكَانَ بِطُولِ ٱلْكَدِّ فِيهِنَّ رَاضِياَ (١)

كَذٰلِكَ كَانَ ٱلْحُكْمُ فِي تَمْرِ جَابِرٍ * وَلَـمْ يَرَهُ لِلدَّيْنِ يَغْدُو مُـكَافِيَا

فَوَافَاهُ فَٱكْتَالُوا فَكَمَّلَ حَقَّهُمْ * وَأَلْفَاهُ جَمّاً مِثْلَمَا كَانَ وَافِياَ (٢)

كَذٰلِكَ فِي بِئْرِ ٱلْحُدَيْبِيَةِ ٱلَّتِي * رَآهَا بَكِيّـاً لَيْسَ تُنْهِلُ ظَامِياَ (٣)

مَجَّ بِهَا مِنْ رِيقِهِ فَتَفَجَّرَتْ * مَنَابِعُهَا وَٱسْتَرْفَعَ ٱلْمَاءُ طَامِيَـا (٤)

وَفَضْلَةُ مَاءٍ فِي إِنَـاءٍ كَفَتْهُمُ * وَضُوءًا وَرِيّاً وَٱنْبَرَى ٱلْمَاءُ جَارِياَ (٥)

وَأَشْبَعَ ثُلْثَ ٱلْأَلْفِ مِنْ شَاةِ جَابِرٍ * وَلَوْ بَلَغُوا أَلْفًا لأَلْفَوْهُ كَافِيـا

لَهُ مُعجِزَاتٌ كَٱلنُّجُومِ إِضَاءَةً * وَعدًّا وَمَنْ يُحْصِي ٱلنُّجُومَ ٱلسَّوَارِياَ (٦)

وَلٰكِنْ يَسِيرٌ مِنْ كَثِيرٍ كَمَنْ غَدَا * يُمَثِّلُ بِٱلطَّلِّ ٱلْغُيُوثَ ٱلْغَوَادِيَا (٧)

وَمَا ذِكْرُهَا مِمَّا تَزِيدُ بِـهِ سَنـاً * كَفَى ٱلشَّمْسَ نُوراً طَبَّقَ ٱلْأُفْقَ بَادِياَ (٨)

وَلٰكِنْ لِيَعْلُو قَدْرُ نَاظِمِهَـا بِهَا * وَيَبْدُو بِهِ مَنْ كَانَ فِي ٱلنَّاسِ خَافِيَا

وَيَجْعَلَـهُ فِيمَـا لَدَيْـهِ وَسِيلَـةً * إِلَيْهِ إِذَا وَافَاهُ فِي ٱلْحَشْرِ صَادِياَ (٩)

وَإِلَّا فَأَيْنَ ٱلْبَدْرُ مِنْ مُتَنَاوِلٍ * وَهَلْ تَنظِمُ ٱلْأَيْدِي ٱلنُّجُومَ ٱلدَّرَارِياَ (١٠)

إِلٰهِي بِجَاهِ ٱلْمُصْطَفَى كُنْ لِعَثْرَتِي * مُقِيلاً فَقَدْ أَوْهَى خَطَايَ خَطَائِياَ (١١)

---

(١) الفور الوقت الحاضر . والكد الالحاح والطلب (٢) وافاه اتاه . والفاه وجده . والجم الكثير والوافي التام (٣) البئر البكي قليلة الماء يقال بكأت الناقة فهي بكيء اذا قل لبنها والنهل الشرب الاول . والظامئ العطشان (٤) مج الشراب من فيه رماه . وطما الماء ارتفع (٥) الوضوء الماء الذي يتوضأ به . والري المروي . وانبرى الشيء اعترض (٦) السواري الجواري (٧) الطل المطر الضعيف . والغادي الذي يأتي غدوة اي صباحاً (٨) السناء الضوء . وطبقه ملأ طباقه . والافق ناحية السماء . والبادي الظاهر (٩) الوسيلة ما يتقرب بها . والصادي العطشان (١٠) الدراري الكواكب السيارة (١١) اقال عثرته سامحه . واوهى اضعف

وَقَدْ كَانَ خَوْفِي مِنْ ذُنُوبِيَ أَنَّهُ * وَحَاشَايَ يَغْدُو غَالِباً لِرَجَائِيَا

وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَكُونَ وَقَدْ أَرَى * مَوَاقِعَ رُشْدِي جَامِحَ الْقَلْبِ عَاصِيَا[(١)]

وَحَتَّى مَ أُسْرِي فِي دُجَى اللَّيْلِ شِقْوَتِي * كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا[(٢)]

عَسَى نَفْحَةٌ فِيهَا الْقَبُولُ تَرُدُّ لِي * عَوَارِفُهَا قَلْباً عَنِ الرُّشْدِ لَاهِيَا[(٣)]

وَتُنْجِدُنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ بِتَوْبَةٍ * تُخَفِّفُ أَثْقَالاً تَرَكْتُ وَرَائِيَا[(٤)]

فَإِنِّيَ لَمْ أَبْرَحْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ * نَجِيِّ لَهُ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ رَاجِيَا

فَمَالِي سِوَى عَفْوِ الْإِلٰهِ وَجَاهِهِ * إِذَا أَخَذَتْ مِنِّي الذُّنُوبُ النَّوَاصِيَا[(٥)]

وَلَوْلَا رَجَائِي فِي شَفَاعَتِهِ غَداً * رَجَوْتُ نَجَاتِي لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

وَلٰكِنَّنِي لَا أَكْتَفِي وَبِجَاهِهِ * تَمَسَّكْتُ إِلَّا أَنْ أَنَالَ الْأَمَانِيَا

رَجَائِي فَسِيحٌ وَالشَّفَاعَةُ ظِلُّهَا * ظَلِيلٌ وَعَفْوُ اللهِ ذُخْرُ أَمَالِيَا[(٦)]

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا هَامَ شَيِّقٌ * وَمَا بَاتَ جَفْنُ الْمُزْنِ فِي الرَّوْضِ هَامِيَا[(٧)]

وَمَا شَدَتِ الْوَرْقَاءُ أَوْ أَوْرَقَ الْغَضَا * وَمَا سَارَ نَجْمٌ أَوْ هَدَى النَّجْمُ سَارِيَا[(٨)]

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

حَادِيَ الرَّكْبِ لَا تَحُثَّ الْمَطِيَّا * فَكَفَاهَا شَوْقٌ يَسُوقُ الْبَطِيَّا[(٩)]

---

(١) بالرغم بالقهر والذل . وجمح الفرس غلب فارسه (٢) الدجى الظلام (٣) نفحت الريح هبت وله نفحة طيبة والنفحة العطية ايضاً . والعوارف العطايا . واللاهي الساهي (٤) انجده اسعفه (٥) النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس (٦) الظليل الدائم والذخر مايدخره الانسان لمهماته ومراده بالامالي الآمال (٧) هام ذهب على وجهه لايدري اين يتوجه من الحب . والشيق المشتاق . والمزن السحاب . والهامي السائل (٨) شدت صوتت . والورقاء الحمامة . والغضا شجر (٩) الحادي السائق . والركب ركبان الابل . وحثها حملها على الاسراع . والمطي الابل المركوبة

خلّها تمتطي الحزون وعدها * بعدها بالحمى مهادًا وطيّا[(١)]

لا تزدها على جواها ودعها الآن تهوي بين الوهاد هويّا[(٢)]

إن بين الضلوع منها إلى الريّ بعين الزرقاء داءً دويّا[(٣)]

ضمّر كالقسيّ ترمي بشعث * فوقها كالسهام مرمى قصيّا[(٤)]

بلبلتهم كأس السرى فنشتهم * نشوة ما سقوا بها البابليّا[(٥)]

نشروا اذ كرمن أتوه وأصغت * فأعادت ثوب الفلا مطويّا[(٦)]

وتغنوا به فأغنى سراها * عن براها زمامها المرخيّا[(٧)]

حسبها من ظمًا تكابد في القفر ترى رؤية المنازل ريّا[(٨)]

ومناخًا رحبًا وظلًّا ظليلًا * ونباتًا رطبًا وماءً رويّا[(٩)]

وكفاها فضلًا جسيمًا إذا ما * بلغت راكبي مطاها النبيّا[(١٠)]

ثم رقتهم من الحرم الزا * هي بمن حلّه مكانًا عليّا[(١١)]

وأحلتهم حمى أشرف الخلق فأضحى مسموعهم مرئيّا

---

(١) تمتطي تركب . والحزون ضد السهول . والمهاد الفراش . والوطيء اللين (٢) الجوى الحزن . تهوي تنزل بسرعة من اعلى الى اسفل . والوهاد الاماكن المنخفضة (٣) الري الارتواء . والزرقاء عين في المدينة المنورة . والدوى الدخيل الخفي (٤) الضمر جمع ضامر وهو طاوي الحشا . والشعث جمع اشعث وهو الذي لم يدهن شعره فلغبر من السفر . والقصي البعيد (٥) بلبلتهم هيجتهم وحركتهم . والنشوة اول السكر . والبابلي من اسماء الخمر منسوب الى بابل بلد السحر (٦) اصغت استمعت اي الابل . وطي الفلاة قطعها على التشبيه بطي الثوب (٧) البُرى جمع بُرة وهي حلقة توضع في انف البعير ويشد بها زمامه (٨) حسبها كافيها . وكابد الامر قاسي شدته . والري الارتواء (٩) الرحب الواسع . والظليل الساتر الدائم . والروي المروي (١٠) المطا الظهر (١١) الزاهي الحسن

وَخَلاَهَا ذَمٌّ فَقَدْ أَرْضَتِ الْقَوْ * مَ وَوَفَّوْا بِهَا الْمَقَامَ الرَّضِيَّا[١]

حَرَمٌ ضَمَّ ذَلِكَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرَ الْمُطَهَّرَ الْهَاشِمِيَّا

حَيْثُ تُلْفَى مَهَابِطُ الْوَحْيِ فِيهِ * يَجْتَلِي وَفْدُهُ سَنَاهَا الْمُضِيَّا[٢]

حَرَمٌ كَانَ جِبْرَئِيلُ بِوَحْيِ اللهِ يَأْتِيهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّا[٣]

حَرَمٌ حَلَّ فِيهِ أَعْلَى الْبَرَايَا * شَرَفًا شَامِخًا وَأَصْلاً زَكِيَّا[٤]

رَحْمَةُ اللهِ فِي الْوُجُودِ عَلَى الْخَلْقِ هَدَاهُمْ بِهَا الصِّرَاطَ السَّوِيَّا[٥]

فَاسْتَجَابَ الَّذِي بَرَاهُ سَعِيدًا * وَتَوَلَّى الَّذِي قَضَاهُ شَقِيَّا[٦]

فَغَدَا مَنْ أَطَاعَهُ وَأَتَاهُ * رَاضِيًا عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيَّا

وَهَوَى مَنْ عَصَاهُ فِي دَرَكِ النَّارِ وَكَانُوا بِهَا أَحَقَّ صُلِيَّا[٧]

مَا أَفَادَتْ قُرْبَى أَبَا لَهَبٍ شَيْئًا وَتَبَّتْ يَدَاهُ عَبْدًا عَصِيَّا[٨]

وَأَفَادَتْ عِنَايَةُ الْخَالِقِ الرُّو * مِيَّ وَالْفَارِسِيَّ وَالْحَبَشِيَّا[٩]

صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ يُشْبِهُ أَخْفَاهَا لِرَائِيهِ كَوْكَبًا دُرِّيَّا[١٠]

خَاتِمُ الرُّسْلِ كَانَ آدَمُ طِينًا * فِي ابْتِدَا خَلْقِهِ وَكَانَ نَبِيَّا

خَصَّهُ اللهُ بِالْكَمَالِ فَأَنْدَى الْخَلْقِ طُرًّا يَدًا وَأَعْلَى نَدِيَّا[١١]

---

(١)خلاها تجاوزها (٢)تلفى توجد . والوحي المراد به جبريل عليه السلام . ويجتلي ينظر . والوفد الجماعة القادمون . والسنا الضوء (٣)الحرم المحترم من الحرمة وهي الرعاية . والبكرة اول النهار والعشي آخره (٤)البرايا الخلائق . والشامخ المرتفع . والزكي النامي الصالح (٥)الصراط الطريق . والسوي المستقيم (٦) براه خلقه . وتولى اعرض . وقضاه اي حكم عليه (٧)هوى سقط . والدرك للنار الى اسفل بمنزلة الدرج للجنة الى اعلى . والصلي الاحتراق (٨)تبت هلكت (٩)العناية من الاعتناء وهي من الله الرضى (١٠) الكوكب الدري المضيء (١١)حفه احاطه . واندى اكرم . والنَّدِيّ المجلس

حَسْبُهُ رُتْبَةً سُرَاهُ إِلَى ٱلْأَقْصَى وَمِنْهُ أَمَّ ٱلسَّمَاءَ رُقِيًّا (١)

وَٱصْطَفَاهُ عَلَى ٱلْبَرَايَا وَآتَا * هُ كِتَابًا مُطَهَّرًا عَرَبِيًّا (٢)

وَكَفَاهُ عُمُومُ دَعْوَتِهِ لِلْخَلْقِ فَرْقًا فِي ٱلْمُعْجِزَاتِ جَلِيًّا

وَأُحِلَّتْ لَهُ ٱلْغَنَائِمُ وَٱللّٰهُ تَوَلَّى فِيهِنَّ قَسْمًا سَوِيًّا

وَغَدَتْ مَسْجِدًا لَهُ ٱلْأَرْضُ وَٱلتُّرْبُ طَهُورًا إِنْ عَزَّ مَاءٌ وَفِيًّا (٣)

وَحَبَاهُ مَعَ ٱللِّوَاءِ مَقَامَ ٱلْحَمْدِ فِي بَعْثِهِ وَحَوْضًا رَوِيًّا (٤)

وَعُمُومًا مِنَ ٱلشَّفَاعَةِ لَمْ يُبْقِ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ خَلْقًا شَقِيًّا

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي إِلَيْهِ مَعَادٌ * فَلَعَلِّي أَجْلُو ٱلْفُؤَادَ ٱلصَّدِيًّا (٥)

وَلَعَلِّي أَنْضُو ثِيَابَ هَوَى ٱلنَّفْسِ وَأَلْقَى ٱلْإِلٰهَ مِنْهَا عَرِيًّا (٦)

وَإِنِ ٱلْحَظُّ أَيْقَظَتْهُ يَدُ ٱلتَّوْ * فِيقِ لَمْ أَنْوِ عَنْ حِمَاهُ مُضِيًّا (٧)

وَأُنَادِي طَرْفِي تَمَتَّعْ لَدَى ٱلْقُرْ * بِ بِدَارٍ أُقْصِيتَ عَنْهَا مَلِيًّا (٨)

هٰذِهِ نِعْمَةٌ أَتَتْكَ وَقَدْ كُنْتَ فَقِيرًا لَهَا فَعُدْتَ غَنِيًّا

وَأُهَنِّي ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ بِهَا بَعْدَ طُولِ عُنْفٍ حَفِيًّا (٩)

---

(١) حسبه كافيه . والسرى السير ليلاً . والاقصى مسجد بيت المقدس . وامّ قصد . والرقي الارتفاع (٢) اصطفاه اختاره . والبرايا الخلائق (٣) عز الشيء لم يقدر عليه . والوفي الكامل وهو وصف للطهور (٤) حباه اعطاه . والروي المروي (٥) شعري علمي . واجلو اصقل . والصدي من الصدأ وهو في الاصل وسخ الحديد (٦) نضا الثوب القاه عن بدنه . وهوى النفس ميلها (٧) الحظ البخت . والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه (٨) الطرف العين . والتمتع الانتفاع . اقصيت ابعدت . والمليّ الزمن الواسع (٩) العنف الشدة والحفي المكرم

هذه بغيتي فإن مت من قبل فكم مغرم قضى مقصيا (١)

فعليه السلام ما قدح البر * ق بجنح الدجى زنادا وريا (٢)

وصلاة الإله تسري إليه * ما انثنى القضيب لينا وريا (٣)

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى

سلب الوجد فؤادي والحشي * وسباني في هوى هند ومي (٤)

آه من نار الجوى واحسرتي * ويح قلبي ما يقاسي من هوي (٥)

يا نزولا بثنيات اللوى * ليت لا غبتم عن مقلتي (٦)

إن قلبا أنتم سكانه * ذاك حي عامر في كل حي (٧)

وعيونا لا ترجي في الكرى * أن تراكم عميت عن كل شي (٨)

بعد جيران النقا لا تسألوا * ما جرى في وجنتي من عبرتي (٩)

ينبع الدمع عقيقا من عيو * ني على الجزع فيروي الأرض ري (١٠)

يا رعى الله زمانا بالحمى * وأويقات تقضت باللوي (١١)

---

(١) البغية المطلوب · والمغرم المولع · وقضى مات · والمقصي البعيد (٢) جنح الليل طائفة منه · والدجى الظلام · والزناد مايقدح به · والوري المشتعل المتقد (٣) الري الا · تواء (٤) الوجد الحب · وسباني اسرني (٥) آه كلمة توجع · والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن · والحسرة حرقة القلب · والويح كلمة ترحم · والهوي تصغير هوى وهو الحب او المحبوب (٦) الثنيات الطرق في الجبل · واللوى منعطف الرمل (٧) الحي الاولى ضد الميت والثانية القبيلة وفي عامر تورية بقبيلة بني عامر (٨) الكري النوم (٩) النقا موضع في المدينة المنورة · والوجنة ما ارتفع من الخد · والعبرة الدمعة (١٠) في كل من ينبع والعقيق والجزع تورية ومراعاة النظير بالاماكن الحجازية (١١) رعى حفظ

حيثُ تُثني الطَّرْفَ فيهِ غادةٌ * فتنتْ ألحاظُها غزلانَ طيْ (١)

كعبةٌ حجَّتْ لها أرواحُنا * وهْيَ في الأصلابِ قِدْماً يا أُخَيْ (٢)

علقَ القلبُ بها مذْ كنتُ في الـحِجْرِ طفلاً وغلاماً وفتيْ

وبرَاني حبُّها سُقْماً إلى * يومِ ألقى اللهَ باريْ كلِّ شيْ (٣)

فطوافي بحِماها واجبٌ * مثلَ ما سعيي لها فرضٌ عليْ

عبدُ وُدٍّ أنا في حبِّي لها * وهْيَ منْ عبدِ منافٍ وقصيْ (٤)

نسبٌ أقربُ في شرعِ الهوى * بيننا منْ نسبٍ منْ أبويْ

لستُ أدري إذْ تثنَّتْ ورنَتْ * فطوتْ في حسنِها الألبابَ طيْ (٥)

هيَ غصنٌ أمْ كثيبٌ أمْ نقاً * أمْ هلالٌ أمْ مهاةٌ أمْ ظبيْ (٦)

منْ ثناياها وقاني خدِّها * متُّ سكراً بالحُميّا والمحيْ (٧)

إنْ كستني منْ ضنى أجفانُها * ثوبَ سقمٍ فهوَ أبهى حلَّتيْ (٨)

أوْ شكَتْ أجفانُها منْ سقمٍ * أوْ شكَتْ تسلُبُ روحي منْ يديْ (٩)

باتَ قلبي في هواها وغدا * باسمِها مكتفياً عنْ كلِّ شيْ

فإذا ما سألوني في الهوى * ما بقلبِ الصبِّ منها قلتُ ميْ (١٠)

---

(١) الطرف العين . والغادة المرأة الناعمة اللينة . والفتنة المحنة (٢) الاصلاب الظهور (٣) الباري الخالق (٤) عبد ود من اسماء العرب وفيه تورية بالود بمعنى المحبة (٥) رنت نظرت والالباب العقول (٦) النقا كثيب الرمل . والمهاة بقرة الوحش (٧) الثنايا مقدم الاسنان . والقاني الاحمر . والحميا الخمرة . والمحيا الوجه (٨) الضنى المرض . وابهى احسن . والحلة ازار ورداء (٩) او حرف عطف . وشكت مرضت . واوشكت الثانية قربت (١٠) الهوى الحب . والصب العاشق . ومي اسم محبوبته

رَجَفَتْ بِيضُ ٱلظُّبَا لَمَّا غَزَتْ * مُقْلَتَاهَا بَيْتَ قَلْبِي وَٱلْحُشَي (١)

وَسَبَتْ بِٱللَّحْظِ صَبًّا غَادَرَتْ * مَا لَهُ مِمَّا بَرَاهُ ٱلشَّوْقُ فَي (٢)

إِنْ كَوَتْ قَلْبِي بِنِيرَانِ ٱلْجَفَا * آخِرُ ٱلطِّبِّ كَمَا قَدْ قِيلَ كَي

أَوْ شَوَتْ جِسْمِي عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا * قُلْتُ سَهْلٌ فِي هَوَاهَا كُلُّ شَي (٣)

يَا حَيَاةَ ٱلْقَلْبِ يَا مَنْ حُبُّهَا * أَصْلُ دِينِي وَهُوَ أَقْوَى حُجَّتِي (٤)

حَرَّكَ ٱلْوَجْدُ سُكُونِي وَبَنَيْتِ عَلَى ٱلْكَسْرِ فُؤَادِي وَٱلْحُشَي

فَٱرْفَعِي ٱلْهَجْرَ وَجُرِّي لِلِّقَا * ذَيْلَ وَصْلٍ وَٱضْمُمِي ٱلْعِطْفَ لَدَي (٥)

وَٱجْعَلِينِي نَصْبَ عَيْنَيْكِ عَلَى ٱلْحَالِ فِي تَمْيِيزِ وَصْفِي إِنْ تَرَي

لَسْتُ أَبْغِي بَدَلاً عَنْكِ فَمَا * بَالُ وَاوِ ٱلصُّدْغِ لَمْ تَعْطِفْ عَلَي (٦)

وَبِمَا بَيْنَ ضُلُوعِي وَٱلْحَشَا * مِنْ لَهِيبٍ وَسَعِيرٍ وَجَوَي (٧)

لَا ٱتَّخَذْتُ ٱلشِّرْكَ دِينًا بَعْدَ مَا * جَاءَ عَنْ لُقْمَانَ فِيهِ يَا بُنَي

طِبْتِ يَا عَيْنُ وَجُودِي فَٱرْقُدِي * وَدَعِينِي فِيكِ أَرْعَى فَرْقَدَي (٨)

يَا رَعَاكِ ٱللهُ كُفِّي عَنْ دَمِي * سَهْمَ جَفْنَيْكِ فَقَدْ أَوْمَا إِلَي (٩)

وَسَلِي قَدَّكِ عَنِّي فِي ٱلْهَوَى * فَهْوَ عَدْلٌ مُرْتَضًى لِي وَعَلَي (١٠)

---

(١) رجفت اضطربت · وبيض الظبا السيوف (٢) سبت اسرت والصب العاشق · وغادرت تركت · وبراه نحته كبري القلم (٣) الغضا شجر شديد النار · وفي شي الثانية تورية بشي اللحم على النار (٤) الحجة البرهان (٥) العِطف الجانب وفي هذا البيت والابيات قبله وبعده مراعاة النظير والتورية بمصطلح النحويين (٦) تعطف ترق (٧) السعير النار · والجوى شدة الحب والحزن (٨) ارعى ارقب · والفرقدان نجمان متقابلان بينهما قدر قامة الانسان (٩) رعاك حفظك · واوما اشار (١٠) القد القامة والعدل المعتدل وفيه تورية بالعدل المقبول الشهادة

حادِيَ ٱلعِيسِ تَرَفَّقْ بِٱلْحَشَا * فَلَقَدْ أَوْدَى بِقَلْبِي ذَا ٱلْهَوِيْ (١)

وَمَحَا رَسْمِيَ حَتَّى أَنَّهُ * مَا بَقَى مِنْ رَمَقِي إِلاَّ شُوَيْ (٢)

لاَ يُرَى لِي مِنْ تَبَارِيحِ ٱلضَّنَى * غَيْرُ دَمْعٍ سَائِلٍ مِنْ عَبْرَتِي (٣)

غَنِّ لِلْعُشَّاقِ إِنْ جَدَّ ٱلنَّوَى * فِي حِجَازٍ وَٱحْثُثِ ٱلْعِيسَ لِكَيْ (٤)

يَمِّمِ ٱلْوَادِيَ وَٱقْصِدْ رَمَلاً * بِصَعِيدِ ٱلأَرْضِ تَطْوِي ٱلْبِيدَ طَيْ (٥)

حَيِّ وَادِي ٱلْخَيْفِ إِنْ جُزْتَ ٱلْحِمَى * ثُمَّ سَائِلْ عَنْهُمُ فِي كُلِّ حَيْ (٦)

خُذْ حَدِيثَ ٱلدَّمْعِ مِنْ جَفْنِي عَنِ ٱبْنِ مَعِينٍ ثُمَّ سَلْسِلْهُ إِلَيْ (٧)

وَٱرْوِ أَخْبَارَ ٱلْغَضَا عَنْ مُهْجَتِي * فَعَسَى سُكَّانُهُ تَحْنُو عَلَيْ (٨)

مُتُّ شَوْقًا لِلْمُصَلَّى فَٱحْمِلُو * نِي سَرِيعًا وَٱدْفِنُونِي بِٱللُّوَيْ (٩)

وَسَلُوا ٱللهَ لِقَبْرِي رَحْمَةً * بِشَفِيعِ ٱلْخَلْقِ مَلْجَا كُلِّ حَيْ

أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلرَّسُولِ ٱلْمُجْتَبَى * صَفْوَةِ ٱلرَّحْمٰنِ مِنْ آلِ قُصَيْ

---

(١) الحادي السائق . والعيس الابل البيض . واودى اهلك (٢) الرسم الاثر . والرمق بقية الروح (٣) تباريح الضنى شدائده . والضنى المرض (٤) النوى البعد وفيه كالعشاق والحجاز تورية باسماء الانغام . والحث الاسراع (٥) يمم اقصد . والوادي المنفرج بين جبلين . والرمل بحر هذه القصيدة من العروض وفيه تورية بالرمل بمعنى الهرولة في المشي . والصعيد التراب . والبيد الفلوات . وطيها قطعها (٦) حي من التحية واصلها الدعاء بطول الحياة . ووادي الخيف في منى . وجزت قطعت . والحي القبيلة (٧) المعين الماء الجاري وفيه تورية بيحيى بن معين المحدث المشهور . وتسلسل الدمع تتابعه وفيه تورية بتسلسل الحديث وهو روايته بصفة مخصوصة (٨) الغضا شجر شديد حرارة النار . والمهجة الروح (٩) المصلى موضع في المدينة المنورة وفيه تورية بموضع الصلاة على الميت . واللوى ايضاً موضع في المدينة المنورة

خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِخَيْرِ الذِّكْرِ مِنْ * خَيْرِ مَنْسُوبٍ لِكَعْبٍ وَلُؤَيْ
كَمْ هَدَانَا لِلتُّقَى بَعْدَ عَمًى * وَدَعَانَا لِرَشَادٍ بَعْدَ غَيْ
نَشَرَ الدِّينُ بِهِ أَعْلَامَهُ * وَطَوَتْ نَعْمَاؤُهُ حَاتِمَ طَيْ
بَهَرَتْ آيَاتُهُ كُلَّ الْوَرَى * وَسَرَتْ سَرَّاؤُهُ فِي كُلِّ حَيْ (١)
قَانِتًا لِلّٰهِ شُكْرًا لَمْ يَزَلْ * فِي صَلَاةٍ وَسَلَامٍ دَائِمَيْ (٢)
كُلُّ شَهْرٍ رَمَضَانٌ عِنْدَهُ * يَنْقَضِي مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَيْ (٣)
خَصَّهُ اللّٰهُ بِفَضْلٍ أَيِّ فَضْلٍ وَتَشْرِيفٍ وَتَكْرِيمٍ وَأَيْ
وَدَعَاهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَا إِلَى * حَيْثُ لَمْ يَرْقَ نَبِيٌّ يَا أُخَيْ
ثُمَّ نَادَاهُ تَقَدَّمْ وَادْنُ يَا * أَفْضَلَ الْخَلْقِ وَأَزْكَاهُمْ لَدَيْ (٤)
يَا رَسُولَ اللّٰهِ يَا مَنْ ذِكْرُهُ * يَنْعَشُ الرُّوحَ وَيُرْوِي الْقَلْبَ رَيْ (٥)
يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ كُنْ لِي حَيْثُ لَمْ * يُغْنِ عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَبَوَيْ
وَأَغِثْنِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُنِي * غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ
قَدْ تَخِذْتُ الْمَدْحَ فِيكُمْ خَلَّةً * فِي الْوَرَى أَغْنَى بِهَا عَنْ كُلِّ شَيْ (٦)
فَهْيَ لِلْعُمْرِ زَكَاةٌ وَأَرَى * كُلَّ عَامٍ فِعْلَهَا فَرْضًا عَلَيْ
حَبَّذَا أَوْصَافُكُمْ فِي خَلَدِي * وَأَحَادِيثٌ لَكُمْ فِي أُذُنَيْ (٧)
وَكَفَانِي شَرَفًا أَنِّي مَا * زِلْتُ مَشْهُورًا بِكُمْ فِي كُلِّ حَيْ
مُذْ تَأَهَّلْتُ لِمَدْحِي وَغَدَتْ * هٰذِهِ النِّسْبَةُ أَقْوَى شُهْرَتِي

(١) بهرت غلبت . والآيات المعجزات (٢) القنوت الطاعة (٣) احياء الليل سهره . وطي النهار صيامه (٤) ادن اقرب . وازكى اصلح (٥) نعشه الله رفعه (٦) الخلة الخصلة (٧) الخلد القلب

صِرْتُ أَغْنَى ٱلنَّاسِ بِٱلدُّرِّ ٱلنَّظِيمِ وَكُلٌّ طَامِعٌ فِيمَا لَدَيْ

إِنْ هَزَزْتُ ٱلْغُصْنَ جَاءَتْ ثَمَرَا * تُ ٱلْمَعَانِي جَمَّةً تُجْنَى إِلَيَّ (١)

أَوْ طَرَقْتُ ٱلْبَابَ أَرْجُو فَضْلَكُمْ * بِمَدِيحِي فِي ٱلْوَرَى يُفْتَحُ عَلَيْ

حُزْتَ فَضْلًا وَفَخَارًا وَعُلًا * مِنْ إِلٰهِ ٱلْخَلْقِ بَارِي كُلِّ شَيْ

وَحَبَاكَ ٱللّٰهُ مِنْهُ مِنَّةً * بِصَلَاةٍ وَسَلَامٍ سَرْمَدِيْ (٢)

فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَعِشَا * وَبُكُورٍ وَأَصِيلٍ وَضُحَيْ (٣)

مَا سَرَى رَكْبٌ وَلَبَّى مُحْرِمٌ * وَدَعَا دَاعٍ بِسَلْعٍ وَٱللِّوَيْ

وَحَدَا حَادٍ وَغَنَّى مُنْشِدٌ * سَائِقُ ٱلْأَظْعَانِ يَطْوِي ٱلْبِيدَ طَيْ

وقالت عائشة الباعونية الدمشقية رحمها الله تعالى وقد صححتها على نسخة بخط ناظمتها سنة ٩٢١ سوى الفاظ قليلة منها

سَعْدُ إِنْ جِئْتَ ثَنِيَّاتِ ٱللِّوَيْ * حَيِّ عَنِّي ٱلْحَيَّ مِنْ آلِ لُؤَيْ (٤)

وَٱجْرِ ذِكْرِي فَإِذَا أَصْغَوْا لَهُ * صِفْ لَهُمْ مَا قَدْ جَرَى مِنْ مُقْلَتَيْ (٥)

وَبِشَرْحِ ٱلْحَالِ فَٱنْشُرْ مَا ٱنْطَوَى * فِي سَقَامٍ قَدْ طَوَانِي أَيَّ طَيْ (٦)

فِي هَوَى أَقْمَارِ تِمٍّ نَصَبُوا * حُسْنَهُمْ أَشْرَاكَ صَيْدٍ لِلْفَتَيْ (٧)

عَرَبٌ فِي رَبْعِ قَلْبِي نَزَلُوا * وَأَقَامُوا فِي ٱلسُّوَيْدَا مِنْ حُشَيْ (٨)

أَخَذُوا عَقْلِي وَصَبْرِي نَهَبُوا * وَٱسْتَبَاحُوا سَلْبَ كَوْنِي مِنْ يَدَيْ (٩)

---

(١) الجمة الكثيرة. وتجني تقطف (٢) السرمد الدائم (٣) البكور وقت الصباح. والاصيل ما بعد العصر الى الغروب (٤) الثنيات الطرق في الجبل. والحي القبيلة (٥) جرى الدمع سال وفيه تورية بجرى بمعنى حصل (٦) طواني هزلني واخفني (٧) التم التام. والاشراك جمع شرك وهو حبالة الصيد (٨) الربع المنزل. وسويداء القلب حبته (٩) كوني وجودي

أَطْلَقُوا دَمْعِي وَلٰكِنْ قَيَّدُوا * بِهَوَاهُمْ عَنْ سِوَاهُمْ أَسْوَدَيَّ (١)

ذُبْتُ حَتَّى كَادَ جِسْمِي يَخْتَفِي * عَنْ جَلِيسِي فَكَأَنِّي رَسْمُ فَيَّ (٢)

وَسُلُوِّي مِثْلُ صَبْرِي مَيِّتٌ * وَغَرَامِي مِثْلُ جِدِّ الْوَجْدِ حَيّ (٣)

وَجُنُوبِي قَدْ تَجَافَتْ مَضْجَعِي * وَجُفُونِي قَدْ تَجَافَاهَا الْكَرِيّ (٤)

وَعَذُولِي ضَلَّ إِذْ ظَلَّ عَلَى * شَغَفِي يَلْحَى وَيُخْطِي الرُّشْدَ غَيّ (٥)

هُوَ أَعْمَى وَبِأُذْنِي صَمَمٌ * عَنْ أَبَاطِيلٍ جَلَاهَا مِنْهُ عَيّ (٦)

خَلِّهِ فِي الْجَهْلِ يَفْعَلْ مَا يَشَا * سَوْفَ تَدْرِي حِينَ يَنْزَاحُ الْغُطَيّ

قَالَ لِي الْآسِي وَقَدْ شَفَّ الضَّنَى * وَتَمَادَى الدَّاءُ مِنْ فَرْطِ الْهَوِيّ (٧)

لَا شِفَا إِلَّا بِتِرْيَاقِ اللِّقَا * أَوْ بِرَشْفِ الشَّهْدِ مِنْ ذَاكَ اللُّمَيّ (٨)

آهِ وَاحَرَّ غَلِيلِي فِي الْهَوَى * وَبِغَيْرِ الْوَصْلِ مَا لِي قَطُّ رِيّ (٩)

يَا تُرَى هَلْ تُسْعِفُونِي بِالْمُنَى * قَبْلَ مَوْتِي وَأَرَى ذَاكَ الْمُحَيّ (١٠)

مَا قَلَوْنِي لَا وَلٰكِنْ قَدْ شَوَوْا * بِالْجَفَا وَالصَّدِّ قَلْبِي أَيَّ شَيّ (١١)

---

(١) الاسودان حبة العين وحبة القلب (٢) الرسم الاثر . والفيء الظل بعد الزوال (٣) الغرام الولوع . والجد ضد الهزل . والوجد شدة الحب والحزن (٤) تجافت تباعدت . والكري النوم (٥) العذول اللائم . والشغف شدة الحب . ويلحى يلوم . والغي الضلال (٦) جلاها كشفها . والعي ضد الفصاحة (٧) الآسي الطبيب . وشف اسقم . والضنى المرض . وتمادى استمر . والفرط الزيادة . والهوى الحب (٨) الترياق دواء مركب لدفع ضرر السم . والرشف المص . والشهد العسل . واللمي الريق واصله سمرة الشفة (٩) آه كلمة توجع . والغليل شدة العطش . والري الارتواء (١٠) الاسعاف الاعانة . والمحيا الوجه (١١) قلوني من القلي بالمقلاة على النار وفيه تورية بقلوني بمعنى ابغضوني

وَبِدَمْعٍ عِنْدَمِيٍّ أَثْبَتُوا * أَنَّ قَلْبِي عِنْدَهُمْ لَا عِنْدَمِي (١)

أَظْهَرُوا كَعْبَةَ حُسْنٍ نَحْوَهَا * حَجَّتِ الْأَرْوَاحُ حَيّاً بَعْدَ حَيٍّ (٢)

زَمْزَمَ الْحَادِي وَقَلْبِي طَائِفٌ * بِحِمَاهُمْ وَحَطِيمِي عُمْرَتِي (٣)

وَالْوَفَا فِي حُبِّهِمْ مُلْتَزَمِي * وَمَقَامِي فِي ثَنَايَا ذَاكَ الْفُنَيّ (٤)

وَالصَّفَا حَالِي وَمَسْعَايَ لَهُمْ * وَلِتَعْرِيفِي بِهِمْ نَادَيْتُ حَيّ (٥)

وَإِذَا مَا عَادَ لِي عِيدِي بِهِمْ * غَيْرَ بَذْلِ النَّفْسِ مَا لِي مِنْ ضُحَيّ (٦)

كُلَّمَا شَعْشَعَ بَرْقٌ فِي الْحِمَى * كَادَ أَنْ يُرْوِي الرُّبَا مِنْ مَدْمَعِي (٧)

وَإِذَا هَبَّتْ صَباً مِنْ نَحْوِهِمْ * بَلْبَلَتْ لُبِّي صَبَابَاتٌ لَدَيّ (٨)

هَيَّمَتْنِي سَحَراً مُذْ هَيْنَمَتْ * وَغَدَتْ تَنْقُلُ عَنْ ذَاكَ الشُّذَيّ (٩)

يَا لَهَا اللهُ عَسَاهَا إِنْ سَرَتْ * نَحْوَ ذَاكَ الْحَيِّ عَنِّي أَنْ تُحَيّ

أَوْدَتِ الْأَدْوَاءُ بِي فِي الْحُبِّ مِنْ * غَيْرِ قُرْبِي مِنْهُمُ مَا لِي دُوَيّ (١٠)

بَانَ عُذْرِي وَغَدَا مُتَّضِحاً * وَكَمَالُ الْحُسْنِ إِحْدَى حُجَّتِي (١١)

طَرِبَتْ رُوحِي بِسُكْرِي بِالْهَوَى * وَبِمَنْ أَهْوَى فَنَالَتْ سَكْرَتِي

---

(١) العندمي منسوب الى العندم وهو دم الاخوين . ومي من نساء العرب (٢) الحي القبيلة وفيه تورية بالحي ضد الميت (٣) زمزم صوت . والحادي سائق الابل ومغنيها وفيه وفيما بعده من الابيات مراعاة النظير في اسماء اماكن مشاعر الحج وغيرها (٤) الفني تصغير الفناء وهو ما اتسع امام الدار (٥) حي اسم فعل بمعنى اقبل (٦) ضحي تصغير اضحية (٧) شعشع اضاء (٨) النحو الجهة . و بلبلت هيجت وحركت . واللب العقل . والصبابات جمع صبابة وهي العشق (٩) هام على وجهه لم يدر اين يتوجه . والهينمة الصوت الخفي . والشذا الرائحة الطيبة (١٠) اودت اهلكت . والادواء جمع داء والدوي تصغير دواء (١١) الحجة البرهان

يَا لَقَوْمِي سَاعِدُونِي وَاشْهَدُوا * بِخُلُوصِي مِنْ سُلَيْمَى وَرُقَيّ

وَلَكُمْ عِنْدِي يَدٌ أَشْكُرُهَا * طُولَ عُمْرِي إِنْ رَنَا طَرْفٌ إِلَيّ (١)

غَاضَ سُلْوَانِي فَهَلْ مِنْ رَحْمَةٍ * هِيَ أَقْصَى الْقَصْدِ مِنْ آلِ قُصَيّ (٢)

مَا عَسَى اللَّائِمُ يُبْدِي فِي الْهَوَى * وَجُنُونِي فِيهِ إِحْدَى جُنَّتَيّ

وَحَبِيبِي قَمَرٌ مُتَّسِقٌ * فِي سَنَاهُ الشَّمْسُ أَضْحَتْ كَالْهُبَيّ (٣)

ذُو قَوَامٍ قَامَ عُذْرِي فِي الْهَوَى * مُذْ تَبَدَّى مِنْ ثَنِيَّاتِ اللُّوَيّ (٤)

وَجَبِينٍ هَلَّ سَعْدِي مُذْ بَدَا * مُتَسَامٍ عَنْ هِلَالٍ بِسُمَيّ (٥)

وَلِمَاءِ الْحُسْنِ فِي وَجْنَتِهِ * رَوْنَقٌ يَرْبُو عَلَى وَرْدِ الرُّبَيّ (٦)

كُلُّ دُرٍّ وَعَقِيقٍ دُونَ مَا * حَازَ ذَاكَ الثَّغْرُ مِنْ وَصْفٍ وَزِيّ (٧)

وَاللَّمَى أَفْدِيهِ عَنْ مَعْسُولِهِ * قَصَّرَ الشَّهْدُ وَلَمْ يَأْتِ بِشَيّ (٨)

وَعَبِيرُ الْمِسْكِ مِنْ أَنْفَاسِهِ * لَمْ يَزَلْ يُرْوَى وَلَمْ يَحْكِ الثُّرَيّ (٩)

وَلَعَمْرِي كُلُّ حُسْنٍ فِي الْوَرَى * قَاصِرٌ عَنْ حُسْنِ جَدِّ الْحَسَنَيْن

أَحْمَدَ الْهَادِي إِلَى دِينِ الْهُدَى * بِبَيَانٍ مُحْكَمٍ مِنْ عِنْدِ حَيّ

(١) اليد النعمة . ورنا نظر . والطرف العين (٢) غاض الماء ذهب في الاوض . واقصي ابعد (٣) اتساق القمر امتلاؤه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة واربع عشرة الى ست عشرة . والسنا الضوء . والهبا ما يرى في شعاع الشمس (٤) القوام القامة . وثنيات الجبل طرقه (٥) هلّ ظهر . وتسامى تعالى . والسمي تصغير السماء (٦) الوجنة ما ارتفع من الخد . والرونق البهجة والحسن . ويربو يزيد . والربي ما ارتفع من الارض جمع ربوة (٧) الزي الشكل (٨) اللمى الريق . ومعسوله حلوه . والشهد العسل (٩) العبير اخلاط من الطيب . والثري تصغير الثرى وهو التراب الندي ومرادها ان عبير انفاس حبيبه مهما كان طيباً لا يشبه تراب المدينة المنورة

وَنَبِيٌّ مِنْ قَدِيمٍ كَمْ رَوَوْا * فِي عُلاَهُ مِنْ حَدِيثٍ يَابُنَيْ

خَيْرُ مَبْعُوثٍ مَحَتْ أَنْوَارُهُ * بِصَبَاحِ ٱلرُّشْدِ عَنَّا لَيْلَ غَيْ

بَدْرُ أُفْقِ ٱلْقُرْبِ شَمْسُ ٱلإِصْطِفَا * زِينَةُ ٱلدَّارَيْنِ عَيْنُ ٱلْعَالَمَيْ (١)

صَاحِبُ ٱلآيِ ٱلَّتِي عَنْ بَعْضِهَا * قَصَّرَ ٱلْعَقْلُ وَأَزْوَى أَيَّ زَيْ (٢)

وَلَهُ ٱلْجَاهُ ٱلَّذِي لاَ يَنْبَغِي * لِسِوَاهُ يَوْمَ تُطْوَى ٱلأَرْضُ طَيْ

وَبِهِ أُسْرِي عَلَى مِعْرَاجِهِ * لِاخْتِصَاصٍ مِنْ وَرَا طَوْرِ ٱلنُّهَيْ (٣)

وَأَرَاهُ ٱللهُ مِنْ آيَاتِهِ * وَلَقَدْ كَانَ كَقَابٍ مِنْ قُسَيْ (٤)

وَلَكَمْ قَامَتْ عَلَى تَفْضِيلِهِ * حُجَجٌ كَٱلشَّمْسِ مَا عَنْهَا غُطَيْ

أَمَّهُ بِٱلرُّسْلِ مِنْهَا وَكَذَا * حَشْرُهُمْ تَحْتَ لِوَاهُ يَا أُخَيْ (٥)

وَإِذَا مَا أَحْجَمُوا عَنْ رُتْبَةٍ * قَامَ فِيهَا شَافِعاً مِنْ غَيْرِ لَيْ (٦)

وَلَهُ كَمْ مُعْجِزَاتٍ ظَهَرَتْ * وَتَبَدَّى نُورُهَا فِي كُلِّ حَيْ (٧)

مُعْجِزُ ٱلْقُرْآنِ مِنْهَا وَلَكَمْ * فِيهِ مِنْ آيٍ تَرُدُّ ٱلْمَيْتَ حَيْ

سَائِرُ ٱلأَفْهَامِ عَنْهُ حَسِرَتْ * وَتَبَدَّتْ مِنْ حَيَاهَا فِي رُدَيْ (٨)

وَٱنْشِقَاقُ ٱلْبَدْرِ مِنْهَا جَهْرَةً * وَمَرَدُّ ٱلشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ ٱلْعُشَيْ

وَٱلْجَمَادَاتُ عَلَيْهِ سَلَّمَتْ * مِثْلَمَا حَيَّاهُ ضَبٌّ وَظُبَيْ (٩)

---

(١) اصل الافق ناحية السماء . والعالمان العلوي والسفلي ومعنى العالم ما سوى الله تعالى (٢) الآي الآيات وهي المعجزات . وزواه زيا نحّاه وابعده (٣) الطور الحد والقدر . والنهى العقل (٤) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره وهو كناية عن شدة القرب المعنوي (٥) امه صلاته بهم اماماً عليه وعليهم الصلاة والسلام (٦) احجموا تاخروا . واللي المطل (٧) الحي القبيلة (٨) حسرت عجزت . والردي تصغير رداء (٩) الضب حيوان كالحرذون اكبره كالعنز

وَلَكَمْ عَمَّتْ جُمُوعاً يَدُهُ * بِأَيَادٍ بَعْضُهَا شِبْعٌ وَرِيُّ [1]

وَلَكَمْ قَدْ رَدَّ عُضْواً بَعْدَمَا * صَارَ مَفْصُولاً وَعَيْناً رَأْيَ عَيْن

وَبِيُمْنِ اللَّمْسِ كَمْ ضَرْعٍ هَمَى * بِحَلِيبٍ بَعْدَ يَأْسٍ وَذُوِيْ [2]

وَلَكَمْ بِالرِّيقِ دَاءٌ قَدْ بَرَا * وَلَكَمْ بِالنَّفْثِ مِنْ كَسْرٍ تَهِيْ [3]

وَبِنَبْذِ التُّرْبِ فِي وَجْهِ الْعِدَا * أُلْجِمُوا عَنْهُ وَغَشَّاهُمْ غَشِيْ [4]

وَحَبَا جَزْلاً فَأَضْحَى صَيْقَلاً * وَمِنَ الْعُرْجُونِ قَدْ لَاحَ الضُّوَيْ [5]

وَدَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ شَجَراً * وَأَتَتْ تَسْعَى وَلَمْ تَلْوَ لِلَيْ [6]

وَأَطَاعَتْهُ الرَّوَاسِي مِثْلَمَا * سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ صُمُّ الْحَصِيْ [7]

وَشَكَوْا جَدْباً وَبِاسْتِسْقَائِهِ * أُمْطِرَ الْقَوْمُ وَصَارَ الْحَيُّ حَيْ [8]

وَدَعَا اللهَ تَعَالَى رَبَّهُ * فِي أُمُورٍ فَأُجِيبَتْ يَا بُنَيْ

كَنْزُ عِلْمٍ كُلُّ عِلْمٍ فِي الْوَرَى * قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِهِ لَا مِنْ سُمَيْ [9]

فَلِذَا لَا يَنْطِقُ إِلَّا بِالْهُدَى * حِكْمَةً مُوجَزَةً مِنْ غَيْرِ عِيْ [10]

وَهْوَ نُورٌ وَسِرَاجٌ فَلِذَا * إِنْ مَشَى فِي الشَّمْسِ لَا يَقْفُوهُ فَيْ [11]

---

(١) الايادي النعم . والري الارتواء (٢) اليمن البركة . وهمى سال . وذوى البقل ذويًا ذبل (٣) برأ المريض شفي . والنفث النفخ بالريق القليل . وتهي تهيا ومرادها به انجبر (٤) النبذ الطرح . وغشاهم غطاهم . والغشي الاغماء وهو تعطيل الحواس (٥) الجزل العود اليابس . والصيقل مرادها به السيف الصقيل والعرجون العذق الذي يحمل البلح . والضوي تصغير الضوء (٦) تلوي تعوج . واللي المطل (٧) الصم جمع اصم وهو الحجر الصلب (٨) الحي الاول القبيلة والثاني ضد الميت (٩) سمي تصغير سماء (١٠) الحكمة القول النافع . والموجز قليل اللفظ كثير المعنى . والعي ضد الفصاحة (١١) يقفوه يتبعه . والفيء الظل بعد الزوال ومرادها مطلقًا

إِنْ مَشَى فِي ٱلصَّخْرِ لَانَ ٱلصَّخْرُ أَوْ * فِي رِمَالٍ لَا يُرَى إِثْرُ ٱلْوُطَي (١)

فَتَفَانَى عَنْكَ فِي شَرْعِ ٱلْهَوَى * وَبِهِ صَرِّحْ وَدَعْنِي مِنْ كُنَيِ (٢)

وَتَعَشَّقْ وَتَمَزَّقْ وَٱلْزَمَنْ * حُبَّ طَه وَٱزْوِ حُبَّ ٱلْغَيْرِ زَيْ (٣)

فَهْوَ مَحْبُوبٌ وَغَايَاتُ ٱلْمُنَى * فِي يَدَيْهِ وَهْوَ لَا يَبْخَلْ بِشَيْ

حُسْنُهُ بَهْجَةُ عَيْنِي وَحُلَا * ذِكْرِهِ ٱلطَّيِّبِ حَلْوَى مَسْمَعِي (٤)

رَوْحُ رُوحِي سُولُ أَرْبَابِ ٱلنُّهَى * سِرُّ سِرِّي وَٱلضِّيَا مِنْ بَصَرِي (٥)

مَنْ لِعَيْنِي أَنْ تُشَاهِدْ حُسْنَهُ * وَأَرَى فَوْقَ ثَرَاهُ شَفَتِي (٦)

وَأُعَفِّرُ فِي ثَرَى أَعْتَابِهِ * جَنَّةِ ٱلْعُشَّاقِ كُلِّنَا وَجَنَّتِي

وَأُغَنِّي طَرَباً فِي بَابِهِ * وَهُنَا بَسْطُ ٱلْوَفَا فِي قَبْضَتِي

أَسْعَفَتْ أَلْطَافُ طَه ٱلْمُصْطَفَى * بِمُرَادِي يَا فُؤَادِي قُمْ تَهَيْ (٧)

مَدَّنِي مِنْهُ بِفَيْضٍ شَامِلٍ * فَٱلْمُنَى مِنْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي (٨)

يَا رَسُولَ ٱللهِ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى * مَا لِقَلْبِي عَنْ هُيَامِي فِيكَ لَيْ (٩)

لَيْسَ يَخْلُو مِنْكَ يَا كُلَّ ٱلْمُنَى * خَاطِرِي وَٱلْحَالُ إِحْدَى حُجَّتِي (١٠)

وَبِرَغْمِي يَا حَبِيبِي أَنْ أُرَى * لِسِوَى طَيْبَةَ أُزْجِي قَدَمِي (١١)

(١) الوُطي تصغير الوطء (٢) الكناية ضد الصريح (٣) زواه زيا نحاه وابعده (٤) البهجة الحسن . والحلي الصفات (٥) الرَّوح الراحة . وارباب النهي اصحاب العقول (٦) الثرى التراب الندي (٧) تهيأ استعد (٨) الراحة الاولى ضد التعب والثانية راحة اليد (٩) الهيام كالجنون من العشق . واللي المطل والاعوجاج (١٠) الحجة البرهان (١١) رغمه قهره واصله وضع الانف بالرغام وهو التراب . وازجي اسوق

يَا حَيَاةَ ٱلرُّوحِ يَا رِيَّ ٱلظَّمَا * يَاحَبِيبَ ٱللهِ يَاسَاقِيَ ٱلحُمَيّ [١] يا

جِئْتُ بِٱلفَقْرِ وَحُبِّي مَذْهَبِي * وَٱلتَّخَلِّي فِيكَ إِحْدَى خَلَّتِي [٢]

وَبِقَلْبِي مَا بِقَلْبِي مِنْ هَوًى * وَغَرَامٍ لَسَبَا مِنِّي ٱلحُشَي [٣]

وَلَقَدْ شِبْتُ وَمَا شَاخَ ٱلهَوَى * وَلَهِيبِي شَبَّ وَٱلوَجْدُ فَتِي [٤]

وَمُرَادِي لَيْسَ يَخْفَى وَٱلوَفَا * مِنْكَ يُحْيِي مَنْ طَوَاهُ ٱلهَجْرُ طَيّ [٥]

مَسَّنِي جَدْبٌ وَقَدْ لَظَّ ٱلظَّمَا * وَكَفَى مَاقَدْ جَرَى مِنْ مَحْجَرَيّ [٦]

فَتَدَارَكْنِي وَكُنْ لِي شَافِعًا * بِبُلُوغِ ٱلسُّؤْلِ مِنْ مَرْأًى وَرِيّ [٧]

وَبِتَحْقِيقِ ٱلرَّجَا مِنْ فَضْلِهِ * وَبُلُوغِ ٱلقَصْدِ مِنْهُ فِي بُنَيّ

وَوَفَا مَغْفِرَةٍ شَامِلَةٍ * لِذَوِي ٱلقُرْبَى وَمَنْ أَسْدَى إِلَيّ [٨]

وَٱمْتِنَانٍ بِٱلرِّضَى عَنْ سَادَتِي * ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمُ عَنْ أَبَوَيّ [٩]

قُلْتُ مَا قُلْتُ وَلَوْلَا فَيْضُكُمْ * مَدَّنِي فِي مَدْحِكُمْ مَاقُلْتُ شَيّ

وَٱلعَطَا جَمٌّ وَقَصْدِي بَيِّنٌ * وَشَفِيعِي أَنْتَ فِي ٱلفَتْحِ عَلَيّ [١٠]

وَعَلَيْكَ ٱللهُ صَلَّى مُتْحِفًا * بِسَلَامٍ يَمْلَأُ ٱلأَرْجَا شَذِيّ [١١]

---

(١) الري الارتواء . والظما العطش . والحميا الخمرة يعني خمرة الجنة (٢) التخلي اي ترك الناس والاختصاص فيك . واجدى انفع . والخلة الخصلة (٣) الهوى الحب والغرام الولوع . ولسبته الحية وغيرها لدغته (٤) شاخ صار شيخاً . وشب اشتعل وفيه تورية بشب بمعنى صار شاباً . والوجد الحب والحزن . والفتى الشاب (٥) طواه اسقمه (٦) الجدب ضد الخصب . واللظ اللزوم . والظمأ العطش . والمحجر ما احاط بالعين (٧) السؤل ما يسأل . والمرأى الرؤية . والري الارتواء (٨) اسدى احسن (٩) سادتها اي مشايخها (١٠) الجم الكثير . والبيّن الظاهر (١١) اتحفه اعطاه تحفة وهي البر واللطف . والارجاء النواحي . والشذا الرائحة الطيبة

وَعَلَىٰ آلٍ وَصَحْبٍ كُلَّمَا * هَيَّجَ ٱلشَّوْقَ بُرَيْقٌ مِنْ كُدَيٍّ[1]
وَشَدَا ٱلْحَادِي لِصَبٍّ قَدْ صَبَا * هَيَّ هَيَّا لِلْمَلِيحِ ٱلْحَيِّ هَيْ[2]

وقال الشيخ عبد الكريم الطرائفي رحمه الله تعالى في عشرينياته المسماة ابكار الافكار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم وهو من اهل القرن التاسع

يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا * قَصَدْتُ ٱحْتِبَاسَ ٱلدَّمْعِ يَسْبِقُنِي جَرْيَا
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ نُفُوسُنَا * بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا
يَرَانِي عَذُولِي فِي ثِيَابِي مُزَمَّلاً * قَتِيلَ ٱشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسَبُنِي حَيَّا[3]
يَزِيدُ ٱشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ ٱلْحِمَى * سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيًّا بِهِ حَيَّا[4]
يَقُولُونَ إِنَّ ٱلصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً * وَرُشْدًا فَأَحْبَبْتُ ٱلشَّقَاوَةَ وَٱلْغَيَّا[5]
يُذَكِّرُنِي بَرْقُ ٱلْحِمَى زَمَنًا مَضَى * وَإِنْ سِرْتُ فِي وَجْدِي يَقُولُ ٱلْهَوَى هَيَّا[6]
يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ * وَنَشْكُو هَجِيرَ ٱلْهَجْرِ مِنْ عَدَمِ ٱللُّقْيَا[7]
يُهَنَّا بِهِمْ غَيْرِي وَأَشْقَى بِحُبِّهِمْ * وَنِيرَانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِي كَيَّا
يَمِينًا بِأَصْوَاتِ ٱلْحَجِيجِ عَلَى مِنًى * لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْمًا فَمَا أَخْطَؤُا ٱلرَّمْيَا
يَذُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقًا * إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ ٱلْفَضَائِلَ وَٱلْعُلْيَا
يَدَاهُ سَحَابٌ جُودُهُ صَيِّبُ ٱلْحَيَا * يَبُلُّ بِهَا ٱلصَّادِي وَيُرْوَى بِهَا رِيَّا[8]

(١) كُدَيّ تصغير كُدَى وهو مكان في مكة المشرفة (٢) شدا صوت . والحادي سائق الابل . والصب العاشق . وصبا مال . وهي هيَّا بمعنى أسرع يقولونها اذا حدوا بالابل (٣) المزمل الملفف بثيابه (٤) حيي الاولى من التحية والثانية الحي وهي القبيلة (٥) الغي الضلال (٦) هيا اسم فعل بمعنى اسرع كالتي سبقت (٧) يعز يشق . والهجير وسط النهار ايام القيظ (٨) الصيب المنصب . والحيا المطر . والصادي العطشان . والري الارتواء

يُخَافُ وَيُرْجَى عِزَّةً وَلَطَافَةً * أَمِنًا بِهِ الْمَحْذُورَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا

يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا * مَسَافَةُ بَيْنٍ كَيْفَ لَا يَنْطَوِي طَيًّا (١)

يَفُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبًا * وَلَا شِبْهَهُ فِي النَّاسِ شِبْهًا وَلَا زِيًّا (٢)

يَكِلُّ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ * نَبِيٌّ مَهِيبٌ قَدْ حَوَى الْأَمْرَ وَالنَّهْيَا (٣)

يَحِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ * وَيَجْذِبُهُ فَرْطُ الْحَنِينِ إِلَى اللُّقْيَا (٤)

يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِيئًا وَغَيْرُهُ * يُصَلَّى حَمِيمًا لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا (٥)

يَفُوحُ فَتِيقُ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ طِيبِهِ * فَيَا حَبَّذَا عَرْفًا نَشَمُّ لَهُ رَيًّا (٦)

يُنَبِّئُ بِالْمَخْفِيِّ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِ * يَقِينًا إِذَا جِبْرِيلُ أَسْلَمَهُ الْوَحْيَا (٧)

يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لِأَحْمَدٍ * كَأَنِّي مَلْسُوعٌ وَقَدْ عُدِمَ الرُّقْيَا (٨)

وقال الشهاب احمد المقري المتوفى سنة ١٠٤١ في كتابه فتح المتعال في مدح النعال

ذَا مِثَالٌ لِنَعْلِ خَيْرِ نَبِيٍّ * خَصَّهُ اللهُ بِالْمَقَامِ الْعَلِيِّ

قَدْ رَوَتْهُ الثِّقَاتُ شَرْقًا وَغَرْبًا * بِأَسَانِيدَ ذَاتِ نُورٍ جَلِيِّ

فَلِذَا حَازَ بِانْتِمَاءٍ إِلَيْهِ * كُلَّ فَخْرٍ بَادٍ وَسِرٍّ خَفِيِّ (٩)

اِذْ حَكَى نَعْلَهُ وَتِلْكَ نِعَالٌ * قَدْ تَسَامَتْ بِالْأَخْمَصِ النَّبَوِيِّ (١٠)

---

(١) البين الفراق والبعد · و ينطوي ينقطع (٢) الزي الشكل (٣) يكل يعجز (٤) الفرط الزيادة · والحنين الشوق (٥) يصلي يحرق · والحميم الحار (٦) فتق المسك شقه لتخرج رائحته فهو فتيق · والنشر الرائحة الطيبة وكذلك العرف وكذلك الريا (٧) ينبئ يخبر (٨) يهيج يثور وغرامي ولوعي · والرقية ما يقرأ على المريض والملسوع ليبرا (٩) الانتماء الانتساب (١٠) تسامت تعالت · والاخمص ما ارتفع عن الارض من باطن القدم

كَمْ لَثَمْنَاهُ بِاشْتِيَاقٍ وَعَظَّمْنَاهُ وَالْقَصْدُ ذُو الْجَنَابِ السَّنِيِّ (١)

وَمَدَحْنَا حِلَاهُ نَثْرًا وَنَظْمًا * مَعَ أَنَّا ذَوُو قُصُورٍ وَعِيِّ (٢)

إِنَّ مَدْحَ الرَّسُولِ يَعْجَزُ عَنْهُ * كُلُّ سَجْعٍ وَكُلُّ حَرْفٍ رَوِيِّ (٣)

فَعَلَيْهِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَزْكَى * صَلَوَاتٍ سَرَتْ بِعَرْفٍ ذَكِيِّ (٤)

وقال العارف الكبير سيدي الشيخ عمر اليافي استاذ الطريقة الخلوتية البكرية المتوفى سنة ١٢٣٣ وقد ادركت ولده الشيخ محيي الدين وكان عالم بيروت وفقيهها رحمهما الله تعالى

قَدْ أَتَيْنَا إِلَى حِمَاكَ السَّنِيِّ * يَا نَبِيًّا قَدْ سَادَ كُلَّ نَبِيِّ (٥)

وَاتَّجَهْنَا إِلَى الْحِمَى بِانْكِسَارٍ * وَشَدَدْنَا إِلَيْهِ مَتْنَ الْمَطِيِّ (٦)

وَحَطَطْنَا الرِّحَالَ فِي بَابِ عِزٍّ * وَرَمَيْنَا الْأَثْقَالَ فِي خَيْرِ فَيِّ (٧)

هُوَ بَابُ الْآمَالِ بَلْ مُنْتَهَى الْقَصْدِ وَأَشْهَى الْمُنَى لِقَلْبِ الشَّجِيِّ (٨)

وَهُوَ مَثْوَى صَفْوِ الْإِلٰهِ تَعَالَى * أَصْلِ نُورِ الْوُجُودِ طٰهَ الصَّفِيِّ (٩)

قَبْضَةُ النُّورِ مُسْتَمَدُّ الْبَرَايَا * مِنْ قَدِيمٍ فِي الْعَالَمِ الْأَصْلِيِّ (١٠)

وَهُوَ لَوْحُ الْأَسْرَارِ وَالْقَلَمُ الْأَعْلَى وَعَرْشٌ لِلْمَشْهَدِ الْعَيْنِيِّ (١١)

---

(١) لثمناه قبلناه . والجناب الجانب . والسني العلي (٢) الحلي الاوصاف جمع حلية . والقصور العجز . والعي ضد الفصاحة (٣) سجع الكلام ما كان آخره على حرف واحد من المنثور . والروي الحرف الذي تبنى عليه القافية في الشعر (٤) العرف الرائحة الطيبة . والذكي الطيب الرائحة (٥) السني من السناء وهو الرفعة والسنا وهو الضوء (٦) المتن الظهر . والمطي الابل المركوبة (٧) الاثقال الحمول الثقيلة . والفيء الظل (٨) الشجي الحزين (٩) المثوى المنزل . والصفو الصفوة المختار . والصفي المصافي (١٠) قبضة النور ورد في الحديث ان الله تعالى قبض قبضة من نوره فقال لها كوني محمداً صلى الله عليه وسلم (١١) ورد في حديث جابر ان الله تعالى خلق العرش والكرسي والقلم واللوح وسائر الاشياء من نوره صلى الله عليه وسلم

نُقْطَةُ ٱلْكَوْنِ دُرَّةُ ٱلصَّوْنِ رُوحُ ٱلْـحَقِّ قِدْماً فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْكُلِّي (١)

مَنْ تَدَلَّى لِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْباً * وَتَحَلَّى بِٱلْمَوْرِدِ ٱلْعِنْدِيِّ (٢)

يَا نَبِيّاً قَدْ كُنْتَ أَوَّلَ نُورٍ * شَاهَدَ ٱلنُّورَ فِي ٱلْحِمَى ٱلْغَيْبِيِّ

كُلُّ مَنْ فِي ٱلْوُجُودِ شَرْقاً وَغَرْباً * مِنْ نَبِيٍّ بَيْنَ ٱلْوَرَى أَوْ وَلِيِّ

مُسْتَمِدٌّ مِنْ ذَاتِكَ ٱلْفَضْلَ دَوْماً * يَرْتَجِي ٱلْفَوْزَ مِنْ نَدَاكَ ٱلنَّدِيِّ (٣)

يَا مَلَاذَ ٱلْوَرَى وَخَيْرَ عِيَاذٍ * وَرَجَاءً لِكُلِّ دَانٍ قَصِيِّ (٤)

لَكَ وَجْهِي وَجَّهْتُ يَا أَبْيَضَ ٱلْوَجْهِ فَوَجِّهْ إِلَيْهِ وَجْهَ ٱلْوَلِيِّ (٥)

حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ مُضَاماً * بَعْدَ مَا جِئْتُ لِلْمَقَامِ ٱلْعَلِيِّ (٦)

وَأَتَيْتُ ٱلْحِمَى بِظَنٍّ جَمِيلٍ * وَسُلُوكٍ عَلَى ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ (٧)

لَا تَدَعْنِي أَتِيهُ فِي غَوْرِ حَظِّي * أَقْصِدُ ٱلْغَيْرَ فِي ٱلْحِمَى ٱلْكَوْنِيِّ (٨)

كَيْفَ لَا أَبْلُغُ ٱلْمَرَامَ وَأَنْتَ ٱلْـبَابُ لِلَّهِ ذِي ٱلْعَطَاءِ ٱلْوَفِيِّ

مَا جَوَابِي إِذَا رَجَعْتُ وَقَالُوا * مَا ٱلَّذِي نِلْتَ مِنْ جَنَابِ ٱلنَّبِيِّ

أَفَتَرْضَى ٱلرُّجُوعَ لِي مِثْلَمَا جِئْـتُكَ صِفْرَ ٱلْيَدَيْنِ يَا ذَا ٱلصَّفِيِّ (٩)

يَا رَسُولَ ٱلْإِلَٰهِ عَوْناً عَلَى دَهْـرٍ رَمَانِي بِرُمْحِهِ ٱلسَّمْهَرِيِّ (١٠)

---

(١) نقطة الكون اصله · والصون الحفظ · والحق ضد الباطل · والبرزخ محل الارواح قبل دخولها الاجسام وتعود اليه بعد مفارقتها اياها بالموت وهو الصور الذي ينفخ فيه اسرافيل فتدخل الارواح اجسادها (٢) تدلى مراده به ارتفع · وقاب القوس من مقبضه الى معقد وتره · وتحلى تزين (٣) الندى الكرم (٤) الملاذ الملجأ وكذلك العياذ · والداني القريب · والقصي البعيد · (٥) الولي الناصر (٦) المضام المظلوم (٧) الصراط الطريق · والسوي المستقيم (٨) اتيه اضل · والغور المكان المنخفض · والحظ البخت (٩) الصفر الخالي · والصفي ما تصطفيه امير الجيش من الغنيمة لنفسه (١٠) السمهري الرمح

قَدْ تَوَسَّلْتُ عِنْدَ بَابِكَ بِالصِّدِّيقِ وَالصَّاحِبِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ
وَبِفَارُوقِكَ الضَّجِيعِ الَّذِي قَدْ * كُنْتَ تَرْضَى بِحُكْمِهِ الْمَرْضِيِّ
وَبِعُثْمَانَ ذِي الْحَيَاءِ شَهِيدِ الدَّارِ مَنْ حَازَ كُلَّ وَصْفٍ بَهِيِّ
وَبِيَعْسُوبِكَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ * قَالِعِ الْبَابِ فِي الْوَغَا الْخَيْبَرِيِّ (١)
وَبِكُلِّ الْأَصْحَابِ مَنْ قَدْ تَرَوَّوْا * بِشَرَابٍ مِنْ خَمْرِكَ الدَّنِّيِّ (٢)
هُمْ رَجَائِي لَدَيْكَ فِي كُلِّ دَاءٍ * وَمُهِمٍّ مِنْ لَيْلِ خَطْبٍ دَجِيِّ (٣)
وَانْتِسَابِي إِلَى عُلَاكَ افْتِخَارِي * بَيْنَ قَوْمِي فِي بُكْرَتِي وَعَشِيِّ (٤)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

زَعَمُونِي أُحِبُّ هِنْدًا وَمَيًّا * قَدْ أَتَى الزَّاعِمُونَ شَيْئًا فَرِيًّا (٥)
مَا لِهِنْدٍ وَلَا لِمَيٍّ نَصِيبٌ * فِي فُؤَادِ امْرِئٍ أَحَبَّ النَّبِيَّا
مُصْطَفَى اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرَايَا * مُجْتَبَاهُ حَبِيبَهُ الْقُرَشِيَّا
أَشْرَقَتْ شَمْسُ فَضْلِهِ فَرَآهَا * كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ غَبِيًّا غَوِيًّا (٦)
جَاءَ وَالنَّاسُ عَنْ هُدَى اللَّهِ ضَلُّوا * فَهَدَاهُمْ لَهُ السِّرَاطَ السَّوِيَّا (٧)
قَدْ أَقَامَ الدَّلِيلَ فِيهِمْ كَلَامَ اللَّهِ أَوْ لَا فَالصَّارِمَ الْمَشْرَفِيَّا (٨)

(١) اليعسوب كبير النحل وعلي يعسوب المؤمنين رضي الله عنه . والوغى الحرب (٢) الدني المنسوب للدن وهو وعاء الخمر (٣) الخطب الشدة . والدجى الداجي المظلم (٤) العلا الرفعة والمراتب العلية . والبكرة اول النهار . والعشي آخره (٥) الزعم قال الازهري اكثر ما يكون فيما يشك فيه ولا يتحقق . والفري المفتري الكذب (٦) الغوي الضال (٧) السراط الطريق . والسوي المستقيم (٨) الصا م السيف القاطع . والمشرفي منسوب الى المشارف وهي قرى في الشام

رَاقَ لِلْعَالَمِينَ عَذْبُ هُدَاهُ * وَعَلَى الْعَرْشِ قَدْ أَنَافَ رُقِيًّا[1]

كَمْ عَظِيمٍ بَيْنَ الْوَرَى امْتَازَ لَكِنْ * لَمْ يَحُزْ غَيْرُهُ الْكَمَالَ الْوَفِيَّا

فَعَلَيْهِ يَا رَبِّ صَلِّ صَلَاةً * تَجْمَعُ الْفَضْلَ لَا تُغَادِرُ شَيَّا[2]

وَاعْفُ عَنِّي بِهِ وَبَارِكْ بِعُمْرِي * وَاجْعَلِ الْخَتْمَ فِيهِ مِسْكًا ذَكِيًّا[3]

(خاتمة)

قد كنت ذكرت في آخر الفصل السابع من مقدمة هذه المجموعة اني لعلي اجعل لها ذيلاً اذكر فيه التخاميس والتشاطير والتواشيح ثم الآن رأيت ان اذكر بعض ماتيسر لي من ذلك هنا واجعله خاتمة لها واقدم على ذلك تسديساً ذكره في نفح الطيب للشيخ عبد الرحمن البهلول ولعله مغربي وهو غير عبد الرحمن البهلول الدمشقي الذي تقدم ذكره في حرف اللام ويأتي في التواشيح فان هذا متأخر وذلك متقدم ولم اذكر هنا شيئاً من تخاميسي السبعة التي ختمت بها افضل الصلوات وتخاميس غيري التي ختمت بها سعادة الدارين للاستغناء عن ذكرها هنا بذكرها هناك

قال الشيخ عبد الرحمن البهلول المغربي رحمه الله تعالى

طَهَ الَّذِي عَمَّ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ * سَادَ النَّبِيِّينَ الْأُلَى مِنْ قَبْلِهِ

هُوَ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَاتَمُ رُسْلِهِ * يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِهِ

إِنْ تَبْتَغُوا أَجْرًا يَكُونُ جَزِيلَا * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا[4]

أَللهُ أَدْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَرَّبَا * فَعَلَا مَقَامًا لَمْ يَنَلْهُ أُولُو النَّبَا[5]

وَلَهُ يَقُولُ ابْشِرْ فَأَنْتَ الْمُجْتَبَى * أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبَا[6]

أَنْتَ الَّذِي تَسْتَوْجِبُ التَّفْضِيلَا * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا

مَلَأَتْ نُبُوَّتُهُ الْوُجُودَ وَأَظْهَرَا * بِحُسَامِهِ الدِّينَ الصَّحِيحَ فَأَسْفَرَا

(١) اناف زاد · والرقي الارتفاع (٢) تغادر تترك (٣) الذكي طيب الرائحة (٤) البكرة اول النهار · والاصيل آخره (٥) ادناه قربه · والنبا الخبر يعني الانبياء (٦) المجتبى المختار

وَٱسْتَبْشَرَتْ فَرَحًا بِبَعْثَتِهِ ٱلْوَرَى * وَمَحَا ٱلضَّلَالَ كَمَا بِذٰلِكَ خَبَّرَا
نَصُّ ٱلْكِتَابِ مُفَصَّلًا تَفْصِيلَا * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا(١)
وَٱلسُّحْبُ لَا تَحْكِي عَطَايَاهُ فَمَا * أَنْدَاهُ بَحْرًا بِٱلسَّخَاءِ وَأَكْرَمَا(٢)
أَنْعِمْ بِمَنْ أَسْنَى ٱلْكَمَالِ لَهُ ٱنْتَمَى * مَوْلَاهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا(٣)
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ كَانَ بَخِيلَا * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
وَقَفَتْ لَدَيْهِ أَلْسُنُ ٱلْبُلَغَاءِ * وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ ٱلْإِحْصَاءِ
قَسَمًا بِرَبِّ مُبْلِغِ ٱلْآلَاءِ * لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ عَنْ مِدْحَةٍ وَثَنَاءِ(٤)
زَادَ ٱلْإِلٰهُ مَقَامَهُ تَبْجِيلَا * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا(٥)
حَسْبِي مَدِيحُ ٱلْمُصْطَفَى ذُو ٱلشَّانِ * مَنْ دِينُهُ يَعْلُو عَلَى ٱلْأَدْيَانِ(٦)
قَدْ جَاءَ بِٱلتَّحْقِيقِ وَٱلتِّبْيَانِ * لَوْلَاهُ مَا نُجِّي مِنَ ٱلطُّوفَانِ(٧)
نُوحٌ وَلَا كَانَ ٱلْخَلِيلُ خَلِيلَا * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
بُشْرَى لِأُمَّتِهِ لَقَدْ نَالُوا بِهِ * كُلَّ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلرِّضَا مِنْ رَبِّهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْ صَحْبِهِ * مَنْ فِي ٱلْوَغَى بَاعُوا ٱلنُّفُوسَ بِحُبِّهِ(٨)
وَلِشَرْعِهِ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلَا * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
نَبَّأَهُ مَنْ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلْعُلَا * مُذْ كَانَ آدَمُ خَلْقُهُ لَمْ يَكْمُلَا(٩)
وَبِهِ ٱسْتَنَارَ ٱلْكَوْنُ ثُمَّ تَكَمَّلَا * وَهُوَ ٱلْجَلِيلُ أَجَلُّ مَنْ حَازَ ٱلْعُلَا

---

(١) نص الحديث رفعه ، والكتاب القرآن (٢) تحكي تشبه (٣) اسنى اعلى واضوأ . وانتمى انتسب . والمولى السيد (٤) الآلاء النعم (٥) التبجيل التعظيم (٦) الشان الحال اي الشان العظيم (٧) التبيان الافصاح والاظهار (٨) الوغى الحرب (٩) نبأه جعله نبيا

وَهُوَ ٱلْمُجَمَّلُ بِٱلْبَهَا تَجْمِيلاَ * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

حَيَّا ٱلْحَيَا تُرْبَ ٱلْحِمَى وَٱلْأَبْرَقَا * وَرَعَى ٱلْإِلٰهُ مَعَاهِدًا فِيهَا ٱلْلِّقَا (١)

تَاللهِ إِنَّ ٱلْقَلْبَ زَادَ تَشَوُّقَا * لِتَذَكُّرِي عَهْدًا قَدِيمًا بِٱلنَّقَا (٢)

وَٱلْمَرْوَتَيْنِ وَحِجْرِ إِسمَاعِيلاَ * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ (٣)

يَا جِيرَةً حَلُّوا حِمَى ٱلْبَطْحَاء * وَأُهَيْلَ تِلْكَ ٱلْكَعْبَةِ ٱلْغَرَّاء (٤)

كَلِفَ ٱلْفُؤَادُ بِكُمْ وَطَالَ عَنَائِي * فَعَسَاكُمُ أَنْ تَأْذَنُوا بِشِفَائِي (٥)

إِنِّي بِسَاحَتِكُمْ غَدَوْتُ دَخِيلاَ * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

يَا طِيبَ أَوْقَاتٍ تَقَضَّتْ بَيْنَنَا * بِٱلرَّقْمَتَيْنِ وَرَامَةٍ وَٱلْمُنْحَنَى

فَمَتَى أَرَى ٱلْأَيَّامَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا * وَتَقَرُّ عَيْنِي فِي مِنًى وَهِيَ ٱلْمُنَى (٦)

حَقًّا وَأَشْفِي لَوْعَةً وَغَلِيلاَ * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ (٧)

فَمَتَى أُبَشِّرُ بِٱلْعَقِيقِ فُؤَادِي * وَأَحُومُ حَوْلَ مَوَاطِنِ ٱلْأَمْجَادِ

وَأَقُولُ يَا بُشْرَايَ نِلْتُ مُرَادِي * وَأَزُورُ مَنْ أَرْجُوهُ يَوْمَ مَعَادِي

لِيَكُونَ لِي مِمَّا أَخَافُ مُقِيلاَ * صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ (٨)

مَنْ لِي إِذَا لَمْ تُسْعِفْنِي مُنْجِدًا * يَا مَنْ بِهِ تَرْوَى ٱلْقُلُوبُ مِنَ ٱلصَّدَى (٩) .

---

(١) الحيا المطر . والابرق مكان . ورعى حفظ . والمعاهد المنازل (٢) العهد الزمن . والنقا موضع بالمدينة المنورة (٣) المروتان الصفا والمروة . والحِجْر المتصل بالكعبة وله حائط مخصوص وهو منها حكما لا بد من الطواف به (٤) الجيرة الجيران . والحمى المكان المحمي . والبطحاء من اسماء مكة المشرفة . والغراء البيضاء (٥) الكلف الولوع . والعناء التعب (٦) الشمل ما اجتمع من الامر . وقرت العين بردت دمعتها من السرور (٧) اللوعة حرقة القلب . والغليل شدة العطش (٨) اقال عثرته عفا عنه (٩) اسعفه اعانه . وانجده قواه . والصدى العطش

حاشا مريدك أن يضام ويبعدا * فأغث عبيدا لاذ فيك لقد غدا[1]

في باب عزك ضارعا وذليلا * صلوا عليه بكرة وأصيلا[2]

وقال العارف بالله سيدي عبد الرحيم البرعي والشطر الخامس من جميعها نظم جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

قف بذات الطلح من إضم * وانشد السارين في الظلم[3]

هل رووا علما عن العلم * أم رأوا سلمى بذي سلم[4]

ومشوا في ذلك الحرم[5]

ليت شعري بعد ما رحلوا * أي أكناف الحمى نزلوا[6]

أبذات البان أم عدلوا * ينشدون القلب في الخيم[7]

وهو في الزوراء لم يرم[8]

فسقى مرعاهم المطر * وسرى ريح الصبا العطر

في رياض طلها درر * بين منثور ومنتظم[9]

كدموعي هن أو كلمي

نورها الفضي ملتهب * في ركوم لونها ذهب[10]

---

(١) يضام يظلم (٢) الضارع الخاضع (٣) الطلح شجر الموز. واضم مكان قرب المدينة المنورة. وانشد اطلب. والساري السائر ليلا (٤) العلم الجبل والمراد جبل مخصوص. وذوسلم مكان (٥) الحرم المكان المحترم ذو الحرمة والرعاية (٦) شعري علمي. والاكناف الجوانب. والحمى المكان المحمي (٧) البان شجر. و ينشدون يطلبون (٨) الزوراء مكان في المدينة المنورة. ورام في المكان اقام فيه (٩) الطل المطر الضعيف (١٠) الركوم جمع ركمة وهي الطين والتراب المجموع

فِيهِ مِنْ حَبِّ ٱلنَّدَى حَبَبٌ * فَوْقَ زَهْرٍ مِنْهُ مُبْتَسِمِ (١)
قَدْ بَكَتْهُ أَعْيُنُ ٱلدِّيَمِ (٢)

مُذْ تَرَاءَتْ لِي خُدُورُهُمُ * وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورُهُمُ (٣)
هَيَّجَتْ وَجْدِي بُدُورُهُمُ * يَا لَقَلْبٍ بِٱلْغَرَامِ رُمِي (٤)
عَنْ سِوَى تِلْكَ ٱلْبُدُورِ عَمِي

فَجِهَاتُ ٱلصَّبْرِ مُظْلِمَةٌ * وَمَرَامِي ٱلْهَجْرِ مُؤْلِمَةٌ
وَهْيَ أَرْزَاقٌ مُقَسَّمَةٌ * هَيَّجَتْ لَعْسُ ٱللَّمَى أَلَمِي (٥)
وَهْيَ عَيْنُ ٱلْبُرْءِ لِلْفَهِمِ

كَمْ صَبَا قَلْبِي بِهَا وَلَهَا * كَمْ أَذَابَتْ مُهْجَتِي وَلَهَا (٦)
كَمْ حَفِظْتُ ٱلْعَهْدَ لِي وَلَهَا * قَبْلَ سِنِّ ٱلْحِلْمِ وَٱلْحُلُمِ (٧)
يَوْمَ أَخْذِ ٱلْعَهْدِ فِي ٱلنَّسَمِ (٨)

أَنَا فِي تَأْلِيفِ قَافِيَتِي * غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى فِئَةِ (٩)
سَقَمِي فِي ٱلْحُبِّ عَافِيَتِي * وَوُجُودِي فِي ٱلْهَوَى عَدَمِي
وَحَيَاتِي فِيهِ سَفْكُ دَمِي (١٠)

---

(١) الندى المطر الضعيف والذى يسقط آخر الليل . والحبب فقاقيع الماء التي تطفو على وجهه (٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم (٣) الخدور جمع خدر وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت (٤) هيجت اثارت . والوجد الحب والحزن . والغرام الولوع (٥) اللعس سمرة الشفة وكذلك اللمى (٦) صبا مال . ولها من اللهو وهو اللعب . والوله ذهاب العقل والتحير من شدة الحب (٧) العهد الموثق . والحلم العقل والحلم ايضاً الاحتلام الذي يدل على البلوغ (٨) النسم جمع نسمة وهي النفس والروح والمراد ذرية آدم حين اخذ الله العهد عليهم بالايمان به فاجابوا بقولهم بلى (٩) القافية القصيدة . والفئة الجماعة (١٠) سفك الدم اراقته

وَصفُكُمْ صافٍ عَنِ ٱلشُّبَـهِ * يَاعَزِيزَ ٱلشَّكْلِ وَٱلشَّبَهِ [١]
وَعَذَابٌ تَرْتَضُونَ بِـهِ * فِي فَمِي أَحْلَى مِنَ ٱلنِّعَـمِ
يَاسَرَاةَ ٱلْحَيِّ مِنْ إِضَمِ [٢]

قَسَمًا بِٱلنَّجْمِ حِينَ هَوَى * مَـا ٱلْمُعَافَى وَٱلسَّقِيـمُ سَوَا
فَٱخْلَعِ ٱلْكَوْنَيْنِ عَنْكَ سِوَى * حُبِّ مَوْلَى ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ [٣]
خِيرَةِ ٱلْخَلَّاقِ مِنْ قِدَمِ [٤]

سَيِّدِ ٱلسَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ * غَوْثِ أَهْلِ ٱلْبَدْوِ وَٱلْحَضَرِ
صَاحِبِ ٱلْآيَاتِ وَٱلسُّوَرِ * مَنْبَعِ ٱلْأَحْكَامِ وَٱلْحِكَمِ [٥]
عَلَمِ ٱلْإِرْشَادِ لِلْأُمَـمِ [٦]

قَمَـرٌ طَـابَتْ سَرِيرَتُـهُ * وَسَـجَايَـاهُ وَسِيرَتُـهُ [٧]
صَفْـوَةُ ٱلْبَارِي وَخِيرَتُـهُ * فَخْرُ أَهْلِ ٱلْحِلِّ وَٱلْحَرَمِ [٨]
خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى * مِثْلَ طَـهَ فِي ٱلْوَرَى بَشَرَا
خَيْرُ مَنْ فَوْقَ ٱلثَّـرَى أُثِرَا * طَاهِرُ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلشِّيَمِ [٩]
أَصْلُ مَا فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ نِعَمِ

---

(١) الشكل الصورة الظاهرة (٢) السراة الاشراف · والحي القبيلة · واضم مكان قرب المدينة المنورة (٣) المولى السيد (٤) الخيرة المختار المنتخب (٥) الاحكام هي الاحكام الشرعية · والحكم العلوم والاقوال النافعة (٦) العلم الجبل (٧) السجايا الطبائع (٨) الصفوة المصطفى المختار (٩) الثرى التراب · وأُثر عُلم · والشيم الطبائع

جَاوَزَ ٱلسَّبْعَ ٱلطِّبَاقَ إِلَى * قَابِ قَوْسَيْنِ ٱسْتَمَرَّ عُلاً[١]
وَأَحَاطَتْهُ ٱلْحُظُوظُ عَلَى * سِرِّ عِلْمِ ٱللَّوْحِ وَٱلْقَلَمِ
فَغَدَا فِي ٱلْعِلْمِ كَٱلْعَلَمِ[٢]
نَالَ عِنْدَ ٱللهِ مَوْهِبَةً * لِعَظِيمِ ٱلْفَضْلِ مُوجِبَةً
يَا أَعَزَّ ٱلنَّاسِ مَرْتَبَةً * عُدْ بِفَضْلِ ٱلْجُودِ وَٱلْكَرَمِ
إِنَّنِي مِنْ جُمْلَةِ ٱلْخَدَمِ

وقال الامام محيي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى كما في طبقات السبكي وذيل ابن خلكان

ذَرُوا فِي ٱلسُّرَى نَحْوَ ٱلْجَنَابِ ٱلْمُمَنَّعِ * لَذِيذَ ٱلْكَرَى وَٱجْفُوا لَهُ كُلَّ مَضْجَعِ[٣]
وَأَهْدُوا إِذَا جِئْتُمْ إِلَى خَيْرِ مَرْبَعِ * تَحِيَّةَ مُضْنًى هَائِمِ ٱلْقَلْبِ مُوجَعِ[٤]
سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي ٱلصَّبَابَةِ طَيِّعِ[٥]
يَقُومُ بِأَحْكَامِ ٱلْهَوَى وَيُقِيمُهَا * فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا[٦]
فَسَامَرَهَا حَتَّى تَوَلَّتْ نُجُومُهَا * لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ يُدِيمُهَا[٧]
وَطَرْفٌ إِلَى ٱللُّقْيَا كَثِيرُ ٱلتَّطَلُّعِ[٨]
وَكَمْ ذَاقَ فِي أَحْوَالِهِ طَعْمَ مِحْنَةٍ * وَكَمْ عَارَضَتْهُ مِنْ مَوَاقِفِ فِتْنَةٍ[٩]

(١) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره من الطرفين (٢) العلم الجبل (٣) الجناب الجانب ومراده جانب النبي صلى الله عليه وسلم . والكرى النوم (٤) الربع المنزل . والمضنى المريض . والهائم الذاهب على وجهه لا يدري اين يتوجه من الحب ونحوه (٥) الداعي المنادي . والصبابة العشق (٦) قام بالامر فعله . واقامه قوّمه (٧) المسامرة المحادثة ليلاً (٨) الطرف العين (٩) المحنة والفتنة بمعنى واحد وهي الابتلاء

وَكَمْ أَنَّةٍ يَأْتِي بِهَا بَعْدَ أَنَّةٍ * تَنِمُّ عَلَى سِرٍّ لَهُ فِي أَكِنَّةٍ (١)

وَتُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعِ

نَعَى صَبْرَهُ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمَا * وَحُبٌّ يُحَاشِي أَنْ يُطِيعَ اللَّوَائِمَا (٢)

وَجَفْنٌ يَرَى أَنْ لَا يَرَى الدَّهْرَ نَائِمَا * وَعَقْلٌ ثَوَى فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمَا (٣)

وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيقَ وَلَا يَعِي

أَقَامَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ مُتَيَّمَا * وَأَبْكَاهُ بَرْقٌ بِالْحِجَازِ تَبَسَّمَا (٤)

وَشَوَّقَهُ أَحْبَابُهُ نَظَرُ الْحِمَى * دَعَوْهُ لِأَمْرٍ دُونَهُ تَقْطُرُ الدِّمَا

فَيَا وَيْحَ نَفْسِ الصَّبِّ مَاذَا لَهُ دُعِي (٥)

لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُنْحَنَى سَفْحُ عَبْرَةٍ * وَبَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ مَوْقِفُ عِبْرَةٍ (٦)

فَحِينًا يُوَافِيهِ النَّعِيمُ بِنَظْرَةٍ * وَحِينًا تَرَى فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ (٧)

يَجِيءُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعِ

سَلَامٌ عَلَى صَفْوِ الْحَيَاةِ وَطِيبِهَا * إِذَا لَمْ تَفُزْ عَيْنِي بِلُقْيَا حَبِيبِهَا

وَلَمْ تَحْظَ مِنْ إِقْبَالِهِ بِنَصِيبِهَا * وَلَا اسْتَعْطَفَتْهُ عَبْرَتِي بِصَبِيبِهَا

وَلَا وَقَعَتْ شَكْوَايَ مِنْهُ بِمَوْقِعِ (٨)

مُوَكَّلَ طَرْفِي بِالسُّهَادِ الْمُؤَرِّقِ * وَمُجْرِيَ دَمْعِي كَالْحَيَا الْمُتَدَفِّقِ (٩)

---

(١) الانة التوجع . ونم الحديث نقله . والاكنة الاستار جمع كن (٢) نعاه اخبر بموته (٣) ثوى قام (٤) تيمه الحب عبده (٥) ويح كلمة ترحم . والصب العاشق (٦) السفح السيل . والعَبرة لدمعة . والعِبرة مايعتبر به ويتعظ (٧) يوافيه يأتيه . والحسرة حرقة القلب (٨) وقع منه بموقع عجبه (٩) الطرف العين والسهاد السهر . والمؤرق من الارق وهو السهر والقلق . والحيا المطر

وَمُلْهِبَ وَجْدِي فِي فُؤَادٍ مُحَرَّقٍ * بِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِي [١]

وَعِنْدَكَ مَا تَحْوِي وَتُخْفِيهِ أَضْلُعِي

أَضَرَّتْ بِيَ الْبَلْوَى وَذُو الْحُبِّ مُبْتَلَى * يُعَالِجُ دَاءً بَيْنَ جَنْبَيْهِ مُعْضِلاً [٢]

وَيُثْقِلُهُ مِنْ وَجْدِهِ مَا تَحَمَّلاَ * وَتَبْعَثُهُ الشَّكْوَى فَيَشْتَاقُ مَنْزِلاً [٣]

بِهِ يَتَلَقَّى رَاحَةَ الْمُتَوَرِّعِ [٤]

مَقَرُّ الَّذِي دَلَّ الْأَنَامَ بِشَرْعِهِ * عَلَى أَصْلِ دِينِ اللّٰهِ حَقًّا وَفَرْعِهِ

بِهِ انْضَمَّ شَمْلُ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ صَدْعِهِ * لَنَا مَذْهَبُ الْعُشَّاقِ فِي قَصْدِ رَبْعِهِ [٥]

نُقِيمُ بِهِ رَسْمَ الْبُكَى وَالتَّضَرُّعِ [٦]

تَحُلُّ بِهِ الْأَنْوَارُ مِلْءَ رِحَابِهِ * وَمُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارِ عِنْدَ صِحَابِهِ [٧]

هِدَايَةُ مَنْ يَخْتَارُ تَأْمِيلَ بَابِهِ * وَتَشْرِيفُ مَنْ يَخْتَارُ قَصْدَ جَنَابِهِ

بِتَقْبِيلِهِ وَجْهَ الثَّرَى الْمُتَضَوِّعِ [٨]

أَقَامَ لَنَا شَرْعَ الْهُدَى وَمَنَارَهُ * وَأَلْبَسَنَا ثَوْبَ التُّقَى وَشِعَارَهُ [٩]

وَجَنَّبَنَا جَوْرَ الْعَمَى وَعِثَارَهُ * سَقَى اللّٰهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ [١٠]

سَحَابًا مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْلِعِ [١١]

بَنَى الْعِزَّ لِلتَّوْحِيدِ مِنْ بَعْدِ هَدِّهِ * وَأَوْجَبَ ذُلَّ الْمُشْرِكِينَ بِجِدِّهِ [١٢]

---

(١) الوجد شدة الحب والحزن . بعينيك اي بمشاهدتك . والفؤاد القلب (٢) اعضل الداء اعيا الاطباء (٣) الوجد شدة الحب والحزن (٤) المتورع من الورع وهو التدقيق على النفس في ترك المنهيات (٥) الشمل ما اجتمع من الامر . والصدع الشق . والربع المنزل (٦) الرسم الاثر والامر . والتضرع الخضوع (٧) الرحاب جمع رحبة وهي المكان الواسع (٨) الثرى التراب الندي وتضوع الطيب فاحت رائحته (٩) المنار المحل المرتفع الذي يوضع عليه النور . والشعار الثوب الذي يلبس على البدن (١٠) العهد الزمن (١١) اقلع السحاب زال (١٢) الجد الاجتهاد

عَزِيزٌ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ * وَأَيَّدَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ بِجُنْدِهِ

فَأَوْرَدَهُ لِلنَّصْرِ أَعْذَبَ مَشْرَعِ (١)

أَقُولُ لِرَكْبٍ سَائِرِينَ لِيَثْرِبِ * ظَفِرْتُمْ بِتَقْرِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ (٢)

فَبُثُّوا إِلَيْهِ كُلَّ شَكْوَى وَمَتْعَبِ * وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ سُؤْلٍ وَمَطْلَبِ (٣)

فَأَنْتُمْ بِمَرْأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعِ (٤)

سَتُحْمَوْنَ فِي مَغْنَاهُ خَيْرَ حِمَايَةٍ * وَتُكْفَوْنَ مَا تَخْشَوْنَ أَيَّ كِفَايَةٍ (٥)

وَتَبْدُو لَكُمْ مِنْ مَجْدِهِ كُلُّ آيَةٍ * فَحُلُّوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَبْعَدَ غَايَةٍ (٦)

فَحَقُّ رَسُولِ اللهِ آكَدُ مَا رُعِي (٧)

أَمَا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مُؤَثَّلاً * لَقَدْ كَانَ كَهْفًا لِلْعُفَاةِ وَمَعْقِلاً (٨)

يُبَوِّئُهُمْ سِتْرًا مِنَ الْحِلْمِ مُسْدَلاً * وَيُمْطِرُهُمْ غَيْثًا مِنَ الْجُودِ مُسْبَلاً (٩)

وَيَنْزِعُ فِي إِكْرَامِهِ كُلَّ مَنْزَعِ (١٠)

تَعِبْنَا بِعَيْشٍ لاَ هَنَا فِي وُرُودِهِ * وَضُرٍّ ثَقِيلِ الْوَطْءِ فِينَا شَدِيدِهِ

فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ * وَلَمَّا قَصَدْنَاهُ وَثِقْنَا بِجُودِهِ (١١)

وَلَمْ نَخْشَ رَيْبَ الْحَادِثِ الْمُتَوَقَّعِ (١٢)

---

(١) المشرع محل ورود الماشية من النهر (٢) الركب ركبان الابل (٣) وبثوا انشروا . والمعتب العتاب . وقصوا احكوا . والسؤل ما يسأل (٤) فلان بمرأى ومسمع اي بموضع يرى منه ويسمع (٥) المغنى المنزل . وتخشون تخافون (٦) المجد الشرف . والآية المعجزة والعلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٧) رعي حفظ (٨) المؤثل الموروث . والكهف الملجا واصله الغار في الجبل . والعفاة طلاب الرزق . والمعقل الحصن (٩) يبوؤهم ينزلهم . والمسدل المرخي . والمسبل السائل (١٠) ينزع يذهب (١١) رب الندى صاحبه . والندى الكرم . وعميد القوم سيدهم (١٢) ريب المنون حوادث الدهر . والمتوقع المنتظر

لَقَدْ شَرَّفَ ٱلدُّنْيَا قُدُومُ مُحَمَّدٍ * وَأَلْقَى بِهَا أَنْوَارَ حَقٍّ مُؤَيِّدِ (١)

يَزِينُ بِهِ وُرَّاثُهُ كُلَّ مَشْهَدٍ * فَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَمُهْتَدِ (٢)

وَمُثْبِتِ أَصْلٍ فِي ٱلْهُدَى وَمُفَرَّعِ

سَلَامٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ ٱللّٰهُ قَدْرَهُ * سَلَامُ مُحِبٍّ عَمَّرَ ٱلْحُبُّ سِرَّهُ

لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمْرَهُ * وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ

أَعَدَّ لَهَا جَاهَ ٱلشَّفِيعِ ٱلْمُشَفَّعِ

وقال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي مخمساً قصيدة سيدي عبد الرحيم البرعي رحمهما الله تعالى

وَصَلْتُ إِلَى ٱلْحِمَى صَبًّا مُعَنًّى * وَأَدْرَكَ كُلُّ عُضْوٍ مَا تَمَنَّى (٣)

وَحِينَ جَلَسْتُ وَٱلْقَلْبُ ٱطْمَأَنَّا * سَمِعْتُ سُوَيْجِعَ ٱلْأَثْلَاتِ غَنَّى (٤)

عَلَى مَطْلُولَةِ ٱلْعَذَبَاتِ غَنَّا (٥)

قَطَعْنَا ذَلِكَ ٱلْوَادِي بِجِدٍّ * وَسِرْنَا طَالِبِينَ رَفِيعَ مَجْدِ (٦)

وَلَمَّا صَاحَ مِنِّي طَيْرُ وَجْدٍ * أَجَابَتْهُ مُغَرِّدَةٌ بِنَجْدِ (٧)

وَثَنَّتْ بِٱلْإِجَابَةِ حِينَ ثَنَّى

أَلَا يَا ٱبْنَ ٱلْحَقِيقَةِ يَا ٱبْنَ قَوْمِي * تَمَسَّكْ بِٱلشَّرِيعَةِ كُلَّ يَوْمِ (٨)

فَتِلْكَ حَقِيقَةٌ حَكَمَتْ بِصَوْمِي * وَبَرْقُ ٱلْأَبْرَقَيْنِ أَطَارَ نَوْمِي

(١) المويد المقوى . ووراثه صلى الله عليه وسلم العلماء (٢) الاصل ما يبنى عليه غيره . والفرع ما يبنى على غيره (٣) الحمى المكان المحمي . والصب العاشق . والمعنى التعبان (٤) اطمان استقر واستراح . وسجع الطائر صوت . والاثل شجر الطرفا (٥) المطلولة التي سقط عليها الطل وهو المطر الضعيف . والعذبات الاغصان . والروضة الغناء كثيرة النبات والشجر (٦) الجد الاجتهاد . والمجد الشرف (٧) الوجد الحب . وغرّد الطائر صاح (٨) الحقيقة سر الشريعة

وَأَحْزَمَنِي طُرُوقُ ٱلطَّيْفِ وَهْنَا (١)

هَزَمْتُ مِنَ ٱلْعِدَا بِٱلذِّكْرِ جَيْشَا * وَنُورُ ٱلرَّبِّ مِنْهُ أَرَى رُشَيْشَا (٢)
وَمِنْ فَرْطِ ٱلْغَرَامِ رَأَيْتُ طَيْشَا * وَذَكَّرَنِي ٱلصَّبَا ٱلنَّجْدِيُّ عَيْشَا (٣)

بِذَاتِ ٱلْبَانِ مَا أَمْرَا وَأَهْنَا (٤)

لَقَدْ أَدْرَكْتُ سِرَّ مَقَامِ قُدْسِي * وَكَانَ ٱلْقُرْبُ مُكْتُوبًا بِطِرْسِي (٥)
وَلَمَّا طَابَ بِٱلْأَحْوَالِ غَرْسِي * ذَكَرْتُ أَحِبَّتِي وَدِيَارَ أُنْسِي (٦)

وَرَاجَعْتُ ٱلزَّمَانَ بِهِمْ فَضَنَّا (٧)

بِنُورِ ٱلْإِسْمِ يَنْكَشِفُ ٱلْمُسَمَّى * وَخَصَّصَنِي بِهِ ٱلسِّرُّ ٱلْمُعَمَّى (٨)
رَسَخْتُ فَلَمْ أَحِلْ عَمَّنْ أَلَمَّا * وَكَادَ ٱلْقَلْبُ أَنْ يَسْلُو فَلَمَّا (٩)

تَذَكَّرَ أَبْرَقَ ٱلْحَنَّانِ حَنَّا (١٠)

أَنَا فِي ٱلْحُبِّ مَعْرُوفٌ طَرِيقِي * وَإِنِّي صَاحِبُ ٱلْعِلْمِ ٱلْحَقِيقِي
أَكَادُ أَغَصُّ مِنْ وَجْدِي بِرِيقِي * تَرَفَّقْ بِي فَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي (١١)

فَمَا عَيْنُ سُوَيْهِرَةٍ كَوَسْنَى (١٢)

---

(١) الوهن نحو نصف الليل (٢) الرشيش تصغير رش ولعله يشير الى النور المرشوش في الازل المذكور في صلاة الشيخ الاكبر الفيضية (٣) الطيش الخفة (٤) البان شجر · ومرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد العاقبة · والهنيء السائغ وما اتاك بلامشقة (٥) القدس الطهر والطرس الكاغد (٦) الأنس ضد الوحشة (٧) ضن بخل (٨) الاسم اسم الله تعالى · والمعمى المخفي · ورسخت ثبتت (٩) ألمّ نزل (١٠) ابرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين · وحنّ اشتاق (١١) غص بالماء او الطعام نشب بحلقه · والوجد شدة الحب والحزن (١٢) الوسنى النعسانة

رَمَزْتُ لَكَ ٱلْحَقِيقَةَ فِي بَيَانِي * وَسِرْتُ مَعَ ٱلْهَوَى طَلْقَ ٱلْعِنَانِ (١)

فَدَعْ أَلْفَاظَنَا وَخُذِ ٱلْمَعَانِي * وَقِفْ بِي فِي ٱلطُّلُولِ وَفِي ٱلْمَغَانِي (٢)

لِأَنْدُبَ يَا فَتَى طَلَلاً وَمَغْنًى (٣)

بِلِينِ ٱلْقَوْلِ قَابِلْ كُلَّ صَعْبٍ * تَرَاهُ مِنَ ٱلْعِدَا يَرْجِعْ بِغُلْبِ

وَأَكْثِرْ مِنْ نُوَاحِكَ خَوْفَ سَلْبٍ * لَعَلَّ ٱلنَّوْحَ يُطْفِئُ نَارَ قَلْبٍ

يُقَلِّبُهُ ٱلْهَوَى ظَهْرًا وَبَطْنَا (٤)

فُؤَادِي هَامَ فِي ٱلرَّشَإِ ٱلْأَغَنِّ * وَلِي قَلَبَ ٱلْهَوَى ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ (٥)

رَفِيقِي إِنَّ صَبْرِي زَالَ عَنِّي * أُعِيذُكَ مَا بُلِيتُ بِهِ فَإِنِّي

عَلَى أَثَرِ ٱلْفَرِيقِ شَجٍ مُعَنًّى (٦)

حَبِيبِي إِنَّنِي مَسْلُوبُ لُبٍّ * وَدَائِي مِنْكَ مَوْعُودٌ بِطِبٍّ (٧)

وَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدٍ وَحُبٍّ * أُشَارِكُ فِي ٱلصَّبَابَةِ كُلَّ صَبٍّ (٨)

إِذَا مَا ٱللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ جُنَّا (٩)

لَقَدْ خَفَضَ ٱلْغَرَامُ رَفِيعَ قَدْرِي * وَقَدْ أَعْرَضْتُ عَنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو (١٠)

---

(١) رمزت اشرت . والطلق المطلق . والعنان الزمام (٢) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار . والمغاني المنازل (٣) ندب الميت ذكر محاسنه . والفتى الشاب والسيد (٤) الهوى الحب . و يقلبه ظهرًا و بطنًا اي يتصرف به كيف يشاء (٥) الفؤاد القلب . وهام على وجهه لم يدر كيف يتوجه من الحب ونحوه . والرشأ ولد الظبي . والاغن الذي يخرج صوته من خيشومه بغنّة . وقلب له ظهر المجن جاهره بالعداوة والمجن الترس (٦) الفريق الجماعة . والشجي المحزون . والمعنى التعبان (٧) اللب العقل (٨) الصبابة العشق (٩) جَن الليل اشتد ظلامه . وجُن زيد صار مجنونًا (١٠) الغرام الولوع . والقدر المنزلة

نَسِيتُ الْكُلَّ حَيْثُ الْحَقُّ ذِكْرِي * وَلَوْ بَسَطَ الْهَوَى الْعُذْرِي عُذْرِي (١)

لَمَا قَاسَيْتُ سُنَّةَ قَيْسِ لُبْنَى (٢)

بِقَلْبِي قَدْ تَشَبَّثَتِ الْأَمَانِي * وَأُذْنِي شَاقَهَا صَوْتُ الْمَثَانِي (٣)

وَلَمَّا مَرَّ بِي رَكْبُ التَّهَانِي * وَلِعْتُ بِحِيرَةِ الشِّعْبِ الْيَمَانِي (٤)

وُلُوعًا زَادَنِي كَمَدًا وَحُزْنًا (٥)

جُمِعْنَا بِالْأَحِبَّةِ يَوْمَ جَمْعٍ * وَنِلْنَا مُنْتَهَى بَصَرٍ وَسَمْعِ (٦)

وَصِرْتُ إِذَا هَفَا بَرْقٌ بِلَمْعٍ * أُكَاتِبُهُمْ وَقَدْ بَعُدُوا بِدَمْعٍ (٧)

فُرَادَى فِي مَحَاجِرِهِ وَمَثْنَى (٨)

لَهُمْ أَسْلَمْتُ فِي الدُّنْيَا قِيَادِي * وَهِمْتُ بِحُبِّهِمْ فِي كُلِّ وَادِي (٩)

وَفِي يَدِهِمْ أَرَى كُلَّ الْأَيَادِي * فَلَا أَدْرِي أَهُمْ مَلَكُوا فُؤَادِي (١٠)

بِعَقْدِ الْبَيْعِ أَمْ قَبَضُوهُ رَهْنَا

نَسِيتُ بِحُبِّهِمْ زَيْدًا وَعَمْرًا * وَقَدْ أَلْقَى الْجَوَى بِالْقَلْبِ جَمْرًا (١١)

وَحِينَ شَهِدْتُهُمْ صَادَفْتُ أَمْرًا * ثَمِلْتُ بِهِمْ وَمَا خَامَرْتُ خَمْرًا (١٢)

---

(١) العذري منسوب الى بني عذرة وهم قوم من العرب اشتهروا بشدة العشق (٢) قيس بن الذريح عاشق مشهور ولبنى معشوقته (٣) تشبثت تعلقت . والاماني ما يتمناه الانسان . والمثاني من انواع الانغام (٤) الشعب الطريق في الجبل والتفاريج بين الجبال (٥) الكمد شدة الحزن (٦) جَمع المزدلفة (٧) هفا اضطرب (٨) فرادى واحداً واحداً . والمحاجر جمع محجر وهو ما احاط بالعين . ومثنى اثنين اثنين (٩) الهيام شبه الجنون من الحب . والوادي ما بين الجبال والتلول (١٠) الايادي النعم (١١) الجوى الحزن (١٢) ثملت سكرت . وخامرت خالطت

مُعتَّقَـةً وَلاَ دَانيتُ دَنّـا (١)

قَطَعْتُ إِلىَ ٱلحِمى جبلاً وَسهلاً * وَصادفَ طَائِرُ ٱلأَشوَاقِ نَهلاَ (٢)

فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ لاَقَيْتُ أَهْـلاً * أَلاَ يَاسَاجِعَ ٱلأَثلاَتِ مَهـلاً (٣)

فَفِي ٱلأَيَّامِ مَا أَكفَى وَأَغنَى

لَقَدْ أَكْثَرتُ بَابَ ٱلحُبِّ قَرْعَا * وَعَايَنْتُ ٱلْهوَى أَصْلاً وَفرْعَا

فَيَامَنْ قَدْ أَجَابَ ٱلحُبَّ طَوْعَا * تَأَنَّ وَلاَ تَضِقْ بِٱلأَمْرِ ذَرْعَا (٤)

فَكَمْ بِٱلنُّجْحِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنّى

تَرَقَّبْ غَيْثَ رَبِّكَ بَعْدَ طَلٍّ * وَلاَ تَحْفَلْ بِكَوْنٍ مِثْلِ ظِلٍّ (٥)

وَكُنْ طَوْعًا لِأَمْرٍ مُسْتَقِـلٍّ * وَلاَ تَمْدُدْ يَدًا بِسُـؤَالِ ذُلٍّ

إِلى غَيْرِ ٱلَّذِي أَغنَى وَأَقـنَى (٦)

عَلَى ٱلْمَوْلَى تَوَكَّلْ كُلَّ آنٍ * وَكُنْ بِٱللهِ عَزَّ بِكُلِّ شَانٍ (٧)

وَلاَ تُلْقِي بِنَفْسِكَ فِي هَـوَانٍ * فَبِٱلأَقْدَارِ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ (٨)

بِلاَ سَعْيٍ وَيُحْرَمُ مَنْ تَعَنَّى (٩)

تَحَقَّقْ أَنَّ مَنْ يَرْتَابُ كَظٌّ * عَلَى ٱلأَرْزَاقِ مِلْحَاحٌ مُلِظٌّ (١٠)

---

(١) دانيت قاربت. والدن ظرف الخمر (٢) الحمى المكان المحمي. والنهل الشرب الاول (٣) الساجع المصوت. والاثل شجر الطرفاء. ومهلاً رفقاً (٤) ضاق بالامر ذرعاً لم يطقه (٥) ترقب انتظر. والطل المطر الضعيف. وتحفل تبالي. والكون الكائنات (٦) اقناه الله اغناه وجعل يقتني مالاً (٨) المولى السيد وهو الله تعالى. والشان الحال (٨) العاني التعبان (٩) تعنى تعب (١٠) يرتاب يشك. ورجل كظ تبهظه الامور حتى يعجز عنها. والملحاح الملح المكثر للمسألة. والملظ هو الملح الملازم

إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ فَظٌّ * وَلَمْ يَفُتِ ٱلْفَتَى بِٱلْعَجْزِ حَظٌّ (١)

وَلَا بِٱلْحَزْمِ يُدْرِكُ مَا تَمَنَّى (٢)

أَلَا عَامِلْ أُمُورَكَ بِٱلتَّأَنِّي * وَلَا تَضْجَرْ وَجِدَّ لَا تُثَنِّي

خَلِيلِي إِنَّ فَنَّ ٱلْعِشْقِ فَنِّي * فَإِنْ تَرَ مَا تَرَى مِنِّي فَإِنِّي

لَهِجْتُ بِمَنْصِبِ ٱلْحَسَنِ ٱلْمُثَنَّى (٣)

دَعَانِي مَنْ أُحِبُّ لَهُ دَعَانِي * بِآيَاتٍ هِيَ ٱلسَّبْعُ ٱلْمَثَانِي (٤)

فَلَمْ أَبْرَحْ لِمَا يَرْضَى أُعَانِي * لِسَانٌ يَنْتَقِي زُبَدَ ٱلْمَعَانِي (٥)

فَيُودِعُهُنَّ شَمْسَ ٱلْكَوْنِ ضِمْنَا (٦)

إِلَى أَوْجِ ٱلْعُلَا لَا زَالَ سَيْرِي * وَفِي رَوْضِ ٱلْمَدَائِحِ طَارَ طَيْرِي (٧)

وَسِرِّي صَارَ مَصْرُوفًا بِخَيْرِي * وَمَدْحُ مُحَمَّدٍ غَرَضِي وَغَيْرِي

إِذَا غَنَّى حَكَى ٱلرَّشَأَ ٱلْأَغَنَّا (٨)

بَلَاءُ ٱلْحُبِّ كُلُّ ٱلْخَيْرِ فِيهِ * وَمَنْ هُوَ أَهْلُهُ مَعْ مَنْ يَلِيهِ

يَقُولُ وَقَدْ رَوَى ذَا عَنْ أَبِيهِ * رَعَى ٱللهُ ٱلْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ (٩)

وَأَمْطَرَهُ ٱلْعَرِيضَ ٱلْمُرْجَحِنَّا (١٠)

---

(١) الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق . والحظ النصيب (٢) الحزم حسن التدبير (٣) لهجت ولعت . والحسن المثنى لعله كان معروفاً بالفصاحة فشبه به الناظم نفسه وهو الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم (٤) دعاني ناداني . والسبع المثاني القرآن والفاتحة (٥) اعاني اقاسي . وزبدة الشيء خلاصته (٦) كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته اياه وضمن الكتاب طيه (٧) اوج العلاء لاها (٨) الرشأ ولد الغزال . والاغن الذي يخرج صوته من انفه بغنة (٩) رعي حفظ (١٠) العريض السحاب المعترض . وارجحن مال واهتز لكثرة ما فيه من الماء

هُدًى حَوَتِ ٱلْمَدِينَةُ وَٱهْتِدَاءٌ * وَأَشْرَقَ مَسْجِدُ ٱلْهَادِي ضِيَاءٌ
وَزَادَ ٱللَّهُ مَنْ فِيهِ ٱرْتِقَاءٌ * وَأَخْصَبَ رَوْضَةً مُلِئَتْ وَفَاءٌ
وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنَا

شَرِبْتُ عَلَى يَدِ ٱلْمَحْبُوبِ رَاحِي * هُنَاكَ فَلَاحَ لِي مِنْهُ فَلَاحِي[1]
وَحَيَّا حُجْرَةً كَانَتْ صَبَاحِي * وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلَأَ ٱلنَّوَاحِي
هُدًى وَنَدًى وَإِيمَانًا وَيُمْنَا

بِهِ أَهْلُ ٱلتُّقَى نَالُوا مُنَاهُمْ * وَأُمَّتُهُ بِهِ ٱسْتَعْلَى هُدَاهُمْ
فَقُلْ عَنْهُ كَمَا هُوَ مُقْتَدَاهُمْ * إِمَامُ ٱلْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ
وَأَكْثَرُ غَيْثِهِمْ طَلًّا وَمُزْنَا[2]

قَطَفْنَا رُؤْيَةَ ٱلْمَحْبُوبِ قَطْفَا * بِنُورِ ٱلْوَجْهِ يَخْطَفُ ذَاكَ خَطْفَا
وَكَانَ أَجَلَّ كُلِّ ٱلنَّاسِ لُطْفَا * وَأَسْرَعَهُمْ عَلَى ٱلْمَلْهُوفِ عَطْفَا[3]
وَأَسْمَعَهُمْ لِدَاعِي ٱلْخَيْرِ أُذْنَا[4]

نَبِيٌّ قَدْ رَقَى سِرًّا وَجَهْرَا * وَقَدْ مَلَأَ ٱلْمَلَا كَرَمًا وَبِرَّا[5]
سُلَالَةُ سَادَةٍ يَعْلُونَ غُرَّا * وَخَيْرُ مَغَارِسِ ٱلْأَكْوَانِ طُرًّا
وَأَطْيَبُ مَنْشَأً وَأَتَمُّ غُصْنَا

رَسُولُ ٱللَّهِ أَحْمَدُ بِٱلْهُدَى إِنْ * أَشَارَ فَيَا شَدِيدُ أُمُورَنَا لِنْ

---

(١) الراح الخمرة يعني خمرة الحب (٢) الطل المطر الضعيف · والمزن السحاب الابيض (٣) الملهوف شديد التحسر · والتعطف الميل (٤) الداعي المنادي (٥) الملأ أشراف الناس ومراده عمومهم

لَهُ فِي أَوْجِ حَضْرَةِ ذِي الْعُلَا كِنّ * نَمَتْهُ دَوْحَةٌ قُرَشِيَّةٌ مِنْ[1]
فَوَائِحِهَا ثِمَارُ الْخَيْرِ تُجْنَى

نَبِيٌّ لَابِسٌ ثَوْبَيْ جَمَالٍ * بِأَزْرَارٍ شُدِدْنَ عَلَى جَلَالِ
وَقَدْ مُدَّتْ لَهُ أَيْدِي كَمَالٍ * أَتَى وَالْجَاهِلِيَّةُ فِي ضَلَالِ
وَكُفْرٍ تَعْبُدُ الْحَجَرَ الْأَصَنَّا[2]

هُمَا نُورَانِ نُورٌ مُدَّ وَسْطٌ * وَآخَرُ دُونَهُ قَبْضٌ وَبَسْطٌ[3]
وَمَا لِلْجَاهِلِيَّةِ مِنْهُ قِسْطٌ * وَتَأْكُلُ مَيْتَةً وَدَمًا وَتَسْطُو[4]
عَلَى مَوْءُودَةِ الْأَطْفَالِ دَفْنَا[5]

هُوَ الْحُبُّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَعْلُو * وَنُورُ اللهِ لِلظَّلْمَاءِ يَجْلُو
وَكَانَ الْكُفْرُ بَيْنَ النَّاسِ يَعْلُو * فَجَاءَ بِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ يَتْلُو
مَثَانِيَ فِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ تُثْنَى[6]

لَقَدْ فَاقَ الْوَرَى كَرَمًا وَفَضْلًا * وَوَافَاهُمْ فَزَادُوا فِيهِ جَهْلًا[7]
إِلَى أَنْ زَادَهُمْ سَلْبًا وَقَتْلًا * وَبَدَّلَهُمْ بِجَوْرِ الشِّرْكِ عَدْلًا
وَبِالْخَوْفِ الَّذِي يَجِدُونَ أَمْنَا

بِهِ سَعِدَ الْأَنَامُ وَطَابَ عَيْشٌ * لِمُتَّبِعِيهِ ثُمَّ أُزِيلَ طَيْشٌ[8]

---

(١) اوج الشيء اعلاه . والكن الستره . ونمته انبتته . والدوحة الشجرة الكبيرة (٢) الاصن الاصم الصلب (٣) لعل مراده بالنور الاول الوسط نور الايمان و بالنور الآخر نور المعرفة (٤) القسط النصيب . وتسطو تقهر (٥) وأدا بنته في دفنها حال حياتها (٦) السبع المثاني الفاتحة (٧) وافاهم اتاهم (٨) الطيش الخفة

فَإِنْ رَبِحُوا وَهمْ لِلنَّصْرِ جَيْشٌ * لَقَدْ خَسِرَتْ لِفُرْقَتِهِ قُرَيْشٌ
وَكَانَ لَهُمْ لَوِ اعْتَمَدُوهُ رُكْنَا

بَدَا وَالشِّرْكُ لَيْلٌ مُدْلَهِمٌّ (١) * فَأَشْرَقَ نُورُهُ وَأُزِيلَ هَمٌّ
وَحِينَ بَدَا وَهُمْ فِي الْكُفْرِ هَمُّوا * دَعَاهُمْ وَاعِظًا فَعَمُوا وَصَمُّوا
فَأَعْقَبَ وَعْظَهُ ضَرْبًا وَطَعْنَا

رَسُولُ اللهِ وَهْوَ جَلِيلُ قَدْرِ * غَزَا الْغَزَوَاتِ عَنْ إِخْلَاصِ صَدْرِ
أَقَامَ الْعَدْلَ فِي رَبَّاتِ خِدْرِ (٢) * وَأَمْضَى الْحُكْمَ فِي الْقَتْلَى بِبَدْرِ
وَفِي الْأَسْرَى مُفَادَاةً وَمَنَّا (٣)

شَفِيعٌ لِلْعَوَامِ وَلِلْخَوَاصِ * وَذُخْرٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي (٤)
أَذَلَّ الْكَافِرِينَ أُولِي الْمَعَاصِي * وَأَنْزَلَ بَاغِضِيهِ مِنَ الصَّيَاصِي (٥)
وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ فِي الْأَرْضِ قِرْنَا (٦)

إِلَى الْهَيْجَا أَتَى يَرْعَى رَعِيلَا * أُسُودًا فِي الرِّمَاحِ حَلَلْنَ غِيلَا (٧)
وَأَقْبَلَ بَيْنَهُمْ أَسَدًا جَلِيلَا * غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا صَقِيلَا (٨)
وَمُعْتَقِلًا أَصَمَّ الْكَعْبِ لَدْنَا (٩)

---

(١) ادلهم الليل اشتد ظلامه (٢) ربات صواحب . والخدر ستار يوضع للمرأة في جانب البيت (٣) المن اطلاق الاسير بلا فدية (٤) النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر الراس (٥) الصياصي الحصون (٦) القرن المساوي في الشجاعة (٧) الهيجاء الحرب . والرعيل اوائل الخيل التي تسبق الجيش . والغيل الشجر الملتف (٨) الصقيل المصقول المجلو (٩) اعتقل الرمح وضعه بين ركابه وساقه . والاصم الصلب . واللدن اللين

وَأُمَّتُهُ سَرَتْ فِي كُلِّ مَجْدٍ * بِبَحْرِيِّ جَيْشِ تَأْيِيدٍ وَسَعْدِ
وَكَمْ ضَرَبَ الْعُدَاةَ بِسَيْفِ جُنْدٍ * وَصَابَحَهُمْ وَرَاوَحَهُمْ بِأُسْدِ[1]
عَلَى جُرْدٍ طَحَنَّ الْأَرْضَ طَحْنَا[2]

سَلِيلُ الْأَكْرَمِينَ أُولِي الْمَعَالِي * وَمَنْ هُوَ فَوْقَ أَوْجِ الْقُرْبِ عَالِي[3]
وَعِنْدَ إِلَهِنَا مَوْلَى الْمَوَالِي * فَكَمْ رَفَعَتْ لَهُ الْهِمَمُ الْعَوَالِي[4]
مَرَاتِبَ فِي أَعَالِي النَّجْمِ تُبْنَى

شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَيُضِيءُ نَجْمُ * بِهِ لَا زَالَ لِلشَّيْطَانِ رَجْمُ[5]
لَهُ الرُّجْحَانُ لَمْ يُثْقِلْهُ حَجْمٌ * وَلَوْ وُزِنَتْ بِهِ عُرْبٌ وَعُجْمٌ
جُعِلْتُ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزْنَا

تَوَسَّلْنَا بِطٰهَ الْمُصْطَفَى إِنْ * دَهَى أَمْرٌ فَيَا رَبَّ الْوَرَى عِنْ[6]
فَكَمْ حُرٍّ بِهِ يَسْمُو وَكَمْ قِنْ * وَكَمْ لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ[7]
فَضَائِلَ عَمَّتِ الْأَقْصَى وَالْأَدْنَى[8]

لَهُ صَدْرٌ عَلَى الْبَلْوَى رَحِيبٌ * وَقُرْبٌ لَا يُدَانِيهِ قَرِيبٌ[9]
إِذَا قَالُوا الْفَرِيدُ فَلَا عَجِيبٌ * مَتَى ذُكِرَ الْخَلِيلُ فَذَا حَبِيبٌ
عَلَيْهِ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ أَثْنَى

---

(١) راوحهم يعني اتاهم في وقت الرواح مقابل الصباح (٢) الجرد الخيل الجياد قصيرات الشعر
(٣) السليل الولد. واوج الشيء اعلاه (٤) المولى السيد. والهمم جمع همة وهي العزم القوي
(٥) الشهب الثاقب المضيء. والرجم الرمي (٦) عِن اعن (٧) يسمو يعلو. والقن العبد الخالص
(٨) الاقصى الابعد. والادنى الاقرب. (٩) الرحيب الواسع. و يدانيه يقاربه

بِحُرْمَتِهِ يَرَى الدَّاعِي قَبُولاً * وَيَلْقَى مِنْ رِضَا الْمَوْلَى وُصُولاً
وَقَدْ نِلْنَا بِهِ أَمَلاً وَسُولاً * وَبَشَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهِ رَسُولاً
وَحَقَّقَ وَصْفَهُ وَسْمًا وَكُنَى (١)

عَلَى الْمُخْتَارِ كُلُّ الْكَوْنِ يَشْكُرْ * وَنُوحٌ رَبُّهُ سَمَّاهُ يَشْكُرْ
وَمُوسَى إِنْ تَقِسْهُ هُنَا وَتَفْكُرْ * فَإِنْ ذَكَرُوا نَجِيَّ الطُّورِ فَاذْكُرْ
نَجِيَّ الْعَرْشِ مُفْتَقِرًا لِتَغْنَى (٢)

دَحَى اللهُ الْعَظِيمُ الْأَرْضَ دَحْيًا * وَمَيَّزَ أَهْلَهُ مَوْتًا وَمَحْيَى (٣)
وَخُذْ بِالْفَرْقِ إِثْبَاتًا وَمَحْيًا * فَإِنَّ اللهَ كَلَّمَ ذَاكَ وَحْيًا (٤)
وَكَلَّمَ ذَا مُشَاهَدَةً وَأَدْنَى (٥)

تَدَلَّى رَبُّهُ وَدَنَا إِلَيْهِ * فَشَاهَدَهُ بِمَا أَبْدَى لَدَيْهِ (٦)
وَحَقًّا قَدْ رَآهُ بِنَاظِرَيْهِ * وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ
وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَزِيغَ ذِهْنًا (٧)

أَجَلُّ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ التَّدَانِي * وَفَرْدٌ مَا لَهُ فِي الْكَوْنِ ثَانِي (٨)
تَأَمَّلْ فِي إِشَارَاتِ الْمَثَانِي * وَلَوْ قَابَلْتَ لَفْظَةَ لَنْ تَرَانِي (٩)
بِمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فَهِمْتَ مَعْنَى

---

(١) الوسم الاسم وهو العلم الموضوع على الذات . والكنية ما بدئ بأب ونحوه (٢) المناجاة المحادثة سرًّا (٣) دحى بسط (٤) المحي المحو . والوحي ما يلقى الى الانبياء من عند الله تعالى (٥) ادنى قرب (٦) التدلي التقرب من الاعلى الى الادنى (٧) زاغ مال (٨) التداني التقرب (٩) المثاني القرآن . ولَنْ تَرَانِي قالها الله تعالى لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام جوابًا لقوله أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ . وَمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قالها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعني ليلة المعراج

كِلاَ ٱلرَّجُلَيْنِ مَعْرُوفٌ رَئِيساً * وَلٰكِنْ نَالَ ذَا قَدْراً نَفِيساً

عَلَى ذَا لَيْسَ ذَا أَبَداً مَقِيساً * وَإِنْ يَكُ خَاطَبَ ٱلْأَمْوَاتَ عِيسَى

فَإِنَّ ٱلْجِذْعَ حَنَّ لَهُ وَأَنَّا (١)

نَعَمْ عِيسَى حَوَى فَتْقاً وَرَتْقاً * بِإِذْنِ ٱللهِ مُرْتَفَعاً وَمَرْقَى (٢)

بِتَسْبِيحِ ٱلْحَصَى ذَا زَادَ صِدْقاً * وَسَلَّمَتِ ٱلْجَمَادُ عَلَيْهِ نُطْقاً

فَأَنَّى يَسْتَوِي ٱلْفِتْيَانُ أَنَّى (٣)

بِهِ ٱنْتَظَمَتْ جَمَاعَتُهُ بِسِلْكٍ * وَهُمْ فِي بَحْرِهِ سَارُوا بِفُلْكٍ (٤)

هُوَ ٱلْمُنْجِي لَهُمْ مِنْ كُلِّ هُلْكٍ * وَإِنْ وَصَفُوا سُلَيْمَاناً بِمُلْكٍ

فَذَا كَرِهَ ٱلْكُنُوزَ وَقَدْ عُرِضْنَا

حَوَى ٱلدُّنْيَا كَذَا ٱلْأُخْرَى حَوَاهَا * وَأَعْرَضَ عَنْهُمَا كَرَماً وَجَاهاً

وَتِلْكَ لَقَدْ أَتَتْهُ وَمَا أَتَاهَا * وَبَطْحَا مَكَّةٍ ذَهَباً أَبَاهَا (٥)

يَبِيدُ ٱلْمُلْكُ وَٱللَّذَّاتُ تَفْنَى (٦)

شَرِبْنَا مِنْ مَحَبَّتِهِ كُؤُوساً * بِهَا رَفَعَ ٱلْهَوَى مِنَّا رُؤُوساً

وَصِرْنَا فِي ٱلْحِمَى لَمْ نَلْقَ بُوساً * وَإِنْ يَكُ دِرْعُ دَاوُدٍ لَبُوساً (٧)

يَكُونُ مِنَ ٱلْتِبَاسِ ٱلْبَأْسِ حِصْنَا (٨)

---

(١) الجذع اصل النخلة · وحن اشتاق · وانّ توجع (٢) الرتق ضد الفتق · والمرتفع محل الارتفاع · والمرقى محل الارتقاء يعني صعود عيسى الى السماء صلوات الله على نبينا وعليه (٣) أنّى كيف · والفتيان السيدان (٤) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه (٥) اباها امتنع منها (٦) يبيد يهلك (٧) البؤس الفقر · واللبوس الدرع الملبوس (٨) الالتباس الاشتباه · والبأس الشدة

كَفَاهُ ٱللّٰهُ فِي ٱلْأَعْدَاءِ هَمًّا * وَقَدْ أَعْلَى لَهُ ٱلشَّرَفَ ٱلْأَعَمَّا
حَمَاهُ فَإِنْ سَأَلْتَ بِمَا أَلَمَّا * فَدِرْعُ مُحَمَّدٍ ٱلْقُرْآنُ لَمَّا[1]
تَلَا وَٱللّٰهُ يَعْصِمُكَ ٱطْمَأَنَّا[2]

أَتَانَا مِنْ هِدَايَتِهِ فُتُوحٌ * وَمِنَّا قَدْ وُقِي جَسَدٌ وَرُوحٌ
وَأَهْلُ ٱلْأَرْضِ كَانَ لَهُمْ صَلُوحٌ * وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ فِي ٱلْأَرْضِ نُوحٌ[3]
بِدَعْوَةِ لَا تَذَرْ أَحَدًا فَأَفْنَى[4]

بِهِ قَدْ فُرِّجَتْ عَنِّي هُمُومِي * وَخَاضَ ٱلنَّاسُ فِي فَيْضِ ٱلْعُلُومِ
وَنُوحٌ كَانَ يَدْعُو بِٱلْعُمُومِ * وَدَعْوَةُ أَحْمَدٍ رَبِّ ٱهْدِ قَوْمِي
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمْنَا

مَقَامُ ٱلْقُرْبِ صَارَ بِهِ عَلِيًّا * وَقَدْ أَضْحَى لَهُ ٱلْمَخْفِي جَلِيًّا
وَخَتْمَ ٱلرُّسْلِ كَانَ وَأَوَّلِيًّا * وَقَدْ كَانَ ٱبْنُ آمِنَةٍ نَبِيًّا
وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمَأً مَسْنَى[5]

عَلَى أَوْجِ ٱلْفَخَارِ لَهُ مَحَلٌّ * وَبِٱلشَّرَفِ ٱلْمُحَقَّقِ مُسْتَقِلٌّ[6]
فَإِنْ لَمْ يَأْتِ وَابِلُهُ فَطَلٌّ * وَتَحْتَ لِوَائِهِ لِلرُّسْلِ ظِلٌّ[7]
غَدًا يَوْمَ ٱلْجِبَالُ تَكُونُ عِهْنًا[8]

---

(١) ألمّ نزل (٢) يعصمك يحفظك يعني قوله تعالى وَٱللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ . واطمأن سكن قلبه فترك الحرس (٣) كان وَجَدَ وفاعلها صلوح اي كثير الاصلاح وهو النبي صلى الله عليه وسلم (٤) تذر تترك (٥) الحما الطين الاسود . والمسنى المتغير (٦) اوج الشيء اعلاه (٧) الوابل المطر الشديد . والطل المطر الضعيف (٨) العهن الصوف

رَسُولُ ٱلْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسٍ * شَذَاهُ فَائِحٌ عَنْ طِيبِ غَرْسٍ (١)

عَلاَ نُورًا عَلَى قَمَرٍ وَشَمْسٍ * وَكُلُّ ٱلْمُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي

وَأَحْمَدُ أُمَّتِي إِنْسًا وَجِنَّا

بِهِ أَرْجُو ٱلنَّجَاةَ لِأَهْلِ عَصْرِي * وَلِي أَيْضًا بِنَيْلِ رَفِيعِ قَصْرِ (٢)

وَأُنْشِدُ رَاجِيًا لِيَزُولَ حَصْرِي * شَفِيعَ ٱلْمُذْنِبِينَ تَوَلَّ نَصْرِي (٣)

إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ لِي قَلَبَ ٱلْمِجَنَّا (٤)

أَلاَ يَا لَيْتَ مِنْكَ ٱلصَّبَّ دَانٍ * فَيَنْعَمَ بِٱللِّقَا وَيُفَكَّ عَانٍ (٥)

أَنِلْ عِزًّا لِمَهْجُورٍ مُهَانٍ * وَصِلْ بِٱلْأُنْسِ حَبْلَ رَجَاءِ جَانٍ (٦)

بَعِيدِ ٱلدَّارِ يَطْلُبُ مِنْكَ إِذْنَا

أَنَا ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي أَرْجُو ٱلتَّهَنِّي * بِنَيْلِ ٱلْقُرْبِ مِنْكَ بِلاَ تَعَنِّي (٧)

فَحَقِّقْ هٰذِهِ ٱلْآمَالَ مِنِّي * وَعَجِّلْ بِٱفْتِقَادِكَ لِي فَإِنِّي

ضَعُفْتُ جَوَارِحًا وَكَبِرْتُ سِنَّا

حَبِيبِي جِئْتُ فِي سَهْلٍ وَوَعْرٍ * وَقُرْبُكَ مَلْبَسِي وَٱلْغَيْرُ مُعْرِي

وَزُرْتُ وَمَا دَرَيْتُ لِرُخْصِ سِعْرِي * حَجَجْتُ وَلَمْ أَزُرْكَ فَلَيْتَ شِعْرِي (٨)

مَتَى بِمَزَارِكَ ٱلْجَانِي يُهَنَّا (٩)

مَعِي وَلَدِي هُنَاكَ أَتَى بِشَكْلٍ * أَعِنْ ذُرِّيَّتِي مِنْهُ وَنَسْلِي (١٠)

---

(١) الشذا الرائحة الطيبة (٢) الرفيع المرتفع . والقصر البيت (٣) الحصر العجز (٤) قلب له ظهر المجن اي جاهره بالعداوة (٥) الصب العاشق . والداني القريب . والعاني الاسير (٦) الجاني المذنب (٧) التعني التعب (٨) شعري علمي (٩) الجاني المذنب (١٠) الشكل الصورة . والنسل الذرية

فَإِنِّي عَنْهُ قُلْتُ لِجَمْعِ شَمْلِي * وَثَمَّ صُوَيْحِبٌ يَرْجُوكَ مِثْلِي (١)
بِعَادُكَ عَنْهُ أَمْرَضَهُ وَأَضْنَى (٢)
أَسَالَ الدَّمْعَ فِي الْخَدَّيْنِ وَدْقَا * إِذَا مِنْ طَيْبَةٍ قَدْ شَامَ بَرْقَا (٣)
يَرَاكَ عَلَيْهِ أَعْلَى الْخَلْقِ حَقًّا * يَكَادُ يَذُوبُ إِنْ ذَكَرُوكَ شَوْقَا (٤)
إِلَيْكَ فَهَلْ بِجَاهِكَ مِنْكَ يُدْنَى (٥)
حَبِيبِي قَدْ نَمَا مِنَّا نَحِيبُ * وَأَعْيَانَا لَكَ الدَّمْعُ الصَّبِيبُ (٦)
فَلَيْتَ يَكُونُ مِنْكَ لَنَا نَصِيبُ * عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرَجٌ قَرِيبُ
فَقَدْ وَصَلَ الْأَحِبَّةُ وَانْقَطَعْنَا
حَبِيبِي نَحْنُ فِي رَفْعٍ وَخَفْضٍ * بِجَاهِكَ كُنْ لَنَا فِي يَوْمِ عَرْضٍ
وَنَحْنُ مُهَيَّئُونَ لِنَيْلِ فَرْضٍ * فَشَرِّفْنَا بِوَطْءِ تُرَابِ أَرْضٍ
بِزَوْرَتِهَا يُحَطُّ الْوِزْرُ عَنَّا (٧)
أَتَى عَبْدُ الْغَنِيِّ بِمَا يَعِيهِ * مِنَ التَّخْمِيسِ بِالْوَجْهِ الْوَجِيهِ (٨)
كَقَوْلِ النَّاظِمِ الشَّهْمِ النَّبِيهِ * وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ (٩)
مَعِي يَوْمَ الْخُلُودِ يَحُلُّ عَدْنَا
حَبِيبِي إِنَّ مَدْحَكَ صَارَ فَنِّي * بِهِ أَرْجُو التَّحَقُّقَ بِالتَّمَنِّ

---

(١) الشمل ما اجتمع من الامر (٢) اضنى امرض (٣) الودق المطر. وشام البرق نظره (٤) يكاد يقرُب (٥) يدنى يقرّب (٦) نما زاد. والنحيب البكاء بصوت. واعيانا اتعبنا (٧) الوزر الذنب (٨) يعيه يحفظه. والوجه النوع. والوجيه ذو القدر والمنزلة (٩) الشهم الذكي القلب

فَعَجِّلْ لِي هُنَا كُلَّ التَّهَنِّي * وَيَوْمَ الْعَرْضِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي

فَقُلْ عَدُّوهُ مِنَّا فَهُوَ مِنَّا

سَحَبْتُ الْقَلْبَ بِالْأَشْوَاقِ سَحْبَا * إِلَيْكَ فَزَارَ قُطْرًا مِنْكَ رَحْبَا(١)

فَدَعْنِي أَقْضِ مِنْ لُقْيَاكَ نَحْبَا * وَعُمَّ الْجَمْعَ إِخْوَانًا وَصَحْبَا(٢)

وَأَنْسَابًا وَآبَاءً وَأَبْنَا

لَقَدْ فَتَحَ الْإِلَهُ عَلَيَّ فَتْحًا * بِهِ وَاللَّيْلُ صَارَ لَدَيَّ صُبْحَا

رَسُولَ اللهِ قَصْدِي فِيكَ مَدْحًا * فَمَا خَسِرَ امْرُؤٌ يَرْجُوكَ نُجْحَا

لِمَطْلَبِهِ وَيُحْسِنُ فِيكَ ظَنَّا

لَنَا مِنْ مَدْحِنَا يَبْدُو سُرُورٌ * وَمِنْ ذَاكَ الْهُدَى فِي الْقَلْبِ نُورٌ

وَإِنْ وَلَدَتْكَ فِي الدُّنْيَا صُدُورٌ * فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ هُمُ بُدُورٌ

وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَفُهُمْ وَأَسْنَى(٣)

أَئِمَّةُ مَنْ مَضَى فِيهِمْ صُلُوحٌ * لِأُمَّتِهِمْ يَكُونُ بِهِ فُتُوحٌ

بِهِمْ وَبِكَ انْتَفَتْ عَنَّا جُرُوحٌ * وَهُمْ شَخْصُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ

وَهُمْ يُسْرَى يَدَيْهِ وَأَنْتَ يُمْنَى

مَدَائِحُ أَنْبِيَاءِ اللهِ سَاغَتْ * كَعِقْدِ فِكْرَتِي بِالدُّرِّ صَاغَتْ(٤)

وَإِنَّ قُلُوبَنَا مَا عَنْكَ زَاغَتْ * عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاغَتْ(٥)

حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ غُصْنٌ تَثَنَّى(٦)

---

(١) القطر الناحية ٠ والرحب الواسع (٢) قضى نحبه مات (٣) اسنى اعلى واضوأ (٤) ساغت سهلت (٥) زاغت مالت ٠ وتناغت ناغى بعضها بعضاً (٦) الايك شجر السواك

صَلَاةُ ٱللهِ يَتْلُوهَا سَلَامٌ * وَرِضْوَانٌ يَكُونُ بِهِ خِتَامٌ
عَلَى ٱلْمَبْعُوثِ وَهْوَ لَنَا إِمَامٌ * كَذَا آلٌ وَأَصْحَابٌ كِرَامٌ
وَكُلُّ ٱلتَّابِعِينَ لَهُمْ بِحُسْنَى

وقال العارف النابلسي ايضاً مخمساً ابيات ابي العباس بن العريف رحمهما الله تعالى

رَكْبُ ٱلْحِجَازِ سَرَى ٱلْحَادِي بِهِمْ وَدَنَا * وَخَلَّفُونِي أُقَاسِي ٱلشَّوْقَ وَٱلْحَزَنَا (١)
وَمُذْ رَأَوْنِي بِأَرْضِ ٱلشَّامِ مُرْتَهَنَا * شَدُّوا ٱلْمَطِيَّ وَقَدْ نَالُوا ٱلْمُنَى بِمِنَى (٢)
وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ ٱلشَّوْقِ قَدْ بَاحَا

تِلْكَ ٱلْبِلَادُ سَرَتْ فِيهِمْ رَوَائِحُهَا * وَقَدْ تَبَاشَرَ غَادِيهَا وَرَائِحُهَا (٣)
وَحِينَ لَذَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ سَائِحُهَا * سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ تَنْدِي رَوَائِحُهَا (٤)
طِيباً بِمَا طَابَ ذَاكَ ٱلْوَفْدُ أَشْبَاحَا (٥)

هُمُ ٱلرِّجَالُ كِرَامُ ٱلْمُنْتَمَى بِهِمُ * لِنَحْوِ أَحْبَابِهِمْ قَدْ أَسْرَعَتْ هِمَمُ (٦)
طَابُوا بِطَيْبَةَ طِيباً وَٱنْجَلَتْ غُمَمُ * نَسِيمُ قَبْرِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى لَهُمُ (٧)
رَوْحٌ إِذَا شَرِبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحَا (٨)

أَوَّاهُ لَمْ أَقْضِ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ مِنْ وَطَرٍ * وَٱلشَّوْقُ أَلْقَى فُؤَادَ ٱلصَّبِّ فِي خَطَرِ (٩)

---

(١) الحادي السائق . ودنا قرب (٢) المرتهن المحبوس . والمطي الابل المركوبة (٣) الغدو الذهاب اول النهار . والرواح الذهاب آخره (٤) الركائب الابل المركوبة . وتندي تقطر (٥) الوفد الجماعة الوافدون اي القادمون . والاشباح الاشخاص (٦) المنتمى الانتماء الانتساب . والهمم جمع همة وهي العزم القوي (٧) الغمم جمع غمة (٨) الروح الراحة . والراح الخمرة (٩) اواه كلمة توجع . والبين الفراق . والوطر الحاجة . والصب العاشق . والخطر الاشراف على الهلاك

فصحتُ للبدوِ لمّا كنتُ في حضرٍ * ياسائرين إلى المختارِ من مضرٍ (١)
سرتُم جسوماً وسرنا نحنُ أرواحا

كم ذا أسلّي فؤادي قصدَ معذرةٍ * لهمْ وروحي عنهم غيرُ صابرةٍ
وكم نقولُ لهمْ من غيرِ مقدرةٍ * إنّا أقمنا على عذرٍ ومعذرةٍ
ومنْ أقامَ على عذرٍ كمنْ راحا

وقال الشيخ محمد التدمري مخمساً والاصل لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمهما الله تعالى

ياخيرَ منْ للسمواتِ العلا عرجا * ومنْ رقى فوقَ كلِّ الأنبيا درجا (٢)
على المسرّاتِ جيشُ الهمِّ قدْ خرجا * ياأشرفَ الرسلِ ضاقتْ فأرسلِ الفرجا (٣)
فإنّني لكَ قدْ أضمرتُ ألفَ رجا

ما لي سوى بابكَ العالي أؤمّلُهُ * جُدْ لي فأنتَ الذي عمّتْ نوائلُهُ (٤)
ياخاتماً قبلَ بدءِ الخلقِ أوّلُهُ * أنتَ الحبيبُ الذي في القلبِ منزلُهُ
ومنْ محبّتهُ تستملكُ المهجا (٥)

ومنْ هدانا لآياتٍ مبيّنةٍ * بنورِها قدْ كفينا كلَّ معضلةٍ (٦)
فكيفَ نخشى العدا أوْ شرَّ نازلةٍ * وأنتَ ملجؤُنا في كلِّ حادثةٍ
منْ يلتجي لكَ ياسرَّ الوجودِ نجا

بُشرى لنا معشرَ الإسلامِ إنَّ لنا * منْ معجزاتكَ ركناً قطُّ ما وهنا (٧)

---

(١) الحضر ضد البدو (٢) عرج صعد وكذلك رقى (٣) خرج عليه خرج عن طاعته وحاربه (٤) النائل العطية (٥) المهج الارواح (٦) المبينة الظاهرة . واعضل الامر اشتد (٧) الوهن الضعف

يَا رَحْمَةً لِلْبَرَايَا يَا وَسِيلَتَنَا * أَنْتَ الرَّسُولُ إِلَيْنَا وَالشَّفِيعُ بِنَا(١)

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ نَصْطَلِي الْوَهَجَا(٢)

وَأَنْتَ أَنْقَذْتَنَا بِالنُّورِ مِنْ ظُلَمٍ * وَسُقْتَنَا لِطَرِيقِ الْحَقِّ فِي حِكَمٍ(٣)

فَكَيْفَ نُحْصِي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ * وَأَنْتَ فَضَّلْتَنَا قَدْرًا عَلَى أُمَمٍ

مَضَتْ وَعَنَّا رَفَعْتَ الْإِصْرَ وَالْحَرَجَا(٤)

لَوْلَاكَ مَا كَانَتِ الدُّنْيَا وَلَا رُمِقَتْ * وَالسُّحْبُ لَوْلَاكَ مَا سَحَّتْ وَلَا بَرَقَتْ(٥)

يَا سَيِّدًا فِيهِ كُلُّ الْكُتْبِ قَدْ نَطَقَتْ * لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ مَا الْأَفْلَاكُ قَدْ خُلِقَتْ

وَالنَّاسُ لَوْلَاكَ كَانُوا كُلُّهُمْ هَمَجَا(٦)

يَا خَيْرَ مَنْ حَبَّهُ الْمَوْلَى وَكَلَّمَهُ * وَخَيْرَ عَبْدٍ عَلَيْهِ الْوَحْيَ أَنْزَلَهُ(٧)

دَهْرِي أَسَاءَ وَإِنِّي الْمُلْتَجِي الْوَلِهُ * يَا أَشْرَفَ الرُّسْلِ مِنْ أَشْكُو الزَّمَانَ لَهُ(٨)

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي إِذَا خَطْبُ الزَّمَانِ دَجَا(٩)

كَقَابِضِ الْجَمْرِ أَضْحَى فِيهِ أَفْضَلُنَا * وَفِيهِ أَعْمَارُنَا تَمْضِي سُدًى وَعَنَا(١٠)

فَكَيْفَ نَرْجُو خَلَاصًا مَعْ تَدَنُّسِنَا * يَا أَشْرَفَ الرُّسْلِ أَثْقَالُ الذُّنُوبِ بِنَا(١١)

أَوْدَتْ وَقَدْ تَرَكَتْنَا نَخْبِطُ اللُّجَجَا(١٢)

---

(١) الوسيلة ما يتقرب به (٢) اصطلى النار احترق بها . والوهج حر النار (٣) الحكم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع (٤) الاصر الثقل . والحرج الضيق (٥) رمقت نظرت (٦) الهمج رعاع الناس (٧) المولى السيد وهو الله تعالى . والوحي ماينزل على الانبياء (٨) الوله الحيران (٩) دجا اظلم (١٠) السدى العبث . والعناء التعب (١١) التدنس التوسخ (١٢) اللجج جمع لجة وهي معظم الماء

فَمَا لَنَا مِنْ مُجِيرٍ نَسْتَجِيرُ بِهِ * سِوَى ٱلَّذِي مَالَهُ فِي ٱلْخَلْقِ مِنْ شَبَهِ
مَتَى أُنَادِيهِ أَبْغِي حُلْوَ مَشْرَبِهِ * يَا أَشْرَفَ ٱلنَّاسِ مُشْتَاقٌ أَضَرَّ بِهِ
طُولُ ٱلْبِعَادِ وَقَاسَى بِٱلنَّوَى وَهَجَا[1]

وَأَحْرَقَ ٱلْوَجْدُ مِنْ أَحْشَائِهِ ٱلْكَبِدَا * وَفَارَقَ ٱلْمَالَ وَٱلْأَوْطَانَ وَٱلْوَلَدَا
وَقَدْ أَتَى بَاسِطًا بِٱلْإِفْتِقَارِ يَدَا * فَكُنْ لِعَبْدِ ٱلْغَنِي عَوْنًا وَكُنْ سَنَدَا
فَإِنَّهُ لِحِمَى ٱلْإِسْلَامِ قَدْ وَلَجَا[2]

وَكُنْ لِأَتْبَاعِهِ ٱلْمُسْتَرْشِدِينَ سَنَدْ * وَمَعْ مَعَارِفِهِ أَوْصِلْهُمْ بِمَدَدْ
وَأَسْقِهِ مِنْ كُؤُوسِ ٱلْحَوْضِ حِينَ وَرَدْ * وَكُنْ لَهُ شَافِعًا يَوْمَ ٱلزِّحَامِ فَقَدْ
أَضْحَى بِمَدْحِكَ مَا بَيْنَ ٱلْوَرَى لَهِجَا[3]

يَا مَنْ سَرَى وَعَلَى ظَهْرِ ٱلْبُرَاقِ عَلَا * وَأَمَّ بِٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَمْلَاكَ وَٱلرُّسُلَا
يَا أَكْمَلَ ٱلْخَلْقِ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى عَمَلَا * صَلَّى وَسَلَّمَ مَوْلَانَا عَلَيْكَ بِلَا
نِهَايَةٍ مَا أَتَى صُبْحٌ وَزَالَ دُجَا[4]

وقال ابو السعود الشعراني المتوفى سنة ١٠٨٨ وهو ابن عبد الرحيم ابن اخي القطب الشعراني الكبير

يَا حَادِيَ ٱلْعِيسِ إِنْ حَفَّتْ بِكَ ٱلْكُرَبُ * إِلْحَقْ هُدِيتَ بِرَكْبٍ سَاقَهُ ٱلطَّرَبُ[5]
وَقُلْ لِصَبٍّ غَدَا بِٱلشَّوْقِ يَلْتَهِبُ * لِمَهْبِطِ ٱلْوَحْيِ حَقًّا تَرْحَلُ ٱلنُّجُبُ[6]
وَعِنْدَ هٰذَا ٱلْمُرَجَّى يَنْتَهِي ٱلطَّلَبُ

(١) النوى البعد . والوهج حر النار (٢) ولج دخل (٣) لهج بالشيء ولع به (٤) الدجى الظلام
(٥) الحادي السائق (٦) الوحي ماينزل على الانبياء من الله تعالى . وترحل يوضع عليها الرحل .
والنجب جمع نجيب وهو الكريم من الابل

أَعْنِي ٱلرَّسُولَ ٱلَّذِي قَدْ شَرَّفَ ٱلْأُمَمَا * وَنَالَ سَائِلُهُ فَوْقَ ٱلسَّمَا قِسَمَا

يَلْقَى ٱلْعُفَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مُبْتَسِمَا * بِهِ تُحَطُّ رِحَالُ ٱلسَّائِلِينَ فَمَا[1]

لِسَائِلِ ٱلدَّمْعِ لَا يَقْضِيهِ مَا يَجِبُ

إِنْ رُمْتَ كَشْفَ ٱلْعَنَا وَٱلْحُوبِ وَٱلنُّوَبِ * مَعَ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلْأَكْدَارِ وَٱلنَّصَبِ[2]

وَكُنْتَ حَقًّا سَعِيدًا غَيْرَ مُكْتَئِبِ * قِفْ وَقْفَةَ ٱلذُّلِّ وَٱلْإِطْرَاقِ وَٱلْأَدَبِ[3]

فَعِنْدَ حَضْرَتِهِ يَسْتَلْزِمُ ٱلْأَدَبُ

وقال الامير منجك الشامي المتوفى سنة ١٠٨٠ رحمه الله تعالى كما في ديوانه

ٱلْعَبْدُ عَبْدُكَ يَا مَنْ أَنْتَ سَيِّدُهُ * وَلَيْسَ غَيْرُكَ فِي ٱلْأَوْصَابِ يُنْجِدُهُ[4]

أَنْتَ ٱلَّذِي لِسَبِيلِ ٱلْخَيْرِ تُرْشِدُهُ * مَا لِي سِوَاكَ رَسُولَ ٱللهِ أَقْصِدُهُ

وَمِنْ جَنَابِكَ فِي ٱلدَّارَيْنِ مُلْتَمَسِي[5]

لَا أَسْتَعِينُ بِأَنْصَارٍ وَلَا عَدَدِ * وَلَا بِجَاهٍ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدِ

بَلْ أَنْتَ أَنْتَ ٱلرَّجَا يَا خَيْرَ مُعْتَمَدِ * لَوْلَاكَ مَا خُلِقَتْ رُوحِي وَلَا جَسَدِي

وَلَا حَيَاتِي وَلَا نَفْسِي وَلَا نَفَسِي

أَنْتَ ٱلَّذِي حَازَ غَايَاتِ ٱلْعُلَا وَعَلَى * مَتْنِ ٱلْبُرَاقِ إِلَى ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ عَلَا[6]

مَا خَابَ قَاصِدُكَ ٱلرَّاجِي وَلَا خَجِلَا * حَطَطْتُ رَحْلَ رَجَائِي فِي ذُرَاكَ فَلَا[7]

تَجْعَلْ رَجَائِي بِمَرْدُودٍ وَمُنْعَكِسِ

---

(١) العفاة طلاب الرزق (٢) العناء التعب ۰ والحوب الذنب ۰ والنوب الشدائد ۰ والنصب التعب (٣) المكتئب الحزين (٤) ينجده يعينه (٥) التمس طلب (٦) المتن الظهر ۰ والطباق الطبقات بعضها فوق بعض ۰ والعلا الرفعة (٧) ذروة كل شيء اعلاه

أَشْكُو إِلَيْكَ تَبَارِيحًا وَفَرْطَ أَسَى * مِنِ اعْتِلَالِ ذُنُوبٍ حَارَ فِيهِ إِسَا[١]
أَدْرِكْ بِلُطْفِكَ إِنَّ الصَّبْرَ قَدْ دُرِسَا * وَأَمْطِرْ عَلَيَّ سِجَالاً مِنْ نَدَاكَ عَسَى[٢]
يَخْضَرُّ مِنْ رَوْضِ حَظِّي جَانِبُ الْيَبَسِ

آلَ النَّبِيِّ خُذُوا لِي عِنْدَ جَدِّكُمُ * مَكَانَةً أَحْتَمِي فِيهَا بِجَدِّكُمُ[٣]
قَدْ لَذَّ لِي الشُّكْرُ فِي أَوْصَافِ مَجْدِكُمُ * أَوَدُّ عِنْدَ ادِّكَارِي غَيْرَ حَمْدِكُمُ[٤]
عَنْ ذَلِكَ النُّطْقِ لَوْ عُوِّضْتُ بِالْخَرَسِ

وقال ابو عبد الله بن جابر الغساني مخمسا بيتي لسان الدين بن الخطيب كما في زهر الرياض

يَا سَائِرًا لِضَرِيحِ خَيْرِ الْعَالَمِ * يُنْهِي إِلَيْكَ مَقَالُ صَبٍّ هَائِمِ[٥]
بِاللهِ نَادِ وَقُلْ مَقَالَةَ عَالِمِ * يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ[٦]

بِثَنَاكَ قَدْ شَهِدَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَا * وَاللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَا
يَا مُجْتَبَى وَمُعَظَّمًا وَمُكَرَّمًا * أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا
أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَّاقُ

وخمسهما الشهاب المنيني فقال كما في مجموعة بخط احد تلاميذ العارف النابلسي

كُنْتَ الْمُنَبَّأَ مِنْ خُلَاصَةِ هَاشِمِ * وَخُصِصْتَ مِنْ مَوْلَى الْوَرَى بِمَكَارِمِ

(١) تباريح الشوق توهجه . والفرط الزيادة . والاسى الحزن . والإساء الاطباء جمع آس (٢) درس محي . والسجال جمع سجل وهو الدلو الكبير . والندى الكرم (٣) المكانة المنزلة . والجد الثاني الاجتهاد (٤) المجد الشرف (٥) الضريح القبر . وانهى اليه كذا بلغه اياه . والصب العاشق . الذاهب على وجهه لا يدري اين يتوجه (٦) الاغلاق جمع غلق وهو ما يغلق به الباب

إِذْ كَانَ بَدْءُ ٱلرُّسْلِ مِنْكَ بِخَاتِمِ * يَامُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَٱلْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ

لَمْ يَبْقَ لِلْمُدَّاحِ فَضْلٌ بَعْدَ مَا * نَطَقَتْ بِكَ ٱلْآيَاتُ مِنْ رَبِّ ٱلسَّمَا
كَلَّا وَلَوْ جَعَلُوا ٱلْقَوَافِي أَنْجُمَا * أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا
أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ ٱلْخَلَّاقُ

وخمسهما الشيخ احمد بن الياس الكردي المتوفي سنة ١١٦٩ وهو تلميذ المنيني السابق فقال

لِطِرَازِ مَدْحِكَ لَسْتُ أَوَّلَ رَاقِمِ * كَمْ نَاثِرٍ أَعْيَا ثَنَاكَ وَنَاظِمِ [١]
أَنْتَ ٱلْمُنَبَّأُ قَبْلَ خَلْقِ عَوَالِمِ * يَامُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَٱلْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ

جَاءَ ٱلْكِتَابُ بِحُسْنِ وَصْفِكَ مُفْعَمَا * وَعَلَى خَلَائِقِكَ ٱلشَّرِيفَةِ مُقْسِمَا [٢]
فَإِذَا مَدِيحُكَ جَاءَ فِيهِ مُعَظَّمَا * أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا
أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ ٱلْخَلَّاقُ

وقال الشيخ محمد الدكدكجي الصوفي الدمشقي المتوفى سنة ١١٣١ رحمه الله تعالى
والاصل لابن حبابة الاندلسي كما في سلك الدرر

إِنَّ حُبَّ ٱلْحَبِيبِ دَأْبِي وَفَنِّي * وَبِذِكْرَاهُ يَنْجَلِي ٱلْهَمُّ عَنِّي [٣]
فَٱحْدُ بِٱلشَّوْقِ لِلْمَطَايَا وَغَنِّ * لَا تَعُقْنِي عَنِ ٱلْعَقِيقِ لِأَنِّي [٤]

(١) الطراز علم الثوب . والراقم الراسم (٢) المفعم الملآن . والقسم اليمين (٣) الحبيب المراد به النبي صلى الله عليه وسلم . والداب العادة . والفن النوع من الشيء (٤) الحداء الغناء . والمطايا الابل المركوبة . والعقيق واد قرب المدينة المنورة

بَيْنَ أَكْنَافِهِ تَرَكْتُ فُؤَادِي[1]

فَلِذَا قَدْ أَطَلْتُ فِيهِ وُلُوعِي * عَلَّ أَحْظَى بِهِ بِتِلْكَ الرُّبُوعِ[2]

فَعَلَى حُبِّهِ بَذَلْتُ خُضُوعِي * وَعَلَى تُرْبِهِ وَقَفْتُ دُمُوعِي

وَلِسُكَّانِهِ وَهَبْتُ رُقَادِي[3]

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمسا والاصل للحافظ ابي الربيع سليمان ابن سالم الكلاعي الاندلسي كما في فتح المتعال

خَبَالُ غَرَامٍ مَا جَنَاهُ سِوَى النَّوَى * نَوَى مَنْ نَوَى مِنْ كَشْفِ بَلْوَايَ مَا نَوَى[4]

فَيَا مُنْكِرًا مَا قَدْ عَرَانِي مِنَ الْهَوَى * خَوَاطِرُ ذِي الْبَلْوَى عَوَامِرُ بِالْجَوَى[5]

فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْتَرِيهِ خَبَالُ

سَمِعْتُ اسْمَهُ الْأَعْلَى الشَّرِيفَ الْمُشَرَّفَا * فَخَيَّلَنِي يَعْقُوبَ ذُكِّرَ يُوسُفَا

وَمِنْ شِيَمِ الصَّبِّ الْمُتَيَّمِ ذِي الْوَفَا * مَتَى يَدْعُ دَاعٍ بِاسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا[6]

فَيَهْتَاجُ بَلْبَالٌ وَيُكْسَفُ بَالُ[7]

رَعَى اللهُ صَبًّا بِالْهَوَى نَفْسُهُ سَمَتْ * لَهُ آيَةٌ فِي الْحُبِّ بِالْكَتْمِ أُحْكِمَتْ[8]

فَإِنْ لَمْ يَلُحْ مِنْ حُبِّهِ أَثَرٌ صَمَتْ * وَإِنْ يَرَ مِنْ آثَارِهِ أَثَرًا هَمَتْ[9]

---

(١) الاكناف الجوانب (٢) الربوع المنازل (٣) الرقاد النوم (٤) الخبال فساد العقل . والغرام الولوع . وجناه فعل جنايته . والنوى البعد . ونوى قصد (٥) عراني نزل بي . والهوى الحب . والخواطر الهواجس . والجوى الحزن (٦) الشيم الطبائع . والصب العاشق . وتيمه الحب عبده . وهفا اضطرب (٧) والبلبال حرارة الحب . و يكسف يتغير . والبال الشان (٨) رعى حفظ . وسمت علت . والآية العلامة . والاحكام الانقان (٩) الصمت السكوت . وهمت سالت

لَهُ مِنْ غُرُوبِ ٱلْمُقْلَتَيْنِ سِجَالُ (١)

فَيَا نَفْسِيَ ٱلْجَالِي دُجَاهَا هِلَالُهَا * أَمَا إِنَّهُ نُورُ ٱلْبُدُورِ كَمَالُهَا (٢)

أَلَا فَاعْذِرِي نَفْسًا تَحِنُّ فَحَالُهَا * كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلًا مِثَالُهَا (٣)

لِنَعْلِ ٱلرَّسُولِ ٱلْهَاشِمِيِّ مِثَالُ

وَيَا أَيُّهَا ٱلْغَادِي إِلَيَّ مُفَنِّدَا * وَقَدْ كِدْتُ لَوْلَا نَهْيُ حِبِّي لِأَسْجُدَا (٤)

هَوًى وَجَوًى إِنْ يَبْلَ دَهْرِي تَجَدَّدَا * عَرَانِيَ مَا يَعْرُو ٱلْمُحِبَّ إِذَا بَدَا (٥)

لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَغْنَى ٱلْأَحِبَّةِ آلُ (٦)

ذَكَرْتُ بِهِ عَصْرًا مَضَى وَمَعَاهِدَا * فَنُودِيتُ فِي نَفْسِي نِدَاءً مُسَاعِدَا (٧)

وَجَدْتَ فَعَاوِدْ لَثْمَهُ تُدْعَ وَاجِدَا * فَقَبَّلْتُ فِي ذَاكَ ٱلْمِثَالِ مُعَاوِدَا (٨)

أَرَى أَنَّ ذُلِّي فِي هَوَاهُ حَلَالُ

وَشَبَّهْتُهُ صَفْحًا وَنَفْحًا حَدِيقَةً * مُفَتَّحَةَ ٱلْأَزْهَارِ غَنًّا أَنِيقَةً (٩)

سَقَتْهَا غَوَادٍ قَدْ غَدَوْنَ غَرِيقَةً * وَمَثَّلْتُهَا نَعْلَ ٱلرَّسُولِ حَقِيقَةً (١٠)

وَإِنِّي لَأَدْرِي أَنَّ ذَاكَ مُحَالُ

---

(١) الغروب جمع غرب وهو الدلو . والسجال جمع سَجْل وهو الدلو الكبير (٢) الجالي الكاشف . والدجى الظلام (٣) تحن تشتاق . والمثال الصورة (٤) التفنيد التكذيب . و كدت قربت . والحِب المحبوب يعني النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد نهى عن السجود لغير الله تعالى (٥) الهوى الحُب . والجوى الحزن (٦) المغنى المنزل . والآل السراب (٧) المعاهد المنازل المعهودة اي المعلومة (٨) اللثم التقبيل (٩) صفحته وجهه . ونفحته رائحته الطيبة . والحديقة البستان الذي عليه حائط . والغناء كثيرة الشجر والنبات . والانيقة الحسناء (١٠) الغوادي سحاب اول النهار سميت بذلك لانها تنشأ في وقت الغدوة . ومثلتها تخيلتها وتصورتها

فيَا جاهلاً داءَ المحبّين والدوا * غويتَ ولا تدري ولا كان من غوى (١)

أتنكرُ لثمَ المثلِ في حالةِ النوى * ومن سنّةِ العشّاقِ أن يبعثَ الهوى (٢)

مثالٌ ويعتادَ الغرامَ خبالُ (٣)

تساوتْ معاني الحبِّ في كلِّ مقصدِ * فمنْ مقلةٍ عبرى وجفنٍ مسهّدِ (٤)

وبرحٍ وتهيامٍ وشوقٍ مجدّدِ * فلا فرقَ إلّا أنّ حبَّ محمّدِ (٥)

هدًى والهوى فيمن عداه ضلالُ

وقال الشهاب المقري عند زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم كما في نفح الطيب

أكرمْ بعبدٍ نحوَ طيبةَ مغتدِ * متوسّلٍ مستشفعٍ مسترشدِ (٦)

يفلي الفلاةَ لها بعزمٍ أيّدِ * وافى إلى قبرِ النبيِّ محمّدِ (٧)

ولربعهِ الأسمى يروحُ ويغتدي (٨)

أزجاهُ صادقُ حبّهِ المتمكّنِ * وحداهُ سائقُ عزمهِ المتعيّنِ (٩)

فحكى لدى شجوٍ حمامَ الأغصنِ * هزجاً يردّدُ فيه صوتَ الملحّنِ (١٠)

ويمدُّ للإطرابِ صوتَ المنشدِ (١١)

---

(١)غوى ضل (٢)النوى البعد . والسنة الطريقة (٣)الخبال فساد العقل (٤)المقلة شحمة العين . والعبرى الباكية . والسهد الارق والسهر (٥)تباريح الحب توهجه . والتهيام الهيام وهو ان يذهب على وجهه لا يدري اين يتوجه (٦)المغتدي الذاهب غدوة وهي من الفجر الى طلوع الشمس (٧)فلي الفلاة بحثها . والايّد القوي . ووافى اتى (٨)الربع المنزل . والاسمى الاعلى . والرواح الذهاب آخر النهار والغدو والذهاب اوله (٩)ازجى الابل ساقها . وحداه غناه (١٠)حكى اشبه . والشجو الحزن . والهزج الصوت . والتلحين الغناء (١١)الانشاد قراءة الشعر

وَيَقُولُ جِئْتُ بِعَزْمَةٍ نَزَّاعَةٍ * وَنَهَضْتُ وَالدُّنْيَا تَمُرُّ كَسَاعَةٍ (١)
لِمَحَلِّ أَحْمَدَ قَائِلاً بِإِذَاعَةٍ * هٰذَا النَّبِيُّ الْمُرْتَجَى لِشَفَاعَةٍ (٢)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ ذَاكَ الْمَشْهَدِ

هٰذَا الرَّؤُفُ بِجَارِهِ وَنَزِيلِهِ * هٰذَا سِرَاجُ اللّٰهِ فِي تَنْزِيلِهِ (٣)
هٰذَا الَّذِي لَا رَيْبَ فِي تَفْضِيلِهِ * هٰذَا حَبِيبُ اللّٰهِ وَابْنُ خَلِيلِهِ (٤)
هٰذَا ابْنُ بَانِي الْبَيْتِ أَوَّلِ مَسْجِدِ

هٰذَا الَّذِي اصْطَفَتِ النُّبُوَّةُ خِيمَهُ * هٰذَا الَّذِي اعْتَادَ الْهُدَى تَقْدِيمَهُ (٥)
هٰذَا الَّذِي نُسْقَى غَدًا تَسْنِيمَهُ * هٰذَا الَّذِي جِبْرِيلُ كَانَ خَدِيمَهُ
فِي حَضْرَةِ التَّشْرِيفِ أَزْكَى مَصْعَدِ (٦)

هٰذَا الَّذِي شَهِدَ الْوُجُودُ بِخَصِّهِ * بِمَزِيَّةِ التَّفْضِيلِ مِنْ مُخْتَصِّهِ (٧)
وَأَبَانَهُ مِنْ وَحْيِهِ فِي نَصِّهِ * هٰذَا الَّذِي ارْتَفَعَ الْبُرَاقُ بِشَخْصِهِ (٨)
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَشْرَفَ مَشْهَدِ

هٰذَا الَّذِي غَدَتِ الطُّلُولُ حَدِيقَةً * بِجِوَارِهِ وَبَدَتْ تَرُوقُ أَنِيقَةً (٩)
هٰذَا الْمُكَمَّلُ خِلْقَةً وَخَلِيقَةً * هٰذَا الَّذِي سَمِعَ النِّدَاءَ حَقِيقَةً (١٠)
وَدَنَا وَلَمْ يَكُ قَبْلَ ذَاكَ بِمُبْعَدِ (١١)

---

(١) النزاعة المشتاقة . والنهوض سرعة القيام (٢) الاذاعة الشيوع (٣) السراج الشمس . والتنزيل القرآن (٤) الريب الشك (٥) الخيم الطبع . والتسنيم عين في الجنة (٦) ازكى اصلح . والمصعد محل الصعود وهو الارتفاع (٧) المزية الفضيلة التي يمتاز بها (٨) الوحي ما يوحيه الله الى الانبياء . ونص الحديث رفعه والنص هنا القرآن (٩) الطلول ما شخص من آثار الديار . والحديقة البستان . وتروق تعجب . والانيقة الحسناء (١٠) الخليقة الطبيعة (١١) دنا قرب

فَهُنَاكَ كَمْ رُسُلٍ بِهِ تَتَوَسَّلُ * وَعَلَى حِمَاهُ لَدَى الْمَعَادِ يُعَوَّلُ(١)
يَا أَرْحَمَ الرُّحَمَاءِ أَنْتَ الْمَوْئِلُ * يَا خَاتِمَ الْأَرْسَالِ أَنْتَ الْأَوَّلُ
فَتَرَقَّ فِي أَعْلَى الْمَكَارِمِ وَاصْعَدِ

أَللهُ رَفَّعَ فِي سُرَاهُ مَنَارَهُ * وَأَبَانَ فِي السَّبْعِ الْعُلَا أَنْوَارَهُ(٢)
فَقَفَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَا آثَارَهُ * وَأَرَاهُ جَنَّتَهُ هُنَاكَ وَنَارَهُ
فَمُؤَبَّدٌ وَمُخَلَّدٌ لِمُخَلَّدِ(٣)

كَمْ ذَادَ مِنْ وَجَلٍ وَجَلَّى ظُلْمَةً * وَامْتَنَّ بِالرُّحْمَى وَمَتَّنَ حُرْمَةً(٤)
لَمَّا دَجَا أُفُقُ الضَّلَالَةِ دُهْمَةً * بَعَثَ الْإِلَهُ بِهِ لِيَرْحَمَ أُمَّةً(٥)
لَوْلَاهُ كَانَتْ بِالضَّلَالَةِ تَرْتَدِي(٦)

حَازَ الشُّفُوفَ فَكُلُّ خَلْقٍ دُونَهُ * فَالْغَيْثُ يَسْأَلُ إِذْ يَسِيلُ يَمِينَهُ(٧)
وَالشَّمْسُ تَسْتَهْدِي الشُّرُوقَ جَبِينَهُ * وَاللهُ فَضَّلَهُ وَأَظْهَرَ دِينَهُ
وَوَفَى لَنَا فِيهِ بِصِدْقِ الْمَوْعِدِ(٨)

نُطْقِي يُغَادِي ذِكْرَهُ وَيُرَاوِحُ * وَبِهِ يُنَافِحُ مِسْكَهُ وَيُنَافِحُ(٩)
تُعْيِي اللِّسَانَ مَحَامِدٌ وَمَمَادِحُ * طُوبَى لِمَنْ قَدْ عَاشَ وَهْوَ يُكَافِحُ(١٠)
عَنْهُ يُنَاضِلُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ(١١)

---

(١) يعول يعتمد (٢) السرى السير ليلاً . والمنار مكان النور والمحل المرتفع (٣) المؤبد الذي لانهاية له وكذلك المخلد (٤) ذاد طرد . والوجل الخوف . وجلي كشف . والرحمى الرحمة . ومتّن قوّى . والحرمة الرعاية (٥) دجا اظلم . والافق الناحية . والدهمة السواد (٦) ارتدى لبس الرداء وهو الثوب الاعلى فوق الازار (٧) الشفوف الزيادة (٨) وفى بوعده انجزه (٩) نفّحة المسك جلدته . ونفحته رائحته الطيبة (١٠) المكافحة [illegible]اجهة (١١) المناضلة المراماة بالسهام

هُوَ صَفْوَةُ الْعُرْبِ اعْتَلَتْ أَحْسَابُهُمْ * أَسْيَافُهُمْ قُرِنَتْ بِهَا أَسْبَابُهُمْ (١)

فَهُمُ لُبَابُ الْمَجْدِ وَهُوَ لُبَابُهُمْ * مِنْ آلِ بَيْتٍ لَمْ تَزَلْ أَنْسَابُهُمْ (٢)

تُنْبِي لَهُمْ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِ مَوْلِدِ (٣)

شَرَفُ النُّبُوَّةِ قَدْ رَسَا فِي أَهْلِهَا * وَسَمَا عَلَى الزُّهْرِ الْعُلَا بِمَحَلِّهَا (٤)

سَاقَ السَّوَابِقَ لِلْفَخَارِ بِرُسْلِهَا * نَطَقَ الْكِتَابُ كَمَا عَلِمْتَ بِفَضْلِهَا (٥)

وَقَضَى بِهِ نَصُّ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ (٦)

فَوْقَ السِّمَاكِ تَوَطَّنَتْ وَتَوَطَّدَتْ * وَتَفَرَّدَتْ بِالْمُصْطَفَى وَتَوَحَّدَتْ (٧)

فَهِيَ الْخُلَاصَةُ صُفِّيَتْ فَتَجَرَّدَتْ * مِنْ مَعْدِنٍ فِيهِ الرِّسَالَةُ قَدْ بَدَتْ

مِنْ عَصْرِ آدَمِنَا لِعَصْرِ مُحَمَّدِ

طَالُوا فَلَمْ يَبْقُوا لِمَجْدٍ مَصْعَدَا * صَالُوا فَفِي أَيْمَانِهِمْ حَتْفُ الْعِدَا (٨)

سُئِلُوا فَهُمْ لِعُفَاتِهِمْ غَيْثُ الْجَدَى * أَهْلُ السِّقَايَةِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّدَى (٩)

وَالْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ الْمَقْصَدِ

الْمُطْعِمُونَ وَقَدْ طَوَوْا أَلَمَ الطَّوَى * النَّاهِضُونَ إِذَا الصَّرِيخُ لَهُمْ نَوَى (١٠)

---

(١) الصفوة الخيار . والحسب الشرف . والاسباب الحبال (٢) اللباب اللب (٣) العنصر الاصل (٤) رسا ثبت . وسما علا . والزهر النجوم (٥) الرسل السيل السهل (٦) قضي حكم ونص الحديث رفعه . والمسند المروي بالسند وهو رواة الحديث (٧) السماك نجم . وتوطدت ثقوت (٨) طالوا ارتفعوا . وصالوا قهروا . والحتف الموت (٩) العفاة طلاب الرزق . والجدى العطاء . والسقاية سقي ماء زمزم . والرفادة اطعام الطعام . والندى الجود (١٠) طووا من الطي ضد النشر . والطوي الجوع . والنهوض القيام بسرعة . ونوى قصد

أَلْعَاطِفُونَ إِذَا الطَّرِيقُ بِهِ تَوَى * أَهْلُ السِّدَانَةِ وَالْحِجَابَةِ وَاللِّوَا [1]
أَهْلُ الْمَقَامِ وَزَمْزَمٍ وَالْمَسْجِدِ

أَلْمُصْلِحُونَ إِذَا الْجُمُوعُ تَخَازَعَتْ * أَلْمُنْجِحُونَ اذَا الْمَسَاعِي دَافَعَتْ [2]
أَلدَّافِعُونَ إِذَا الْأَهَالِي قَارَعَتْ * أَلْمُؤْثِرُونَ إِذَا السِّنُونَ تَتَابَعَتْ [3]
وَفْدَ الْحَجِيجِ بِنَيْلِ كُلِّ تَفَقُّدِ [4]

لَا يَقْرَبُ الْخَطْبُ الْمُلِمُّ مَنِيعَهُمْ * لَا يَطْرُقُ الْكَرْبُ الْمَخِيفُ قَرِيعَهُمْ [5]
وَاللهُ شَرَّفَ بِالنَّبِيِّ جَمِيعَهُمْ * مَنْ نَالَ رُتْبَتَهُمْ وَحَازَ صَنِيعَهُمْ
نَالَ الْفَخَارَ وَحَازَ مَعْنَى السُّؤْدَدِ

حَلُّوا مِنَ الطَّوْدِ الْأَشَمِّ بِمَنْعَةٍ * فِي خَيْرِ مُعْتَصَمٍ وَأَسْمَى رِفْعَةٍ [6]
فَهُمُ بِمِنَّةِ أَمْنِهِ فِي هَجْعَةٍ * أَللهُ خَصَّصَهُمْ بِأَشْرَفِ بُقْعَةٍ [7]
مَحْجُوجَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِالْأَسْعَدِ [8]

لَمَّا أَتَيْتُ لِرَامَةٍ أَصِلُ السُّرَى * مِنْ بَعْدِ قَصْدِي مَكَّةً أُمَّ الْقُرَى
أَنْشَدْتُ جَهْرًا فِيهَا أَنْثُرُ جَوْهَرًا * وَإِلَيْكَهَا يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى [9]

---

(١) العطف الميل . والتوى الهلاك . والسدانة حجابة الكعبة . واللواء راية الحرب (٢) تخازعت تخلفت وانقطعت . والنجاح الفوز بالمطلوب (٣) المقارعة المضاربة بالسيوف . وآثره على نفسه قدمه . والسنون اعوام الجدب (٤) الوفد الجماعة القادمون (٥) الخطب الشدة . والملم النازل . وقريع القوم سيدهم (٦) الطود الجبل . والاشم المرتفع . والمعتصم محل الاستعصام والاستمساك والاسمى الاعلى (٧) الهجعة النوم (٨) الاسعد من السعد وهو اليمن والبركة (٩) اليكها خذها . والثرى التراب الندي

عَذْرَاءَ تُزْرِي بِالْعَذَارَى الْخُرَّدِ (١)

كُلُّ الْحِسَانِ لِحُسْنِهَا قَدْ دُهِشَا * مَا مِثْلُهَا فِي تُرْبِهَا شَادٍ نَشَا (٢)

سَفَرَتْ بِعَزْمٍ مَا أَحَدَّ وَأَبْطَشَا * نَشَأَتْ بِطَيِّ الْقَلْبِ وَارْتَوَتِ الْحَشَا (٣)

زَهْرَاءُ مَنْ يَرَهَا يُهِلَّ وَيَسْجُدِ

أَمَّتْكَ تَشْأَى فِي مَدَاهَا الْأَلْسُنَا * تُزْرِي إِجَادَتُهَا الْمُجِيدَ الْمُحْسِنَا (٤)

تَغْدُو وَلَا تَثْنِي الْعِنَانَ عَنِ الثَّنَا * وَأَتَتْكَ تَمْرَحُ كَالْقَضِيبِ إِذَا انْثَنَى (٥)

مُتَرَنِّحًا بَيْنَ الْغُصُونِ الْمُيَّدِ (٦)

قَدْ أَعْمَلَتْ فِي الْمَدْحِ ثَاقِبَ ذِهْنِهَا * تَرْجُو الْحُلُولَ لَدَى قَرَارَةِ أَمْنِهَا (٧)

وَعَسَى إِذَا غُذِيَتْ بِتُرْبَةِ عَدْنِهَا * يَجْلُو لَكَ الْإِحْسَانَ بَارِعُ حُسْنِهَا (٨)

وَالْحُسْنُ يَجْلُوهَا وَإِنْ لَمْ تُنْشَدِ

مَدْحِي لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ عَقِيدَتِي * وَمَطِيَّتِي بَلْ طِلْبَتِي وَنَشِيدَتِي (٩)

وَنَتِيجَتِي وَهُدَى الْيَقِينِ مُفِيدَتِي * وَلَئِنْ مَدَحْتُ مُحَمَّدًا بِقَصِيدَتِي (١٠)

فَلَقَدْ مَدَحْتُ قَصِيدَتِي بِمُحَمَّدِ

---

(١) العذراء البكر . وتزري تعيب . والخرد جمع خريدة وهي البكر لم تمسس . والخفرة الطويلة (٢) الدهشة الحيرة . والشادي المصوت (٣) العزم القوة . والحاد القاطع . والبطش القهر (٤) امتك قصدتك . وتشأى تسبق . ومداها غايتها . وجاد اتى بالجيد من قول او فعل (٥) العنان الزمام . والمرح النشاط (٦) ترنح القضيب اهتز . وماد الغصن مال (٧) الثاقب من ثقبت النار اذا اتقدت . والقرارة محل الاستقرار (٨) عدن الجنة . وجلا العروس اهداها (٩) الطلبة ما يطلب . والنشيدة المطلوبة (١٠) النتيجة المراد بها الفائدة

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ دَعْوَةَ حَائِرٍ * يَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ دَهْرٍ جَائِرٍ (١)
وَاللهُ يَعْلَمُ فِي هَوَاكَ سَرَائِرِي * وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو لِعَفْوِ جَرَائِرِي (٢)
مُتَوَسِّلاً بِجَنَابِكَ الْمُتَأَطِّدِ (٣)

لَوْلاَ حُقُوقٌ عُيِّنَتْ بِمَغَارِبٍ * لَمَكَثْتُ عِنْدَكَ كَيْ تُتَاحَ مَآرِبِي (٤)
وَيَكُونَ فِي الزَّرْقَاءِ عَذْبُ مَشَارِبِي * حَتَّى أُحَلِّيَ مِنْ ثَرَاكَ تَرَائِبِي (٥)
وَأَنَالَ دَفْناً فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ (٦)

وَعَلَيْكَ مِنْ رَبٍّ حَبَاكَ صِلاَتُهُ * وَسَلاَمُهُ وَهِبَاتُهُ وَصَلاَتُهُ (٧)
مَا أَمَّ بَابَكَ مَنْ هَدَتْهُ فَلاَتُهُ * لِعُلاَكَ حَتَّى زُحْزِحَتْ عِلاَّتُهُ (٨)
فَأُتِيحَ حُسْنُ الْخَتْمِ دُونَ تَرَدُّدِ (٩)

وقال بعض الافاضل الاندلسيين كما في نفح الطيب

مَرَّ النَّسِيمُ بِرَبْعِهِمْ فَتَلَذَّذَا * حَتَّى كَأَنَّ النَّشْرَ صَارَ لَهُ غِذَا (١٠)
فَصَحَا وَصَحَّ وَقَالَ لاَ أَشْكُو أَذَى * قُلْ لِلصَّبَا مَاذَا حَمَلْتِ مِنَ الشَّذَا (١١)
أَمَسِسْتِ طِيباً أَمْ عَلاَكِ عَبِيرُ (١٢)

(١) صروف الدهر حوادثه (٢) الجرائر الذنوب التي يجرها الانسان على نفسه (٣) والجناب الجانب. والمتأطد الثابت اطد الله تعالى ملكه تا طيدا ثبته (٤) مكثت اقمت. وتتاح تقدر. والمآرب الحاجات (٥) الزرقاء عين في المدينة المنورة. واحلي ازين بالحلي. والثرى التراب الندي. والترائب عظام الصدر (٦) البقيع مقبرة المدينة المنورة. والغرقد شجر (٧) حباك اعطاك. والصلات العطايا (٨) وام قصد (٩) اتيح قدر (١٠) الربع المنزل. وتلذذ اي المحب المعلوم من المقام. والنشر الرائحة الطيبة (١١) الشذا الرائحة الطيبة (١٢) العبير اخلاط من الطيب

يَا أَيُّهَا الْحَادِي الَّذِي مِنْ وَسْمِهِ * قَصْداً لِحَبِيبِ وَأَنْ يُلِمَّ بِرَسْمِهِ (١)

هٰذِي مَنَازِلُهُ فَزَمْزِمْ بِاسْمِهِ * بِأَبِي الَّذِي لَمْ تَذْوِ زَهْرَةَ جِسْمِهِ (٢)

لٰكِنَّهُ غَضُّ الْجَمَالِ نَضِيرُ (٣)

لِلّٰهِ شَوْقٌ قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ * أَوْفَى عَلَى الصَّبْرِ الْمَشِيدِ فَهَدَّهُ (٤)

يَا نَاشِقَ الْكَافُورِ لَا تَعْدَهُ * طُوبَى لِمُشْتَاقٍ يُعَفِّرُ خَدَّهُ

فِي رَوْضَةِ الْهَادِي إِلَيْهِ يُشِيرُ

فَهُنَاكَ يَبْذُلُ فِي التَّوَسُّلِ وُسْعَهُ * وَيُصِيخُ نَحْوَ خَطِيبِ طَيْبَةَ سَمْعَهُ (٥)

وَيُرِيقُ فَوْقَ حَصَى الْمُصَلَّى دَمْعَهُ * وَيَرَى مَعَالِمَ مَنْ يُحِبُّ وَرَبْعَهُ (٦)

وَمُحَمَّدٌ لِلْعَالَمِينَ بَشِيرُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ * وَحَبَا مَعَالِيَهُ جَلِيلَ صِلَاتِهِ (٧)

مَا حَنَّ ذُو الْأَشْوَاقِ فِي حَالَاتِهِ * وَأَتَى مَغَانِيَهُ عَلَى عِلَّاتِهِ (٨)

فَأُتِيحَ حُسْنُ الْخَتْمِ وَهْوَ قَرِيرُ (٩)

وقال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي مشطراً قصيدة سيدي عمر بن الفارض وتخلص منها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحَيُّرًا * يَا مَنْ سَبَا بِجَمَالِ طَلْعَتِهِ الْوَرَى (١٠)

---

(١) الحادي سائق الابل ومغنيها . والوسم العلامة . و يلم ينزل . ورسم الدار اثرها (٢) زمزم غنِّ . وبابي اي افديه بابي . وتذوي تذبل (٣) الغض الطري . والنضير الحسن (٤) اوفى اتى . والمشيد المبني (٥) يصيخ يصغي (٦) المعالم علامات الطريق . والربع المنزل (٧) حبا اعطي . والصلات العطايا . (٨) المغاني المنازل . والعلات العيوب (٩) اتيح قدر . وقرت العين بردت دمعتها من السرور (١٠) الفرط الزيادة . والتحير الدهشة . وسبى اسر . والطلعة الوجه

وَارْفُقْ بِجِسْمٍ مِنْ صُدُودِكَ نَاحِلٍ * وَارْحَمْ حَشًى بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا[1]

وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً * مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةِ الْخَيَالِ لَدَى الْكَرَى[2]

طَرْفِي إِلَى مَرْأَى جَمَالِكَ تَائِقٌ * فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى[3]

يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ * بِتَجَلُّدٍ إِيَّاكَ أَنْ تَتَغَيَّرَا[4]

وَلَأَنْتَ يَا صَدْرِي الرَّحِيبَ فِنَاؤُهُ * صَبْرًا فَحَاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَا[5]

إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ * تَحْيَا وَلَا تَسْمَعْ مَلَامًا مُنْكَرَا[6]

فَإِذَا قُبِرْتَ وَمُتَّ فِيهِ وَلَمْ تَزَلْ * صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُقْبَرَا[7]

قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ * غَابُوا وَفِي عَصْرِي تَرَاهُمْ حُضَّرَا

وَعَشِيرَتِي وَجَمِيعِ مَنْ سَتَرَاهُمُ * بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى[8]

عَنِّي خُذُوا وَبِيَ اقْتَدُوا وَلِيَ اسْمَعُوا * فَأَنَا الَّذِي أَرْوِي الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى

بُثُّوا غَرَامِي وَافْصَحُوا عَنْ حَالَتِي * وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى[9]

وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا * مَا لَا بِهِ شَعَرَ الرَّقِيبُ وَلَا دَرَى[10]

أَنَّى قَسَا قَلْبًا وَفِي قَلْبِي لَهُ * سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَّلْتُهَا * مِنْ حُسْنِهِ لَمَّا تَبَدَّى مُسْفِرَا[11]

وَنُسِبْتُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ لِعِشْقِهِ * فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنَكَّرَا

---

(١) اللظي النار. والهوى الحب . وتسعر اشتعل (٢) الكرى النوم (٣) التائق المحب (٤) التجلد التصبر (٥) الرحيب الواسع . وفناء الدار ما اتسع امامها (٦) الغرام الولوع (٧) الصب العاشق (٨) الاشجان الاحزان (٩) الصبابة العشق (١٠) شعر علم . والرقيب المراقب (١١) اسفر اضاء

فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ * حَتَّى فَقَدْتُ تَجَلُّدًا وَتَصَبُّرَا
وَكَتَمْتُ لٰكِنْ بَاحَ دَمْعِي بِالْهَوَى * وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا
فَأَدِرْ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ * يَا مَنْ بِأَحْوَرِ مُقْلَتَيْهِ تَحَيَّرَا(١)
وَأَجِلْ بِهِ نَظَرًا إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ * تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً * صَرَّحْتُ فِيهِ وَقُلْتُ ذَا خَيْرُ الْوَرَى
مَبْعُوثُنَا مَنْ لَوْ أُبِينَ لِمُشْرِكٍ * وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلاً وَمُكَبِّرَا
طٰهَ رَسُولُ اللّٰهِ لِلثَّقَلَيْنِ مَنْ * جَاءَ الْبَرِيَّةَ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرَا
الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ أَكْرَمُ مُرْسَلٍ * أَبْدَى لَنَا الْحَقَّ الْمُبِينَ وَأَظْهَرَا
الصَّادِقُ الْقَوْلِ الشَّفِيعُ بِنَا غَدًا * يَوْمَ الزِّحَامِ إِذَا أَتَيْنَا الْمَحْشَرَا
مَنْ جَاءَنَا بِالْمُعْجِزَاتِ بَوَاهِرًا * مِنَّا الْعُقُولَ وَحَقُّهَا أَنْ تَبْهَرَا(٢)
مِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ شَاهَدَهُ الْمُقِيمُ بِعَيْنِهِ وَبِهِ الْمُسَافِرُ أَخْبَرَا
وَكِتَابُهُ هٰذَا الَّذِي قَدْ أَعْجَزَ الْبُلَغَاءَ قَوْلُ نَظِيرِهِ وَتَعَذَّرَا
مَاذَا تَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَدْحُهُ * قَدْ جَاءَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسَطَّرَا
هُوَ أَوَّلُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ * خَلْقًا وَإِنْ خُتِمُوا بِهِ وَتَأَخَّرَا
قَدْ أَعْجَزَ الْبُلَغَاءَ كُنْهُ صِفَاتِهِ * فَتَرَى الْمُبَالِغَ فِي الْمَدِيحِ مُقَصِّرَا(٣)
يَا مَلْجَأَ الْمُسْتَرْشِدِينَ وَمَنْ بِهِ * عَمَرَ الثَّنَاءُ وَكَانَ رَبْعًا مُقْفِرَا(٤)
جُدْ لِي بِشَرْحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرَجٍ وَكُنْ * عَوْنِي عَلَى هٰذَا الزَّمَانِ مُدَبِّرَا

---

(١) الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها (٢) بهر غلب (٣) كنه الشيء حقيقته
(٤) عمر صار عامرا . والربع المنزل

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ يَا عَلَمَ ٱلْهُدَى * وَأَدَامَ حُبَّكَ سَاكِنًا كَبِدَ ٱلْوَرَى

وَعَلَى ٱلْقَرَابَةِ وَٱلصَّحَابَةِ مَنْ بِهِمْ * ذَا ٱلدِّينُ صَارَ مُقَرَّرًا وَمُحَرَّرًا (١)

أَمَدَ ٱلزَّمَانِ بِغَيْرِ شَوْبِ نِهَايَةٍ * مَا لَاحَ صُبْحٌ فِي ٱلْوُجُودِ وَأَسْفَرَا (٢)

وَأَتَى ٱلنَّسِيمُ مِنَ ٱلْحَدَائِقِ سَاحِبًا * ذَيْلَ ٱلْعَبِيرِ لَنَا فَفَاحَ وَعَطَّرَا (٣)

موشح لابي عبدالله بن زُمرُك الاندلسي رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب

لَوْ تَرْجِعُ ٱلْأَيَّامُ بَعْدَ ٱلذَّهَابْ * لَمْ تَقْدَحِ ٱلْأَيَّامَ ذِكْرَى حَبِيبْ (٤)

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ ٱلشَّبَابْ * يُوقِظُهُ ٱلدَّهْرُ بِصُبْحِ ٱلْمَشِيبْ

يَا رَاكِبَ ٱلْعَجْزِ أَلَا نَهْضَةٌ * قَدْ ضَيَّقَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْكَ ٱلْمَجَالْ (٥)

لَا تَحْسَبَنْ أَنَّ ٱلصِّبَا رَوْضَةٌ * تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيْءِ ٱلظِّلَالْ (٦)

فَٱلْعَيْشُ نَوْمٌ وَٱلرَّدَى يَقْظَةٌ * وَٱلْمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَٱلْخَيَالْ (٧)

وَٱلْعُمْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ ٱلسَّحَابْ * وَٱلْمُلْتَقَى بِٱللهِ عَمَّا قَرِيبْ

وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ ٱلسَّرَابْ * تَحْسَبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبْ (٨)

وَٱللهِ مَا ٱلْكَوْنُ بِمَا قَدْ حَوَى * إِلَّا ظِلَالٌ تُوهِمُ ٱلْغَافِلَا

وَعَادَةُ ٱلظِّلِّ إِذَا مَا ٱسْتَوَى * تُبْصِرُهُ مُنْتَقِلًا زَائِلَا (٩)

---

(١) المقرر الثابت · وتحرير الكتاب وغيره تقويمه (٢) الامد الغاية · والشوب الخلط · واسفر اضاء (٣) الحدائق البساتين · والعبير اخلاط من الطيب (٤) تقدح مراده تشعل اي بنار الوجد والحب · والذكرى التذكر (٥) النهضة القيام بسرعة · والمجال محل الجولان وهو الذهاب والاياب (٦) الروضة البستان والفيء الظل (٧) الردى الهلاك (٨) المخدوع المغرور · والسراب ما يرى في الصحارى ايام الحر كالماء وليس بماء · وتستريب تشك (٩) استوى استقام

إِنَّا إِلَى ٱللهِ عَبِيدُ ٱلْهَوَى * لَمْ نَعْرِفِ ٱلْحَقَّ وَلَا ٱلْبَاطِلَا (١)

فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى ٱللهِ خَابْ * وَإِنَّمَا ٱلْفَوْزُ لِعَبْدٍ مُنِيبْ (٢)

يَسْتَقْبِلُ ٱلرُّجْعَى بِصِدْقِ ٱلْمَتَابْ * وَيَرْقُبُ ٱللهَ ٱلشَّهِيدَ ٱلرَّقِيبْ (٣)

يَا حَسْرَتَا مَرَّ ٱلصِّبَا وَٱنْقَضَى * وَأَقْبَلَ ٱلشَّيْبُ يَقُصُّ ٱلْأَثَرْ (٤)

وَاخَجْلَتَا وَٱلرَّحْلُ قَدْ قُوِّضَا * وَمَا بَقِي فِي ٱلْخَيْرِ غَيْرُ ٱلْخَبَرْ (٥)

وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى * أَدَّخِرُ ٱلزَّادَ لِطُولِ ٱلسَّفَرْ

قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ ٱلتَّصَابِي إِيَابْ * وَرَائِدُ ٱلرُّشْدِ أَطَالَ ٱلْمَغِيبْ (٦)

يَا أَكْمَهَ ٱلْقَلْبِ بِغَيْنِ ٱلْحِجَابْ * كَمْ ذَا أُنَادِيكَ فَلَا تَسْتَجِيبْ (٧)

هَلْ يَحْمِلُ ٱلزَّادُ لِدَارِ ٱلْكَرِيمْ * وَٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي شَفِيعٌ مُطَاعْ

جَاهُهُ ذُخْرُ ٱلْفَقِيرِ ٱلْعَدِيمْ * وَحُبُّهُ زَادِي وَنِعْمَ ٱلْمَتَاعْ

وَٱللهُ سَمَّاهُ ٱلرَّؤُوفَ ٱلرَّحِيمْ * فَجَارُهُ ٱلْمَكْفُولُ مَا إِنْ يُضَاعْ

عَسَى شَفِيعُ ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحِسَابْ * وَمَلْجَأُ ٱلْخَلْقِ لِرَفْعِ ٱلْكُرُوبْ

يَلْحَقُنِي مِنْهُ قَبُولٌ مُجَابْ * يَشْفَعُ لِي فِي مُوبِقَاتِ ٱلذُّنُوبْ (٨)

يَا مُصْطَفَى وَٱلْخَلْقُ رَهْنُ ٱلْعَدَمْ * وَٱلْكَوْنُ لَمْ يَفْتَقْ كِمَامَ ٱلْوُجُودْ (٩)

---

(١) الهوى ميل النفس المذموم (٢) المنيب التائب (٣) الرجعى الرجوع . و يرقب الله يخاف عذابه . والشهيد الرقيب من اسماء الله تعالى و يرجعان الى معنى العليم (٤) يقص الاثر يتتبعه (٥) الرحل المسكن . وقوض انهدم (٦) الركب ركبان الابل وهو هنا على التشبيه . والتصابي الميل الى الشهوات . والاياب الرجوع . والرائد طالب الكلأ (٧) الاكمه الاعمى خلقة . والغين ما يغطي القلب من الظلام واصل معناه الغيم (٨) الموبقات المهلكات (٩) الرهن المحبوس . والفتق ضد الرتق . والكمام اوعية الزهر جمع كم

مَزِيَّةٌ أُعْطِيتَهَا فِي الْقِدَمْ * بِهَا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ تَسُودْ (١)

مَوْلِدُكَ الْمَرْقُومُ لَمَّا نَجَمْ * أَنْجَزَ لِلأُمَّةِ وَعْدَ السُّعُودْ (٢)

نَادَيْتُ لَوْ يَسْمَحْ لِي بِالْجَوَابْ * شَهْرَ رَبِيعٍ يَا رَبِيعَ الْقُلُوبْ

أَطْلَعْتَ لِلْهَدْيِ بِغَيْرِ احْتِجَابْ * شَمْسًا وَلَكِنْ مَا لَهَا مِنْ غُرُوبْ

(موشح) لمحمد بن العقاد الشهير بابي القاسم الاندلسي كما في مجموعة وذكر بعضه في نفح الطيب

لَيْتَ شِعْرِي يَا تُرَى أَرْوِي الظَّمَا * مِنْ لَمَى ذَاكَ الثُّغَيْرِ الأَلْعَسِ (٣)

أَوْ تَرَى عَيْنَايَ رَبَّاتِ الْحِمَى * بَاهِيَاتٍ بِقُدُودٍ مُيَّسِ (٤)

مَنْ عَذِيرِي فِي الَّذِي أَحْبَبْتُهُ * مَا لَكَ قَلْبِي شَدِيدُ الْبُرَحَا (٥)

بَدْرُ تِمٍّ أَرْسَلَتْ مُقْلَتُهُ * سَهْمَ لَحْظٍ لِفُؤَادِي جَرَحَا

إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَثَنَّى خِلْتُهُ * غُصْنَ بَانٍ فَوْقَهُ شَمْسُ ضُحَى

تَطْلُعُ الشَّمْسُ عِشَاءً عِنْدَمَا * تَنْجَلِي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ

وَتَرَى اللَّيْلَ مَضَى مُنْهَزِمَا * وَتَرَى الصُّبْحَ أَضَا فِي الْغَلَسِ (٦)

قَدْ بَرَانِي السُّقْمُ مِنْ دَارِ اللِّوَى * كَلَمَ الْهَجْرُ فُؤَادِي وَأَسَرْ (٧)

هَدَّ أَرْكَانَ اصْطِبَارِي وَالْقُوَى * مُبْدِلاً أَجْفَانَ نَوْمِي بِالسَّهَرْ

(١) المزية الفضيلة التي يمتاز بها (٢) نجم ظهر . وانجز احضر (٣) شعري علمي واللمى الريق والثغر المبسم . والالعس الاسمر (٤) ربات صواحب . والحمى المكان المحمى . والباهيات الحسان . والقدود القامات . والميس الميل (٥) عذيري نصيري . والبرحا توهج الشوق (٦) الغلس ظلمة آخر الليل (٧) برى السهم نحته . واللوى مكان في المدينة المنورة واصله منعطف الرمل . وكلم جرح

حِينَ عَزَّ ٱلْوَصْلُ مِنْ وَادِي طُوَى * هَمَلَتْ أَدْمُعُ عَيْنِي كَٱلْمَطَرْ (١)

فَعَسَاكُمْ أَنْ تَجُودُوا كَرَمًا * بِلِقَاكُمْ فِي سَوَادِ ٱلْحِنْدِسِ (٢)

وَتُدَاوُوا قَلْبَ صَبٍّ مُغْرَمًا * مِنْ جِرَاحَاتِ ٱلْعُيُونِ ٱلنُّعَّسِ (٣)

يَا حَيَاةَ ٱلنَّفْسِ صِلْ بَعْدَ ٱلنَّوَى * وَالِهًا مُضْنًى شَدِيدَ ٱلشَّغَفِ (٤)

قَدْ بَرَاهُ ٱلسُّقْمُ مِنْ حَرِّ ٱلْجَوَى * كَادَ أَنْ يُفْضِيَ بِهِ لِلتَّلَفِ (٥)

آهِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ بِٱللِّوَى * وَزَمَانٍ بِٱلْمُنَى لَمْ يُسْعِفِ (٦)

كُنْتُ أَرْجُو ٱلطَّيْفَ يَأْتِي حُلُمًا * عَائِدًا يَا نَفْسُ مِنْ ذَا فَٱيْأَسِي (٧)

هَلْ يَعُودُ ٱلطَّيْفُ صَبًّا مُغْرَمًا * سَاهِرًا أَجْفَانُهُ لَمْ تَنْعَسِ (٨)

كُلَّمَا جَنَّ ظَلَامُ ٱلْغَسَقِ * هَزَّنِي ٱلشَّوْقُ إِلَيْكُمْ شَغَفَا (٩)

وَبَرَانِي مِنْ جَفَاكُمْ قَلَقِي * مُذْ تَذَكَّرْتُ جِيَادًا وَٱلصَّفَا (١٠)

وَتَنَاهَتْ لَوْعَتِي مِنْ حُرَقِي * ثُمَّ زَادَ ٱلْوَجْدُ فِيَّ ٱلتَّلَفَا (١١)

أَنْعِمُونِي وَٱسْمَحُوا لِي كَرَمًا * تُطْفَ مِنْ قَلْبِي نَارُ ٱلْقَبَسِ (١٢)

وَٱمْنَحُونِي مِنْ رِضَاكُمْ مَغْنَمَا * لِشِفَا قَلْبِي ٱلْمُعَنَّى ٱلْيَئِسِ (١٣)

---

(١) عز الشيء لم يُقدر عليه . وطُوى مكان في مكة المشرفة . وهملت سالت (٢) الحندس الظلام (٣) الصب العاشق . والمغرم المولع (٤) النوى البعد . والوله كالجنون من العشق . والمضني المريض . والشغف شدة الحب (٥ الجوى الحزن . و يفضي يوصل (٦) آه كلمة توجع . و يسعف يعين (٧ الطيف الخيال في النوم (٨) جنح الليل طائفة منه (٩) جن اظلم . والغسق ظلمة اول الليل (١٠) القلق الاضطراب . واجياد مكان في مكة المشرفة قال ابن الاثير والعامة تقول جياد (١١) اللوعة حرقة القلب . والوجد شدة الحزن (١٢) الجوى الحزن . والقبس شعلة من النار (١٣ . المعنَّى التعبان . واليأس القنوط

كُنْتُ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ فِي زَهْوٍ وَتِيهْ * مَعَ أَحْبَابِي بِسَلْعٍ أَلْعَبُ (١)
وَمَعِي ظَبْيٌ بِإِحْدَى وَجْنَتَيْهْ * مَشْرِقُ ٱلشَّمْسِ وَأُخْرَى ٱلْمَغْرِبُ
فَرَمَانِي بِسِهَامٍ مِنْ يَدَيْهْ * ضَارِبُ ٱلْبَيْنِ فَقَلْبِي مُتْعَبُ (٢)
لَسْتُ أَرْجُو لِنَجَاحِي سُلَّمَا * غَيْرَ مَدْحِي لِلنَّبِيِّ ٱلْأَنْفَسِ (٣)
أَحْمَدَ ٱلْمَحْمُودِ حَقًّا مَنْ سَمَا * أَلْكَرِيمِ ٱبْنِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْكَيِّسِ (٤)
هِمْتُ فِي أَطْلَالِ لَيْلَى وَأَنَا * لَيْسَ فِي ٱلْأَطْلَالِ لِي مِنْ أَرَبِ (٥)
مَا مُرَادِي رَامَةٌ وَٱلْمُنْحَنَى * لَا وَلَا لَيْلَى وَسُعْدَى مَطْلَبِي
إِنَّمَا سُؤْلِي وَقَصْدِي وَٱلْمُنَى * سَيِّدُ ٱلْعُجْمِ وَتَاجُ ٱلْعَرَبِ (٦)
أَحْمَدُ ٱلْمُخْتَارُ مَنْ جَازَ ٱلسَّمَا * وَحَظِي بِٱلنُّورِ لَمَّا أَنْ كُسِي
خَاتِمُ ٱلرُّسْلِ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُنْتَمَى * طَاهِرُ ٱلْأَصْلِ زَكِيُّ ٱلنَّفَسِ (٧)

﴿ موشح ﴾ لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى

إِنْ جَبَرْتُمْ كَسْرَ قَلْبِي * أَنْتُمُ أَهْلُ ٱلذِّمَامْ (٨)
أَوْ هَجَرْتُمْ يَا حَبَائِبْ * فَعَلَى ٱلدُّنْيَا ٱلسَّلَامْ
قَالَتِ أَقْمَارُ ٱلدَّيَاجِي * قُلْ لِأَرْبَابِ ٱلْغَرَامْ (٩)
كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ * يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامْ

(١) الزهو العجب . والتيه الكبر . وسلع جبل بالمدينة المنورة (٢) البين الفراق (٣) نَفُس الشي نفاسة كرم فهو نفيس (٣) سما علا . والكيس العاقل (٤) هام ذهب على وجهه لا يدري اين يتوجه . والاطلال ما شخص من آثار الديار . والارب الحاجة (٦) السؤل ما يُسال . والتاج ما يوضع على راس الملك (٧) الانتماء الانتساب (٨) الذمام العهد (٩) الدياجي الظلمات . والغرام الولوع

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ دَمْعِي * كَادَا أَنْ يَلْتَقِيَانْ[١]

بَيْنَ سَمْعِي وَفُؤَادِي * بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانْ[٢]

وَحَبِيبِي وَجَنْتَاهُ * وَرْدَتَانِ كَالدِّهَانْ[٣]

وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَجْرِي * مِثْلَ هَطَّالِ الْغَمَامْ[٤]

(قَالَتِ أَقْمَارُ الدَّيَاجِي * قُلْ لِأَرْبَابِ الْغَرَامْ)

(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ * يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ)

سَارَتِ الرُّكْبَانُ لَيْلاً * قَصْدُهُمْ أَرْضُ الْحِجَازْ

وَالْمَطَايَا تَتَرَامَى * بِاضْطِرَابٍ وَاهْتِزَازْ

كُلَّمَا الْحَادِي دَعَاهُمْ * لِلسُّرَى مَنْ جَدَّ فَازْ

وَالْهَوَى فِي الْقَلْبِ يَرْمِي * كُلَّ وَقْتٍ بِالسِّهَامْ

(قَالَتِ أَقْمَارُ الدَّيَاجِي * قُلْ لِأَرْبَابِ الْغَرَامْ)

(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ * يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ)

هٰذِهِ آرَامُ رَامَهْ * نَاظِرَاتٌ بِالْعُيُونْ[٥]

يَا لَقَوْمِي كُلُّ مَنْ هَا * مَ بِهَا يَلْقَى الْمَنُونْ[٦]

سِيمَا وَالنُّورُ يَبْدُو * هَتَكَ السِّرَّ الْمَصُونْ[٧]

---

(١) قوله تعالى مرج البحرين اي خلاهما لايلتبس احدهما بالآخر (٢) البرزخ الحاجز. والبغي التعدي (٣) الوجنة اعلى الخد. والدهان الاديم الاحمر اي الجلد (٤) الهطل تتابع نحو المطر والدمع وسيلانه (٥) الآرام الغزلان البيض (٦) هام على وجهه لم يدر اين يتوجه من الحب والمنون الموت (٧) هتك شق. والمصون المحفوظ

قَدْ عَدِمْنَا ٱلْعَقْلَ لَمَّا * ظَهَرَتْ تِلْكَ ٱلْخِيَامْ
(قَالَتِ أَقْمَارُ ٱلدَّيَاجِي * قُلْ لِأَرْبَابِ ٱلْغَرَامْ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ * يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامْ)
يَارَسُولَ ٱللهِ يَامَنْ * نُورُهُ يَمْلَا ٱلْوُجُودْ
وَٱلَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَدْ * فَاضَ فِينَا بَحْرُ جُودْ
أَنْتَ سِرُّ ٱللهِ حَقًّا * جِئْتَ مِنْ خَيْرِ ٱلْجُدُودْ
لِجَمِيعِ ٱلْخَلْقِ قِدْمًا * جِئْتَهُمْ تَهْدِي ٱلْأَنَامْ
(قَالَتِ أَقْمَارُ ٱلدَّيَاجِي * قُلْ لِأَرْبَابِ ٱلْغَرَامْ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ * يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامْ)
أَرْسَلَ ٱللهُ إِلَيْنَا * بِٱلْكَرَامَاتِ ٱلْعِظَامْ
أَحْمَدَ ٱلْمُخْتَارَ طَهَ * سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامْ
فَتَهَنَّوْا يَارِفَاقِي * نِلْتُمُ كُلَّ ٱلْمَرَامْ
بِٱلَّذِي قَدْ جَاءَكُمْ يَدْ * عُو إِلَى دَارِ ٱلسَّلَامْ
(قَالَتِ أَقْمَارُ ٱلدَّيَاجِي * قُلْ لِأَرْبَابِ ٱلْغَرَامْ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ * يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامْ)
وَصَلَاةُ ٱللهِ رَبِّي * مَعْ سَلَامٍ لَا يَزَالْ
لِنَبِيِّ ٱللهِ مَنْ حَا * زَ جَمَالًا وَجَلَالْ
وَٱلَّذِي عَبْدُ ٱلْغَنِي يَرْ * جُو بِهِ نَيْلَ ٱلْكَمَالْ

وَبِآلٍ وَبِصَحْبٍ * يُرْتَجِي حُسْنَ الْخِتَامْ
(قَالَتِ اقْمَارُ الدَّيَاجِي * قُلْ لِأَرْبَابِ الْغَرَامْ
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ * يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامْ)

وقال بعض افاضل الاندلسيين كما في اول نفح الطيب

يَا مَنْ لِعَبْدٍ لَهُ افْتِقَارْ * إِلَى أَيَادٍ لَهُ جِسَامْ (١)
فَضْلُكَ مُدْنِي لِخَيْرِ مُدْنٍ * حَلَّ بِهَا سَيِّدُ الْأَنَامْ (٢)
لَمْ يَهْنَ قَلْبِي لِحُبِّ لَيْلَى * وَلَا سُعَادٍ وَلَا الرَّبَابْ (٣)
لَاقَى شُجُونًا وَنَالَ نَيْلًا * مَنْ هَامَ فِي ذَلِكَ الْجَنَابْ (٤)
بَلْ مَالَ مِنِّي الْفُؤَادُ مَيْلًا * لِمَنْ لَهُ الْحُبُّ لَا يُعَابْ
قَلْبِي وَاللّٰهِ مُسْتَطَارْ * مُذْ حَلَّ فِي بَيْتِهِ الْحَرَامْ
ذِي الْحِجْرِ وَالرُّكْنِ خَيْرِ رُكْنٍ * وَزَمْزَمِ الْخَيْرِ وَالْمَقَامْ
ذَابَتْ قُلُوبُ الْمَطِيِّ عِشْقًا * وَرَكْبِهَا وَاسْتَوَى الْمُرَادْ (٥)
إِلَى حَبِيبِ الْقُلُوبِ حَقًّا * أَلْحَيِّ وَالْمَيْتِ وَالْجَمَادْ
إِلَى الَّذِي لَيْسَ فِيهِ يَشْقَى * مَنْ حُبُّهُ دَاخِلُ الْفُؤَادْ
شَكَوْا وَقَدْ طَالَتِ السِّفَارْ * هُمْ وَمَطَايَاهُمُ السَّقَامْ
فَهْيَ قِسِيٌّ مِنَ التَّثَنِّي * وَالْقَوْمُ مِنْ فَوْقِهَا سِهَامْ

(١) الايادي النعم (٢) المدني المقرب · والمدن جمع مدينة (٣) هنا مال (٤) الشجون الاحزان · والويل العذاب · وهام ذهب على وجهه لا يدري اين يتوجه · والجناب الجانب (٥) المطي الابل المركوبة · والركب ركبان الابل · واستوى حصل

وَلَسْتُ مِنْ سَكْرَتِي مُفِيقَا * حَتَّى أَرَى حُجْرَةَ ٱلرَّسُولِ(١)

فَإِنْ يُسَهَّلْ لِيَ ٱلطَّرِيقَا * فَذَاكَ أَقْصَى مُنًى وَسُولِ(٢)

مَتَى تَرَى عَيْنِيَ ٱلْعَقِيقَا * وَيَفْرَحُ ٱلْقَلْبُ بِٱلْوُصُولِ(٣)

كَمْ قُلْتُ وَٱلصَّبْرُ مُسْتَعَارُ * لِلرَّكْبِ إِذْ غَادَرُوا ٱلْمَنَامْ(٤)

وَنَسْمَةُ ٱلشَّوْقِ حَرَّكَتْنِي * وَزَادَ بِيَ ٱلْوَجْدُ وَٱلْغَرَامْ(٥)

قُومُوا فَقَدْ طَالَ ذَا ٱلْجُلُوسْ * وَبَادِرُوا زَوْرَةَ ٱلْحَبِيبْ(٦)

تَاقَتْ إِلَى طَيْبَةَ ٱلنُّفُوسْ * لَا عَيْشَ مِنْ دُونِهَا يَطِيبْ(٧)

لَا حَبَّذَا دُونَهَا ٱلْغُرُوسْ * وَٱلْمَاءُ وَٱلشَّادِنُ ٱلرَّبِيبْ(٨)

وَحَبَّذَا ٱلرَّمْلُ وَٱلْقِفَارْ * وَٱلْعُرْبُ فِي تِلْكُمُ ٱلْخِيَامْ

وَأُمُّ غَيْلَانَ ظَلَّلَتْنِي * وَٱلْأَيْكُ وَٱلْأَثْلُ وَٱلثُّمَامْ(٩)

يَا طَيْبَةً حُزْتِ كُلَّ طِيبْ * بِسَيِّدٍ فِيكِ ذِي حُلُولْ

نِدَاءُ مُسْتَضْعَفٍ غَرِيبْ * فِي غُرِّ أَمْدَاحِهِ يَقُولْ

وَهُوَ مِنَ ٱلسَّامِعِ ٱلْمُجِيبْ * لِمَدْحِهِ يَسْأَلُ ٱلْقَبُولْ

أَنْتَ ٱلْغِنَى لِي فَلَا ٱفْتِقَارْ * وَأَنْتَ عِزِّي فَلَا أُضَامْ(١٠)

مُسْتَمْسِكٌ مِنْكَ حُسْنُ ظَنِّي * بِعُرْوَةٍ مَا لَهَا ٱنْفِصَامْ(١١)

---

(١) الحجرة محل القبر الشريف (٢) الاقصى الابعد . والسول ما يسأل (٣) العقيق واد قرب المدينة المنورة (٤) غادروا تركوا (٥) الوجد شدة الحب . والغرام الولوع (٦) بادروا سارعوا (٧) تاقت اشتاقت (٨) الشادن ولد الظبي وكذاك الربيب (٩) ام غيلان شجر السدر البري . والايك الشجر الملتف الكثير . والاثل شجر الطرفاء . والثمام نبت شبيه بالخوص يحشى به ويسد خصاص البيوت (١٠) اضام اظلم (١١) العروة ما يستمسك به الشيء . والانفصام الانفصال

بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ أَجْمَعْ * أَحْمَدَ الْمُجْتَبَى الرَّسُولْ (١)

وَمَنْ هُوَ الشَّافِعُ الْمُشَفَّعْ * فِي مَوْقِفِ الْحَسْرَةِ الْمَهُولْ (٢)

إِذْ لَا كَلَامٌ هُنَاكَ يُسْمَعْ * لِلْغَيْرِ وَالنَّاسُ فِي ذُهُولْ (٣)

إِذِ السَّمَاءُ لَهَا انْفِطَارْ * وَالشُّهْبُ مَنْثُورَةُ النِّظَامْ (٤)

كَذَا الْجِبَالُ انْثَنَتْ كَعِهْنٍ * سَرِيعَةَ الْمَرِّ كَالْغَمَامْ (٥)

يَا أَوَّلَ الرُّسْلِ فِي الْفَضِيلَهْ * وَإِنْ تَأَخَّرْتَ فِي الزَّمَنْ

شَفَاعَةً نِلْتَ مَعْ وَسِيلَهْ * فَمَنْ يُضَاهِي عُلَاكَ مَنْ (٦)

عَلَتْ بِكَ الرُّتْبَةُ الْجَلِيلَهْ * وَطِبْتَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنْ (٧)

فَأَنْتَ مِنْ خَيْرِهِمْ خِيَارْ * فَمَنْ يُضَاهِيكَ فِي الْمَقَامْ

وَالرُّسْلُ نَالَتْ بِكَ التَّمَنِّي * وَأَنْتَ بَدْرٌ لَهُمْ تَمَامْ

أَلْوَجْدُ قَدْ قَرَّ فِي فُؤَادِي * فَمَا لِصَبْرٍ بِهِ قَرَارْ

وَلَاعِجِي صَاعِدُ اتِّقَادِ * وَدَمْعُ عَيْنِي لَهُ انْهِمَارْ (٨)

وَهَا أَنَا جِئْتُ مِنْ بِلَادِي * لِطَيْبَةٍ أَبْتَغِي الْجِوَارْ (٩)

فَحَبَّذَا تِلْكُمُ الدِّيَارْ * وَالْمُصْطَفَى مِسْكَةُ الْخِتَامْ

عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ مِنِّي * وَصَحْبِهِ الْغُرِّ وَالسَّلَامْ (١٠)

---

(١) المجتبى المصطفى (٢) الحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت (٣) الذهول النسيان (٤) الانفطار الانشقاق . والشهب الكواكب (٥) العهن الصوف (٦) الوسيلة اعلى منزلة في الجنة (٧) يضاهي يشابه . والعلا الرفعة (٨) اللاعج شدة حرارة القلب من الحب . والانهمار الانصباب (٩) ابتغي اطلب (١٠) ازكى انمى . والغر السادات

موشح للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي ويليه ستة موشحات نظيره لافاضل الشام المعاصرين له وكلهم شببوا بمنتزهات دمشق رحمهم الله تعالى

فِي رِيَاضِ ٱلشَّامِ لُطْفٌ وَصَفَا * وَسُرُورٌ طَارِدٌ لِلْحَزَنِ (١)

وَبِصَفْوٍ مَنْ لَهَا قَدْ وَصَفَا * صَادِقٌ فِي وَصْفِهِ لَمْ يَمِنِ (٢)

حَبَّذَا ٱلْمَرْجَةُ ذَاتُ ٱلشَّرَفَيْنْ * صَادَتِ ٱلنَّاسَ بِصَدْرِ ٱلْبَازِي (٣)

حَيْثُ فِيهَا ٱلنَّهْرُ زَاهِي ٱلطَّرَفَيْنْ * وَهُوَ يَجْرِي بِسِوَاهَا خَازِي (٤)

نَاظِرَانَا لَيْسَ بِٱلْمُنْصَرِفَيْنْ * عَنْ رُبَاهَا بَهْجَةِ ٱلْمُجْتَازِ (٥)

قَنَوَاتٌ مَاؤُهَا قَدْ وَكَفَا * وَعَلَيْهَا بَانَ يَاسُ ٱلْمِحَنِ (٦)

بَرَدَى ٱلرِّيقِ حَسْبِي وَكَفَى * يَا صَفَا سَلْسَالِهِ ٱلْعَذْبِ ٱلْهَنِي (٧)

قُمْ إِلَى ٱلرَّبْوَةِ وَٱلْمِنْشَارِ * وَٱنْتَشِقْ مِنْ طِيبِ ذَاكَ ٱلْوَادِي (٨)

وَمِيَاهُ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَنْهَارِ * دَافِقَاتٌ لِٱرْتِوَاءِ ٱلصَّادِي (٩)

وَٱلْبَسَاتِينُ أُولُو ٱلْأَزْهَارِ * نَفْحُهَا ٱلْمِسْكِيُّ فِيهَا بَادِي

رَوْضُهَا ٱلْأَزْهَرُ وَجْهًا وَقَفَا * كَادَتِ ٱلْأَرْضُ بِهِ لَمْ تَبِنِ

كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهَا وَقَفَا * يَتَمَنَّاهُ كَحُبِّ ٱلْوَطَنِ

وَٱلْحَوَاكِيرُ ٱلَّتِي قَدْ نَفَحَتْ * فِي زُهُورِ ٱلْيَاسَمِينِ ٱلْبَهِجِ

---

(١) الصفا ضد الكدر (٢) وصف من الوصف . والمين الكذب (٣) المرجة مكان في دمشق الشام وكذلك صدر الباز (٤) الخازي الذليل من الخزي (٥) الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض . والبهجة الحسن . والمجتاز المار (٦) القنوات نهر ومحلة في دمشق . ووكف قطر . واليأس القنوط وبانياس نهر . والمحن المصائب (٧) بردى نهر في دمشق . والسلسال الماء العذب . والهني السهل مساغه (٨) الربوة والمنشار من منتزهات دمشق (٩) الصادي العطشان

وَبِأَرْضِ ٱلنَّيْرَبَيْنِ ٱنْفَتَحَتْ * أَعْيُنُ ٱلزَّهْرِ بِطِيبِ ٱلْأَرَجِ (١)

وَزِنَادُ ٱلْبَسْطِ فِيهَا قَدَحَتْ * لِلَّذِي يَقْرَعُ بَابَ ٱلْفَرَجِ

وَعَلَا ٱلْخَيْرُ عَلَيْهِ وَطَفَا * وَهْوَ غَرْقَانٌ بِبَحْرِ ٱلْمِنَنِ (٢)

وَلِحَاظُ ٱلْغِيدِ تَزْهُو وُطَّفَا * حَيَّرَتْ بِٱلْحُسْنِ حُورَ ٱلْأَعْيُنِ (٣)

يَا نَسِيمًا رَائِحًا بِٱلنَّيْرَبِ * بَيْنَ هَاتِيكَ ٱلرَّوَابِي وَٱلرِّيَاضْ

عَهْدُنَا ٱلْمَاضِي بِوَصْلِ ٱلرَّبْرَبِ * مَا لَنَا عَنْهُ وَإِنْ فَاتَ ٱعْتِيَاضْ (٤)

شَرِّقِي يَا صَبْوَتِي أَوْ غَرِّبِي * نَحْنُ مَرْضَى أَعْيُنِ ٱلْغِيدِ ٱلْمِرَاضْ (٥)

كُلَّمَا قَلْبِي عَلَيْهَا وَجَفَا * خَافِقًا مِنْ خَفْقِ قُرْطِ ٱلْأُذُنِ (٦)

ذُبْتُ وَاوَيْلَاهُ هَجْرًا وَجَفَا * لَيْتَ لَوْ فَكَّ أَسِيرَ ٱلشَّجَنِ (٧)

وَبِقَاسُونَ وَسَفْحِ ٱلْجَبَلِ * وَسَوَاقِي ٱلْمَاءِ مِنْ نَهْرِ يَزِيدْ

كَمْ ضَرِيحٍ لِنَبِيٍّ وَوَلِي * صَارَ مِنْهُ ٱلنُّورُ يَبْدُو وَيَزِيدْ (٨)

وَٱلْفَتَى يُدْرِكُ كُلَّ ٱلْأَمَلِ * دَائِمًا فِي ظِلِّهِ ذَاكَ ٱلْمَدِيدْ

وَٱلْأَسَى وَٱلْهَمُّ عَنْهُ صَدَفَا * وَهْوَ بِٱلْأَفْرَاحِ فِي عَيْشٍ هَنِي (٩)

وَلِدُرِّ ٱلْأُنْسِ أَضْحَى صَدَفَا * فِي بِحَارِ ٱلْبَسْطِ كَٱلْمُرْتَهَنِ (١٠)

يَا سَقَى ٱلْوَادِيَ شَرْقِيَّ ٱلْبِلَادْ * صَوْبُ مُزْنٍ فِي رُبَاهُ يَهْمِلُ (١١)

---

(١) الارج انتشار رائحة الطيب (٢) طفا الشيء فوق الماء علا ولم يرسب (٣) الغيد جمع اغيد وهو مائل العنق من الدلال · والوطف طول اهداب العين · والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها (٤) الربرب الغزال (٥) الصبوة الميل والحب (٦) وجف اضطرب · والقرط حلي الاذن (٧) الشجن الحزن (٨) الضريح القبر (٩) الاسى الحزن · وصدفا اعرضا (١٠) البسط السرور · والمرتهن المحبوس (١١) الصوب الانصباب · والمزن السحاب · و يهمل يسيل

كَمْ بِهِ مِنْ نُزْهَةٍ فَوْقَ ٱلْمُرَادْ * رَقَصَ ٱلْغُصْنُ وَغَنَّى ٱلْبُلْبُلُ

وَجَرَى ٱلنَّهْرُ لَدَيْهِ بِٱمْتِدَادْ * حَوْلَهُ ٱلنَّبْتُ ٱلْأَغَضُّ ٱلْأَخْضَلُ (١)

لَوْ عَلَا فَوْقَ خَيَالٍ لَطَفَا * رِقَّةً جَالِبَةً لِلْفِطَنِ

وَلَكَمْ يَجْلِسُ فِيهِ لُطَفَا * كُلَّ حِينٍ تَحْتَ ظِلِّ ٱلْفَنَنِ (٢)

هٰذِهِ ٱلشَّامُ وَفِي جَامِعِهَا * لِلْقَنَادِيلِ ثُرَيَّاتٌ تَلُوحْ

كَنُجُومٍ فِي ذُرَى طَالِعِهَا * بَاهِرَاتٌ كُلَّ ذِي عَقْلٍ وَرُوحْ (٣)

وَعَرُوسُ ٱلْحُسْنِ فِي شَارِعِهَا * مَا لَهَا عَنْ طَرَبِ ٱلسَّمْعِ نُزُوحْ (٤)

قُلْ لِذَاكَ ٱلصَّحْنِ مِنْهُ إِنْ سَفَا * وَيْحَكَ ٱلْهَمَّ عَنِ ٱلْمُمْتَحَنِ (٥)

كُلُّ مَنْ فَاتَ إِلَيْهِ أَسِفَا * سَادَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ طُولَ ٱلزَّمَنِ (٦)

طَالِعُ ٱلْبَدْرِ عَلَيْنَا طَلَعَا * وَهْوَ مِنْ قَامَتِهِ فَوْقَ قَضِيبْ

طَرْفُهُ ٱلصَّارِمُ قَلْبِي قَطَعَا * مَنْ تَرَى يُنْصِفُنِي مِنْ ذَا ٱلْحَبِيبْ (٧)

خَدُّهُ ٱلْوَرْدُ إِذَا مَا ٱمْتَنَعَا * عَقْرَبُ ٱلصُّدْغِ عَلَيْهِ ذُو دَبِيبْ (٨)

قَدْ جَنَاهُ نَاظِرِي وَٱقْتَطَفَا * يَا لَهُ مِنْ وَرْدِ بُسْتَانٍ جَنِي

وَٱلْحَيَا مِثْلُ ٱلنَّدَى وَقْتَ طَفَا * فَوْقَهُ ذَابَ ٱصْطِبَارِي وَفَنِي (٩)

---

(١) الخضل الندي (٢) الفنن الغصن (٣) ذروة كل شيء اعلاه · و بهره غلبه (٤) الشارع الطريق الذي يسلكه الناس عامة · والنزوح البعد (٥) سفت الريح التراب ذرته · والويح كلمة ترحم والممتحن من جاءته المحن اي المصائب واصل معنى الامتحان الاختبار (٦) الأسيف مراده به الاسيف وهو العبد (٧) طرفه عينه · والصارم القاطع (٨) الدبيب المشي الخفيف (٩) الحيا المطر او مراده الحياء اي الاستحياء · والندى المطر الخفيف · وطفا علا

يَا أَخِلاَّيَ فُؤَادِي فِي الْتِهَابْ * مِنْ هَوَى الْأَهْيَفِ ذِي الْخَدِّ الْأَسِيلْ(١)

وَاعَذَابِي مِنْ ثَنَايَاهُ الْعِذَابْ * تَرَكَتْ دَمْعِي مِنَ الْعَيْنِ يَسِيلْ(٢)

وَإِلَى كَمْ نَحْنُ بِالْحُسْنِ الْمُهَابْ * كَالْأَسَارَى فِي يَدِ الظَّبْيِ الْكَحِيلْ

لَوْ رَآهُ صَلْدُ صَخْرٍ لَهَفَا * نَحْوَهُ مِنْ نُورِ وَجْهٍ حَسَنِ(٣)

ذَابَ فِيهِ الْقَلْبُ مِنِّي لَهَفَا * لَيْتَهُ بِالْوَصْلِ لَوْ يَرْحَمُنِي(٤)

يَلْعَبُ السَّالِفُ فِي وَجْنَتِهِ * أَسْوَدًا فِي رَوْضِ وَرْدٍ أَحْمَرِ

وَيَغَارُ الظَّبْيُ مِنْ لَفْتَتِهِ * أَسْمَرٌ صَالَ بِقَدٍّ أَسْمَرِ(٥)

كُلُّ شَمْسٍ فِي ضِيَا بَهْجَتِهِ * تَخْتَفِي مَعْ كُلِّ بَدْرٍ مُقْمِرِ(٦)

قَدُّهُ الْهَمْزَةُ كَانَ أَلِفَا * وَهْوَ مِنْ خَمْرِ صِبَاهُ يَنْثَنِي

قَلْبُهُ لِلْهَجْرِ فِينَا أَلِفَا * كَيْفَ يَقْسُو وَهْوَ رَطْبُ الْأُسُنِ(٧)

جَلَّ مُنْشِيهِ مِنَ النُّورِ الَّذِي * نَشَأَتْ مِنْهُ جَمِيعُ الْكَائِنَاتْ

وَهْوَ نُورُ الْمُصْطَفَى الطَّلْقِ الْيَدِ * قَدْ هَدَانَا مِنْ ضَلاَلِ الظُّلُمَاتْ

وَبِهِ فِي كُلِّ حِينٍ نَقْتَدِي * قَامَ بِالْآيَاتِ فِينَا الْبَيِّنَاتْ

نَفْسُهُ فِي اللهِ بِيعَتْ سَلَفَا * نَصْرُهَا كَانَ لَهَا كَالثَّمَنِ

يَا رَعَى اللهُ زَمَانًا سَلَفَا * كَانَ فِيهِ هَادِيًا لِلسُّنَنِ

أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ طٰهٰ ذُو الْكَمَالْ * صَاحِبُ الْمِعْرَاجِ لِلسَّبْعِ الطِّبَاقْ(٨)

---

(١) الاهيف ضامر الخصر. والخد الاسيل اللين الطويل (٢) الثنايا مقدم الاسنان (٣) الصلد الصلب. وهفا مال (٤) اللهف التحسر (٥) صال قهر واستطال. والقد القامة. والاسمر الرمح (٦) البهجة الحسن (٧) الأُسُن الخُلُق (٨) الطباق السموات بعضها فوق بعض

مَنْ لَهُ الإِسْرَاءُ فِي جُنْحِ اللَّيَالْ * وَتَرَقَّى رَاكِبًا فَوْقَ الْبُرَاقْ (١)

نَابِعًا مِنْ يَدِهِ الْمَاءُ الزُّلَالْ * وَبِهِ لِلصَّحْبِ أَرْوَى وَالرِّفَاقْ (٢)

هُوَ عَنْ كُلِّ كَمَالٍ كَشَفَا * نُورُ حَقٍّ ظَاهِرٍ مُكْتَمِنِ (٣)

وَمِنَ الدَّاءِ لِعَافٍ كَشَفَا * قَبْلَ أَنْ دَاوَاهُ كَالْمُفْتَتِنِ (٤)

خَاتِمُ الرُّسْلِ وَكُلِّ الأَنْبِيَا * مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمْ (٥)

وَإِمَامُ النُّجَبَا وَالأَوْلِيَا * قَدْ هَدَانَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ (٦)

حَوْضُهُ تَشْرَبُ مِنْهُ الأَتْقِيَا * وَبِهِ يَلْقَوْنَ جَنَّاتِ النَّعِيمْ

وَصَلَاةٌ عَرْفُهَا مَا خَلَفَا * عَنْهُ طِيبٌ فِي نَوَاحِي الزَّمَنِ (٧)

وَسَلَامٌ عَمَّ مِنْهُ خَلَفَا * صَالِحًا هَامَ بِهِمْ عَبْدُ الْغَنِي (٨)

لَمْ يَزَلْ هٰذَا عَلَيْهِ دَائِمَا * أَبَدًا كُلَّ مَسَاءٍ وَصَبَاحْ

مَعَ أَصْحَابٍ كِرَامٍ قَائِمَا * أَهْلِ جُودٍ وَكَمَالٍ وَسَمَاحْ

مَا شَجَا الطَّيْرُ فُؤَادًا هَائِمَا * بِالتَّغَنِّي وَثَنَى الْغُصْنَ رِيَاحْ (٩)

وَعَنِ الأَغْيَارِ سَمْعِي عَزَفَا * إِذْ غَدَا النَّشَادُ الْحَيِّ يُطْرِبُنِي (١٠)

وَعَلَى الْعِيدَانِ فِينَا عَزَفَا * طَائِرُ السِّرِّ كَثِيرَ الْحَسَنِ (١١)

قُلْتُ هٰذَا وَأَنَا الْمُعْتَرِفُ * بِقُصُورِ الْبَاعِ عَنْ أَوْجِ النُّجُومْ (١٢)

---

(١) جنح الليل طائفة منه (٢) الزلال الماء العذب الصافي (٣) المكتمن المستتر (٤) العافي الكاء (٥) الذكر الحكيم القرآن (٦) النجباء الكرماء الفضلاء (٨) العرف الرائحة الطيبة . وخلف ناب (٨) الخلف ضد السلف . وهام ذهب على وجهه من الحب (٩) شجى احزن (١٠) عزف بعد (١١) عزف غنى (١٢) اوج النجوم اعلاها

وَمِنَ ٱلْبَحْرِ أَنَا ٱلْمُغْتَرِفُ * بَحْرَ فَيْضِ ٱلْغَيْبِ فِي ظِلِّ ٱلْكُرُومْ

وَذُنُوبًا إِنَّنِي مُقْتَرِفُ * وَلَيَالِي ٱلْعَفْوِ أَرْجُوهَا تَدُومْ (١)

فَعَسَى يُدْرِكُ قَدْرِي شَرَفَا * وَٱرْتِقَاءً فِيهِ نَحْوَ ٱلْقُنَنْ (٢)

وَأُجَازَى بِٱتِّضَاعِي شَرَفَا * عَالِيًا فَوْقَ ذَوِي ٱلْمَجْدِ بُنِي (٣)

⁂موشح⁂ للسيد عبد الكريم افندي النقيب الحمزاوي الدمشقي المتوفى سنة ١١١٨

يَا زَمَانًا بِٱلتَّهَانِي سَلَفَا * فِي رُبَا جِلِّقَ ذَاتِ ٱلْحُسُنِ (٤)

لَمْ أَجِدْ بَعْدَكَ يَوْمًا خَلَفَا * لَا عَدَتْ ذِكْرَاكَ رَطْبَ ٱلْأَلْسُنِ (٥)

كَمْ بَلَغْتُ ٱلْحَظَّ فِي رَبْوَتِهَا * إِذْ غَدَتْ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينْ (٦)

وَلُبَانَاتِي بِهَا بِلُغْتِهَا * حَيْثُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي طَوْعُ ٱلْيَمِينْ (٧)

يَا لَهَا مِنْ رَبْوَةٍ نَضْرَتُهَا * صَيْقَلُ ٱلْأَبْصَارِ وَٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينْ (٨)

لَا عَدِمْنَاهَا لِقَصْفٍ مَأْلَفَا * وَلِجَمْعِ ٱلشَّمْلِ أَزْهَى مَوْطِنِ (٩)

وَسَقَتْهَا ٱلْمُزْنُ مِنْهَا مَا صَفَا * وَشُؤُونُ ٱلدَّمْعِ مَاءَ ٱلْأَعْيُنِ (١٠)

يَا رَعَاكَ ٱللهُ عَهْدَ ٱلنَّيْرَبَيْنْ * وَأَرَانَا مِنْكَ عَوْدًا أَحْمَدَا (١١)

يَا لَشَجْوِي بِهِمَا مِنْ جَنَّتَيْنْ * فِيهِمَا ٱلْأَنْهَارُ تَسْرِي سَرْمَدَا (١٢)

(١) اقترف الذنب فعله (٢) الشرف المجد . والقنن جمع قنة وهي اعلى الجبل (٣) الشرف المكان العالي (٤) جلق دمشق الشام (٥) عدت تجاوزت (٦) المعين الماء الجاري (٧) اللبانات الحاجات (٨) النضرة البهجة والحسن . وصقله جلاه . والصيقل الجلاء (٩) القصف اللهو . والشمل ما اجتمع من الامر وازهى احسن (١٠) المزن السحاب الابيض . والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع (١١) وعى حفظ . والعهد الزمن (١٢) الشجو الحزن . والسرمد الدائم

حقَّ تشبيهُهُمَا بِالرَّقْمتَينْ * إِذْ غدَا طيرُهُمَا معرْبِدَا (١)

كَيفَ لاَ يأْوِيهِمَا منعَكِفاً * وَالْهَوَى قَدْ خصَّهُ بِالمِحَنِ (٢)

وَنَأَى عنهُ الَّذِي قدْ أَلِفَا * كيفَ لاَيُلْفِى خَدِينَ الْحَزَنِ (٣)

وحِمِيَ الخَضْرَاءِ ذَاتِ الشَّرَفِ * ذُو صفَاءٍ يَا سقَاهَا الْوَابِلُ (٤)

قَدْ غدَتْ مرْتعَ كُلِّ مُتْرَفِ * سِحْرُ عينَيْهِ نَمَتْهُ بَابِلُ (٥)

لاَأَرَى عَنْ فيئِهَا مُنْصَرَفِي * وَلُجَيْنُ الْمَاءِ فيهَا سَائِلُ (٦)

إِنْ تَكُنْ يَاصاحِ حقًّا مُنْصِفاً * بِالرُّبَا حقَّ لَنَا أَنْ نَعتَنِي

إِذْ غدَتْ لاَ غرْوَ رَوْضاً أُنُفَا * قَدْ حبَانَاهَا عظِيمُ الْمِنَنِ (٧)

وَرَعَى الْغُوطَةَ مِنْ مُنْتَزَهِ * فَاقَ فِي الْحُسْنِ سِوَاهُ وَسَمَا (٨)

فِي ذُرَى أَفْيَائِهَا كَمْ نُزَهِ * تُجْتَلَى وَالنَّجْمُ يَحْكِي الأَنْجُمَا (٩)

بِالْمَزَايَا قَدْ حوَتْ كُلَّ بَهِي * فَهْيَ لِلآمَالِ تُلْفَى مَغْنَمَا (١٠)

كَمْ حلَلْنَا مِنْ حِمَاهَا غُرَفَا * وَنَعِمْنَا صَاحِ بِالْعَيْشِ الْهَنِي (١١)

وَاتَّخَذْنَا دَوْحَهَا مُنْعَكَفَا * وَشَهِدْنَا فَيْضَ مَاءِ الأَعْيُنِ (١٢)

---

(١) المعربد مراده به المغني واصل العربدة سوء الخلق . ورجل معربد يؤذي نديمه في سكره (٢) يأوي ينزل . والعكوف الملازمة (٣) نأى بعد . ويلفى يوجد . والخدين الصاحب (٤) الحمى المكان المحمي . والوابل المطر الغزير (٥) رتعت الدابة اكلت ماشاءت . والمترف المتنعم . ونمته نسبته . وبابل مدينة السحر كانت في العراق (٦) اللجين الفضة (٧) لاغرو لاعجب . والروضة الانف التي لم يرعها احد . وحبا اعطى . وعظيم المنن مراده به الله تعالى (٨) رعى حفظ . وسما علا (٩) ذروة كل شيء اعلاه . والفيء الظل بعد الزوال . وتجتلي تنظر . والنجم النبات الذي لاساق له . ويحكي يشبه (١٠) المزايا الفضائل . والبهي الحسن . وتلفى توجد (١١) الغرف العلالي (١٢) الدوح الشجر الكبير

وَبِدَوْحِ ٱلسَّفْحِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ * بِٱلْهَنَا أَحْيَيْتُهَا حَتَّى ٱلصَّبَاحْ

حَيْثُ حَظِّي فِي ٱلْهَوَى ذُو دَوْلَةٍ * فِي ٱلصَّبَا يُطْرِبُنِي حُسْنُ ٱلصِّبَاحْ (١)

لَا خَلَتْ أَنْحَاؤُهُ مِنْ رَحْمَةٍ * نَتَوَخَّاهَا صَبَاحًا وَرَوَاحْ (٢)

مُذْ تَقَضَّتْ إِثْرَهَا ٱلْقَلْبُ هَفَا * إِذْ أَنَا نِضْوٌ عَرِيضُ ٱلشَّجَنِ (٣)

فَإِذَا مَا ٱلصَّبُّ أَضْحَى لَهِفًا * كَيْفَ يُلْفِي رَاحَةً فِي ٱلْبَدَنِ (٤)

سَلَفَتْ لِي وَٱلْأَمَانِي أَمَمُ * حَيْثُ مَنْ أَهْوَاهُ كَانَ لِي سَمِيرْ (٥)

أَسْعَدَتْ حَظِّي بِذَاكَ ٱلْقِسَمُ * بُرْهَةً كَانَتْ كَسَيْرٍ فِي ٱلضَّمِيرْ

إِذْ تُرِينِي ٱللُّطْفَ مِنْهُ ٱلشِّيَمُ * وَيُوَاخِينِي بِوَجْهٍ مُسْتَنِيرْ (٦)

كُلَّمَا حَرَّكْتُ مِنْهُ طَرَفًا * يَجْتَنِي سَمْعِي ثِمَارَ ٱللَّسَنِ (٧)

وَإِذَا مَا سُمْتُهُ ٱلْوَصْلَ وَفَى * يُنْجِزُ ٱلْوَعْدَ وَفِيهِ لَا يَنِي (٨)

لِسَمِيرِي كَيْفَ لَا أَرْعَى ٱلذِّمَامْ * وَلَهُ طَارِفُ وَجْدِي وَٱلتَّلِيدْ (٩)

فَعَلَيْهِ وَعَلَى ٱلْحَظِّ ٱلسَّلَامْ * فَبِهِ حَظِّي لَقَدْ كَانَ سَعِيدْ

لَيْتَ ذَاكَ ٱلْحَظُّ لَوْ عَادَ وَدَامْ * وَتَمَنِّي عَوْدِهِ جُهْدُ ٱلْعَمِيدْ (١٠)

---

(١) الصباح الحسان (٢) الانحاء الجهات. والتوخي التحري. والرواح الذهاب بعد الظهر (٣) هفا اضطرب. والنضو الهزيل. والشجن الحزن (٤) الصب العاشق. واللهف التحسر. و يلفي يجد (٥) الاماني جمع أُمنِيَّة وهي مايتمناه الانسان. والأَمم القريب. والسمير المحادث ليلاً (٦) البرهة الزمن القليل. والشيم الطباع. ويوافيني يأتيني (٧) اللسن الفصاحة (٨) سمته طلبت منه. و يني يفتر (٩) ارعى احفظ. والذمام العهد. والطارف الحادث. والتليد الموروث (١٠) جهده ما يقدر عليه باجتهاده. والعميد العاشق الذي عمده العشق اسے هدّه

كَمْ أُقضِّي بِالتَّمَنِّي زُلَفًا * وَأُعَانِي فِي الدَّيَاجِي مِحَنِي (١)

وَلَقَدْ قَضَّيْتُ قِدْمًا كَلَفًا * فِي هَوًى مِنْ حُبِّهِ تَيَّمَنِي (٢)

إِنَّمَا الْعُمْرُ لَهَاتِيكَ اللَّيَالْ * حَيْثُ شَمْلِي كَانَ كَالْعِقْدِ النَّظِيمْ (٣)

بِأُصَيْحَابٍ لَهُمْ وَصْفُ الْكَمَالْ * وَظِلَالٍ تَزْدَرِي لُطْفَ النَّسِيمْ (٤)

نَجْتَنِي إِذْ نَحْنُ فِي أَنْعَمِ بَالْ * كَأْسَ سَاقٍ أَجْيَدِ الْجِيدِ كَرِيمْ (٥)

مَا عَهِدْنَاهُ لِكَأْسٍ عَكَفَا * عَنْ مَزِيدٍ وَعَنِ الْحَثِّ وَنِي (٦)

سَرَّنِي تَقْبِيلُهُ مُرْتَشِفَا * مِنْ أَعَالِيهِ لِقَصْدٍ حَسَنِ (٧)

يَا لَهُ سَاقٍ حَوَى كُلَّ الْجَمَالْ * تَتَفَدَّاهُ هَوًى مِنَّا النُّفُوسْ

تَرِفُ الْجِسْمِ رَبِيبٌ بِالدَّلَالْ * سَيْفُ لَحْظَيْهِ جَلَا عَنَّا الْبُؤُوسْ (٨)

طَيِّبُ الْعَرْفِ فَمَنْ رَيَّاهُ نَالْ * قَالَ لَا عِطْرَ إِذًا بَعْدَ عَرُوسْ (٩)

حَبَّذَا مِنْهُ التَّدَانِي وَالْوَفَا * فَمَتَى الْحَظُّ بِهِ يُسْعِدُنِي (١٠)

وَأَرَاهُ لِي مُعِيدًا لُطُفَا * وَمُدِيرًا لِي كُؤُوسَ الْيُمْنِ (١١)

مِنْ مُدَامٍ تُلْزِمُ السَّاقِيَ انْعِطَافْ * يَتَدَانَى مِنْهُ نَحْوِيَ الْقُبَلْ

---

(١) الزلف جمع زلفة وهي الطائفة من الليل واعاني اقاسي · والدياجي الظلمات كانه جمع ديجاة (٢) الكلف الولوع · وتيمه الحب عبده (٣) الشمل ما اجتمع من الامر (٤) تزري تعيب (٥) نجتني نقطف · والبال القلب والخاطر · والاجيد طويل الجيد وهو العنق · وكريم اي مثل ريم والريم الغزال الابيض وفيه تورية بالكريم من الكرم (٦) عهدناه علمناه · وعكف لازم · والحث الاسراع · وونى فتر (٧) ارتشف مص (٨) الترف الناعم · وربيب مربى · والبؤوس الشدائد (٩) العرف الرائحة الطيبة · والريا كذلك · ولا عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس (١٠) التداني التقرب (١١) اليمن البركة

تَكْسِبُ ٱلنَّشْأَةَ قَبْلَ ٱلإِرْتِشَافْ * بِشَذَاهَا ٱلْكَأْسُ مِنْهَا ثَمِلْ (١)

بِنْتُ كَرْمٍ خُطِبَتْ قَبْلَ ٱلْقِطَافْ * ثُمَّ زُفَّتْ حِينَ وَافَى ٱلْأَجَلْ (٢)

قَدْ تَجَلَّتْ بِحُبَابٍ قَدْ طَفَا * تَوَّجَ ٱلْكَاسَ بِتَاجٍ مُثْمِنِ (٣)

فَهْوَ صِرْفًا يَحْتَسِيهَا قَرْقَفَا * مَازِجًا لِي بِٱللَّمَى ٱلْكَاسَ ٱلسَّنِي (٤)

مَا عَلَى مَنْ يَجْتَنِي ٱلرَّاحَ جُنَاحْ * إِنْ تَعَاطَاهَا بِشُرْبِ ٱلْأَدَبِ (٥)

لِلتَّصَابِي هِيَ يَاصَاحِ جَنَاحْ * تَطْرُدُ ٱلْهَمَّ بِخَيْلِ ٱلطَّرَبِ (٦)

فَٱحْتَسِيهَا قَبْلَ إِفْصَاحِ ٱلصَّبَاحْ * مِنْ يَدَيْ سَاقٍ شَهِيِّ ٱلشَّنَبِ (٧)

كُلَّمَا عَاطَاكَ كَأْسًا مُلْطِفًا * حَثَّ مِنْ لَحْظَيْهِ كَأْسَ ٱلْمِحَنِ

فَبِكَأْسَيْهِ تُرَى مُغْتَرِفَا * قَائِلًا أَيُّهُمَا أَسْكَرَنِي

أَتُرَى يَقْضِي بِصَحْوٍ سُكْرِي * مِنْ حُمَيَّا كَأْسِ رَاحٍ وَغَرَامْ (٨)

أَمْ بِسُكْرِ ٱلْحُبِّ يَمْضِي عُمْرِي * حَبَّذَا لِي ذَاكَ بَلْ أَقْصَى مَرَامْ

إِنَّ صَحْوِي لَيْسَ بِٱلْمُغْتَفَرِ * لَسْتُ أَرْضَاهُ وَلَوْ ذُبْتُ ٱضْطِرَامْ (٩)

فَحُمَيَّا ٱلْحُبِّ طِبٌّ وَشِفَا * مَا ٱسْتُحِلَّتْ لِصَلَاحِ ٱلْمَعْدِنِ (١٠)

---

(١) النشأة اول السكر. والارتشاف المص. والشذا الرائحة الطيبة. والثمل السكران (٢) وافى اتى (٣) الحباب الفقاقيع التي تعلو الخمرة ونحوها. والتاج ما يوضع على رأس الملك (٤) الصرف الخالص. والحسوة ملء الفم. والقرقف الخمرة يرعد عنها صاحبها. والمزج الخلط. واللمى الريق. والسني من السناء وهو الرفعة (٥) اجتنى من الجناية. والراح الخمر. والجناح الاثم (٦) التصابي الميل الى الشهوات من الصبوة (٧) احتسها اشربها بملء الفم. والشنب لمعان الاسنان وصفاؤها (٨) حميا الكأس اول سورتها اي شدتها. والراح الخمر. والغرام الولوع (٩) الاضطرام الاحتراق (١٠) المعدن محل وجود الشيء

مَا احْتَسَاهَا غَيْرُ مَنْ قَدْ عَرَفَا * وَغَدَا عَنْ حُبِّهَا لَا يَنْثَنِي
كَمْ بِهَا نَالَ الْأَمَانِي عَارِفُ * مُذْ تَرَاأَتْ نَارُ لَيْلَاهُ فَمَالْ (١)
وَإِلَى حَانَاتِهَا كَمْ وَاصِفُ * لِمَزَايَاهَا دَعَانَا بِاسْتِمَالْ (٢)
لَا عَدَانَا مِنْ سَنَاهَا عَاطِفُ * أَبَدًا يَعْطِفُنَا نَحْوَ الْجَمَالْ (٣)
إِنَّمَا أَعْنِي جَمَالَ الْمُصْطَفَى * وَالِدِ الزَّهْرَاءِ جَدِّ الْحَسَنِ
دَامَ لِي رُكْنُ ذُرَاهُ كَنَفَا * وَمَلَاذًا فَهُوَ أَعْلَى مَأْمَنِ (٤)
هُوَ فِي دُنْيَايَ عِزِّي وَغَدَا * إِذْ يَعُمُّ النَّاسَ هَوْلُ الْمَوْقِفِ
فَلِعَلْيَاهُ انْتِسَابِي قَدْ غَدَا * وَاضِحًا بُرْهَانُهُ غَيْرَ خَفِي (٥)
أَسْوَاهُ مِنْهُ أَرْجُو مَدَدَا * وَهُوَ لِلذِّمَّةِ أَوْفَى مُنْصِفِ (٦)
وَبِهِ الْأُمَّةُ أَضْحَتْ هُتَّفَا * فَلَهَا الْبُشْرَى بِعِزٍّ بَيِّنِ (٧)
فَاجْزِهِ اللَّهُمَّ عَنَّا مَا صَفَا * وَالَّذِي يَرْضَى جَزَاءَ الْمُحْسِنِ

وقال الحسيب النسيب الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي المتوفى سنة ١١٨٥

يَا رَعَى اللَّهُ أُوَيْقَاتَ الصَّفَا * فِي رِيَاضِ الشَّامِ ذِي الرَّوْضِ السَّنِي (٨)
كَمْ قَطَفْنَا زَهْرَ أُنْسٍ وَوَفَا * وَاغْتَنَمْنَا صَفْوَ عَيْشِ الزَّمَنِ
فِي رُبَا الْمَرْجَةِ مَعْ رَبْوَتِهَا * مُذْ غَدَتْ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينْ (٩)

(١) تراأى لك الشيء اعترض لتراه (٢) الحانة محل بيع الخمر . والمزايا الفضائل (٣) السنا الضوء . والعاطف المائل (٤) ذروة كل شيء اعلاه والكنف الجانب (٥) العليا المرتبة العلية . والبرهان الحجة (٦) الذمة العهد واوفى اتم (٧) هتف به ناداه . والبين الظاهر (٨) رعى حفظ والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف . والسني من السنا وهو الضياء (٩) القرار ما قر فيه . والمعين الماء الجاري

تُدْهِشُ ٱلْأَبْصَارَ فِي نَضْرَتِهَا * وَبَهَاهَا إِذْ بَدَتْ لِلنَّاظِرِينَ (١)

نُوَبُ ٱلْأَطْيَارِ مِنْ لَحْنَتِهَا * يَذْهَبُ ٱلْهَمُّ عَنِ ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ (٢)

لَا خَلَتْ مَأْوَى لِأَبْنَاءِ ٱلصَّفَا * مَا شَدَا ٱلْوُرْقُ بِصَوْتٍ حَسَنِ (٣)

وَسَقَتْنِي ٱلْمُزْنُ مِنْهَا مَا صَفَا * وَهُتُونُ ٱلدَّمْعِ ذَاتُ ٱلْأَعْيُنِ (٤)

وَسَقَاكَ ٱللهُ وَادِي ٱلنَّيِّرَيْنْ * وَكَذَا أَعْلَاهُ غَيْثُ ٱلْمَطَرِ

وَكَذَا قَاسُونَ ثُمَّ ٱلشَّرَفَيْنْ * نُزْهَةَ ٱلرُّوحِ وَنُورَ ٱلْبَصَرِ

حَيْثُ فِيهَا ٱلنَّهْرُ زَاهِي ٱلطَّرَفَيْنْ * فِي رِيَاضٍ وَبِزَهْرٍ عَطِرِ

وَعَلَى أَدْوَاحِهِ قَدْ هَتَفَا * عَنْدَلِيبُ ٱلرَّوْضِ فَوْقَ ٱلْغُصُنِ (٥)

حَرَّكَ ٱلْأَحْشَاءَ مِنِّي شَغَفَا * وَغَدَا قَلْبِي كَثِيرَ ٱلشَّجَنِ (٦)

يَا لَهُ وَادٍ بِهِ شَرْحُ ٱلصُّدُورْ * طَارِدُ ٱلْغَمِّ وَمُجْلِي ٱلْكُرَبِ

حَيْثُمَا يَمَّمْتَ نَهْرٌ وَزُهُورْ * بَاسِمَاتٌ عَنْ لَآلٍ شُنُبِ (٧)

نَجْتَنِي ٱللَّذَّاتِ فِيهَا وَٱلسُّرُورْ * مَعْ حَبِيبٍ نِلْتُ مِنْهُ مَأْرَبِي (٨)

وَغَدَا ٱلدَّهْرُ كَعَبْدٍ وَقَفَا * طَائِعًا فِي حَضْرَتِي يَخْدُمُنِي

وَٱتَّخَذْنَا رَوْضَهُ مُعْتَكَفَا * وَشَهِدْنَا ٱلْوَرْدَ مِثْلَ ٱلسَّوْسَنِ

---

(١) تدهش تحير. والنضرة الحسن (٢) النوب جمع نوبة واصلها باصطلاح الناس اجتماع المغنين بآلات الطرب شبه بها الطير (٣) شدا صوت. والورق الحمام (٤) المزن السحاب الابيض والهتون كثيرة الانصباب (٥) الدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والعندليب طائر حسن الصوت (٦) الشغف شدة الحب. والشجن الحزن (٧) يممت قصدت. والشنب رقة الاسنان (٨) نجتني نقطف. والمأرب الحاجة

مَا أَنَا ٱلنَّاسِي لِسَاعَاتِ ٱلسَّحَرْ * وَنَسِيمُ ٱلرَّوْضِ يُحْيِي لِلْفُؤَادْ
وَأَنِيسُ ٱلْقَلْبِ عِنْدِي قَدْ حَضَرْ * وَوَفَى ٱلْوَعْدَ بِإِتْمَامِ ٱلْوِدَادْ
نَظَمَ ٱلطَّلُّ أَكَالِيلَ ٱلدُّرَرْ * فِي رُؤُوسِ ٱلزَّهْرِ تَاجٌ يُسْتَفَادْ (١)
فَسَقَى جِلِّقَ غَيْثٌ وَكَفَا * إِنَّهَا ٱلْجَنَّةُ عَيْنُ ٱلْمُدُنِ (٢)
مَا تَرَى ٱلْحُورَ بِهَا وَٱلْغُرَفَا * وَٱلشَّحَارِيرَ شَدَتْ بِٱلْفَنَنِ (٣)
قُمْ بِنَا لِلرَّوْضِ نُذْهِبْ ذَا ٱلْعَنَا * وَنُزِيلُ ٱلْهَمَّ عَنَّا وَٱلْكَلَالْ (٤)
نَسْتَقِي مِنْ قَهْوَةٍ طِبْقَ ٱلْمُنَى * قَدْ كَسَتْ لِلْكَاسِ مَنْظُومَ ٱللَّآلْ (٥)
فَهْيَ لِلْأَجْسَادِ أَرْوَاحُ ٱلْهَنَا * وَٱلسَّنَا يَهْدِي لِأَرْبَابِ ٱلضَّلَالْ (٦)
فَأَدِرْهَا وَٱحْيِ قَلْبِي ٱلدَّنِفَا * فِي رِيَاضٍ فَرْشُهَا وَرْدٌ جَنِي (٧)
نَحْتَسِيهَا بِنْتَ كَرْمٍ قَرْقَفَا * وَٱتْرُكِ ٱللَّائِمَ فِيهَا يَلْحَنِي (٨)
خَمْرَةٌ فِي ٱلْكَاسِ تُجْلَى أَوْ عَرُوسْ * أَمْ سُرُورُ ٱلْقَلْبِ عِنْدَ ٱلْفَرَحِ
وَشَرَابٌ مَا نَرَاهُ أَمْ شُمُوسْ * قَدْ أَضَاءَتْ مِنْ بُرُوجِ ٱلْقَدَحِ
أَمْ لَآلٍ أَمْ حَبَابٌ فِي ٱلْكُؤُوسْ * أَمْ دُمُوعُ ٱلْعَاشِقِ ٱلْمُنْجَرِحِ (٩)
يَا نَدِيمِي ٱشْرَبْ مُدَامِي فِي شِفَا * مُنْعِشِ ٱلرُّوحِ وَمُحْيِي ٱلْبَدَنِ (١٠)

---

(١) الطل المطر الضعيف وما يسقط آخر الليل . والاكاليل التيجان (٢) جلق دمشق الشام . ووكف قطر (٣) الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها . والغرف العلالي . والشحار يرطيور . وشدت صوتت . والفنن الغصن (٤) العناء التعب . والكلال العجز (٥) القهوة الخمرة (٦) السنا الضوء (٧) الدنف المريض . والجنى المقطوف (٨) احتساه شربه بملء فمه . والقرقف الخمرة . ولحاه لامه (٩) الحباب ما على وجه الكاس من الفقاقيع (١٠) انتعش العاثر نهض من عثرته

أَقْسَمَ ٱلْخَمَّارُ عَنْهَا حلفًا * قَبْلَ نُوحٍ عتقت فِي ٱلزَّمَنِ
ظَبْيُ أُنْسٍ فِي ٱلْهَوَى تيمني * بِٱحْمِرَارِ ٱلْخَدِّ وَٱلطَّرْفِ ٱلْكَحِيلْ
وَلَذِيذَ ٱلنَّوْمِ قَدْ أَحْرَمَنِي * مِنْ جَفَاهُ أَدْمعُ ٱلْعَيْنِ تَسِيلْ
لَحْظُهُ ٱلصَّارِمُ قَدْ كَلَّمَنِي * بِجِرَاحٍ أَتْلَفتْ جِسْمِي ٱلْعَلِيلْ(١)
زَادَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ لَهفًا * فَمَتَى ٱلدَّهْرُ بِهِ يُسْعِدُنِي(٢)
وَبِهِ صِرْتُ قَدِيمًا كَلِفًا * وَبِهِ صِرْتُ أَسِيرَ ٱلْمِحَنِ(٣)
بِأَبِي أَفْدِيهِ مِنْ ظَبْيٍ رَشِيقْ * بِسِهَامِ ٱللَّحْظِ قَلْبِي رَشَقَا(٤)
طَرَّزَ ٱلْخَدَّ بِدُرٍّ وَشَقِيقْ * وَأَعَارَ ٱلْحُورَ مِنْهُ ٱلْحَدَقَا(٥)
وَلَهُ فِي ٱلثَّغْرِ شَهْدٌ وَرَحِيقْ * آهِ لَوْ لِلصَّبِّ مِنْهُ قَدْ سَقَى(٦)
وَعُيُونِي مِنْ صُدُودٍ وَجَفَا * لَمْ تَذُقْ وَٱللهِ طَعْمَ ٱلْوَسَنِ(٧)
وَكَذَا كَنْزُ ٱصْطِبَارِي قَدْ عَفَا * لَيْتَهُ يَا صَاحِ لَوْ يَرْحَمُنِي(٨)
فَٱتْرُكِي يَا نَفْسُ عَنْكِ ذَا ٱلْمَقَالْ * وَٱذْكُرِي ٱلْمَوْلَى بِرُجْعَى وَمَتَابْ
وَٱطْرَحِي ذِكْرَى زَمَانٍ كَٱلْخَيَالْ * مَرَّ مَا بَيْنَ عَذَابٍ وَعِقَابْ
وَٱخْدُمِي فِي ٱلْمَدْحِ طَهَ ذَا ٱلْكَمَالْ * هَادِيَ ٱلْخَلْقِ بِأَحْكَامِ ٱلْكِتَابْ
مَنْ رَقَى لِلذَّاتِ حَقًّا شَرَفًا * أَحْمَدَ ٱلْمَبْعُوثَ ذَا ٱلْقَدْرِ ٱلسَّنِي(٩)

(١) الصارم السيف القاطع . وكلمني جرحني (٢) اللهف التحسر (٣) الكلف المولع (٤) الرشيق حسن القد لطيفه . ورشق رمى (٥) الشقيق نوار احمر . والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين الجامعة للسواد والبياض (٦) الشهد العسل . والرحيق الخمر وآه كلمة توجع والصب العاشق (٧) الصدود الاعراض . والوسن النوم (٨) عفت الدار محي اثرها (٩) السني العلي

وَرَأَى مَوْلَاهُ مِنْ غَيْرِ خَفَا * وَحَبَاهُ مِنْ عَظِيمِ الْمِنَنِ (١)

جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَالدِّينِ الْقَوِيمْ * وَجَلَا بِالنُّورِ عَنَّا ذَا الظَّلَامْ (٢)

وَهَدَانَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ * بِيَدِ التَّوْفِيقِ مِنْ رَبِّ الْأَنَامْ

فَعَسَى نَحْظَى بِجَنَّاتِ النَّعِيمْ * بِشَفِيعِ الْخَلْقِ فِي دَارِ الْمُقَامْ

مَلْجَإِ الرَّاجِي وَعِزِّ الْحُنَفَا * مَا لَنَا مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَأْمَنِ (٣)

لَمْ نَجِدْ إِلَّا حِمَاهُ كَنَفَا * وَسِوَاهُ مَا لَنَا مِنْ رُكُنِ (٤)

مُرْشِدِ الْأُمَّةِ بِالنُّورِ الْمُبِينْ * بَعْدَ مَا بِالْجَهْلِ قَدْ كَانُوا رُقُودْ

فَعَلَيْهِ اللّٰهُ صَلَّى كُلَّ حِينْ * مِنْ نَبِيٍّ هُوَ أَصْلٌ لِلْوُجُودْ

وَعَلَى الْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْيَقِينْ * مَنْ بِهِ فَازُوا بِإِدْرَاكِ السُّعُودْ

مَا حَلَا فِي السَّمْعِ مَدْحُ الْمُصْطَفَى * الشَّرِيفِ الْخَاتِمِ الْمُؤْتَمَنِ

وَلِسَانُ الْمَدْحِ فِيهِ وَصَفَا * لِمَعَانِيهِ مِنَ أَهْلِ السُّنَنِ

قَدْ وَشَيْتُ الطِّرْسَ فِي مَدْحِ الْكَرِيمْ * كَرِيَاضٍ زَانَهَا زَهْرُ الرَّبِيعْ (٥)

مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ كَالدُّرِّ النَّظِيمْ * بِمَعَانٍ قَدْ حَوَتْ حُسْنَ الْبَدِيعْ (٦)

جَدِّيَ الْجِيلِيُّ ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمْ * صَاحِبُ الْحَالَاتِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعْ

مَنْ أَتَى بَحْرَ نَدَاهُ اغْتَرَفَا * وَاهْتَدَى مِنْهُ بِرُشْدٍ بَيِّنِ (٧)

خَصَّهُ الْمَوْلَى مِنْ أَهْلِ الِاصْطِفَا * بِمَزَايَا بَعْدَهُ لَمْ تَكُنِ (٨)

---

(١) حباه اعطاه (٢) القويم المستقيم (٣) الحنفاء المسلمون المائلون عن الباطل الى الحق جمع حنيف (٤) الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب (٥) وشيت زينت. والطرس الورق (٦) البديع الذي جاء على غير مثال (٧) البين الظاهر (٨) المزايا الفضائل

وقال الشيخ صادق الخراط الدمشقي المتوفى سنة ١٤٣ ١ رحمه الله تعالى

جَادَ رَبْعَ ٱلشَّامِ غَيْثٌ وَكَفَا * وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ ٱلدِّمَنِ (١)

لَمْ يَكُنْ إِلَّا وِصَالاً وَوَفَا * وَٱخْتِلَاسَا مِنْ أَيَادِي ٱلزَّمَنِ (٢)

يَا حَمَى ٱللهُ زَمَانِي فِي حِمَى * نَيْرَبَيْهَا قَدْ تَقَضَّى كَٱلْخَيَالِ

حَيْثُمَا ثَغْرُ ٱلرَّوَابِي ٱبْتَسَمَا * وَعُيُونُ ٱلزَّهْرِ تَنْدَى بِٱللَّآلِ (٣)

وَنَسِيمُ ٱلْأُنْسِ مِنْهَا نَسَمَا * وَثَنَى ٱلْأَغْصَانَ خَفَّاقُ ٱلشَّمَالْ

وَٱبْنُ وَرْقَاءَ بِهَا قَدْ هَتَفَا * بِفُنُونِ ٱلشَّوْقِ فَوْقَ ٱلْفَنَنِ (٤)

فَشَجَا قَلْبًا كَئِيبًا دَنِفَا * مُحِيَتْ آثَارُهُ بِٱلْمِحَنِ (٥)

يَا لَيَالِي ٱلْوَصْلِ أَيَّامَ ٱلصِّبَا * جَادَكِ صَوْبُ ٱلْحَيَا كُلَّ صَبَاحْ (٦)

فِي رُبَا رَبْوَتِهَا مَرْبَى ٱلظِّبَا * وَفِنَا أَفْنَانِهَا ذَاتِ ٱلْمِرَاحْ (٧)

كُلَّمَا هَبَّتْ بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا * أَوْ شَدَتْ فِي دَوْحِهَا ذَاتُ ٱلْجَنَاحْ (٨)

أَذْكَرَتْنِي طِيبَ عَيْشٍ سَلَفَا * يَا لَهُ فِي ٱلدَّهْرِ مِنْ عَيْشٍ هَنِي

لَمْ أَزَلْ أَبْكِي عَلَيْهِ أَسَفَا * وَفُؤَادِي لَمْ يَزَلْ فِي شَجَنِ (٩)

عَمْرَكَ ٱللهَ إِذَا مَا جُزْتَ فِي * جَانِبِ ٱلسَّفْحِ صَبَاحًا يَا نَسِيمْ (١٠)

(١) الربع المنزل . ووكف قطر . وعهدي زمني . والدمن آثار الديار (٢) اختلس الشيء استلبه (٣) تندى تبتل (٤) ابن الورقاء الحمام . وهتف صوت . والفنون الانواع . والفنن الغصن (٥) شجا احزن . والكئيب الحزين . والدنف المريض . والمحن المصائب التي يمتحن بها (٦) الصوب الانصباب . والحيا المطر (٧) الفناء ما اتسع امام الدار . والافنان الاغصان . والمراح الاختيال (٨) شدت صوتت . والدوح الشجر الكثير (٩) الشجن الحزن (١٠) عمرك الله اي بتعميرك الله اي باقرارك له تعالى بالبقاء . وجزت مررت . وسفح الجبل ذيله ووجهه

فَعَلَى ٱلْمَرْجَةِ ذَاتِ ٱلشَّرَفِ * عُجْ وَنَعِّمْهَا بِأَنْوَاعِ ٱلنَّعِيمْ

فَلِوَادِيهَا رَفِيعُ ٱلْغُرَفِ * لَمْ يَزَلْ شَوْقِي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُقِيمْ (١)

يَا خَلِيلَيَّ خُذَانِي وَقِفَا * فِي رُبَاهَا حَيْثُ مَجْلَى ٱلْحَزَنْ

إِنَّنِي مَا زِلْتُ فِيهَا كَلِفَا * فَعَسَى ٱلْآمَالُ أَنْ تُسْعِفَنِي (٢)

صَفَّقَ ٱلنَّهْرُ وَغَنَّى ٱلْبُلْبُلُ * عِنْدَمَا قَدْ رَقَصَتْ هِيفُ ٱلْغُصُونْ (٣)

وَنَسِيمُ ٱلْبَانِ وَافَى يَنْقُلُ * نَفْحَةَ ٱلزَّهْرِ عَنِ ٱلرَّوْضِ ٱلْمَصُونْ (٤)

وَلَنَا أَهْدَتْ شَذَاهُ ٱلشَّمْأَلُ * بَعْدَمَا ٱبْتَلَّتْ بِأَطْرَافِ ٱلْعُيُونْ (٥)

وَٱلصَّبَا مُذْ مَرَّ فِيهَا حَلَفَا * أَنَّهُ عَنْ ظِلِّهَا لَا يَنْثَنِي

فَسَقَى ٱلْوَسْمِيُّ رَوْضًا أُنُفَا * عِنْدَهُ أَصْبَحْتُ كَٱلْمُرْتَهِنِ (٦)

قُمْ بِنَا نَجْلُو كُؤُوسَ ٱلطَّرَبِ * فِي رُبَاهَا بَيْنَ وَرْدٍ وَشَقِيقْ (٧)

وَٱمْلَإِ ٱلْكَاسَ بِمَاءِ ٱلذَّهَبِ * إِنَّمَا ٱللَّذَّةُ كَاسٌ وَرَفِيقْ

شَمْسُ رَاحٍ حُرِسَتْ بِٱلشُّهُبِ * كَأْسُهَا مِنْهَا غَدَا لَا يَسْتَفِيقْ (٨)

فَأَعْطِنِيهَا يَا نَدِيمِي قَرْقَفَا * وَدَعِ ٱللَّاحِي عَلَيْهَا يَلْحَنِي (٩)

وَبِهَا مَا زِلْتُ أَصْبُو شَغَفَا * وَهِيَ تَسْرِي كَٱلشِّفَا فِي بَدَنِي (١٠)

قَهْوَةٌ فِي ٱلْحَانِ تُجْلَى كَٱلْعَرُوسْ * رَاحَةُ ٱلرُّوحِ وَكَنْزُ ٱلْمِنَحِ (١١)

---

(١) الغرف العلالي ٠ والمدى الغاية (٢) الكاف المولع (٣) الهيف ضمر البطن والخاصرة (٤) وافى اتى ٠ والمصون المحفوظ (٥) الشذا الرائحة الطيبة (٦) الوسمي مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات (٧) الشقيق نوار احمر (٨) الراح الخمرة ٠ والشهب النجوم (٩) النديم المحادث على الشراب ٠ والقرقف الخمرة ٠ واللاحي اللائم (١٠) اصبو اميل ٠ والشغف شدة الحب (١١) القهوة الخمرة ٠ والحان جمع حانة وهي المكان الذي يباع فيه الخمر ٠ والمنح العطايا

لَسْتُ أَدْرِي أَبُدُورٌ أَمْ شُمُوسٌ قَدْ أَضَاءَتْ مِنْ أَعَالِي الْقَدَحِ

رَقَصَتْ مِنْ طَرَبٍ فِيهَا الْكُؤُوسُ * حِينَ دَارَتْ بِالْهَنَا وَالْفَرَحِ

فَاحْتَسَيْنَاهَا سُرُورًا وَشِفَا * وَانْتَهَزْنَا فُرْصَةً لَمْ تَكُنِ (١)

فَرَعَى اللهُ لُوَيْلَاتِ الصَّفَا * إِذْ حَبَتْنَا بِعَظِيمِ الْمِنَنِ (٢)

كَيْفَ لَا أَذْكُرُ هَاتِيكَ اللَّيَالْ * وَبِهَا قَدْ مَرَّ لِي عَيْشٌ رَغِيدٌ (٣)

حَيْثُ وِرْدُ الدَّهْرِ صَافٍ كَالزُّلَالْ * وَغَزَالُ الْأُنْسِ عَنِّي لَا يَحِيدُ (٤)

يَنْثَنِي بِالتِّيهِ فِي بُرْدِ الْجَمَالْ * فَيَغَارُ الْغُصْنُ مِنْهُ إِذْ يَمِيدُ (٥)

لَوْ رَأَى الْبَدْرُ سَنَاهُ انْكَسَفَا * وَقَضِيبُ الْبَانِ أَمْسَى مُنْحَنِي (٦)

سَلَّ مِنْ لَحْظَيْهِ عَضْبًا مُرْهَفَا * يَا لَقَوْمِي مِنْ سُيُوفِ الْيَمَنِ (٧)

تَتَّخِذُ الْجَوْزَاءُ فِي الْجِيدِ عُقُودْ * بَعْدَمَا قَدْ صَيَّرَ الْبَدْرَ غُلَامْ (٨)

وَبَدَتْ مِنْ فَرْقِهِ شَمْسُ الْوُجُودْ * وَاحْتَسَيْنَاهَا مِنَ الثَّغْرِ مُدَامْ (٩)

وَأَعَارَ الْوَرْدَ فِي الرَّوْضِ خُدُودْ * وَغُصُونَ الْبَانِ لِينًا وَقَوَامْ

وَاسْتَبَانَا مُذْ تَثَنَّى هَيَفَا * بِجَمَالٍ يُخْجِلُ الْبَدْرَ السَّنِي (١٠)

---

(١) الاحتساء الشرب ملء الفم · وانتهز الفرصة اغتنمها (٢) رعى حفظ · وحباه اعطاه (٣) العيش الرغيد الواسع الطيب (٤) الزلال الماء العذب البارد الصافي · وحاد عنه مال عنه (٥) ينثني يميل · والتيه الكبر · والبرد ثياب مخططة · ويميد يميل (٦) السنا الضوء · وانكسف ذهب نوره (٧) العضب السيف القاطع · والمرهف الرقيق (٨) الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء اي وسطها · والجيد العنق (٩) الفرق محل فرق الشعر من الرأس · واحتسيناها شربناها · والحسوة ملء الفم (١٠) استبانا اي سبانا واسرنا · والهيف ضمر البطن والخاصرة · والسني العلي والمضيء

وَعَنِ ٱلْمُرْهَفِ بِٱلطَّرْفِ ٱكْتَفَى * يَا بِرُوحِي رَمْزُ تِلْكَ ٱلْأَعْيُنِ (١)

ظَبْيُ أُنْسٍ فِي فُؤَادِي رَتَعَا * أَتْلَعُ ٱلْجِيدِ كَحِيلُ ٱلْمُقْلَتَيْنِ (٢)

خَانَ وُدِّي وَلِعَهْدِي مَا رَعَى * وَصَلَى قَلْبِي بِنَارِ ٱلْوَجْنَتَيْنِ (٣)

وَإِذَا رُمْتُ وَفَاهُ ٱمْتَنَعَا * وَلَوَى جِيدًا وَأَرْخَى طُرَّتَيْنِ (٤)

يَا عَذُولًا فِي هَوَاهُ عَنَّفَا * لَا حَبَاكَ ٱللهُ بِٱلْعَيْشِ ٱلْهَنِي (٥)

قَدْ تَرَانِي ذُبْتُ فِيهِ كَلَفَا * وَبِفَرْطِ ٱللَّوْمِ تُذْكِي شَجَنِي (٦)

أَيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَنْ حَالِ ٱلْغَرِيبْ * سَلْ ظِبَاءَ ٱلْمُنْحَنَى لِمْ بَعُدُوا

إِنَّ لِي مِنْ بُعْدِهِمْ حَالًا عَجِيبْ * لَيْتَهُمْ وَفَّوْا بِمَا قَدْ وَعَدُوا

خَلَّفُونِي بَيْنَ وَجْدٍ وَنَحِيبْ * وَضُلُوعٍ جَمْرُهَا يَتَّقِدُ (٧)

لَسْتُ أَسْلُوهُمْ عَلَى مَرِّ ٱلْجَفَا * إِنْ يَبِنْ لِي ٱلْوَصْلُ أَوْلَمْ يَبِنِ

وَٱصْطِبَارِي حِينَ بَانُوا قَدْ عَفَا * وَغَرَامِي لِلْهَوَى لَمْ يَخُنِ (٨)

آهِ وَاشَوْقِي لِهَاتِيكَ ٱلطُّلُولْ * يَا سَقَاهَا ٱللهُ أَوْفَى ٱلدِّيَمِ (٩)

إِنَّ لِي فِي ظِلِّهَا عَزْبًا نُزُولْ * لَيْتَهُمْ زَارُوا وَلَوْ فِي ٱلْحُلُمِ

قَسَمًا عَنْ حُبِّهِمْ لَسْتُ أَحُولْ * لَا وَلَا يَشْفِي ٱلْحَشَا مِنْ أَلَمِي

---

(١) المرهف السيف الرقيق · والطرف العين (٢) رتعت الدابة اكلت ماشاءت · واتلع الجيد طويله وهو العنق (٣) والعهد الموثق · ورعى حفظ وصلى حرق · والوجنة ماارتفع من الخد (٤) والجيد العنق · والطرة شعر مقدم الرأس (٥) الهوى الحب · والتعنيف شدة اللوم · وحباك اعطاك (٦) الكلف شدة الولوع · والفرط الزيادة · وتذكي تشعل · وشجني حزني (٧) الوجد الحزن · والنحيب البكاء بصوت (٨) عفا المنزل محي اثره · والغرام الولوع (٩) آه كلمة توجع · والطلول ماشخص من آثار الديار · والديم الامطار الدائمة جمع ديمة

غيرُ مدحي لجنابِ المصطفى * مَنْ حمانا من جميعِ الفِتَنِ
أحمدَ المختارِ كنزِ الإصطفا * أشرفِ الخلقِ إمامِ اللُّسُنِ (١)
مَنْ سرى ليلاً إلى أعلى العُلا * ورأى بالعينِ أنوارَ اليقينْ
ولهُ شوقاً سعى دوحُ الفلا * وحُبي بالنصرِ والفتحِ المبينْ (٢)
ولدينِ الحقِّ بالحقِّ جلا * وأبادَ الشركَ بالعزمِ المتينْ (٣)
زادهُ ربُّ البرايا شرفاً * إذ دعا الخلقَ بخُلقٍ حسَنِ
وأبانَ الحقَّ من بعدِ الخفا * وهدى الناسَ لأعلى السُّنَنِ (٤)
فعليهِ كلّما هبّتْ شمالْ * صلواتُ اللهِ تترى والسلامْ (٥)
وعلى الآلِ الأُلى نالوا الوصالْ * أبداً ما أسفرَ البدرُ التمامْ
وأخُصُّ الأصحابَ أربابَ الكمالْ * بتحيّاتٍ لها المسكُ ختامْ
ما تذكّرتُ أُوَيقاتِ الوفا * وغدا الشوقُ لها ينشدُني
جادَ ربعَ الشامِ غيثٌ وكَفا * وسقى عهدي بتلكَ الدِّمَنِ

وقال الشيخ سعدي العمري الدمشقي المشهور بابن عبد الهادي المتوفى سنة ١١٤٧

يا رعى اللهُ زماناً سلفا * في رياضِ الشامِ بالعيشِ الهني
كمْ حللنا من رُباهُ غُرَفا * قلّدتنا بعقودِ المِنَنِ (٦)
والتصابي روضهُ الغضُّ قشيبْ * والصِّبا ماءٌ بأعطافي يجولْ (٧)

(١) اللسن الفصحاء (٢) الدوح الشجر الكبير. وحُبي أُعطي والمبين الظاهر (٣) اباد اهلك . والمتين القوي (٤) السنن الطرق جمع سُنّة وهي ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية (٥) تترى متتابعة (٦) الغرف العلالي (٧) التصابي الميل للشهوات . والغض الطري . والقشيب الجديد . والصبا الشباب . والاعطاف الجوانب . ويجول يذهب ويجيء

وَشَبَابِي غُصْنُهُ اللَّدْنُ رَطِيبٌ * وَالْهَوَى يَلْعَبُ بِي لُعْبَ الشَّمُولِ (١)

وَانْتِهَابِي فُرَصَ الْعَيْشِ الرَّحِيبِ * جَرَّ لِي مِنْ فَاضِلِ اللَّهْوِ ذُيُولْ (٢)

لَمْ يَكُنْ إِلَّا خَيَالًا وَعَفَا * وَتَقَاضَتْهُ عَوَادِي الْمِحَنِ (٣)

كَمْ بِهِ جَاوَزْتُ رَوْضًا أُنُفَا * حَسَدَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ أُذُنِي (٤)

حَيْثُ طَيْرُ اللَّهْوِ خَفَّاقُ الْجَنَاحْ * وَجَمُوحُ الدَّهْرِ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ (٥)

وَدَوَاعِي الْأُنْسِ وَفْقُ الِاقْتِرَاحْ * وَالْمُنَى تَلْحَظُ آمَالِي بِعَيْنْ (٦)

وَرَخِيمُ الدَّلِّ مَحْلُولُ الْوِشَاحْ * حَاسِرُ الطُّرَّةِ عَنْ مِثْلِ اللُّجَيْنْ (٧)

كُلَّمَا فَاوَضْتُهُ الْوَصْلَ هَفَا * وَحَبَانِي وَرْدَ خَدَّيْهِ الْجَنِي (٨)

وَسَقَانِي مِنْ لَمَاهُ قَرْقَفَا * أَطْفَأَتْ حَرَّ الْجَوَى وَالشَّجَنِ (٩)

بِأَبِي أَفْدِيهِ مِنْ سَاقٍ رَشِيقْ * وَاضِحِ الْغُرَّةِ مَعْسُولِ الشَّنَبْ (١٠)

فِي صَفَا خَدَّيْهِ وَرْدٌ وَشَقِيقْ * وَبِكَنْزِ الدُّرِّ خَمْرٌ وَضَرَبْ (١١)

وَالشِّفَاهُ اللُّعْسُ مِسْكٌ وَعَقِيقْ * غَشِيَتْ أَسْلَاكَ دُرٍّ وَحَبَبْ (١٢)

---

(١) اللدن اللين . والشمول الخمرة (٢) الرحيب الواسع . واللهو اللعب (٣) عفا محي . وتقاضته طلبته . والعوادي المصائب (٤) الروض الانف الذي لم يرع (٥) جمح الفرس غلب فارسه . والمغلول الموضوع في رقبته الغل وهو طوق من حديد (٦) الدواعي البواعث . ووفقه قدره . والاقتراح الطلب (٧) الكلام الرخيم الرقيق . والدل الدلال . والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها . والحاسر الكاشف . والطرة شعر مقدم الرأس . واللجين الفضة (٨) المفاوضة المحادثة . وهفا اضطرب . وحباني اعطاني . والورد الجني الذى بلغ حده (٩) اللمى الريق . والقرقف الخمر . والجوى الحزن وكذا الشجن (١٠) الرشيق حسن القد . والغرة الجبهة . والمعسول الحلو . والشنب بريق الاسنان (١١) والشقيق نوار احمر . والضرب العسل (١٢) اللعس السمر . والعقيق خرز احمر . وغشيت سترت . والسلك ما ينظم بـه العقد . والحبب الفقاقيع التي تعلو على وجه الخمرة ونحوها

أَتْرِعَ ٱلْكَأْسَ وَحَيَّا دَنِفَا * بِشَذَا خَاتَمِ ثَغْرٍ صَيِّنِ (١)

بِنْتُ كَرْمٍ بِسَنَاهَا وَٱلصَّفَا * سَلَبَتْ رِقَّةَ بِنْتِ ٱلْيَمَنِ (٢)

وَٱلصَّبَا يَسْحَبُ لِلطَّلِّ ذُيُولْ * مِنْ عُلَا ٱلدَّوْحِ عَلَى سَهْلِ ٱلْعُيُونْ (٣)

وَٱلنَّسِيمُ ٱلرَّطْبُ خَفَّاقُ ٱلذُّيُولْ * يَتَهَادَى بَيْنَ أَعْطَافِ ٱلْغُصُونْ (٤)

وَجُفُونُ ٱلزَّهْرِ مِنْ بَعْدِ ٱلذُّبُولْ * مَسَحَتْهَا رَاحَةُ ٱلطَّلِّ ٱلْهَتُونْ (٥)

وَبِهَا ٱلْبُلْبُلُ مَهْمَا هَتَفَا * سَلَبَ ٱلطَّرْفَ طُرُوقَ ٱلْوَسَنِ (٦)

وَإِذَا مَا طَارَحَ ٱلصَّبَّ هَفَا * وَٱنْثَنَى يَهْتَزُّ قَدُّ ٱلْغُصُنِ (٧)

كَيْفَ لَا آسَى عَلَى تِلْكَ ٱللَّيَالْ * وَأَنَا فِي قَبْضَةِ ٱلْهَمِّ أَسِيرْ (٨)

وَغَوَانِي ٱلْأُنْسِ مِنْ بَعْدِ ٱلْحِجَالْ * كَشَفَ ٱلْحَظُّ مُحَيَّاهَا ٱلنَّضِيرْ (٩)

وَٱلْأُلَى عَاطَيْتُهُمْ صِرْفَ ٱلْكَمَالْ * عَاوَدُوا ٱلتَّفْرِيقَ مِنْ كُلِّ شَفِيرْ (١٠)

فَإِذَا حَاوَلْتُ مِنْهُمْ طُرَفَا * أَجِدُ ٱلْأَقْدَارَ لَا تُسْعِدُنِي (١١)

فَأَنَا بَيْنَ ٱلتَّأَسِّي وَٱلْجَفَا * غَائِصُ ٱلْفِكْرَةِ عَانِي ٱلْبَدَنِ (١٢)

---

(١) اترع ملأ . والدنف السقيم . والشذا الرائحة الطيبة . والصين المصون (٢) السنا الضوء . وبنت اليمن القهوة السوداء (٣) العلا جمع علياء بمعنى عالية . والدوح الشجر الكبير (٤) الخفاق المضطرب . و يتهادى يمشي مشياً غير قوي متمايلاً . والاعطاف الجوانب (٥) الطل المطر الضعيف . والهتون المنصب (٦) هتف صوت . والطرف العين . وطرقه اتاه ليلاً . والوسن النوم (٧) المطارحة المحادثة . والصب العاشق وهفا اضطرب . والقد القامة (٨) آسى احزن (٩) الغواني الحسان . والحجال جمع حجلة بفتحتين وهي بيت العروس يزين بالثياب والاسرة والستور . والحظ النصيب . والمحيا الوجه . والنضير الحسن (١٠) التعاطي ان يعطي كل صاحبه . والصرف الخالص . وشفير الوادي ونحوه حرفه (١١) الطرف جمع طرفة وهي الشيء المستحسن (١٢) العاني الاسير والتعبان

كَانَ لِلشِّعْرِ وَأَهْلِيهِ زَمَانْ * رَكَضَتْ فِي ظِلِّهِ قَبْلِي رِجَالْ

نَصَبُوا لِلسَّبْقِ مَيْدَانَ الرِّهَانْ * وَسَرَوْا فِي سُوحِ ذَيَّاكَ الْمَجَالْ (١)

وَرَمَوا الْأَفْهَامَ عَنْ قَوْسِ الْبَيَانْ * فَأَصَابُوا مِثْلَ مَنْ وَشَّى وَقَالْ (٢)

جَادَ رَبْعَ الشَّامِ غَيْثٌ وَكَفَا * وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدِّمَنِ (٣)

إِذْ تَجَارَيْتُ وَحَسْبِي شَرَفَا * مَدْحَ خَيْرِ الْخَلْقِ جَدَّ الْحَسَنِ

خَيْرَ مَنْ شَيَّدَ أَرْكَانَ الْهُدَى * بِيَدِ التَّوْفِيقِ مِنْ بَارِي النَّسَمْ (٤)

وَجَلَا الرُّشْدَ لِأَهْلِ الِاهْتِدَا * بِمَسَاعٍ أَرْهَفَتْ بِيضَ الْهِمَمْ (٥)

وَامْتَرَى بِالْقُرْبِ أَخْلَافَ النَّدَى * وَارْتَوَى بِالصِّدْقِ مِنْ ضَرْعِ الْكَرَمْ (٦)

خَرَقَ الْحُجْبَ بِأَنْوَارِ الصَّفَا * وَاجْتَلَى بِالْقُرْبِ مَا لَمْ يَكُنِ (٧)

وَرَأَى مَا عَنْهُ جِبْرِيلُ اخْتَفَى * وَتَحَامَى ذَلِكَ الشَّأْنَ السَّنِي (٨)

مَنْ حَكَتْ آيَاتُهُ زُهْرَ النُّجُومْ * وَعَلَى مَا يَعْلَمُ اللهُ اشْتَمَلْ (٩)

وَجَرَتْ مِنْهُ يَنَابِيعُ الْعُلُومْ * بِرُبَا الصِّدْقِ وَسَاحَاتِ الْعَمَلْ

فَارْتَوَتْ مِنْهَا بِأَقْدَاحِ الْفُهُومْ * جُمَلُ الْأَفْكَارِ عَلًّا وَنَهَلْ (١٠)

(١) الرهان السباق . والسوح الساحات . والمجال محل الجولان (٢) البيان الفصاحة . ووشى زين (٣) جاد من الجود وهو المطر الغزير . والربع المنزل . ووكف قطر . والعهد الزمن والدمن آثار الناس (٤) شيد اعلى . والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه . والبارئ الخالق . والنسم جمع نسمة وهي النفس بمعنى الروح (٥) جلا كشف . والمرهف السيف الرقيق . والبيض السيوف . والهمم جمع همة وهي العزيمة (٦) مرى الضرع مسحه ليدر . والاخلاف الضروع جمع خلف وهو للدابة بمنزلة الثدي للمرأة والندى الكرم (٧) اجتلى نظر (٨) الشان الحال . والسني العالي (٩) حكت اشبهت وآياته معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم . والزهر المشرقات (١٠) العل العلل وهو الشرب الثاني . والنهل الشرب الاول

وَدَعَانَا لِلْهُدَى فَانْكَشَفَا * عَنْ مُحَيَّا الْحَقِّ رَيْبُ الْوَهَنِ (١)

وَمَحَا مِنَّا بِآيَاتِ الشِّفَا * كُلَّ مَا خَطَّتْهُ أَيْدِي الْفِتَنِ (٢)

كَنْزُ أَنْوَارِ الْهُدَى طَهَ الْأَمِينْ * مَعْدِنُ الْأَسْرَارِ كَشَّافُ الْكُرُوبْ

قَائِدُ الْغُرِّ بِأَسْبَابِ الْيَقِينْ * لِاقْتِبَاسِ النُّورِ مِنْ شَمْسِ الْغُيُوبْ (٣)

جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالنُّورِ الْمُبِينْ * فَأَمَاطَ الْغَيْنَ عَنْ عَيْنِ الْقُلُوبْ (٤)

قِبْلَةُ الْحَقِّ لِأَهْلِ الْاِصْطِفَا * مُسْتَوَى عَرْشِ الرَّشَادِ الْبَيِّنِ (٥)

مِنْ ظُهُورِ الْكَوْنِ يُجْلَى وَالْخَفَا * لِمَزَايَا سِرِّهِ وَالْعَلَنِ (٦)

فَهْوَ فِي غَيْبِ مُنَاجَاةِ الْقَدِيرْ * حَاضِرُ الْقَلْبِ لِإِدْرَاكِ السُّعُودْ

وَاضِحُ الْآثَارِ وَالْوَجْهِ الْمُنِيرْ * سَاطِعُ النُّورِ لِآفَاقِ الْوُجُودْ (٧)

جَوْهَرِيُّ الذَّاتِ قُدْسِيُّ الضَّمِيرْ * غَائِصُ الْأَفْكَارِ فِي بَحْرِ الشُّهُودْ (٨)

مَنْ نَحَا بَحْرَ نَدَاهُ اغْتَرَفَا * وَارْتَوَى مِنْ كَوْثَرِ الْحَقِّ الْهَنِي (٩)

وَرَأَى وَجْهَ الْهُدَى مُنْكَشِفَا * فَاهْتَدَى مِنْهُ لِأَهْدَى سَنَنِ (١٠)

ضَاقَ ذَرْعُ اللُّبِّ وَالْفِكْرِ الصَّحِيحْ * عَنْ مَدَى عَلْيَاكَ وَاسْتَعْفَى الْيَرَاعْ (١١)

---

(١) المحيا الوجه . و لريب الشك . والوهن الضعف (٢) الفتن المحن (٣) اقتبس النور اخذمنه (٤) المبين الظاهر . واماط ازال . والغين الغيم وهو الحجاب (٥) الاصطفاء الاختيار . والمستوى محل الاستواء . والبيّن الظاهر (٦) يجلى يكشف . والمزايا الفضائل (٧) سطع النور انتشر . والآفاق النواحي (٨) القدس الطهر . والشهود شهود الحق تعالى (٩) نحا قصد . والندى الكرم (١٠) السنن وسط الطريق (١١) ضاق ذرعه عن كذا لم يقدر على تحمله . واللب العقل . والمدى الغاية . واليراع القلم

وَتَحَامَى وَصْفَهَا كُلُّ فَصِيحْ * بَعْدَمَا جَفَّتْ عُيُونُ الِاخْتِرَاعِ (١)

هَلْ يَفِي بِالْقَوْلِ مَنْ رَامَ الْمَدِيحْ * وَالْمُنَى لِزَمِنِ لَا اسْتِطَاعْ (٢)

فَإِذَا الْمَادِحُ أَثْنَى اعْتَرَفَا * بِعُلًا تُعْيِي جَمِيعَ الْأَلْسُنِ (٣)

لٰكِنِ الْآمَالُ إِنْ غَاضَ الْوَفَا * فِيكَ يَا غَوْثَ الْوَرَى تُطْمِعُنِي (٤)

فَعَسَى مَدْحِي لِذَيَّاكَ الْجَنَابْ * مِنْكَ أَنْ يُسْتَرَ فِي ذَيْلِ الْقَبُولْ

وَأَرَى رَيًّا شَذَاهُ الْمُسْتَطَابْ * سَاحِبًا فِي عَيْنِ آمَالِي ذُيُولْ (٥)

لِيَقِيَنِي عَرْفُهُ مَسَّ الْعَذَابْ * يَوْمَ يَغْشَى النَّاسَ خَوْفٌ وَذُهُولْ (٦)

وَيَدُ الْأَقْدَارِ تَجْلُو صُحُفَا * مُلِئَتْ مِنْ سَيِّءٍ أَوْ حَسَنِ (٧)

فَإِذَا الْمَرْءُ رَأَى مَا اقْتَرَفَا * عَرَفَ الْمُذْنِبُ فَضْلَ الْمُحْسِنِ (٨)

وَأَفَانِينُ صَلَاتِي وَالسَّلَامْ * لَكَ يَا مُخْتَارُ حِينًا بَعْدَ حِينْ (٩)

وَعَلَى آلِكَ وَالصَّحْبِ الْكِرَامْ * مَصْدَرِ الْحَقِّ وَأَنْوَارِ الْيَقِينْ

رَاجِيًا فِي حُبِّهِمْ حُسْنَ الْخِتَامْ * وَاثِقًا بِاللّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ

مَا حَلَا مَدْحِي لِطٰهَ الْمُصْطَفَى * وَثَنَى أَعْطَافَ أَهْلِ السُّنَنِ (١٠)

وَحَبَا الْأَسْمَاعَ مِنْهُ طُرَفَا * دُرُّهَا الْمَكْنُونُ غَالِي الثَّمَنِ

---

(١) الاختراع بمعنى الابداع وهو ان يأتي بالشيء على غير مثال سابق (٢) الزَّمِن المقعد ·
(٣) تعيي تتعب (٤) غاض الماء ذهب في الارض (٥) الريا الرائحة الطيبة وكذا الشذا
(٦) العرف الرائحة الطيبة · والذهول النسيان (٧) تجلو تكشف (٨) اقترف الذنب فعله
(٩) افانين فنون (١٠) ثنى امال · وعطفا الرجل جانباه · والسنن جمع سنة وهي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم واهل السنن المتبعون لهم ضد اهل البدع ·
(١١) حبا اعطى . والطرف جمع طُرْفة وهي الشيء المستحسن · والمكنون المستور

وقال الشيخ عبد الرحمن البهلول الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٣ رحمه الله تعالى

غَنِّيَانِي بِسُعَادٍ وَصِفَا * مَطْلَعَ ٱلشَّامِ بِمَعْنًى حَسَنِ
دَارُ أُنْسٍ وَسُعُودٍ وَصَفَا * جَنَّةُ ٱلْأَرْضِ عَرُوسُ ٱلْمُدُنِ
مَا لِوَادِيهَا لَعَمْرِي مِنْ نَظِيرْ * مَسْرَحُ ٱلْأَبْصَارِ مَطْلُوبُ ٱلنُّفُوسْ (١)
كَمْ لَنَا فِي رَوْضِهِ ٱلْغَضِّ ٱلنَّضِيرْ * صَبْوَةٌ أَطْيَبُ مِنْ حَثِّ ٱلْكُؤُوسْ (٢)
وَٱزْدِهَاءُ ٱلْجَامِعِ ٱلرَّحْبِ ٱلْمُنِيرْ * غَادَرَ ٱلْمُدُنَ كَسَوْدَاءَ عَبُوسْ (٣)
شَامَةُ ٱلدُّنْيَا دِمَشْقٌ وَكَفَى * أَنَّهَا مَثْوَى ٱلْكِرَامِ ٱلْفُطُنِ (٤)
كَيْفَ لَا وَهْيَ بِنَصِّ ٱلْمُصْطَفَى * مَعْدِنُ ٱلْإِيمَانِ حِينَ ٱلْفِتَنِ (٥)
كَلَّلَ ٱلطَّلُّ رُبَا رَبْوَتِهَا * فَٱكْتَسَى ٱلدَّوْحُ لُجَيْنًا وَشُذُورْ (٦)
وَلَقَدْ نَمَّ شَذَا بُقْعَتِهَا * بِٱبْتِسَامِ ٱلرَّوْضِ عَنْ شَرْوَى ٱلثُّغُورْ (٧)
إِنَّ لِلْأَبْصَارِ مِنْ مَرْجَتِهَا * مَرْتَعًا بَيْنَ تَهَانٍ وَسُرُورْ (٨)
وَرَقِيقُ ٱلدَّلِّ يَجْلُو قَرْقَفَا * مِنْ رَحِيقِ ٱلدَّنِّ وَٱلثَّغْرِ ٱلْجَنِي (٩)
فَٱسْتَحَالَ ٱلْكَأْسُ شَمْسًا وَصَفَا * وَٱخْتَلَسْنَا طِيبَ عَيْشِ ٱلْمِنَنِ (١٠)

---

(١) عمري حياتي (٢) الغض الطري · والنضير الحسن · والصبوة الميل · والحث الاسراع · (٣) الازدهاء الحسن · والرحب الواسع · وغادر ترك (٤) المثوى المنزل (٥) الفتن المحن (٦) الطل المطر الضعيف · والدوح الشجر الكبير · واللجين الفضة · والشذور قطع الذهب · (٧) نم الحديث نقله · والشذا الرائحة الطيبة · والشروى المثل · والثغور المباسم (٨) رتعت الدابة اكلت ما شاءت (٩) الدل الدلال · ويجلو من جلي العروس اذا اهداها الى زوجها · والقرقف الخمر وكذلك الرحيق · والدن وعاء الخمر · والثغر المبسم · والجنى مايجنى من الثمر (١٠) اختلس الشيء اخذه خفية · والمنن مراده بها النعم

حَبَّذَا ٱلنَّيْرَبُ مُذْ طَابَ ٱلْهَنَا * حَيْثُمَا زُفَّ لَنَا ٱلرَّوْضُ ٱلْأَرِيضْ (١)
سَاحِبًا بِٱلتِّيهِ أَذْيَالَ ٱلْمُنَى * وَلَنَا لَاحَ مِنَ ٱلزَّهْرِ نَضِيضْ (٢)
مَعَ مُعَيْسِيلٍ إِذَا مَا قَدْ رَنَا * نَثَرَ ٱللُّؤْلُؤَ نَثْرًا وَٱلْقَرِيضْ (٣)
بِأَبِي أَحْوَرَ أَحْوَى أَهْيَفَا * كُلَّمَا سَاجَلْتُهُ يُنْشِدُنِي (٤)
قُمْ بِنَا نَنْهَبْ أُوَيْقَاتِ ٱلصَّفَا * قَبْلَ أَنْ تَغْشَى خُطُوبُ ٱلْمِحَنِ (٥)
بَاكِرِ ٱلْحَانَاتِ وَٱجْلُ ٱلْخَنْدَرِيسْ * مُتْرَعًا أَكْؤُسَهَا فَٱللَّهْوُ طَابْ (٦)
مِنْ رَشِيقٍ حَسَنِ ٱلْغُنْجِ أَنِيسْ * فَاحِمِ ٱلطُّرَّةِ مَعْسُولِ ٱلرُّضَابْ (٧)
يَا بِنَفْسِي ثَغْرُهُ ٱلدُّرُّ ٱلنَّفِيسْ * وَلَمًى طَابَ رُضَابًا وَحُبَابْ (٨)
زَارَنَا أَلْطَفَ مِنْ رَاحِ ٱلشِّفَا * وَأُحَيْلَى مِنْ لَذِيذِ ٱلْوَسَنِ (٩)
خُوطُ بَانٍ حَازَ طَرْفًا أَوْطَفَا * فَضَحَ ٱلسُّمْرَ وَبِيضَ ٱلْيَمَنِ (١٠)
يَاسَقَى ٱلْوَدْقُ لُوَيْلَاتِ ٱلسُّعُودْ * وَرَعَى مَاضِيَ أَيَّامِ ٱلْحِسَانْ (١١)

---

(١) الروض البستان · والاريض الزكي المعجب للعين (٢) التيه الكبر · والنضيض المنضوض المنظوم (٣) رنا نظر · والقريض الشعر (٤) الاحوى اسمر الشفة · والاهيف رقيق الخصر · والمساجلة المطارحة (٥) تغشى تنزل · والخطوب الشدائد وكذلك المحن (٦) المباكرة الاتيان في بكرة النهار وهي اوله · والحانات الاماكن التي يباع بها الخمر · والخندريس الخمرة · واترعه ملأه · واللهو اللعب (٧) رشيق القد حسنه · والغنج الدلال · الفاحم شديد السواد والطرة مقدم شعر الرأس · والمعسول الحلو · والرضاب الريق ما دام في الفم (٨) اللمى سمرة الشفة · والحباب مراده به الاسنان واصله الفقاقيع التي تعلو على الخمر ونحوه (٩) الراح الخمرة · والوسن النعاس (١٠) الخوط الغصن الناعم · والبان شجر لين الاغصان · والطرف العين · والاوطف طويل الاهداب · والسمر الرماح · والبيض السيوف (١١) الودق المطر · ورعى حفظ

إذْ تُعَاطِينِي ٱلْغَوَانِي بِنْتَ عُودْ * وَتُهَادِينِي ٱلْأَمَانِي بِٱلْأَمَانْ[١]

أَفَلَتْ أَنْجُمُ هَاتِيكَ ٱلْعُهُودْ * بِأُصَيْحَابٍ وَخَيْرَاتٍ حِسَانْ[٢]

يَمِّمِ ٱلسَّفْحَ وَحَيِّ ٱلْغُرَفَا * وَٱذْكُرَنْ إِذْ أَنْتَ بِٱلْعَيْشِ ٱلْهَنِي[٣]

كَانَ لِي عَهْدٌ قَدِيمٌ وَعَفَا * لَسْتُ أَنْسَاهُ بِتِلْكَ ٱلدِّمَنِ[٤]

مَا رِيَاضُ ٱلْحُسْنِ مَا دَارُ ٱلنَّعِيمْ * رَفَلَتْ فِي ظِلِّهَا بِيضُ ٱلْغُرَرْ[٥]

وَشَدَا ٱلْعُودُ وَمَغْنَاهُ ٱلرَّخِيمْ * وَٱلْغَوَانِي مَعَ نَسِيمَاتِ ٱلسَّحَرْ[٦]

وَٱرْتِشَافُ ٱلرَّاحِ مِنْ رَاحِ ٱلنَّدِيمْ * وَٱرْتِوَا ٱلظَّمْآنِ مِنْ لَثْمِ ٱلثَّغَرْ[٧]

وَلَذِيذُ ٱلْوَصْلِ مِنْ خِشْفٍ وَفَى * بَعْدَ بُعْدٍ لِسَمِيرِ ٱلشَّجَنِ[٨]

بِأَحْلَى مِنْ مَدِيحِ ٱلْمُصْطَفَى * شَارِعِ ٱلدِّينِ ٱلصَّحِيحِ ٱلْبَيِّنِ[٩]

مُذْ بَدَا ٱفْتَرَّ بِهِ ثَغْرُ ٱلْوُجُودْ * جَذِلًا بَلْ مِنْهُ بَدْءُ ٱلْخَلْقِ كَانْ[١٠]

وَتَبَاهَتْ أُمَّهَاتٌ وَجُدُودْ * وَتَسَامَى كُلُّ عَصْرٍ وَأَوَانْ[١١]

لَاحَ فِي ٱلْمَوْلِدِ لَأْلَاءُ ٱلسُّعُودْ * وَتَلَاهُ ٱلْبِشْرُ مِنْ كُلِّ مَكَانْ[١٢]

---

(١) الغواني الحسان الغانيات بجمالهن عن الزينة . ومراده ببنت العود الخمر اي بنت الكرم . والاماني ما يتمناه الانسان . والامان ضد الخوف (٢) افلت غربت . والعهود الازمان (٣) يمم اقصد . والسفح مراده به سفح جبل قاسيون في دمشق الشام . والغرف العلالي (٤) عفا المنزل محي اثره . والدمن آثار الديار (٥) رفل في ثيابه اطالها وجرها متبخترا . والغرة بياض في الوجه (٦) شدا صوت . والعود عود الطرب . ومغناه غناؤه . والرخيم الرقيق (٧) الارتشاف المص . والراح الخمر . والنديم المحادث على الشراب . واللثم التقبيل . والثغر المبسم وحركه لضرورة الوزن (٨) الخشف ولد الظبي . والسمير المحادث ليلا . والشجن الحزن (٩) البيّن الظاهر (١٠) افتر ابتسم . والجذل الفرح (١١) تباهت تفاخرت . وتسامى تعالى (١٢) اللألاء الضوء . والسعود ضد النحوس . والبشر طلاقة الوجه

وَشَدَتْ وُرْقُ ٱلْهَنَا بَلْ هَتَفَا * بُلْبُلُ ٱلْأَفْرَاحِ فَوْقَ ٱلْغُصُنِ (١)

وَبَشِيرُ ٱلْأُنْسِ وَافَى وَهَفَا * رَائِحُ ٱلْبُشْرَى لِنَفْيِ ٱلْحَزَنِ (٢)

أَوْدَعَ ٱللهُ يَنَابِيعَ ٱلْعُلُومْ * قَلْبَهُ فَٱنْبَجَسَتْ مِنْهُ ٱلْحِكَمْ (٣)

وَٱرْتَقَى مِنْ فِيهِ يَعْسُوبُ ٱلْفُهُومْ * فَٱجْتَنَى مِنْ فَيْضِ نَعْمَاءِ ٱلنَّسَمْ (٤)

سَارَ مِنْ فَيْضِ عَطَايَاهُ غُيُومْ * وَٱرْتَوَى مِنْ بَحْرِ كَفَّيْهِ ٱلْكَرَمْ

وَٱنْتَمَى ٱلْفَضْلُ إِلَيْهِ وَٱلْوَفَا * بِٱلْمَوَاعِيدِ وَبَذْلِ ٱلْمِنَنِ (٥)

وَحَبَاهُ وَبِهِ ٱللهُ ٱحْتَفَى * بِمَقَامٍ دُونَهُ ٱلْعَرْشُ ٱلسَّنِي (٦)

سَيِّدُ ٱلْعَالَمِ فَضْلاً وَجَمَالْ * صَفْوَةُ ٱلْعَالَمِ مِنْ لُبِّ ٱلْعَرَبْ (٧)

مَوْرِدُ ٱلْحِكْمَةِ يَنْبُوعُ ٱلْكَمَالْ * عَبْقَرِيُّ ٱلْأَصْلِ مَيْمُونُ ٱلنَّسَبْ (٨)

أَفْرَغَ ٱللهُ عَلَيْهِ ذُو ٱلْجَلَالْ * حُلَلَ ٱلْآدَابِ حِلْماً وَحَسَبْ (٩)

كَعْبَةُ ٱلرُّشْدِ وَسِرُّ ٱلْإِصْطِفَا * ذِرْوَةُ ٱلْفَخْرِ عِمَادُ ٱلسَّنَنِ (١٠)

وَإِذَا ٱلْجَانِي سَعَى وَٱطَّوَّفَا * بِذُرَاهُ نَالَ عَفْوَ ٱلْمُحْسِنِ

---

(١) شدت غنت · والورق الحمام · وهتف صوت (٢) البشير المخبر بما يسر · ووافى اتى · وهفا اضطرب · والرائح الذاهب آخر النهار ومراده مطلقاً · والبشرى التبشير بخبر السرور (٣) انبجست نبعت · والحكم العلوم النافعة (٤) اليعسوب اصله كبير النحل · واجتنى اقتطف · والنسم النسمات وهي الرياح اللينة (٥) انتمى انتسب · والمنن العطايا (٦) حباه اعطاه · واحتفى به زاد في اكرامه · والسني العلي · (٧) صفوة الشيء خياره · والعالم كل ما عدا الله تعالى · واللب ضد القشر (٨) العبقري القوي · والميمون المبارك (٩) الحسب الشرف (١٠) ذروة كل شيء اعلاه · والسنن وسط الطريق يعني الصراط المستقيم ومراده به الدين القويم اي دين الاسلام ويجوز ان نقرأ السُّنن وهي الاحكام الشرعية الواردة عنه صلى الله عليه وسلم

بِٱلتُّقَى تَوَّجَهُ ٱلْمَوْلَى ٱلْبَدِيعْ * وَٱجْتَبَاهُ بِٱلْكِتَابِ ٱلْمُسْتَبِينْ (١)

وَلَقَدْ أُفْرِدَ بِٱلْوَصْفِ ٱلْبَدِيعْ * وَهْوَ لِلْعِلْمِ ٱللَّدُنِّيِّ أَمِينْ (٢)

وَبِهِ تَحْلُو أَفَانِينُ ٱلْبَدِيعْ * بِرَقِيقِ ٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ ٱلثَّمِينْ (٣)

فَرَعَ ٱلْخَلْقَ عُلَاهُ شَرَفَا * فَرَعَى ٱلْحَقَّ بِصِدْقِ ٱلسُّنَنِ (٤)

مِثْلَ مَا ٱلسُّؤْدُدُ فِيهِ شُرِّفَا * عَشِقَ ٱلْحُسْنُ مُحَيَّاهُ ٱلسَّنِي (٥)

شَأْنُكَ ٱلْأَسْنَى مُحَالٌ أَنْ يُرَامْ * وَٱلْحُلَى بِٱلْعِزِّ تَعْلُو عَنْ مَثِيلْ (٦)

مَنْ بِهَا ٱلْأَفْهَامُ أُعْيِتْ وَٱلْأَنَامْ * حَاشَ أَنْ يَسْطِيعَهَا إِلَّا ٱلْجَلِيلْ (٧)

هَبْنِيَ ٱلْإِغْضَاءَ عَنْ هٰذَا ٱلنِّظَامْ * لَكَ يَتْلَى فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلْ (٨)

كَمْ مَعَانِيكَ ٱلَّتِي لَنْ تُوصَفَا * أَفْحَمَتْ لِلْوَذْعِيِّ ٱلْفَطِنِ (٩)

لٰكِنِ ٱلْمَأْمُولُ يَا كَنْزَ ٱلصَّفَا * بِقَبُولٍ مِنْكَ أَنْ تُتْحِفَنِي (١٠)

عَلَّنِي أُدْرَجُ فِي سِلْكِ ٱلْأُلَى * ظَفِرُوا مِنْكَ بِتَوْفِيقِ ٱلسَّدَادْ (١١)

---

(١) توّجه البسه تاجا وهو ما يوضع على رأس الملك . والمولى السيد . والبديع من اسمائه تعالى . واجتباه اصطفاه (٢) البديع ما اتى على غير مثال . والعلم اللدني ما فاض عليه من لدن الله اي من عنده سبحانه وتعالى (٣) الافانين الفنون . والبديع علم البديع وهو علم تحسين الكلام (٤) فرع القوم علاهم بالشرف او بالجمال . ورعى حفظ . والسنن ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية (٥) المحيا الوجه . والسني المضيء (٦) الشان الحال . والاسنى الاعلى . ويرام يقصد . والحلى الصفات جمع حلية (٧) اعيت عجزت (٨) اغضى عنه غض نظره وعفا عن قصوره . والصفح الجميل الذي لا عتاب معه (٩) افحمت اعجزت . واللوذعي شديد الذكاء صادق الفراسة (١٠) اتحفه اعطاه تحفة وهي ما تتحف به غيرك من البر واللطف (١١) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه . والسداد الصواب

رَاقِياً بُحْبُوحَةَ ٱلْفَوْزِ بِلاَ * مِحْنَةٍ أَسْلُكُ فِي نَهْجِ ٱلرَّشَادْ (١)
سَيِّدِي ٱقْبَلْنِي وَكُنْ لِي مَوْئِلاً * لَيْسَ لِي غَيْرَكَ رُكْنٌ وَٱسْتِنَادْ
لَنْ يَخَافَ ٱلدَّهْرَ شَادٍ وَصَفَا * حُسْنَ مَعْنَاكَ ٱلْبَهِيِّ ٱلْحَسَنِ (٢)
فَأَغِثْنِي يَوْمَ آتِي ٱلْمَوْقِفَا * وَٱحْمِنِي مِنْ كُلِّ مَا يُحْزِنُنِي
زَادَكَ ٱللّٰهُ ثَنَاءً وَٱحْتِرَامْ * وَصَلاَةً وَسَلاَماً دَائِمَيْنْ
نَفْحُهَا عَرْفُ لَطِيمٍ وَبَشَامْ * وَسَنَاهَا فَاقَ ضَوْءَ ٱلنَّيِّرَيْنْ (٣)
حَقَّ مِقْدَارِكَ وَٱلآلِ ٱلْكِرَامْ * وَذَوِيكَ ٱلْغُرِّ سِيمَا ٱلصَّاحِبَيْنْ (٤)
مَا ٱسْتَبَانَ ٱبْنُ ذُكَاءٍ وَهَفَا * بَارِقٌ مِنْ طَيْبَةٍ وَٱلْيَمَنِ (٥)
وَتَحَلَّى كُلُّ نَظْمٍ لَطُفَا * بِٱفْتِتَاحٍ وَخِتَامٍ حَسَنِ

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي المتوفى سنة ١١٨٨

كَمْ جَنَيْنَا زَهْرَ أُنْسٍ وَصَفَا * فِي رَوَابِي ٱلشَّامِ ذَاتِ ٱلأَعْيُنِ (٦)
وَٱجْتَنَيْنَا مِنْ أُوَيْقَاتِ ٱلْوَفَا * شَمْسَ أَفْرَاحٍ لَدَى عَيْشٍ هَنِي
يَا لِوَادِيهَا ٱلْمُنَدَّى بِٱلْعُيُونْ * فِي رُبَا رَبْوَتِهَا ٱلرَّحْبِ ٱلْوَسِيمْ (٧)
حَيْثُمَا يَمَّمْتَ نَهْرٌ وَعُيُونْ * وَنَسِيمٌ لُطْفُهُ يُحْيِي ٱلرَّمِيمْ (٨)

(١) البحبوحة الوسط . والنهج وسط الطريق (٢) شدا صوت . والبهي الحسن (٣) نفح الطيب فاحت رائحته . والعرف الرائحة الطيبة . واللطيمة انواع من الطيب والبشام نبت . والسنا الضوء (٤) المقدار القدر . والغر السادات (٥) ابن ذكاء الفجر وذكاء هي الشمس . وهفا اضطرب (٦) جنينا قطفنا . والروابي الاماكن المرتفعة (٧) المندى المبلول . والرحب الواسع والوسيم الجميل (٨) الرميم البالي

طَالَمَا حَيَّتْ وَادِيهِ ٱلْمَصُونْ * وَٱلنَّدَى يَثْنِيهِ أَنْفَاسُ ٱلنَّسِيمْ (١)

وَهَزَارُ ٱلدَّوْحِ فِيهِ هَتَفَا * بِلُحُونٍ قَدْ أَثَارَتْ شَجَنِي (٢)

وَبِمَرْآهُ ٱلْبَهِي قَدْ شَغَفَا * كُلَّ طَرْفٍ يَالَهُ مَرْأَى سَنِي (٣)

لَسْتُ أَنْسَاهُ أُوَيْقَاتَ ٱلسَّحَرْ * وَٱلصَّبَا يَعْطِفُ أَعْطَافَ ٱلْمِيَاهْ (٤)

وَغُصُونُ ٱلْبَانِ تَنْدَى بِٱلزَّهَرْ * وَجَنِيُّ ٱلْوَرْدِ يَنْدَى مِنْ حَيَاهْ (٥)

بَهِجٌ تَجْلُو بِمَرْآهُ ٱلنَّظَرْ * وَتَرَى ٱلْأَطْيَارَ تَشْدُو فِي رُبَاهْ (٦)

كُلُّ طَرْفٍ كَمْ تَرَاهُ وَقَفَا * عِنْدَهُ زَهْرَ ٱلتَّهَانِي يَجْتَنِي (٧)

وَبِهِ مَا زَالَ طَرْفِي كَلِفَا * جَادَهُ دَمْعِي غَزِيرَ ٱلْمُزُنِ (٨)

بِأَبِي وَٱلرُّوحِ عَالِي ٱلشُّرَفِ * دَيْرُ مَرَّانَ بَهِيُّ ٱلْأُنُسِ (٩)

لَمْ تَزَلْ أَكْنَافُ ذَاكَ ٱلطَّرَفِ * بِٱلْبَهَا تَزْهُو عَلَى ٱلْأَنْدَاسِ (١٠)

كَمْ بِهِ ٱلنُّدْمَانُ بِٱلْأُنْسِ ٱلْوَفِي * مَزَجُوا ٱلصَّهْبَا بِمَاءِ ٱللَّعَسِ (١١)

وَشَمَالٌ فِي ذُرَاهُ عَكَفَا * نَاشِرًا أَزْهَارَ تِلْكَ ٱلدِّمَنِ (١٢)

---

(١) المصون المحفوظ . والندى ما يسقط في آخر الليل على الشجر والنبات والمطر الضعيف (٢) الهزار طائر حسن الصوت . والدوح الشجر الكبير . وهتف صوت . والشجن الحزن (٣) شغفه بلغ شغافه وهو غشاء القلب اي من شدة الحب . والطرف العين . والمرأى الرؤية . والسني المضيء (٤) الصبا الريح الشرقية . ويعطف يميل . والاعطاف الجوانب (٥) تندى تبتل . والجني ما يجنى (٦ البهج الحسن وتشدو تصوت (٧) الطرف العين . ويجتني يقطف (٨) الكلف المولع . والغزير الكثير . والمزن السحاب الابيض (٩) الشُّرف جمع شُرفة وهي ما يبنى في اعلى القصور للزينة . البهي الحسن . والانس ضد الوحشة (١٠) الاكناف الجوانب . والزهو الحسن والعجب (١١) الندمان جمع نديم وهو المحادث على الشراب . ومزجوا خلطوا . والصهباء الخمرة . واللعس سمرة الشفة (١٢) الشمال ريح الشمال . وذروة كل شيء اعلاه . وعكف لازم . والدمن آثار الديار

كَيْفَ لَا يَصْبُو فُؤَادٌ دَنِفَا * لِحِمَاهُ وَهْوَ أَهْنَى مَوْطِنِ (١)

رَقَصَ ٱلْغُصْنُ وَغَنَّى ٱلْعَنْدَلِيبْ * فِي رُبًا نَيِّرُبِهَا ٱلْغَضُّ ٱلنَّضِيرْ (٢)

وَٱلْحَيَا قَلَّدَ أَجْيَادَ ٱلْقَضِيبْ * بِلَآلٍ زَانَهَا ٱلزَّهْرُ ٱلْوَثِيرْ (٣)

وَخُوَيْطٌ نَاعِمُ ٱلْجِيدِ رَطِيبْ * يَنْثَنِي مَا بَيْنَ رَوْضٍ وَغَدِيرْ (٤)

يَا فَدَتْهُ ٱلرُّوحُ رَوْضًا أُنُفَا * فَرْشُهُ ٱلْعَنْبَرُ وَٱلْوَرْدُ ٱلْجَنِي (٥)

لَمْ أَكُنْ أُلْفِي سِوَاهُ مَأْلَفَا * يَا شَقِيقَ ٱلرُّوحِ طُولَ ٱلزَّمَنِ (٦)

فَسَقَى جِلِّقَ وَسْمِيُّ ٱلْعِهَادْ * وَرَعَى غُوطَتَهَا مَجْنَى ٱلسُّرُورْ (٧)

إِذْ هَوَاهَا لَمْ يَزَلْ يُحْيِي ٱلْفُؤَادْ * حَبَّذَا مَا بَيْنَ أَنْفَاسِ ٱلزُّهُورْ

إِنَّهَا ٱلشَّامَةُ فِي جِيدِ ٱلْبِلَادْ * يَا لَهَا تَزْهُو بِوِلْدَانٍ وَحُورْ

بَلْ هِيَ ٱلْجَنَّةُ حُفَّتْ بِٱلصَّفَا * دُرُّهَا ٱلْحَصْبَاءُ غَالِي ٱلثَّمَنِ

بِعْتُ نَفْسِي فِي هَوَاهَا سَلَفَا * كَيْفَ عَنْهَا غُصْنُ شَوْقِي يَنْثَنِي

قُمْ بِنَا نَقْضِي لُبَانَاتِ ٱلْهَنَا * يَا سَمِيرِي عِنْدَهَا تِيكَ ٱلرِّيَاضْ (٨)

نَحْتَسِي صِرْفًا عَلَى وَفْقِ ٱلْمُنَى * وَٱلتَّهَانِي قَهْوَةٌ تَشْفِي ٱلْمِرَاضْ (٩)

---

(١) يصبو يميل . ودَنِف المريض ثقل . والحمى المكان المحمي (٢) العندليب البلبل وقيل هو كالعصفور يصوت الوانًا وقال الجوهري هو الهزار . والغض الطري . والنضير الحسن (٣) الحيا المطر . والاجياد الاعناق . والوثير الوطيء اي اللين (٤) الخوط الغصن (٥) الروض الانف الذي لم يرع (٦) الفي اجد (٧) جلق دمشق الشام . والوسمي المطر الاول . والعهاد جمع عهد وهو اول مطر الوسمي ومطر بعد مطر يدرك آخره بلل اوله . ورعى حفظ . والمجنى محل الجني اي القطف (٨) اللبانات الحاجات . والسمير المحادث ليلاً (٩) الاحتساء الشرب بمل‌ء الفم . والصرف الخالص . والقهوة الخمرة

إِنَّهَا الْجِسْمُ رُوحٌ مَا لَنَا * إِنْ تَنَاءَتْ لَحْظَةً عَنْهَا اعْتِيَاضْ (١)

نَجْتَنِي مَا رَقَّ مِنْهَا وَصَفَا * بَيْنَ رَيْحَانٍ وَغُصْنِي سَوْسَنِ (٢)

فِي رِيَاضٍ غَيْثُهَا قَدْ وَكَفَا * وَالشَّحَارِيرُ بِهَا تُطْرِبُنِي (٣)

وَنَدِيمٌ قَامَ يَجْلُوهَا صَبَاحْ * بِكْرَ دَنٍّ أَشْرَقَتْ مِنْهَا الشُّمُوسْ (٤)

خَدُّهُ يَزْهُو بِوَرْدٍ وَأَقَاحْ * وَبِهَا يُسْفِرُ عَنْ حُسْنِ الْعَرُوسْ (٥)

مَا عَلَى مَنْ هَامَ فِيهَا مِنْ جُنَاحْ * إِنَّهَا تُحْيِي بِرَيَّاهَا النُّفُوسْ (٦)

هَاتِهَا شَمْسَ حُمَيًّا قَرْقَفَا * وَدَعِ اللَّاحِي عَلَيْهَا يَلْحَنِي (٧)

مِنْ يَدَيْ حُلْوِ الثَّنَايَا أَهْيَفَا * تَرِفِ الْجِسْمِ رَطِيبِ الْبَدَنِ (٨)

خَنِثِ الْأَعْطَافِ سَاجِي الْحَدَقِ * لَمْ يَزَلْ يَخْتَالُ فِي زَاهِي الْبُرُودْ (٩)

وَجْهُهُ يَزْهُو بُدُورَ الْغَسَقِ * وَالْحَيَا قَدْ زَانَ تُفَّاحَ الْخُدُودْ (١٠)

عِطْفُهُ الرَّيَّانُ بِالدَّلِّ سُقِي * نَاشِرًا مِنْ شَعْرِهِ السَّبْطِ بُنُودْ (١١)

---

(١) تناءت تباعدت (٢) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة (٣) وكف قطر . والشحرور طائر اسود (٤) النديم المحادث على الشراب . وجلا العروس اهداها الى زوجها . والبكر المراد بها الخمرة الصرف . والدن وعاء الخمر (٥) يزهو يحسن . والاقاح زهر ابيض لا رائحة له تشبه به الاسنان ومن اصنافه زهر البابونج . ويسفر يضيء (٦) هام ذهب على وجهه . والجناح الاثم . والريا الرائحة الطيبة (٧) الحميا الكاس لاول سورتها اي شدتها . والقرقف الخمر يرعد عنها صاحبها (٨) الثنايا مقدم الاسنان . والاهيف رقيق الخصر . والترف الناعم (٩) التخنث التكسر . وعطفا الرجل جانباه . والساجي الساكن . والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين . والاختيال التبختر والزاهي الحسن . والبرود اثواب مخططة (١٠) الغسق ظلمة اول الليل (١١) السبط المسترسل . والبنود الاعلام

يا لقومي سلَّ عضباً مرهفاً * من عيونٍ خمرها يسكرني [1]

ورنا نحوي بطرفٍ أوطفا * آهِ واويلاه من يرحمني [2]

تقطر الآداب من أعطافهِ * عند ما يجلو كؤوس الطرب

وإذا ما جال في ألطافهِ * يملأ الدلو لعقد الكرب [3]

يا حياة الصبّ في إسعافهِ * نهلةٌ من رشف ماء الطرب [4]

حشو بردَيهِ يرينا طرفا * والهوى يبدي فنون الفتن [5]

آهِ ما أحلى اللمى مرتشفا * يا ترى أهدى عقود المنن [6]

كلما حاولت لثم الوجنتين * أحرق الأحشاء ذاك الإضطرام [7]

وإذا ما خلت غمز المقلتين * فوّقا للقلب أنواع السهام [8]

ذبت واويلاه في ذي الحالتين * فاقرؤا يا قوم للروح السلام

---

(١) العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق (٢) رنا نظر. ونحوي جهتي. والطرف العين. والاوطف طويل الاهداب. وآه كلمة توجع. والويل العذاب (٣) جال ذهب وجاء. والكرب الحبل يشد في وسط عراقي الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو واكربها والعراقي هي اخشاب تعرض على باب الدلو كالصليب واحدتها عرقوة وهو تضمين لقول الفضل بن عتبة بن ابي لهب رضي الله عنه

مَن يساجلني يساجل ماجداً * يملأ الدلو إلى عقد الكرب

واصل المساجلة ان يسحب كل منهما الماء بالسجل وهو الدلو الكبير استعارها للمفاخرة بالشرف (٤) الصب العاشق. والنهل الشرب الاول. والرشف المص (٥) البرد ثوب مخطط. والطرف جمع طرفة وهي الشيء المستحسن. والفنون الانواع. والفتن المحن (٦) آه كلمة توجع. واللمى الريق وسمرة الشفة. والمنن العطايا (٧) اللثم التقبيل. والوجنة اعلى الخد. والاضطرام الاشتعال (٨) الفوق موضع الوتر من السهم وفوّقه جعل له فوقاً. واذا وضعت السهم في الوتر لترمي به قلت أفقته إفاقة

كُلُّ مَنْ فِي حُبِّهِ قَدْ عَنَّفَا * لاَ يَرَى إِلاَّ فُنُونَ ٱلْمِحَنِ [(١)]

يَا رَعَاهُ ٱللهُ حَسْبِي وَكَفَى * وَرَعَى فِي ٱلْحُبِّ مَنْ تَيَّمَنِي [(٢)]

وَسَقَى عَصْرَ ٱلتَّصَابِي وَٱلشَّبَابْ * سُحْبُ دَمْعٍ مِنْ جُفُونِي تَقْطُرُ

وَرَعَى عَهْدَ ٱلنَّدَامَى وَٱلسَّحَابْ * وَأُوَيْقَاتًا سَنَاهَا يَبْهَرُ [(٣)]

هَلْ لَهَا يَا صَاحِ رَجْعٌ وَإِيَابْ * أَمْ تُرَاهَا فِي ٱلْأَمَانِي تَخْطُرُ [(٤)]

يَا لَعَمْرِي قَدْ بَكَيْتُهَا أَسَفَا * أَعْيُنٌ مَا ذُقْنَ طَعْمَ ٱلْوَسَنِ [(٥)]

لاَ وَلاَ مِنْ بَعْدِهَا طَرْفِي غَفَا * لَيْتَ لَوْ تُفْدَى بِغَمْضِ ٱلْأَعْيُنِ

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ قَدْ مَزَّقَهَا * سَاعِدُ ٱلدَّهْرِ بِأَرْمَاحِ ٱلْخُطُوبْ [(٦)]

وَٱلنَّوَى مِنْ جَوْرِهِ أَحْرَقَهَا * بِجَوًى قَدْهَزَّ نِيرَانَ ٱلْكُرُوبْ [(٧)]

هٰكَذَا ٱلْأَقْدَارُ مَنْ حَقَّقَهَا * يُلْفِهَا تَجْرِي صَبَاحًا وَغُرُوبْ [(٨)]

بِقَضَاءٍ لَيْسَ يُدْنِيهِ خَفَا * لٰكِنِ ٱلظَّنُّ بِهِ يُطْمِعُنِي

إِنَّهُ لاَ غَرْوَ يَحْبُونَا ٱلْوَفَا * وَفْقَ مَا يَرْضَى وَفِيهِ لاَ يَنِي [(٩)]

يَا لَدَمْعٍ جَادَ مِنْ فَرْطِ ٱلْغَرَامْ * تَخِذَتْهُ ٱلْعَيْنُ لِلْجِيدِ عُقُودْ [(١٠)]

إِنَّنِي مَازِلْتُ فِي جُنْحِ ٱلظَّلاَمْ * هَائِمًا فِي شَمْسِ أَنْوَارِ ٱلْوُجُودْ [(١١)]

سَيِّدِ ٱلرُّسْلِ وَمَنْ وَافَى خِتَامْ * وَرَقَى مِعْرَاجَ قُرْبٍ وَشُهُودْ [(١٢)]

---

(١) التعنيف شدة اللوم. والمحن المصائب التي يمتحن بها (٢) رعاه حفظه. وحسبي كافيني. وتيمه الحب عبّده (٣) العهد الزمن. والسنا الضوء. و يبهر يغلب (٤) الاياب الرجوع (٥) عمري حياتي. والوسن النوم (٦) شعري علمي. والخطوب المصائب (٧) النوى البعد والجوى الحزن (٨) يلفها يجدها (٩) لاغرو لاعجب. ويحبينا يعطينا. و يني يفتر (١٠) الفرط الزيادة. والغرام الولوع. والجيد العنق (١١) جنح الظلام طائفة منه (١٢) وافى اتى

مَلْجأُ الرَّاجِينَ طه المُصْطَفَى * أَحْمَدُ الهَادِي لِخَيْرِ السُّنَنِ (١)

مَنْ سَعَى شَوْقاً لَهُ صَلْدُ الصَّفَا * ثُمَّ حَيَّاهُ بِصَوْتٍ حَسَنِ (٢)

كَمْ لَدَيْهِ مُعْجِزَاتٌ بَهَرَتْ * مِثْلَ نَبْعِ المَاءِ صَافٍ كَالزُّلاَلْ (٣)

وَأَحَادِيثُ لَهُ إِنْ نُثِرَتْ * تَلْمَسُ الحَسْنَاءُ مَنْظُومَ اللآلْ

يَا نَبِيّاً سَارَ حَتَّى ظَهَرَتْ * حَضْرَةُ الذَّاتِ لَهُ جُنْحَ اللَّيَالْ

فَرَأَى وَازْدَادَ حَقّاً شَرَفَا * لِمُحِبِّيهِ بِهِ القَدْرُ السَّنِي (٤)

وَعَلاَ فِي نُورِ غَيْبٍ شَرَفَا * لِسِوَاهُ وَالضُّحَى لَمْ يَكُنِ

فَصَلاَةُ اللهِ تَتْرَى كُلَّ حِينْ * مَعْ سَلاَمٍ فَاحَ مِنْ رَوْضِ الكَمَالْ (٥)

دَائِماً تُهْدَى إِلَى طه الأَمِينْ * مَنْ أَعَارَ الكَوْنَ أَنْوَارَ الجَمَالْ

وَذَوِيهِ الآلِ أَرْبَابِ اليَقِينْ * مَنْ تَحَلَّوْا فِي الهُدَى أَسْنَى الخِصَالْ (٦)

وَكَذَا الأَصْحَابُ أَهْلُ الإِصْطِفَا * أَنْجُمُ التَّقْوَى بُدُورُ اللَّسَنِ (٧)

مَا عُبَيْدٌ يَرْتَجِي حُسْنَ الوَفَا * فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ وَالعَيْشِ الهَنِي

وقال احمد بن خلوف التونسي القيرواني كما في مجموعة

مَا جُرِّدَ عَنْ مَعَاطِفِ الأَغْصَانِ * ثَوْبُ الوَرَقِ (٨)

إِلاَّ وَبَكَتْ بِدَمْعِهَا الهَتَّانِ * عَيْنُ الأُفُقِ (٩)

(١) السنن اصل معناها الطرق ثم غلب استعمالها في الاحكام الشرعية التي وردت عنه صلى الله عليه وسلم لانها طرق الهدى والرشاد (٢) الصلد الصلب . والصفا الحجر الاملس . واصل التحية ان يدعو له بطول الحياة (٣) بهرت غلبت والزلال الماء العذب (٤) السني العلي (٥) تترى متتابعة (٦) اسنى اعلى (٧) الاصطفا الاختيار . واللسن الفصاحة (٨) المعاطف الجوانب والمراد القامات . والهتان السيال (٩) الافق جانب السماء

أَللَّيْلُ سَجَا وَسَافِرُ ٱلصُّبْحِ قَضَى * حَقًّا وَمَضَى [1]

وَٱلْغَيْمُ دَجَا وَمَبْسِمُ ٱلْبَرْقِ أَضَا * لَمَّا وَمَضَا [2]

وَٱللَّيْلُ عَلَى ٱلْبِطَاحِ لَمَّا ٱعْتَرَضَا * نَالَ ٱلْغَرَضَا [3]

وَٱلنَّوْفَرُ قَدْ شَكَا إِلَى ٱلْغُدْرَانِ * شَكْوَى ٱلْغَرِقِ [4]

وَٱلنَّرْجِسُ بَاتَ سَاهِرَ ٱلْأَجْفَانِ * سَاهِي ٱلْحَدَقِ [5]

أَلْبَدْرُ أَضَا وَبِالسُّعُودِ ٱتَّصَلَا * لَمَّا ٱنْتَصَلَا [6]

وَٱلنُّورُ كَسَى سَوَافِرَ ٱلزُّهْرِ حُلَى * حِيكَتْ حُلَلَا [7]

وَٱلنَّجْمُ سَرَى وَلِلْغُرُوبِ ٱرْتَحَلَا * حَتَّى ٱنْتَحَلَا [8]

وَٱلطَّيْرُ رَقَى مَنَابِرَ ٱلْأَفْنَانِ * بَادِي ٱلْقَلَقِ [9]

وَٱلْآسُ غَدَا مُحَدَّدَ ٱلْآذَانِ * كَٱلْمُسْتَرِقِ [10]

أَلرَّوْضُ زَهَى وَعَارِضُ ٱلنَّهْرِ بَدَا * يَحْكِي ٱلزَّرَدَا [11]

وَٱلْقَطْرُ هَمَى وَٱلزَّهْرُ لَمَّا عَقَدَا * حَلَّ ٱلْعُقَدَا [12]

وَٱلسَّوْسَنُ وَٱلْأَقَاحُ يَا مَا نَضَدَا * عِقْدًا نَضَدَا [13]

وَٱلطَّلُّ كَسَى عَرَائِسَ ٱلْبُسْتَانِ * حَلْيَ ٱلنَّسَقِ [14]

---

(١) سجا سكن (٢) دجا ظلم · وومض البرق لمع (٣) البطاح مجاري السيول (٤) النوفر زهر يخرج في الماء (٥) الحدق العيون (٦) انتصل البدر خرج من السحاب تشبيهاً بالسيف اذا خرج نصله من غمده (٧) السوافر المضيئات · والزهر النجوم · والحُلَى الحِلْي (٨) انتحل صار نحيلاً (٩) الافنان الاغصان (١٠) الآس شجر عطر الرائحة (١١) العارض العذار على التشبيه · والزرد زرد الدرع (١٢) همى سال (١٣) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة · والاقاح زهر ابيض شبه به الاسنان · والتنضيد التصفيف والنَّضَد المنضوض (١٤) الطل المطر الضعيف · والحلي ما يتزين به · والنسق النظم نسقت الدر نظمته

وَالرِيحُ ثَنَى قَوامَ غُصْنِ الْبَانِ * لِلْمُعْتَنِقِ

يَارُبَّ غَزَالَةٍ كَشَمْسٍ وَضَحَتْ * لِلَّيْلِ مَحَتْ

بِالْوَصْلِ شَحَّتْ وَبِالْحَيَاءِ اتَّشَحَتْ * يَامَا فَضَحَتْ (١)

فِي وَجْنَتِهَا مِيَاهُ وَرْدٍ رَشَحَتْ * لَمَّا اتَّشَحَتْ (٢)

رِيمٌ حُجِبَتْ فَأَسْفَرَتْ عَنْ قَانِي * مِثْلِ الشَّفَقِ (٣)

لاَحَتْ قَمَراً تَمَايَسَتْ عَنْ بَانِ * لَدْنٍ رَشِقِ (٤)

فِي وَجْنَتِهَا النَّعِيمُ قَدْ شَبَّ لَهِيبْ * لِلْقَلْبِ مُذِيبْ (٥)

وَالْوَاضِحُ وَالْقَوَامُ شَمْسٌ وَقَضِيبْ * وَالرِّدْفُ كَثِيبْ (٦)

وَالسَّالِفُ وَالشِّفَاهُ خَمْرٌ وَضَرِيبْ * وَالرِّيقُ حَلِيبْ (٧)

وَالصُّدْغُ لَوَى سَلاَسِلَ الرَّيْحَانِ * لِلْمُنْتَشِقِ (٨)

وَالْخَالُ شَكَا لِخَدِّهَا النُّعْمَانِ * نَارَ الْحُرَقِ (٩)

رِيمٌ أَنِسَتْ بِالصَّدِّ لَمَّا نَفَرَتْ * لِلْقَلْبِ فَرَتْ (١٠)

---

(١) شحت بخلت . واتشحت جعلته كالوشاح وهو ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها مرصعاً بالجواهر ونحوها (٢) رشحت عرقت (٣) الريم الغزال الابيض . واسفرت اضاءت . والقاني شديد الحمرة . والشفق حمرة الافق قبل طلوع الشمس و بعد غروبها (٤) تمايست تمايلت والبان شجر . واللدن اللين . والرشيق حسن القد لطيفه (٥) شبت النار اتقدت . واللهيب لسان النار (٦) الكثيب تل الرمل (٧) السالف الشعر المتدلى على السالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط الى الترقوة . والضريب العسل (٨) الصدغ ما بين العين والاذن والشعر المتدلى عليه (٩) النعمان مراده به النوار الاحمر المسمى شقائق النعمان وفيه تورية بالنعمان وهو الامام ابو حنيفة رضي الله عنه او ملك العرب النعمان بن المنذر (١٠) فرت قطعت

رَنَّحَتْ عِطْفَا وَعَنْ صَبَاحٍ سَفَرَتْ * يَامَا سَحَرَتْ (١)

كَمْ مِنْ أُسْدٍ بِلَحْظِهَا قَدْ كَسَرَتْ * عَمْدًا وَسَرَتْ (٢)

عَوَّذْتُهَا بِمُنْزِلِ ٱلْقُرْآنِ * رَبِّ ٱلْفَلَقِ (٣)

وَٱلْقَصْدُ مَدْحُ سَيِّدِ ٱلْأَكْوَانِ * خَيْرِ ٱلْفِرَقِ

يَا أَشْرَفَ مُرْسَلٍ وَيَا خَيْرَ نَبِي * مَكِّي عَرَبِي

يَا أَكْرَمَ مَنْ حُبِي بِرَفْعِ ٱلْحُجُبِ * فَوْقَ ٱلرُّتَبِ (٤)

إِقْبَلْ مَدْحِي وَجَازِ وَٱكْشِفْ كُرَبِي * وَٱشْفِ وَصَبِي (٥)

أَجْزِلْ صِلَتِي مِنَ ٱلرِّضْوَانِ * وَٱرْحَمْ قَلَقِي (٦)

يَا أَحْسَنَ مَنْ أَضَافَ لِلْإِحْسَانِ * حُسْنَ ٱلْخُلُقِ

يَا أَبْهَجَ مَنْ لَهُ عَلَى ٱلْخَلْقِ شُفُوفْ * يَابَرُّ يَارَؤُوفْ (٧)

يَا أَفْضَلَ شَافِعٍ إِذِ ٱلرُّسْلُ وُقُوفْ * وَٱلنَّاسُ صُفُوفْ

إِشْفَعْ كَرَمًا فِيمَا جَنَاهُ ٱبْنُ خَلُوفْ * مِنَ ٱلذَّنْبِ ٱلْمَخُوفْ (٨)

يَا خَيْرَ مُنْقِذٍ وَيَا فَتَى عَدْنَانِ * آمِنْ فَرَقِي (٩)

وَٱمْنُنْ فَإِلَى غِنَاكَ مَدَّ ٱلْجَانِي * أَيْدِي ٱلْمَلَقِ (١٠)

❋ موشح ❋ للفاضل ابي عبيد نقلته من مجموعة بخط احد تلاميذ سيدي عبد الغني النابلسي .

لَذَّ لِي * مَدْحُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُرْسَلِ

---

(١) رنحت امالت . والعطف الجانب . وسفرت المرأة كشفت عن وجهها (٢) سرت سافرت ليلاً (٣) عوذتها حصنتها . والفلق الفجر (٤) حُبي اعطي (٥) الوصب المرض (٦) اجزل اكثر . والصلة العطية . والقلق الاضطراب (٧) ابهج احسن . والشفوف الزيادة والفضل (٨) جناه من الجناية (٩) الفرق الخوف (١٠) الجاني المذنب . والملق التلطف والتودد

فَٱجْتَلِي * عَرَائِساً مِنْ مَدْحِهِ تَنْجَلِي (١)
إِنْ سَفَرْ * فَعَنْ جَبِينٍ فَاقَ ضَوْءَ ٱلْقَمَرْ
أَوْ جَهَرْ * فَبِلَآلٍ نُظِّمَتْ أَوْ دُرَرْ
أَوْ نَظَرْ * فَبِعُيُونٍ زُيِّنَتْ بِٱلْحَوَرْ (٢)
قَدْ جُلِي * فِي حَضْرَةٍ وَفِي مَقَامٍ عَلِي
إِذْ وَلِي * سِيَادَةَ ٱلْخَلْقِ فَنِعْمَ ٱلْوَلِي (٣)
أَلْبُدُورْ * إِكْتَسَتْ مِنْهُ ضِيَاءً وَنُورْ
وَٱلسُّرُورْ * يَلُوحُ مِنْ طَلْعَتِهِ وَٱلْحُبُورْ (٤)
وَٱلْبُحُورْ * فَمِنْ أَيَادِيهِ زُلَالاً تَفُورْ (٥)
مَنْ مُلِي * مِنْ حُبِّهِ لَمْ يُصْغِ لِلْعُذَّلِ (٦)
عَذْلِي * إِنَّ غَرَامِي فِيهِ قَدْ لَذَّ لِي (٧)
أَلْغَزَالْ * أَطْلَقَهُ مِنْ رَبْطِهِ بِٱلْحِبَالْ
وَٱلْهِلَالْ * شُقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ حَالَ ٱلْكَمَالْ
قَدْ أَزَالْ * صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ كُلَّ ٱلضَّلَالْ
أَمْلِ لِي * مَدِيحَهُ بِذِكْرِهِ غَنِّ لِي (٨)

---

(١) اجتلِ انظر. وجليت العروس اهديت الى زوجها (٢) الحَوَر شدة بياض العين مع شدة سوادها (٣) وليها استولى عليها (٤) الطلعة الوجه . والحبور السرور (٥) الايادي النعم . والزلال الماء العذب الصافي (٦) العذل اللوم (٧) الغرام الولوع (٨) الاملاء ان تلقن غيرك ما يكتبه

إِنَّ لِي * قَلْبًا بِأَشْوَاقٍ لَهُ قَدْ مُلِي

مَنْ أَرَادْ * مِنْ رَبِّهِ يَهْدِيهِ سُبْلَ ٱلرَّشَادْ(١)

وَٱلسَّدَادْ * فَلْيَجْتَهِدْ فِي مَدْحِ خَيْرِ ٱلْعِبَادْ(٢)

وَٱلْجَوَادْ * صَاحِبِهِ ٱلصِّدِّيقِ صَافِي ٱلْوِدَادْ

مَنْ وَلِي * خِلَافَةً وَٱلنَّاسُ فِي مَعْزِلِ(٣)

يَعْتَلِي * قَدْرًا عَلَى ٱلرَّامِحِ وَٱلْأَعْزَلِ(٤)

مَنْ نَظَرْ * بِنَاظِرِ ٱلْحَقِّ وَنُورِ ٱلْفِكَرْ

فِي عُمَرْ * يَرَى لَهُ فَضْلًا كَضَوْءِ ٱلْقَمَرْ

قَدْ ظَهَرْ * مِنْ بَعْدِهِ عُثْمَانُ تَالِي ٱلسُّوَرْ

أَلْوَلِي * فَضْلًا شَهِيدُ ٱلدَّارِ وَٱلْمَنْزِلِ

وَٱنْقُلِ * فَضَائِلَ ٱلْأَفْضَلِ فَٱلْأَفْضَلِ

لَا أَحُولْ * مَا عِشْتُ عَنْ مَدْحِي لِآلِ ٱلرَّسُولْ

وَٱلْعَذُولْ * فِي حُبِّهِمْ لَمْ أَدْرِ مَاذَا يَقُولْ

كَمْ فُصُولْ * نَظَمْتُهَا فِي مَدْحِ زَوْجِ ٱلْبَتُولْ(٥)

أَلْوَلِي * فَٱسْمَعْ مَدِيحًا صَاغَهُ مِقْوَلِي(٦)

---

(١) السبل الطرق (٢) السداد الصواب (٣) في معزل في بعد عن الخلافة لانه لا يستحقها مع وجود الصديق احد (٤) السماك الرامح والسماك الاعزل نجمان (٥) البتول السيدة فاطمة سميت بذلك لانها بتلت اي قطعت عن نساء زمانها وفاقتهم بالفضل (٦) المقول اللسان

فِي عَلِي * أَلْفَاظُهُ تَعْبَقُ كَالْمَنْدَلِ (١)

قَدْ نَظَمْ * فِكْرِي مَدِيحَ الْمُصْطَفَى وَاغْتَنَمْ

وَانْتَظَمْ * فِي سِلْكِ مَنْ يَمْدَحُهُ بِالْحِكَمْ (٢)

وَالْكَرَمْ * وَالْمُصْطَفَى يَرْعَى حُقُوقَ الذِّمَمْ (٣)

وَالْعَلِي * حَبَاهُ فَضْلاً قَدْرُهُ مُعْتَلِي (٤)

وَاسْأَلِ * عَمَّا أَتَى فِي الْمُصْحَفِ الْمُنْزَلِ

يَا عُصَاهْ * سِيرُوا بِنَا لَعَلَّ نَأْتِي حِمَاهْ

وَالنَّجَاهْ * تُرْجَى لِعَبْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَتَاهْ

لَا سِوَاهْ * يَشْفَعُ فِي يَوْمِ الْجَزَا لِلْعُصَاهْ

عَجِّلِي * أَيَا حُدَاةَ الْعِيسِ لَا تُمْهِلِي (٥)

وَاجْعَلِي * فِي طَيْبَةٍ رَحْلِي وَفِيهَا انْزِلِي (٦)

يَا بَشِيرْ * أَبُو عُبَيْدٍ بِكُمُ مُسْتَجِيرْ

يَا نَذِيرْ * قِنِي غَدَاةَ الْحَشْرِ حَرَّ السَّعِيرْ

يَا مُنِيرْ * خُذْ بِيَدِي فَإِنَّ قَلْبِي كَسِيرْ

لَيْسَ لِي * عَنْ بَابِكُمْ وَاللهِ مِنْ مَعْزِلِ

مَأْمَلِي * رُحْمَاكَ فِي الْمَوْقِفِ الْأَطْوَلِ

---

(١) عبق الطيب انتشرت رائحته . والمندل عود البخور (٢) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه (٣) يرعي يحفظ . والذمم العهود (٤) حباه اعطاه (٥) الحداة جمع حادو هو سائق الابل . والعيس الابل البيض (٦) الرحل للبعير اصغر من القتب

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً الموشحات الاندلسية السينيات ومنها الموشح المتقدم لابن العقاد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

حيِّ يا سعدُ قباباً بالحمى * تحتها ربعُ المنى لم يدرسِ (١)
جادهُ الغيثُ إذا الغيثُ همى * لا زمانُ الوصلِ بالأندلسِ (٢)
إنْ يكنْ ما بلَّ شوقي قربُهُ * فلساني دائماً يذكرُهُ
وبقلبي مستقرٌّ حبُّهُ * بهواهُ لم أزلْ أعمرُهُ
أعظمُ النعمةِ أني صبُّهُ * دائماً أحمدُهُ أشكرُهُ (٣)
سعدُ إن جئتَ إليهِ فأنعما * واستضئْ من نورِهِ واقتبسِ (٤)
وإذا بحرُ أياديهِ طما * فانتبهْ من فيضهِ واحترسِ (٥)
وأفضْ يا سعدُ من دمعِ الهنا * ما يروّي الأرضَ إنْ شحَّ الغمامْ
كنتَ حالَ البعدِ تبكي حزنا * إنْ رأيتَ البرقَ أو غنّى الحمامْ
وبهذا اليومِ قد نلتَ المنى * فابكِ واستبكِ فما ثمَّ ملامْ (٦)
آهِ من لي بالحمى أنْ ألثما * تربهُ لو نهزةَ المختلسِ (٧)
لم يحنْ بعدُ اللقا فابكي دما * واهجسي يا نفسُ أو لا تهجسي (٨)
ليتَ شعري هل أرى يوماً أجولْ * في ربا طيبةَ أو تلك الجبالْ (٩)

(١) الربع المنزل . ودرس محي اثره (٢) جاد اتى بالجود وهو المطر الغزير وهذا البيت مضمن من موشح لسان الدين بن الخطيب في مدح سلطانه (٣) الصب العاشق (٤) اقتبس من النور اخذ منه (٥) الايادي النعم . وطما الماء ارتفع (٦) ثمّ هناك (٧) آه كلمة توجع . والحمى المكان المحمي والمراد المدينة المنورة والنهزة الفرصة . واختلس الشيء اخذه بسرعة (٨) الهجس ان يحدث نفسه و يقع في صدره مثل الوسواس (٩) شعري علمي . واجول اذهب واجيء

وَأَرَى مِنْ أَثْلِهَا فَوْقِي ذُيُولْ * سَابِغَاتٍ مِنْ ظَلِيلاتِ ٱلظِّلَالْ (١)

حَبَّذَا ثَمَّ حُزُونٌ وَسُهُولْ * حَلَّهَا ٱلأُنْسُ وَحَلاَّهَا ٱلْجَمَالْ (٢)

فَاقَتِ ٱلْحَصْبَاءُ فِيهَا ٱلأَنْجُمَا * وَثَرَاهَا يَزْدَرِي بِٱلأَطْلَسِ (٣)

أَنَا لَوْ خُيِّرْتُ فِي أَعْلَى سَمَا * أَوْ بِهَا لَاخْتَرْتُ فِيهَا مَجْلِسِي

يَا بِرُوحِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا * نَفْحَةً أَنْشَقُهَا مِنْ عِطْرِهَا (٤)

وَإِذَا مَا جَاءَنِي مِنْهَا نَبَا * أَمْلَأُ ٱلدُّنْيَا بِرَيَّا شُكْرِهَا (٥)

مُنْيَتِي بِٱلْجِزْعِ وَٱلسَّفْحِ رُبَا * عَطَّرَتْ كُلَّ ٱلْوَرَى مِنْ نَشْرِهَا (٦)

أَيُّ شَوْقٍ فِي فُؤَادِي ٱضْطَرَمَا * جَفَّفَ ٱلدَّمْعَ فَلَمْ يَنْبَجِسِ (٧)

وَلَكَمْ فَاضَتْ عُيُونِي دِيَمَا * بِشُوَاظِ ٱلْوَجْدِ لَمْ تَنْحَبِسِ (٨)

كَيْفَ يَا سَعْدُ ثَنِيَّاتُ ٱللِّوَى * أَتُرَاهَا بِنَدَاهَا تَبْسِمُ (٩)

زَادَ فِي قَلْبِي لِلُقْيَاهَا ٱلْجَوَى * فَمَتَى أَرْشُفُهَا أَوْ أَلْثِمُ (١٠)

طَابَ لِي فِي حُبِّهَا شَرْحُ ٱلْهَوَى * فَبِهِ إِنْ عَزَّ وَصْلٌ أَنْعَمُ (١١)

---

(١) الاثل شجر الطرفاء . والسابغ الساتر الطويل . والظل الظليل الساتر (٢) الحزون ضد السهول . والانس ضد الوحشة . وحلاَّها زينها (٣) الثرى التراب الندي . وازدرى الشيء عابه . والاطلس هو الفلك الاعظم وتحته الكرسي الاعلى وتحته الفلك المكوكب اي السماء السابعة (٤) النفحة الرائحة الطيبة (٥) النبأ الخبر . والريا الرائحة الطيبة (٦) الجزع مكان في المدينة المنورة . والسفح سفح جبل أُحد . والربى الاماكن المرتفعة . والنشر الرائحة الطيبة (٧) الفؤاد القلب . واضطرمت النار اشتعلت . وانبجس الماء انفجر (٨) الديم الامطار الدائمة . والشواظ اللهب الذي لا دخان له . والوجد شدة الحب والحزن (٩) الثنيات الطرق في الجبال وفيها تورية بالثنيات بمعنى مقدم الاسنان ورشحها لفظ تبسم . واللوى منعطف الرمل (١٠) الجوى الحزن . والرشف المص . واللثم التقبيل (١١) الهوى الحب

وَإِذَا لَيْلُ غَرَامِي أَظْلَمَا * وَلِنَفْسِي لَمْ أَجِدْ مِنْ مُؤْنِسِ (١)

أَجِدُ ٱلرَّاحَةَ فِي شِعْرِي فَمَا * نَفَّسَ ٱلْكُرْبَةَ إِلَّا نَفَسِي (٢)

أَنَا ذَا أَشْدُو بِسَلْعٍ وَٱلنَّقَا * وَرَوَابِي حَاجِرٍ وَٱلْمُنْحَنَى (٣)

لَا أَرَى ٱلْوَرْقَاءَ مِنِّي أَخْلَقَا * إِنَّنِي أَعْظَمُ مِنْهَا حَزَنَا (٤)

خَيْرَ أَرْضِ ٱللهِ غَرْبًا مَشْرِقَا * أَنَا أَهْوَى وَهْيَ تَهْوَى ٱلدِّمَنَا (٥)

فَارْحَمِي طَيْبَةُ صَبًّا مُغْرَمَا * بِكِ إِنْ يَرْجُ ٱللِّقَا أَوْ يَيْأَسِ (٦)

هُوَ لَا يَنْفَكُّ عَبْدًا قَيِّمَا * شَدِّدِي فِي هَجْرِهِ أَوْ نَفِّسِي (٧)

لَسْتُ وَٱللهِ بِذَا ٱلْخُلْقِ خَلِيقْ * إِنَّمَا ذٰلِكَ تَمْوِيهُ ٱلْكَلَامْ (٨)

إِنْ أَكُنْ حَقًّا بِمَا قُلْتُ حَقِيقْ * فَعَلَى مَا وَلِمَا هٰذَا ٱلْمُقَامْ (٩)

وَلِمَاذَا إِنْ يَجِئْ ذِكْرُ ٱلْعَقِيقْ * لَسْتُ أُجْرِيهِ بِدَمْعٍ كَالْغَمَامْ

لَوْ تَرَى طَيْبَةُ عِنْدِي هِمَمَا * أَكْتَسِي مِنْهَا بِأَبْهَى مَلْبَسِ (١٠)

أَدْخَلَتْنِي مِنْ رِضَاهَا حَرَمَا * كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ لَمْ يَيْأَسِ (١١)

---

(١) الغرام شدة الولوع (٢) نفس الكرب فرجه · والنفس كناية عن الشعر لانـه يخرج مع النفس يقال اذا اطال قصيدة اطال النفس وهو طويل النفس في الشعر (٣) شدا صوّت · وسلع والنقا في المدينة المنورة وكذلك حاجر والمنحنى (٤) الورقاء الحمامة الرمادية · واخلق احق (٥) الدمن آثار الناس وما سوروا جمع دمنة (٦) الصب العاشق · والمغرم الملازم للحب (٧) ينفك ينحل وفيه تورية بينفك بمعنى يزال · والقيم المقيم · ونفّس الكربة فرّجها (٨) الخلق الطبع والخليق الحقيق · والتمويه التلبيس واصله ان يموه النحاس او الحديد بذهب او فضة (٩) المقام الاقامة (١٠) الهمم العزائم القوية جمع همة (١١) الحرم المكان الذي له حرمة ورعاية وهو هنا حرم المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام · و ييأس يفتقر

لٰكِنِ ٱلظَّنُّ بِهَا ظَنٌّ جَمِيلْ * لَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ فِيهَا أَمَلِي

عَالِمٌ أَنِّي أُرَى فِيهَا نَزِيلْ * يَذْهَبُ ٱلْعُسْرُ وَتُشْفَى عِلَلِي (١)

وَلِسَانُ ٱلدَّهْرِ نَادَى مُسْتَحِيلْ * إِذْ بَدَا فَقْرِي وَقَلَّتْ حِيَلِي

قَالَ مَا أَمَّلْتَ حَتَّى تَغْنَمَا * وَمَتَى تَمَّتْ أَمَانِي مُفْلِسِ (٢)

قُلْتُ أَمَّلْتُ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأَكْرَمَا * أَحْتَسِي مِنْ جُودِهِ مَا أَحْتَسِي (٣)

سَيِّدُ ٱلْخَلْقِ لَهُ ٱلْكُلُّ عَبِيدْ * وَهْوَ عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ ٱلْفَرْدِ ٱلصَّمَدْ (٤)

فَائِقٌ فِي فَضْلِهِ فَذٌّ وَحِيدْ * مُفْرَدٌ فِي قُرْبِ مَوْلَاهُ ٱلْأَحَدْ (٥)

أَحْمَدُ ٱلرُّسْلِ لِمَوْلَاهُ ٱلْحَمِيدْ * أَفْضَلُ ٱلْكُلِّ وَأَعْلَاهُمْ رَشَدْ (٦)

كَانَ هٰذَا ٱلْكَوْنُ لَيْلًا مُظْلِمَا * وَمِنَ ٱلشِّرْكِ ٱلْوَرَى فِي غَلَسِ (٧)

فَبِصُبْحِ ٱلْحَقِّ مِنْهُ ٱبْتَسَمَا * مُشْرِقًا مِنْ نُورِهِ لَمْ يَعْبِسِ

كُلُّ آيِ ٱلرُّسْلِ مِنْ آيَاتِهِ * قَدْ رَأَى ذٰلِكَ أَرْبَابُ ٱلْعُقُولْ (٨)

قُلْ لِمَنْ يَزْعُمُ مِثْلًا هَاتِهِ * لَيْسَ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مِثْلٌ لِلرَّسُولْ (٩)

بَدْءُ هٰذَا ٱلدَّهْرِ مَعْ غَايَاتِهِ * فَوْقَ أَهْلِيهِ لَهُ حُكْمُ ٱلشُّمُولْ

وَبِهِ خَيْرُ ٱلْوَرَى قَدْ حَكَمَا * فَهْوَ فِي خِدْمَتِهِ كَالْحَرَسِي (١٠)

---

(١) النزيل الضيف (٢) الاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان (٣) احتسى شرب بفمه (٤) الصمد المقصود لقضاء الحوائج (٥) الفذ الفرد . والمولى السيد (٦) الرشد الرشاد ضد الضلال (٧) الغلس ظلمة آخر الليل (٨) الآي جمع آية وهي المعجزة . وارباب العقول اصحابها (٩) يزعم يدعي كاذبا (١٠) الحرسي واحد حرس السلطان وهم الحراس

إِنْ يُرِدْ يُقْدِمْ وَإِلَّا أَحْجَمَا * لَمْ يُخَالِفْ فِعْلَ عَبْدٍ كَيِّسِ (١)

لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ لَمْ يَحْظَ بِهَا * غَيْرُهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ كَرِيمْ (٢)

كَمْ بِهَا نَالَ اخْتِصَاصًا وَبَهَا * لَمْ يُقَارِبْهُ خَلِيلٌ وَكَلِيمْ (٣)

وَيْحَ غُمْرٍ جَاحِدٍ مَا انْتَبَهَا * لِاقْتِدَارِ اللّٰهِ مَوْلَانَا الْعَظِيمْ (٤)

قَدْ رَقَى الْعَرْشَ بِجِسْمٍ بَعْدَ مَا * أَمَّ بِالرُّسْلِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ (٥)

تَرَكَ السِّدْرَةَ خَلْفًا وَسَمَا * وَبِهَا خَلَّفَ رُوحَ الْقُدُسِ (٦)

وَإِلَى مَكَّةَ لِلْبَيْتِ انْثَنَى * ذَا ابْتِهَاجٍ قَبْلَ إِشْرَاقِ الصَّبَاحْ (٧)

بَعْدَ مَا نَالَ مِنَ اللّٰهِ الْمُنَى * وَحَبَاهُ كُلَّ فَوْزٍ وَنَجَاحْ (٨)

وَرَأَى الْمَوْلَى فَأَوْلَاهُ الْغِنَى * وَلَهُ دَامَ الْهَنَا وَالِانْشِرَاحْ

جَوْهَرٌ فَرْدٌ تَعَالَى قِيمَا * بِجُحُودٍ قَدْرُهُ لَمْ يُبْخَسِ (٩)

بَحْرُ فَضْلٍ فَاضَ حَتَّى عَمَّمَا * لَمْ يَدَعْ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ يَأْسِ

إِنَّمَا الْخَلْقُ لِمَوْلَاهُمْ عِيَالْ * وَهُوَ عَنْهُ نَائِبٌ فِي خَلْقِهِ

يَرْزُقُ الْكُلَّ الْكَرِيمُ الْمُتَعَالْ * وَهُوَ قَسَّامٌ لِجَارِي رِزْقِهِ

هٰذِهِ الشَّمْسُ كَبَدْرٍ وَهِلَالْ * وَنُجُومٍ لَمْعَةٌ مِنْ بَرْقِهِ (١٠)

---

(١) الاحجام ضد الاقدام . والكيس العاقل الظريف ضد الاحمق (٢) الحُظوة المنزلة عند الملك والكبير والمراد هنا عند الله تعالى (٣) البهاء الحسن . والخليل ابراهيم . والكليم موسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام (٤) الويح العذاب . والغمر الجاهل (٥) امّ صلى اماما (٦) السدرة سدرة المنتهى وهي نهاية صعود الخلق ولم يتجاوزها الى مافوقها غير نبينا صلى الله عليه وسلم . وروح القدس جبريل عليه السلام (٧) انثنى عاد . والابتهاج السرور (٨) حباه اعطاه بلا طلب والنجاح هو الفوز (٩) البخس النقص (١٠) لمع البرق اضاء

كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ نُورًا أَعْظَمَا * وَالْوَرَى بَعْدُ بِعَدْمٍ مُكْتَسِي [1]

خُلِقُوا مِنْهُ فَنَالُوا مَغْنَمَا * كُلُّ فَرْدٍ فَائِزٌ بِقَبَسِ [2]

ثُمَّ لَمَّا ظَهَرُوا هٰذَا الظُّهُورْ * آمَنَ الْبَعْضُ وَبَعْضٌ جَحَدُوا

لَيْسَ بِدْعًا جَحْدُهُمْ أَعْظَمَ نُورْ * مِنْهُ قَبْلَ الْيَوْمِ قِدْمًا وُجِدُوا

هٰذِهِ الْعَيْنُ بِهَا عَنْهَا سُتُورْ * وَتَرَى مَنْ قَرُبُوا أَوْ بَعُدُوا

مَا تُفِيدُ الْعَيْنُ إِنْ عَمَّ الْعَمَى * عَيْنَ قَلْبٍ مُظْلِمٍ مُنْتَكِسِ [3]

وَلِسَانٌ نَاطِقٌ مَهْمَا نَمَا * لَيْسَ يُجْدِي مَعْ فُؤَادٍ أَخْرَسِ [4]

كَمْ جَمَادٍ فِي الْوَرَى كَمْ حَيَوَانْ * كَضِبَابٍ وَذِئَابٍ وَظِبَاءْ [5]

صَدَّقَتْهُ وَأَقَرَّتْ بِاللِّسَانْ * أَنَّهُ الْمُرْسَلُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءْ

إِنَّمَا اللّٰهُ الْمُعِينُ الْمُسْتَعَانْ * مَنْ يَشَأْ يُضْلِلْ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءْ

لَمْ نَزَلْ نَحْمَدُهُ أَنْ أَنْعَمَا * وَهَدَانَا بِالنَّبِيِّ الْأَنْفَسِ

نَحْنُ لَوْ لَمْ يَنْفِ عَنَّا الظُّلَمَا * لَمْ نَزَلْ مِنْ غَيِّنَا فِي حِنْدِسِ [6]

وَهُوَ مِنْ بَعْدُ عَلَى اللّٰهِ كَرِيمْ * فَمَتَى يَشْفَعْ يُشَفَّعْهُ بِنَا

أَوَلَيْسَ الصَّاحِبَ الْجَاهِ الْعَظِيمْ * إِذْ خَلِيلُ اللّٰهِ يَشْكُو مَا جَنَى

آدَمٌ نُوحُ الْمَسِيحُ وَالْكَلِيمْ * قَائِلٌ كُلٌّ أَنَا نَفْسِي أَنَا

إِذْ يَرَوْنَ الْهَوْلَ هَوْلًا أَعْظَمَا * يَسْتَوِي الْمُحْسِنُ فِيهِ وَالْمُسِي

---

(١) العُدْم العَدَم (٢) المراد بالقبس ما اقتبسوه من النور واصل القبس قطعة من نار و يقال اقتبس منه علمًا اخذه (٣) المنتكس المقلوب (٤) نما زاد . ويجدي يفيد (٥) الضب حيوان كالحرذون اعظمه كالعنز (٦) الغي الضلال . والحندس الظلمة

وَالْوَرَى فِي لَيْلِ كَرْبٍ أَظْلَمَا * كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ فِي مَحْبَسِ (١)

وَمَتَى جَاؤُهُ جَاؤُا مَاجِدَا * يَمْلَأُ الدَّلْوَ لِعَقْدِ الْكَرَبِ (٢)

إِذْ يُرَى لِلّٰهِ عَبْدًا سَاجِدَا * فَيَقُولُ ارْفَعْ وَمَاشِئْتَ اطْلُبِ

فَتَرَى مِنْهُ الْبَرَايَا وَاحِدَا * شَافِعًا قَدْ نَالَ أَقْصَى مَطْلَبِ

وَبِهٰذَا لَمْ يُخَصِّصْ مُسْلِمَا * كُلُّ خَلْقِ اللّٰهِ بِالْفَضْلِ كُسِي

وَاسْتَوَتْ شَمْسُ عُلَاهُ عِنْدَمَا * قَالَ مَوْلَاهُ عَلَى الْعَرْشِ اجْلِسِ (٣)

يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ كُنْ لِي مُسْعِدَا * فَلَقَدْ أَوْهَى زَمَانِي جَلَدِي (٤)

لَسْتُ أَبْغِي مِنْ سِوَاكَ الْمَدَدَا * أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى مُعْتَمَدِي (٥)

وَعَلَى ضَعْفِي إِذَا صَالَ الْعِدَا * جَاهُكَ الْأَعْظَمُ أَقْوَى عُدَدِي (٦)

أَنَا إِنْ أَسْلَمْتَنِي لَنْ أَسْلَمَا * فَعُدَاتِي كُلُّ ذِئْبٍ أَطْلَسِ (٧)

أَدْرِكْ أَدْرِكْنِي مَا دَامَ الدِّمَا * لَا تَدَعْنِي مُضْغَةَ الْمُفْتَرِسِ (٨)

أَنَا وَاللّٰهِ ضَعِيفٌ وَفَقِيرْ * بِاحْتِيَاجٍ زَائِدٍ لِلْمَدَدِ (٩)

---

(١) الورى الخلق (٢) الكَرَب حبل صغير تشد به عراقي الدلو وهي اخشابه التي كالصليب على بابه ويربط بهذا الحبل الصغير الحبل الكبير لئلا يعفن بمباشرة الماء وهذا مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر ويفوق غيره وهو مأخوذ من قول الفضل بن عتبة بن ابي لهب

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا * يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرَبْ

(٣) استوت الشمس بلغت اعلى الفلك وبعدها تزول والزوال ابتداء نزولها الى جهة الغرب (٤) اوهى اضعف. والجلد القوة (٥ ابغي اطلب. والمدد الاعانة والتقوية يقال امددته بمدد اعنته وقويته به (٦) صال قهر واستطال. والجاه القدر والمنزلة. والعدد جمع عدة وهي السلاح (٧) اسلمه خذله ولم ينصره. والذئب الاطلس الاغبر وهو لون الذئاب (٨) الدماء بقية الروح. والمضغة قطعة اللحم. وافترس الاسد الفريسة دق عنقها (٩) المدد الاعانة والتقوية

أَنَا وَاللهِ ذَلِيلٌ وَحَقِيرْ * إِنَّمَا عِزِّي أَتَى مِنْ سَيِّدِي

لَيْسَ لِي غَيْرُكَ فِي النَّاسِ مُجِيرْ * أَنْتَ بَعْدَ اللهِ أَقْوَى سَنَدِي (١)

لَا تَدَعْنِي سَيِّدِي مُهْتَضَمَا * لَيْسَ عِنْدِي مِنْ سِهَامٍ أَوْ قِسِي (٢)

كُلُّ مَنْ حَارَبَنِي أَوْ ظَلَمَا * مَا وَفَى حَقَّ الْجَنَابِ الْأَقْدَسِ (٣)

يَا عِمَادِي أَنْتَ أَدْرَى بِالزَّمَانْ * مَا لِأَهْلِيهِ وَفَاءٌ وَعُهُودْ

كُلَّمَا اخْتَرْتُ فَتًى لِلصِّدْقِ مَانْ * قَابَلُوا الْمَعْرُوفَ مِنِّي بِالْجُحُودْ (٤)

ضَعُفَ الْإِيمَانُ فِيهِمْ وَالْأَمَانْ * وُدُّهُمْ مَذْقٌ وَجَدْوَاهُمْ وُعُودْ (٥)

لَيْسَ يُجْدِينِي جَدَاهُمْ إِنَّمَا * أَجْتَدِي مِنْ جُودِكَ الْمُنْبَجِسِ (٦)

فَأَجِبْنِي وَأَجِرْنِي كَرَمَا * يَا مَلَاذَ الْبَائِسِ الْمُبْتَئِسِ (٧)

وقال ايضاً جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً الموشحات السبعة المتقدمة لعلماء دمشق وساداتها الكرام وقد شببوا بمتنزهات بلدهم دمشق الشام وشببت بمعالم الحرمين الشريفين على مشرفهما الصلاة والسلام

لَسْتُ أَنْسَى زَمَنًا قَدْ سَلَفَا * فِيكِ يَا مَكَّةُ بِالْعَيْشِ الْهَنِي

إِذْ مِنَ الْمَرْوَةِ أَسْعَى لِلصَّفَا * وَبِذَاتِ الْخَالِ وَجْدِي عَمَّنِي (٨)

---

(١) السند ما يستند اليه (٢) اهتضمه ظلمه (٣) الجناب الجانب . والاقدس الاطهر والمراد به جانب النبي صلى الله عليه وسلم (٤) مان كذب (٥) المذق الخلط . والجدوى العطية (٦) يجديني يفيدني . والجدا العطية . وأجتدي اطلب . وانبجس الماء انفجر (٧) اجرني أمني . وبئس فهو بائس اذا نزل به الضر واشتدت حاجته من الفقر ونحوه . والمبتئس الكاره الحزين (٨) ذات الخال المراد بها الكعبة زادها الله شرفاً وخالها الحجر الاسود . والوجد شدة الحب

حِينَ أَغْدُو طَائِفًا مِنْ حوْلِهَا * أَتَهَادَى مِثْلَ صَبٍّ ثَمِلِ (١)

أَبْتَغِي عَارِفَــةً مِنْ نَوْلِهَا * وَهْيَ تَرْعَانِي تَحْتَ الْحُلَلِ (٢)

وَمَتَى تَمَّتْ مَسَاعِي طَوْلِهَـا * بَلَّغَتْنِي مِنْ عُلاَهَا أَمَلِي (٣)

أَدْخَلَتْنِي فِي مَقَـامٍ شَرُفَـا * كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ فِي مَأْمَنِ (٤)

وَاصَلَتْنِي وَلَكَمْ قَبْلُ هَفَـا * نَحْوَهَا قَلْبِي وَزَادَتْ شَجَنِي (٥)

أَجْلَسَتْنِي كَرَمًا فِي حِجْرِهَا * بَعْدَ تَقْبِيلِ فَمِي مِنْهَا الْيَمِينْ (٦)

وَلَقَـدْ مَنَّتْ بِأَوْفَى بِرِّهَـا * إِذْ دَعَتْنِي أَدْخُلُ الْبَيْتَ الْأَمِينْ

فَلِسَانِي عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِهَا * وَإِلَيْهَا لَمْ يَزَلْ مِنِّي حَنِينْ

قَرَّبَتْنِي بَعْدَ مَـا طَالَ الْجَفَا * وَبَدَتْ تَزْهُو بِوَجْهٍ حَسَنِ (٧)

فَمَضَى هَمِّي وَصَافَانِي الصَّفَـا * وَأَتَى أُنْسِي وَوَلَّـى حَزَنِي

أَشْرَبُ الْخَمْرَةَ شُرْبَ النَّهِمِ * دُونَ إِثْمٍ غَيْرَ سَكْرَانٍ مَلُومْ (٨)

إِنَّمَـا أَعْنِي سُـلاَفَ زَمْزَمِ * صَانَهَا الرَّحْمٰنُ لَا بِنْتَ الْكُرُومْ (٩)

فَأَرَانِي كَالْمَلِيكِ الْأَعْظَمِ * مِنْ سُرُورِي وَتُجَافِينِي الْهُمُومْ (١٠)

---

(١) تهادى مشي متمايلا مشيًا غير قوي · والصب العاشق · والثمل السكران (٢) ابتغي اطلب · والعارفة العطية · والنول الاعطاء · وترعاني تحفظني · والحلل جمع حلة واصلها ثوبان ازار ورداء (٣) الطَّوْل الافضال · والعلا الرفعة والمراتب العلية (٤) المقام مقام ابراهيم عليه السلام (٥) هفا الفؤاد ذهب في اثر الشيء وطرب · والشجن الحزن (٦) حجر الكعبة المحاط في جانبها بحائط مخصوص وفيه تورية بحجر الانسان وهو حضنه · واليمين المراد به الحجر الاسود ففي الحديث انه يمين الله في الارض (٧) تزهو تحسن وتشرق (٨) النهم المفرط في شهوة الطعام وهنا الشراب (٩) السلاف الخمر · وصانها حفظها (١٠) تجافيني تتباعد عني

قَدْ أَزَالَتْ وَهْيَ طُعْمٌ وَشِفَا * سقَمِي عَنِّي وَزَادَتْ سِمَنِي (١)

مَنْ رَمَى الدُّنْيَا وَمِنْهَا رَشَفَا * مَرَّةً فِي عُمْرِهِ لَمْ يُغْبَنِ (٢)

وَالْمُنَى تَمَّتْ لَدَيْنَا فِي مِنًى * حِينَ نَرْمِي مِنْ هَوَانَا الْجَمَرَاتِ (٣)

وَاجْتَمَعْنَا بِسُرُورٍ وَهَنَا * عِنْدَ جَمْعٍ وَعَرَفْنَا عَرَفَاتِ (٤)

ذَاكَ يَوْمٌ كُلُّ مَا الدَّهْرُ جَنَى * قَدْ مَحَاهُ بِالْأَيَادِي الطَّائِلَاتِ (٥)

غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ مُلْتَهِفَا * لِنَوًى مَنْ حُبُّهَا تَيَّمَنِي (٦)

لَسْتُ أَبْغِي غَادَةً أَوْ أَهْيَفَا * طَيْبَةٌ قَصْدِي وَأَقْصَى مُنَنِي (٧)

حَيِّ يَا بَرْقُ أُثَيْلَاتِ الْعَقِيقْ * وَرُبُوعًا فِي النَّقَا وَالْمُنْحَنَى (٨)

وَاسْقِ سَلْعًا وَقُبَا خَيْرَ رَحِيقْ * مِنْ سُلَافِ الْغَيْثِ مَوْصُولَ الْهَنَا

آهِ مَنْ لِي ثَمَّ سُكْرٌ لَا أُفِيقْ * مِنْهُ بِالْعَذْرَاءِ لَا يَبْقَى عَنَا (٩)

فَمَتَى فِيهَا أَرَى لِي مَوْقِفَا * تَنْعَمُ الْعَيْنُ بِهِ كَالْأُذُنِ

وَمَتَى أُمْنَحُ فِيهَا زُلَفَا * وَأَرَاهَا دُونَ أَرْضِي وَطَنِي (١٠)

---

(١) في الحديث ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم (٢) رشف مص . و يغبن يخدع و ينقص من حقه (٣) الهوى الحب . والجمرات الحصيات وفيها تورية بجمرات النار (٤) جمع هي المزدلفة (٥) جنى اذنب . والايادي النعم وفيها تورية بالايادي التي تقابل الارجل ورشحها لفظة طائلات وهي من الطَّوْل وهو الافضال وفيها تورية بالطائلات من الطُّول (٦) اللهف شدة الحزن . والنوى البعد . وتيمه الحب عبده (٧) الغادة الناعمة . والاهيف ضامر البطن والخاصرة . واقصى ابعد . والمنن النعم (٨) الاثل شجر الطرفاء . والعقيق والنقا والمنحنى وسلع وقبا اماكن في المدينة المنورة . والربوع المنازل . والرحيق صفوة الخمر . والسلاف الخمر (٩) آه كلمة توجع . والعذراء من اسماء المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام واسأل الله العظيم ان يرزقني في جواره حسن الختام (١٠) الزلف جمع زلفة وهي القربة والمنزلة

هِيَ وَٱللهِ مُنَى قَلْبِي ٱلْحَزِينْ * إِنْ تَكُنْ تَقْرُبُ أَوْ تَنْأَى ٱلدِّيَارْ [١]

يَا تُرَى أَحْظَى وَلَوْ مِنْ بَعْدِ حِينْ * بِحِمَاهَا وَأَرَى فِيهَا ٱلْقَرَارْ [٢]

ثَاوِيًا ثَمَّةَ فِي ٱلْحِرْزِ ٱلْأَمِينْ * فِي جِوَارِ ٱلْمُصْطَفَى أَكْرَمِ جَارْ [٣]

خِيرَةِ ٱلْأَخْيَارِ أَوْفَى مَنْ وَفَى * أَلْكَرِيمِ ٱبْنِ ٱلْكِرَامِ ٱلْمُحْسِنِ [٤]

كُلُّ خَلْقٍ مِنْ نَدَاهُ ٱغْتَرَفَا * وَهُوَ بِٱللهِ عَنِ ٱلْخَلْقِ غَنِي [٥]

آدَمُ شِيثُ وَنُوحُ إِبْرٰهِيمْ * رُسُلُ ٱللهِ وَهُمْ خَيْرُ ٱلْجُدُودْ

وَجَمِيعُ ٱلرُّسْلِ عِيسَى وَٱلْكَلِيمْ * وَسِوَاهُمْ وَمَشَاهِيرُ ٱلْوُجُودْ

فَازَ مِنْهُ ٱلْكُلُّ بِٱلْحَظِّ ٱلْعَظِيمْ * وَحَبَاهُمْ كُلَّ فَضْلٍ وَسُعُودْ [٦]

وَبِهِ جِبْرِيلُ نَالَ ٱلشَّرَفَا * إِذْ سَرَى نَحْوَ ٱلْعُلَا لَا يَنْثَنِي [٧]

وَبِخَفْضِ ٱلْقَدْرِ عَنْهُ ٱعْتَرَفَا * حِينَمَا قَالَ لَهُ لَا تَنْسَنِي

شَاهَدَ ٱللهَ بِلَا كَيْفٍ وَأَيْنْ * بِقُوَى أَعْطَى لَهُ ٱلْمَوْلَى ٱلْعَلِي [٨]

قَدْ رَآهُ بِفُؤَادٍ وَبِعَيْنْ * مِنْحَةً خُصَّ بِهَا فِي ٱلْأَزَلِ [٩]

قِسْ بِهِ صَعْقَةَ مُوسَى دُونَ مَيْنْ * لِلتَّجَلِّي حِينَ دَكِّ ٱلْجَبَلِ [١٠]

---

(١) تنأى تبعد (٢) الحمى المكان المحمي (٣) الثاوي المقيم · وثمة هناك · وحرز الشيء ما يحفظ به والجوار الملاصقة في السكن · والجار الذي يجير غيره و يؤمنه مما يخاف منه و يطلق على المستجير ايضاً وهو الذي يطلب الامان (٤) الخيرة المختار المصطفى (٥) الندى الكرم (٦) الحظ النصيب · وحباهم اعطاهم (٧) العلا السموات (٨) كيف يُسأَل بها عن الوصف واين يُسأَل بها عن المكان · والمولى السيد (٩) الفؤاد القلب · والمنحة العطية · والازل ما لا ابتداء له في الماضي مقابل الابد وهو ما لا نهاية له في المستقبل (١٠) صعق غشي عليه لصوت سمعه · والمين الكذب · وتجلي الشيء انكشف · ودكه كسره حتى سواه بالارض

وَأَحَبُّ الْخَلْقِ لِلّٰهِ الْغَنِي * تَجِدِ الْمُخْتَارَ مِنْهُ أَشْرَفَا

أَغْرَقَ الْكُلَّ بِبَحْرِ الْمِنَنِ (1) * لَوْ حَبَاهُمْ مِنْ عُلَاهُ طَرَفَا

جُزْءُ جُزْءٍ مِنْهُ مَا نَالَ الْكِرَامْ * نَالَ قَدْرًا مِنْ رِضَا الْمَوْلَى الْكَرِيمْ

لَوْ سُقِي الْقَطْرَةَ مِنْهُ الْكَوْنُ هَامْ (2) * وَسُقِي بَحْرًا مِنَ اللّٰهِ الْعَلِيمْ

فَأَتَاهُ قَبْلَ إِسْفَارِ الظَّلَامْ (3) * ثُمَّ فِي اللَّيْلِ انْثَنَى نَحْوَ الْحَطِيمْ

كُلُّ عَبْدٍ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنِ * بِعُرُوجِ الْعَرْشِ فَاقَ الْمُصْطَفَى

وَسِوَاهُمْ فِي ضَلَالٍ بَيِّنِ (4) * عَرَفَ الْحَقَّ لَهُ مَنْ عَرَفَا

مَنْ بَرَا كُلَّ الْوَرَى عَزَّ وَجَلّ (5) * إِنَّمَا ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِ الْقَدِيرْ

عِنْدَهُ فِي الْخَلْقِ مَا شَاءَ فَعَلْ * يَسْتَوِي كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرْ

عِنْدَنَا وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَأَجَلّ * فَلَدَيْهِ الْعَرْشُ كَالنَّمْلِ الصَّغِيرْ

عَبْدُهُ الْهَادِي لِأَسْنَى سَنَنِ (6) * وَهْوَ مِنْ كُلِّ الْبَرِيَّاتِ اصْطَفَى

خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَهُ مُؤْتَمَنِ * أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ طٰهٰ ذَا الْوَفَا

كُلُّهُمْ لَوْلَاهُ مَا نَالُوا الْوُجُودْ * مَا لَهُ بَيْنَ الْبَرَايَا مِنْ مَثِيلْ

قِسْمَةٌ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الْجُدُودْ (7) * وَلِمَا أَعْطَاهُمُ الْمَوْلَى الْجَلِيلْ

وَبِهِ الْأَعْقَابُ تَسْمُو وَالْجُدُودْ (8) * شَرَّفَ الْأَشْرَافَ جِيلًا بَعْدَ جِيلْ

---

(١) حباهم اعطاهم . والعلا المراتب العلية . والمنن النعم (٢) هام ذهب على وجهه من الحب ونحوه (٣) الحطيم الحِجْر او ما بين مقام ابراهيم و باب الكعبة (٤) البيّن الظاهر (٥) برا خلق (٦) البريات المخلوقات . واصطفى اختار . والسنن الطريقة (٧) في الحديث انما انا قاسم والله معطي . والجدود الحظوظ (٨) الجيل الامة من الناس . وعقب الرجل ولده وولد ولده

خَصَّهُ ٱللهُ بِمَا قَدْ لَطُفَا * عِلْمُهُ عَنْ دَرْكِ أَهْلِ ٱلْفِطَنِ

كُلُّ مَنْ نَظَّمَ أَوْ قَدْ صَنَّفَا * لَمْ يَفُزْ مِنْهُ بِسِرٍّ صَيِّنِ (١)

لَيْسَ يَدْرِي كُنْهَهُ غَيْرُ ٱلْإِلٰهْ * وَٱسْتَوَى فِي جَهْلِهِ كُلُّ ٱلْوَرَى (٢)

وَعَلَتْ فَوْقَ عُلَا ٱلْخَلْقِ عُلَاهْ * شَرَفًا أَيْنَ ٱلثُّرَيَّا وَٱلثَّرَى (٣)

زَانَتِ ٱلْكَوْنَ وَأَهْلِيهِ حُلَاهُ * وَبِكُلٍّ نُورُهُ ٱلسَّارِي سَرَى (٤)

جَاءَ وَٱلْكَوْنُ مَرِيضٌ فَشَفَى * بِهُدَاهُ كُلَّ عَبْدٍ مُؤْمِنِ

وَلَقَدْ أَسْمَعَ لَمَّا هَتَفَا * مَنْ مَضَى أَوْ مَنْ أَتَى فِي ٱلزَّمَنِ (٥)

كَمْ لَهُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتْ * مَا لَهَا بَيْنَ ٱلْبَرَايَا مِنْ نَظِيرْ (٦)

دَامَ مِنْهَا حُكْمُهُ بَعْدَ ٱلْمَمَاتْ * وَإِلَى ٱلْحَشْرِ ٱلْكِتَابُ ٱلْمُسْتَنِيرْ

كُلُّهُ آيَاتُ حَقٍّ بَيِّنَاتْ * دَلَّتِ ٱلنَّاسَ عَلَى صِدْقِ ٱلْبَشِيرْ

أَعْجَزَتْهُمْ سَلَفًا وَٱلْخَلَفَا * فَٱسْتَوَى ٱلْفَدْمُ وَذُو ٱلذِّكَى لَسِنِ (٧)

وَهَدَتْهُمْ غَيْرَ قَلْبٍ أَغْلَفَا * وَٱلْعَمَى فِي ٱلْقَلْبِ لَا فِي ٱلْأَعْيُنِ (٨)

بَحْرُ عِلْمٍ مَا لَهُ مِنْ سَاحِلِ * جَاءَ تَفْسِيرًا لَهُ قَوْلُ ٱلرَّسُولْ

وَأَتَى عَنْ كُلِّ حَبْرٍ فَاضِلِ * لَهُمَا شَرْحٌ مِنَ ٱلْعِلْمِ يَطُولْ (٩)

رُبَّ مَجْنُونٍ بِدَعْوَى عَاقِلِ * لَا يَرَى فَضْلَ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْفُحُولْ

---

(١) الصين المصون المحفوظ (٢) كنه الشيء حقيقته . والورى الخلق (٣ العلا المراتب العلية . والثريا عدة نجوم الظاهر منها سبعة والثرى التراب الندي ٤)حلاه اوصافه صلى الله عليه وسلم (٥)هتف نادى (٦) باهرات غالبات (٧)الفدم العيي . واللسن الفصيح (٨)قلب اغلف عليه غلاف فلا يعي ولا يعقل (٩) الحبر العالم

دَعْهُ لَا تَحْفَلْ بِـهِ مَهْمَا جَفَـا * وَغَدَا فِي ٱلْقَوْلِ أَذْكَى فَطِنِ (١)

كَانَ هَادِينَا عَلَيْنَا أَخْوَفَا * مِنْ سَفِيهٍ حَازَ عِلْمَ ٱللَّسَنِ (٢)

فَعَلَيْهِ ٱللهُ صَلَّى مِنْ شَفِيقْ * حَذَّرَ ٱلْأُمَّةَ أَسْبَابَ ٱلضَّلَالْ

لَمْ يَدَعْ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا طَرِيقْ * لِهُدَانَـا مَـا لَهُ فِيهَـا مَقَالْ

أَيُّهَا ٱلْمَفْتُونُ كَمْ لَا تَسْتَفِيقْ * وَتَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ وَبَالْ (٣)

إِتَّبِعْ وَٱسْلُكْ سَبِيلَ ٱلْحُنَفَا * مَنْ سَعَى فِي نَهْجِهِمْ لَمْ يُفْتَنِ (٤)

هُمْ بِقَوْلِ ٱللهِ كَانُوا أَعْرَفَا * مِنْ سِوَاهُمْ وَمَعَانِي ٱلسُّنَنِ (٥)

خَلِّ هٰذَا فِيهِ ٱلْقَوْلُ فُضُولْ * عِنْدَ مَنْ سُقْتُ لَهُمْ هٰذَا ٱلْكَلَامْ (٦)

لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِمُ بِيضُ ٱلنُّقُولْ * أَتُرَى يَرْدَعُهُمْ مِنِّي ٱلْمَلَامْ (٧)

خَلِّهِمْ وَٱرْجِعْ إِلَى مَدْحِ ٱلرَّسُولْ * صَفْوَةِ ٱلرَّحْمٰنِ مِنْ كُلِّ ٱلْأَنَامْ

دُمْ عَلَى ٱلْمَدْحِ لَهُ مُعْتَكِفَا * وَٱتَّخِذْهُ لَكَ أَقْوَى جَوْشَنِ (٨)

وَتَقَلَّـدْهُ حُسَـامـاً مُرْهَفَـا * قَاطِعاً أَعْنَاقَ كُلِّ ٱلْمِحَنِ (٩)

هُوَ سُلْطَانُ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْكِرَامْ * وَعَلَيْهِمْ أَخَذَ ٱللهُ ٱلْعُهُودْ (١٠)

---

(١) لا تحفل لا تبال (٢) في الحديث اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان (٣) الفتنة المحنة والابتلاء وفتن في دينه مال عنه . والوبال الهلاك (٤) السبيل الطريق . والحنفاء المسلمون والمراد ائمتهم . والنهج وسط الطريق (٥) السنن جمع سنة وهي ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية (٦) الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقد استعمل بما لا يعني ومنه الفضولي الذي يشتغل بما لا يعنيه (٧) البيض السيوف وفيه تورية بالبيض خلاف السوداي النقول الواضحة الجلية (٨) المعتكف الملازم . والجوشن الدرع (٩) الحسام السيف القاطع . والمرهف السيف الرقيق . والمحن البلايا (١٠) العهود المواثيق

فَهُمْ نُوَّابُهُ بَيْنَ ٱلْأَنَامْ * نُشِرَتْ فِيهِمْ لِعَلْيَاهُ ٱلْبُنُودْ (١)

إِنَّمَا ٱلدَّهْرُ لَهُ مِثْلُ ٱلْغُلَامْ * كَمْ لَهُ عَبْدٌ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسُودْ (٢)

هٰكَذَا ٱللّٰهُ بِهِ قَدْ شَرَّفَا * خَلْقَهُ مَنْ دَانَ أَوْ لَمْ يَدِنِ (٣)

وَعَفَا عَنْ آدَمٍ لَمَّا هَفَا * وَسِوَاهُ مِنْ ذَوِي ٱلْقَدْرِ ٱلسَّنِي (٤)

وَبِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ تَرْضَاهُ ٱلْعِبَادْ * شَافِعاً إِذْ يُحْجِمُ ٱلرُّسْلُ ٱلْكِرَامْ (٥)

رَبُّهُ يُعْطِيهِ فِيهِ مَا أَرَادْ * فَيَرَى ٱلتَّفْرِيجَ عَنْ كُلِّ ٱلْأَنَامْ

ثُمَّ فِي ٱلْأُمَّةِ يُرْضِيهِ ٱلْجَوَادْ * وَيَنَالُ ٱلْخُلْدَ فِي أَعْلَى مَقَامْ (٦)

سَوْفَ يُعْطِيهِ عُلاً لَنْ تُوصَفَا * تَعْجِزُ ٱلْأَفْكَارَ عَجْزَ ٱلْأَلْسُنِ

يَسْكُنُ ٱلْفِرْدَوْسَ يُعْطَى غُرَفاً * تَحْتَهَا لِلرُّسْلِ أَعْلَى مَوْطِنِ (٧)

سَيِّدِي يَا أَيُّهَا ٱلْمَوْلَى ٱلْمَلَاذْ * يَا حَبِيبَ ٱللّٰهِ يَا خَيْرَ رَسُولْ (٨)

كُلُّ جَاهٍ فِي ٱلْبَرَايَا ذِي نَفَاذْ * فَعَلَيْهِ جَاهُكَ ٱلضَّافِي يَطُولْ (٩)

لَيْسَ لِي غَيْرَكَ فِي ٱلْخَلْقِ مَعَاذْ * وَلِحَالِي سَيِّدِي شَرْحٌ يَطُولْ (١٠)

أَدْرِكْ أَدْرِكْنِي فَصَبْرِي قَدْ عَفَا * وَغَدَا رَبْعُ ٱلصَّفَا كَالدِّمَنِ (١١)

عَبْدُكَ ٱلدَّهْرُ بِحَقِّي أَجْحَفَا * وَنَفَى عَنِّي لَذِيذَ ٱلْوَسَنِ (١٢)

---

(١) العليا المرتبة العلية . والبنود الاعلام (٢) الغلام الابن الصغير و يطلق على الخادم (٣) دان انقاد (٤) هفا مال . والسني العلي (٥) يحجم يتأخر (٦) الخلد الجنة والبقاء والدوام (٧) الفردوس اعلى الجنان . والغرف العلالي . والموطن محل الاقامة (٨) المولى السيد . والملاذ الملجأ (٩) الجاه القدر والمنزلة . والبرايا الخلائق . والنافذ المطاع الماضي . والضافي السابغ الساتر الطويل . و يطول يغلب بالطول (١٠) يطول يصير طويلا فبينها و بين يطول السابقة جناس تام (١١) عفت الدار محي اثرها . والربع المنزل . والدمن آثار الديار جمع دمنة (١٢) اجحف بعبده كلفه مالا يطيق والاجحاف النقص الفاحش . والوسن النعاس

وَلَكَمْ مِنْ حَاجَةٍ فِي خَلَدِي * أَنْتَ تَدْرِيهَا وَمَا عَنْكَ اسْتِتَارْ (١)
أَنَا فِي الدَّارَيْنِ أَبْغِي رَشَدِي * مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي دَارِ الْقَرَارْ (٢)
لَا تَخُصَّنِّي بِخَيْرٍ سَيِّدِي * عُمَّ أَهْلِي وَاحْبُنَا مِنْكَ الْجِوَارْ (٣)
وَاحْبُنَا مِنْ حِمَاكُمْ كَنَفَا * وَاقِيًا مِنْ شَرِّ كُلِّ الْفِتَنِ (٤)
حَسْبُنَا اللهُ إِلٰهًا وَكَفَى * بِكَ لِلْمَحْسُوبِ أَقْوَى رُكُنِ (٥)

وقال ايضاً جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً موشح ابي عبيد المتقدم

إِرْوِ لِي * مَدْحَ النَّبِيِّ الْخَاتِمِ الْأَوَّلِ
وَاجْلُ لِي * كَأْسَ الصَّفَا مِنْ حُبِّهِ قَدْ مُلِي (٦)
قَدْ عَلَا * حَتَّى رَقَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ الْعُلَا
وَانْجَلَى * لَهُ مَقَامُ الْقُرْبِ فَوْقَ الْمَلَا (٧)
وَاعْتَلَى * بِرُوحِهِ وَالْجِسْمِ حَتَّى اجْتَلَى (٨)
وَالْعَلِي * قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ وَصْفٍ عَلِي
إِذْ وَلِي * مِنْ نَظَرِ التَّقْدِيسِ مَا قَدْ وَلِي (٩)

(١) الخَلَد القلب (٢) ابغي اطلب. والرَّشَد هو الرُّشْد ضد الضلال. والقرار الجنة (٣) حباه اعطاه. والجوار ملاصقة السكن واجارة المستجير (٤) الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب. والفتن المحن والفتنة في الدين الميل عنه (٥) حسبنا كافينا. والمحسوب اي المعدود من جملة المنسوبين الى خدمتك واستعماله بهذا المعنى عرفي وحسنه هنا جناس الاشتقاق بينه وبين حسبنا (٦) جلا العروس اهداها الى زوجها (٧) انجلى انكشف. والملا اشراف الناس (٨) اجتلى نظر (٩) ولي الامر تولاه. والتقديس التطهير

أَلْأَمِينْ * أَحْجَمَ عَنْ صُحْبَةِ طٰهَ ٱلْأَمِينْ[1]

وَٱلْمُعِينْ * صَاحَبَهُ حَيْثُ ٱنْقِطَاعُ ٱلْقَرِينْ[2]

لاَ تَمِينْ * إِنْ قُلْتَ هٰذَا سَيِّدُ ٱلْعَالَمِينْ[3]

أَجْمِلِ * فِي حَقِّهِ ٱلْأَمْدَاحَ أَوْ فَصِّلِ

لاَ تَلِي * بِٱلْمَدْحِ مِنْهُ حَبَّةَ ٱلْخَرْدَلِ

مَنْ سَمَا * غَيْرُ أَبِي ٱلزَّهْرَاءِ فَوْقَ ٱلسَّمَا[4]

وَٱنْتَمَى * لِرُؤْيَةِ ٱلْحَقِّ بِطَرْفٍ نَمَا[5]

إِذْ هَمَى * عَلَيْهِ مِنْ سُحْبِ ٱلرِّضَا مَا هَمَى[6]

أَمْلِ لِي * فَمَدْحُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ لَمْ يُمْلَلِ[7]

إِنَّ لِي * قَلْباً بِحُبِّهِ غَنِيٌّ مَلِي[8]

جِبْرَئِيلْ * سَيِّدُ أَمْلاَكِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْجَلِيلْ

وَٱلْخَلِيلْ * أَفْضَلُ رُسْلِ ٱللّٰهِ مِنْ كُلِّ جِيلْ[9]

لاَ مَثِيلْ * مِنْ ذَا وَذَا لِأَحْمَدٍ لاَ مَثِيلْ

وَٱشْمَلِ * سِوَاهُمَا فِي ٱلْعُلْوِ وَٱلْأَسْفَلِ

مَأْمَلِي * مَا فَوْقَهُ إِلاَّ ٱلْإِلٰهُ ٱلْعَلِي[10]

أَلْكَلِيمْ * أَجَابَهُ بِلَنْ تَرَانِي ٱلْكَرِيمْ

---

(١) الامين الاول جبرائيل عليه السلام . واحجم تأخر عند بلوغهما سدرة المنتهى ليلة المعراج (٢) المعين هو الله تعالى والقرين المقارن المصاحب (٣) لاتمين لاتكذب (٤) سما علا (٥) انتمى انتسب. ونما زاد (٦) همى سال (٧) الأملاء تلقينك غيرك مايكتبه . ويملل يسأم (٨) الملي الغني (٩) الجيل الامة من الناس (١٠) مأملي محل املي وهو النبي صلي الله عليه وسلم

وَٱلنَّعِيمْ * بِرُؤْيَةِ ٱلرَّحْمنِ لِٱبْنِ ٱلْحَطِيمْ (١)
وَٱلْكَرِيمْ * قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمْ
هَاتِ لِي * كَٱلْمُصْطَفَى فِي فَضْلِهِ ٱلْأَكْمَلِ
وَٱرْحَلِ * لِلْعُلُوِّ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَٱنْزِلِ
أَلْمَسِيحْ * يَقُولُ أُمُّوا ذَا ٱلْمَقَامِ ٱلرَّجِيحْ (٢)
فِي ٱلصَّحِيحْ * يَسْجُدُ لِلّٰهِ بِحَمْدٍ فَسِيحْ
يَسْتَمِيحْ * يُجِيبُهُ ٱلْمَوْلَى بِقَوْلٍ فَصِيحْ (٣)
أَقْبِلِ * وَٱشْفَعْ بِمَنْ تَخْتَارُهُ أَقْبَلِ
وَٱسْأَلِ * أُعْطِيكَ مَهْمَا شِئْتَ مِنْ مَأْمَلِ (٤)
لَنْ تَرَى * مِثْلَ حَبِيبِ ٱللّٰهِ بَيْنَ ٱلْوَرَى
مَا بَرَا * نَظِيرَهُ مَوْلَاهُ فِيمَنْ بَرَا (٥)
قَدْ جَرَى * فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ آيَاتِهِ مَا جَرَى (٦)
أَصْغِ لِي * أُهْدِيكَ لِلْآذَانِ خَيْرَ ٱلْحُلِي (٧)
وَٱجْتَلِ * مِنْ آيِهِ بَدْرَ ٱلرَّشَادِ ٱلْجَلِي (٨)
كَمْ وَكَمْ * أَحْيَا بِهِ مُرْسِلُهُ مِنْ أُمَمْ

---

(١) الحطيم حجر الكعبة وابن الحطيم المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان نائماً فيه اذ جاءه جبرئيل وعرج به (٢) امّوا اقصدوا يعني في الشفاعة الكبرى في المحشر (٣) يستميح يطلب . والمولى السيد وهو الله تعالى (٤) المأمل ما يأمله و يترجاه (٥) برأ خلق (٦) آياته معجزاته الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٧) اصغ استمع . والحلي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة وهو هنا مديح النبي صلى الله عليه وسلم (٨) اجتل انظر . والآي جمع آية وهي المعجزة . والرشاد ضد الضلال . والجلي الظاهر المكشوف

وَانْتَقَمْ * مِنْ قَادَةِ الشِّرْكِ فَصَارُوا رِمَمْ (١)

وَانْقَصَمْ * بِسَيْفِهِ الْمَشْهُورِ تِلْكَ الظُّلَمْ (٢)

إِذْ جُلِي * نُورُ الْهُدَى مِنْ دِينِهِ وَاجْتُلِي (٣)

وَاسْأَلِ * إِنْ شِئْتَ مِنْ قُرْآنِهِ الْمُنْزَلِ

يَا أَمِينْ * يَا رَحْمَةَ اللهِ إِلَى الْعَالَمِينْ

خَيْرُ دِينْ * دِينُكَ دِينُ الْحَقِّ حَقٌّ مُبِينْ (٤)

لَا أَدِينْ * بِغَيْرِهِ وَاللهُ نِعْمَ الْمُعِينْ (٥)

سَلْهُ لِي * خِتَامَ خَيْرٍ حَسَنٍ أَكْمَلِ

وَاجْمِلِ * أَهْلِي وَأَحْبَابِي وَمَنْ يَدْعُ لِي (٦)

يقول جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات قد تمت بعونه تعالى وحسن توفيقه هذه المجموعة الفريدة على اكمل وجه قدرت عليه بعد تحمل المشقات العظيمة في جمعها واتقان وضعها وتصحيح طبعها حتى جاءت بالاتفاق سيدة المجاميع على الاطلاق ولا شك انه لم يجمع الى الآن مجموعة في المدائح النبوية مثلها او قريب منها من وجوه كثيرة لا تخفى على الخبير والله ولي التيسير وقد اشتملت على ٢٥٠٦٩ بيتاً وعدد رجالها ٢١٣ وكان تمام جمعها وطبعها في ايام خلافة السلطان الاعظم * والخاقان الافخم * مجدد الدولة العلية العثمانية * ومؤيد الملة الاسلامية المحمدية * حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني امير المؤمنين * وخادم الشرع الشريف والدين المبين * ادام الله به عز الدولة والدين * واطال عمره بالعز والنصر والتأييد والتمكين * بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين * وذلك في ربيع الاول سنة ١٣٢١

---

(١) الرمم جمع رمة وهي العظام البالية (٢) انقسم انقطع (٣) جلي كشف ٠ واجتلي نظر (٤) المبين الظاهر (٥) دان انقاد وتدين (٦) يدع بحذف الواو للضرورة ولك ان تقول من شرطية ويدع فعل الشرط كقوله تعالى ومن يدع مع الله الهاً آخر غير ان الجواب هنا محذوف تقديره فهو كذلك وهذا آخر ما يسره الله من هذه الحاشية والحمد لله رب العالمين

فهرست الجزء الثالث من المجموعة النبهانيه * في المدائح النبويه

فهرست الجزء الرابع من المجموعة النبهانيه * في المدائح النبويه

التنبيه الخامس» قد ساء بعض اهل الطريقة العلية التيجانية تنبيهي على كلمة (الاسقم) الواقعة في صلاة سيدي الولي الكبير الشهير ابي العباس التيجاني المغربي الفاسي جوهرة الكمال في قوله فيها (صراطك التام الاسقم) يعني النبي صلى الله عليه وسلم بانها وقعت سهوا وابدلتها بالاقوم حينما ذكرتها في سعادة الدارين وجامع الصلوات وصلوات الثناء وقلت في هامشها يمكن ان تكون هذه اللفظة لم يصح نقلها عنه رضي الله عنه او كان في غلبة حال لانها ذم صريح من السقم وهو المرض فهل يجوز ان يقال انه صلى الله عليه وسلم طريق الله الاسقم اي الأمرض حاشا وكلا وليس ذلك مقصودا بلا شك وانما المقصود اخذها من الاستقامة فهي بمعنى الاقوم ولكن لا يجوز في العربية قطعاً جعل افعل التفضيل من الاستقامة الاسقم وانما هو الاقوم بحذف الحروف الزائدة وهي الالف والسين والتاء ولا يجوز ذلك في استعمال الناس ايضاً وهذا من الامور البديهية عند كل منصف عنده ادنى معرفة بعلم العربية وما عليه الناس في مخاطباتهم العرفية نعم المقصود هو المدح بمعنى الاقوم ويؤيده سبقها بالتام ولكن اللفظ لا يفيده قطعا ويا ليت شعري ما المانع من ابدال لفظة موهمة بلفظة غير موهمة بمعناها المقصود والحديث تجوز روايته بالمعنى للعارف وفي ذلك ابدال لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ آخر بمعناه وقد قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ووالله اني اعتقد ان سيدي ابا العباس التيجاني من اكابر اهل البيت الطاهرين واعاظم الاولياء العارفين ولكنه مع ذلك غير معصوم من السهو وجلالة قدره رضي الله عنه لا تمنع جواز التنبيه على سهوه بهذه اللفظة بفرض صدورها منه فهذا ذو اليدين كما في صحيح البخاري نبه النبيّ صلى الله عليه وسلم حينما سلم من ركعتين في احدى العشاءين فقال يارسول الله أَنَسِيتَ أَم قُصِرَت الصلاةُ فقال لم انسَ ولم تُقصر فقال لاصحابه أكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم صلى الله عليه وسلم فصلى ما ترك ثم سلم وسجد للسهو فهذا سيدي ابو العباس التيجاني يجوز ان يكون وسها في صلاته كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سها في صلاته نعم سهوه عليه الصلاة والسلام ليس حقيقيا بل هو صورة سهو لاجل التشريع حتى اذا سها احد من امته يعلم كيف يعمل في صلاته فيسجد للسهو وسهو ابي العباس حاصل من غلبة الاحوال واستغراقه بانوار الجمال والجلال واني والحمد لله من جملة المنتسبين الى طريقته العلية فاني كما اخذت سائر الطرق المشهورة عن مشايخ اجلاء اخذت الطريقة التيجانية عن سيدي الشيخ محمد بن سوده الفاسي حينما مر ببيروت حاجا من نحو سبع سنوات ووالله لولا ان هذه اللفظة متعلقة بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم لما تعرضت لها وهذا الامام مالك امام دار الهجرة رضي الله عنه قد قال ما منا الا من رُدَّ عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم

※تنبيهات※الاول في بيان كتبي المطبوعة	تاريخ طبعها	حجمها	صفحاتها	عدد ما طبع منه
الشرف المؤبد لآل محمد	١٣٠٩	وسط	١٤٤	٢٠٠٠
وسائل الوصول الى شمائل الرسول	١٣٠٩	وسط	٢٠٨	٣٠٠٠
افضل الصلوات على سيد السادات	١٣٠٩	وسط	٢٦٤	٧٠٠٠
الانوار المحمديه مختصر المواهب اللدنيه	١٣١٠	كبير	٦٣٢	٧٠٠٠
النظم البديع في مولد الشفيع	١٣١٢	صغير	٢٤	١٩٠٠٠
طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء مع حاشيتها	١٣١٤	وسط	١٠٤	١٥٠٠٠
الاحاديث الاربعين في فضائل سيد المرسلين	١٣١٥	وسط	١٦	١٠٠٠٠
الاحاديث الاربعين من امثال افصح العالمين	١٣١٥	وسط	٦	١٠٠٠٠
سعادة المعاد في موازنة بانت سعاد	١٣١٥	وسط	١٠	٢٠٠٠٠
حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين	١٣١٦	كبير	٨٨٠	٣٠٠٠
خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام	١٣١٦	كبير	٩	٣٠٠٠
سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين	١٣١٦	كبير	٧٣٦	٣٠٠٠
رسالة في مثال النعل الشريف	١٣١٦	اكبر	١	٤٠٠٠٠
صلوات الثناء على سيد الانبياء	١٣١٧	صغير	٣٣٠	١٠٠٠٠
قصيدة القول الحق في مدح سيد الخلق	١٣١٧	صغير	٦٠	١٠٠٠٠
هادي المريد الى طرق الاسانيد	١٣١٧	صغير	٦٤	١٠٠٠٠
قصائد السابقات الجياد في مدح سيد العباد	١٣١٨	كبير	١٦	١٣٠٠٠
جامع الصلوات ومجمع السعادات	١٣١٨	صغير	٣٨٤	٥٠٠٠
الفضائل المحمدية	١٣١٧	صغير	٣٣٦	٣٠٠٠
الورد الشافي مختصر الحصن الحصين	١٣١٩	صغير	٧٤	١٥٠٠٠
المزدوجة الغرا في الاستغاثة باسماء الله الحسنى	١٣١٩	صغير	٦	١٥٠٠٠
الصلوات الالفيه في الكمالات المحمديه	١٣١٩	صغير	٩٢	١٥٠٠٠
رياض الجنه في اذكار الكتاب والسنه	١٣١٩	صغير	١٦٦	١٥٠٠٠
الاستغاثة الكبرى باسماء الله الحسنى	١٣١٩	صغير	١١٢	١٥٠٠٠
المجموعة النبهانيه في المدائح النبويه مع حاشيتها	١٣٢٠	كبير	١٩٧٦	٣٠٠٠
الخلاصة الوفيه في رجال المجموعة النبهانيه	١٣٢٠	كبير	١٦	٣٠٠٠

فيكون عدد الكتب المطبوعة ٢٨ كتاباً وعدد مجموع صفحاتها ٦٦٨٨ وعدد مقادير ما طبع منها ٠ ٢٦٤

﴿التنبيه الثاني﴾ قد تكرر في مصر طبع الانوار المحمدية مرة والشرف المؤبد مرة وافضل الصلوات مرتين وخلاصة الكلام مرتين وترجمت للغة التركية وقد وزعتُ مما طبعته مجاناً مقادير وافرة ولا سيما من الكتب الصغيرة وتحملت لاجلها ديونا كثيرة اعانني الله على وفائها بجاه هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم وطُبِعَتْ على نفقة اهل الخير صلوات الثناء وهادي المريد والسابقات الجياد واربعة آلاف من رياض الجنة والاستغاثة الكبرى ووزعت مجاناً سوى مقدار من صلوات الثناء وهبه طابعها الى صديق له فقير ليبيعه لنفسه فهو يبيعه حتى اني اشتريت منه لنفسي مائة نسخة ولم اربح مما طبعوه شيئاً اما ما طبعته على نفقتي فلا يخلو من الربح بالاجمال ويضيع منه كثير والتحمل مشقات عظيمة بتوزيعه وبيعه فالله يعينني ويسعد كل من اعانني على ترويجها واكثر ما توجد هذه الكتب المطبوعة في بيروت ومصر ومكة المشرفة والمدينة المنورة وقلما تلبث عندي فاني بعد طبعها اجتهد بتفريقها في البلاد القريبة والبعيدة والى الآن يوجد كثير من بعضها ملكي مفرقا في الجهات لكثرة ما طبعت منها رجاء كثرة الثواب واسأل اخواني المسلمين ان يُوازروني ويعينوني على بيعها وسرعة نفادها فان ذلك يهمني لوفاء ديونها وليعلموا ان هذه الخدمة من افضل الخدمات المبرورة عند الله ورسوله لا سيا في هذا الزمان الذي نرى فيه غير المسلمين ينفقون النفقات العظيمة ويتحملون المشقات الثقيلة في سبيل نشر اديانهم افلا تعينونني يا اخواني المسلمين على نشر محاسن ديننا الحق المبين وانا وحدي كما ترون قد وفقني الله تعالى بفضله وببركة حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم في هذه المدة القصيرة لنشر هذا المقدار العظيم من الكتب النافعة التي لم تنشر مقدار ربعها تلك الجمعيات العظيمة في كثير من السنين ﴿التنبيه الثالث﴾ قد انعم الله عليّ بتآليف اخرى لم تطبع بعد وهي الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير وصلوات الاخيار على النبي المختار وارشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى والرسالة البديعة في اقناع الشيعة والسهام الصائبة لا صحاب الدعاوي الكاذبة وهذه الخمسة تامة اما جامع الثناء على الله وجامع كرامات الاولياء وهداية الرحمن في الرد على هداية الشيطان فلم تتم ﴿التنبيه الرابع﴾ قد اذنت لكل احد من المسلمين ان يطبع ما شاء من كتبي ومما يتأكد طبعه وتعميم نشره مجاناً خدمة لله ورسوله ارشاد الحيارى وهداية الرحمن وأضع على ظهره اسم من يطبعه من اهل الخير والله لا يضيع اجر المحسنين ﴿التنبيه الخامس﴾ قد اجزت كل من يقبل الاجازة من اهل عصري برواية جميع كتبي المذكورة عني ما طبع منها وما لم يطبع واوصيه بتقوى الله تعالى وان يدعو لي بالمغفرة وحسن الخاتمة

